



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه  
صباح  
الرمضان

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

١٦  
حجرات الأئمة

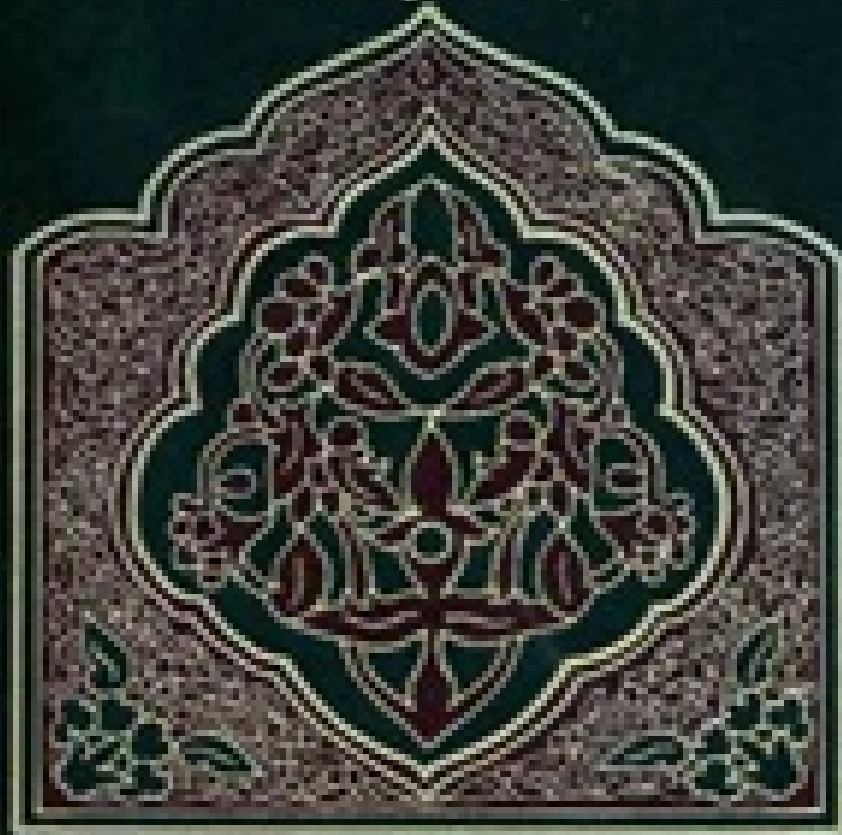
الجامعة الإسلامية في لبنان

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دار الفکر بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٧	بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار المجلد ١٦
٧	اشاره
٧	تتمه كتاب تاريخ نبينا صلى الله عليه و آله
٧	باب ٥ تزوجه صلى الله عليه و آله بخديجه رضى الله عنها و فضائلها و بعض أحوالها
٩٦	باب ٦ أسمائه صلى الله عليه و آله و عللها و...
١٥٠	باب ٧ آخر نادر فى معنى كونه صلى الله عليه و آله يتيما و ضالا و عائلا و معنى انشراح صدره و عله يتمه و العله التى من أجلها لم يبق له صلى الله عليه و آله ولد ذكر
١٥٨	باب ٨ أوصافه صلى الله عليه و آله فى خلقتة و شمائله و خاتم النبوه
٢١٠	باب ٩ مكارم أخلاقه و سيره و سننه صلى الله عليه و آله و ما أدبه الله تعالى به
٢١٠	اشاره
٢٤٧	: فى جوده
٢٤٨	فى شجاعته
٢٤٨	فى علامه رضاه و غضبه
٢٤٩	فى الرفق بأمتة
٢٥١	فى بكائه
٢٥٢	فى مشيه صلى الله عليه و آله
٢٥٢	فى جمل من أحواله و أخلاقه
٢٥٦	فى جلوسه و أمر أصحابه فى آداب الجلوس
٢٥٧	فى صفه أخلاقه فى مطعمه
٢٦٢	فى صفه أخلاقه فى مشربه صلى الله عليه و آله
٢٦٣	فى صفه أخلاقه فى الطيب و الدهن و لبس الثياب و فى غسل رأسه ص
٢٦٣	اشاره
٢٦٣	فى دهنه
٢٦٤	فى تسريحه

٢٦٤	في طبيبه
٢٦٥	في تكحله
٢٦٥	في نظره في المرآه
٢٦٥	في اطلانه
٢٦٦	في لباسه
٢٦٦	في عمامته و قلنسوته
٢٦٧	في كيفيه لبسه
٢٦٧	في خاتمه
٢٦٨	في نعله
٢٦٩	في نومه
٢٦٩	في دعائه عند مضجعه
٢٧٠	في سواكه
٣١١	باب ١٠ نادر فيه ذكر مزاحه و ضحكه صلى الله عليه و آله و هو من الباب الأول
٣١٦	باب ١١ فضائله و خصائصه صلى الله عليه و آله و ما امتن الله به على عباده
٤٢٤	باب ١٢ نادر في اللطائف في فضل نبينا صلى الله عليه و آله في الفضائل و المعجزات على الأنبياء ع
٤٤٧	كلمه المصحح
٤٤٨	فهرست ما في هذا الجزء
٤٤٩	شكر و تقدير
٤٥١	رموز الكتاب
٤٥٦	تعريف مركز

سرشناسه : مجلسی محمد باقر بن محمد تقی ١٠٣٧ - ١١١١ ق.

عنوان و نام پدید آور : بحار الأنوار: الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت دار احیاء التراث العربی [ - ١٣].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ١٤٠٣ ق. [ ١٣٦٠].

یادداشت : جلد ٢٤، ٥٢، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٨٧، ٩٢، ٩١، ٩٤، ١٠٣، ١٠٨ (چاپ سوم: ١٤٠٣ ق. = ١٩٨٣ م. = [ ١٣٦١]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج. ٢٤. کتاب الامامه. ج. ٥٢. تاریخ الحجه. ج. ٦٥، ٦٦، ٦٧. الايمان و الکفر. ج. ٨٧. کتاب الصلاه. ج. ٩١، ٩٢. الذکر و الدعاء. ج. ٩٤. کتاب السوم. ج. ١٠٣. فهرست المصادر. ج. ١٠٨. الفهرست -

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ١١ ق

رده بندی کنگره : BP١٣٥/م٣ب٣١٣٠٠ ی ح

رده بندی دیویی : ٢٩٧/٢١٢

شماره کتابشناسی ملی : ١٦٨٠٩٤٦

ص: ١

تممه کتاب تاریخ نبینا صلی الله علیه و آله

باب ٥ تزوجه صلی الله علیه و آله بخدیجه رضی الله عنها و فضائلها و بعض أحوالها

أقول: سیاتی بعض فضائلها فی باب أحوال أبي طالب.

«١»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیّد عن ابن قولویہ عن أبيه عن سعد بن ابن عیسی عن العباس بن عامر عن أبان عن برید عن

الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: (١) لَمَّا تُوفِّيَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جَعَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تُلُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ تَدُورُ حَوْلَهُ وَ تَقُولُ أَبَتِ (٢) أَأَيْنَ أُمِّي قَسَالَ فَتَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَبُّكَ يَا مُرْكُ أَنْ تُقْرِي فَاطِمَةَ السَّلَامَ وَ تَقُولَ لَهَا إِنَّ أُمَّكَ فِي بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ (٣) كَعَابُهُ مِنْ ذَهَبٍ وَ عُمْدُهُ يَأْقُوتُ أَحْمَرُ بَيْنَ آسَدِيَّةٍ وَ مَرْزِيمِ بِنْتِ عِمْرَانَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ وَ مِنْهُ السَّلَامُ وَ إِلَيْهِ السَّلَامُ (٤).

«٢- ما، الأمالى للشيخ الطوسى أبو عمرو (٥) عن ابنِ عُمْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْجَعْفِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ الْحَرِّ النَّخَعِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ أَوَّلُ

ص: ١

١- فى المصدر: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول.

٢- فى المصدر: يا أبة.

٣- القصب: ما كان مستطيلا من الجواهر. الدر الرطب. الزبرجد الرطب المرصع.

٤- المجالس: ١١٠.

٥- فى المصدر: أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدى. و فيه: محمد ابن يحيى الجعفى قال: حدّثنا أبى قال: حدّثنا الحسين بن عبد الكريم و هو أبو هلال الجعفى قال:



مَنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الرِّجَالِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ (١).

«٣-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مَنِيعٍ عَنْ شَيْبَانَ بْنِ فَرْوَحَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي الْفَرَاتِ عَنْ عَلْبَاءِ بْنِ أَحْمَرَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعَ خُطُوطٍ فِي الْأَرْضِ وَقَالَ أَتَذَرُونَ مَا هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ أَرْبَعُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ (٢).

«٤-ل، الخصال سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّخْمِيِّ (٣) عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ الْمِنْهَالِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي الْفَرَاتِ عَنْ عَلْبَاءِ بْنِ أَحْمَرَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعَ خُطُوطٍ ثُمَّ قَالَ خَيْرُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ (٥).

«٥-ل، الخصال ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ مِنَ النِّسَاءِ أَرْبَعًا مَرْيَمَ وَآسِيَةَ وَخَدِيجَةَ وَفَاطِمَةَ (٦).

أقول: سيأتي فيما أجاب أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي الذي سأل عن خصال الأوصياء فقال عليه السلام فيما قال كنت أول من أسلم فمكثنا بذلك ثلاث حجج و ما على وجه الأرض خلق يصلى و يشهد لرسول الله صلى الله عليه و آله بما أتاه غيرى و غير ابنه خويلد رحمها الله و قد فعل.

ص: ٢

١- المجالس: ١٦٢.

٢- الخصال ١: ٩٦.

٣- اللخمي بالخاء نسبة إلى لخم، و هو بطن عظيم ينتسب إلى لخم و اسمه مالك بن عدى بن الحارث بن مره بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، و الرجل من مشايخ الصدوق كتب إليه من اصبهان.

٤- علباء بالكسر فالسكون ثم الباء و المد، و هو علباء بن أحمر اليشكري البصرى، كان من القراء.

٥- الخصال ١: ٩٦.

٦- المصدر ١: ١٠٧.

«٦-ل، الخصال ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبي علي الواسطي عن عبد الله بن عضمه عن يحيى بن عبد الله عن عمرو بن أبي المقدم عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فإذا عيائشه مقبله على فاطمه - تصايحها وهي تقول والله يا بنت خديجه ما ترين إلا أن لأمك علينا فضلا وأي فضل كان لها علينا ما هي إلا كبعضة ناسية مع مقاتلتها لفاطمة فلما رأت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وآله بكت فقالت ما يبكيك يا بنت محمد قالت ذكرت أمي فتتقصتها فبكيته فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال مه يا حميراء فإن الله تبارك وتعالى بارك في الودود الودود وإن خديجه رحمها الله ولدت مني طاهرا وهو عبد الله وهو المطهر ولدت مني القاسم وفاطمة ورقية وأم كلثوم وزينب وأنت ممن أعظم الله رحمه (رحمها) فلم تلدي شيئا (١).

«٧-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام تزوج النبي صلى الله عليه وآله بخديجه وهو ابن خمس وعشرين سنة وتوفيت خديجه بعد أبي طالب بثلاثة أيام.

«٨-يح، الخرائج والجرائح روى عن جابر قال: كان سبب تزويج خديجه محمدا أن أبا طالب قال يا محمد إني أريد أن أزوجهك ولا مال لي أساعدك به وإن خديجه قرابتنا وتخرج كل سنة فريشا في مالها مع غلمانها يتجر لها ويأخذ وقر بعير (٢) مما أتى به فهل لك أن تخرج قال نعم فخرج أبو طالب إليها وقال لها ذلك ففرحت وقالت لغلامها ميسره أنت وهذا المال كله بحكم محمد صلى الله عليه وآله فلما رجع ميسره حدث أنه ما مر بشجره ولا مديره إلا قالت السلام عليك يا رسول الله وقال جَاءَ بِحِيرَا الرَّاهِبِ وَخَدَمْنَا لَمَّا رَأَى الْغَمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ نَسِيرٌ حَيْثُمَا سَارَ تَظَلُّهُ بِالنَّهَارِ وَرَبِحَا فِي ذَلِكَ السَّفَرِ (٣) ربحا كثيرا فلما انصيرفا قال ميسره لو تقدمت يا محمد إلى مكة وبشرت خديجه بما قد ربحتنا لكان أنفع لك فتقدم محمد على راحلته فكانت خديجه في ذلك اليوم حياسه على عرفه مع نسوه فظهر لها محمد راكبا (٤) فنظرت خديجه إلى غمامه عاليه على رأسه نسير بسيره ورأت ملكين

ص: ٣

١- المصدر ٢: ٣٧ و ٣٨.

٢- أي حمل بعير.

٣- في المصدر: و ربحنا في هذه السفرة.

٤- في المصدر: راكبا على راحلته.

عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ (١) فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ سَيْفٌ مَسْلُوكٌ يَجِيئَانِ (٢) فِي الْهَوَاءِ مَعَهُ فَقَالَتْ إِنَّ لِهَذَا الرَّايِبِ لَشَأْنًا عَظِيمًا لَيْتَهُ جَاءَ إِلَى دَارِي فَإِذَا هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَاصِدٌ لِدَارِهَا (٣) فَتَزَلَّتْ حَافِيَهُ إِلَى بَابِ الدَّارِ وَكَانَتْ إِذَا أَرَادَتْ التَّحَوُّلَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ حَوَّلَتْ الْجَوَارِي السَّرِيرَ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا دَنَتْ مِنْهُ قَالَتْ يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ وَأَخْضِرْ لِي (٤) عَمَّكَ أَبَا طَالِبٍ السَّاعَةَ وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَى عَمَّهَا (٥) أَنْ زُوِّجَنِي مِنْ مُحَمَّدٍ إِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ فَلَمَّا حَضَرَ أَبُو طَالِبٍ قَالَتْ (٦) أَخْرِجِيَا إِلَى عَمِّي لِيُزَوِّجَنِي مِنْ مُحَمَّدٍ فَقَدْ قُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَدَخَلَ عَلَيَّ عَمَّهَا وَخَطَبَ أَبُو طَالِبٍ الْخُطْبَةَ الْمَعْرُوفَةَ وَعَقَدَ النِّكَاحَ فَلَمَّا قَامَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُذْهَبَ مَعَ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ خَدِيجَةُ إِلَى بَيْتِكَ فَبَيْتِي بَيْتِكَ وَ أَنَا جَارِيَتُكَ (٧).

«٩-د، العدد القويه قب، المناقب لابن شهر آشوب زَوْجَ أَبُو طَالِبٍ خَدِيجَةَ مِنَ النَّبِيِّ وَ ذَلِكَ أَنَّ نِسَاءَ قُرَيْشٍ اجْتَمَعْنَ فِي الْمَسْجِدِ فِي عِيدٍ فَإِذَا هُنَّ بِيَهُودِيٍّ يَقُولُ لِيُوشِكُ أَنْ يُبْعَثَ فِيكَ نَبِيٌّ فَأَيُّكُمْ اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَكُونَ لَهُ أَرْضًا يَطُؤُهَا فَلْتَفْعَلْ فَحَصَبْنَهُ وَ قَرَّ ذَلِكَ الْقَوْلُ فِي قَلْبِ خَدِيجَةَ وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ اسْتَأْجَرَتْهُ خَدِيجَةُ عَلَى أَنْ تُعْطِيَهُ بَكْرَيْنِ وَ يَسِيرَ مَعَ غُلَامِهَا مَيْسِرَةَ إِلَى الشَّامِ فَلَمَّا أَقْبَلَا فِي سَفَرِهِمَا (٨) نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ تَحْتَ شَجَرِهِ فَرَأَاهُ رَاهِبٌ يُقَالُ لَهُ نَسِيْطُورٌ فَاسْتَقْبَلَهُ وَ قَبَّلَ يَدَيْهِ وَ رَجَلَيْهِ وَ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا رَأَى مِنْهُ عَلَامَاتٍ وَ إِنَّهُ نَزَلَ تَحْتَ الشَّجَرِ ثُمَّ قَالَ لِمَيْسِرَةَ طَاوَعُهُ فِي أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ وَ اللَّهُ مَا جَلَسَ هَذَا الْمَجْلِسَ بَعْدَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَ لَقَدْ

ص: ٤

١- في المصدر: ملك عن يمينه، و ملك عن شماله.

٢- في المصدر: يحنان.

٣- في المصدر: إلى دارها.

٤- في المصدر: و احضر لي.

٥- في المصدر: عمها ورقه.

٦- في المصدر: قالت له.

٧- الخرائج: ١٨٦ و ١٨٧.

٨- من سفرهما خ ل.

بَشَّرَ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مُبَشَّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ وَ هُوَ يَمْلِكُ الْأَرْضَ بِأَسْرِهِا وَ قَالَ مَيْسَرَهُ يَا مُحَمَّدُ لَقَدْ جُزْنَا عَقَبَاتٍ بِلَيْلِهِ كُنَّا نَجُوزُهَا بِأَيَّامٍ كَثِيرَةٍ وَ رَبِحْنَا فِي هَذِهِ السَّفَرَةِ مَا لَمْ نَزْبَحْ مِنْ أَرْبَعِينَ (١) سَنَهُ بَيْرِ كَتِكَ يَا مُحَمَّدُ فَاسْتَقْبِلْ بِخَدِيجَةَ وَ أَبَشِّرْهَا بِرَبِحْنَا وَ كَانَتْ وَ قَتَيْدٌ جَالِسَهُ عَلَى مَنْظَرِهِ لَهَا فَرَأَتْ رَاكِبًا عَلَى يَمِينِهِ مَلَكٌ مُصَلِّتٌ سِنْفُهُ وَ فَوْقَهُ سَحَابَةٌ مُعَلَّقٌ عَلَيْهَا قِنْدِيلٌ مِنْ زَبْرَجَدِهِ وَ حَوْلَهُ قُبَّةٌ مِنْ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءَ فَظَنَّتْ مَلِكًا يَأْتِي بِخُطْبَتَيْهَا وَ قَالَتْ اللَّهُمَّ إِلَيَّ وَ إِلَيَّ دَارِي فَلَمَّا أَتَى كَمَا كَانَ مُحَمَّدًا وَ بَشَّرَهَا بِالْأَرْيَاحِ فَقَالَتْ وَ أَيْنَ مَيْسَرَهُ قَالَ يَقْفُو أَثْرِي قَالَتْ فَارْجِعْ إِلَيْهِ وَ كُنْ مَعَهُ وَ مَقْصُودُهَا لِتَسْتَيْقِنَ حَالَ السَّحَابَةِ فَكَانَتِ السَّحَابَةُ تَمُرُّ مَعَهُ فَأَقْبَلَ مَيْسَرَهُ إِلَى خَدِيجَةَ وَ أَخْبَرَهَا بِحَالِهِ وَ قَالَ لَهَا إِنِّي كُنْتُ أَكُلُ مَعَهُ حَتَّى يَشْبَعُ (٢) وَ يَبْقَى الطَّعَامُ كَمَا هُوَ وَ كُنْتُ أَرَى وَقْتُ الْهَاجِرَةِ مَلَكَيْنِ يُظَلِّلَانِيهِ فَدَعَتْ خَدِيجَةَ بِطَبَقٍ عَلَيْهِ رُطْبٌ وَ دَعَتْ رِجَالًا وَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَ لَمْ يَنْقُصْ شَيْئًا فَأَعْتَقَتْ مَيْسَرَةَ وَ أَوْلَادَهُ وَ أَعْطَتْهُ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ لِتَلِكُ الْبِشَارَةَ وَ رَبَّتِ الْخُطْبَةَ مِنْ عَمْرِو بْنِ أَسَدٍ عَمَّهَا.

قال النسوى فى تاريخه أنكحه إياها أبوها خويلد بن أسد فخطب أبو طالب بما رواه الخركوشى فى شرف المصطفى و الزمخشرى فى ربيع الأبرار و فى تفسيره الكشاف و ابن بطه فى الإبانة و الجوينى فى السير عن الحسن و الواقدى و أبى صالح و العتبى فقال الحمد لله الذى جعلنا من زرع إبراهيم الخليل و من ذريه الصفى إسماعيل و ضئصئ (٣) معد و عنصر مضر و جعلنا حضنه بيته و سواس (٤) حرمة و جعل مسكننا بيتا محجوبا و حرما آمنا و جعلنا الحكام على الناس ثم إن ابن أخى هذا محمد بن عبد الله لا يوازن برجل من قریش إلا رَجَحَ به و لا يقاس بأحد منهم إلا عظم عنه و إن كان فى المال مقلا

ص: ٥

١- فى أربعين خ ل.

٢- فى المناقب: حتى نشبع و يبقى الطعام بحاله.

٣- ضئصئ خ ل.

٤- قوله: حضنه البيت أى مريه و كافله. سواس جمع السائس: المدبر و المتولى لامر القوم و من يصلح الخلق بارشادهم الى الطريق المنجى فى عاجلهم و آجلهم.

فإن المال ورق حائل (١) و ظل زائل و له و الله خطب عظيم و نبأ شائع و له رغبه فى خديجه و لها فيه رغبه فزوجوه و الصداق ما سألتموه من مالى عاجله و آجله فقال خويلد زوجته و رضينا به.

و روى أنه قال بعض قريش يا عجباً أيمهر النساء الرجال فغضب أبو طالب و قال إذا كانوا مثل ابن أخى هذا طلبت الرجال بأعلى الأثمان و إذا كانوا أمثالكم لم تزوجوا (٢) إلا بالمهر الغالى فقال رجل من قريش يقال له عبد الله بن غنم

هنيئاً مريئاً يا خديجه قد جرت\*\*\*لك الطير فيما كان منك بأسعد

تزوجته (٣) خير البريه كلها\*\*\*و من ذا الذى فى الناس مثل محمد

و بشر به المرءان (٤) عيسى ابن مريم\*\*\*و موسى بن عمران فيا قرب موعد

أقرت به الكتاب قدما بأنه\*\*\*رسول من البطحاء هاد و مهتد (٥)

\*\*\*

بيان: قوله فحصبه أى رمينه بالحصباء و صئضى بالمهملتين و المعجمتين الأصل قال فى النهايه فى حديث الخوارج يخرج من صئضى هذا قوم يمرقون من الدين الصئضى الأصل يقال صئضى صدق و ضؤؤؤ صدق و حكى بعضهم صئضى ء بوزن قنديل يريد أنه يخرج من نسله و من عقبه و رواه بعضهم بالصاد المهمله و هو بمعناه انتهى.

و فى القاموس الورق مثلثه و ككتف و جبل الدراهم المضروبه و محرکه الحى من كل حيوان و المال من إبل و دراهم و غيرها انتهى و فى الفقيه رزق كما سيأتى و الحائل المتغير.

«١٠»-قب، المناقب لابن شهر آشوب خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الشَّامِ فِي تِجَارِهِ لِخَدِيجَةَ وَ لَهُ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ

ص: ٦

١- فى العدد: أمر حائل.

٢- فى المناقب: لم يزوجوا.

٣- تزوجت خ ل.

٤- البران خ ل.

٥- مناقب آل أبى طالب ١: ٢٩ و ٣٠. العدد مخطوط.

سَنَّهُ وَ تَزَوَّجَ بِهَا بَعْدَ أَشْهُرٍ قَالَ الْكَلِينِيُّ تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ وَ هُوَ ابْنُ بَضْعٍ وَ عَشْرِينَ سَنَةً وَ لَبِثَ بِهَا أَرْبَعًا وَ عَشْرِينَ سَنَةً وَ أَشْهُرًا وَ بُيْتِ الْكَعْبَةِ وَ رَضِيَتْ قُرَيْشٌ بِحُكْمِهِ فِيهَا وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً (١).

أقول: أوردنا تاريخ وفاتها في باب المبعث.

(١١)-شى، تفسير العياشى عن زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي لَيْلَةَ أُشْرِي بِي حِينَ رَجَعْتُ وَ قُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ قَالَ حَاجَتِي أَنْ تَقْرَأَ عَلَيَّ خَدِيجَةَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنِّي السَّلَامُ وَ حَدَّثْنَا عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهَا قَالَتْ حِينَ لَقَاهَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهَا الَّذِي قَالَ جَبْرِئِيلُ فَقَالَتْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ وَ مِنْهُ السَّلَامُ وَ إِلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَيَّ جَبْرِئِيلُ السَّلَامُ (٢).

(١٢)-كشف، كشف الغمه من مُسَيِّدِ أَحْمَدِ بْنِ حَبْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ وَ خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ.

وَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمْرٌ أَنْ أُبَشِّرَ خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لَمَّا صَبَّ فِيهِ وَ لَمْ يَنْصَبْ.

وَ مِنْهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ خَدِيجَةَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ مَرَّةً أَسْلَمَ.

وَ قد تقدم ذكر تقدم إسلامها رضى الله عنها و أنها سبقت الناس كافة فلا حاجة إلى إعادته ذلك و هو مشهور.

وَ مِنَ الْمُسَيَّنِدِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ.

وَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: بَشَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ

ص: ٧

١- المناقب ١: ١١٩.

٢- تفسير العياشى: مخطوط.

لَا صَخَبَ فِيهِ (١) وَلَا نَصَبَ.

وَرَوَى أَنَّ جَبْرِئِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلَ عَنْ خَدِيجَةَ فَلَمْ يَجِدْهَا فَقَالَ إِذَا جَاءَتْ فَأَخْبِرْهَا أَنَّ رَبَّهَا يُفْرِئُهَا السَّلَامَ.

وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى جَبْرِئِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ هَيْدِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ مَعَهَا إِنَاءٌ مُغَطَّى فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَأَقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي السَّلَامَ وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ (٢).

وَقَالَ شَرِيكَ وَقَدْ سئلَ عَنِ الْقَصَبِ قَصَبِ الذَّهَبِ. (٣) وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْقَصَبُ أَنْبَابٌ مِنَ جَوْهَرٍ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

وَقَالَ غَيْرُهُ اللَّؤْلُؤُ وَقَالَ صَاحِبُ النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ الْقَصَبُ لَوْلُؤٌ مَجُوفٌ وَاسِعٌ كَالْقَصْرِ الْمَنِيْفِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَالْقَصَبُ مِنَ الْجَوْهَرِ مَا اسْتَطَالَ مِنْهُ فِي تَجْوِيفِهِ.

وَرَوَى أَنَّ عَجُوزًا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَلْطَفَهَا فَلَمَّا خَرَجَتْ سَأَلَتْهُ عَائِشَةُ فَقَالَ إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا فِي زَمَنِ خَدِيجَةَ وَإِنْ حُسِنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ..

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَدِيجَةَ يَوْمًا وَهُوَ عِنْدَ نِسَائِهِ فَبَكَى فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا يُبْكِيكَ عَلَى عَجُوزٍ حَمْرَاءَ مِنْ عَجَائِرِ بَنِي أَسَدٍ فَقَالَ صَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَّبْتُمْ وَآمَنْتَ بِي إِذْ كَفَرْتُمْ وَوَلَدْتِ لِي إِذْ عَقَمْتُمْ قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَا زِلْتُ أَتَقَرَّبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذِكْرِهَا.

وَنَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ مَعَالِمِ الْعَتْرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْأَخْضَرِ الْجَنَابِذِيِّ الْحَنْبَلِيِّ ذَكَرَ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَتَقَدَّمَ إِسْلَامُهَا وَحَسَنُ مَوَازِرَتِهَا وَخَطَرُ فَضْلِهَا وَشَرَفُ مَنْزِلَتِهَا ذَكَرَ مَرْفُوعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ (٤) قَالَ كَانَتْ خَدِيجَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدِ

ص: ٨

١- في المصدر: من قصب لا صخب فيه.

٢- قلت: الأحاديث كلها موجودة في مسند أحمد في باب مسند علي عليه السلام و مسند عبد الله جعفر و ابن عباس و أنس و عبد الله بن أبي أوفى و أبي هريره.

٣- في المصدر: انه قصب الذهب. قلت: و لعل الصحيح: قال: إنه قصب الذهب.

٤- و أخرجه أيضا ابن هشام في السيره النبويه ١: ٢٠٣ بإسناده عن ابن إسحاق.

امراه تاجرہ ذات شرف و مال تستأجر الرجال فى مالها و تضاربههم إياه بشىء تجعله لهم منه و كانت قریش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه و آله من صدق حديثه و عظيم أمانته و كرم أخلاقه بعثت إليه و عرضت عليه أن يخرج فى مالها تاجرا إلى الشام و تعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسره فقبله منها رسول الله صلى الله عليه و آله و خرج فى مالها ذلك و معه غلامها ميسره حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه و آله فى ظل شجره قريبا من صومعه راهب فاطلع الراهب إلى ميسره فقال من هذا الرجل الذى نزل تحت هذه الشجره فقال ميسره هذا رجل من قریش من أهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجره إلا نبى ثم باع رسول الله صلى الله عليه و آله سلعته التى خرج فيها (١) و اشترى ما أراد أن يشتري ثم أقبل قافلا إلى مكه و معه ميسره و كان ميسره فيما يزعمون قال إذا كانت الهاجره (٢) و اشتد الحر نزل ملكان يظلالانه من الشمس و هو يسير على بعيره فلما قدم مكه على خديجه بمالها باعت ما جاء به فأضعف أو قريبا و حدثها ميسره عن قول الراهب و عما كان يرى من إضلال الملكين فبعثت إلى رسول الله فقالت له فيما يزعمون يا ابن عم قد رغبت فيك لقرابتك منى و شرفك فى قومك و سطتك (٣) فيهم و أمانتك عندهم و حسن خلقك و صدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها و كانت خديجه امراه حازمه لبيبه و هى يومئذ أوسط قریش نسبا و أعظمهم شرفا و أكثرهم مالا و كل قومها قد كان حريصا على ذلك لو يقدر عليه فلما قالت لرسول الله صلى الله عليه و آله ما قالت ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه منهم حمزه بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فتزوجها رسول الله صلى الله عليه و آله.

و روى يأسناده عن ابن شهاب الزهرى قال لما استوى رسول الله صلى الله عليه و آله و بلغ أشده و ليس له كثير مال استأجرته خديجه بنت خويلد إلى سوق حباشه و هو سوق بتهامه و استأجرت معه رجلا آخر من قریش فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ما رأيت من صاحبه لأجير

ص: ٩

١- فى السيره: خرج بها.

٢- الهاجره: نصف النهار فى القيظ، أو من عند زوال الشمس إلى العصر.

٣- سطتك بكسر السين و فتح الطاء أى شرفك و سامى منزلتك.



خيرا من خديجه ما كنا نرجع أنا و صاحبي إلا وجدنا عندها تحفه من طعام تخبأه لنا.

و منه قال الدولابي يرفعه عن رجاله أنه كان من بدء أمر رسول الله صلى الله عليه و آله أنه رأى فى المنام رؤيا فشق عليه فذكر ذلك لصاحبه خديجه فقالت له أبشر فإن الله تعالى لا يصنع بك إلا خيرا فذكر لها أنه رأى أن بطنه أخرج فطهر و غسل ثم أعيد كما كان قالت هذا خير فأبشر ثم استعلن له جبرئيل فأجلسه على ما شاء الله أن يجلسه عليه و بشره برسالة الله حتى اطمأن ثم قال اقرأ قال كيف اقرأ قال اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ فقبل رسول الله صلى الله عليه و آله رساله ربه و اتبع الذى جاء به جبرئيل من عند الله و انصرف إلى أهله فلما دخل على خديجه قال أ رأيتك الذى كنت أحدثك و رأيت فى المنام فإنه جبرئيل استعلن و أخبرها بالذى جاءه من عند الله و سمع فقالت أبشر يا رسول الله فوالله لا يفعل الله بك إلا خيرا فاقبل الذى آتاك الله و أبشر فإنك رسول الله حقا.

و روى مرفوعا إلى الزهرى قال كانت خديجه أول من آمن برسول الله صلى الله عليه و آله.

و عن ابن شهاب أنزل الله على رسوله القرآن و الهدى و عنده خديجه بنت خويلد.

و قال ابن حماد بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه و آله تزوج خديجه على اثنتى عشره أوقيه ذهبها و هى يومئذ ابنه ثمانى و عشرين سنه.

و حدثنى ابن البرقى أبو بكر عن ابن هشام عن غير واحد عن أبى عمرو بن العلاء قال تزوج رسول الله صلى الله عليه و آله خديجه و هو ابن خمس و عشرين سنه.

و عن قتاده بن دعامة قال كانت خديجه قبل أن يتزوج بها رسول الله صلى الله عليه و آله عند عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم يقال ولدت له جاريه و هى أم محمد بن صيفى المخزومى ثم خلف عليها بعد عتيق أبو هاله هند بن زراره التيمى فولدت له هند بن هند ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه و آله.

و بإسناده يرفعه إلى محمد بن إسحاق قال كانت خديجه أول من آمن بالله و رسوله و صدقت بما جاء من الله و وازرته على أمره فخفف الله بذلك عن رسول الله صلى الله عليه و آله و كان لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه و تكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرج الله ذلك عن رسول الله

صلى الله عليه وآله بها إذا رجع إليها تثبته و تخفف عنه و تهون عليه أمر الناس حتى ماتت رحمها الله.

و عن إسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير أنه حدث عن خديجه أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله أى ابن عم أ تستطيع أن تخبرنى بصاحبك هذا الذى يأتىك إذا جاءك قال نعم قالت فإذا جاءك فأخبرنى فجاء جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لخديجه يا خديجه هذا جبرئيل قد جاءنى قالت قم يا ابن عم فاجلس على فخدى اليسرى فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخدى اليمنى فتحول فقالت هل تراه قال نعم قالت فاجلس فى حجرى ففعل قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت و أبشر فو الله إنه لملك (١) و ما هو بشيطان.

قال ابن إسحاق قد حدثت بهذا الحديث عبد الله بن حسن قال سمعت أمى فاطمه بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجه إلا أنى سمعتها تقول أدخلت رسول الله صلى الله عليه وآله بينها و بين درعها فذهب عند ذلك جبرئيل فقالت خديجه لرسول الله صلى الله عليه وآله إن هذا لملك و ما هو بشيطان.

و عن ابن إسحاق أن خديجه بنت خويلد و أبا طالب ماتا فى عام واحد فتتابع على رسول الله صلى الله عليه وآله هلاك خديجه و أبى طالب و كانت خديجه وزيره صدق على الإسلام و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسكن إليها.

و عن عروه بن الزبير قال توفيت خديجه قبل أن تفرض الصلاة و قال رسول الله صلى الله عليه وآله أريت بخديجه بيتا من قصب لا صخب فيه و لا نصب.

و قال ابن هشام حدثنى من أثق به أن جبرئيل أتى النبى صلى الله عليه وآله فقال اقرأ خديجه من ربها السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا خديجه هذا جبرئيل يقرئك من ربك السلام قالت خديجه الله السلام و منه السلام و على جبرئيل السلام.

و روى أن آدم عليه السلام قال إنى لسيد البشر يوم القيامة إلا رجل من ذريتى

ص: ١١

١- فى المصدر: إن هذا لملك كريم.

نبى من الأنبياء يقال له محمد صلى الله عليه و آله (١) فضل على باثنتين زوجته عاوثته و كانت له عونا و كانت زوجتى على عونا و إن الله أعانه على شيطانه فأسلم و كفر شيطاني. (٢) و عن عائشه قالت كان رسول الله إذا ذكر خديجه لم يسأم من ثناء عليها و استغفار لها فذكرها ذات يوم فحملتنى الغيره فقلت لقد عوضك الله من كبيره السن قالت فرأيت رسول الله صلى الله عليه و آله غضب غضبا شديدا فسقطت فى يدى (٣) فقلت اللهم إنك إن أذهبت بغضب رسولك صلى الله عليه و آله لم أعد بذكرها (٤) بسوء ما بقيت قالت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله ما لقيت قال كيف قلت و الله لقد آمنت بى إذ كفر الناس و آوتنى إذ رفضنى الناس و صدقتنى إذ كذبنى الناس و رزقت منى (٥) حيث حرمتموه قالت فغدا و راح على بها شهرا.

و روى أن خديجه رضوان الله عليها كانت تكنى أم هند.

و عن ابن عباس أن عم خديجه عمرو بن أسد زوجها رسول الله صلى الله عليه و آله و أن أباهما مات قبل الفجار.

و عن ابن عباس أنه تزوجها صلى الله عليه و آله و هى ابنه ثمانى و عشرين سنه و مهرها (٦) اثنتى عشره أوقيه و كذلك كانت مهور نسائه و قيل إنها ولدت قبل الفيل بخمس عشره سنه و تزوجها صلى الله عليه و آله و هى بنت أربعين سنه و رسول الله صلى الله عليه و آله ابن خمس و عشرين سنه.

و حديث عفيف و رؤيته النبى صلى الله عليه و آله و خديجه و عليا يصلون حين قدم تاجرا إلى

ص: ١٢

١- فى المصدر: أحمد.

٢- لعل المراد بالشيطان النفس الاماره، أى أن الله أعانه على نفسه و وفقه فغلب عليها، و أدخلها تحت قياده التسليم لامر مولاها، و لكنى لم اوفق على قيادتها فعصت و صدرت عنها ما يخالف رضى الله تعالى، هذا ما تحتمله ألفاظ الحديث، لكنه غير موافق لما عليه الإماميه من عصمه الأنبياء عليهم السلام، فيجب طرحه أو حمله على غير ذلك ممّا تقدم فى بابه.

٣- أى ندمت على ذلك.

٤- فى المصدر: لم أعد لذكر لها بسوء ما بقيت.

٥- فى المصدر: و رزقت منى الولد.

٦- فى المصدر: و مهرها النبى صلى الله عليه و آله.

العباس و قوله لا و الله ما علمت على ظهر الأرض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة قد تقدم ذكره بطريقه فلا حاجة لنا إلى ذكره لأنه لم يختلف في أنها رضى الله عنها أول الناس إسلاما و قال ابن سعد يرفعه إلى حكم بن حزام (١) قال توفيت خديجه فى شهر رمضان سنه عشره من النبوه و هى ابنه خمس و ستين سنه فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون فنزل رسول الله صلى الله عليه و آله فى حفرتها و لم يكن يومئذ صلاه على الجنازه قيل و متى ذلك يا أبا خالد قال قبل الهجره بسنوات ثلاث أو نحوها و بعد خروج بنى هاشم من الشعب بيسير قال فكانت أول امرأه تزوجها رسول الله صلى الله عليه و آله و أولاده كلهم منها إلا إبراهيم فإنه من ماريه القبطيه.

هذا آخر ما نقلته من كتاب الجنابدى (٢).

بيان: قوله وسطتك بكسر السين أى كونك وسطهم و متوسطا بينهم أى أشرفهم قال الجوهرى وسطت القوم أسطهم وسطا و وسطه أى توسطتهم و فلان وسيط فى قومه إذا كان أوسطهم نسبا و أرفعهم محلا انتهى.

قوله صلى الله عليه و آله و رزقت منى أى الولد أو الإسلام (٣) قولها فغدا و راح على بها شهرا لعل المعنى أنه صلى الله عليه و آله كان إلى شهر يذكر خديجه و فضلها فى الغدو و الرواح أو لما علم ندامتى فى أمرها كان يغدو و يروح إلى لطفابى (٤).

«١٣»- كآ، الكافى بَعْضُ أَضْيَحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ خَدِيجَةَ

ص: ١٣

١- فى المصدر: حكيم بن حزام، و هو الصحيح، و هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدى، أبو خالد المكى، ابن أخى خديجه أم المؤمنين رضى الله عنها، و حزام بالحاء المهمله و الزاء المعجمه.

٢- كشف الغمّه: ١٥١-١٥٣.

٣- قد عرفت أن الموجود فى المصدر: و رزقت منى الولد. فلا- مجال لاحتمال الثانى، مع أن الإسلام قد ذكر قبلا- فلا وجه للاعاده.

٤- و الأظهر أن المعنى كان يغدو و يروح شهرا بهذه الحاله أى بحاله الغضب. و أخرج ابن الأثير الحديث مسندا باختلاف فى ألفاظه فى أسد الغابه ٥: ٤٣٨.

بِنْتِ خُوَيْلِدٍ أَقْبَلَ أَبُو طَالِبٍ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى دَخَلَ عَلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ عَمِّ خَدِيجَةَ فَأَبْتَدَأَ أَبُو طَالِبٍ بِالْكَلَامِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِرَبِّ (١) هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي جَعَلْنَا مِنْ زَرْعِ إِبْرَاهِيمَ وَدُرِّيهِ إِسْمَاعِيلَ وَأَنْزَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَجَعَلْنَا الْحُكَّامَ عَلَى النَّاسِ وَبَارَكَ لَنَا فِي بَلَدِنَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ ثُمَّ إِنَّ ابْنَ أَخِي هَذَا يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّنْ لَمَّا يُوزَنُ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا رَجَحَ بِهِ وَ لَا يُقَاسُ بِهِ رَجُلٌ إِلَّا عَظُمَ عَنْهُ وَ لَا عَدَلَ لَهُ فِي الْخَلْقِ وَ إِن كَانَ مُقَلًّا فِي الْمَالِ فَإِنَّ الْمَالَ رَفَدٌ جَارٍ وَ ظِلٌّ زَائِلٌ وَ لَهُ فِي خَدِيجَةَ رَغْبَةٌ وَ لَهَا فِيهِ رَغْبَةٌ وَ قَدْ جِئْنَاكَ (٢) لِنَخْطُبَهَا إِلَيْكَ بِرِضَاهَا وَ أَمْرَهَا وَ الْمَهْرُ عَلَيَّ فِي مَالِي الَّذِي سَأَلْتُمُوهُ عَاجِلُهُ وَ آجِلُهُ وَ لَهُ وَ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ حَيْطٌ عَظِيمٌ وَ دِينَ شَائِعٌ وَ رَأَى كَامِلٌ ثُمَّ سَيَّكَتَ أَبُو طَالِبٍ فَتَكَلَّمَ عَمَّهَا وَ تَلَجَّجَ وَ قَصَرَ رَعْنُ جَوَابِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَدْرَكَهُ الْقُطْعُ وَ الْبُهْرُ وَ كَانَ رَجُلًا مِنَ الْقَسِيسَةِ فَقَالَتْ خَدِيجَةُ مُبْتَدِئَةً يَا عَمَّاهُ إِنَّكَ وَ إِن كُنْتَ أَوْلَى (٣) بِنَفْسِي مَنِي فِي الشُّهُودِ فَلَسْتُ أَوْلَى بِي مِنْ نَفْسِي قَدْ زَوَّجْتِكَ يَا مُحَمَّدُ نَفْسِي وَ الْمَهْرُ عَلَيَّ فِي مَالِي فَأَمْرُ عَمَّكَ فَلْيُنْحَرْ نَاقَهُ فَلْيُولَمْ بِهَا وَ ادْخُلْ عَلَى أَهْلِكَ قَالَ (٤) أَبُو طَالِبٍ اشْهَدُوا عَلَيَّهَا بِقَبُولِهَا مُحَمَّدًا وَ ضَمَانِهَا الْمَهْرَ فِي مَالِهَا فَقَالَ بَعْضُ قُرَيْشٍ يَا عَجَبَاهُ (٥) الْمَهْرُ عَلَيَّ النِّسَاءِ لِلرِّجَالِ فَغَضِبَ أَبُو طَالِبٍ غَضَبًا شَدِيدًا وَ قَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ وَ كَانَ مِمَّنْ يَهَابُهُ الرِّجَالُ وَ يُكْرَهُ غَضَبُهُ (٦) فَقَالَ إِذَا كَانُوا مِثْلَ ابْنِ أَخِي هَذَا طَلَبَتِ الرِّجَالُ بِأَعْلَى الْأَثْمَانِ وَ أَعْظَمِ الْمَهْرِ وَ إِذَا كَانُوا أَمْثَالَكُمْ لَمْ يُرَوِّجُوا إِلَّا بِالْمَهْرِ الْعَالِي وَ نَحَرَ أَبُو طَالِبٍ نَاقَهُ وَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَهْلِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ (٧) بِنُ غَنَمٍ

هَنِيئًا مَرِيئًا يَا خَدِيجَةَ قَدْ جَرَتْ \*\*\* لَكَ الطَّيْرُ فِيمَا كَانَ مِنْكَ بِأَسْعَدٍ

\*\*\*

ص: ١٤

- ١- الحمد لله خ ل.
- ٢- و لقد جئناك خ ل.
- ٣- أولى لي خ ل.
- ٤- فقال خ ل.
- ٥- و اعجباه خ ل.
- ٦- في المصدر: و كان ممن تهابه الرجل و تكره غضبه.
- ٧- أبو عبد الله خ ل و في المصدر: فقال رجل من قريش يقال له: عبد الله بن غنم شعرا.

تَزَوَّجَتْ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا\*\*\* وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي النَّاسِ مِثْلُ مُحَمَّدٍ

وَ بَشَّرَ بِهِ الْبَرَّانِ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ\*\*\* وَمُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فَيَا قُرْبَ مَوْعِدٍ

أَقْرَبَتْ بِهِ الْكُتَّابُ قَدَمًا بِأَنَّهُ\*\*\* رَسُولٌ مِنَ الْبُطْحَاءِ هَادٍ وَ مُهْتَدٍ (١)

\*\*\*

بيان: الزرع الولد قوله فإن المال رقد جار أى عطاء مستمر يجريه الله على عباده بقدر حاجتهم و قد مر مكانه ورق حائل و سيأتى من الفقيه رزق حائل.

و البهر بالضم انقطاع النفس من الإعياء قولها و إن كنت أولى بنفسى منى لعل المعنى أنك و إن كنت أولى بأمرى فى محضر الناس عرفا فلست أولى بأمرى واقعا أو إن كنت أولى فى الحضور و التكلم بمحضر الناس فلست أولى منى فى أصل الرضا و القبول أو إن كنت قادرا على إهلا-كى و أمكنك فيه لكنى لا أمكنك فى ترك هذا الأمر و لعل الأوسط أظهر قوله قد جرت لك الطير يقال للحظ من الخير و الشر طائر لقول العرب جرى لفلان الطائر بكذا من الخير و الشر على طريقه التفؤل و الطيره و أصله أنهم كانوا يتفألون و يتطيرون بالسوانح و البوارح (٢) من الطير عند توجههم إلى مقاصدهم و يحتمل أن يكون المعنى انتشر أسعد الأخبار منك فى الآفاق سريعا بسبب ما كان منك من حسن الاختيار فإن الطير أسرع فى إيصال الأخبار من غيرها و الأول أظهر و البر بالفتح الصادق و الكثير البر و القدم بالكسر خلاف الحدوث يقال قدما كان كذا.

«١٤»- كذا، الكافى أبو عليّ الأشعريّ عن مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى خَدِيجَةَ حَيْثُ مَاتَ (٣) الْقَاسِمُ ابْنُهَا وَ هِيَ تَبْكِي فَقَالَ لَهَا مَا يُبْكِيكِ فَقَالَتْ دَرَّتْ دُرَيْرَةٌ فَبَكَيْتُ فَقَالَ يَا خَدِيجَةُ أَمَا تَرْضَيْنَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ تَجِيَّ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ وَ هُوَ قَائِمٌ فَيَأْخُذُ بِيَدِكَ

ص: ١٥

١- الفروع ٢: ١٩ و ٢٠.

٢- السوانح جمع السانح: الذى يأتى من جانب اليمين، و يقابله البارح و هو الذى يأتى من جانب اليسار، و العرب تتيمن بالسوانح، و تتشأم بالبوارح.

٣- فى المصدر: حين مات.

فَيَدْخُلُكَ الْجَنَّةَ وَيُنزِلُكَ أَفْضَلَهَا وَذَلِكَ لِكَأَلِّ مُؤْمِنٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحْكَمُ وَأَكْرَمُ أَنْ يَسِيلَبَ الْمُؤْمِنَ ثَمَرَهُ فُؤَادِهِ ثُمَّ يَعِدُّبَهُ بَعْدَهَا أَبَدًا (١).

«١٥»- كا، الكافي العتده عن البرقي عن إسماعيل بن مهران عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: تُوفِّي طَاهِرُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَدِيجَةَ عَنِ الْبُكَاءِ فَقَالَتْ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَكِنْ دَرَّتْ عَلَيْهِ الدُّرَيْرَةُ فَبَكَيْتُ فَقَالَ لَهَا أَمَا تَرْضَيْنِ أَنْ تَجِدِيهِ قَائِمًا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا رَأَيْتِ أَخَذَ يَدِيكَ فَأَدْخَلَكَ (٢) أَطْهَرَهَا مَكَانًا وَ أَطْيَبَهَا قَالَتْ وَ إِنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَزُّ وَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَسِيلَبَ عَبْدًا ثَمَرَهُ فُؤَادِهِ فَيَضْرِبَ وَ يَحْتَسِبَ وَ يَحْمَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ يَعِدُّبَهُ (٣).

«١٦»- نهج، نهج البلاغه وَ لَمْ يَجْمَعِ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَدِيجَةَ وَ أَنَا ثَالِثُهَا (٤).

«١٧»- يه، من لا يحضره الفقيه خطب أبو طالب رحمه الله لما تزوج النبي صلى الله عليه وآله خديجة بنت خويلد رحمه الله بعد أن خطبها إلى أبيها وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ إِلَى عَمَّهَا فَأَخَذَ بَعْضَادَتِي (٥) الْبَابِ وَ مَنْ شَاهَدَهُ مِنْ قُرَيْشٍ حُضُورًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ زُرْعِ إِبْرَاهِيمَ وَ ذُرِّيَةِ إِسْمَاعِيلَ وَ جَعَلَ لَنَا بَيْتًا مَحْجُوجًا وَ حَرَمًا آمِنًا يُجِبِي (٦) إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ وَ جَعَلَنَا الْحُكَّامَ عَلَى النَّاسِ فِي بِلَدِنَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ (٧) ثُمَّ إِنَّ ابْنَ أَخِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَأَ يُوزَنُ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا رَجَحَ وَ لَأَ يُقَاسَ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا عَظُمَ عَنْهُ وَ إِنَّ كَانَ فِي الْمَالِ قَلٌّ فَإِنَّ الْمَالَ رِزْقٌ حَائِلٌ وَ ظِلٌّ زَائِلٌ وَ لَهُ فِي خَدِيجَةَ رَغْبَةٌ وَ لَهَا فِيهِ

ص: ١٦

١- الفروع ١: ٥٩.

٢- فادخلك الجنة خ ل.

٣- الفروع ١: ٦٠.

٤- نهج البلاغه: الجزء الأول: ٤١٧.

٥- عضادات الباب: خشبته من جانيه.

٦- أى يجمع.

٧- فى تاريخ يعقوبى: بعد قوله: على الناس: و بارك لنا فى بلدنا الذى نحن به.

رَغْبَةً وَ الصَّدَاقُ مَا سَأَلْتُمْ عَاجِلُهُ وَ آجِلُهُ (١) مِنْ مَالِي وَ لَهُ خَطَرٌ (٢) عَظِيمٌ وَ شَأْنٌ رَفِيعٌ وَ لِسَانٌ شَافِعٌ جَسِيمٌ فَزَوَّجَهُ وَ دَخَلَ بِهَا مِنْ  
الْغَدِ فَأَوَّلُ مَا حَمَلَتْ وَ لَدَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٣).

«١٨»-أَقُولُ قَالِ الْكَازِرُونِيُّ فِي الْمُتَنَقَّى رُوِيَ أَنَّ خُرَيْمَةَ بْنَ حَكِيمِ السُّلَمِيِّ كَانَتْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
قَرَابَةً وَ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهَا وَ كَانَ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهَا أَصَابَتْهُ بِخَيْرٍ فَوَجَّهَتْهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ غَلَامٌ لَهَا يُقَالُ لَهُ مَيْسِرَةٌ فِي  
تِجَارِهِ إِلَى بُصَيْرَى مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فَأَحَبَّ خُرَيْمَةَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حُبًّا شَدِيدًا فَكَانَ لَا يُفَارِقُهَا فِي نَوْمِهِ وَ لَا فِي يَقَظَتِهِ  
فَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بَيْنَ الشَّامِ وَ الْحِجَازِ قَامَ عَلَى مَيْسِرَةَ بَعِيرَانِ لِخَدِيجَةَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَوَّلِ الرُّكْبِ  
فَخَافَ مَيْسِرَةَ عَلَى نَفْسِهِ وَ عَلَى الْبَعِيرَيْنِ فَانْطَلَقَ يَسْعَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَ آلِهِ إِلَى الْبَعِيرَيْنِ فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى أَحْفَافِهِمَا وَ عَوَّذَهُمَا فَانْطَلَقَ الْبَعِيرَانِ يَسْعِيَانِ فِي أَوَّلِ الرُّكْبِ لَهُمَا رُغَاءٌ (٤) فَلَمَّا رَأَى خُرَيْمَةَ  
ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّ لَهُ شَأْنًا عَظِيمًا فَحَرَّصَ عَلَى لُزُومِهِ وَ مَحَافَظَتِهِ وَ سَارُوا حَتَّى إِذَا دَخَلُوا الشَّامَ نَزَلُوا بِرَاهِبٍ مِنْ رُهَيْبَانَ الشَّامِ فَنَزَلَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَحْتَ شَجَرِهِ وَ نَزَلَ النَّاسُ مُتَفَرِّقِينَ وَ كَانَتِ الشَّجَرَةُ الَّتِي نَزَلَ تَحْتَهَا شَجَرَةً رِيَابِسَةً قَحْلَةً (٥) قَدْ  
تَسَاقَطَ وَرَقُهَا وَ نَخِرَ عَوْدُهَا فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أطمأنَّ تَحْتَهَا أَنْوَرَتْ وَ أشرقتْ وَ اغشوشبَ مَا حَوْلَهَا وَ أَيْنَعَ  
(٦) ثَمَرُهَا وَ تَدَلَّتْ أَغْصَانُهَا فَرَفَرَفَتْ (٧) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ ذَلِكَ بِعَيْنِ الرَّاهِبِ فَلَمْ يَتِمَّاكَ أَنْ انْحَدَرَ  
مِنْ صَوْمَعَتِهِ فَقَالَ لَهُ سَأَلْتُكَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى (٨) فَقَالَ إِلَيْكَ عَنِّي

ص: ١٧

١- فى المصدر: عاجله و آجله.

٢- الخطر: الشرف و ارتفاع القدر. و فى تاريخ يعقوبى: و له و الله خطب عظيم و نبأ شايح.

٣- من لا يحضره الفقيه: ٤١٣. و اخرج نحوه يعقوبى فى تاريخه ٢: ١٥.

٤- الرغاء: صوت الإبل.

٥- قحل الشىء: يبس.

٦- أينع الثمر: أدرك و طاب و حان قطافه.

٧- أى فبسطت أغصانها عليه.

٨- فى المصدر: سألتك باللات و العزى ما اسمك؟.



تَكَلَّمَتِ الْعَرَبُ بِكَلِمَةٍ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَكَانَ ذَلِكَ مَكْرًا مِنَ الرَّاهِبِ وَكَانَ مَعَهُ حِينَ نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ رَقٌّ (١) أبيض فَجَعَلَ يُنْظَرُ فِيهِ مَرَّةً وَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ أُخْرَى ثُمَّ أَكَبَّ يُنْظَرُ فِيهِ مَلِيًّا فَقَالَ هُوَ هُوَ وَ مُنْزَلِ الْإِنْجِيلِ فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ خُزَيْمَةَ ظَنَّ أَنَّ الرَّاهِبَ بُرِيدٌ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ مَكْرًا فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى قَائِمِهِ سَيْفِهِ فَانْتَرَعَهُ وَ جَعَلَ يَصِيحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا آلَ غَالِبٍ فَأَقْبَلَ النَّاسُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ يَقُولُونَ مَا الَّذِي رَاعَكَ فَلَمَّا نَظَرَ الرَّاهِبُ إِلَى ذَلِكَ أَقْبَلَ يَسْعَى إِلَى صَوْمَعَتِهِ فَدَخَلَهَا وَ أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهَا ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ يَا قَوْمَ مَا الَّذِي رَاعَكُمْ مِنِّي فَوَالَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ مَا نَزَلَ بِي رَكْبٌ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكُمْ وَ إِنِّي لَأَجِدُ فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ أَنَّ النَّازِلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي تَحْتَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ هُوَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ يُبْعَثُ بِالسَّيْفِ الْمَسْلُوبِ وَ بِالذَّبْحِ الْمَأْكُورِ وَ هُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَمَنْ أَطَاعَهُ نَجَا وَ مَنْ عَصَاهُ غَوَى ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ خُزَيْمَةَ فَقَالَ مَا تَكُونُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ أَرْجُلًا (رَجُلٌ) مِنْ قَوْمِهِ قَالَ لَا وَ لَكِنْ خَادِمٌ لَهُ وَ حَدَّثَهُ بِحَدِيثِ الْبَعِيرَيْنِ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي يُبْعَثُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَ إِنِّي مُفَوَّضٌ إِلَيْكَ أَمْرًا وَ مُسَدِّتُكَمَكَ خَيْرًا وَ عَاهِدٌ إِلَيْكَ عَهْدًا فَقَالَ مَا هُوَ فَإِنِّي سَامِعٌ لِقَوْلِكَ وَ كَاتِمٌ لِسِرِّكَ وَ مُطِيعٌ لِأَمْرِكَ فَقَالَ إِنِّي أَجِدُ فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ أَنَّهُ يَظْهَرُ عَلَيَّ الْبِلَادِ وَ يُنْصِرُّ عَلَيَّ الْعِبَادِ وَ لَا تُرَدُّ لَهُ رَأْيُهُ وَ لَا تُدْرِكُ لَهُ غَايَةٌ وَ إِنَّ لَهُ أَعْيَادًا أَكْثَرَهُمُ الْيَهُودُ أَعْيَادًا اللَّهُ فَاحْذَرُهُمْ عَلَيْهِ فَاسْتَرَّ خُزَيْمَةُ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَأَرَى فِيكَ شَيْئًا مَا رَأَيْتُهُ فِي أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِنِّي لَأَحْسِبُكَ النَّبِيَّ الَّذِي يُذَكَّرُ أَنَّهُ يُخْرَجُ مِنْ تَهَوَّامَةٍ وَ إِنَّكَ لَصَاحِبُ رِيحٍ (٢) فِي مِيلَادِكَ وَ الْمَأْمِينُ فِي أَنْفُسِ قَوْمِكَ وَ إِنِّي لَأَرَى عَلَيْكَ مِنَ النَّاسِ مَحَبَّةً وَ إِنِّي مُصَدِّقُكَ فِي قَوْلِكَ وَ نَاصِرُكَ عَلَيَّ عَدُوِّكَ فَانْطَلِقُوا يُؤْمِنُونَ الشَّامَ فَقَضَوْا بِهَا حَوَائِجَهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا

ص: ١٨

١- الرق: جلد رقيق يكتب فيه. الصحيفة البيضاء.

٢- الصريح: الخالص، و لعل المراد أن ميلادك لم يشب بشيء من رسوم الجاهلية، أو أن نسبك خالص، أو أنك خرجت من النكاح لم يندسك السفاح. قال الكازروني في المنتقى. أى لست بكاذب عندهم.

ثُمَّ قَالَ فَأَرْسَلْتُ خَدِيجَهُ إِلَى عَمِّهَا عَمْرِو بْنِ أَسَدٍ لِيُزَوِّجَهَا فَحَضَرَ وَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي عُمُومَتِهِ فَتَزَوَّجَهَا وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ عَشْرِينَ سَنَةً وَ خَدِيجَهُ يَوْمَئِذٍ بِنْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَ قَدْ رَوَى قَوْمٌ أَنَّهُ زَوَّجَهَا أَبُو هَيْبًا فِي حَالِ سُكْرِهِ. (١) قَالَ الْوَاقِدِيُّ هَذَا غَلَطَ وَ الصَّحِيحُ أَنَّ عَمَّهَا زَوَّجَهَا وَ أَنَّ أَبَاهَا مَاتَ قَبْلَ الْفِجَارِ.

وَ ذَكَرَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ خَطَبَ يَوْمَئِذٍ وَ ذَكَرَ مَرَّةً فَلَمَّا أَتَمَّ أَبُو طَالِبٍ خُطْبَتَهُ تَكَلَّمَ وَرَقَهُ بْنُ نُوفَلٍ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا كَمَا ذَكَرْتُمْ وَ فَضَّلَنَا عَلَى مَا عَدَدْتُمْ فَتَحْنُ سَادَةَ الْعَرَبِ وَ قَادَتُهَا وَ أَنْتُمْ أَهْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ لَا تُنْكِرُ الْعَشِيرَةَ فَضْلَكُمْ وَ لَا يَرُدُّ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فَخَزَكُمْ وَ شَرَفَكُمْ وَ قَدْ رَغَبْنَا بِالْإِتِّصَالِ بِحَيْلِكُمْ وَ شَرَفِكُمْ فَاشْهَدُوا عَلَيَّ مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ بِأَنِّي قَدْ زَوَّجْتُ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ ثُمَّ سَكَتَ وَرَقَهُ وَ تَكَلَّمَ أَبُو طَالِبٍ وَ قَالَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَشْرَكَكَ عَمُّهَا فَقَالَ عَمُّهَا اشْهَدُوا عَلَيَّ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي قَدْ أَنْكَحْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ وَ شَهِدَ عَلَيَّ بِذَلِكَ صَيْدُ نَادِيدِ قُرَيْشٍ فَأَمَرْتُ خَدِيجَةَ جَوَارِيهَا أَنْ يَرْفُضْنَ وَ يَضْرِبْنَ بِالْأُفُوفِ وَ قَالَتْ يَا مُحَمَّدُ مَرَّ عَمَّكَ أَبُو طَالِبٍ يَنْحَرُ بَكَرَةً مِنْ بَكَرَاتِكَ وَ أَطْعِمِ النَّاسَ عَلَى الْبَابِ وَ هَلُمَّ فَقِيلَ (٢) مَعَ

ص: ١٩

١- ذكره الطبري في تاريخه ٢: ٣٦ عن الواقدي، و روى اليعقوبي في تاريخه ٢: ١٤ و ١٥ ذلك عن عمار بن ياسر في عمه عمرو بن أسد، إلا أنه قال فلما أصبح عمها عمرو بن أسد أنكر ما رأى فقبل له: هذا، فقال: متى زوجته؟ قيل له: بالامس، قال: ما فعلت، قيل له: بلى نشهد أنك قد فعلت، فلما رأى عمرو رسول الله قال: اشهدوا أني لم أكن زوجته بالامس، فقد زوجته اليوم إه. قلت: فيهما غرابه و شذوذ، و لم يرد ذلك من طرق الإمامية، بل ورد من طرق لا يعتمد عليها الإمامية، و قد عرفت قبل ذلك في روايه الكليني أن خديجه لما رأت أن عمها تلجج و قصر عن الجواب قالت: يا عم لست أولى من نفسي، قد زوجتك يا محمد نفسي، و ان ثبت في حديث صحيح أن غيرها كان المزوج لها فلا ينافي ذلك بل يجمع بوقوع العقد منهما جميعا، كما يأتي نظير ذلك في عقد ورقه بن نوفل.

٢- من قال يقيل قيلوله: نام في القائله أى منتصف النهار.

أَهْلِكَ فَأَطَعَمَ النَّاسَ وَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ مَعَ أَهْلِهِ خَدِيجَةَ (١).

«١٩»- أقول قال أبو الحسن البكري في كتاب الأنوار مرّ النبي صلى الله عليه و آله يوما بمنزل خديجه بنت خويلد و هي جالسه في ملا من نساها و جواريتها و خدمها و كان عندها حبرٌ من أحبار اليهود فلما مرّ النبي صلى الله عليه و آله نظر إليه ذلك الحبر و قال يا خديجه اعلمي أنه قد مرّ الآن ببابك شابٌ حدث السن فأمرى من يأتي به فأرسلت إليه جاريه من جواريتها و قالت يا سيدى مولاتى تطلبك فأقبل و دخل منزل خديجه فقالت أيها الحبر هذا الذى أشرت إليه قال نعم هذا محمد بن عبد الله قال له الحبر اكشف لى عن بطنك فكشف له فلما رآه قال هذا و الله خاتم النبوه فقالت (٢) له خديجه لو رآك عمه و أنت تفتشه لحت عليك منه نازله البلاء و إن أعمامه ليحذرون عليه من أحبار اليهود فقال الحبر و من يقدر على محمد هذا بسوء هذا و حقّ الكليم رسول الملك العظيم فى آخر الزمان فطوبى (٣) لمن يكون له بعلا و تكون له زوجته و أهلا فقد حازت شرف الدنيا و الآخرة فتعجبت خديجه و انصرف محمد و قد اشتغل قلب خديجه بنت خويلد بحبه و كانت خديجه ملكه عظيمه و كان لها من الأموال و المواشى شىء لا يحصى فقالت أيها الحبر بم عرفت محمدا أنه نبى قال وجدت صفاته فى التوراه أنه المبعوث آخر الزمان (٤) يموت أبوه و أمه و يكفله جدّه و عمّه و سوف يتزوج بامرأه من قريش سيده قومها و أميره عشيرتها و أشار بيده إلى خديجه ثم بعد ذلك قال لها احفظى ما أقول لك يا خديجه و أنشأ يقول.

ص: ٢٠

- 
- ١- المنتقى فى مولود المصطفى: الباب الثامن فيما كان سنه خمس و عشرين من مولده صلى الله عليه و آله إه فيه: فقال مع أهله، فأقر الله عينه، و فرح أبو طالب فرحا شديدا و قال: الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن و دفع عنا الهموم.
  - ٢- فى المصدر: فكشف عن بطنه، فلما رأى الحبر خاتم النبوه دهش لذلك، قالت.
  - ٣- فى المصدر: هذا و حقّ الكليم على الجبل العظيم محمّد صاحب البرهان، المبعوث فى آخر الزمان، المعطل بدينه سائر الأديان. فطوبى إه.
  - ٤- أضاف فى المصدر هنا: يكسر الأصنام.

يا خديجه لا تنسى الآن قولي\*\*\* وخذى منه غايه المحصول

يا خديجه هذا النبي بلا شك\*\*\* هكذا قد قرأت فى الإنجيل

سوف يأتى من الإله بوحي\*\*\* ثم يجيبى (1) من الإله بالتنزيل.

و يزوجه بالفخار و يحظى (2)\*\*\* فى الورى شامخا على كل جيل

\*\*\*

فلما سمعت خديجه ما نطق به الحبر تعلق قلبها بالنبي صلى الله عليه و آله و كتتمت أمرها فلما خرج من عندها قال اجتهدى أن لا يفوتك محمد فهو الشرف فى الدنيا و الآخرة (3) و كان لخديجه عمّ يقال له ورقه و كان قد قرأ الكتب كلها (4) و كان عالما حبرا و كان يعرف صفات النبي الخارج فى آخر الزمان و كان عند ورقه أنه يتزوج بامرأه (5) سيده من قريش تسود قومها و تنفق عليه مالها و تمكنه من نفسها و تساعده على كل الأمور فعلم ورقه أنه ليس بمكه أكثر مالا من خديجه فرجا ورقه أن تكون ابنه أخيه خديجه و كان يقول لها يا خديجه سوف (6) تتصلين برجل يكون أشرف أهل الأرض و السماء

ص: ٢١

١- أى يعطى

٢- و يزوج بذات الفخار فيضحى خ ل.

٣- فى المصدر: فهو و الله شرف الدنيا و الآخرة.

٤- فى المصدر: يقال له: ورقه بن نوفل، و كان من كهان قريش، و كان قد قرأ صحف شيث عليه السلام و صحف إبراهيم عليه السلام، و قرأ التوراه و الإنجيل و زبور داود عليه السلام.

٥- فى المصدر: بامرأه من قريش تكون سيده قومها و أميره عشيرتها، تساعده و تعاضده و تنفق عليه مالها، فعلم ورقه إه.

٦- فى المصدر: فرجا ورقه أن تكون زوجته حتى تفوز بالنبي صلى الله عليه و آله، و كان ورقه إذا دخل على خديجه تقول لها: يا خديجه سوف تتصلين برجل يكون فيه شرف الدنيا و نعيم الآخرة، و كانت خديجه أغنى أهل مكّه، و كان لها فى كل قبيله من العرب قريب من الوف من النوق و الخيل و الغنم، لأنها قد زوجت عبيدها بجواريتها، و فرقهم مع العرب، و أعطتهم بيوت الشعر، و الخيل و الإبل، و جعلوا يتوالدون و يكثرون، و الدوابّ تلد و تكثر، و كان لها ازيد من أربعين ألف جمل تسافر بالتجاره الى الشام و العراق و البحرين و عمان و الطائف و مصر و الحبشه و غيرها من الامصار، و معها العبيد و الغلمان و الوكلاء، و كان أبو طالب إه.

و كان لخديجه فى كل ناحيه عبيد و مواشى حتى قيل إن لها أزيد من ثمانين ألف جمل متفرقة فى كل مكان و كان لها فى كل ناحيه تجاره و فى كل بلد مال مثل مصر و الحبشه و غيرها و كان أبو طالب رضى الله عنه قد كبر و ضعف عن كثره السفر و ترك ذلك من حيث كفل النبى صلى الله عليه و آله فدخل عليه النبى صلى الله عليه و آله ذات يوم فوجده مهموما فقال ما لى أراك يا عم مهموما فقال يا ابن أخى اعلم أنه لا مال لنا و قد اشتد الزمان علينا و ليس لنا مادّه و أنا قد كبرت و ضعف جسمى و قل ما بيدي و أريد أن أنزل إلى ضريحى (١) و أريد أن أرى لك زوجة تسر قلبى يا ولدى لتسكن إليها و معيشه يرجع نفعها إليك فقال له النبى صلى الله عليه و آله ما عندك يا عم من الرأى قال اعلم يا ابن أخى أن هذه خديجه بنت خويلد قد انتفع بمالها أكثر الناس و هى تعطى مالها سائر من يسألها التجاره (٢) و يسافرون به فهل لك يا ابن أخى أن تمضى معى إليها و نسألها أن تعطيك مالا تتجر فيه فقال نعم قم إليها و افعل ما بدا لك.

قال أبو الحسن البكرى لما اجتمع بنو عبد المطلب قال أبو طالب لإخوته امضوا بنا إلى دار خديجه بنت خويلد حتى نسألها أن تعطى محمدا مالا يتجر به فقاموا من وقتهم و ساعتهم و ساروا إلى دار خديجه و كان لخديجه دار واسعة تسع أهل مكه جميعا و قد جعلت أعلاها قبه من الحرير الأزرق و قد رقت فى جوانبها صفه الشمس و القمر و النجوم و قد ربطته من حبال الإبريسم (٣) و أوتاد من الفولاذ و كانت قد تزوجت برجلين أحدهما اسمه أبو شهاب و هو عمرو الكندى (٤) و الثانى اسمه عتيق بن عائذ فلما ماتا خطبها عقبه بن أبى معيط و الصلت بن أبى يهاب و كان لكل واحد منهما أربعمائه عبد و أمه و خطبها أبو جهل بن هشام و أبو سفيان و خديجه لا ترغب فى واحد منهم و كان

ص: ٢٢

١- قبل أن انزل ضريحى أرى خ ل. أقول: هو الموجود فى المصدر.

٢- فى المصدر: و هى تعطى مالها من سألها التجاره.

٣- بحبال من الإبريسم خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

٤- المشهور أنه أبو هاله مالك بن النباش بن زراره التميمى، أو النباش بن زراره، أو هند بن النباش على اختلاف.

قد تولع قلبها بالنبى صلى الله عليه وآله لما سمعت (١) من الأحبار و الرهبان و الكهان و ما يذكرونه من الدلالات و ما رأت قريش من الآيات فكانت تقول سعدت من تكون لمحمد قرينه فإنه يزين صاحبه (٢) و ازداد بها الوجد و لج بها الشوق (٣) فبعثت إلى عمها ورقة بن نوفل فقالت له يا عم أريد أن أتزوج و ما أدري بمن يكون و قد أكثر على الناس و قلبى لا يقبل منهم أحدا فقال لها ورقة يا خديجه ألا أعلمك بحديث غريب و أمر عجيب قالت و ما هو يا عم قال عندى كتاب من عهد عيسى عليه السلام فيه طلاس و عزائم أعزم بها على ماء و تأخذه و تغسلين به ثم أكتب كتابا فيه كلمات من الزبور و كلمات من الإنجيل فتضعيه تحت رأسك عند النوم و أنت على فراشك ملتفه بثيابك فإن الذى يكون زوجك يأتيك فى منامك حتى تعرفه باسمه و كنيته فقالت افعل يا عم قال حبا و كرامه و كتب الكتاب و أعطها إياه و فعلت ما أمرها به و نامت فرأت كأن قد جاء إليها رجل لا بالطويل الشاهق و لا بالقصير اللاذق أدعج العينين أزج الحاجبين أحور المقلتين (٤) عقيقى الشفتين مورد الخدين أزهر اللون مليح الكون معتدل القامة تظله الغمامه بين كتفيه علامه راكب على فرس من نور مزمم (٥) (مزوم) بسلسله من ذهب على ظهره سرج من العقيان مرصع بالدر و الجواهر له وجه كوجه الآدميين منشق الذنب له أرجل كالبقر خطوته مد البصر و هو يرقل بالراكب و كان خروجه من دار أبى طالب فلما رآته خديجه ضمته إلى صدرها و أجلسته فى حجرها و لم تنم باقى ليلتها إلى أن أقبلت إلى عمها ورقة و قالت أنعمت صباحا يا عم قال و أنت لقيت

ص: ٢٣

---

١- فى المصدر: و كان قد وقع محبه النبى صلى الله عليه وآله فى قلبها و قد تولع خاطرها به لما سمعت.

٢- فانه يزين صاحبه و لا يشين خ ل.

٣- لج عليها خ ل.

٤- دعجت العين: صارت شديده السواد مع سعتها فصاحبها أدعج. و حورت العين: اشتد بياض بياضها و سواد سوادها فصاحبها أحور. و المقله: شحمه العين، أو هى السواد و البياض منها.

٥- مزوم خ ل.

نجاحا فلعلك رأيت شيئا فى منامك قالت رأيت رجلا صفته كذا و كذا فعندها قال ورقه يا خديجه إن صدقت رؤياك تسعدين و ترشدين فإن الذى رأيت متوج بتاج الكرامه الشفيح فى العصاه يوم القيامه سيد العرب و العجم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم قالت و كيف لى بما تقول يا عم و أنا كما يقول الشاعر

أسير إليكم قاصدا لأزوركم\*\*\*و قد قصرت بى عند ذاك رواحلى

و ملك الأمانى خدعه غير أنى\*\*\*أعلل حد الحادثات باطل

أحمل برق الشرق شوقا إليكم\*\*\*و أسأل ريح الغرب رد رسائللى

\*\*\*

قال فزاد بها الوجد و كانت إذا خلت بنفسها فاضت عبرتها أسفا و جرت دمعتها لهفا و هى تقول

كم أستر الوجد و الأجنان تهتكه\*\*\*و أطلق الشوق و الإغضاء (١) تمسكه

جفانى القلب لما أن تملكه\*\*\*غيرى فوا أسفا لو كنت أملكه

ما ضر من لم يدع منى سوى رمقى\*\*\*لو كان يسمح بالباقى فيتركه

\*\*\*

قال الراوى و أعجب ما رأيت فى هذا الأمر العجيب و الحديث الغريب أن خديجه لم تفرغ من شعرها إلا و قد طرق الباب فقالت لجاريتها انزلى و انظرى من بالباب لعل هذا خبر من الأحباب ثم أنشأ يقول

أيا ريح الجنوب لعل علم\*\*\*من الأحباب يطفئ بعض حرى

و لم لا حملوك إلى منهم\*\*\*سلاما أشتريه و لو بعمرى

و حق و دادهم إنى كتوم\*\*\*و إنى لا أبوح لهم بسرى

أرانى الله وصلهم قريبا\*\*\*و كم يسر أتى من بعد عسر

فيوم من فراقكم كشهرا\*\*\*و شهر من وصالكم كدهر

\*\*\*

قال ثم نزلت الجارية و إذا أولاد عبد المطلب بالباب فرجعت إلى خديجه و قالت يا سيدتى إن بالباب سادات العرب ذوى (٢)

---

١- الأعضاء خ ل.

٢- من ذوى المعالى خ ل.



فرمقت (١) خديجه رمق الهوى و نزل بها دهش الجوى (٢) و قالت افتحى لهم الباب و أخبرى ميسره يعتد لهم المساند و الوسائد فإنى أرجو أن يكونوا قد أتونى بحيبى محمد ثم قالت شعرا

الذّ حياتى وصلكم و لقاكم\*\*\*و لست ألدّ العيش حتى أراكم

و ما استحسنت عيني من الناس غيركم\*\*\*و لا لذّ فى قلبى حيب سواكم

على الرأس و العينين جملة سعيكم\*\*\*و من ذا الذى فى فعلكم قد عصاكم (٣) فهنا أنا محسوب (٤) عليكم بأجمعى\*\*\*و روحى و مالى يا حيبى فداكم

و ما غيركم فى الحب يسكن مهجتي\*\*\*و إن شتتم تفتيش قلبى فهاكم

قال صاحب الحديث و بسط لهم ميسره المجلس بأنواع الفرش فما استقر بالقوم الجلوس إلا و قد قدم لهم أصناف الطعام و الفواكه من الطائف و الشام فأكلوا و أخذوا فى الحديث فقالت لهم خديجه من وراء الحجاب بصوت عذب و كلام رطب يا سادات مكة أضاءت بكم الديار و أشرقت بكم الأنوار فلعل لكم حاجه فتقضى أو ملمه (٥) فتمضى فإن حوائجكم مقضيه و قناديلكم مضيئه فقال أبو طالب رضى الله عنه جئناك فى حاجه يعود نفعها إليك و بركتها عليك قالت يا سيدى و ما ذلك قال جئناك فى أمر ابن أخى محمد فلما سمعت ذلك غاب (٦) رشدها عن الوجود و أيقنت بحصول المقصود و قالت شعرا:

بذكركم يطفئ الفؤاد من الوقود\*\*\*و رؤيتكم فيها شفا أعين الرمد

و من قال إنى أشتفى (٧) من هواكم\*\*\*فقد كذبوا لو مت فيه من الوجد

و مالى لا أملاً سرورا بقربكم\*\*\*و قد كنت مشتاقا إليكم على البعد

\*\*\*

ص: ٢٥

١- رمق: أطلال النظر.

٢- الجوى: شدة الوجد من حزن أو عشق.

٣- فيما أردتم عصاكم خ ل.

٤- محبوب خ ل.

٥- الملمه: الناظره الشديده من نوازل الدنيا.

٦- غابت عن الوجود خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

٧- أشتكى لهواكم خ ل.

ثم قالت بعد ذلك يا سيدى أين محمد حتى نسمع ما يقول (٢) قال العباس رضى الله عنه أنا آتيكم به فنهض و سار يطلبه من الأبطح (٣) فلم يجده فالتفت يمينا و شمالا فقالوا ما تريد (٤) فقال أريد محمدا فقالوا له فى جبل حرى (٥) فسار إليه فإذا هو فيه نائما فى مرقد إبراهيم الخليل عليه السلام ملتفاً بيرده و عند رأسه ثعبان عظيم فى فمه طاقه ريحان يروحه بها فلما نظر إليه العباس قال خفت عليه من الثعبان فجذبت سيفى و هممت بالثعبان (٦) فحمل الثعبان على العباس فلما رأى العباس ذلك صاح من وقته أدركنى يا ابن أخى ففتح النبى صلى الله عليه و آله عينيه فذهب الثعبان كأنه لم يكن فقال النبى صلى الله عليه و آله ما لى أرى سيفك مسلولا قال رأيت هذا الثعبان عندك فسלת سيفى و قصدته خوفاً عليك منه فعرفت فى نفسى الغلبة فصحت بك (٧) فلما فتحت عينك ذهب كأنه لم يكن فتبسم النبى صلى الله عليه و آله و قال يا عم ليس هذا بثعبان و لكنه ملك من الملائكة و لقد رأيتته مرارا و خاطبته (٨) جهارا و قال لى يا محمد إنى ملك من عند ربى موكل بحراستك فى الليل و النهار من كيد الأعداء و الأشرار قال ما ينكر فضلك يا محمد (٩) فقال له سر معى إلى دار خديجه بنت خويلد تكون أمينا على أموالها تسير

ص: ٢٦

- ١- و ظاهرى خ ل.
- ٢- فى المصدر: و أين محمد حتى نحدثه بما تريدون، و نسمع ما يقول.
- ٣- فى الابطح خ ل.
- ٤- فى المصدر: قال له بعض أهل مكّه: أراك يا سيدى التفت يمينا و شمالا، من تطلب؟.
- ٥- فى المصدر: قال: كان هنا من ساعه و توجه طالب جبل حرى.
- ٦- فى المصدر: فلما نظر إليه العباس خاف عليه من الثعبان أن يقتله فجذب سيفه و هم بالثعبان.
- ٧- فى المصدر: بعد قوله: مسلولا: قال: رأيت ما أرعبنى، قال: و ما رأيت شيئا يشبه السحر، و ما كان أبونا يعرف السحر و لا أنت أيضا تعرفه، فأيش هذا؟ قال: رأيت عند رأسك ثعبان عظيم فخفت عليك منه، و أردت قتله فحمل على فأرعبنى فصحت بك اه قلت: و لعلّ الصحيح:
- ٨- خاطبنى خ ل. و هو الموجود فى المصدر.
- ٩- فى المصدر بعد ذلك: و انى وجدت لك مكانا تعمل فيه، فتبسم النبى صلى الله عليه و آله و قال: و أين يكون هذا؟ قال عند خديجه تكون أمينا على أموالها.

بها حيث شئت قال أريد الشام قال ذلك إليك فسار النبي صلى الله عليه وآله والعباس إلى بيت خديجه و كان من عادته صلى الله عليه وآله إذا أراد زياره قوم سبقه النور إلى بيت خديجه فقالت لعبيدها ميسره كيف غفلت عن الخيمه حتى عبرت الشمس إلى المجلس قال لست بغافل عنها و خرج فلم يجد تغير وتد و لا طنب و نظر إلى العباس فوجده قد أقبل هو و النبي صلى الله عليه وآله معه فرجع و قال لها يا مولاتي هذا الذى رأيت من أنوار محمد صلى الله عليه وآله فجاءت خديجه لتنظر إلى محمد فلما دخل المجلس نهض أعمامه إجلالا له و أجلسوه فى أوساطهم فلما استقر بهم الجلوس قدمت لهم خديجه الطعام (١) فأكلوا ثم قالت خديجه يا سيدى أنست بك الديار و أضاءت بك الأقدار (٢) و أشرقت من طلعتك الأنوار أ ترضى أن تكون أمينا على أموالى تسير بها حيث شئت قال نعم رضيت ثم قال أريد الشام قالت ذلك إليك و إنى قد جعلت لمن يسير على أموالى مائه وقيته من الذهب الأحمر و مائه وقيته من الفضة البيضاء و جمليين و راحلتين (٣) فهل أنت راض فقال أبو طالب رضى الله عنه رضى و رضينا و أنت يا خديجه محتاجه إليه لأنه من حين خلق ما وقف له العرب على صبه و إنه مكين أمين قالت خديجه تحسن يا سيدى تشد على الجمل و ترفع عليه الأحمال قال نعم قالت يا ميسره ايتنى بيعير حتى أنظر كيف يشد عليه محمد فخرج ميسره و أتى بيعير شديد المراس قوى البأس لم يجسر أحد من الرعاه أن يخرجه من بين الإبل لشده بأسه فأدناه ليركبه فهدر و شقشق (٤) و احمرّت عيناه فقال له العباس ما كان عندك أهون من هذا البعير تريد أن تمتحن به ابن أخينا فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله دعه يا عمّ فلما سمع البعير كلام البشير النذير برك على قدمى النبي صلى الله عليه وآله و جعل يمرغ وجهه على قدمى النبي صلى الله عليه وآله و نطق بكلام فصيح و قال

ص: ٢٧

١- و ما يوجب به الإكرام خ. قلت و الزيادة موجوده فى المصدر.

٢- الاقطار خ ل.

٣- و راحله خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

٤- هدر البعير: ردد صوته فى حنجرته. شقشق: هدر و أخرج شقشقه. و الشقشقه: شىء كالرثه يخرج البعير من فيه إذا هاج.

من مثلى و قد لمس ظهري سيد المرسلين فقلن النسوه اللاتي كنّ عند خديجه ما هذا إلا سحر عظيم قد أحكمه هذا اليتيم قالت لهم خديجه ليس هذا سحرا وإنما هو آيات بينات و كرامات ظاهرات ثم قالت:

نطق البعير بفضل أحمد مخبرا\*\*\*هذا الذى شرفت به أمّ القرى

هذا محمد خير مبعوث أتى\*\*\*فهو الشفيع و خير من وطأ الثرى

يا حاسديه تمزّقوا من غيظكم\*\*\*فهو الحبيب و لا سواه فى الورى

\*\*\*

قال و خرج أولاد عبد المطلب و أخذوا فى أهبه السفر (١) فالتفت خديجه إلى النبى صلى الله عليه و آله و قالت يا سيدى ما معك غير هذه الثياب فليست هذه تصلح للسفر فقال لست أملك غيرها فبكت خديجه و قالت عندى يا سيدى ما يصلح للسفر غير أنهن طوال فامهل (٢) حتى أقصرها لك فقال هلمى بها و كان صلى الله عليه و آله إذا لبس القصير يطول و إذا لبس الطويل يقصر كأنه مفصل عليه (٣) فأخرجت له ثوبين من قباطى (٤) مصر و جبّه عدنيّه و برده يمتيه و عمامه عراقيه و خفين من الأديم و قضيب خيزران فلبس النبى صلى الله عليه و آله الثياب و خرج كأنه البدر فى تمامه (٥) فلما نظرت إليه جعلت تقول

أوتيت من شرف الجمال فنونا\*\*\*و لقد فتنت بها القلوب فتونا

قد كونت للحسن فيك جواهر\*\*\*فيها دعيت الجوهر الممكنونا

يا من أعار (٦) الظبى فى لفتاته (٧)\*\*\*للحسن جيدا ساميا و جفونا

انظر إلى جسمى النحيل و كيف قد\*\*\*أجريت من دمع العيون عيوننا

\*\*\*

ص: ٢٨

١- الابهة: العده. و زاد فى المصدر: و إصلاح شأنهم.

٢- فتمهل خ ل.

٣- قد فصل عليه خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

٤- القباطى و القباطى جمع القبطيه، القبطيه و القبطيه: ثياب من كتان منسوبه إلى القبط. و فى المصدر: و برده يمانيه. و فيه: و عمامه شريبه من دق العراق بحاشيتين من حرير.

٥- كأنه البدر عند التمام، إذا انجلى عنه الغمام خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

٦- أغار خ.



أسهرت عيني في هواك صباحه\*\*\*و ملئت قلبي لوعه (١) و جنونا

\*\*\*

ثم قالت يا سيدي عندك ما تركب عليه قال إذا تعبت ركبت أي بعير أردت قالت و ما يحملني على ذلك (٢) لا كانت الأموال دونك يا محمد (٣) ثم قالت لعبيدها ميسره ايتني بناقتي الصهباء حتى يركبها سيدي محمد فأتي بها ميسره و هي تزيد على الأوصاف لا يلحقها في سيرها تعب و لا يصيبها نصب كأنها خيمه مضروبه أو قبه منصوبه ثم التفتت إلى ميسره و ناصح و قالت لهما اعلما أنني قد أرسلت إليكما أمينا على أموالى و إنه أمير قریش و سيدها (٤) فلا يد على يده فإن باع لا يمنع و إن ترك لا يؤم و ليكن كلامكما له بلطف و أدب و لا يعلو كلامكما على كلامه قال عبيدها ميسره و الله يا سيدتى إن لمحمد عندي محبه عظيمه قديمه و الآن قد تضاعف لمحبتك له ثم إن النبى صلى الله عليه و آله ودع خديجه و ركب راحلته و خرج و ميسره و ناصح بين يديه و عين الله ناظره إليه فعندها قالت خديجه شعرا:

قلب المحب إلى الأحباب مجذوب\*\*\*و جسمه بيد الأسقام منهوب

و قائل كيف طعم الحب قلت له\*\*\*الحب عذب و لكن فيه تعذيب

أقذى (٥) أفذى) الذين على خدى لبعدهم\*\*\*دمى و دمعى مسفوح و مسكوب

ما فى الخيام و قد سارت ركابهم (٦)\*\*\*إلا محب له فى القلب (٧) محبوب

كأنما يوسف فى كل ناحيه(٨)\*\*\*و الحز (٩) فى كل بيت فيه يعقوب

\*\*\*

ص: ٢٩

١- اللوعه: الحزن و الهوى و الوجد

٢- على تعبك خ ل.

٣- فى المصدر: دونك و فداك يا محمد.

٤- فى المصدر: قد ارسلت محمدا على اموالى، فانه أمين قریش و سيدها.

٥- أفذى خ ل.

٦- جمالهم خ ل.

٧- فى الركب خ ل.

٨- راحله خ ل.

٩- و الحى خ ل، و هو الموجود فى المصدر. و الحز: ألم فى القلب

ثم إن النبي صلى الله عليه وآله سار مجدا للسير إلى الأبطح فوجد القوم مجتمعين و هم لقدومه منتظرون فلما نظروا إلى جمال سيد المرسلين و قد فاق الخلق أجمعين فرح المحب (١) و اغتم الحاسد (٢) و ظهر الحسد و الكمد فيمن (٣) سبقت له الشقاوه من المكذبين (٤) و زادت عقيدته من سبقت له السعاده من المؤمنين فلما نظر العباس إليهم أنشأ يقول:

يا مخجل الشمس و البدر المنير إذا\*\*\*تبسم الثغر لمع البرق منه أضا

كم معجزات رأينا منك قد ظهرت\*\*\*يا سيدا ذكره يشفى به المرضى

\*\*\*

فلما نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى أموال خديجه على الأرض و لم يحمل منها شىء زعق على العبيد و قال ما الذى منعكم عن شد رحالكم قالوا يا سيدنا لقله عددنا و كثره أموالنا فأبرك راحلته و نزل و لوى ذيله فى دور منطقتة و صار يزعق بالبعير فيقول بإذن الله تعالى فتعجب الناس من فعله فنظر العباس إلى النبي صلى الله عليه وآله و قد احمرت وجناته من العرق فقال كيف أخلى الشمس تفرح هذا الوجه الكريم فعمد إلى خشبه و قال لأتخذن منها حجفه (٥) تظل (٦) محمدا من حر الشمس فارتجت الأقطار و تجلى الملك الجبار و أمر الأمين جبرئيل عليه السلام أن يهبط (٧) (اهبط) إلى رضوان خازن الجنان و قل له يخرج لك الغمامه التى خلقتها لحبيبي محمد صلى الله عليه وآله قبل أن أخلق آدم بألفى عام و انشرها على رأس حبيبي محمد فلما رأوها شخصت نحوها الأبصار و قال العباس إن (٨) محمدا لكريم على ربه و لقد استغنى عن حجفتى (٩) ثم أنشأ يقول:

ص: ٣٠

١- المحبون خ ل، و فى المصدر: المحبوب.

٢- الحاسدون خ ل، و فى المصدر: الحسود.

٣- ممن خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

٤- فى المصدر: و كتب من المكذبين، و بعده: و كتب من المؤمنين.

٥- الحجفه: الترس من جلد بلا خشب و فى المصدر المحفه.

٦- تظلل خ ل.

٧- اهبط خ ل.

٨- و الله إن خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

٩- فى المصدر: عن محفتى.

وقف الهوى بى حيث كنت (١) فليس لى\*\*\*متقدم عنكم و لا متأخر

\*\*\*

ثم سار القوم حتى نزلوا بجحفة الوداع و حطوا رحالهم حتى يلحق بهم المتأخرون فقال مطعم بن عدى يا قوم إنكم سائرون إلى أرض كثيره المهامه و الأوعار (٢) و ليس لكم مقدم تستشيرون به و ترجعون إلى أمره و الرأى عندى أنكم تقدمون عليكم رجلا لتستندوا إلى رأيه و ترجعوا إلى أمره عن المنازع و المخالف قالوا نعم ما أشرت به فقال بنو مخزوم نحن نقدم علينا أخانا عمرو بن هشام المخزومى و قال بنو عدى نحن نقدم علينا أميرنا مطعم بن عدى و قال بنو النضر نحن نقدم علينا أميرنا النضر بن الحارث و قال بنو زهره نحن نقدم علينا أميرنا أحيحة بن الجلاح و قال بنو لوى نحن نقدم علينا أبا سفيان صخر بن حرب و قال ميسره و الله ما نقدم علينا إلا سيدنا محمد بن عبد الله و قال بنو هاشم و نحن أيضا نقدم علينا محمدا فقال أبو جهل لئن (٣) قدمتم علينا محمدا لأضعن هذا السيف فى بطنى و أخرجه من ظهري فقبض حمزه على سيفه و قال يا وغد (٤) الرجال و يا نذل الأفعال (٥) و الله ما أريد إلا أن يقطع الله يديك و رجليك و يعمى عينيك فقال له النبى صلى الله عليه و آله اغمد سيفك يا عماء و لا تستفتحوا سفركم بالشر دعوهم يسيرون أول النهار و نحن نسير آخره فإن التقدم لقريش و كان صلى الله عليه و آله أول من تكلم بهذه الكلمه و سار أبو جهل و من يلوذ به و قد استغنم (٦) من بنى هاشم الفرصه و هو ينشد و يقول

لقد ضلت حلوم بنى قصى\*\*\*و قد زعموا بتسييد (٧) اليتيم

\*\*\*

ص: ٣١

- ١- أنت خ ل.
- ٢- المهامه: المفازه البعيده. البلد القفر. و الوعر: المكان الصلب. المكان المخيف الوحش.
- ٣- و الله لان خ ل، و فى المصدر: و الله و الله لان.
- ٤- الوغد: الضعيف العقل. الاحمق. الدنى.
- ٥- الفعّال خ ل قلت: و هو الموجود فى المصدر، قوله نذل من نذل أى كان خسيسا محتقرا.
- ٦- فى المصدر: و قد استغنموا الفرصه.
- ٧- بتسييد خ ل



و راموا للخلافه (١) غير كفو\*\*\*فكيف يكون ذا الأمر العظيم

و إني فيهم ليث حمى\*\*\*بمصقول و لي جد كريم

فلو قصدوا عبيده أو ظليما\*\*\*و صخر الحرب ذا الشرف القديم

لكننا راضيين لهم و كنا\*\*\*لهم تبعا على خلف (٢) ذميم.

\*\*\*

فأجابه العباس يقول:

ألا أيها الوغد الذي رام ثلبنا\*\*\*أ تثلب قرنا (٣) في الرجال كريم.

أ تثلب يا ويك الكريم أخا التقى\*\*\*حبيب لرب العالمين عظيم

و لو لا رجال قد عرفنا محلهم\*\*\*و هم عندنا في مجذب (٤) و مقيم. (٥)

لدارت سيوف يفلق الهام حدها\*\*\*بأيدي رجال كالليوث تقيم

حماه كماه (٦) كالأسود ضراغم\*\*\*إذا برزوا ردوا لكل زعيم

\*\*\*

ثم إن القوم ساروا إلى أن بعدوا عن مكه فنزلوا بواد يقال له واد الأمواه لأنه مجتمع السيول (٧) و أنهار الشام و منه تنبع عيون الحجاز فنزل به القوم و حطوا رحالهم و إذا بالسحاب قد اجتمع (٨) فقال النبي صلى الله عليه و آله ما أخوفنى على أهل هذا الوادى أن يدهمهم (٩) السيل فيذهب بجميع أموالهم و الرأى (١٠) عندى أن نستند إلى هذا الجبل قال له العباس نعم ما رأيت يا ابن أخى فأمر النبي صلى الله عليه و آله أن ينادى

ص: ٣٢

١- للرئاسه خ ل.

٢- بلا خلف خ ل.

٣- القرن: السيد

٤- المجذب خ ل.

٥- و مهيم خ ل.

٦- الكماه جمع الكمى: الشجاع، أو لابس السلاح لانه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع و البيضه.

٧- فى المصدر: و سَمَى بذلك لأنه مجمع السيول.

٨- قد أقبل خ ل و هو الموجود فى المصدر.

٩- أى غشيهم.

١٠- و لكن الرأى خ ل.

فى القافله أن ینقلوا رحالهم إلى نحو الجبل (١) مخافه السیل ففعلوا إلا رجلا من بنى جمح (٢) ینقال له مصعب و كان له مال كثیر فأبى أن یتغیر (٣) من مكانه و قال یا قوم ما أضعف قلوبكم تنهزمون عن شىء لم تروه و لم تعاینوه فما استتم كلامه إلا و قد ترادفت السحاب و البرق و نزل السیل و امتلأ الوادى من الحافه إلى الحافه (٤) و أصبح الجمحى و أمواله كأنه لم یكن و أقام القوم فى ذلك المكان أربعة أيام و السیل یزداد فقال میسرہ یا سیدی هذه السیول لا تنقطع إلى شهر و لا تقطعه السفار (٥) و إن أقمنا هاهنا أضر بنا المقام و یفرق الزاد و الرأى (٦) عندى أن نرجع إلى مكه فلم یجبه النبى صلی الله علیه و آله إلى ذلك ثم نام فرأى فى منامه ملكا یقول له یا محمد لا تحزن إذا كان غداه غد مر قومك بالرحیل و قف على سفیر الوادى فإذا رأیت الطیر الأبیض قد خط بجناحه فاتبع الخط و أنت تقول بسم الله و بالله و أمر قومك أن یقولوا هذه الكلمه فمن قالها سلم و من حاد عنها غرق فاستیقظ النبى صلی الله علیه و آله و هو فرح مسرور ثم أمر میسرہ أن ینادى فى الناس بالرحیل فرحلوا و شد میسرہ رحاله فقال الناس یا میسرہ و کیف نسیر و هذا الماء لا تقطعه إلا السفن فقال أما أنا فإن محمدا أمرنى و أنا لا أخالفه فقال القوم و نحن أيضا لا- نخالفه فبادر القوم و تقدم النبى صلی الله علیه و آله و وقف على سفیر الوادى و إذا بالطیر الأبیض قد أقبل من ذروه الجبل و خط بجناحیه خطأ أبيض یلمع فشمّر النبى صلی الله علیه و آله أذیاله و اقتحم الماء و هو یقول بسم الله و بالله فلم یصل الماء إلى نصف ساقه و نادى أیها الناس لا یدخل أحد منكم الماء حتى یقول هذه الكلمه فمن قالها سلم

ص: ٣٣

١- فى المصدر: لحف الجبل. قلت: هو بالكسر: أصل الجبل.

٢- فى نهايه الارب ٢٠٣: بنو جمح بطن من بنى هصيص من قريش من العدنانيه.

٣- فى المصدر: أن ینتقل.

٤- فى المصدر: و البرق قد لمع، و الغیث قد نزل، و السیل قد تكاثر، و امتلاء الوادى من الفج إلى الفج.

٥- السفن خ ل و هو الموجود فى المصدر.

٦- و لكن خ ل.

و من حاد عنها هلك فاقتم القوم الماء و هم يقولون الكلمه (١) و لم يتأخر من القوم سوى رجلين أحدهما من بنى جمح و الآخر من بنى عدى فقال العدوى بسم الله و بالله و قال الجمحى بسم اللات و العزى فغرق الجمحى و أمواله و سلم العدوى و أمواله فقال القوم للعدوى ما بال صاحبك غرق قال إنه قد عوج لسانه و خالف قول النبي صلى الله عليه و آله (٢) فغرق فاعتم أبو جهل لعنه الله و قومه قالوا ما هذا إلا- سحر عظيم فقال له بعض أصحابه يا ابن هشام ما هذا بسحر و لكن و الله ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء أفضل من محمد فلم يرد جوابا و ساروا حتى نزلوا على بئر و كان تنزل عليه العرب فى طريق الشام (٣) فقال أبو جهل و الله لأجد فى نفسى غيبه (٤) عظيمه إن رد محمد من سفره هذا سالما و لقد عزمت على قتله و كيف لى بالحيله فى قتله و هو ينظر من ورائه كما ينظر من أمامه و لكن أفعل فسوف تنظرون ثم عمد إلى الرمل و الحصى و ملأ حجره و كبس (٥) به البئر فقال أصحابه و لم تفعل ذلك فقال أريد دفن البئر حتى إذا جاء ركب بنى هاشم و قد أجهدهم العطش فيموتوا عن آخرهم فتبادر القوم بالرمل و الحصى و لم يتركوا للبئر أثرا فقال أبو جهل لعنه الله الآن قد بلغت مرادى ثم التفت إلى عبد له اسمه فلاح و قال له خذ هذه الراحله و هذه القربه و الزاد و اختف تحت الجبل (٦) فإذا جاء ركب بنى هاشم يقدمهم محمد و قد أجهدهم العطش و التعب و لم يجدوا للبئر أثرا فيموتوا فأنتى بخبرهم فإذا أتيتنى و بشرتنى بموتهم أعتقتك و زوجتك بمن تريد من أهل مكه فقال حبا و كرامه ثم سار أبو جهل و تأخر العبد كما أمره مولاه و إذا بركب بنى هاشم قد أقبل يتقدمهم محمد فتبادر القوم إلى البئر فلم يجدوا له أثرا فضاقت صدورهم

ص: ٣٤

١- فى المصدر: و هم يقولون: بسم الله و بالله.

٢- فى المصدر: قول محمد.

٣- أضاف فى المصدر: فخطوا رحالهم، و سقوا دوابهم، و أخذوا راحه.

٤- حرقه خ ل.

٥- كبس البئر: سواها و دفنها.

٦- لحف الجبل.

و أيقنوا بالهلاك فلاذوا بمحمد صلى الله عليه و آله (١) فقال لهم هل هنا موضع يعرف بالماء قالوا نعم بئر قد ردمت (٢) بالرمل والحجاره (٣) فمشى النبي صلى الله عليه و آله حتى وقف على شفير البئر فرفع طرفه إلى السماء و نادى يا عظيم الأسماء يا باسط الأرض و يا رافع السماء قد أضرب بنا الظمأ فاسقنا الماء فإذا بالحجاره و الرمل قد تصلصت (٤) و عين الماء قد نبعت و تفجرت و جرى الماء من تحت أقدامه فسقى القوم دوابهم و ملئوا قربهم و ساروا و سار العبد إلى مولاه و قال ما وراءك يا فلاح و قال و الله ما أفلح من عادى محمدا و حدّثهم بما عاين منه فامتلاً أبو جهل غيظاً و قال للعبد غيب و جهك عنى فلا أفلحت أبدا ثم سار حتى وصل واديا من أوديه الشام يقال له ذبيان و كان كثير الأشجار إذ خرج من ذلك الوادى ثعبان عظيم كأنه النخله السحوق ففتح فاه و زفر و خرج من عينيه الشرار فجفلت منه ناقه أبى جهل لعنه الله و لعبت يديها و رجليها و رمته فكسرت أضلاعه فغشى عليه فلما أفاق قال لعبيده تأخروا (٥) إلى جانب الطريق فإذا جاء ركب بنى هاشم يتقدمهم محمد قدموه علينا حتى إذا رأته ناقته الثعبان فعسى أن ترميه إلى الأرض فيموت ففعل العبيد ما أمرهم به و إذا بركب بنى هاشم قد أقبل يتقدمهم محمد فقال النبي صلى الله عليه و آله يا ابن هشام أراكم قد نزلتم و ليس هو وقت نزولكم فقال له يا محمد و الله قد استحيت أن أتقدم عليك و أنت سيد أهل الصفا و أعلى حسبا و نسبا فتقدم فلعن الله من يبغضك ففرح العباس بذلك و أراد العباس أن يتقدم فنهاه النبي صلى الله عليه و آله و قال ارفق يا عم فما تقديهم لنا إلا لمكيدته لنا (٦) ثم إنه صلى الله عليه و آله تقدم أمامهم و دخل إلى ذلك الشعب و إذا بالثعبان قد ظهر فجفلت منه ناقه النبي صلى الله عليه و آله فزعق بها النبي صلى الله عليه و آله و قال ويحك

ص: ٣٥

١- فى المصدر: و شكوا إلى النبي صلى الله عليه و آله.

٢- أى سدت.

٣- فى المصدر: و الحصى. مكان و الحجاره.

٤- تصلصل: صوت.

٥- فى المصدر: تنحوا.

٦- فى المصدر: فما قدمونا سوددا، و انما هى مكيدته، فقف حتى أتقدم أنا. ثم إن النبي. إه.

كيف تخافين و عليك خاتم الرسل و إمام البشر. (١) ثم التفت إلى الثعبان و قال له ارجع من حيث أتيت و إياك أن تتعرض لأحد من الركب (٢) فنطق الثعبان بقدره الله تعالى و قال السلام عليك يا محمد السلام عليك يا أحمد فقال النبي صلى الله عليه وآله السلام على من اتبع الهدى و خشى عواقب الردى و أطاع الملك الأعلى فعندها قال يا محمد ما أنا من هوام الأرض و إنما أنا ملك من ملوك الجن و اسمى الهام بن الهيم و قد آمنت على يد أبيك إبراهيم الخليل و سألته الشفاعة فقال هي لولد يظهر من نسلي يقال له محمد و وعدني (٣) أن أجمع بك في هذا المكان و قد طال بي الانتظار و قد شاهدت المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ليله عرج به إلى السماء و هو يوصي الحواريين باتباعك و الدخول في ملتك و الآن قد جمع الله شملي بك فلا تنسني من الشفاعة يا سيد المرسلين فقال له النبي صلى الله عليه وآله لك ذلك على فعد من حيث جئت و لا تتعرض لأحد من الركب فغاب الثعبان فلما نظر القوم إلى كلامه عجبوا من ذلك و ازداد أعمام النبي صلى الله عليه وآله يقينا و فرحا و ازداد الجنود (٤) (الحسود) غيظا و حسدا فأنشأ العباس يقول:

يا قاصدا نحو الحطيم و زمزم\*\*\*بلغ فضائل أحمد المتكرم

و اشرح لهم ما عاينت عيناك من\*\*\*فضل لأحمد و السحاب الأركم

قل و أت بالآيات (٥) في السيل الذي\*\*\*ملاً الفجاج بسيله المتراكم. (٦) و نجا الذي لم يخط قول محمد\*\*\*و هو الذي أخطأ بوسط جهنم

و البئر لما أن أضر بنا الظماء\*\*\*فدعا الحبيب إلى الإله المنعم

فاضت عيوننا ثم سألت أنهرًا\*\*\*و غدا الحسود بحسره و تغمغم

ص: ٣٦

١- خاتم النبيين و امام المرسلين خ ل و في المصدر: سيد المرسلين و خاتم النبيين.

٢- أضاف في المصدر: فاني محمّد رسول الله، و الا شكوتك إلى إله السماء.

٣- و أوعدني خ ل، و هو الموجود في المصدر.

٤- الحسود خ ل، و هو الموجود في المصدر.

٥- قد بان الآيات خ ل.

٦- المتلاطم خ ل.

و الهام بن الهيم لما أن رأى\*\*\*خير البريه جاء كالمستسلم

ناداه أحمد فاستجاب مليا\*\*\*و شكا المحبه كالحيب (١) المغرم

من عهد إبراهيم ظل مكانه\*\*\*يرجو الشفاعة خوف جسر (٢) جهنم

من ذا يقاس أحمد في الفضل من\*\*\*كل البريه من فصيح و أعجم

و به توسل في الخطيئه آدم\*\*\*فليعلم الأخبار من لم يعلم

\*\*\*

و لما فرغ العباس من شعره أجابه الزبير و أنشأ يقول شعرا:

يا للرجال ذوى البصائر و النظر\*\*\*قوموا انظروا أمرا مهولا قد خطر. (٣)

هذا بيان صادق في عصرنا\*\*\*من سيد عالى المراتب مفتخر

آياته قد أعجزت كل الورى\*\*\*من ذا يقايس عدها أو يختصر (٤)

منها الغمام تظله مهما مشى\*\*\*أنى يسير تظله و إذا خطر (٥)

و كذلك الوادى أتى مترادفا\*\*\*بالسيل يسحب للحجاره و الشجر

و نجا الذى قد طاع قول محمد\*\*\*و هوى المخالف مستقرا فى سقر

و أزال عنا الضيم من حر الظماء\*\*\*من بعد ما بان التقلل و الضجر

و البئر فاضت بالمياه و أقبلت\*\*\*تجرى على الأراض (٦) أشباه النهر. (٧)

و الهام فيه عبارته (٨) و دلالة\*\*\*لذوى العقول ذوى (٩) البصائر و الفكر

كاد الحسود يذوب مما عاينت\*\*\*عيناها من فضل لأحمد قد ظهر

ص: ٣٧

١- كالكئيب خ ل.

٢- حر خ ل

- ٣- حضر خ ل.
- ٤- ما لا يقاس بعدها أو تنحصر خ ل.
- ٥- حضر خ ل.
- ٦- أراض و آراض جمع الأرض
- ٧- على وجه الثرى شبه النهر خ ل.
- ٨- عزه خ ل.
- ٩- ذووا خ ل.



يا للرجال ألا انظروا أنواره\*\*\*تعلو على نور الغزاليه و القمر

الله فضل أحمدا و اختاره\*\*\*و لقد أذل عدوه ثم احتقر

\*\*\*

فأجابه حمزه رضى الله عنه يقول:

ما نالت الحساد فيك مرادهم\*\*\*طلبوا نقوص الحال منك فزادا

كادوا و ما خافوا عواقب كيدهم\*\*\*و الكيد مرجعه على من كادا

ما كل من طلب السعاده نالها\*\*\*بمكيده أو أن يروم عنادا

يا حاسدين محمدا يا ويلكم\*\*\*حسدا تمزق منكم الأكبادا

الله فضل أحمدا و اختاره\*\*\*و لسوف يملكه الورى و بلادا (١)

و ليملأن الأرض من إيمانه\*\*\*و ليهدين عن الغوى (٢) من حادا

قال: فشكرهم النبي صلى الله عليه و آله على ذلك و ساروا جميعا و نزلوا واديا كانوا يتعاهدون فيه الماء قديما فلم يجدوا فيه شيئا من الماء فشمر النبي صلى الله عليه و آله عن ذراعيه و غمس كفيه فى الرمل و رمق السماء (٣) و هو يحرك شفثيه فنبع الماء من بين أصابعه تيارا (٤) و جرى على وجه الأرض أنهارا فقال العباس أمسك يا ابن أخى حذرا من الماء أن يغرق أموالنا ثم شربوا (٥) و ملثوا قريهم و سقوا دوابهم فقال النبي صلى الله عليه و آله لميسره لعل عندك شيئا من التمر فأحضره و كان يأكل التمر و يغرس النوى فى الأرض (٦) فقال له العباس لم تفعل ذلك يا ابن أخى قال يا عم أريد أن أغرسها نخلا قال و متى تطعم (٧)

ص: ٣٨

١- و ليملكن جمع الورى و بلادا خ ل.

٢- من الغوى خ ل.

٣- و رمق بطرفه الى السماء خ ل.

٤- من تار الماء: هاج. و التيار: سريع الجرى. و الموج الهائج.

٥- فى المصدر: امسك يا بن أخى فقد كاد الماء يغرق رحالنا، ثم شربوا.

٦- فى المصدر: فقال النبي صلى الله عليه و آله: يا عم ما عندك شىء من التمر نأكل؟ قال العباس: نعم، فأتاه العباس بقليل من التمر، و كان يأكل التمر و يبيل النوى بريقه ثم يغمسه فى الشرى.

٧- فى المصدر: متى يثمر و يطعم؟.

قال الساعه نأكل منها و نتزود إن شاء الله تعالى فقال له العباس يا ابن أخى النخله إذا غرست تثمر فى خمس سنين (١) قال يا عم سوف ترى من آيات ربي الكبرى ثم ساروا حتى تواروا عن الوادى فقال يا عم (٢) ارجع إلى الموضع الذى فيه النخلات و اجمع لنا ما نأكله فمضى العباس فرأى النخلات قد كبرت و تمايلت (٣) أثمارها و أزهرت (٤) فأوقر منها راحله و التحق بالنبي صلى الله عليه و آله فكان يأكل من التمر و يطعم القوم فصاروا متعجبين من ذلك فقال أبو جهل لعنه الله لا تأكلوا يا قوم مما يصنعه محمد الساحر فأجابه قومه و قالوا يا ابن هشام أقصر عن الكلام فما هذا بسحر ثم سار القوم حتى وصلوا عقبه أيله و كان بها دير و كان مملوا رهبانا و كان فيهم راهب يرجعون إلى رأيه و عقله يقال (٥) له الفيلق بن اليونان بن عبد الصليب و كان يكنى أبا خبير و قد قرأ الكتب و عنده سفر فيه صفه النبي صلى الله عليه و آله من عهد عيسى ابن مريم عليه السلام و كان إذا قرأ الإنجيل على الرهبان و وصل إلى صفات النبي صلى الله عليه و آله بكى و قال يا أولادى متى تبشرونى بقدم البشير النذير الذى يبعثه الله من تهامه متوجا بتاج الكرامه تظله الغمامه يشفع فى العصاه يوم القيامه (٦) فقال له الرهبان لقد قتلت نفسك بالبكاء و الأسف على هذا الذى تذكره و عسى أن يكون قد قرب أوانه فقال إى و الله إنه قد ظهر بالبيت الحرام و دينه عند الله الإسلام فمتى تبشرونى بقدمه من أرض الحجاز و هو تظله الغمامه و أنشأ يقول شعرا:

لئن نظرت عيني جمال أحبتي\*\*\*وهبت لبشرى الوصل ما ملكت يدي

و ملكته روحى و مالى غيرها\*\*\*و هذا قليل فى محبه أحمد

\*\*\*

ص: ٣٩

١- فى المصدر: ثلاث سنين.

٢- فى المصدر: فالتفت النبي صلى الله عليه و آله الى عمه العباس فقال: يا عم.

٣- فى المصدر: و بسقت بالتمر، و تمايلت.

٤- أزهرت خ ل.

٥- فى المصدر: يعتمدون بقوله و يرجعون الى رأيه يقال.

٦- أضاف فى المصدر بعد ذلك: و دام على ذلك زمانا طويلا.

قال و ما زال الراهب كلما ذكر الحبيب أكثر النحيب إلى أن حال (١) منه النظر و زاد به الفكر فعند ذلك أشرف بعض الرهبان و قد أشرق الأنوار من جبين النبى المختار فنظر الرهبان إلى الأنوار و قد تلاأت من الركب و قد أقبل من الفلا و أشرق (٢) و علا تقدمهم سيد الأمم و قد نشرت على رأسه الغمامه فقالوا يا أبا الرهبان (٣) هذا ركب قد أقبل من الحجاز فقال يا أولادى و كم ركب قد أقبل و أتى و أنا أعلل نفسى بلعل و عسى قالوا يا أبانا قد رأينا نورا قد علا فقال (٤) الآن قد زال الشقاء و ذهب العناء ثم رفع طرفه نحو السماء و قال إلهى و سيدى و مولاي بجاه هذا المحبوب الذى زاد فيه تفكرى إلا ما رددت على بصرى فما استتم كلامه حتى رد الله عليه بصره فقال الراهب للرهبان كيف رأيتم جاه هذا المحبوب عند علام الغيوب ثم أنشأ يقول:

بدا النور من وجه النبى فأشرقا\*\*\*و أحيا محبا بالصبا به محرقا. (٥)

و أبرأ عيوننا قد عمين من البكاء\*\*\*و أصبح من سوء المكاره مطلقا

ترى هل ترى عيناى طلعه وجهه\*\*\*و أصبح من رق الضلاله معتقا

ثم قال: يا أولادى إن كان هذا النبى المبعوث فى هذا الركب ينزل (٦) تحت هذه الشجره فإنها (٧) تخضر و تثمر فقد جلس تحتها عدده من الأنبياء و هى من عهد عيسى ابن مريم عليه السلام يابسه و هذه البئر لم نر فيها (٨) ماء فإنه يأتى إليها و يشرب منها فما كان

ص: ٤٠

١- فى المصدر: خلل.

٢- و النور قد أشرق خ ل، و هو الموجود فى المصدر، و فيه: و الركب قد أقبل من الفلا.

٣- فى المصدر: يا أبانا.

٤- فى المصدر: بعد قوله: قد علا: فقال: رأيتم النور؟ قالوا: نعم، قال.

٥- موثقا خ ل.

٦- فهو ينزل خ ل.

٧- و انها خ ل.

٨- من مده مديده لم نر خ ل.

إلا- قليلا- وإذا الركب قد أقبل و حول البئر قد نزلوا و حطوا الأحمال عن الجمال و كان النبي صلى الله عليه و آله يحب الخلوه بنفسه فأقبل تحت الشجره فاخضرت و أثمرت من وقتها و ساعتها فما استقر بهم الجلوس حتى قام النبي صلى الله عليه و آله فمشى إلى البئر فنظر إليها و استحسنت عمارتها و تفل فيها فتفجرت منها عيون كثيره و نبع منها ماء معين فلما رأى الراهب ذلك قال يا أولادى هذا هو المطلوب فبادروا بصنع الولايم من أحسن الطعام لتتشرف بسيد بنى هاشم فإنه سيد الأنام لناخذ منه الذمه (١) لسائر الرهبان فبادر القوم لأمره طائعين و صنعوا الولايم و قال لهم انزلوا إلى أمير هذا القوم (٢) و قولوا له إن أبانا يسلم عليك و يقول لك إنه قد عمل (٣) وليمه و هو يسألك أن تجيبه و تأكل من زاده فنزل بعض الرهبان فما رأى أحسن من أبى جهل لعنه الله و لم ير رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبر أبى جهل بما قاله الراهب فنادى فى العرب إن هذا الراهب قد صنع لأجلى وليمه و أريد أن تجيبوا لدعوته (٤) فقال القوم من نترك عند أموالنا فقال أبو جهل اجعلوا محمدا عند أموالنا فهو الصادق الأمين و فى هذا المعنى قيل شعر:

و مناقب شهد العدو بفضلها\*\*\*و الفضل ما تشهد به الأعداء

\*\*\*

فسار القوم إلى النبي صلى الله عليه و آله و سأله أن يجلس عند متاعهم و سار القوم إلى الراهب يتقدمهم أبو جهل لعنه الله و قد أعجب بنفسه فلما دخلوا الدير أحضر (٥) لهم الطعام و ناداهم بالرحب و الإكرام فأخذ القوم فى الأكل و أخذ الراهب القلنسوه جعل ينظر فيه و يدور على القوم رجلا رجلا (٦) و جعل ينظر فيهم رجلا رجلا فلم ير صفه النبي

ص: ٤١

١- الذمم خ ل.

٢- الركب خ ل.

٣- فى المصدر: عمل لك. و فيه: أن تجيب عزيمة و تأكل وليمة.

٤- فى المصدر: أن تجيبوا عزيمة. و تأكلوا من وليمة.

٥- أحضروا.

٦- و أخذ الواهب السفر فى يده و هو ينظر فيه و يدور على القوم رجلا خ ل و هو الموجود فى المصدر.

صلى الله عليه وآله (١) فرمى القلنسوه عن رأسه و نادى وا خيبتاه وا طول شقوتاه (٢) ثم جعل يقول شعرا:

يا أهل نجد تفضى العمر فى أسف\*\*\*منكم و قلبى لم يبلغ أمانيه

يا ضيعه العمر لا وصل ألوذ به\*\*\*من قريكم لا و لا وعد أرجيه

\*\*\*

قال ثم بعد ذلك قال يا سادات قريش هل بقى منكم أحد (٣) فقال أبو جهل نعم بقى منا صبى صغير أجير على أموال بعض نساتنا فما استتم كلامه حتى قام له حمزه و ضربه ضربا وجيعا و ألقاه على قفاه و قال يا وغد الأنام لم لا قلت تأخر منا البشير النذير السراج المنير و ما تركناه عند بضائعنا و أموالنا إلا لأمانته و ما فينا أصلح منه ثم التفت حمزه إلى الراهب و قال أرنى السفر و أخبرنى بما فيه فقال سيدى هذا سفر فيه صفه النبى صلى الله عليه و آله لا بالطويل الشاهق و لا بالقصير اللاصق معتدل القامه بين كتفيه علامه تظله الغمامه يبعث من تهامه شفيع العصاه يوم القيامه قال العباس يا راهب إذا رأيتة تعرفه قال نعم قال سر معى إلى الشجره فإن صاحب هذه الصفه تحتها فخرج الراهب من الدير يهرول فى خطواته حتى لحق بالنبى صلى الله عليه و آله فلما رآه نهض قائما لا متكبرا و لا متجبرا فقال مرحبا بالفيلق بعد ما قال له الراهب السلام عليك يا أبا الفتيان فقال له النبى صلى الله عليه و آله و عليك السلام يا عالم الرهبان و يا ابن اليونان يا ابن عبد الصليب (٤) فقال الراهب و ما أدراك أنى الفيلق بن اليونان بن عبد الصليب قال الذى أخبرك أنى أبعث فى آخر الزمان بالأمر العجيب فانكب الراهب على قدميه يقبلهما و هو يقول يا سيد البشر لعلك أن تجيب لوليمتنا لتحصل لنا بها (٥) الكرامه و نفوز بمحبتك يوم القيامه فقال له النبى صلى الله عليه و آله اعلم أن القوم

ص: ٤٢

١- فى المصدر: فلم يجد أحدا فيه الصفات التى عنده.

٢- فى المصدر: و اطول تعباه.

٣- فى المصدر: أحد لم يحضر.

٤- فى المصدر: يا بن اليونان بن عبد الصليب، قال: و من أخبرك أنى.

٥- فى المصدر: بك.

أودعوني في أموالهم فقال يا مولاي تصدق علينا بالمسير إن عدم لهم عقال على ببعير فقال له النبي صلى الله عليه وآله سر و سار معهم إلى ديرهم و كان له بابان واحد كبير و الآخر صغير و قد وضعوا بحيال الباب الصغير كنيسة فيها تصاوير و تماثيل فإذا دخل الرجل من الباب الصغير ينحني برأسه و ذلك برسم السجود للتصاوير في الكنيسة فخطر في نفسه أنه يدخل النبي صلى الله عليه وآله من الباب الصغير ليتلذذ بمعاجزه (١) و غرائب كراماته فلما دخل الراهب أمامه داخله الفزع من النبي صلى الله عليه وآله فلما دخل النبي صلى الله عليه وآله من الباب الصغير إن ترتفع فارتفع الباب حتى دخل النبي صلى الله عليه وآله منتصب القامة فلما أشرف على القوم قاموا له إجلالاً و أجلسوه في أوساطهم على أعلى مكان و وقف الراهب بين يديه و الراهبان حوله فقدموا بين يديه طرائف الشام (٢) ثم رمق الراهب بطرفه إلى السماء فقال إلهي و سيدي و مولاي أرني خاتم النبوه فأرسل الله عز و جل جبرئيل و رفع ثيابه عن ظهره فبان خاتم النبوه بين كتفيه فسطع منه نور ساطع فلما رآه الراهب خر ساجداً هيبه من ذلك النور ثم رفع رأسه و قال هو أنت حقاً ثم إن حمزه أنشأ يقول:

أنت المظلل بالغمام و قد رأى\*\*\*الراهبان أنك ذاك و انكشف الخبر

ربيت في بحبوح (٣) مكة بعد ما (٤)\*\*\*وضع الخليل وفاق فخر ك من فخر

و رضعت في سعد لثدي حليمه\*\*\*كرما ففاض الثدي نحوك و انحدر

\*\*\*

قال: فشكره النبي صلى الله عليه وآله و آله و تفرق القوم إلى رحالهم و قد كمد أبو جهل غيظاً و بقى ميسره و الراهب مع النبي صلى الله عليه وآله فقال الراهب يا سيدي أبشر فإن الله يوطئ لك رقاب

ص: ٤٣

١- بمعجزاته خ ل و في المصدر: لسدد معجزاته، و يشهدون غرائب كراماته إه قلت: لعله مصحف يسددون بمعجزاته.

٢- في المصدر: و الراهبان حواليه، و مدحوه بأفصح لسان، و أوعدوه بالاجلال و الإكرام، و قدموا بين يديه من طرائف الشام.

٣- بحبوحه مكّه: وسطها

٤- حيث ما خ ل.

العرب و تملك سائر البلاد و ينزل عليك القرآن و تدين لك الأنام و دينك عند الله هو الإسلام (١) و تنكس الأصنام و تمحق الأديان و تخمد النيران و تكسر الصلبان و يبقى ذكرك إلى آخر الزمان فأسألك يا سيدي أن تتصدق علينا بالذمام لسائر الرهبان لتأخذ منهم أمتك الجزية في ذلك الزمان فيا ليتني كنت معك حتى تبعث يا سيدي (٢) فأعطاهم النبي صلى الله عليه و آله الذمام و أكرمهم (٣) غايه الإكرام.

و قال الراهب لميسره يا ميسره اقرأ مولاتك منى السلام و اعلم (٤) أنها قد ظفرت بسيد الأنام و أنه سيكون لك (٥) شأن من الشأن و تفضل على سائر الخاص و العام و أحذرهما أن تفوتها القرب من هذا السيد فإن الله تعالى سيجعل نسلها من نسله و تبقى ذكرها إلى آخر الزمان و يحسدها عليه كل أحد و أعلمها أنه لا يدخل الجنة إلا من يؤمن به و يصدق برسالته و أنه أشرف الأنبياء و أفضلهم و أصفاهم سريره و احذر عليه من أعدائه اليهود في الشام حتى يعود إلى البيت الحرام ثم ودع الراهب و خرج النبي صلى الله عليه و آله و لحق بالقوم و ساروا من وقتهم و ساعتهم إلى أن نزلوا بأرض الشام (٦) و حطوا رحالهم فبادر أهل المدينة و اشتروا بضاعتهم و باعت قريش بضائعها بأغلى أثمان في أحسن بيع و أما ما كان من النبي صلى الله عليه و آله فإنه لم يبع شيئاً من بضاعته فقال أبو جهل لعنه الله و الله ما رأيت خديجه سفره أشأم من هذه لم يبع من بضاعتها شيئاً (٧) فلما أصبح الصباح نادى العرب (٨) فلما أقبلت من كل جانب و مكان يريدون البضائع فلم

ص: ٤٤

- 
- ١- أضاف في المصدر هنا. و تبعث بالمعجزات و الدلائل و الآيات البينات. و فيه تنكسر الأصنام و تمحو الاوثان.
  - ٢- يا سيد ولد عدنان خ ل. و هو الموجود في المصدر.
  - ٣- و أكرمه خ ل.
  - ٤- و أعلمها خ ل.
  - ٥- لها خ ل و هو الموجود في المصدر.
  - ٦- فنزلوا بمدينةه يقال لها: برا خ ل. و في المصدر: حتى وصلوا الشام و نزلوا بمدينةه برا.
  - ٧- قط خ ل.
  - ٨- أقبلت العرب من دل خ ل.



يجدوا إلا بضائع خديجه فباعها النبي صلى الله عليه وآله بأضعاف ما باعت قريش (١) فاغتم أبو جهل لذلك غما شديدا و لم يبق من بضائع خديجه إلا حمل أديم فجاء رجل من اليهود يقال له سعيد بن قطمور و كان من أحبار اليهود و كهانهم و كان قد اطلع على صفة النبي صلى الله عليه وآله فلما نظر إليه عرفه بالنور و قال هذا الذى يسفه أحلامنا (٢) و يعطل أدياننا و يرمل نسواننا و أنا أحتال على قتله ثم دنا من النبي صلى الله عليه وآله و قال يا سيدى بكم هذا الحمل فقال بخمس مائه درهم لا ينقص منها شىء قال اشتريت بشرط أن تسير معى إلى منزلى و تأكل من طعامى حتى تحصل لنا البركه (٣) فقال النبي صلى الله عليه وآله نعم فأخذ اليهودى حمل الأديم و سار إلى منزله و سار النبي صلى الله عليه وآله فلما قرب اليهودى من منزله سبق إلى زوجته و قال لها أريد منك أن تساعدنى على قتل هذا الذى يعطل أدياننا قالت و كيف أصنع به قال خذى فرده (٤) الرحى و اقعدى على باب الدار فإذا رأيته قبض منا ثمن حمل الأديم و خرج ارمى عليه فرده الرحى (٥) حتى تقتليه و نستريح منه قال فأخذت زوجه اليهودى الرحى و طلعت على سطح الدار فلما خرج النبي صلى الله عليه وآله همت أن تلقى عليه الرحى فأمسك الله يديها (٦) و رجف قلبها و قد غشى (٧) عليها من نور وجه رسول الله صلى الله عليه وآله و كان لها ولدان قائمان (٨) بفناء الدار فسقطت الرحى عليهما فماتا فلما نظر اليهودى إلى ما جرى على أولاده نادى بأعلى صوته يا بنى قريظه فأجابوه من كل جانب و مكان و قالوا له ما وراءك قال (٩) اعلموا أنه قد حل (١٠)

ص: ٤٥

- ١- و أضاف فى المصدر: و ربحت بضائعها ربحا لم يخطر ببالهم.
- ٢- أى عقولنا.
- ٣- فى المصدر: حتى تصل بكم البركه لانكم سكان بيت الله الحرام.
- ٤- طبقه الرحى خ ل.
- ٥- طبقه الرحى خ ل.
- ٦- على يديها خ ل.
- ٧- و كان قد غشى خ ل و هو الموجود فى المصدر.
- ٨- نائمان خ ل و هو الموجود فى المصدر.
- ٩- فقال خ ل و هو الموجود فى المصدر.
- ١٠- فى المصدر: دخل.

يبلدكم هذا الرجل الذى يعطل أديانكم و يسفه أحلامكم (١) و قد دخل منزلى و أكل من طعامى و قتل أولادى فلما سمعت اليهود ذلك منه ركبوا خيولهم و جردوا سيوفهم و حملوا على قريش بأجمعهم فلما نظر أعمام النبى صلى الله عليه و آله إلى اليهود لبسوا دروعهم و بيضهم (٢) و ركبوا خيولهم العربيه و ارتفع الصياح و شهروا الصفاح (٣) و قالوا ما أبركه من صائح صاح (٤) و ركب حمزه على جواده و هو أشقر مضممر حسن المنظر مليح المخبر صافى الجوهر من خيل قيصر و تقلد سيفه و اعتقل رمحه و لبس درعه و حمل على اليهود فهناك جاشت عليهم الخيل من كل مكان و حل بهم الوبال فأجمع (٥) رأيهم على أن ينفذوا منهم (٦) سبعة رجال من رؤسائهم بلا سلاح فلما رأتهم قريش من غير سلاح قالوا ما شأنكم قالوا يا معشر العرب إن هذا الرجل الذى معكم يعنون بذلك النبى صلى الله عليه و آله أول من يبدئ بخراب دياركم و قتل رجالكم و تكسير أصنامكم و الرأى عندنا أن تسلموه لنا حتى نقتله و نستريح منه نحن و أنتم فلما سمع حمزه الكلام قال يا ويلكم هيهات هيهات أن نسلمه إليكم فهو نورنا و سراجنا و لو تلفت فيه أرواحنا فهى فداءه دون أموالنا فلما سمع اليهود ذلك آيسوا (٧) من بلوغ مرادهم و رجعوا على أعقابهم (٨) فلما عين قريش اليهود و قد انقلب بعضهم على بعض رأوها فرصه

ص: ٤٦

- ١- أضاف فى المصدر: و يخرب دياركم.
- ٢- فى المصدر: لبسوا الدروع الداوديه، و السيوف الهنديه، و البيض الحلبيه، و الرماح الخطيه.
- ٣- أى سلوا سيوفهم و رفعوها.
- ٤- أضاف فى المصدر: و اليهود ثابتون لوقع الصفاح.
- ٥- فى المصدر: فهناك حانت الآجال، و دارت عليهم الأحوال، و طحنت رحي الحرب رءوس الابطال، و حل بهم الويل و النكال، و انهزموا اليهود، و قد علاهم الويل، و حل بهم العذاب، فاجمعوا.
- ٦- فى المصدر: إليهم.
- ٧- فى المصدر: و ان الأرواح فداءه و الأموال، و ان أردتم قطع الرءوس و اتلاف النفوس هلموا، فلما سمع اليهود كلامهم آيسوا.
- ٨- فى المصدر أضاف: خائبين.

فرحل القوم يجدون السير إلى ديارهم و قد غنموا أسلابا من اليهود و خيلهم و سلاحهم و قد فرحوا بالنصر و الظفر فلما استقاموا على الطريق قال لهم ميسره ما منكم أحد يا قوم إلا و قد سافر مره أو مرتين أو أكثر فهل رأيتم أبرك من هذه السفره و أكثر من ربحها و ما ذلك إلا ببركه محمد صلى الله عليه و آله و هو نشأ فيكم و هو قليل المال فهل لكم أن تجمعوا له شيئا من بينكم على جهه الهديه حتى يستعين به على حاله فقالوا له و الله لقد أصبت الرأى يا ميسره ثم إن القوم نزلوا منزلا كثير الماء و الأشجار و الأنهار فاستخرج كل واحد منهم شيئا لطيفا و جاءوا به على سبيل الهديه و كان يحب الهديه و يكره الصدقه فلما جمعه (1) بين يديه قالوا له خذها مباركه عليك فدفعتها إلى ميسره و لم يرد جوابا ثم إن القوم رحلوا يجدون السير و يقطعون الفيافي و الأودية إلى أن نزلوا دير الراهب و هو الوادى الذى تزودوا منه التمر ثم إنهم رحلوا حتى قربوا من مكه و نزلوا بحجفه (2) الوداع فأخذ الناس ينفذون إلى أهاليهم يبشرونهم بقدمهم و غنمهم قال أبو جهل لعنه الله يا قوم ما رأيت ربحا أكثر من سفرتنا هذه فقالوا (3) نعم قال و أكثرنا أرباحا محمد صلى الله عليه و آله قال ما كنت أحسب أنه يجلبهم من أماكنهم و يبيع عليهم بأغلى الثمن ثم أخذ القوم فى إنفاذ رسلهم و نفذ أبو جهل و غيره (4) رسلا فأقبل ميسره إلى النبى صلى الله عليه و آله و قال يا قره العين هل أُرشدك إلى خير يصل إليك قال ما هو قال تسير من وقتك و ساعتك إلى مولاتى خديجه و تبشرها بسلامه أموالها فإنها تعطى من يبشرها خيرا كثيرا و أنا أحب أن يكون ذلك لك فقم الآن و سر إلى مكه و ادخل على مولاتى خديجه و بشرها بسلامه أموالها فقام النبى صلى الله عليه و آله و قال يا ميسره أوصيك بمالك و نفسك خيرا و ركب مستقبل الطريق وحده يريد مكه و غاب عن الأبصار فبعث الله ملكا يطوى له البعيد و يهون عليه الصعب الشديد فلما أشرف على الجبال

ص: ٤٧

١- فى المصدر: جمعوها.

٢- فى المصدر: بحجفه الوداع، بتقديم الجيم.

٣- فى المصدر: قالوا يا سيدنا ما فينا من ربح مثل ما ربح محمد.

٤- ذكر فى المصدر مكان غيره أسماء يطول ذكرهم.

أرسل الله عليه النوم فنام فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل أن اهبط إلى جنات عدن و أخرج منها القبه التي خلقتها لصفوتي محمد صلى الله عليه و آله قبل أن أخلق آدم عليه السلام بألفى عام و انشرها على رأسه (١) و كانت من الياقوت الأحمر معلقه بعلائق من اللؤلؤ الأبيض يرى باطنها من ظاهرها و ظاهرها من باطنها لها أربعة أركان و أربعة أبواب ركن من الزبرجد و ركن من الياقوت و ركن من العقيان (٢) و ركن من اللؤلؤ و كذا الأبواب فنزل جبرئيل و استخرجها فتباشرت الحور العين و أشرفت من قصورها و قلن لك الحمد يا رحمان هذا الآن يبعث صاحب القبه و هبت ريح الرحمه و صفقت الأشجار و نشر جبرئيل عليه السلام القبه على رأس النبي صلى الله عليه و آله و أحدقت الملائكه بأركانها ثم أعلنوا (٣) بالتقديس و التسبيح و نشر جبرئيل بين يديه ثلاثه أعلام و تطاولت الجبال و نادت الأشجار و الأطيوار و الأملاك يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه و آله هنيئا لك من عبد ما أكرمك على الله تعالى قال و كانت خديجه متكئه على موضع عال و جواريتها حولها و عندها جماعه من نساء قريش و هى تطيل النظر إلى شعاب مكه إذ كشف الله تعالى عن بصرها دون غيرها و قد نظرت (٤) نورا ساطعا و ضياء لامعا من جهه باب المعلى ثم إنها حققت النظر فرأت القبه و المحدقين بها ناشرين أعلامها و النبي صلى الله عليه و آله نائم بها فحارت فى أمرها فجعلت تنظر إليه فقلن لها النسوه ما لنا نراك باهته يا بنت العم فقالت يا بنات العرب أنا نائمه أم يقظانه فقلن نعيذك بالله بل أنت يقظانه قالت لهن انظروا (٥) إلى باب المعلى و انظروا (٦) إلى القبه قلن نعم رأينا قالت لهن و ما

ص: ٤٨

١- أضاف فى المصدر: قال صاحب الحديث.

٢- العقيان: الذهب الخالص.

٣- رفعوها خ ل، و فى المصدر: ثم أعلنوا بالتسبيح و التقديس و التهليل و التكبير و الثناء على رب العالمين.

٤- فى المصدر: فرأت.

٥- هكذا فى نسخه المصنّف و المصدر، و الصحيح كما استظهر المصنّف فى الهامش:

٦- هكذا فى نسخه المصنّف و المصدر، و الصحيح كما استظهر المصنّف فى الهامش:

الذى ترون (١) غير ذلك قلن نرى نورا ساطعا و ضياء لامعا قد بلغ عنان السماء قالت و ما الذى ترون (٢) غير ذلك قلن لم نر شيئا قالت أ ما ترون (٣) القبه و الراكب و الأطيوار الخضر المحدقين بالقبه فقلن لها لم نر شيئا قالت أرى راكبا أبهى من نور الشمس فى قبه خضراء (٤) لم أر أحسن منها على ناقه واسع الخطا و لا شك أن الناقه هى ناقى الصهباء و الراكب محمد صلى الله عليه و آله فقلن يا سيدتنا و من أين لمحمد صلى الله عليه و آله ما تقولين و ليس يقدر على هذا كسرى و لا قيصر فقالت لهن فضل محمد أعظم من ذلك ثم إن الناقه دخلت بين الشعاب ثم قصدت باب المعلى ثم إن الملائكه عرجت إلى السماء و عرج جبرئيل عليه السلام بالقبه و الأعلام و انتبه النبي صلى الله عليه و آله من نومه و دخل مكه و قصد منزل خديجه فوجدها و هى تقول متى يصل محمد حتى أمتع بالنظر إليه و هى تقوم و تقعد و إذا بالنبي صلى الله عليه و آله قد قرع الباب قالت الجاريه من الباب قال أنا محمد قد جئت أبشر خديجه بقدوم أموالها و سلامتها فلما سمعت خديجه كلام رسول الله صلى الله عليه و آله انحدرت إلى وسط الدار و وقفت بالحجاب و فتحت الجاريه الباب فقال السلام عليكم يا أهل البيت فقالت خديجه هنيئا لك السلامه يا قره عينى قال و أنت (٥) يهنؤك سلامه أموالك قالت خديجه تهنئنى سلامتك أنت يا قره العين فوالله أنت عندى خير من جميع الأموال و الأهل ثم قالت شعرا:

جاء الحبيب الذى أهواه من سفر\*\*\*والشمس قد أثرت فى وجهه أثرا

عجبت للشمس من تقبيل وجنته (٦)\*\*\*والشمس لا ينبغى أن تدرك القمر

\*\*\*

ثم قالت: يا حبيبي أين خلفت الركب قال بالجحفه قالت و متى عهدك بهم قال ساعتى هذه فلما سمعت خديجه كلامه اقشعر جلدتها و قالت سألتك بالله أنك فارقتهم بالجحفه قال نعم و لكن طوى الله لى البعيد قالت و الله ما كنت أحب أن تجىء هكذا وحيدا إنما كنت أحب أن تكون أول القوم و أنظر إليك و أنت مقدم

ص: ٤٩

- ١- هكذا فى النسخه، و استظهر المصنّف فى الهامش أن الصحيح: ترين.
- ٢- هكذا فى النسخه، و استظهر المصنّف فى الهامش أن الصحيح: ترين.
- ٣- هكذا فى النسخه، و استظهر المصنّف فى الهامش أن الصحيح: ترين.
- ٤- فى المصدر: إني أرى راكبا قد أثار من وجهه المشرق و المغرب فى قبه خضراء.
- ٥- فى المصدر: و اننى. قلت: فعليه فيهنئك مصحف فنهئك.
- ٦- غرته خ ل.

الرجال و أرسل إليك جوارى على رءوس الجبال (١) بأيديهم المباخر و المعازف و أمر عبيدى بالذبائح و العقائر و يكون لك يوم مشهور قال يا خديجه إنى أتيت و لم يعلم بى أحد من أهل مكة فإن أمرتني بالرجوع رجعت من هذه الساعه و تفعلين مرادك فقالت له يا سيدى أمهل قليلا ثم عملت له زادا ساخنا فوضعتة فى مزاده (٢) و كانت العرب تعرفه بنقائه و طيب ريحه و ملأته له قربه من ماء زمزم و قالت له ارجع أودعتك من طوى لك البعيد من الأرض فرجع النبى صلى الله عليه و آله ثم إن خديجه رجعت إلى موضعها لتنظر هل تعود القبه أم لا و إذا بالقبه قد عادت و جبرئيل قد نزل و الملائكة قد أحدقوا بها كالأول ففرحت خديجه بذلك و أنشأت تقول:

نعم لى منكم ملزم أى ملزم\*\*\*و وصل مدى الأيام لم يتصرم

و لو لم يكن قلب المتيم (٣) فيكم\*\*\*جريحا لما سالت دموعى بالدم

و لم يخل طرفى ساعه من خيالكم\*\*\*و من حبكم قلبى و من ذكركم فمى.

و لو جبلا حملتموه بعادكم\*\*\*لمال و ما زال (٤) جسمى و أعظمى

أشد على كبدى يدى فيردها\*\*\*بما فيه من وجد (٥) من الشوق مضرم

طويت الهوى و الشوق ينشر طيه\*\*\*و كتمت أشجانى فلم تتكنم

فيا رب قد طالت بنا شقه (٦) النوى\*\*\*و أنت قدير تنظم الشمل فانظم

\*\*\*

قال: ثم إن النبى صلى الله عليه و آله سار قليلا و التحق بالقوم و بعضهم يقظان (٧) و بعضهم رقود فلما أحس به ميسره قال من الطارق (٨) فى هذا الليل العاكر (٩) قال:

ص: ٥٠

١- فى المصدر: و ارتب لك جوارى و عبيدى على رءوس الجبال.

٢- فى المصدر: فى مزادته.

٣- المتيم: المحب العاشق.

٤- حال خ ل.

٥- جمر خ ل.

٦- مده خ ل.

٧- أيقاظ خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

٨- السائر خ ل. و هو الموجود فى المصدر.



أنا محمد بن عبد الله قال (١) يا سيدي ما عهدتك أن تهزأ وعهدي بك أنك سائر فما الذي أرجعك يا سيدي فقال له يا ميسره إني سافرت ثم عدت فضحك ميسره وقال سافرت إلى ذيل هذا الجبل ثم عدت قال النبي صلى الله عليه وآله بل قصدت البيت الحرام فقال له ميسره ما عهدت منك يا سيدي إلا الصدق فقال يا ميسره ما قلت لك إلا الصدق فإن كان عندك شك فهذا خبز مولاتك خديجه وهذا ماء زمزم فلما نظر ميسره إلى ذلك نهض قائما على قدميه و نادى يا معاشر قريش و يا بني النضر و يا بني زهره و يا بني هاشم هل غاب محمد عنكم غير ساعتين أو أقل من ذلك فقالوا نعم قال قد سار إلى مكة و رجع و هذا خبز مولاتي خديجه و هذا ماء زمزم فتعجب القوم و دهشت عقولهم و صاح أبو جهل لعنه الله و قال لا يبعد هذا على الساحر (٢) فلما أصبح الصباح بلغ العرب و سبق الخبر بقدم القافلة و خرج أهل مكة مبادرين و سبق عبيد خديجه و جواريتها تفرقوا في شعاب مكة و أوديتها بأيديهم المعازف و المباخر فكان النبي صلى الله عليه وآله ما يمر على عبد من عبيد خديجه إلا يعقر ناقة فرحا بقدمه ثم تفرق الناس إلى منازلهم و نظرت خديجه إلى جمالها و قد أقبلت كالعرائس و كانت معتاده أن يموت بعض جمالها (٣) و يجرب بعضها إلا- تلك السفرة فإنها لم تنقص منها شعره فوقف قريش متعجبين من تلك الجمال كلما مر بهم جمل بإزائه ناقة هيفاء فيقولون لمن هذا (٤) فيقال هذا (٥) ما

ص: ٥١

١- في المصدر: يا سيدي من ردك عن سرور يغم عليك؟ و كان عهدي بك أنك سائر الى مولاتي خديجه، قال له النبي صلى الله عليه وآله: يا ميسره سافرت ثم عدت، فضحك ميسره و قال و الله سيدي! ما عهدتك تستهزئ قط قال: يا ميسره ما قلت لك الا صدقا.

٢- استظهر المصنف أن (علي) مصحف (عن). و في المصدر: قال: فصاح بهم أبو جهل لعنه الله و قال: ما الذي أراه بكم؟ قالوا: ان محمدا سار إلى مكة و رجع من ساعتته، قال: انصرفوا إلى رحالكم، فلو كان غير محمداً لكان عجبا، و لكن الساحر لا يبعد عليه مشارق الأرض و مغاربها، قال: فتفرق القوم الى رحالهم و باتوا تلك الليلة، فرحلوا العرب، و سبق البشير بقدم العير، و خرج أهل مكة مبادرين.

٣- بعضها خ ل.

٤- هذه خ ل، و هو الموجود في المصدر.

٥- هذه ممّا أفاد خ ل و هو الموجود في المصدر.



أفاده محمد صلى الله عليه وآله لخديجه من الشام فذهلت عقول قريش لذلك فلما اجتمعت أموال خديجه فكوا رحالها و عرضوا الجميع على خديجه و كانت جالسه خلف الحجاب و النبي صلى الله عليه وآله جالس وسط الدار و ميسره يعرض عليها الأمتعه شيئا فشيئا فنظرت خديجه إلى شىء قد أدهشها فبعثت إلى أبيها تعرفه بذلك و ترغبه في محمد صلى الله عليه وآله فلم تك إلا ساعه واحده و إذا بخويلد قد أقبل و دخل منزل ابنته خديجه و هو متزين بالثياب متقلد سيفا فلما نظرت إليه قامت و أجلسته إلى جنبها و ابتدأته بالترحيب و جعلت تعرض عليه البضائع و هى تقول يا أبت هذا كله بيركه محمد صلى الله عليه وآله و الله يا أبتاه إنه مبارك الطلعه ميمون الغره فما ربحت ربحا أغنم (١) من هذه السفره ثم التفتت إلى ميسره و قالت حدثنى كيف كان سفركم و ما الذى عاينتم من محمد صلى الله عليه وآله قال يا سيدتى و هل أطيق أن أصف لك بعضا من صفاته و ما عاينت منه صلى الله عليه وآله ثم أخبرها بحديث السيل و البئر و الثعبان و النخل و ما أخبره الراهب و ما أوصاه إلى خديجه فقالت حسبك يا ميسره لقد زدتنى شوقا إلى محمد صلى الله عليه وآله اذهب فأنت حر لوجه الله و زوجتك و أولادك و لك عندى مائتا درهم و راحلتان و خلعت عليه خلعه سنيه و قد امتلأ سرورا و فرحا ثم إن خديجه التفتت إلى النبي صلى الله عليه وآله و قالت ادن منى فلا حجاب اليوم بينى و بينك ثم رفعت عنها الحجاب و أمرت أن ينصب له كرسى من العاج و الأبوس و أجلسته عليه و قالت يا سيدى كيف كان سفركم فأخذ يحدثها بما باعه و ما شراه فأرأت خديجه ربحا عظيما و قالت يا سيدى لقد فرحتنى بطلعتك و أسعدتنى برؤيتك فلا لقيت بؤسا و لا رأيت نحوسا ثم جعلت تقول شعرا

فلو أننى أمسيت فى كل نعمه\*\*\* و دامت لى الدنيا و ملك الأكاره

فما سويت عندى جناح بعوضه\*\*\* إذا لم يكن عينى لعينك (٢) ناظره

\*\*\*

قال ثم إن خديجه قالت يا سيدى لك عندى حق البشاره زياده على ما كان بيننا فهل لك الساعه من حاجه فتقضى قال صلى الله عليه وآله و آله حتى أستريح و أعود إليك ثم خرج و

ص: ٥٢

١- أعظم خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

٢- لعينيك خ ل.

دخل منزل عمه أبي طالب و كان أبو طالب فرحاً بما عاين من ابن أخيه فقبل ما بين عينيه و جاءت (١) أعمامه حوله و قال أبو طالب يا ولدي ما الذي أعطتك خديجه قال وعدتني (٢) الزيادة على ما بيننا قال هذه نعمه جليله و قد عزم أن أترك لك بعيرين تسافر عليهما و راحلتين تصلح بهما شأنك و أما الذهب و الفضة أخطب لك بهما فتاه من نسوان قريش من قومك (٣) ثم لا أبالي بالموت حيث أتى و كيف نزل فقال يا عماه افعل ما بدا لك فلما كان وقت الغداء اغتسل النبي صلى الله عليه و آله من وعك السفر (٤) و تطيب و سرح رأسه و لبس أفخر أثوابه و سار إلى منزل خديجه فلم يجد عندها سوى ميسره فلما رآته فرحت بقدمه و جعلت تقول:

دنا فرمى من قوس حاجبه سهماً\*\*\*فصادفني حتى قتلت به ظلماً

و أسفر عن وجهه و أسبل شعره\*\*\*فبات يباهى (٥) البدر في ليله ظلماء

و لم أدر حتى زار من غير موعد\*\*\*على رغبم واش ما أحاط به علماً

و علمني من طيب حسن حديثه\*\*\*منادمه يستنطق الصخره الصماء

\*\*\*

قال: ثم التفتت إليه و قالت يا سيدي نعمت الصباح و دامت لك الأفراح هل من حاجه فتقضى فاستحيا و طأطأ رأسه و عرق جبينه فأقبلت عليه تلاطفه في الكلام ثم قالت يا سيدي إذا سألتك عن شيء تخبرني قال نعم قالت خديجه إذا أخذت الجمال و المال من عندي ما تريد أن تصنع به قال لها و ما تريدين بذلك يا خديجه قالت أزيدك و ما أقدر عليه قال اعلمي أن عمي أبا طالب قد أشار على أن يترك لي بعيرين أسافر بهما و بعيرين أصلح بهما شأنى و الذهب و الفضة يخطب لي بهما امرأه من قومي تقنع منى بالليل و لا تكلفني ما لا أطيق فتبسمت خديجه و قالت يا سيدي أ ما

ص: ٥٣

١- دارت خ ل، و هو الموجود في المصدر.

٢- أوعدتني بالزيادة خ ل، و هو الموجود في المصدر.

٣- من نسوان قومك خ ل.

٤- أى من شدة السفر و ألمه و تعبته.

٥- فبت اباهى خ ل.

ترضى (١) أنى أخطب لك امرأه تحسن بقلبي (٢) قال نعم قالت قد وجدت لك زوجة و هى من أهل مكه من قومك و هى أكثرهن مالا و أحسنهن جمالا و أعظمهن كمالا و أعفهن فرجا و أبسطهن يدا طاهره مصونه تساعدك على الأمور و تقنع منك بالميسور و لا ترضى من غيرك بالكثير و هى قريبه منك فى النسب (٣) يحسدك عليه جميع الملوك و العرب غير أنى أصف لك عيبتها كما وصفت لك خيرها قال و ما ذلك قالت عرفت قبلك رجلين و هى أكبر منك سنا قال صلى الله عليه و آله سميها لى قالت هى مملوكتك خديجه فأطرق منها خجلا حتى عرق جبينه و أمسك عن الكلام فأعادت عليه القول مره أخرى و قالت يا سيدى ما لك لا تجيب و أنت و الله لى حبيب و إنى لا أخالف لك أمرا و أنشأت (٤) تقول:

يا سعد إن جزت بوادى الأراك\*\*\*بلغ (٥) قليبا ضاع منى هناك

و استفت غزلان الفلا سائلا\*\*\*هل لأسير الحب منهم فكاك

و إن ترى (تر) ركبا بوادى الحمى\*\*\*سائلهم عنى و من لى بذاك

نعم سروا و استصحبوا ناظرى\*\*\*و الآن عيني تشتهى أن تراك

ما فى من عضو و لا مفصل\*\*\*إلا و قد ركب منه (٦) هواك

عذبتنى (٧) بالهجره بعد الجفاء. (٨)\*\*\*يا سيدى ما ذا جزاء (٩) بذاك

فاحكم بما شئت و ما ترضى\*\*\*فالقلب ما يرضيه إلا رضاك

\*\*\*

ص: ٥٤

١- ترضانى خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

٢- تحصن لك قلبى خ ل.

٣- فى المصدر: و تقنع ملكك باليسير، و لا ترضى من غيرك و لو بذل لها كثير، كبيره فى قومها مطاعه فى أمرها، و عشيرتها قريبه منك فى النسب.

٤- بلسان حالها خ ل.

٥- أنشد خ ل.

٦- فيه خ ل.

٧- أوعدتنى خ ل.

٨- بعد الوفاء خ ل.

٩- ما جزاء هذا خ ل.

قال: ثم ألحت عليه بالكلام (١) فقال لها يا ابنه العم أنت امرأة ذات مال و أنا فقير لا أملك إلا ما تجودين به علي و ليس مثلك من يرغب في مثلي (٢) و أنا أطلب امرأة يكون حالها كحالي و مالها كمالي (٣) و أنت ملكه لا- يصلح لك إلا الملوک فلما سمعت كلامه قالت و الله يا محمد إن كان مالك قليلا فمالي كثير و من يسمح (٤) لك بنفسه كيف لا يسمح لك بماله و أنا و مالي و جوارى (٥) و جميع ما أملك بين يديك و في حكمك لا- أمتعك منه شيئا و حق الكعبه و الصفا ما كان ظني أن تبعدني عنك ثم ذرفت (٦) عبرتها و قالت شعرا:

و الله ما هب نسيم الشمال\*\*\*إلا تذكرت ليالي (٧) الوصال

و لا أضأ من نحوكم بارق\*\*\*إلا توهمت لطيف الخيال

أحبابنا ما خطرت خطره (٨)\*\*\*منكم غداه الوصل منى ببال

جور الليالي خصني بالجفا\*\*\*منكم و من يأمن جور الليال

رقوا و جودوا و اعطفوا و ارحموا\*\*\*لا بد لي منكم على كل حال

\*\*\*

قال: ثم إن خديجه قالت: و رب احتجب عن الأبصار (٩) و علم حقيقه (١٠) الأسرار

ص: ٥٥

١- في المصدر: في الكلام.

٢- في المصدر: و ليس مثلك من يرغب في وصل مثلي، و الراغب في الفقير قليل.

٣- زاد في المصدر: أفتع بها و تقنع بي، و فيه: و أنت تصلح لك الملوک يكونوا مثلك، ما لهم كما لك، و حالهم كحالك.

٤- أي من يوجد لك.

٥- في المصدر: و عبيدي و جوارى.

٦- أي سال دمعها.

٧- أيام خ ل.

٨- فرقه خ ل.

٩- في المصدر: و ربّ الكعبه، و حقّ من اختفى عن الابصار.

١٠- في المصدر: و علم خفيه الاسرار ما قلت لك قولاً ادعبك فيه، و ما أنا الا فيما قلته محقه و لم أقل باطلا، قم و أمض الى

عمومتك.

إني محقه لك في هذا الأمر قم (١) إلى عمومتهك و قل لهم يخطبوني لك من أبي و لا تخف من كثره المهر فهو عندي و أنا أقوم لك بالهدايا و المصانعات فسر و أحسن الظن فيمن أحسن بك الظن (٢) فخرج النبي صلى الله عليه و آله من عندها و دخل على عمه أبي طالب و السرور في وجهه (٣) فوجد أعمامه مجتمعين فنظر إليه أبو طالب و قال يا ابن أخي يهتوك ما أعطتك خديجه و أظنها قد غمرتك من عطاياها قال محمد صلى الله عليه و آله يا عم لى إليك حاجه قال و ما هي قال تنهض أنت و أعمامى هذه الساعه إلى خويلد و تخطبون لى منه خديجه فلم يرد أحد منهم عليه جوابا غير أبي طالب فقال يا حبيبي إليك نصير و بأمرك نستشير فى أمورنا و أنت تعلم أن خديجه امرأه كامله ميمونه فاضله تخشى العار و تحذر الشنار (٤) و قد عرفت قبلك رجلين أحدهما عتيق بن عائذ و الآخر عمرو الكندي و قد رزقت منه ولدا و خطبها ملوك العرب و رؤسائهم و صنديد قريش و سادات بنى هاشم و ملوك اليمن و أكابر الطائف و بذلوا لها الأموال فلم ترغب فى أحد منهم و رأت أنها أكبر منهم و أنت يا ابن أخى فقير لا مال لك و لا تجاره و خديجه امرأه مزاحه عليك فلا تعلق نفسك بمزاحها و لا تسمع قريشا هذا الأمر (٥) فقال أبو لهب يا ابن أخى لا تجعلنا فى أفواه العرب و أنت لا تصلح لخديجه فقام إليه العباس و انتهره و قال و الله إنك لرذل الرجال ردى الأفعال و ما عسى أن يقولوا فى ابن أخى و الله إنه أكثر منهم جمالا و أزيد كمالا و بما ذا تتكبر عليه خديجه لمالها أم لزياده كمالها و جمالها فأقسم برب الكعبه لأن طلبت عليه مالا لأركبن جوادى و أطوف فى الفلوات و لأدخلن

ص: ٥٦

- ١- و لكن قم خ ل.
- ٢- فى المصدر: و لا تخف إن كان يطلب منك مالا، فأنا و الله أقوم لك بالهدايا و الأموال و مهما طلب أبى من المال أنا أقوم به، و هذه أموالى و ذخائرى و عبيدى و جوارى كلها بين يديك خذ منها ما شئت، فأنا لك طالبه، و فيك راغبه، و لا أريد سواك، فسر و أحسن الظنّ فيمن تحسن الظنّ بك، و لا تخيب قاصديك.
- ٣- قد زاد خ ل.
- ٤- الشنار: العار. أقبح العيب.
- ٥- فى المصدر: و لا تسمع قريش هذا الكلام أبدا.

على الملوك حتى أجمع له ما تطلب عليه (١) خديجه قال النبي صلى الله عليه وآله يا معاشر الأعمام قد أطلتم الكلام فيما لا فائده فيه قوموا و اخطبوا لى خديجه من أبيها فما عندكم من العلم مثل ما عندى منها فنهضت صفيه بنت عبد المطلب رضى الله عنها و قالت و الله أنا أعلم أن ابن أخى صادق فيما قاله و يمكن أن تكون خديجه مازحه عليه و لكن أنا أروح و أبين لكم الأمر ثم لبست أفخر ثيابها و سارت نحو منزل خديجه فلقيتها بعض جواريتها فى الطريق فسبقتها إلى الدار و أعلمت خديجه بقدم صفيه بنت عبد المطلب و كانت قد عزمت على النوم فأخلت لها المكان (٢) و قد عثرت خديجه بذيلها فقالت لا أفلح من عاداك يا محمد فسمعت صفيه كلام خديجه فقالت فى نفسها أجاد الدليل ثم طرقت الباب ففتح و جاءت إلى خديجه فلقيتها بالرحب و التحية و أرادت أن تأتى لها بطعام فقالت يا خديجه ما جئت لأكل طعام بل يا ابنه العم جئت أسألك عن كلام أ هو صحيح أم لا فقالت خديجه بل هو صحيح إن شئت تخفيه أو شئت تدييه و أنا قد خطبت محمدا لنفسى و تحملت عنه مهرى فلا تكذوبه إن كان قد ذكر لكم بشىء (٣) و إنى قد علمت أنه مؤيد من رب السماء فتبسمت صفيه و قالت و الله إنك لمعدوره فيمن أحببت و الله ما شاهدت عيني مثل نور جبينه و لا أعذب من كلام ابن أخى و لا أحلى من لفظه ثم أنشأت تقول شعرا:

الله أكبر كل الحسن فى العرب\*\*\*كم تحت غره هذا البدر من عجب

قوامه (٤) ثم إن مالت ذوائبه\*\*\*من خلفه فهى تغنيه عن الأدب

تبت يد اللاتمى فيه و حاسده\*\*\*و ليس لى فى سواه قط من أرب (٥)

\*\*\*

ص: ٥٧

- ١- منه خ ل، و فى المصدر: ما طلبت من المال.
- ٢- فى المصدر: و قد عزمت على النوم و نزلت الى أسفل الدار، و لم تترك عندها أحدا من الجوارى و قامت تمشى.
- ٣- شيئا خ ل، و فى المصدر: إن كان قد نقل اليكم حديثا.
- ٤- قوائمه خ ل.
- ٥- الارب: الحاجه. الغايه.

قال ثم إن صفيه رضى الله عنها عزمت على الخروج من بيتها فقالت لها خديجه أمهلى قليلا ثم أخرجت خلعه سنه و خلعتها على صفيه و ضمتهإ إلى صدرها و قالت يا صفيه بالله عليك إلا ما أعنتيني على وصال محمد صلى الله عليه و آله (١) قالت نعم ثم خرجت طالبه لإخوتها فقالوا لها ما وراءك يا صفيه يا ابنه الطيبين قالت يا إخوتى قوموا إن كنتم قائمين فوالله إن لها فى ابن أخيكم محمد صلى الله عليه و آله رغبة ليس تدرك ففرحوا بذلك كلهم غير أبى لهب فإن كلامها زاده غيظا و حسدا لمحمد صلى الله عليه و آله و ذلك بسبب الشقاوه السابقه (٢) فزعم بهم العباس و قال فما قعودكم إذ كان قد حصل الأمر فنهضوا جميعا إلى دار خويلد و قد عمد أبو طالب إلى النبى صلى الله عليه و آله و ألبسه أحسن الثياب و قلده سيفا و أركبه على جواده و دار حوله عمومته و كلهم محدقون به فلقاهم أبو بكر بن أبى قحافه و قال إلى أين تريدون يا أولاد عبد المطلب لقد كنت قاصدا إليكم فى حاجه خطرت بيالى فقال له العباس و ما هى اذكرها قال رأيت فى منامى كأن نجما قد ظهر فى منزل أبى طالب و ارتفع إلى أفق السماء و أنار و استنار إلى أن صار كالقمر الزاهر ثم نزل بين الجدران فتبعته فإذا هو قد دخل فى بيت خديجه بنت خويلد و دخل معها تحت الثياب فما تأويله قال له أبو طالب ها نحن لها قاصدون و على خطبتها معولون ثم ساروا حتى وصلوا منزل خويلد فسبقتهم الجوارى إليه و كان يشرب الخمر و قد لعب الخمر فى رأسه فلما نظر إلى بنى هاشم قام لهم و قال مرحبا و أهلا بأبناء آبائنا و أعز الخلق علينا فقال أبو طالب يا خويلد ما جئنا إلا لحاجه (٣) و أنت تعلم قربنا منكم و نحن فى هذا الحرم أبناء أب واحد و قد جئنا خاطبين ابنتك خديجه لسيدنا (٤) و نحن لها راغبون فقال خويلد

ص: ٥٨

- ١- فى المصدر: برب الكعبه الا ما ساعدتيني على ما أطلب من قرب محمد.
- ٢- فى المصدر: و ذلك بسبب الشقاوه السابقه ظهر به الحسد، و زاد الكمد، حيث أن خديجه تصل الى محمد صلى الله عليه و آله.
- ٣- فى المصدر: يا خويلد ما أتيناك للطعام و لا للشراب، و أنت تعلم أننا لك قرابه، و أنتم لنا بنو عم، و نحن فى هذا الحرم بنو أب واحد، ليس لاحد شرف كشرفنا، و نحن و أنت فى الحال سوى، و نحن أن لا تخالفنا، و تقرب ابنتك لسيدنا، فهو يزينها و لا يشينها، و قد جئناك خاطبين و فى ابنتك راغبين.
- ٤- محمد خ ل.

و من الخاطب منكم و من المخطوبه منى فقال أبو طالب الخاطب منا محمد ابن أخى و المخطوبه خديجه فلما سمع ذلك خويلد تغير لونه و كبر عليه و قال و الله إن فيكم الكفايه و أنتم أعز الخلق علينا و لكن خديجه قد ملكت نفسها و عقلها أوفر من عقلى (١) و أنا لم تطب قلبى إن خطبها الملوک فكيف و هذا محمد فقير صعلوک (٢) فقام إليه حمزه رضى الله عنه فقال له لا يقدر (٣) اليوم بأمس و لا تشاکل القمر بالشمس يا بادی الجهل و يا خسیف (٤) العقل أ ما علمت أنك قد ضل رشدک و غاب عقلک أ تثلب ابن أخینا أ ما علمت أنه إذا أراد أموالنا و أرواحنا قدمنا الكل بين يديه و لكن سوف یبین لك غب (٥) فعلک ثم نفض أثوابه و نهض و نهض إخوته و ساروا إلى منازلهم و بلغ الخبر خديجه من جاریه لها فقالت ما وراءك قالت أمر یغم القلوب (٦) فقالت لها ما ذا يا و یحكك قالت إن أباک قد رد أولاد عبد المطلب خائبین فلما سمعت خديجه كلامها قالت اطلبی لى عمى ورقه فخرجت الجاریه و عادت و معها ورقه فلما جاءها استقبلته بأحسن قبول و قالت مرحبا بك يا عم فلا غابت طلعتک عنى ثم طرقت إلى الأرض و قد قطب حاجباها (٧) فقال ورقه حاشاک يا خديجه من السوء ما الذى حل بك قالت يا عم ما حال السائل و ما نال (٨) المسئول قال فى أنحس حال قال (٩) و لكن أراک (١٠) يا

ص: ٥٩

- ١- فى المصدر: و أرى أن عقلها أعز من عقلى، و رأيها أعلى من رأيى، و أنا فما يطيب قلبى أن تخطبها الملوک، و أزوجها بفقير صعلوک؟.
- ٢- الصعلوک: الفقير.
- ٣- لا تقدر خ ل و فى المصدر: لا يقاس.
- ٤- سخيف خ ل و فى المصدر: خسيس. قلت: خسیف العقل أى ناقص العقل.
- ٥- الغب: العاقبه.
- ٦- زاد فى المصدر و یرد المعافى مکروبا.
- ٧- قطبت حاجبها خ ل قلت: هو الموجود فى المصدر. قوله: قطبت أى قبضت ما بین عينیه كما یفعله العبوس.
- ٨- بال خ ل.
- ٩- فى المصدر: و إنى أراه فى أنحس حال. و أسقط قوله: قال.
- ١٠- فى المصدر: و أراک.



خديجه تخاطبيني بهذا الكلام كأنك تريدان الزواج قالت أجل قال يا خديجه لقد خطبك الملووك و الصناديد و لم ترضى بأحد منهم قالت ما أريد من يخرجنى من مكه فقال و الله ما منها (١) أحد إلا و قد خطبك مثل شبيه بن ربيعه و عقبه بن أبى معيط و أبى جهل بن هشام و الصلت بن أبى يهاب فأبىتى (٢) عنهم جميعا قالت ما أريد من فيه عيب ثم قالت يا عم صف لى عيهم قال يا خديجه أما شبيه ففيه سوء الظن و أما عقبه فهو كثير السن و أما أبو جهل فهو بخيل متكبر كربه النفس و أما الصلت فهو رجل مطلق فقالت لعن الله من ذكرت و هل تعلم أنه خطبنى (٣) غير هؤلاء قال سمعت أنه قد خطبك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم قالت يا عم صف لى عيبه و كان ورقه عنده علم من الكتب السالفه بما يكون من أمر محمد صلى الله عليه و آله فلما سمع كلامها طأطأ رأسه و قال أصف لك عيبه قالت نعم قال أصله أصيل و فرعه طويل (٤) و طرفه كحيل و خلقه جميل و فضله عميم و جوده عظيم و الله يا خديجه ما كذبت فيما قلت قالت يا عم صف لى عيبه كما وصفت لى خيريه قال يا خديجه وجهه أقرم و جبينه أزهر و طرفه أحور و لفظه أعذب (٥) من المسك الأذفر و أحلى من السكر و إذا مشى كأنه البدر إذا بدر و الوبل إذا أمطر قالت (٦) يا عم صف لى عيبه قال يا خديجه مخلوق من الحسن (٧) الشامخ و النسب الباذخ و هو أحسن العالم سيره و أصفاهم سريره (٨) إذا مشى تخاله ينحدر من صلب شعره كالغيب و خده أزهر من الورد الأحمر و ريحه

ص: ٦٠

- ١- فيها خ ل. و فى المصدر: قال: يا ابنتى أ ما خطبك شبيه بن ربيعه.
- ٢- أبيت خ ل صح.
- ٣- قد خطبنى خ ل.
- ٤- زاد فى المصدر: و خده أسيل.
- ٥- أحسن خ ل. و فى المصدر: أحلى من السكر، و ريحه أطيب من المسك الأذفر.
- ٦- فى المصدر: إذا مشى تخاله البدر إذا أبدر، لا و الله بل هو أنور، قالت.
- ٧- هكذا فى الأصل، و فى نسخه و فى المصدر: الحسب.
- ٨- زاد فى المصدر: لا- بالقصير اللا-صق. قلت: الصبب: الموضع المنحدر. و الغيب الشديد السواد من الخيل و الليل. و فى المصدر: الغيب الادجن.

أزكى من المسك الأذفر و لفظه أعذب من الشهد و أخير أشهدك يا خديجه أنى أحبه قالت يا عم أراك كلما قلت لك صف لى عيبه وصفت لى حسنه قال يا ابنتى و هل أنا أقدر على وصف خيره ثم أنشأ يقول:

لقد علمت كل القبائل و الملا<sup>\*\*\*</sup> بأن حبيب الله أطهرهم قلبا

و أصدق من فى الأرض قولاً و موعدا<sup>\*\*\*</sup> و أفضل خلق الله كلهم قربا

\*\*\*

فقالت يا ورقه إن أكثر الناس يثلبونه قال ثلبهم له إنه فقير قالت يا عم أ ما سمعت قول الشاعر:

إذا سلمت رءوس الرجال من الأذى<sup>\*\*\*</sup> فما المال إلا مثل قلم الأظافر

\*\*\*

و لكن يا عم إذا كان ماله قليلا فمالى كثير و إنى يا عم محبه له على كل حال فقال لها إذن و الله تسعدين و ترشدين و تحضين (١) بنى كريم فقالت يا عم أنا الذى خطبته لنفسى فقال لها ورقه و ما الذى تعطينى و أنا أزوجك فى هذه الليله بمحمد فقالت يا عم و هل لى شىء دونك أم يخفى عليك و هذه ذخائرى بين يديك و منزلى لك و أنا كما قال القائل شعرا:

إذا تحققتم ما عند صاحبكم<sup>\*\*\*</sup> من الغرام فذاك العذر يكفيه

أنتم سكتتم بقلبي فهو منزلكم<sup>\*\*\*</sup> و صاحب البيت أدرى بالذى فيه

\*\*\*

ثم قال ورقه يا خديجه لست أريد شيئا من حطام الدنيا و إنما أريد أن تشفعى لى عند محمد صلى الله عليه و آله يوم القيامة و اعلمى يا خديجه أن بين أيدينا حساب (حسابا) و كتاب (كتابا) و عقاب (عقابا) و عذاب (٢) (عذابا) و لا- ينجو إلا من تبع محمدا و صدق برسالته فيا ويل من زحزح (٣) عن الجنة و أدخل النار فلما سمعت خديجه كلامه قالت يا عم لك عندى ما طلبت فخرج ورقه و

ص: ٦١

١- تحظين خ ل قلت: هكذا فى الأصل، و الصحيح إمّا الثانى أو ما فى المصدر و هو هكذا:

٢- هكذا فى الأصل و المصدر بالرفع.

٣- زحزحه: باعده أو أزاله عنه فتباعه ففتحى.

دخل على أخيه خويلد و قد غلب عليه السكر فجلس ورقه و قد ظهر الغيظ فى وجهه (١) و قال يا أخى ما أغفلك عن نفسك تريد أن تقتلها أنت بنفسك فقال و من أين علمت يا أخى فقال لقد خلفت بنى عبد المطلب و قلوبهم تغلى عليك كغلى القدر و قد أراد حمزه أن يهجم عليك فى دارك فقال خويلد يا أخى و أى ذنب أذنبته عليهم حتى يفعلوا بى ذلك قال سمعتهم يقولون إنك تثلب ابن أخيهم و هو عليك قبيح إن كان قد وقع منك ذلك و الله ما وطئ الحصى مثل محمد أنسيت (٢) ما جرى له فى صغره و ما بان له فى كبره و الله ما يثلبه إلا لئيم قال خويلد و الله يا أخى ما تثلبت الرجل و إنه خير منى و إنما أراد أن يتزوج بخديجه فقال له أخوه ما ذا تنكر منه قال خويلد و الله يا أخى ما أقول فيه شيئا و لكن خشيت من وجهين الأول تسبني العرب حيث إنى رددت أكابره و ساداتهم و أزوجها الآن بفقير لا مال له و الثانى أنها لا ترضاه فقال ورقه إن العرب ما منهم أحد إلا و يحب أن يزوجه بابنته و يشتهى أن يكون محمد نسيبه و قريبه و أما خديجه فمذ عاينت فضله رضيت به و أما أنت فقد جلبت لنفسك عداوه من بنى هاشم على غير شىء و إنهم ما يتركونك غير ساعه و لا سيما (٣) الأسد الهجوم حمزه القضاء المحتوم لا- يصدده عنك صاد و يرده عنك راد و الله إن قبلت نصحى و سرت معى إلى بنى هاشم سألتهم أن يرفعوا عنك يد العداوه و تزوج محمدا صلى الله عليه و آله بخديجه (٤) و الله ما تصلح إلا له و لا يصلح إلا لها فقال يا أخى أخاف أن يهجموا بى و يقتلونى فقال ورقه ضمان هذا الأمر على فلا تخف فنهضا جميعا و سارا حتى دخلا على أولاد عبد المطلب فوقفا على الباب و كان من الأمر المقدر أن فى ذلك الوقت كان أولاد عبد المطلب جالسين و

ص: ٦٢

- ١- فى المصدر بعد ذلك: فقال له خويلد: ما تشرب؟ قال: من يقتل أخوه فكيف يشرب؟ فقال خويلد: و من يقتلنى؟ قال: أنت تقتل، قال خويلد: و كيف ذلك؟ قال: و الله لقد خلفت.
- ٢- فى المصدر: فان كنت فعلت ذلك فقد و الله و جب عليك القتل: و الصدق أوفى، و صاحبه انجى و أعفى، و الله ما أحد أكبر من محمد، أنسيت.
- ٣- فى المصدر: غير ساعه، أو بعض ساعه، كل من يلقاك منهم قتلك، لا سيما.
- ٤- فى المصدر: و تزوج خديجه. بمحمد.

بينهم النبي صلى الله عليه و آله فنظر إليه حمزه و قال يا قره العين ما تقول (١) و الله لئن أمرتني لآتينك في هذه الساعه برأس خويلد فقال خويلد لورقه اسمع يا أخى فقال ورقه اسمع أنت فقال خويلد دعنى أرجع قال ورقه لا و انظر الآن ما أصنع دعنا نأتى إليهم فإنهم لا يبعدون من يأتى إليهم ثم إن ورقه قرع الباب فقال النبي صلى الله عليه و آله لقد جاءكم خويلد و أخوه ورقه فقام حمزه فأدخلهم و يد خويلد فى يد ورقه و نادى نعمتم صباحا و مساء و كفيتم شر الأعداء يا أولاد زمزم و الصفا فناداه أبو طالب و أنت يا خويلد كفيت ما تحذر و تخشى فانتهره حمزه و قال لا أهلا و لا سهلا لمن طلب منا بعدا و أرانا هجرا و صدا قال خويلد ما كان ذلك منى يا سيدى و أنتم تعلمون أن خديجه وافره العقل مالكة نفسها و إنما تكلمت بهذا الكلام حتى أسمع ما تقول و الآن عرفت أن المرأه فيكم راغبه (٢) فلا تؤاخذونى بما جرى و نحن كما قال الشاعر:

و من عجب الأيام أنك هاجرى\*\*\*و ما زالت الأيام تبدئ العجائبا

و ما لى ذنب أستحق به الجفا\*\*\*و إن كان لى ذنب أتيتك تائبا

\*\*\*

و الآن قد رضيت لرضاها و لأجل القرابه و النسب و قال شعرا:

عودونى الوصال فالوصل عذب\*\*\*و ارحموا فالفراق و الهجر صعب

زعموا حين عاينوا أن جرمى\*\*\*فرط حبى لهم و ما ذاك ذنب

لا و حق الخضوع عند التلاقى\*\*\*ما جزى من يحب أن لا يحب

\*\*\*

فقال عند ذلك حمزه يا خويلد أنت عندنا عزيز كريم و لكن ما كان يجوز منك إذا جئناك أن تبعدنا فقال ورقه إنا لنحب محمدا أشد محبه و نحن على ما تقولون و لكنى أريد يا بنى هاشم أن تكون هذه الخطبه فى غداه غد على رءوس الأنام (٣) حتى

ص: ٦٣

١- ما فكرك؟ و هو الموجود فى المصدر.

٢- فى المصدر بعد ذلك: و لكم طالبه، و قد جئتم لتقبلوا عذرى، و تغفروا ذنبى، و الآن يا أولاد عبد المطلب فان خديجه لكم محبه، و أنا أيضا موافق لها لاجل القرابه و النسابه، فلا تشتموا بنا الاعداء، قال: فقال حمزه: يا خويلد أنت عندنا عزيز كريم.

٣- الاشهاد خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

يسمع الغائب و الحاضر فقال حمزه لا نخالفكم فيما تقولون فقال ورقه أعلمكم أن أخي له لسان (١) لا يخلص به عند العرب و أريد أن يوكلني في أمر ابنته خديجه حتى أصير أنا المجاوب و أنتم تعلمون أني قد قرأت سائر الكتب و عرفت (٢) سائر الأديان فقال حمزه و كله يا خويلد على ذلك فقال خويلد أشهدكم يا أولاد هاشم أني قد وكتت أخي ورقه في أمر ابنتي خديجه فقال ورقه أريد أن يكون هذا الأمر عند الكعبه فساروا جميعا إلى الكعبه فوجدوا العرب مجتمعين بين زمزم و المقام و هم جماعات كثيره منهم (٣) الصلت بن أبي يهاب و لئيمه بن الحجاج و هشام بن المغيره و أبو جهل بن هشام و عثمان بن مبارك (٤) العميرى و أسد بن غويلب الدارمى و عقبه بن أبي معيط و أميه بن خلف و أبو سفيان بن حرب (٥) فناداهم ورقه نعمتم صباحا يا سكان حرم الله فقالوا كلهم أهلا- و سهلا يا أبا البيان فقال ورقه يا معشر قريش يا جميع من حضر أني أسألكم ما تقولون في خديجه بنت خويلد فنطق العرب بأجمعهم فقالوا يخ بخ لقد ذكرت و الله الشرف الأوفى و النسب الأعلى و الرأي الأزكى و من لا يوجد لها نظير في نساء العرب و العجم فقال أ تحمدون أن تكون بلا بعل فقالوا ليس بواجب و قد وجدنا الخطاب لها كثيرا و هي تأبى قال ورقه يا سادات العرب ألا و إن هذا أخي قد وكلني في أمرها و هي قد أمرتني أن أزوجهها و أعلمتني أن لها رغبه في سيد من سادات قريش و سألتها أن تسميه لى فأبت و أحب أن تسمعوا الوكاله منه و أن تحضروا كلكم جميعا غداه غد في منزلها فما تسعكم غير دارها و كان لها دار واسعته تسع أهل مكه فلما سمعوا كلامه لم يبق أحد منهم إلا يقول أنا هو المطلوب فقالوا:

ص: ٦٤

- ١- في المصدر: لشأن.
- ٢- في المصدر: و فهمت.
- ٣- في المصدر: مثل النضر بن الحارث، و مطعم بن عدى، و الصلت بن أبي أهاب المخزومى.
- ٤- في المصدر: مالك.
- ٥- زاد في المصدر: و صفوان بن أميه و سادات مكه، فلما أشرف ورقه و خويلد عليهم نادى ورقه: يا أولاد زمزم و الصفا، و من بهما يضرب الامثال في جميع الاقطار، فرغبوا العرب و قالوا أهلا. إه.

نعم الوكيل و الكفيل أنت فقال ورقه لأخيه خويلد تكلم ما دامت السادات حاضرين قال خويلد أشهدكم يا سادات العرب على أنى قد نزعت نفسى من أمر ابنتى خديجه و جعلت و كيلي و كفيلى فى هذا الأمر أختى فلا رأى فوق رأيه و لا أمر فوق أمره فقال ورقه اسمعوا أيها السادات و إنه غير مجنون و لا مجبور و لا مخمور و إنى أزوجه بمن شئت فقال العرب سمعنا و أطعنا و شهدنا و خرج خويلد و قد ذهب حكمها من يده و سار ورقه إلى منزل خديجه و هو فرح مسرور فلما نظرت إليه قالت مرحبا و أهلا بك يا عم لعلك قضيت الحاجه قال نعم يا خديجه يهنئك و قد رجعت أحكامك (١) إلى فأنا و كيلك و فى غداه غد أزوجك إن شاء الله تعالى بمحمد صلى الله عليه و آله فلما سمعت خديجه كلامه فرحت و خلعت عليه خلعه قد اشتراها عبدها ميسره من الشام بخمسائه دينار فقال ورقه لا ترغيبنى فى مثل هذا فلست براغب فيه و إنما الرغبه فى شفاعه محمد صلى الله عليه و آله فقالت لك ذلك ثم قال لها يا خديجه قومى هذه الساعه و جهزى أمرك و جملى منزلك و أخرجى ذخائرک و علقى ستورك و انشرى حللك و اكمدى عدوك فما يدخر المال إلا لمثل هذا اليوم و اصنعى وليمه لا يعوزك (٢) فيها شىء فإن العرب فى غداه غد يأتون كلهم إلى دارك فلما سمعت منه ذلك نادى فى عبيدها و جواريتها و أخرجوا الستور و المساند و الوسائد و البسط المختلفه الألوان و الحلل ذات الأثمان و العقود و القلائد و نشرت الرايات.

و قد روت الرواه الذين شاهدوا تلك الليله أن تلك العبيد و الإماء الذين كانوا برسم الخدمه لحمل الآنيه ثمانون عبدا و ذبحت (٣) الذبائح و عقرت العقائر و عقدت الحلوات من كل لون و جمعت الفواكه من كل فاكهه و قصد ورقه منزل أبى طالب فوجده و إخوته

ص: ٦٥

١- فى المصدر: أمرک.

٢- أعوزه المطلوب: أعجزه و صعب عليه نيله.

٣- فى المصدر: و لقد روت الرواه الذين كانوا شاهدوا تلك الليله ذكروا أنه كان فى منزل خديجه برسم الخدمه من الجوار و العبيد مائه و ستون، و الجوار الذى برسم الخدمه لا غير ستون، و كان لها من جمله الآنيه فى البيت ثمانون هاونا من ذهب، و كان لها ما لا يحصى، و ذبحت إه.

مجتمعين فقال لهم نعمتم صباحا و مساء ما يحبسكم عن إصلاح أمركم انهضوا في أمر خديجه فقد صار أمرها بيدي فإذا كان غداه غد إن شاء الله تعالى أزوجها بمحمد صلى الله عليه وآله (١) فعندها قال محمد صلى الله عليه وآله لا أنسى الله لك ذلك يا ورقه و جزاك فوق صنيعك معنا (٢). ثم قال أبو طالب الآن والله طاب قلبى و علمت أن أخى قد بلغ المنى و قام لعمل الوليمه و إخوته عنده فعند ذلك اهتز العرش و الكرسي و سجد الملائكه و أوحى الله تعالى إلى رضوان خازن الجنان أن يزيناها و يصف الحور و الولدان و يهيب أقداح الشراب و يزين الكواعب و الأتراب (٣) و أوحى إلى الأمين جبرئيل عليه السلام أن ينشر لواء الحمد على الكعبه و تطاولت الجبال و سبحت بحمد الملك المتعال على ما خص به محمدا صلى الله عليه وآله و فرحت الأرض و باتت مكه تغلى بأهلها كما يغلى المرجل (٤) على النار فلما أصبحوا أقبلت الطوائف و الأكابر و القبائل و العشائر فلما دخلوا منزل خديجه وجدوها و قد أعدت لهم المساند و الوسائد و الكراسى و المراتب و جعلت مجلس كل واحد منهم فى مرتبه و محله فدخل أبو جهل لعنه الله و هو يخنال (٥) فى مشيته و زينته و قد أرخى ذوائبه من ورائه و حمائل سيفه على منكبه و قد أهدقت به بنو مخزوم فنظر إلى صدر المجلس و قد نصب فيه كرسى عظيم و تحته أحد عشر كرسيا فى أعلى مكان مصفوا لم ير أحسن منها فتقدم و أراد الجلوس على ذلك السرير العالى فصاح به ميسره و قال له يا سيدى تمهل قليلا و لا تعجل فقد وضعت منزلك عند بنى مخزوم فرجع هو خجالا و جلس فما كان إلا قليلا و إذا بأصوات قد علت و العرب قد تواثبت و قد أقبل العباس (٦)

ص: ٦٦

١- زاد فى المصدر: و ما فعلت ذلك الا محبه لابن أخيكم.

٢- لنا خ ل.

٣- كواعب: فتيات تكعبت ثديهن أى نتأت و برزت. و الأتراب: لدات قرينات، مفردها ترب، و فى الأصل الجاربه التى تلعب مع نظائرها فى التراب.

٤- المرجل: القدر.

٥- أى يتكبر، و المصدر: و هو يسحب أذياه، و يجر أطماره.

٦- النبى و العباس خ ل.

و حمزه إلى جانبه و سيفه مجرد من غمده و أبو طالب يقدمهم و حمزه يقول يا أهل مكة الزموا الأدب و قللوا الكلام و انهضوا على الأقدام و دعوا الكبر فإنه قد جاءكم صاحب الزمان (١) محمد المختار من الملك الجبار المتوج بالأنوار صاحب الهيبة و الوقار قد (٢) ورد عليكم فنظرت العرب و إذا بالنبي صلى الله عليه و آله قد جاء و هو معتم بعمامة سوداء تلوح ضياء جبينه من تحتها و عليه قميص عبد المطلب و برده إلياس و في رجليه نعلان لجده عبد المطلب و في يده قضيب إبراهيم الخليل متختم بخاتم من العقيق الأحمر و الناس محدقون به ينظرون إليه و قد أحاطت به عشيرته و حمزه يحجبه عن أعين الناظرين و قد شخّصت إليه جميع المخلوقات و الموجودات بالإشارة يسلمون عليه و قد ذهلت العرب مما رأوا منه (٣) و قام كل قاعد منهم على قدميه و جلس النبي صلى الله عليه و آله و أعمامه في أعلى موضع و مكان و هو المكان الذي نحى عنه أبو جهل و أصحابه و لم يبق منهم جالس غير أبو جهل لعنه الله و أخزاه و قال إن كان الأمر لخديجه لتأخذن محمدا (٤) فتقدم إليه حمزه كالأسد و قبض على أطرافه (٥) و قال له قم لا سلمت من النوائب و لا نجوت من المصائب فأخذ أبو جهل يده و ضربها في قائم (٦) سيفه فسبقه حمزه و قبض على يده حتى نبع الدم من تحت أظفاره و وكزه الحارث و قال له ويلك يا ابن هشام ما أنت عديل من نهض إليك من جملة الناس و رأيت أنك أشرف منهم لئن لم تقعد لأخذ رأسك فخاف الفتنة و سكت و ظن أنه زوج خديجه (٧) فلما استقر بالناس الجلوس إذا (٨) بخويلد

ص: ٦٧

- ١- راعى الذمار، هذا محمّد خ ل.
- ٢- فقد خ ل، و في المصدر: قد أقبل عليكم.
- ٣- و قد ذهلت العقول ممّا رأوا منه، و خرس الألسن خ ل.
- ٤- في المصدر: فنزل به الحسد و ظهر به الكمد.
- ٥- في المصدر: على أطواقه.
- ٦- على قائم خ ل.
- ٧- في المصدر: و خاف أن يكون خديجه قد علمت ما جرى عليه، لانه كان ممن يرجوا أن يتزوج بها.
- ٨- و إذا خ ل و في المصدر: و إذا بصرخه قد علت، فنظر الناس إليها و إذا بخويلد.



قد أقبل و دخل على خديجه (١) و هى تحت حجابها و قال يا خديجه أين عقلك و أين سؤددك أنا لم أرض لك بالملوك و رددتهم كبرا عليهم و ترضين الآن لنفسك بصبى صغير فقير يتيم ليس له مال أبدا قد كان لك أجيرا و هذا اليوم يكون لك بعلا لا كان ذلك أبدا و الآن إن قبلته لأعليك بهذا السيف و اليوم لا شك فيه تسفك الدماء و نهض على قدميه و خرج كأنه مجنون حتى وقف على صدر المجلس و قال يا معاشر العرب و يا ذوى المعالى و الرتب أشهدكم على أنى لم أرض محمدا لابنتى بعلا و لو دفع لى وزن جبل أبى قبيس ذهبا فما بينى و بينه إلا السيوف فما مثلى من يخدع بشرب المدام ثم قال:

و لو أنها قالت نعم لعلوتها\*\*\*بشفره حد (٢) للجماجم فاصل

فمن رام تزويج ابنتى بمحمد\*\*\*و إن رضيت يا قوم لست بقابل

\*\*\*

قال فلما سمع أعمام النبى صلى الله عليه و آله كلامه و الحاضرون قال حمزه لأخيه أبى طالب مع إخوته ما بقى للجلوس موضع قوموا بنا (٣) فينا هم فى ذلك إذ أقبلت جاربه لخديجه و أشارت إلى أبى طالب فقام معها و وقف أبو طالب خلف الحجاب فسلمت عليه خديجه و قالت نعمت صباحا و مساء يا سيد الحرم لا تغتر بشقشقه أبى فإنه ينصلح بشىء قليل ثم أعطته كيسا فيه ألفا دينار و قالت يا سيدى خذ هذا و سر به إليه كأنك تعاتبه و صبه فى حجره فإنه يرضى فسار أبو طالب و الناس حاضرون و قال له يا خويلد ادن منى قال لا أدنو منك أبدا قال يا خويلد إنه كلام تسمعه فإن لم يرضك فما أحد يقهرك و فتح (٤) أبو طالب الكيس و صبه فى حجر خويلد و قال له هذا عطيه من ابن أخى لك غير مهر ابنتك فلما رأى خويلد المال انظفت ناره و أقبل و وقف فى

ص: ٦٨

١- و قد صار معها خلق كثير خ.

٢- غضب خ ل. قلت: حد السكين: تشحذت و رق حدها. و الحد من السيف: مقطعه. و العضب: السيف القاطع.

٣- زاد فى المصدر: فما بقى قعود عند ثارات الفتن.

٤- فى المصدر: ثم دنا من أبى طالب، ففتح.

الموقف الأول على رؤوس الجمع و نادى بأعلى صوته يا معاشر العرب و ذوى المعالى و الرتب فو الله ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء بأفضل من محمد و لقد رضيته لابنتى بعلا و كفوا فكونوا على ذلك من الشاهدين ثم قام العباس و قال يا معاشر العرب لم تنكرون الفضل لأهله هل سقيتم الغيث إلا بابن أخى و هل اخضر زرعكم إلا به و كم له عليكم من إياد كتمتموها و لزمتم له الحسد و العناد و بالله أقسم ما فيكم من يعادل صيانتة و لا أمانته و اعلموا أن محمدا صلى الله عليه و آله لم يخطب خديجه لمالها و لا جمالها إن المال زائل و إلى نفاذ ثم إن خويلدا (١) أقبل و جلس إلى جانب رسول الله صلى الله عليه و آله و أمسك الناس عن الكلام حتى يسمعوا ما يقول خويلد فقال خويلد يا أبا طالب ما الانتظار عما طلبتم اقضوا الأمر فإن الحكم لكم و أنتم الرؤساء (٢) و الخطباء و البلغاء و الفصحاء فليخطب خطيبكم و يكون العقد لنا و لكم فنهض أبو طالب و أشار إلى الناس أن أنصتوا فأنصتوا فقال الحمد لله الذى جعلنا من نسل إبراهيم الخليل و أخرجنا من سلالة إسماعيل و فضلنا و شرفنا على جميع العرب و جعلنا فى حرمه و أسبغ علينا من نعمه و صرف عنا شر نغمه (٣) و ساق إلينا الرزق من كل فج عميق و مكان سحيق و الحمد لله على ما أولانا و له الشكر على ما أعطانا و ما به جباننا و فضلنا على الأنام و عصمنا عن الحرام و أمرنا بالمقاربه و الوصل و ذلك ليكثر (٤) منا النسل و بعد فاعلموا يا معاشر من حضر أن ابن أخينا محمد بن عبد الله خاطب كريمتمكم الموصوفه بالسخاء و العفه و هى فتاتكم المعروفه المذكور فضلها الشامخ (٥) خطبها و هو قد خطبها من أبيها خويلد على ما يجب من المال.

ص: ٦٩

- ١- فى المصدر: اعلموا أن المال يزول، و الفخر لا- يزول، فلا- تظهروا الشر، و لا تطلبوا الفكر، قال: و كان قد أجمعهم بلجام و اسكتهم من الكلام، قال: ثم ان خويلد إه.
- ٢- فى المصدر: يا أبا طالب ما الذى يؤخركم عما أنتم له طالبون، افصلوا الامر، فلکم الحكم و أنتم الاحياء، و لابن أخيكم الرضى و أنتم الرؤساء إه.
- ٣- زاد فى المصدر: و جعلنا فى الباد القفر.
- ٤- سقط من نسختى الأنوار من قوله: و ذلك ليكثر إلى قوله: و فى رجليها خلخالان من الذهب.
- ٥- الشائع خ ل قلت: الخطب: الشأن.

ثم نهض ورقه و كان إلى جانب أخيه خويلد و قال نريد مهرها المعجل دون المؤجل أربعمائه ألف (١) دينار ذهباً و مائه (٢) ناقة سود الحدق حمر الوبر و عشر حلل و ثمانيه و عشرين عبداً و أمه و ليس ذلك بكثير علينا (٣) قال له أبو طالب رضينا بذلك فقال خويلد قد رضيت و زوجت خديجه بمحمد على ذلك فقبل النبي صلى الله عليه و آله عقد النكاح فنهض عند ذلك حمزه و كان معه دراهم فنثرها على الحاضرين و كذلك أصحابه فقام أبو جهل لعنه الله و قال يا قوم رأينا الرجال يمهرون النساء أم النساء (٤) يمهرون الرجال فنهض أبو طالب رضى الله عنه و قال ما لك يا لكع (٥) الرجال و يا رئيس الأزدال مثل محمد صلى الله عليه و آله يحمل إليه و يعطى و مثلك من يهدى و لا يقبل منه ثم سمع الناس منادياً ينادى من السماء إن الله تعالى قد زوج بالطاهر الطاهره و بالصادق الصادقه ثم رفع الحجاب و خرجت منه جوار بأيديهن تُثار ينثرن على الناس و أمر الله عز و جل جبرئيل أن يرسل على الناس الطيب على البر و الفاجر فكان الرجل يقول لصاحبه من أين لك هذا الطيب فيقول هذا من طيب محمد ثم نهض الناس إلى منازلهم و مضى رسول الله صلى الله عليه و آله إلى منزل عمه أبي طالب رضى الله عنه و أعمامه حوله و هو كالقمر فاجتمعت نسوان قريش و نسوان بنى عبد المطلب و بنى هاشم فى دار خديجه و الفتيان (٦) يضربن الدفوف و بعثت خديجه من يومها أربعة آلاف دينار إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و قالت يا سيدى أنفذاها إلى عمك العباس ينفذها إلى أبى و أرسلت مع المال خلعه سنه فسار بها العباس و أبو طالب إلى منزل خويلد و ألبسها الخلع فقام خويلد من وقته و ساعته إلى دار خديجه و قال يا بنتى ما الانتظار بالدخول جهزى نفسك فهذا مهرك قد أتوا به إلى و أعطونى هذه الخلعه و الله

ص: ٧٠

- ١- أربعة آلاف خ ل و لعله الصحيح كما يأتى بعد ذلك.
- ٢- ألف خ ل.
- ٣- عليكم خ ل.
- ٤- و ما رأينا النساء خ ل.
- ٥- اللكع: اللثيم. الاحمق.
- ٦- القينات خ ل صح. أقول: هى جمع القينه: الأمه المغنيه.

ما تزوج أحد بزواج مثلك لا فى الحسن ولا فى الجمال فسمع أبو جهل ذلك فقام فى الناس يقول هذا المال من عند خديجه فبلغ الخبر أبا طالب فخرج من وقته و ساعته متقلدا سيفه و وقف فى الأبطح و العرب مجتمعون و قال يا معاشر العرب سمعنا قول قائل و عيب عائب فإن كانت النساء قد أقمن بواجب حقنا فليس ذلك بعيب و حق لمحمد أن يعطى و يهدى إليه فهذا جرى منها على رغم أنف من تكلم و تكلم (١) بعض قريش من المبغضين بالإزراء على خديجه حيث تزوجها محمد صلى الله عليه و آله و بلغ الخبر إلى خديجه فصنعت طعاما و دعت نساء المبغضين فلما اجتمعن و أكلن قالت لهن معاشر النساء بلغنى أن بعولتكن عابوا على فيما فعلته من أنى تزوجت محمدا و أنا أسألکم هل فيکم مثله أو فى بطن مکة شکله من جماله (٢) و کماله و فضله و أخلاقه الرضيه و أنا قد أخذته لأجل ما قد رأيت منه و سمعت منه أشياء ما أحد رآها فلا يتکلم أحد فيما لا يعنيه (٣) فكف كل منهن (٤) عن الكلام.

ثم إن خديجه قالت لعمها ورقة خذ هذه الأموال و سر بها إلى محمد صلى الله عليه و آله و قل له إن هذه جميعها هديه له و هى ملكه يتصرف فيها كيف شاء و قل له إن مالى و عبيدى و جميع ما أملك و ما هو تحت يدي فقد وهبته لمحمد صلى الله عليه و آله إجلالا- و إعظاما له فوقف ورقة بين زمزم و المقام و نادى بأعلى صوته يا معاشر العرب إن خديجه تشهدكم على أنها قد وهبت نفسها و مالها و عبيدها و خدمها و جميع ما ملكت يمينها و المواشى و الصداق و الهدايا لمحمد صلى الله عليه و آله و جميع ما بذل لها مقبول منه و هو هديه منها إليه إجلالا له و إعظاما و رغبه فيه فكونوا عليها من الشاهدين ثم سار ورقة إلى منزل أبى طالب رضى الله عنه و كانت خديجه قد بعثت جاريه و معها خلعه سنينه و قالت أدخلها إلى محمد صلى الله عليه و آله فإذا دخل عليه عمى ورقة يخلعها عليه ليزداد فيه حبا فلما دخل ورقة عليهم قدم المال إليهم

ص: ٧١

- ١- و تكلمت بعض نساء قريش خ ل
- ٢- فى جماله خ ل.
- ٣- من عنى الامر فلانا: شغله و أهمه.
- ٤- منهم خ ل.

و قال الذى قالته خديجه فقام النبى صلى الله عليه و آله و أفرغ عليه الخلعه و زاده خلعه أخرى فلما خرج ورقه تعجب الناس من حسنه و جماله ثم أخذت خديجه فى جهازها و أعتدت صوافى (١) الذهب و الفضة و فيها الطيب و المسك و العنبر فلما كانت الليله الثالثه دخل عليها عمات النبى صلى الله عليه و آله و اجتمع السادات و الأكابر فى اليوم الثالث كعادتهم و نهض العباس و هو يقول:

أبشروا بالمواهب آل (٢) فھر و غالب\*\*\*افخروا يا آل قومنا بالثناء (٣) و الرغائب

شاع فى الناس فضلکم و على (٤) فى المراتب\*\*\*قد فخرتم بأحمد زين كل الأطايب

فهو كالبدر نوره مشرق (٥) غير غائب\*\*\*قد ظفرتى خديجه بجليل المواهب

بفتى هاشم الذى ما له من مناسب\*\*\*جمع الله شملکم فهو رب المطالب

أحمد سيد الورى خير ماش و راكب\*\*\*فعليه الصلاه ما سار عيس (٦) براكب

\*\*\*

ثم إن خديجه قالت اعلموا أن شأن محمد صلى الله عليه و آله عظيم و فضله عميم و جوده جسيم ثم نثرت عليهن (٧) من المال و الطيب ما دهش الحاضرين و شجر طوبى تنثر فى الجنه على الحور العين فجعلن يلتقطن النثار ثم يتهادينه ثم إن خديجه أنفذت إلى أبى طالب غنما كثيرا و دنانير و دراهم و ثيابا و طيبا و عمل أبو طالب وليمه عظيمه و وقف النبى صلى الله عليه و آله و شد وسطه و ألزم نفسه خدمه جميع الناس و أقام لأهل مكه الوليمه ثلاثه أيام و أعمام النبى صلى الله عليه و آله تحته فى الخدمه و أنفذت خديجه إلى الطائف و غيره و دعت أهل الصنائع إلى منزلها و صاغت المصاغ و الحلى و فصلت الثياب و عملت الشمع بالعنبر

ص: ٧٢

١- صوانى خ ل.

٢- يا آل خ ل.

٣- بالسناء خ ل

٤- علا خ ل.

٥- طالع خ ل.

٦- العيس: الإبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف. كرام الإبل.

٧- عليهم خ ل.

على هيئة الأشجار (١) و أجرت عليه الذهب و عملت فيه التماثيل من المسك و العنبر و لم تزل تعمل فى شغل العرس سته أشهر حتى فرغت من جميع ما تحتاج إليه و علقت ستور الديباج المطرز (٢) و نقشت فيها صورة الشمس و القمر و فرشت المجالس و وضعت المساند و الوسائد من الديباج و الخز و فرشت لرسول الله صلى الله عليه و آله مجلسا على سرير تحت الإبريسم و الوشى (٣) و السرير من العاج و الآبنوس مصفح بصفائح الذهب الوهاج (٤) و ألبست جواربها و خدمها ثياب الحرير و الديباج المختلفات الألوان و نظمت شعورهن باللؤلؤ و المرجان و سورتهن (٥) و وضعت فى أعناقهن قلائد الذهب و أوقفت الخدم (٦) بأيديهن المجامر من الذهب و فيها الطيب و العنبر و البخور من العود و الند (٧) و جعلت فى يد كل واحد من الخدم مراوح منقوشة بالذهب مقصبه (٨) بالفضه و أوقفتهن عند مجلس رسول الله صلى الله عليه و آله و دفعت إلى بعضهن الدفوف و الشموع و نصبت فى وسط الدار شمعا كثيرا على أمثال النخيل فلما فرغت من ذلك دعت نسوان أهل مكة جميعهن فأقبلن إليها و رفعت مجلس عمات النبى صلى الله عليه و آله ثم أرسلت إلى أبى طالب ليحضر وقت الزفاف فلما كان تلك الليلة أقبل النبى صلى الله عليه و آله بين أعمامه و عليه ثياب من قباطى (٩) مصر و عمامه حمراء و عبيد بنى هاشم بأيديهم الشموع و المصابيح و قد كثر الناس فى شعاب مكة ينظرون إلى محمد صلى الله عليه و آله و منهم من وقف على السرادقات و النور يخرج من بين ثنابها (١٠)

ص: ٧٣

- ١- الشجر خ ل.
- ٢- المسطر خ ل.
- ٣- الوشى: الثياب المنقشه.
- ٤- الوهاج: شديده الوهج. و الوهج: اتقاد النار أو الشمس.
- ٥- أى ألبستهن السوار. و السوار: حليه كالطوق تلبسها المرأه فى زندها أو معصمها.
- ٦- الخدام خ ل.
- ٧- المسك خ ل. أقول: الند: عود يتبخر به.
- ٨- مقصبه خ ل مفصصه خ ل.
- ٩- القباطى بتشديد الياء و تخفيفها جمع القبطيه بضم القاف و كسرهما: ثياب من كتان منسوبه إلى القبط.
- ١٠- ثنابها خ ل.

و من جبينه و من تحت ثيابه فلما وصلوا إلى دار خديجه دخل هو صلوات الله عليه و آله و هو كأنه القمر فى تمامه قد خرج من الأفق و أعمامه محققون به كأنهم أسود الشرى (١) فى أحسن زينه و فرحه يكبرون الله و يحمدونه على ما وصلوا إليه من الكرامه فدخلوا جميعا إلى دارها و جلس النبي صلى الله عليه و آله فى المجلس الذى هبئ له فى دار خديجه رضى الله عنها و نوره قد علا نور المصاييح فذهلت النساء مما رأين من حسنه و جماله ثم هبوا خديجه للجلاء (٢) فخرجت أول مره و عليها ثياب معمده (٣) و على رأسها تاج من الذهب الأحمر مرصع بالدر و الجواهر و فى رجليها خلخالان من الذهب منقوش بالفيروزج لم تر الأعين له نظيرا و عليه قلائد لا تحصى من الزمرد و الياقوت فلما برزت ضربن النساء الدفوف و جعلت بعض النساء تقول شعرا:

أضحى الفخار لنا و عز الشأن\*\*\* و لقد فخرنا يا بنى العدنان (٤) أ خديجه نلت العلا (٥) بين الورى\*\*\* و فخرت فيه جملة الثقلان

أعنى محمدا الذى لا مثله\*\*\* و ولد النساء فى سائر الأزمان

فيه (٦) المكارم و المعالى و الحياء\*\*\* ما ناحت الأطياف فى الأغصان

صلوا عليه و سلموا و ترحموا\*\*\* فهو المفضل من بنى عدنان

فتناولى فيه خديجه و اعلمى\*\*\* أن قد خصصت بصفوه الرحمن

ثم أقبلن بها نساء بنى هاشم للجلوه الثانيه على رسول الله صلى الله عليه و آله و قد أشرق من نور وجهها نور علا على جميع المصاييح و الشموع فتعجبت منها بنات عبد المطلب حتى زاد فيها نور لم يرى الراءون مثله و ذلك فضل لرسول الله صلى الله عليه و آله و عطيه من الله تعالى لها

ص: ٧٤

١- الشرى: مأسده جانب الفرات يضرب بها المثل.

٢- من جلا العروس على زوجه: عرضها عليه مجلوه.

٣- معمده خ ل.

٤- و لقد سمونا فى بنى عدنان خ ل صح.

٥-

٦- فله خ ل.

و أقبلوا بها و قد فاقت على جميع من حضر و عليها سقلاط أبيض (١) مذهب مرصع بالجواهر الأحمر و الأخضر و الأصفر و من كل الألوان و كانت خديجه امرأه طويله شامخه عريضه من النساء بيضاء لم ير في عصرها ألطف منها و لا أحسن و خرجت بين يديها صفيه بنت عبد المطلب رضى الله عنها و قالت شعرا:

جاء السرور مع الفرح\*\*\* و مضى النحوس مع الترح

أنوارنا قد أقبلت\*\*\* و الحال فيها قد نجح

بمحمد المذكور في\*\*\* كل المفاوز و البطح

لو أن يوازن أحمد\*\*\* بالخلق كلهم رجح

و لقد بدا من فضله\*\*\* لقريش أمر قد وضح

ثم السعود لأحمد\*\*\* و السعد عنه ما برح

بخديجه نبت الكمال (٢)\*\*\* و بحر نائلها طفح

يا حسنها في حليها\*\*\* و الحلم منها ما برح. (٣) هذا النبي (٤) محمد

ما في مدائحه كالح (٥) صلوا عليه تسعدوا\*\*\* و الله عنكم قد صفح

\*\*\*

ثم أقبلن بها رضى الله عنها حتى أوقفوها (أوقفنها) بين يدي النبي صلى الله عليه و آله ثم بعد ذلك أخذوا (أخذن) التاج و رفعوه (رفعنه) من رأسها و وضعوه (وضعنه) على رأس النبي صلى الله عليه و آله ثم أتوا (أتين) بالدفوف و هن يضربن لها و قلن لها يا خديجه لقد خصصت هذه الليله بشىء ما خص به غيرك و لا ناله سواك من قبائل العرب و العجم فهنيئا لك بما أوتيته و وصل إليك من العز و الشرف و خرجت في الجلوه الثالثه و عليها ثوب (٦) أصفر و عليها حلوى و جوهر و قد أضاء الموضع

ص: ٧٥

١- أسود خ ل.

٢- خص الكريم خ ل.

٣- متضح خ ل.

٤- الأمين خ ل.

٥- الكلج: العبوس و القبح.



٦- فى ثوب خ ل و هو الموجود فى المصدر.

من لمعان ذلك الجوهر الذى فى وسط الإكليل و فى آخر الإكليل ياقوته حمراء تضىء و قد أشرقت الدار من ذلك الجوهر (١) و من نورها و حسنها و أقبلت بين يديها صفيه بنت عبد المطلب رضى الله عنها و هى تقول شعرا:

أخذ الشوق موثقات الفؤاد\*\*\*و ألقى السهاد (٢) بعد الرقاد

فليالى اللقاء بنور التدانى\*\*\*مشركات خلاف طول البعاد

فزت بالفخر يا خديجه إذ نلت\*\*\*من المصطفى عظيم الوداد

فغدا (٣) شكره على الناس فرضا\*\*\*شاملا كل حاضر ثم بادی

كبر الناس و الملائك جمعا\*\*\*جبرئيل لدى السماء ينادى

فزت يا أحمد بكل الأمانى\*\*\*فنحى الله عنك أهل العناد

فعليك الصلاة ما سرت (٤) العيس\*\*\*و حطت لثقلها فى البلاد

\*\*\*

قال: ثم بعد ذلك أجلسوها (أجلسنها) مع النبى صلى الله عليه و آله و خرج جميع الناس عنها و بقى عندها فى أحسن حال و أرخى بال و لم يأخذ عليها أحدا من النساء حتى ماتت بعد ما بعث صلوات الله عليه و آله و آمنت به و صدقته و انتقلت إلى جنان عدن فى أعلى عليين من قصور الجنة. (٥)

أقول: و فى بعض النسخ بعد الآيات و خلا رسول الله صلى الله عليه و آله مع عروسه و أوحى الله إلى جبرئيل أن اهبط إلى الجنة و خذ قبضه من مسكها و قبضه من عنبرها و قبضه من كافورها و انثرها على جبال مكة ففعل فامتألت شعاب مكة و أوديتها و منازلها و طرقها

ص: ٧٦

١- فى المصدر: من الجواهر و من لونها و من نورها و حسنها و جمالها. أقول: و من نورها أى من نور خديجه رضى الله عنها.  
٢- فى النسخ المطبوعه: و ألفت السهار، و السهاد و السهار قريب فى المعنى. يقال: سهد أى ذهب عنه النوم. و سهر أى لم ينم ليلا.

٣- أى فصار

٤- سارت خ ل.

٥- الانوار و مفتاح السرور و الأفكار: نسخه مخطوطه موجوده فى مكتبتى، فيها زيادات أوردت بعضها فى الذيل.

من ذلك الطيب حتى أن الرجل يقول إذا خلا مع زوجته ما هذا الطيب فتقول هذا من طيب خديجه و محمد صلى الله عليه و آله.

توضيح: المزمم هو الذى شد عليه الزمام و هو الذى يقاد به البعير و العقيان من الذهب الخالص و الإرقال ضرب من العدو و فى بعض النسخ بالفاء من قولهم فلان يرفل فى مشيته أى يتبختر و الإغضاء إدناء الجفون و باح بسره أظهره و الجوى الحرقه و شده الوجد من عشق أو حزن و الصبوه الميل إلى الجهل و المراس بالكسر الشده و القوه و يقال لفت وجهه أى صرفه و الصبابه رقه الشوق و حرارته و لوعه الحب حرقته و الكمد بالتحريك الحزن المكتوم و الحجفه الترس و الوغد الرجل الذى يخدم بطعام بطنه و النذل الخسيس و الثلب التصريح بالعيب و التنقص و التغمم الكلام لا يبين و أغرم بالشىء أولع به و خطر الرجل فى مشيته رفع يديه و وضعهما و جفل أسرع و الجافل المترعج و الغزاله الشمس و التيار (١) الموج و يقال قطع عرقا تيارا أى سريعه الجرى و اعتكر الليل و أcker اشتد سواده و الهيف بالتحريك ضمير البطن و الخاصره و فرس هيفاء ضامره و السحيق البعيد و السقلاط شىء من صوف تلقيه المرأه على هودجها أو ثياب ككتان موشيه و كان وشيه خاتم و العيس بالكسر الإبل البيض يخالط بياضها شىء من الشقره.

أقول: إنما أوردت تلك الحكايه لاشتمالها على بعض المعجزات و الغرائب و إن لم نثق بجميع ما اشتملت عليه لعدم الاعتماد على سندها (٢) كما أوأمانا إليه و إن كان مؤلفه من الأفاضل و الأمثال.

«٢٠»-د، العدد القويه فى الدرّ أنّ فاطمَه عليها السلام وُلِدَتْ بَعْدَ مَا أَظْهَرَ اللَّهُ تَبَوُّهَ أَبِيهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله

ص: ٧٧

١- فى المطبوع: كشداد.

٢- جل روايات الوارده فيها مرسلات لم يعلم مأخذها، و هى بقصص العامه أشبه، و أما المؤلف فقد عرفت قبلا الشك فى كونه من مشايخ الشهيد بل هو متقدم عليه و على ابن تيميه المتوفى سنه ٧٢٨، و على أى فالرجل مجهول لا نعرف شيئا من حاله غير ما قدمناه فى اول الحكايه.

بِخَمْسِ سِنِينَ وَ قُرَيْشٌ تَبِنِي الْبَيْتِ (١) وَ رُوِيَ أَنَّهَا وُلِدَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ يَوْمَ الْعِشْرِينَ مِنْهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَ أَرْبَعِينَ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فِي الْمَنَاقِبِ، رُوِيَ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وُلِدَتْ بِمَكَّةَ بَعْدَ الْمَبْعَثِ بِخَمْسِ سِنِينَ وَ بَعْدَ الْأَسْرَى (الْإِسْرَاءِ) بِثَلَاثِ سِنِينَ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَ وُلِدَتْ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَهَا اثْنَا عَشْرَةَ سَنَةً وَ قِيلَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً بَعْدَ الْهَجْرَةِ (٢) وَ كَانَ بَيْنَ وِلَادَتِهَا الْحَسَنَ وَ بَيْنَ حَمَلِهَا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسُونَ يَوْمًا.

وَ رُوِيَ أَنَّهَا وُلِدَتْ خَمْسَ سِنِينَ قَبْلَ ظُهُورِ الرَّسَالَةِ (٣) وَ نُزُولِ الْوَحْيِ وَ قِيلَ بَيْنَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِسٌ بِالْأَبْطَحِ وَ مَعَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ الْمُنْدِرُ بْنُ الصَّخْصَاحِ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِذْ هَبَطَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ الْعُظْمَى قَدْ نَشَرَ أَجْنِحَتَهُ حَتَّى أَحَدَتْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ فَنَادَاهُ يَا مُحَمَّدُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ هُوَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزَلَ عَنْ خَدِيجَةَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ لَهَا مُحِبًّا وَ بِهَا وَامِقًا (٤) قَالَ فَأَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَصُومُ النَّهَارَ وَ يَقُومُ اللَّيْلَ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ تَلَّكَ بَعَثَ إِلَى خَدِيجَةَ بِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ قَالَ قُلْ لَهَا يَا خَدِيجَةُ لَا تَطْنِي أَنْ انْقِطَاعِي عَنْكَ (هِجْرَةٌ) وَ لَا قَلْبِي (٥) وَ لَكِنْ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِي بِذَلِكَ لِتَنْفِذِ (لِيُنْفِذَ) أَمْرَهُ فَلَا تَطْنِي يَا خَدِيجَةُ إِلَّا خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَبَاهِي بِكَ كِرَامَ مَلَائِكَتِهِ كُلَّ يَوْمٍ مِرَارًا فَإِذَا جَنَّكَ اللَّيْلُ فَأَجِيفِي (٦) الْبَابَ وَ خُذِي مَضْجَعَكَ مِنْ فِرَاشِكَ فَإِنِّي فِي مَنْزِلِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ فَجَعَلَتْ خَدِيجَةُ تَحْزُنُ فِي

ص: ٧٨

- ١- قد عرفت سابقا ان بناء البيت كان قبل مبعثه صلى الله عليه و آله. نعم ذكر ذلك أيضا ابن الخشاب في كتابه.
- ٢- أى و قيل: ولدت الحسن بعد الهجرة، و لها إحدى عشرة سنة.
- ٣- ذلك قول العامه، و سيأتى الخلاف فى دلالتها و بيان أقوى الأقوال فى باب ولادتها فى المجلد العاشر على ترتيب المصنف.
- ٤- الواقى: المحب.
- ٥- هجره و لا قلبى خ ل، أقول: أى و لا غضب.
- ٦- قال الجوهرى: أجفت الباب: رددته. منه رحمه الله.

كُلَّ يَوْمٍ مَرَارًا لِقَمَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي كَيْمَالِ الْمَرْبَعِينَ هَبَطَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ الْعَلِيُّ الْمَاعْلَى يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَهُوَ يَا مُرُكَّ أَنْ تَتَأَهَّبَ لِتَحِيَّتِهِ وَتُحَفَّتِهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جِبْرِئِيلُ وَمَا تُحَفُّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَمَا تَحِيَّتُهُ قَالَ لَمَّا عَلِمَ لِي قَالَ فَبَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ كَذَلِكَ إِذْ هَبَطَ مِيكَائِيلُ وَمَعَهُ طَبَقٌ مُغَطَّى بِمِنْدِيلٍ سُيْنَدُسٍ أَوْ قَالَ إِسْبِيْتَبْرَقٍ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَقْبَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ يَا مُرُكَّ أَنْ تَجْعَلَ اللَّيْلَةَ إِفْطَارَكَ عَلَى هَذَا الطَّعَامِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ أَمَرَنِي أَنْ أَفْتَحَ الْبَابَ لِمَنْ يَرِدُ إِلَى الْإِفْطَارِ فَلَمَّا كَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَقْعَدَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى بَابِ الْمَنْزِلِ وَقَالَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ إِنَّهُ طَعَامٌ مُحَرَّمٌ إِلَّا عَلَيَّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ وَخَلَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالطَّعَامِ وَكَشَفَ الطَّبَقَ فَإِذَا عِذْقُ (١) مِنْ رُطْبٍ وَعُنُقُودٌ مِنْ عِنَبٍ فَأَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهُ شَبَعًا وَشَرِبَ مِنَ الْمَاءِ رِيًّا وَمَدَّ يَدَهُ لِلْغَسْلِ فَأَفَاضَ الْمَاءَ عَلَيْهِ جِبْرِئِيلُ وَغَسَلَ يَدَهُ مِيكَائِيلُ وَتَمَنَّدَلَهُ إِسْرَافِيلُ وَارْتَفَعَ فَاضِلُ الطَّعَامِ مَعَ الْإِنَاءِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُصَلِّيَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ جِبْرِئِيلُ وَقَالَ الصَّلَاةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْكَ فِي وَقْتِكَ حَتَّى تَأْتِيَ إِلَى مَنْزِلِ خَدِيجَةَ فُتَوَاقِعَهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ آلِي (٢) عَلَيَّ نَفْسِهِ أَنْ يَخْلُقَ مِنْ صُلبِكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً فَوَثَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى مَنْزِلِ خَدِيجَةَ قَالَتْ خَدِيجَةُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهَا وَكُنْتُ قَدْ أَلْفُتُ الْوَحْدَةَ فَكَانَ إِذَا جَنَّتِي اللَّيْلُ غَطَّيْتُ رَأْسِي وَاسْتَجَفْتُ (٣) سِتْرِي وَغَلَقْتُ بَابِي وَصَلَّيْتُ وَرَدِي (٤) وَأَطْفَأْتُ مِصْبَاحِي وَأَوْبَيْتُ إِلَى فِرَاشِي فَلَمَّا كَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ أَكُنْ بِالنَّائِمَةِ وَلَا بِالْمُنْتَبِهَةِ إِذْ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَفَرَعَ الْبَابَ فَنَادَيْتُ مَنْ هَذَا الَّذِي يَقْرَعُ حَلْفَهُ لَا يَقْرَعُهَا إِلَّا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ خَدِيجَةُ فَنادَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعِيدُوْبِهِ كَلَامِهِ وَحَلَاوَهُ مَنْطِقِهِ افْتَحِي يَا خَدِيجَةُ فَإِنِّي مُحَمَّدٌ قَالَتْ خَدِيجَةُ فَقُمْتُ فَرِحَهُ مُسْتَبْشِرَةً بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَتَحْتُ الْبَابَ وَدَخَلُ

ص: ٧٩

١- العذق بالكسر: عنقود العنب والرطب، يقال بالفارسيه: «خوشه».

٢- أى حلف.

٣- قال الجوهري: اسجفت الستر: أرسلته. منه.

٤- الورد: الصلاة، أو الجزء من القرآن يقوم به الإنسان كل ليله.

النَّبِيُّ الْمَنْزِلَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا دَخَلَ الْمَنْزِلَ دَعَا بِالْإِنَاءِ فَتَطَهَّرَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ يُوجِزُ فِيهِمَا ثُمَّ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ يَدْعُ بِالْإِنَاءِ وَ لَمْ يَتَأَهَّبْ بِالصَّلَاةِ (١) غَيْرَ أَنَّهُ أَخَذَ بِعَضْدِي وَ أَقْعَدَنِي عَلَى فِرَاشِهِ وَ دَاعَبَنِي وَ مَا زَحَنِي وَ كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ مَا يَكُونُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَ بَعْلِهَا فَلَا وَ الَّذِي سَمَّكَ السَّمَاءَ وَ أَنْبَعَ الْمَاءَ مَا تَبَاعَدَ عَنِّي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى حَسِسْتُ بِثِقَلِ فَاطِمَةَ فِي بَطْنِي.

وَ فِيهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَيْفَ كَانَتْ وِلَادَةُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ نَعَمْ إِنَّ خَدِيدَةَ عَلَيْهَا رِضْوَانُ اللَّهِ لَمَّا تَزَوَّجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَجَرَتْهَا نِسْوَةٌ مَكَّةَ فَكَانَ لَا يَدْخُلُنَ عَلَيْهَا وَ لَا يُسَلِّمُنَ عَلَيْهَا وَ لَا يَتْرُكُنَ امْرَأَةً تَدْخُلُ عَلَيْهَا فَاسْتَوْحَشْتُ خَدِيدَةَ مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا حَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ صَارَتْ تُحَدِّثُنِي فِي بَطْنِهَا وَ تُصَبِّرُنِي وَ كَانَتْ خَدِيدَةَ تَكْتُمُ ذَلِكَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَخَلَ يَوْمًا وَ سَمِعَ خَدِيدَةَ تُحَدِّثُ فَاطِمَةَ فَقَالَ لَهَا يَا خَدِيدَةَ مَنْ يُحَدِّثُكَ قَالَتِ الْجَنِينُ الَّذِي فِي بَطْنِي يُحَدِّثُنِي وَ يُؤَنِّسُنِي فَقَالَ لَهَا هَذَا جَبْرَائِيلُ يُبَشِّرُنِي أَنَّهَا أَنْتِي وَ أَنَّهَا النَّسَمَةُ الطَّاهِرَةُ الْمُمِيمُونَ وَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَيَجْعَلُ نَسْلِي مِنْهَا وَ سَيَجْعَلُ مِنْ نَسْلِهَا أُمَّةً فِي الْأُمَّةِ يَجْعَلُهُمْ خُلَفَاءَهُ فِي أَرْضِهِ بَعْدَ انْقِضَاءِ وَحْيِهِ فَلَمْ تَزَلْ خَدِيدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ حَضَرَتْ وِلَادَتَهَا فَوَجَّهَتْ إِلَى نِسَاءِ قُرَيْشٍ وَ نِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ يَجْتَنُّنَ وَ يَلِينَنَّ مِنْهَا مَا تَلَى النِّسَاءَ مِنَ النِّسَاءِ فَأَرْسَلَنَ إِلَيْهَا عَصِيْبَتِيَا وَ لَمْ تَقْبَلِي قَوْلَنَا وَ تَزَوَّجَتْ مُحَمَّدًا يَتِيمَ أَبِي طَالِبٍ فَقِيرًا لَا مَالَ لَهُ فَلَسْنَا نَجِيءُ وَ لَا نَلِي مِنْ أَمْرِكَ شَيْئًا فَاعْتَمَّتْ خَدِيدَةَ لِذَلِكَ فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهَا أَرْبَعُ نِسْوَةٍ طَوَالِ كَانَهُنَّ مِنْ نِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ فَفَزِعَتْ مِنْهُنَّ فَقَالَتْ لَهَا إِخِيدَاهُنَّ لَا تَحْزَنِي يَا خَدِيدَةَ فَإِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ إِلَيْكَ وَ نَحْنُ أَخَوَاتُكَ أَنَا سَارَةُ وَ هَيْدَةُ أَسِيْبَةُ بِنْتُ مُرَاحِمٍ وَ هِيَ رَفِيقَتُكَ فِي الْجَنَّةِ وَ هَذِهِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ هَذِهِ صَفْرَاءُ (٢) (صَفْرَاءُ) بِنْتُ شُعَيْبٍ بَعَثْنَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْكَ لِنَلِي مِنْ أَمْرِكَ مَا تَلَى النِّسَاءَ مِنَ النِّسَاءِ فَجَلَسْتُ وَاحِدَةً عَنِ يَمِينِهَا وَ الْأُخْرَى عَنِ يَسَارِهَا وَ الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا وَ الرَّابِعَةُ مِنْ خَلْفِهَا فَوَضَعَتْ خَدِيدَةَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ طَاهِرَةً مُطَهَّرَةً فَلَمَّا سَقَطَتْ إِلَيَّ

ص: ٨٠

١- للصلاه خ ل.

٢- تقدم في باب أحوال موسى عليه السلام الخلاف في اسمها و انها الصفوراء او الصفراء.

الْمَارِضَ أَشْرَقَ مِنْهَا النُّورُ حَتَّى دَخَلَ بُيُوتَاتِ مَكَّةَ وَ لَمْ يَبْقَ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ لَا غَرْبِهَا مَوْضِعٌ إِلَّا أَشْرَقَ فِيهِ ذَلِكَ النُّورُ فَتَنَاوَلَتْهَا الْمَرْأَةُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهَا فَغَسَّ لَيْثَهَا بِمَاءِ الْكَوْثَرِ وَ أَخْرَجَتْ خَرْقَتَيْنِ بَيْضَاوَيْنِ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَ أَطْيَبَ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ وَ الْعَنْبَرِ فَلَقَّتْهَا بِوَاحِدِهِ وَ فَنَعَتْهَا بِالْأُخْرَى ثُمَّ اسْتَنْطَقَتْهَا فَنَطَقَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ أَبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَنَّ بَعْلِي سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَ أَنَّ وُلْدِي سَيِّدُ الْأَسْبَاطِ ثُمَّ سَلَّمَتْ عَلَيْهِنَّ وَ سَمَّتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بِاسْمِهَا وَ ضَحِكْنَ إِلَيْهَا وَ تَبَاشَرَتْ (١) الْحُورُ الْعَيْنُ وَ بَشَّرَ أَهْلُ الْجَنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِوِلَادَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ حَدَّثَ فِي السَّمَاءِ نُورٌ زَاهِرٌ لَمْ تَرَهُ الْمَلَائِكَةُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَذَلِكَ سُمِّيَتْ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ قَالَتْ خُدَيْجَةُ طَاهِرَةٌ مُطَهَّرَةٌ زَكِيَّةٌ مَيْمُونَةٌ بُورِكَ فِيهَا وَ فِي نَسْلِهَا فَتَنَاوَلَتْهَا خُدَيْجَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَرِحَهُ مُسْتَبَشِرَةٌ فَأَلْقَمَتْهَا ثَدْيَهَا فَشَرِبَتْ فَدَرَّ عَلَيْهَا وَ كَانَتْ عَلَيْهَا السَّلَامَ تَنْمِي فِي كُلِّ يَوْمٍ كَمَا يَنْمِي الصَّبِيُّ فِي شَهْرٍ وَ فِي شَهْرٍ كَمَا يَنْمِي الصَّبِيُّ فِي سَنَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَبِيهَا وَ بَعْلِهَا وَ بَيْنِيهَا (٢).

كِتَابُ الدَّرِّ النَّظِيمِ، مِثْلُ مَا مَرَّ مِنَ الرِّوَايَاتِ كُلِّهَا (٣)

أقول: سيأتي أحوال فاطمة صلوات الله عليها و ولادتها في المجلد العاشر و أحوال سائر أولاد خديجه رضي الله عنها في باب أحوال أولاد النبي صلى الله عليه و آله.

ص: ٨١

١- و تباشرن خ ل.

٢- العدد: مخطوط، ليست نسخه موجوده عندى.

٣- الدر النظيم: مخطوط، ليست نسخه موجوده عندى.

## باب ٦ أسمائه صلى الله عليه وآله وعلها و...

معنى كونه صلى الله عليه وآله آمياً وأنه كان عالماً بكل لسان و ذكر خواتيمه و نقوشها و أثوابه و سلاحه و دوابه و غيرها مما يتعلق به صلى الله عليه وآله

الآيات؛

الأعراف: «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ» (١٥٧) (و قال): «فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ» (١٥٨)

التوبة: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ» (١٢٨)

هود: «إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَ بَشِيرٌ» (٢)

العنكبوت: «وَ مَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَ لَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ» (٤٨)

الأحزاب: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً\* وَ دَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِرَاجاً مُنِيراً» (٤٥-٤٦)

الفتح: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» (٢٩)

المزمل: «يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ\* قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً» (١-٢)

المدثر: «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ\* قُمْ فَأَنْذِرْ» (١-٢)

(١)

تفسير:

قال الطبرسي رحمه الله: الأُمِّي ذكر في معناه أقوال:

ص: ٨٢

١- و هاهنا آيات اخرى لم يذكره المصنّف، منها في سورة آل عمران ١٤٣: «وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ». و في سورة الأحزاب ٤٠: «مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ». و في سورة محمد ٢: «وَ آمَنُوا بِمَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ». و في سورة الصف ٦: «وَ مَبَشَّرُوا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ». بل مقتضى ما يذكر من الروايات وتأويلها أن يذكر آيات اخرى كقوله تعالى: «طه» و «حم» و «يس» و «النجم» و «الشمس وضحيتها» و «التين والزيتون» و «ذكرنا رسولا» و «ن والقلم» و «عبدالله» وغير ذلك مما سيمر بك.



أحدها الذى لا يكتب ولا يقرأ.

و ثانيها أنه منسوب إلى الأمة و المعنى أنه على جبله الأمة قبل استفاده الكتابه و قيل إن المراد بالأمة العرب لأنها لم تكن تحسن الكتابه.

و ثالثها أنه منسوب إلى الأمم و المعنى أنه على ما ولدته أمه قبل تعلم الكتابه.

و رابعها أنه منسوب إلى أم القرى و هو مكه و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام. (١) و فى قوله ما عنتتم شديد عليه عنتكم أى ما يلحقكم من الضرر بترك الإيمان. (٢) و فى قوله تعالى إذا لآزتاب المبطلون أى و لو كنت تقرأ كتابا أو تكتبه لوجد المبطلون طريقا إلى الشك فى أمرك (٣) و لقالوا إنما يقرأ علينا ما جمعه من كتب الأولين قال السيد المرتضى قدس الله روحه هذه الآيه تدل على أن النبى صلى الله عليه و آله ما كان يحسن الكتابه قبل النبوه فأما بعدها فالذى نعتقده فى ذلك التجويز لكونه عالما بالقراءه و الكتابه و التجويز لكونه غير عالم بهما من غير قطع على أحد الأمرين و ظاهر الآيه يقتضى أن النفى قد تعلق بما قبل النبوه دون ما بعدها و لأنّ التعليل فى الآيه يقتضى اختصاص النفى بما قبل النبوه لأن المبطلين إنما يرتابون فى نبوته صلى الله عليه و آله لو كان يحسن الكتابه قبل النبوه فأما بعد النبوه فلا تعلق له بالرهبه و التهمه فيجوز أن

ص: ٨٣

١- مجمع البيان ٤: ٤٨٧.

٢- مجمع البيان ٥: ٨٦.

٣- فى المصدر بعد ذلك: و إلقاء الرهبه لضعفه الناس فى نبوتك، و لقالوا: إنما تقرأ علينا ما جمعتهم من كتب الاولين، فلما ساويتهم فى المولد و المنشأ ثم أتيت بما عجزوا عنه و جب أن يعلموا أنه من عند الله تعالى، و ليس من عندك، إذ لم تجر العاده أن ينشأ الإنسان بين قوم يشاهدون أحواله من صغره الى كبره و يرونه فى حضره و سفره لا يتعلم شيئا من غيره ثم يأتى من عنده بشىء يعجز الكل عنه و عن بعضه، و يقرأ عليهم أقاصيص الاولين. قال الشريف الأجل المرتضى قدس الله روحه إه.

يكون قد تعلمها من جبرئيل عليه السلام بعد النبوه. (١) و قال البيضاوى الْمُزْمَلُ أصله المترمل من تزلزل بشيابه إذا تَلَفَفَ بها سَمَى به النبي صلى الله عليه و آله تهجيناً لما كان عليه لأنه كان نائماً أو مرتعداً مما دهشه بدء الوحي مترملاً في قطيفه أو تحسیناً له إذ روى أنه صلى الله عليه و آله كان يصلى متلففاً ببقية مرط (٢) مفروش على عائشه فنزل أو تشبيهاً له في ثقله بالمترمل لأنه لم يتمرن بعد في قيام الليل أو من تزلزل الزمّل إذا تحمّل الحمل أى الذى تحمّل أعباء (٣) النبوه. (٤) و قال المِدَّثَرُ المتدثر و هو لابس الدثار (٥) و سيأتى بيانه فى باب المبعث.

«١-ف، تحف العقول بإسناده (٦) عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلْنَا مِنْ صِفِّينَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ قَرِيباً مِنْ دَيْرِ نَضِيرَانِيٍّ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا شَيْخٌ مِنَ الدَّيْرِ جَمِيلُ الْوَجْهِ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَالسَّمْتِ (٧) مَعَهُ كِتَابٌ حَتَّى أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنِّي مِنْ نَسْلِ حَوَارِيِّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ كَانَ أَفْضَلَ حَوَارِيِّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَ أَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ وَ آثَرَهُمْ عِنْدَهُ وَ إِنَّ عِيسَى أَوْصَى إِلَيْهِ وَ دَفَعَ إِلَيْهِ كُتُبَهُ وَ عِلْمَهُ وَ حِكْمَتَهُ

ص: ٨٤

١- مجمع البيان ٨: ٢٨٧.

٢- المرط: كل ثوب غير مخيط. كساء من صوف و نحوه يؤتزر به.

٣- الاعباء جمع العبء: الثقل و الحمل.

٤- أنوار التنزيل ٢: ٥٥٧.

٥- أنوار التنزيل ٢: ٥٦٠.

٦- و الاسناد هكذا: أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده و محمد بن همام بن سهيل و عبد العزيز و عبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس، عن رجالهم، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس. و أخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد قال:

٧- السمت: هيئه أهل الخير.

فَلَمْ تَزَلْ (١) أَهْلُ هَذَا الْبَيْتِ عَلَى دِينِهِ مَتَمَسِّكِينَ عَلَيْهِ (٢) لَمْ يَكْفُرُوا وَ لَمْ يَزْتَدُوا وَ لَمْ يُعَيِّرُوا وَ تِلْكَ الْكُتُبُ عِنْدِي إِمْلَاءُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَطُّ أَبِيْنَا بِيَدِهِ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ يَفْعَلُ النَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ وَ اسْمُ مَلِكٍ مَلِكٍ (٣) وَ إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ مِنْ وُلْدِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا تِهَامَةُ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا مَكَّةُ وَ سَاقُ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ يسَ وَ الْفَتْحُ وَ الْخَاتَمُ وَ الْحَاشِيَةُ وَ الْعَاقِبُ وَ الْمَاحِي وَ الْقَائِدُ وَ نَبِيُّ اللَّهِ وَ صَيَّفِيُّ اللَّهِ وَ جَنَّبُ اللَّهِ (٤) وَ إِنَّهُ يُذَكَّرُ إِذَا ذُكِرَ أَكْرَمُ (٥) خَلَقَ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ وَ أَحَبَّهُمْ إِلَى اللَّهِ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مَلَكًا مُقْرَبًا (٦) وَ لَا نَبِيًّا مُرْسَلًا مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ سِوَاهُ خَيْرًا عِنْدَ اللَّهِ وَ لَمَّا أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ يُقَعِّدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى عَرْشِهِ وَ يُشَفِّعُهُ (٧) فِي كُلِّ مَنْ يَشْفَعُ فِيهِ بِاسْمِهِ جَرَى الْقَلَمُ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ الْخَبَرُ (٨).

«٢-فس، تفسير القمي أبي عن القاسم بن محمد عن علي (٩) عن أبي بصير عن أبي عبد الله و أبي جعفر عليه السلام قالا كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا صلي قمام على أصابع رجله حتى تورمت فأنزل الله تعالى: «طه» و هي بلغه طي يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» (١٠).

«٣-كا، الكافي حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعه عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام و ساق الحديث إلى أن قال و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقوم

ص: ٨٥

١- في المصدر: فلم يزل.

٢- في المصدر: بملته خ صح.

٣- في المصدر: و اسم ملك ملك منهم.

٤- حبيب الله خ ل.

٥- في المصدر: من أكرم.

٦- في المصدر: مكرما.

٧- أي يقبل شفاعته.

٨- غيبه النعماني: ٣٥ و ٣٦.

٩- أي علي بن أبي حمزه.

١٠- تفسير القمي: ٤١٧ و ٤١٨.

عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ طَه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (١).

«٤- مع، معانى الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنْجَانِيُّ (٢) عَنِ الْمَعَاذِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسِمَاءَ عَنْ جُوَيْرِيَةَ عَنْ سَيْفِيَانَ بْنِ سَعِيدٍ (٣) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ سَيَأْتِي فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ قَالَ: وَ أَمَّا طَه فَاسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَعْنَاهُ يَا طَالِبَ الْحَقِّ الْهَادِيَ إِلَيْهِ وَ أَمَّا يَس فَاسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعْنَاهُ يَا أَيُّهَا السَّمِيعُ لَوْحِي وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤)

«٥- م، تفسير الإمام عليه السلام وَ بَجَاهِ ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبَةِ الطَّاهِرَةِ مِنْ آلِ طَه وَ يَس (٥).

«٦- فس، تفسير القمي قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَس اسْمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ قَالَ الْقُرْآنُ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ عَلَى أَكْثَرِهِمْ يَغْنَى نَزَلَ (٦) بِهِ الْعَذَابُ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٧)

«٧- فر، تفسير فرات بن إبراهيم بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ قَيْسِ الْعَامِرِيِّ (٨) قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَس وَ نَحْنُ آلُهُ (٩).

«٨- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ صَفْوَانَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هَذَا مُحَمَّدٌ أُذِنَ لَهُمْ فِي التَّسْمِيَةِ بِهِ فَمَنْ أُذِنَ لَهُمْ فِي يَسٍ يَغْنَى

ص: ٨٦

١- الأصول ٢: ٩٥.

٢- في المعاني: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنْجَانِيُّ فِي مَا كَتَبَ إِلَيَّ عَلَى يَدِي عَلَى بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ الْوَرَّاقِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيُّ.

٣- في المصدر: الثوري.

٤- معانى الأخبار: ١١.

٥- تفسير العسكري.

٦- من نزل خ ل.

٧- تفسير القمي: ٥٤٨.

٨- في المصدر: فرات قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ مَعْنَعْنَا عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسِ الْعَامِرِيِّ.

٩- تفسير فرات: ١٣١.

التَّسْمِيَةِ وَهُوَ اسْمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١).

«٩-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ (٢) عن الرُّضَا عليه السلام في حديثٍ طَوِيلٍ فِي الْفُرْقِ بَيْنَ الْعِثْرَةِ وَ الْأُمَمَةِ وَ سِيَاقِ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرُونِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَسَ وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ فَمَنْ عَنَى بِقَوْلِهِ يَسَ قَالَتْ الْعُلَمَاءُ يَسَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمْ يَشْكُ فِيهِ أَحَدٌ قَالُوا أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَى مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ فَضْلًا لَمَّا يُبْلَغُ أَحَدٌ كُنْهَ وَ ضَيْفَهُ إِلَّا مَنْ عَقَلَهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ تَعَالَى سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ وَ قَالَ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ قَالَ سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَ هَارُونَ وَ لَمْ يَقُلْ سَلَامٌ عَلَى آلِ نُوحٍ وَ لَمْ يَقُلْ سَلَامٌ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ لَا قَالَ (٣) سَلَامٌ عَلَى آلِ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ قَالَ سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَ يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ وَ سَأَقُ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا فَالذِّكْرُ رَسُولُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَهْلُهُ (٤).

أَقُولُ سَيَأْتِي بِتَمَامِهِ فِي كِتَابِ الْأِمَامَةِ.

«١٠-فس، تفسير القمي سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَ قَالَ يَسَ مُحَمَّدٌ وَ آلَ مُحَمَّدٍ الْأَيْمَةُ (٥).

«١١-مع، معانى الأخبار الطالقاني عن الجلودى عن مُحَمَّدِ بْنِ سَيْهَلٍ عَنِ الْخَضِرِ بْنِ أَبِي فَاطِمَةَ عَنْ وَهْبِ بْنِ نَافِعٍ عَنِ كَادِحٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَ مُحَمَّدٌ وَ نَحْنُ آلُ يَسَ (٦).

«١٢-كا، الكافي أَحْمَدُ بْنُ مَهْرَانَ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ

ص: ٨٧

١- فروع الكافي ٢: ٨٧.

٢- لم يذكر المصنف اسناد الحديث اختصارا و هو هكذا: حدَّثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب و جعفر بن محمد بن مسرور رضی الله عنهما قال: حدَّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه، عن الريان بن الصلت.

٣- في المصدر: و لم يقل.

٤- عيون أخبار الرضا: ١٣١ و ١٣٢.

٥- تفسير القمي: ٥٥٩ و ٥٦٠.

٦- معانى الأخبار: ٤١.

سَأَلَهُ نَضْرَانِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِلَى قَوْلِهِ مُنْذِرِينَ مَا تَفْسِيرُهَا فِي الْبَاطِنِ فَقَالَ أَمَّا حَمَّ فَهُوَ مُحَمَّدٌ وَهُوَ فِي كِتَابِ هُودٍ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَنْقُوصُ الْحُرُوفِ وَ أَمَّا الْكِتَابِ الْمُبِينِ فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَيْرَ (١).

«١٣»-فس، تفسير القمى وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى قَالَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا هَوَى لَمَّا أُسْرِى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ فِي الْهَوَاءِ هَذَا رَدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْمِعْرَاجَ وَ هُوَ قَسَمٌ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هُوَ فَضَّلَ لَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ (٢).

بيان: هوى جاء بمعنى هبط و بمعنى صعد و المراد فى الخبر الثانى.

«١٤»-فس، تفسير القمى وَ النَّجْمِ وَ الشَّجَرِ يَسْجُدَانِ قَالَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ فَقَالَ وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى وَ قَالَ وَ عِلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ فَالْعِلَامَاتُ الْأَوْصِيَاءُ وَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قُلْتُ يَسْجُدَانِ قَالَ يَعْبُدَانِ قَوْلُهُ وَ السَّمَاءَ رَفَعَهَا وَ وَضَعَ الْمِيزَانَ قَالَ السَّمَاءُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ الْمِيزَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَصَبَهُ لِخَلْقِهِ قُلْتُ أَلَّا تَطْعَمُوا فِي الْمِيزَانِ قَالَ لَمَّا تَعَصُوا الْإِمَامَ قُلْتُ وَ أَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ قَالَ أَقِيمُوا الْإِمَامَ الْعَدْلَ (٣) قُلْتُ وَ لَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ قَالَ لَا تَبْخَسُوا الْإِمَامَ حَقَّهُ وَ لَا تَظْلِمُوهُ (٤).

«١٥»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى قَالَ أَقْسَمَ بِقَبْضِ مُحَمَّدٍ إِذَا قُبِضَ الْخَيْرَ (٥).

«١٦»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ الشَّمْسُ وَ ضُحَاهَا قَالَ الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَوْضَحَ اللَّهُ بِهِ

ص: ٨٨

١- أصول الكافى ١: ٤٧٩.

٢- تفسير القمى: ٦٥٠ و ٦٥١.

٣- و العدل خ ل و فى المصدر: بالعدل.

٤- تفسير القمى: ٦٥٨.

٥- الروضة: ٣٧٩ و ٣٨٠. أقول: الحديث طويل، و فيه: على بن حماد، و هو الصحيح و الرجل على بن حماد المنقرى الكوفى راجع جامع الروات ١: ٥٧٧.

لِلنَّاسِ دِينَهُمْ قُلْتُ وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا قَالَ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

«١٧»- فر، تفسير فرات بن إبراهيم بِإِسْنَادِهِ (٢) عَنْ عِكْرِمَةَ وَ سَيْئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا قَالَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٣) وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا آلُ مُحَمَّدٍ وَ هُمَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ (٥) وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا بَنُو أُمَّيَّةَ وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَكَذَا وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا وَ قَالَ الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا قَالَ وَيَحْكُ يَا حَارِثُ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْتُ قَوْلُهُ وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَتْلُو مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْخَبَرَ (٦).

«١٨»- كا، الكافي العِدَّةُ عَنْ سَيِّهْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْئِمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا قَالَ الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْضَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ لِلنَّاسِ دِينَهُمْ قَالَ قُلْتُ وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا قَالَ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٨٩

١- تفسير القمّي: ٧٢٦.

٢- و الاسناد هكذا، فرات قال: حدّثني زيد بن محمد بن جعفر التمار معننا عن عكرمه.

٣- في المصدر: محمد رسول الله صلى الله عليه و آله.

٤- في المصدر: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٥- في المصدر: هم آل محمد صلى الله عليه و آله الحسن و الحسين عليهما السلام أقول: إلى هنا تم في المصدر حديث عكرمه، و أمّا ما بعد ذلك فهو موجود في روايه اخرى و هي هكذا: فرات قال: حدّثني الحسين بن سعيد معننا عن ابن عباس في قول الله تعالى: «وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا» قال:

٦- تفسير فرات الكوفي: ٢١٢.

تَلَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَفَثَهُ بِالْعِلْمِ نَفْثًا الْخَبَرَ (١).

«١٩»-فس، تفسير القمى وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سَيْنِينَ وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ قَالَ التَّيْنِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الزَّيْتُونِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ طُورِ سَيْنِينَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ الْأَائِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْخَبَرَ (٢).

«٢٠»-فس، تفسير القمى قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا قَالَ الذِّكْرُ اسْمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ (٣).

«٢١»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فى حديث طويلٍ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فى مُنَازَرَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ أَصْحَابِ الْمَقَالَتِ قَمَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَأْسِ الْحِجَابِ الْوَتِ فى الْإِنجِيلِ مَكْتُوبٌ ابْنُ (٤) الْبَرَّةِ ذَاهِبٌ وَ الْبَارِقِ لَيْطًا حِيَاءٌ مِنْ بَعْدِهِ وَ هُوَ يُخَفِّفُ الْأَصَارَ (٥) وَ يُفَسِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَ يَشْهَدُ لِي كَمَا شَهِدْتُ لَهُ أَنَا جِئْتُمْ بِالْأَمْثَالِ وَ هُوَ يَأْتِيكُمْ بِالتَّأْوِيلِ أ تُوْمِنُ بِهَذَا فى الْإِنجِيلِ قَالَ نَعَمْ لَا أَنْكَرُهُ الْخَبَرَ (٦).

«٢٢»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فى أَسْرِيْلَهُ الشَّامِيَّ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ سِتِّتِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَهُمْ اسْمَانِ فَقَالَ يُوسَعُ بْنُ نُونٍ وَ هُوَ ذُو الْكِفْلِ وَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ إِسْرَائِيلُ وَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ حَلْقِيَا (٧) وَ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ ذُو النَّوْنِ وَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ الْمَسِيحُ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ أَحْمَدُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (٨).

ص: ٩٠

١- الروضة: ٥٠. قوله: نفثه أى ألقى فى قلبه أو ألهمه. و أخرج الحديث فرات الكوفى فى تفسيره أيضا ص ٢١٣.

٢- تفسير القمى: ٨٣٠.

٣- تفسير القمى: ٦٨٦.

٤- فى المصدر: ان ابن البره.

٥- جمع الاصر بتثليث الهمزة: الثقل. الذنب. العهد.

٦- عيون أخبار الرضا: ٩٣ و ٩٤، و الحديث طويل و قد أخرجه المصنّف مسندا فى كتاب الاحتجاجات راجع ج ١٠ ص ٢٩٩-

٣١٠، و القطعه فى ٣٠٨.

٧- فى نسخه من المصدر: حلقيًا. و فيما تقدم من كتاب الاحتجاجات: تاليا. جعليا خ ل.

٨- عيون أخبار الرضا: ١٣٦، و الحديث طويل أخرجه المصنّف مسندا فى كتاب الاحتجاجات ١٠: ٧٥-٨٢ و القطعه فى ٨٠.



«٢٣»-مع، معانى الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو البَصِيرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَرْجِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا انْقَضَتْ (١) مِنْ صَلَاتِهِ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ افْتَقَدَ الشَّمْسَ فَلْيَتَمَسَّكْ بِالْقَمَرِ وَ مَنْ افْتَقَدَ الْقَمَرَ فَلْيَتَمَسَّكْ بِالزُّهْرَةِ وَ مَنْ افْتَقَدَ الزُّهْرَةَ فَلْيَتَمَسَّكْ بِالْفَرْقَدَيْنِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا الشَّمْسُ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَمَرُ وَ فَاطِمَةُ الزُّهْرَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ الْفَرْقَدَانِ (٢).

«٢٤»-شى، تفسير العياشى مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ عِلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ قَالَ نَحْنُ الْعِلَامَاتُ وَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣).

«٢٥»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَنْصُورٍ بَزْرَجٍ (٤) عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ عِلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ قَالَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْعِلَامَاتُ الْأَيْمَةُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٥).

«٢٦»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى بْنِ هَارُونَ الضَّرِيرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْمَكِّيِّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ طَارِقٍ مِنْ وُلْدِ قَتِيرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ خُذْ هَذَا الْخَاتَمَ

ص: ٩١

١- انفتل من صلاته: انصرف عنها.

٢- معانى الأخبار: ٣٩ و فى ذيله، و كتاب الله لا يفترقان حتى يردا على الحوض. و ذكر شيخنا الصدوق فيه بأسانيده عن جابر بن عبد الله و أنس بن مالك نحوه.

٣- تفسير العياشى: مخطوط.

٤- بزرج معرب بزرك، و الرجل هو منصور بن يونس بزرج أبو يحيى القرشى مولا هم كوفى ثقه.

٥- الأمالى: ١٠٢.

٦- فى المصدر: قال: حدثنى زيد بن عليّ فى جهاز سوخ كنده بالكوفة ان أباه حدثه عن أبيه عن ابن عباس قال: أعطى رسول الله صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام فقال: يا على أعط هذا الخاتم النقاش لينقش عليه إه. أقول: سقط مفعول قوله: أعطى و هو «خاتما».

وَ انْقَشَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَخَذَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْطَاهُ النَّقَّاشَ وَقَالَ لَهُ انْقَشْ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَانْقَشَ النَّقَّاشُ فَأَخْطَأَتْ (١) يَدُهُ فَانْقَشَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا فَعَلَ الْخَاتِمُ فَقَالَ هُوَ ذَا فَأَخَذَهُ وَ نَظَرَ إِلَى نَقْشِهِ فَقَالَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ إِذًا قَالَ صَدَقْتَ وَ لَكِنْ يَدِي أَخْطَأَتْ فَجَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَقَشَ النَّقَّاشُ مَا أَمَرْتُ بِهِ ذَكَرَ أَنَّ يَدَهُ أَخْطَأَتْ فَأَخَذَ (٢) (فَأَخَذَهُ) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ تَخْتَمُ بِهِ فَلَمَّا أَضِيحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَظَرَ إِلَى خَاتِمِهِ فَإِذَا تَحْتَهُ مَنْقُوشٌ عَلَيَّ وَ لِيُّ اللَّهِ فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَاءَ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا جَبْرِئِيلُ كَانَ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ كَتَبْتَ مَا أَرَدْتَ وَ كَتَبْنَا مَا أَرَدْنَا (٣).

«٢٧»-ع، علل الشرائع ل، الخصال مع، معانى الأخبار مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الْبُغْدَادِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ السُّحْتِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَأْسُودِ الْوَرَّاقِ عَنِ أَيُّوبَ بْنِ سَيْلِمَانَ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا أَشْبَهُ النَّاسِ بِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْبَهُ النَّاسِ بِى خَلْقُهُ وَ خُلُقُهُ وَ سَمَائِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ عَشْرَةَ أَسْمَاءٍ وَ بَيْنَ اللَّهِ وَ صُفَى وَ بَشَرْنِي عَلَى لِسَانِ كُلِّ رَسُولٍ بَعَثَهُ إِلَى قَوْمِهِ وَ سَمَائِي وَ نَشَرَ فِي التَّوْرَةِ اسْمِي وَ بَثَّ ذِكْرِي فِي أَهْلِ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ عَلَّمَنِي كَلَامَهُ (٤) وَ رَفَعَنِي فِي سَمَائِهِ وَ شَقَّ لِي اسْمِي (٥) مِنْ أَسْمَائِهِ فَسَمَائِي مُحَمَّدًا وَ هُوَ مُحَمَّدٌ وَ أَخْرَجَنِي فِي خَيْرِ قَرْنٍ مِنْ أُمَّتِي وَ جَعَلَ اسْمِي فِي التَّوْرَةِ أَحْمَدَ فَالْتَّوْحِيدِ حَرَمَ أَجْسَادَ أُمَّتِي عَلَى النَّارِ وَ سَمَائِي فِي الْإِنْجِيلِ أَحْمَدَ فَأَنَا مُحَمَّدٌ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَ جَعَلَ أُمَّتِي الْحَامِدِينَ وَ جَعَلَ اسْمِي فِي الزَّبُورِ مَاحٍ (مَاحِيًا) (٦) مَحَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِي

ص: ٩٢

١- فى المصدر: و أخطأت.

٢- فى المصدر: فأخذه.

٣- المجالس و الاخبار: ٧٩ و ٨٠.

٤- فى المصدر: كتابه.

٥- فى طبعه أمين الضرب: اسما- ظ. أقول: و هو الموجود فى المصدر.

٦- ماحى خ ل. و هو الموجود فى العلل، و فيه: يمحي الله.

مِنَ الْأَرْضِ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ وَ جَعَلَ اسْمِي فِي الْقُرْآنِ مُحَمَّدًا فَأَنَا مُحَمَّدٌ فِي جَمِيعِ (١) (أَهْلِ) الْقِيَامَةِ فِي فَضْلِ الْقَضَاءِ لَا يَشْفَعُ أَحَدٌ غَيْرِي وَ سَيِّمَانِي فِي الْقِيَامَةِ حَاشِرًا يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَيَّ قَدَمِي وَ سَيِّمَانِي الْمَوْقِفُ أَوْ قِفُ النَّاسِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ حَيْلٌ جَلَالُهُ وَ سَيِّمَانِي الْعِيَاقِبُ أَنَا عَقِبُ النَّبِيِّينَ لَيْسَ بَعْدِي رَسُولٌ وَ جَعَلَنِي رَسُولَ الرَّحْمَةِ وَ رَسُولَ التَّوْبَةِ وَ رَسُولَ الْمَلَا حِمِّ وَ الْمُقَفِّي (٢) فَفِيَتْ النَّبِيِّينَ جَمَاعَهُ وَ أَنَا الْقَيِّمُ الْكَامِلُ الْجَامِعُ وَ مَنْ عَلَيَّ رَبِّي وَ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ صَلِّ لِي اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَدْ أَرْسَلْتُ كُلَّ رَسُولٍ إِلَيَّ أُمَّتِهِ بِلِسَانِهَا وَ أَرْسَلْتُكَ إِلَيَّ كُلِّ أَحْمَرَ وَ أَسْوَدَ مِنْ خَلْقِي وَ نَصِيحَتِكَ بِالرَّغْبِ الَّذِي لَمْ أَنْصِرْ بِهِ أَحَدًا وَ أَحَلَلْتُ لَكَ الْغَنِيمَةَ وَ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَ أُعْطِيَتْكَ وَ لَأُمَّتِكَ كَنْزًا مِنْ كُنُوزِ عَرْشِي فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ خَاتِمَةَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَ جَعَلْتُ لَكَ وَ لَأُمَّتِكَ الْأَرْضَ كُلَّهَا مَسِيحًا وَ تَرَابَهَا طَهُورًا وَ أُعْطِيَتْ لَكَ وَ لَأُمَّتِكَ التَّكْبِيرُ وَ قَرَنْتُ ذِكْرَكَ بِذِكْرِي حَتَّى لَا يَذْكُرُنِي أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا ذَكَرَكَ مَعِ ذِكْرِي فَطُوبَى لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَ لَأُمَّتِكَ (٣).

توضيح: قال شارح الشفاء للقاضي عياض أحييد بضم الهمزة وفتح المهملة و سكون التحتية فдал مهملة و قيل بفتح الهمزة و سكون المهملة وفتح التحتية قال سميت أحييد لأنني أحييد بأمتي عن نار جهنم أي أعدل بهم انتهى. (٤) و أما أحمد في اللغة فأفعل مبالغة من صفة الحمد و محمد مفعول مبالغة من كثره الحمد فهو صلى الله عليه و آله أجل من حمد و أفضل من حمد و أكثر الناس حمدا فهو أحمد المحمودين الحامدين فأحمد إما مبالغة من الفاعل أو من المفعول.

قوله صلى الله عليه و آله يحشر الناس على قدمي كناية عن أنه أول من يحشر من الخلق ثم يحشر الناس بعده و قيل أي في زمانه و عهده و لا نبي بعده و قيل أي يقدم الخلق في المحشر و هم خلفه و الملاحم جمع الملحمة و هو القتال.

ص: ٩٣

١- جمع خ ل صح. و في المعاني: جميع أهل القيامة.

٢- في المعاني: المقتفى.

٣- علل الشرائع: ٤٥، الخصال ٢: ٤٧ و ٤٨، معاني الأخبار: ١٩.

٤- شرح الشفاء ١: ٤٩٨، و ضبطه أيضا بفتح فسكون فكسر و أيضا بضم فكسر، فسكون.

وقال الجزرى فى أسمائه صلى الله عليه وآله المقفى وهو المولى الزاهب وقد قفى يقفى فهو مقف يعنى أنه آخر الأنبياء المتبع لهم فإذا قفى فلا- نبي بعده قوله القيم أى الكثير القيام بأمر الخلق و المتولى لإرشادهم و مصالحهم و يظهر من سائر الكتب أنه بالثناء المثلثة و أن الكامل الجامع تفسيره و هو بضم القاف و فتح الثاء قال الجزرى فيه أتانى ملك فقال أنت قثم و خلقتك قثم القثم المجتمع الخلق و قيل الجامع الكامل و قيل الجموع (١) للخير و به سمي الرجل قثم معدول عن قاثم و هو الكثير العطاء انتهى.

و قال القاضى فى الشفاء روى أنه صلى الله عليه وآله قال أنا رسول الرحمة و رسول الراحة و رسول الملاحم و أنا المقفى (٢) قفيت النبيين و أنا قيم.

و القيم الجامع الكامل كذا وجدته و لم أروه و أرى أن صوابه قثم بالثناء و هو أشبه بالتفسير انتهى (٣).

«٢٨»-لى، الأمالى للصدوق ع، علل الشرائع مع، معانى الأخبار ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن علي بن الحسين الرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمارة عن الحسن بن عبد الله عن آبيه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم فيما سأله فقال له لأى شىء سميت محمداً و أحمداً و أبا القاسم و بشيراً و نذيراً و داعياً فقال النبى صلى الله عليه وآله و آله أما محمداً فإنى محمود فى الأرض و أما أحمد فإنى محمود فى السماء و أما أبو القاسم فإن الله عز و جل يقسم يوم القيامة قسمة النار فمن كفر بى من الأولين و الآخرين فى النار يقسم قسمة الجنة فمن آمن بى و أقر بنبوتى فى الجنة و أما الداعى فإنى أدعو الناس إلى دين ربى عز و جل و أما النذير فإنى أنذر بالنار من عصائى و أما البشير فإنى أبشر بالجنة من أطاعنى (٤).

ص: ٩٤

١- المجموع خ ل.

٢- و فى المصدر: المقفى، و ذكر الشارح: المقفى و قال: هو أنسب.

٣- شرح الشفاء ١: ٤٩٠ و ٤٩١.

٤- الأمالى: ١١٢-١١٤، علل الشرائع: ٥٣، معانى الأخبار: ١٩ و ٢٠، و الحديث طويل أخرجه المصنف فى كتاب الاحتجاجات، راجع ١٠: ٢٩٤-٣٠٢، و القطعه فى ٢٩٥.

أقول: قد مر في باب نقوش الخواتيم (١) في خبر الحسين بن خالد أنه كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وآله لا إله إلا الله محمد رسول الله.

«٢٩»-ع، علل الشرائع مع، معانى الأخبار ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له لم كنتي النبي صلى الله عليه وآله بأبي القاسم فقال لأنه كان له ابن يقال له قاسم فكنيت به قال فقلت يا ابن رسول الله فهل تراني أهلاً للزيادة فقال نعم أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أنا وعلي أبو هذه الأمة قلت بلى قال أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أنا وعلي جميع أمته وعلي بمنزلة (٢) فيهم قلت بلى قال أما علمت أن علياً قاسم الجنة والنار قلت بلى قال فليل له أبو القاسم لأنه أبو قاسم الجنة والنار فقلت له وما معنى ذلك فقال إن شفقه الرسول (٣) علي أمته شفقه الآباء على الأولاد وأفضل أمته علي عليه السلام ومن بعده شفقه علي عليه السلام عليهم كشفقته لأنه وصيه وخليفته والإمام بعده فلذلك قال صلى الله عليه وآله أنا وعلي أبو هذه الأمة وصعد النبي صلى الله عليه وآله من آلهم فقال من ترك ديناً أو ضياعاً فعلى وإلي ومن ترك مالا فلورثته فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم وصار أولى بهم منهم بأنفسهم وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله (٤).

بيان: قال الجزري فيه من ترك ضياعاً فإلى الضياع العيال وأصله مصدر ضاع يضيع فسمى العيال بالمصدر كما تقول من مات و ترك فقراً أى فقراء وإن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع و جياع.

«٣٠»-ب، قرب الإسناد هارون عن ابن صيدقة عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من فضة ونقشه محمد رسول الله قال وكان نقش خاتم علي عليه السلام

ص: ٩٥

١- راجع ج ١١: ٦٣.

٢- وعلي عليه السلام فيهم بمنزلة خ. أقول: هذه الزيادة موجودة في العلل، وفي العيون:

٣- النبي خ ل، أقول: هو الموجود في المصدر.

٤- علل الشرائع: ٥٣ و ٥٤، معانى الأخبار: ٢٠، عيون الأخبار: ٢٣٨ و ٢٣٩.

اللَّهُ الْمَلِكُ وَكَانَ نَقُشُ خَاتَمِ وَالِدِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعِزَّةُ لِلَّهِ (١).

«٣١-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشْرَةَ أَشْمَاءٍ خَمْسَةٌ مِنْهَا فِي الْقُرْآنِ وَخَمْسَةٌ لَيْسَتْ فِي الْقُرْآنِ فَأَمَّا الَّتِي فِي الْقُرْآنِ فَ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَيَسُ وَنَ وَأَمَّا الَّتِي لَيْسَتْ فِي الْقُرْآنِ فَالْفَاتِحُ وَالْخَاتَمُ وَالْكَافُ وَالْمُقَفَّى وَالْحَاشِرُ (٢).

بيان: إنما سمي الفاتح لأنه أول النبيين أو جميع المخلوقات خلقاً أو به فتح الله أبواب الوجود و الجود على العباد (٣) و الكاف لأنه يكف و يدفع عن الناس البلايا و الشرور في الدنيا و العذاب في الآخرة و في بعض النسخ الكافي.

«٣٢-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَاتَمَانِ أَحَدُهُمَا مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالْآخَرُ صَدَقَ اللَّهُ (٤).

«٣٣-فس، تفسير القمي قَالَ وَ سَأَلَ بَعْضُ الْيَهُودِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَ سُمِّيَتْ مُحَمَّدًا وَ أَحْمَدًا وَ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا فَقَالَ أَمَّا مُحَمَّدٌ فَإِنِّي فِي الْأَرْضِ مَحْمُودٌ وَ أَمَّا أَحْمَدُ فَإِنِّي فِي السَّمَاءِ أَحْمَدُ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ وَ أَمَّا الْبَشِيرُ فَأُبَشِّرُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ بِالْجَنَّةِ وَ أَمَّا النَّذِيرُ فَأُنذِرُ مَنْ عَصَى اللَّهَ بِالنَّارِ (٥).

«٣٤-فس، تفسير القمي يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ قَالَ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَتَرَمَّلُ بِثَوْبِهِ وَ يَنَامُ (٦)

ص: ٩٦

١- قرب الإسناد: ٣١.

٢- الخصال ٢: ٤٨.

٣- أو الغالب على من كان يعبد دون الله. و ما كان يعبد دونه.

٤- الخصال ١: ٣٢.

٥- تفسير القمي: ٦٧٧.

٦- تفسير القمي: ٧٠١.

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قَالَ تَذَكَّرَ الرَّسُولُ فَالْمُدَّثِّرُ يَعْنِي الْمُدَّثِّرُ بِثَوْبِهِ قُمْ فَأَنْذِرْ هُوَ قِيَامُهُ فِي الرَّجْعَةِ يُنذِرُ فِيهَا (١).

أَقُولُ سَيَجِيءُ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي وَعَلِيًّا مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ وَشَقَّ لَنَا اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَأَنَا مُحَمَّدٌ وَاللَّهُ الْأَعْلَى وَهَذَا عَلَيٌّ.

«٣٥»- ع، علل الشرائع عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي قُرَيْشٍ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ الْخَزَّازِ مَعًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَتَخْتَمُ بِيَمِينِهِ (٢).

«٣٦»- ل، الخصال ابْنُ مُوسَى عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيِّ الْجَبَلِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ نَضْرٍ الْخَزَّازِ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أُسْبَاطِ بْنِ نَضْرٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ يَهُودِيَّانِ فَسَأَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَشْيَاءَ وَ سَأَلَا عَنْ وَصْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ فِيمَا قَالَ كَانَ عِمَامَتُهُ السَّحَابُ وَ سَيْفُهُ ذُو الْفَقَارِ وَ بَغْلَتُهُ دُلْدُلٌ وَ حِمَارُهُ يَعْفُورٌ وَ نَاقَتُهُ الْعَضْبَاءُ (٣) وَ فَرَسُهُ لِرَازٍ وَ قَضِيئُهُ الْمَمَشُوقُ الْخَبْرُ (٤).

بيان: قال في النهاية فيه أنه كان اسم عمامه النبي صلى الله عليه وآله السحاب سميت به تشبيها بسحاب المطر لانسحابه في الهواء و قال دللدل في الأرض ذهب و مر يدللدل و يتدللدل في مشيه إذا اضطرب و منه الحديث كان اسم بغلته دللدل (دلدلا) و قال فيه إن اسم حمار النبي صلى الله عليه وآله عفير هو تصغير تحقير لأعفر من العفره و هي الغبره و لون التراب و في حديث سعد بن عباد أنه خرج على حماره يعفور ليعوده قيل سمي يعفورا لونه من العفره كما قيل في أخضر يخضور و قيل سمي به تشبيها في عدوه باليعفور و هو الطبي و قيل الخشف.

ص: ٩٧

١- تفسير القمّي: ٧٠٢.

٢- علل الشرائع: ٦٤.

٣- بتقديم المهملة على المعجمه.

٤- الخصال ٢: ١٤٦ و ١٤٨.

وقال فيه كان اسم ناقته العصباء هو علم لها منقول من قولهم ناقه عصباء أى مشقوقه الأذن و لم تكن مشقوقه الأذن و قال بعضهم إنها كانت مشقوقه الأذن و الأول أكثر.

و قال الزمخشري هو منقول من قولهم ناقه عصباء و هى القصيره اليد.

و قال فيه كان لرسول الله صلى الله عليه و آله فرس يقال له اللزاز سمى به لشده تلززه و اجتماع خلقه و لز به الشىء أى لزرق به كأنه يلزق بالمطلوب لسرعته.

و قال الفيروز آبادى جاريه ممشوقه حسنه القوام و قضيب ممشوق طويل دقيق.

«٣٧»-لى، الأمالى للصدوق ابنُ الوليدِ عنِ الصَّفَّارِ عنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عنِ يُونُسَ عنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عنِ ابْنِ قَيْسٍ عنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قال: إِنَّ اسْمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي صِيحْفِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَاجِي وَ فِي تَوْرَاهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخِيَادُ وَ فِي إِنْجِيلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْمَدُ وَ فِي الْقُرْآنِ مُحَمَّدٌ قِيلَ فَمَا تَأْوِيلُ الْمَاجِي فَقَالَ الْمَاجِي صُورَةُ الْأَصِيْنَامِ وَ مَاجِي الْأَوْثَانِ وَ الْأَزْلَامِ وَ كُلُّ مَعْبُودٍ دُونَ الرَّحْمَنِ قِيلَ فَمَا تَأْوِيلُ الْحَادِّ قَالَ يُحَادُّ مَنْ حَادَّ اللَّهُ وَ دِينُهُ قَرِيبًا كَانَ أَوْ بَعِيدًا قِيلَ فَمَا تَأْوِيلُ أَحْمَدَ قَالَ حَسَنَ تَنَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ فِي الْكُتُبِ بِمَا حَمَدَ مِنْ أَفْعَالِهِ قِيلَ فَمَا تَأْوِيلُ مُحَمَّدٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ وَ جَمِيعَ أَنْبِيَائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جَمِيعَ أُمَّمِهِمْ يَحْمَدُونَهُ وَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَ إِنَّ اسْمَهُ لَمَكْتُوبٌ عَلَى الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَلْبَسُ مِنَ الْقَلَعَانِسِ الْيَمِينِيَّةِ (١) وَ الْبَيْضَاءِ وَ الْمُضَرَّبَةَ ذَاتَ الْأُذُنَيْنِ فِي الْحَرْبِ وَ كَانَتْ لَهُ عَنزَةٌ يَتَكَيُّ عَلَيْهَا وَ يُخْرِجُهَا فِي الْعِيدَيْنِ فَيُخَطَّبُ بِهَا وَ كَانَ لَهُ قَضِيبٌ يُقَالُ لَهُ الْمَمْسُوقُ وَ كَانَ لَهُ فُسَيْطَا يُسَمَّى الْكِنَّ وَ كَانَتْ لَهُ قَضِيعَةٌ تُسَمَّى الْمَنْبَعَةَ (السَّعَةَ) وَ كَانَ لَهُ قَعْبٌ يُسَمَّى الرَّيِّ وَ كَانَ لَهُ فَرَسَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْمُزْتَجِرُ وَ لِلْآخَرِ السَّكْبُ وَ كَانَ لَهُ بَغْلَتَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا (٢) (لِأَحَدَاهُمَا) دُلْدُلٌ وَ لِلْآخَرِ الشَّهْبَاءُ وَ كَانَتْ لَهُ نَاقَتَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا (لِأَحَدَاهُمَا) الْعُضْبَاءُ وَ لِلْآخَرِ الْجَدْعَاءُ وَ كَانَ لَهُ سَيْفَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا ذُو الْفَقَارِ وَ لِلْآخَرِ الْعَوْنُ وَ كَانَ لَهُ سَيْفَانِ آخَرَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْمِحْدَمُ وَ لِلْآخَرِ

ص: ٩٨

١- اليمنه و اليمنه برد يمنى.

٢- هكذا فى النسخه و المصدر و كذا فيما يأتى، و الأصح: لاحداهما. كما فى الفقيه.



الرَّسُومَ وَكَانَ لَهُ حِمَارٌ يُسَمَّى يَعْفُورَ (يَعْفُورًا) وَكَانَتْ لَهُ عِمَامَةٌ تُسَمَّى السَّحَابَ وَكَانَ لَهُ دِرْعٌ تُسَمَّى ذَاتَ الْفُضُولِ لَهَا ثَلَاثُ حَلَقَاتٍ فَضَّهُ حَلَقُهُ بَيْنَ يَدَيْهَا وَحَلَقَتَانِ خَلْفَهَا وَكَانَتْ لَهُ رَابِعَةٌ تُسَمَّى الْعُقَابَ وَكَانَ لَهُ بَعِيرٌ يَحْمِلُ عَلَيْهِ يُقَالُ لَهُ الدَّبَّاجُ وَكَانَ لَهُ لِيَوَاءَ يُسَمَّى الْمَعْلُومَ وَكَانَ لَهُ مَغْفَرٌ يُقَالُ لَهُ الْأَسَدُ عَدُ فَسَلَّمَ ذَلِكَ كُلُّهُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَأَخْرَجَ خَاتَمَهُ وَجَعَلَهُ فِي إصْبَعِهِ فَذَكَرَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ وَجَدَ فِي قَائِمِهِ سَيْفٍ مِنْ سُيُوفِهِ صَحِيفَةً فِيهَا ثَلَاثَةٌ أَحْرُفٍ صِلْ مَنْ قَطَعَكَ وَقُلِ الْحَقُّ وَ لَوْ عَلَيَّ نَفْسِكَ وَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَمْسٌ لِمَا أَدْعُهُنَّ حَيْثَى الْمَمَائِبِ الْأَكْمَلُ عَلَيَّ الْحَضِيضُ مَعَ الْعَبِيدِ وَرُكُوبِي الْحِمَارَ مُؤَكْفًا (١) وَحَلْبِي الْعَنْزَ بِيَدِي وَ لُبْسُ الصُّوفِ (٢) وَ التَّسْلِيمُ عَلَى الصَّبِيَّانِ لِتَكُونَ سُنَّةٌ مِنْ بَعْدِي (٣).

يه، من لا- يحضره الفقيه عَنْ يُونُسَ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ (٤) بيان ضرب النجاد المضربه (٥) خاطها ذكره الجوهري و قال العنز بالتحريك أطول من العصا و أقصر من الرمح و فيه زج (٦) كزج الرمح و الكن

ص: ٩٩

- ١- و كف و أكف و آكف الحمار: وضع عليه الوكاف. و الوكاف: البرذعه و كساء يلقي على ظهر الدابة.
- ٢- قد ورد في بعض الأخبار مدح لبس الصوف، و في بعضها ذمه، و لعل الأول يختص بزمان مقفر جذب يكون الناس فيه في ضيق و شدة، كما يستفاد من حديث عن الصادق عليه السلام احتج فيه على الصوفية، و علل فعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بذلك، و قال فيه: «إذا أقبلت الدنيا فأحق أهلها بها أبرارها لا فجارها، و مؤمنوها لا منافقوها، و مسلموها لا كفارها» أو الثاني ورد في قوم كانوا يتقشفون بالملابس و غيرها و يتظاهرون بها، و يرون أنفسهم بذلك أفضل من غيرهم، و يعدون أنفسهم عاملين للسنه، و غيرهم تاركين لها، مثل جل الصوفية و الباطنية و غيرهم من أهل البدع و الاهواء الذين أدخلوا أنفسهم في زى الزهد و الصلاح: و قلبوا حقائق الإسلام و احكامه على مزعمتهم و آرائهم الفاسده أعاذنا الله و المسلمين من شرورهم.
- ٣- الأمالى: ٤٤.
- ٤- الفقيه: ٥١٩.
- ٥- النجاد هو المنجد أى من يعالج الفرش و الوسائد و يخيطها. و المضرب: المخيط. و المضربه. كساء ذو طاقين بينهما قطن.
- ٦- الزج: الحديد الذي في أسفل الرمح.

بالكسر وقاء كل شىء و ستره و القعب قدح من خشب مقعر.

و قال الجزرى فيه كان لرسول الله صلى الله عليه و آله فرس يقال له المرتجز سمي به لحسن صهيله.

و قال فيه كان له فرس يسمى السكب يقال له فرس سكب أى كثير الجرى كأنما يصب جريه صبا و أصله من سكب الماء يسكبه.

و قال الجوهري الشهبه فى الألوان البياض الذى غلب على السواد.

و قال الجزرى فيه إنه خطب على ناقته الجدعاء هى المقطوعه الأذن و قيل لم تكن ناقته مقطوعه الأذن و إنما كان هذا اسما و قال إنما سمي سيفه صلى الله عليه و آله ذا الفقار لأنه كان فيه حفر صغار حسان و قال الخدم القطع و به سمي السيف مخدما.

و قال الفيروز آبادى الرسوم الذى يبقى على السير يوما و ليله و الأصوب أنه بالباء كما سيأتى.

قال فى النهايه فيه كان لرسول الله صلى الله عليه و آله سيف يقال له الرسوب أى يمضى فى الضريبه و يغيب فيها و هى فعول من رسب إذا ذهب إلى أسفل و إذا ثبت.

و فيه إنه كان اسم درعه ذات الفضول و قيل ذو الفضول لفضله كان فيها و سعه و قال فيه إنه كان اسم رايته العقاب و هى العلم الضخم.

أقول: سيأتى فى باب وصيه النبى صلى الله عليه و آله ذكر دوابه و سلاحه و أثوابه.

«٣٨»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُؤَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي حُدَيْفَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبِ الْهُدَلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ خَيْبَرَ أَصَابَهُ حِمَارٌ أَسْوَدٌ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْجِمَارَ فَكَلَّمَهُ وَ قَالَ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ نَسْلِ جَدِّي سِتِينَ حِمَارًا لَمْ يَزْكَبْهَا إِلَّا نَبِيٌّ وَ لَمْ يَبْقَ مِنْ نَسْلِ جَدِّي غَيْرِي وَ لَمَّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرُكَ وَ قَدْ كُنْتُ أَتَوَقَّعُكَ كُنْتُ قَبْلَكَ لِيَهُودِيٍّ أَغْتَرِبَ بِهِ عَمْدًا فَكَانَ يَضْرِبُ بَطْنِي وَ يَضْرِبُ ظَهْرِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سَمَّيْتُكَ يَعْفُورَ (يَعْفُورًا) ثُمَّ قَالَ تَسْتَهِي الْإِنَاثَ يَا يَعْفُورُ قَالَ لَا وَ كَلَّمَا قِيلَ

أَجِبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَ إِلَيْهِ فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيَاءً إِلَى بَيْتِهِ فَتَرَدَّى (١) فِيهَا فَصَارَ قَبْرَهُ جَزَعًا (٢).

«٣٩»-ير، بصائر الدرجات إبراهيم بن هاشم عن أعمش بن عيسى عن حماد الطيافي (٣) (الطنافسي) عن الكلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي كم لمحمد (٤) اسم في القرآن قال قلت أسيمان أو ثلاث فقال يا كلبي له عشره أسماء وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل و مبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد و أنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكفون عليه لبدا و طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى و يس و القرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم و ن و القلم و ما يسطرون ما أنت بنعمه ربك بمنجون و يا أيها المرمل و يا أيها المدثر و قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً فالذكر اسم من أسماء محمد صلى الله عليه و آله و نحن أهل الذكر فسل يا كلبي عما بدا لك قال فأنسيت و الله القرآن كله فما حفظت منه حرفاً أسأله عنه (٥).

«٤٠»-قب، المناقب لابن شهر آشوب في أسماءه و ألقابه صلى الله عليه و آله سماء في القرآن بأربعائه اسم العالم «و علمك ما لم تكن تعلم» الحاكم «فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك» الخاتم «و خاتم النبيين» العابد «و اعبد ربك» الساجد «و كن من الساجدين» الشاهد «إنا أرسلناك شاهداً المجاهد» يا أيها النبي جاهد الكفار الطاهر طه ما أنزلنا الشاكر «شاكراً لأنعمه» الصابر «و اصبر و ما صبرك» الداكر «و اذكر اسم ربك» القاضى «إذا قضى الله و رسوله» الراضى «لعلك ترضى» الداعى «و داعياً إلى الله» الهادى «و إنك لتهدى» القارئ «اقرأ»

ص: ١٠١

١- أى سقط فيها.

٢- قصص الأنبياء: مخطوط.

٣- هكذا فى النسخ و المصدر، و لعل الطيافي مصحف الطنافسى. راجع تنقيح المقال ١: ٣٦٣.

٤- سأله عليه السلام، لانه كان نسابه العرب، و يرى نفسه أعلم فيها، فأفاده أنه ناقص لا يعرف أسماء أشهر العرب و هو النبى صلى الله عليه و آله.

٥- بصائر الدرجات: ١٥٠.

بِاسْمِ رَبِّكَ» التَّالِي «يَتْلُوا عَلَيْهِمْ» النَّاهِي «وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ» الْأَمْرُ «وَأَمْرُ أَهْلِكَ» الصَّادِعُ «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ» الصَّادِقُ «ص وَالْقُرْآنِ»  
 الْقَانِتُ «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ» الْحَافِظُ «يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ» الْعَالِبُ «وَإِنْ جُنَدْنَا» الْعَائِلُ «وَوَجِدَكَ عَائِلًا» الضَّالُّ، أَيْ يَهْدِي بِهِ الضَّالُّ  
 «وَوَجِدَكَ ضَالًّا» الْكَرِيمُ «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ» الرَّحِيمُ «رَوْفٌ رَحِيمٌ» الْعَظِيمُ «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ» الْبَتِيمُ «أَلَمْ يَجِدْكَ» الْمُسْتَقِيمُ  
 «فَاسْتَقِيمَ» كَمَا أُمِرْتَ «الْمَعْصُومَ» وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ «الْبَشِيرَ» إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ «النَّذِيرَ» بَشِيرًا وَنَذِيرًا «الْعَزِيزَ» لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ  
 الشَّهِيدُ «وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا» الْحَرِيصُ «حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ» الْقَرِيبُ «ق وَالْقُرْآنِ» الْحَبِيبُ «وَ الْمُحِبُّ وَ الْمَحْبُوبُ» فِي سَبْعِ مَوَاضِعَ حَم،  
 النَّبِيُّ «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ» الْقَوِيُّ «ذِي قُوَّةٍ» الْوَحِيُّ «وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ» الْأُمِّيُّ «النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ» الْأَمِينُ «مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ» الْمَكِينُ «عِنْدَ ذِي  
 الْعَرْشِ» الْمُبِينُ «وَ قُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ» الْمَذْكُرُ «فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ» الْمُبَشِّرُ «وَ مُبَشِّرٌ بِرَسُولٍ» الْمُنذِرُ «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ» الْمُسْتَغْفِرُ «وَ  
 اسْتَغْفِرْ لِذُنُوبِكِ» الْمُسَبِّحُ «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ» الْمُصَلِّي «فَصَلِّ لِرَبِّكَ» الْمُصِدِّقُ «مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ» الْمُبَلِّغُ «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ»  
 الْمَحِذُّ «وَ أَمَا يَنْعَمَ بِهِ رَبُّكَ» الْمُؤْمِنُ «آمَنَ الرَّسُولُ» الْمُتَوَكَّلُ «وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ» الْمُرْمَلُ «يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ» الْمَذْذَرُ «يَا أَيُّهَا  
 الْمَذْذَرُ» الْمُتَهَجِّدُ «وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ» الْمُنَادِي «سَمِعْنَا مُنَادِيًا» الْمُهْتَدِي «وَ هِدَاةً إِلَى صِرَاطٍ» الْحَقُّ «قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ» الصَّدَقُ «وَ  
 الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ» الذِّكْرُ «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا» الْبُرْهَانَ «قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ» الْفَضْلُ «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ» الْمُرْسَلُ «إِنَّكَ لَمِنَ  
 الْمُرْسَلِينَ» الْمُبْعُوثُ «هُوَ الَّذِي بَعَثَ» الْمُخْتَارُ «وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ» الْمَغْفُورُ «عَفَا اللَّهُ عَنْكَ» الْمَغْفُورُ «لِيُغْفِرَ لِمَكَ اللَّهُ» الْمَكْفِيُّ «إِنَّا  
 كَفِينَاكَ» الْمَرْفُوعُ «وَ الرَّفِيعُ وَ رَفَعْنَا لَكَ» الْمُؤَيَّدُ «هُوَ الَّذِي آيَدَكَ» الْمَنْصُورُ «وَ يَنْصُرَكَ اللَّهُ» الْمُطَاعُ «مَكِينٌ مُطَاعٌ» الْحُسَيْنِيُّ «وَ  
 صَدَّقَ بِالْحُسَيْنِيِّ» الْهُدَى «وَ مَا مَنَعَ النَّاسَ» (١) الرَّسُولُ «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ» الرَّؤُوفُ «بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ» النَّعْمَةُ «يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ»  
 الرَّحْمَةُ «وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً» النَّورُ «قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ» الْفَجْرُ «وَ الْفَجْرُ وَ لَيَالٍ» الْمِصْبَاحُ «الْمِصْبَاحُ

ص: ١٠٢

١- الآيه هكذا: و ما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى. الاسراء: ٩٤.

فِي زُجَاجِهِ «السَّرَاجُ» وَ سِرَاجًا مُنِيرًا «الضُّحَى» وَ الضُّحَى وَ اللَّيْلُ «النَّجْمُ» وَ النَّجْمُ إِذَا هَوَى «الشَّمْسُ» ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ «الْبَدْرُ» طه «(١) الظُّلُّ» أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ «البَشَرُ» بَشَرٌ مِثْلُكُمْ «النَّاسُ» أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ «الْإِنْسَانُ» خَلَقَ الْإِنْسَانَ «الرَّجُلُ» عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ «الصَّاحِبُ» مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ «العَيْدُ» أَسِرَى بِعَيْدِهِ «المُجْتَبَى» وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي «المُقْتَدَى» فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ «المُرْتَضَى» إِلَّا مَنْ ارْتَضَى «المُضْطَفَى» اللَّهُ يَضْطَفِي «أَحْمَدُ» مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ «مُحَمَّدٌ» مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ «كَهَيْعِصِ يَسِ طه» حَمَّ عَسَقَ كُلُّ حَرْفٍ تَدُلُّ عَلَى اسْمٍ لَهُ مِثْلُ الْكَافِي وَ الْهَادِي وَ الْعَارِفِ وَ السَّخِيِّ وَ الطَّاهِرِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ (٢) وَ أَسِيْمَاؤُهُ فِي الْأَخْبَارِ الْعَاقِبُ وَ هُوَ الَّذِي يَعْقُبُ الْأَنْبِيَاءَ الْمَاحِي الَّذِي يُمْحِي بِهِ الْكُفْرَ وَ يُقَالُ يُمْحَى بِهِ سَيِّئَاتُ مَنْ اتَّبَعَهُ وَ يُقَالُ الَّذِي لَا يَكُونُ بَعْدَهُ أَحَدٌ الْحَاشِرُ الَّذِي يُحَسِّرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمَيْهِ الْمُقَفَّى الَّذِي قَفَى النَّبِيِّينَ جَمَاعَةً الْمُوقِفُ يُوقِفُ النَّاسَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ الْقَثْمُ وَ هُوَ الْكَامِلُ الْجَامِعُ وَ مِنْهُ النَّاشِرُ وَ النَّاصِحُ وَ الْوَفِيُّ وَ الْمُطَاعُ وَ النَّجِيُّ وَ الْمَيَّامُونَ وَ الْحَنِيفُ وَ الْحَبِيبُ وَ الطَّيِّبُ وَ السَّيِّدُ وَ الْمُقْتَرِبُ وَ الدَّافِعُ وَ الشَّافِعُ وَ الْمُشْفَعُ وَ الْحَامِدُ وَ الْمَحْمُودُ وَ الْمُوجَّهُ وَ الْمُتَوَكَّلُ وَ الْغَيْثُ (٣) وَ فِي التَّوْرَةِ مَيْدُ مَيْدُ (٤) أَيْ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ قِيلَ مَيْدُ مَيْدُ (٥) أَيْ مُحَمَّدٌ وَ قِيلَ مود مود وَ فِي حِكَايِهِ أَنَّ اسْمَهُ فِيهَا مَرْقُوفًا أَيْ الْمَحْمُودُ وَ فِي الزَّبُورِ قَلِيطًا مِثْلُ أَبِي الْقَاسِمِ فَقَالُوا (٦) بَلْقِيطًا وَ قَالُوا فَارُوقَ وَ قَالُوا مَحْيَاثًا وَ فِي الْإِنْجِيلِ طَابَ طَابَ أَيْ أَحْمَدُ وَ يُقَالُ يَغْنَى طَيْبٌ طَيْبٌ

ص: ١٠٣

١- هكذا في النسخة و المصدر، و لم نجد من فسر طه بالبدن.

٢- في كون جملة من هذه أسماءه صلى الله عليه و آله نظر، و الوجه ظاهر، لانه لم يصح مثلا أن يقال لمن امر بالصلاة: ان اسمه المصلى، او بالصيام ان اسمه الصائم.

٣- المغيث خ ل.

٤- في المصدر: ميذميذ.

٥- ميذميذ.

٦- و قالوا خ ل.

وَفِي كِتَابِ شَعْبَانَ نُورُ الْأَمَمِ رُكْنُ الْمَتَوَاضِعِينَ رَسُولُ التَّوْبَةِ رَسُولُ الْبَلَاءِ وَفِي الصُّحُفِ بَلْقِيطَا وَفِي صُحُفِ شَيْثِ طَالِيسَا وَفِي  
صُحُفِ إِدْرِيسَ بَهْيَائِيلَ وَفِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ مود مود وَفِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا الْمُجْتَبَى وَفِي الثَّانِيَةِ الْمُزْتَصَى وَفِي الثَّلَاثَةِ الْمُزَكَّى وَ  
فِي الرَّابِعَةِ الْمُضِيظَى وَفِي الْخَامِسَةِ الْمُتَجَبِّ وَفِي السَّادِسَةِ الْمُطَهَّرُ وَ الْمُجْتَبَى وَ فِي السَّابِعَةِ الْمُقَرَّبُ وَ الْحَبِيبُ وَ يُسَمِّيهِ الْمُقَرَّبُونَ  
عَبْدَ الْوَاحِدِ وَ السَّفَرَةَ الْأَوَّلَ وَ الْبَرَّةَ الْآخِرَ وَ الْكَرْوَيْيُونَ الصَّادِقَ وَ الرُّوحَانِيُونَ الطَّاهِرَ وَ الْأَوْلِيَاءَ الْقَاسِمَ وَ الرِّضْوَانَ الْأَكْبَرَ وَ الْجَنَّةَ  
عَبْدَ الْمَلِكِ وَ الْحُورَ عَبْدَ الْعَطَاءِ وَ أَهْلَ الْجَنَّةِ عَبْدَ الدِّيَانِ وَ مَالِكُ عَبْدَ الْمُخْتَارِ وَ أَهْلَ الْجَحِيمِ عَبْدَ النَّجَاهِ وَ الزَّبَانِيَةَ عَبْدَ الرَّحِيمِ وَ  
الْجَحِيمِ عَبْدَ الْمَنَانِ وَ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلَى الْكُرْسِيِّ نَبِيُّ اللَّهِ وَ عَلَى طُوبَى صَفِيِّ اللَّهِ وَ عَلَى لُؤَاءِ الْحَمْدِ صَفْوَةُ اللَّهِ وَ  
عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ خَيْرَةُ اللَّهِ وَ عَلَى الْقَمَرِ قَمَرُ الْأَقْمَارِ وَ عَلَى الشَّمْسِ نُورُ الْأَنْوَارِ وَ الشَّيَاطِينُ عَبْدَ الْهَيْبَةِ وَ الْجِنُّ عَبْدَ الْحَمِيدِ وَ الْمَوْقِفُ  
الدَّاعِي وَ الْمِيزَانَ الصَّاحِبَ وَ الْحَسِيَابَ الدَّاعِي وَ الْمَقَامُ الْمُحْمَدُودُ الْخَطِيبَ وَ الْكَوْثَرَ السَّاقِي وَ الْعَرْشُ الْمَفْضَلُ وَ الْكُرْسِيُّ عَبْدَ  
الْكَرِيمِ وَ الْقَلَمُ عَبْدَ الْحَقِّ وَ جَبْرَائِيلُ عَبْدَ الْجَبَّارِ وَ مِيكَائِيلُ عَبْدَ الْوَهَّابِ وَ إِسْرَافِيلُ عَبْدَ الْفَتَّاحِ وَ عِزْرَائِيلُ عَبْدَ التَّوَابِ وَ السَّحَابُ  
عَبْدَ السَّلَامِ وَ الرَّيْحُ عَبْدَ الْأَعْلَى وَ الْبُرْقُ عَبْدَ الْمُنْعَمِ وَ الرَّعْدُ عَبْدَ الْوَكِيلِ وَ الْأَحْجَارُ عَبْدَ الْجَلِيلِ وَ التُّرَابُ عَبْدَ الْعَزِيزِ وَ الطُّيُورُ عَبْدَ  
الْقَادِرِ وَ السَّبُحُ عَبْدَ الْعَطَاءِ وَ الْجَبَلُ عَبْدَ الرَّفِيعِ وَ الْبَحْرُ عَبْدَ الْمُؤْمِنِ وَ الْحِيتَانُ عَبْدَ الْمُهَيَّبِ وَ أَهْلُ الرُّومِ الْحَلِيمِ وَ أَهْلُ مِصْرَ  
الْمُخْتَارِ وَ أَهْلُ مَكَّةَ الْأَمِينِ وَ أَهْلُ الْمِيدَانِ الْمَيْمُونِ وَ الزَّنْبُجُ مَهْمَتُ وَ التُّرْكُ صَانِجِي وَ الْعَرَبُ الْأُمِّيَّ وَ الْعَجَمُ أَحْمَدُ الْقَابُ حَبِيبُ  
اللَّهِ صَفِيُّ اللَّهِ نِعْمَةُ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ خَيْرَةُ اللَّهِ خَلَقَ اللَّهُ (١) سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ إِمَامَ الْمُتَّقِينَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ رَسُولَ الْحَمَادِينَ رَحْمَةَ الْعَالَمِينَ  
قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ صَاحِبُ الْمَلْحَمَةِ (٢) مُحَلِّلَ الطَّيِّبَاتِ مُحَرِّمَ الْخَبَائِثِ مِفْتَاحَ الْجَنَّةِ دَعْوَةَ إِبْرَاهِيمَ بُشْرَى  
عِيسَى خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ زَيْنَ الْقِيَامَةِ وَ نُورَهَا وَ تَاجَهَا صَاحِبُ اللُّوَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

ص: ١٠٤

١- في المطبوع: خير خلق الله.

٢- الملحمة: الموقعة العظيمة. القتل في الحرب.

وَاضِعُ الْإِضْرِ وَالْأَعْلَالِ أَفْصَحُ الْعَرَبِ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ ابْنُ الْعَوَاتِكِ (١) ابْنُ الْفَوَاطِمِ (٢) ابْنُ الذَّبِيحِينَ ابْنُ بَطْحَاءَ مَكَّةَ الْعَبْدُ الْمُؤَيَّدُ وَ  
الرَّسُولُ الْمُسَدَّدُ وَالنَّبِيُّ الْمُهَذَّبُ وَالصَّفِيُّ

ص: ١٠٥

- 
- ١- قال اليعقوبي في تاريخه ٢: ٩٩: و اللاتي و لدنه من العواتك اثنتا عشره عاتكه: عشر منهن مضریات و قحطانيه و قضاعيه، و المضریات ثلاث من قريش، و ثلاث من سليم، و عدوانيتان، و هذليه و أسديه، فأما القرشيات فولدنه من قبل أسد بن عبد العزى، ام اسد بن عبد العزى الحطيا و هى ريطه بنت كعب بن سعد بن يتم بن مره، و أمها قيله بنت حذافه بن جمح، و امها أميه بنت عامر بن الحان بن الحارث و هو غسان بن خزاعه، و امها عاتكه بنت هلال بن وهيب بن ضبه بن الحارث بن فهر، و أم هلال بن وهيب عاتكه بنت عتواره بن الطرب بن الحارث بن فهر، و امها عاتكه بنت يخلد بن النضر بن كنانه بن خزيمه.
- ٢- ذكر اليعقوبى فى تاريخه ٢: ١٠١ الفواطم قال: أخبرنى النسابون أنه ولدته من الفواطم أربع فواطم: قرشيه، و قيسيتان و أزديه، فأما القرشيه فولدته من قبل أبيه عبد الله و هى فاطمه بنت.

الْمُقَرَّبُ وَ الْحَبِيبُ الْمُتَّجِبُ وَ الْأَمِينُ الْمُتَّخَبُ صَاحِبُ الْحَوْضِ وَ الْكَوْثَرِ وَ التَّاجِ وَ الْمَغْفَرِ وَ الْخُطْبَةِ وَ الْمُنْتَبِرِ وَ الرُّكْنِ وَ الْمَعْشَرِ وَ  
 الْوَجْهِ الْمَأْنُورِ وَ الْخَدِّ الْمَاقَمِ وَ الْجَبِينِ الْأَزْهَرِ وَ الدِّينِ الْأَظْهَرِ وَ الْحَسَبِ الْأَظْهَرِ وَ النَّسَبِ الْأَشْهَرِ مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْبَشَرِ الْمُخْتَارُ لِلرَّسَالَةِ  
 الْمَوْضِعُ لِلدَّلَالَةِ الْمُضِيءُ لِلنُّورِ وَ التُّبُوهُ الْمُرْتَضَى لِلْعِلْمِ وَ الْفُتُوهُ وَ الْمُعْجَزَاتِ وَ الْمَادِلَهُ نُورٌ فِي الْحَرَمَيْنِ شَمْسٌ بَيْنَ الْقَمَرَيْنِ  
 شَفِيعٌ مَنْ فِي الدَّارَيْنِ نُورُهُ أَشْهَرُ وَ قَلْبُهُ أَظْهَرُ وَ شَرَائِعُهُ أَظْهَرُ وَ بُرْهَانُهُ أَزْهَرُ وَ بَيَانُهُ أَبْهَرُ وَ أُمَّتُهُ أَكْثَرُ صَاحِبُ الْفَضْلِ وَ الْعَطَاءِ وَ  
 الْجُودِ وَ السَّخَاءِ وَ التَّدْكِيرِ وَ الْبُكَاءِ وَ الْخُشُوعِ وَ الدُّعَاءِ وَ الْإِنَابَةِ وَ الصِّفَاءِ وَ الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ وَ النُّورِ وَ الضِّيَاءِ وَ الْحَوْضِ وَ اللُّوَاءِ وَ  
 الْقَضِيَّةِ وَ الرِّدَاءِ وَ النَّاقَةِ الْعَضْبَاءِ وَ الْبَغْلَةَ الشَّهِيَاءِ قَاتِلُ الْخُلُقِ يَوْمَ الْجَزَاءِ سِرَاجُ الْأَصْفِيَاءِ تَاجُ الْأَوْلِيَاءِ إِمَامُ الْأَتْقِيَاءِ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ  
 صَاحِبُ الْمُنْشُورِ وَ الْكِتَابِ وَ الْفَرْقَانِ وَ الْخُطَابِ وَ الْحَقِّ وَ الصَّوَابِ وَ الدَّعْوَةِ وَ الْحِرَابِ وَ قَاتِلُ الْخُلُقِ يَوْمَ الْحِسَابِ صَاحِبُ  
 الْقَضِيَّةِ الْعَجِيبِ وَ الْفِنَاءِ الرَّحِيبِ (١) وَ الرَّأْيِ الْمُصِيبِ الْمُسْتَفِقِّ عَلَى الْبَعِيدِ وَ الْقَرِيبِ مُحَمَّدٌ الْحَبِيبُ صَاحِبُ الْقَبْلَةِ الْيَمَانِيَّةِ وَ الْمَلَّةِ  
 الْحَنِيفِيَّةِ وَ الشَّرِيعَةِ الْمَرْضِيَّةِ وَ الْأُمَّةِ الْمَهْدِيَّةِ وَ الْعِتْرَةِ الْحَسَنِيَّةِ وَ الْحُسَيْنِيَّةِ صَاحِبُ الدِّينِ وَ الْإِسْلَامِ وَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ  
 وَ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ وَ الشَّرِيعَةِ وَ الْأَحْكَامِ وَ الْحِلِّ وَ الْحَرَامِ صَاحِبُ الْحُجَّةِ وَ الْبُرْهَانِ وَ الْحُكْمَةِ وَ الْفَرْقَانِ وَ الْحَقِّ وَ الْبَيَانِ وَ الْفَضْلِ وَ  
 الْإِحْسَانِ وَ الْكَرَمِ وَ الْإِمْتِنَانِ وَ الْمَحَبَّةِ وَ الْعِرْفَانِ صَاحِبُ الْخُلُقِ الْجَلِيِّ وَ النُّورِ الْمُضِيءِ وَ الْكِتَابِ الْبَهِيِّ وَ الدِّينِ الرَّضِيِّ الرَّسُولِ  
 النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَاحِبُ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَ الدِّينِ الْقَوِيمِ وَ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَ الرُّكْنِ وَ الْحَطِيمِ صَاحِبُ الدِّينِ وَ الطَّاعَةِ  
 وَ الْفَصَاحَةِ وَ الْبِرَاعَةِ وَ

ص: ١٠٦

١- الفناء بالكسر: الساحة أمام البيت. الرحيب: المتسع.



الْكُرِّ (١) وَ الشَّجَاعَةِ وَ التَّوَكُّلِ وَ الْقَنَاعَةِ وَ الْحَوْضِ وَ الشَّفَاعَةِ صَاحِبِ الدِّينِ الظَّاهِرِ وَ الْحَقِّ الرَّاهِرِ وَ الزَّمَانِ الْبَاهِرِ وَ اللِّسَانِ الذَّاكِرِ وَ الْبَدَنِ الصَّابِرِ وَ الْقَلْبِ الشَّاكِرِ وَ الْأَصْلِ الطَّاهِرِ وَ الْأَبَاءِ الْأَخَابِرِ وَ الْأُمَّهَاتِ الطَّوَاهِرِ صَاحِبِ الضِّيَاءِ وَ النُّورِ وَ الْبَرَكَهِ وَ الْحُبُورِ (٢) وَ الْيَمَنِ وَ السُّرُورِ وَ اللِّسَانِ الذُّكُورِ (٣) وَ الْيَدَنِ الصُّبُورِ وَ الْقَلْبِ الشُّكُورِ وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ كُنَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ وَ أَبُو الطَّاهِرِ وَ أَبُو الطَّيِّبِ وَ أَبُو الْمَسَاكِينِ أَبُو الدَّرْتَيْنِ وَ أَبُو الرِّيحَانَتَيْنِ وَ أَبُو السَّبْطَيْنِ وَ فِي التَّوْرَاهِ أَبُو الْأَرَامِلِ وَ كُنَاهُ جَبْرَائِيلُ بِأَبِي إِبْرَاهِيمَ لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِنَّمَا يُكْنَى بِأَبِي الْقَاسِمِ بِأَوَّلِ وَ لِدِ يُقَالُ لَهُ الْقَاسِمُ وَ يُقَالُ لَأَنَّهُ يُقَسِّمُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صِفَاتُهُ رَاكِبُ الْجَمَلِ آكِلُ الذَّرَاعِ قَابِلُ الْهَدِيَّةِ مُحَرَّمُ الْمَيْتَةِ حَامِلُ الْهَرَاوَةِ (٤) خَاتَمُ النَّبِيِّهِ نَسَبُهُ الْعَرَبِيُّ التَّهَامِيُّ الْأَبْطَحِيُّ الْيَثْرِبِيُّ الْمَكِّيُّ الْمَدَنِيُّ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ الْمُطَّلِبِيُّ فَهُوَ مِنْ جِهَةِ الْأَبِ هَاشِمِيُّ وَ مِنْ جِهَةِ الْأُمِّ زَهْرِيُّ وَ مِنْ الرِّضَاعِ سَعْدِيُّ وَ مِنْ الْمِيلَادِ مَكِّيُّ وَ مِنْ الْإِنْشَاءِ مَدَنِيُّ (٥).

«٤١»-قب، المناقب لابن شهر آشوب أفراسه الورد أهدها التميم الدارى و الطرب سمي لحسن صهيله (٦) و يقال هو الطرف (٧) و اللزاز و قد أهدها المقوقس سمي بذلك لأنه كان ملززا موثقا و اللحييف أهدها ربيعه بن أبى البرا (البراء) و سمي بذلك لأنه كان كالملتحف بعرفه و الصحيح

ص: ١٠٧

١- الكر بالفتح: الحمله فى الحرب.

٢- الحبور: السرور. النعمه.

٣- الذكور: الكثير الذكر.

٤- الهراوه: العصا الضخمه كهراوه الفأس و المعلول، و بالفارسيه: «چوب دستى».

٥- مناقب آل أبى طالب ١: ١٠٢-١٠٦ للطبعه الأولى فى ايران.

٦- سمي لتشوقه و حسن صهيله.

٧- فى هامش النسخه: الطرب ظ، و كلمه (ظ) علامه للظاهر.

أنه الورد الذى أعطاه الدارى و سماه النبى صلى الله عليه و آله اللحيق و المرتجز (١) و هو المشتري من الأعرابي الذى شهد فيه خزيمه و السكب و كان أول فرس ركبه و أول ما غزا عليه فى أحد و كان ابتاعه من رجل من فزاره و يقال اسمه بريدة الملاح و منها اليعسوب و السبحة و ذو العقال و الملاوح و قيل مراوح.

بغاله أهدى إليه المقوقس دلدل و كانت شهباء فدفعها إلى على عليه السلام ثم كانت للحسن عليه السلام ثم للحسين عليه السلام ثم كبرت و عميت و هى أول بغله ركبت فى الإسلام و قال التاريخى أهدى إليه فروه بن عمرو الجذامى بغله يقال لها فضة.

حمره أهدى له المقوقس يعفور (يعفورا) مع دلدل و أعطاه فروه الجذامى عفير (عفيرا) مع فضة.

إبله العضباء و كانت لا تسبق و الجدعاء و القصواء و يقال القصواء و هى ناقه اشتراها النبى صلى الله عليه و آله من أبى بكر بأربع مائه درهم و هاجر عليها ثم نفقت عنده و الصهباء و منها البغوم (٢) و الغيم و النوق و مروه و كان له عشر لقاح يحلبها يسار كل ليله قرينتين (٣) (قربتين) عظيمنتين يفرقهما على نسائه منها مهره أرسل بها سعد بن عباد و الشقراء و الريا ابتاعهما بسوق النبط و الحباء (٤) و السمرا (السمراء) و العريس و السعديه و البغوم و اليسيره و برده و كانت منائح رسول الله صلى الله عليه و آله سبع أعنز يرعاهن ابن أم أيمن و هى عجوه و زمزم و سقيا و بركه و ورسه و أطلال و أطواف و كانت له مائه من الغنم و كان محزنبق (مخيريق) (٥) أحد بنى النضير حبرا عالما أسلم و قاتل مع رسول الله و أوصى بماله

ص: ١٠٨

١- سمي بذلك لحسن صهيله.

٢- اليعوم خ ل صح.

٣- قربتين خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

٤- الخبا خ ل.

٥- هكذا فى النسخه، و الصحيح كما فى السير النبويه و الامتاع و الطبرى: مخيريق، قاتل مع رسول الله صلى الله عليه و آله فى احد، و قال حين خرج: ان اصبحت فاموالى لمحمد صلى الله عليه و آله بضعها حيث اراد الله.

لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو سبع حوائط وهى المبيت (١) و الصائفه (٢) و الحسنى و برقه (٣) و العواف و الكلا (الدلال) (٤) و مشربه أم إبراهيم و كان له صفايا (٥) ثلاثه مال بنى النضير و خبير و فدك فأعطى فدك و العوالى (٦) فاطمه عليها السلام و روى أنه وقف عليها و كان له من الغنيمه الخمس و صفى يصطفيه من المغنم ما شاء قبل القسمه و سهمه مع المسلمين كرجل منهم و كانت له الأنفال و كان ورث من أبيه أم أيمن فأعتقها و ورث خمسه أجمال أوارك (٧) و قطعه (٨) غنم و سيفا.

ص: ١٠٩

١- الميثب خ ل، أقول: و هكذا أيضا فى من لا- يحضره الفقيه، و هو بكسر الميم، ثم الياء، ثم الثاء، ذكره الطريحي فى مجمع البحرين فى وثب و قال: الميثب بكسر الميم: الأرض السهله و ماء لعقيل، و ماء بالمدينه احدى صدقاته صلى الله عليه وآله انتهى، و قال الصدوق فى من لا يحضره الفقيه: ٥٤١ بعد ما ذكر وصيه فاطمه عليها السلام بحوائطها السبعه، و عد منها الميثب: المسموع من ذكر أحد الحوائط الميثب، و لكنى سمعت السيد أبا عبد الله محمد بن الحسن الموسوى أدام الله توفيقه يذكر انها تعرف عندهم بالميثم.

٢- الصافيه خ ل. أقول: ذكرها الصدوق أيضا الصافيه، و أوردتها الطريحي فى مجمع البحرين فى (صفا) و قال الصافيه: أحد الحيطان السبعه لفاطمه عليها السلام.

٣- فى من لا يحضره الفقيه: البرقه، و ضبطها الطريحي فى مجمع البحرين بضم الباء و سكون الراء و قال: أحد الحيطان السبعه الموقوفه على فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فى المدينه.

٤- الدلال خ ل صح أقول: هو الموجود أيضا فى من لا يحضره الفقيه، و أوردتها الطريحي فى (دلل) وعددها من الحيطان السبعه.

٥- الصفايا: كل ما كان يأخذه النبى و يختاره لنفسه من الغنيمه قبل القسمه.

٦- فى النهايه: العوالى فى غير موضع من الحديث، هى أماكن بأعلى أراضي المدينه، و أذناها من المدينه على أربعه أميال، و أبعدا من جهه نجد ثمانيه. و فى الصحاح: العاليه ما فوق نجد إلى أرض تهامه، و إلى ما وراء مكّه و هى الحجاز و ما والاها. و سيأتى ذكر العوالى و فدك فى المجلد الثامن حسب ترتيب المصنّف المشتمل على ما وقع من الجور و الظلم على أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله بعده.

٧- أحمال أوارك خ ل.

٨- قطيعه خ ل.

سيوفه ذو الفقار و المخدّم و الرسوب ورثه من أبيه و العضب أعطاه سعد بن عباده و أصاب من بنى قينقاع بتارا و حتفا و سيفا قلعا.

رماحه أصاب ثلاثا من بنى قينقاع و كان له رمح يقال له المستوفى و كان له عنزه يقال لها المثنى أنفذها النجاشى و يقال إن النجاشى أعطى للزبير عنزه فلما جاء إلى النبى صلى الله عليه و آله أعطاه إياها فكان بلال يحملها بين يديه يوم العيد و يخرج بها فى أسفاره فتركز بين يديه يصلى إليها و يقولون هى التى تحمل المؤذنون بين يدي الخلفاء.

دروعه ذات الفضول أعطها سعد بن عباده و الفضه و درعان أصابهما من بنى قينقاع و هما السعديه و ذات الوشاح و يقال كانت عنده درع داود التى لبسها لما قتل جالوت.

قسية البيضاء و كان من شوحط و الصفراء من نبع و الروحاء أصاب هذه الثلاثة من بنى قينقاع و الكرع و يقال كرار و كان له ترس يقال له الزلوق و ترس فيه تمثال رأس كبش أذهبه الله و كان له جعبه يقال لها الكافوره و دخل مكة و على رأسه مغفر يقال له ذو السبوغ و رايته العقاب و لواؤه أبيض و كان له قضيب يسمى الممشوق و محجن و مخصره تسمى العرجون و منطقه من أديم مبشور فيها ثلاث حلق من فضه و الإبريم و الطرف من فضه و كان له قدح مضرب بثلاث ضبات فضه و تور من حجاره يقال له المخضب و قدح من زجاج و مغتسل من صفر و قطيفه و قصعه و خاتم فضه نقشه محمد رسول الله و أهدى له النجاشى خفين أسودين ساذجين فلبسهما و قالت عائشه كان فراش النبى صلى الله عليه و آله الذى يرقد فيه من آدم (١) حشوه ليف و كانت ملحفته مصبوغه بورس أو زعفران و كان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر و يعتنم بالسحاب و دخل مكة يوم الفتح و عليه عمامه سوداء و كانت له ربعة فيها مشط عاج و مكحله و مقراض و مسواك و يقال ترك يوم مات عشره أثواب ثوب حبره (٢) و إزارا عمانيا و ثوبين صحاريين و

ص: ١١٠

١- الادم جمع الاديم: الجلد المدبوغ.

٢- الحبره: ضرب من برود اليمن.

قميصا صحاريا و قميصا سحوليا و جبه يمينيه و خميصه و كساء أبيض و فلانس صغارا لاطئه ثلاثا أو أربعا و إزارا طوله ثلاثه أشبار و توفى فى إزار غليظ من هذه اليمانيه و كساء يدعى بالملتده و كان له سرير أعطاه أسعد بن زراره و كان منبره ثلاثه مراقى من الطرفاء (١) استعملت امرأه لغلّام لها نجار اسمه ميمون و كان مسجده بلا مناره و كان بلال يؤذن على الأرض و كان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله يا منصور أمت و قال لمزنيه (لمزنيه) ما شعاركم قالوا حرام قال شعاركم حلال و كان شعار المهاجرين يوم أحد يا بنى عبد الله و الخزرج يا بنى عبد الرحمن و الأوس يا بنى عبد الله (٢) توضيح فى القاموس الورد من الخيل بين الكميت و الأشقر و فى المنتقى أن تميم (تميم) الدارى أهدى لرسول الله صلى الله عليه و آله فرسا يقال له الورد.

قوله لحسن صهيله يظهر منه أنه صححه بالطاء المهملة و المضبوط فى سائر الكتب بالمعجمه قال فى النهايه الطرب ككتف الجبل الصغير و فيه كان له صلى الله عليه و آله فرس يقال له الطرب تشبيها بالجبل لقوته و يقال طربت حوافر الدابه أى اشتدت و صلبت و قال فيه أنه كان اسم فرسه صلى الله عليه و آله اللجيف رواه بعضهم بالجيم فإن صح فهو من السرعة لأن اللجيف سهم عريض النصل و رواه بعضهم بالحاء المهملة لطول ذنبه فعيل بمعنى فاعل كأنه يلحف الأرض بذنبه أى يغطيها به.

و قال فيه أنه كان يوم بدر على فرس يقال له سبحة هو من قولهم فرس سابح إذا كان حسن مد اليدين فى الجرى و فى القاموس السبحة بالفتح فرس للنبي صلى الله عليه و آله و فى النهايه فيه أنه كان للنبي صلى الله عليه و آله فرس يقال له ذو العقال العقال بالتحديد داء فى رجلى الدواب و قد يخفف سمي به لدفع عين السوء عنه و قال فى أسماء دوابه صلى الله عليه و آله أن اسم فرسه ملاوح و هو الضامر الذى لا يسمن و السريع العطش و العظيم الألواح (٣) و قال فى الحديث إنه خطب على ناقته القصواء هو لقب ناقته و

ص: ١١١

١- الطرفاء: شجر يقال له بالفارسيه: كز.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ١١٦-١١٨.

٣- لوح الجسد: عظمه ما خلا قصب اليدين و الرجلين. أو كل عظم منه فيه عرض كالكتف.

القصواء الناقه التى قطع طرف أذنها و كل ما قطع من الأذن فهو جدع فإذا بلغ الربع فهو قصو فإذا جاوز فهو غضب فإذا استؤصلت فهو صلح و لم تكن ناقته صلى الله عليه و آله قصواء و إنما كان هذا لقباً لها و قيل كانت مقطوعه الأذن انتهى.

و اللقاح جمع اللقوح و هى الناقه الحلوب و المهره بالضم ولد الفرس و غيره أول ما ينتج و المنيحه و المنحه الغنم فيها لبن.

أقول: ذكر جماعه من اللغويين و أهل السير و المناقب من العامه أن العضباء و الجدعاء و الضرماء و الصلماء و المخضرمه كلها واحده و عدوا اللقاح حنا و سمر و عريس و سعديه و يعوم و يسير و ربي و مهريه و برده.

و المنايح زمزم و سقيا و بركه و درسينه و أطلال و أطراف و عجر قوله أوارك قال الكازرونى أى تأكل الأراك و قال الفيروزآبادى العضب القطع و السيف و قال البتر القطع و سيف باتر و بتار و الحتف الهلاك.

أقول: و عدوا من سيوفه القضيبي و قالوا إنه أول سيف حملة و القضيبي السيف اللطيف الدقيق و يقال أنه وصف بصاحب القضيبي بهذا المعنى.

قوله يقال له المثنى قيل هو المثنوى و قيل هما رمحان قال الجزرى فيه إن رمح النبى صلى الله عليه و آله كان اسمه المثنوى سمي به لأنه يثبت المطعون به من الثوى الإقامة قوله السعديه منهم من صححها بالعين المهمله و منهم بالمعجمه و منهم بالصاد و المعجمه و زاد بعضهم فى دروعه الخريق و البتراء و الكازرونى صححه الخرنق بالنون كزبرج قال لعلها سميت بذلك تشبيهاً بالناقه إذا خرنقت و إنما يقال لها خرنقت إذا كثر لحم جنيها كالخرنق و هو ولد الأرنب و قال الجزرى فيه كان لرسول الله صلى الله عليه و آله درع يقال لها البتراء سميت بذلك لقصرها انتهى و الشوحط شجر يتخذ منه القسى كالنبع و عد من قسيه الكتوم و قال الجزرى سميت به لانخفاض صوتها إذا رمى عنها و منها السداد قال الجزرى سميت به تفؤلاً بإصابه ما يرمى عليها و قال فيه كان اسم ترسه صلى الله عليه و آله الزلوق أى تزلق عنه السلاح فلا يخرقه.

قوله أذهب الله روى أنه أهدى إليه صلى الله عليه و آله ترس كان فيه تمثال كبش أو عقاب

و كان صلى الله عليه و آله يكرهه فوضع يده عليه فمحاها الله و قيل إنه وضعه فلما أصبح لم ير فيه التمثال و عد من أتراسه صلى الله عليه و آله الفتق و الوفير و اختلف فى أن المصور كان أحد هذه الثلاثة أو غيرها و قال الجزرى فيه أنه كان اسم كنانته الكافور تشبيها بغلاف الطلع و أكمام الفواكه لأنها تسترها و تقيها كالسهم فى الكنانة انتهى و قيل كان اسم الجعبه المنصله و قيل كانت تسمى الجمع و قال الجزرى سمي درعه صلى الله عليه و آله ذو السبوغ لتمامها و سعتها و قال بعضهم كان أوليته صلى الله عليه و آله بيضاء و ربما جعل فيها السواد و ربما كان من خمر نسائه و المحجن بالكسر عصا معوجه الرأس كالصولجان و قال الجزرى فيه أنه خرج إلى البقيع و معه مخصره له المخصره ما يختصر الإنسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازه أو مقرعه أو قضيب و قد يتكى عليه قوله مبشور أى مقشور قال الجزرى بشرت الأديم إذا أخذت باطنه بالشفره و قال الفيروز آبادى الإبزيم بالكسر الذى فى رأس المنطقه و ما أشبهه و هو ذو لسان يدخل فيه الطرف الآخر انتهى و الضب اللصوق و الضبه حديد عريضه يضرب بها الباب و التور شبه الإجانه (١) و قال الجزرى الورس نبت أصفر يصبغ به و قال الربعه إناء مربع كالجونه و قال فيه كفن رسول الله صلى الله عليه و آله فى ثوبين صحاريين صحار قريه باليمن نسب الثوب إليها و قيل هو من الصحره و هى حمرة خفيه كالغبره يقال ثوب أصحر و صحارى و قال فيه أنه كفن فى ثلاثه أثواب سحوليه يروى بفتح السين و ضمها فالفتح منسوب إلى السحول و هو القصار أو إلى سحول و هى قريه باليمن و أما بالضم فهو جمع سحل و هو الثوب الأبيض النقى و لا يكون إلا من قطن و قيل اسم القريه بالضم أيضا و قال الخميصه ثوب خز أو صوف معلم (٢) و قيل لا تسمى خميصه إلا أن تكون سوداء معلمه قوله لاطئه أى لاصقه بالرأس و الملبد المرقع.

«٤٢- قب، المناقب لابن شهر آشوب قوله مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ بِهَذَا الْإِسْمِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعٍ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ وَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ

ص: ١١٣

١- الاجانه: إناء تغسل فيه الثياب.

٢- من أعلم الثوب: جعل له علما من طراز و غيره.

سيبويه أحمد على وزن أفعل يدل على فضله على سائر الأنبياء لأنه ألف التفضيل و محمد على وزن مفعل فالأنبياء محمودون و هو أكثر حمدا من المحمود و اتشديد للمبالغه يدل على أنه كان أفضلهم.

«١٤»-أَنَسَ قَالَ رَجُلٌ فِي السُّوقِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّمَا أَدْعُو ذَاكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سَمُّوا بِاسْمِي وَ لَا تَكْتُمُوا بِكُنِّيَتِي أَبُو هُرَيْرَةَ إِنَّهُ قَالَ لَا تَجْمَعُوا بَيْنَ اسْمِي وَ كُنِّيَتِي أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ اللَّهُ يُعْطِي وَ أَنَا أَقْسِمُ وَ رُوِيَ أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا بَنَتِ الْبَيْتَ وَ أَرَادَتْ وَضَعَ الْحَجَرَ تَشَاجَرُوا فِي وَضْعِهِ حَتَّى كَادَ الْقِتَالُ يَقَعُ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ الْأَمِينُ قَدْ رَضِينَا بِكَ فَأَمَرَ بِثَوْبٍ فَبَسَطَ وَ وَضَعَ الْحَجَرَ فِي وَسْطِهِ ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ فَخَذٍ (١) مِنْ أَفْخَاذِ قُرَيْشٍ أَنْ يَأْخُذَ جَانِبَ الثَّوْبِ ثُمَّ رَفَعُوا فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِيَدِهِ فَوَضَعَهُ وَ يُرْوَى أَنَّهُ كَانَ يُسَمَّى الْأَمِينُ قَبْلَ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ وَ هُوَ الصَّحِيحُ (٢).

«٤٣»-عم، إعلام الوري البخاري في الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول إن لي أسماء أنا محمد و أنا أحمد و أنا الماحي يمحو الله به الكفر و أنا الحاشم يوحش الناس على قدمي و أنا العاقب الذي ليس بعده أحد و قيل إن الماحي الذي يمحي به سيئات من أتبعه و في خبر آخر المفقى و نبي التوبة و نبي الملاحمة و الخاتم و العيث و المتوكل و أسماء في كتب الله السالفه كثيرة منها مؤذ مؤذ بالعبرية في التوراه و فاروق في الزبور (٣).

«٤٤»-كشف، كشف الغمه من أسماءه صلى الله عليه و آله أحمد و قد نطق به القرآن أيضا و اشتقاقه من الحميد كالأحمر من الحمره و يجوز أن يكون نعتا في الحمد قال ابن عباس رضي الله عنه

ص: ١١٤

١- الفخذ: ما انقسم فيه أنساب البطن كبنى هاشم و بنى أمية.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ١٦٢.

٣- إعلام الوري: و فيه: و فاروق في الزبور.



اسْمُهُ فِي التَّوْرَةِ أَحْمَدُ الضُّحُوكُ (١) الْقَتَالُ يَزَكُّهُ الْبَعِيرَ وَيَلْبَسُ الشَّمْلَةَ وَيَحْتَرِي بِالْكَسْرِ سَيْفُهُ عَلَى عِيَاتِهِ وَمَنْ اسْمَاهُ الْمِيحَى عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ لِي اسْمَاءً أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَا حَى يُمَحَّى بِي الْكُفْرَ وَقِيلَ يُمَحَّى بِهِ سَيِّئَاتُ مَنْ اتَّبَعَهُ وَيَجُوزُ أَنْ يُمَحَّى بِهِ الْكُفْرَ وَسَيِّئَاتُ تَابِعِيهِ وَأَنَا الْحَاشِرُ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعِيَاقِبُ وَهُوَ الَّذِي لَمَّا نَبِيٌّ بَعِيدُهُ وَكُلُّ شَيْءٍ خَلْفَ شَيْئًا فَهُوَ عَاقِبٌ وَالْمُقَفَّى وَهُوَ بِمَعْنَى الْعَاقِبِ لِأَنَّهُ تَبِعَ الْأَنْبِيَاءِ يُقَالُ فَلَانٌ يَقْفُو أَثَرَ فَلَانٍ أَيْ يَتَّبِعُهُ وَمَنْ اسْمَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الشَّاهِدُ لِأَنَّهُ يَشْهَدُ فِي الْقِيَامَةِ لِلْأَنْبِيَاءِ بِالتَّلْيِغِ وَعَلَى الْأُمَّمِ أَنَّهُمْ (٢) بَلَّغُوا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا أَيْ شَاهِدًا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيًّا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَالْمُبَشِّرُ مِنَ الْبِشَارَةِ لِأَنَّهُ بَشَّرَ (٣) أَهْلَ الْجَنَّةِ بِالْجَنَّةِ وَالنَّذِيرُ لِأَهْلِ النَّارِ بِالْخِزْيِ نَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَالِدَّاعِي إِلَى اللَّهِ لِإِدْعَائِهِ إِلَى اللَّهِ وَتَوْحِيدِهِ وَتَمَجِيدِهِ وَالسَّرَاجُ الْمُنِيرُ فَلِإِضَاءَةِ الدُّنْيَا بِهِ وَمَحْوِ الْكُفْرِ بِأَنْوَارِ رِسَالَتِهِ كَمَا قَالَ الْعَبَّاسُ عَمَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْدَحُهُ (٤)

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتْ \*\*\* الْأَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأُفُقُ

فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي \*\*\* النُّورِ وَسُبُلِ الرَّشَادِ نَحْتَرِقُ (٥)

\*\*\*

وَمِنْ اسْمَائِهِ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُّهِدَاةٌ وَ الرَّحْمَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْعُطْفُ وَالرَّأْفَةُ وَالْإِسْفَاقُ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَمْدَحُهُ:

ص: ١١٥

١- الضحوك: الكثير الضحك.

٢- في المصدر: بأنهم.

٣- في المصدر: يبشر أهل الايمان بالجنة.

٤- في المصدر: يمدحه شعرا:

٥- خرق المفازة: قطعها حتى بلغ أقصاها. و اخترق الأرض: مر فيها عرضا على غير طريق.

وَ مِنْ أَسْمَائِهِ نَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ وَرَدَ فِي الْخَبَرِ وَ الْمَلْحَمَةُ الْحُزْبُ وَ سُمِّيَ بِبَدَلِكِ لِأَنَّهُ بُعِثَ بِالذَّبْحِ رُؤَى أَنَّهُ سَيَجِدُ يَوْمًا فَاتَى بَعْضُ الْكُفَّارِ بِسَلَى (٢) نَاقَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَ السَّلَى بِالْقَضِيرِ الْجِلْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ مِنَ الْمَوَاشِي فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ أَيُّ جَوَارٍ هَذَا وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ فَصَامَ إِلَيْهِ أَبُو جَهْلٍ وَ لَمَّا ذَبَحَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا كُنْتَ جَهُولًا وَ سُمِّيَ نَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ بِبَدَلِكِ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصُّحُوكُ كَمَا تَقَدَّمَ أَنَّهُ وَرَدَ فِي التَّوْرَةِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِبَدَلِكِ لِأَنَّهُ كَانَ طَيِّبَ النَّفْسِ وَ قَدْ وَرَدَ أَنَّهُ كَانَتْ فِيهِ دُعَابَةٌ وَ قَالَ إِنِّي لَأَمْرُحٌ وَ لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا وَ قَالَ لِعَجُوزِ الْجَنَّةِ لَا يَدْخُلُهَا الْعُجُزُ فَبَكَتْ فَقَالَ إِنَّهُنَّ يَعُدْنَ أَبْكَارًا وَ رُؤَى عَنْهُ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ (٣) (كَثِيرًا) وَ كَانَ يَضْحَكُ حَتَّى يَبْدُو نَاجِدُهُ وَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِنَبِيِّهِ لِينَهُ وَ رِقَّتَهُ فَقَالَ فَبِمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتُ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتُ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ وَ كَذَلِكَ كَانَتْ صِفَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى كَثْرَةِ مَنْ يَتَّبِعُهُ (٤) مِنْ جُفَاةِ الْعَرَبِ وَ أَجْلَافِ الْبِيَادِيَةِ لَمَّا يَرَاهُ أَحَدٌ ذَا ضَجْرٍ وَ لَمَّا ذَا جُفَاءٍ وَ لَكِنْ لَطِيفًا فِي الْمَنْطِقِ رَفِيقًا فِي الْمَعَامَلَاتِ لَيْنًا عِنْدَ الْجَوَارِ كَانَتْ وَجْهَهُ إِذَا عَبَسَتْ الْوُجُوهُ دَارَةَ الْقَمَرِ عِنْدَ امْتِلَاءِ نُورِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ

ص: ١١٦

- ١- ثمال اليتامى: غياثهم الذى يقوم بأمرهم. و عصمه للارامل، العصمه: المنعه. و الارامل:
- ٢- السلى: الجلد الرقيق الذى يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه، و قيل: هو فى الماشيه السلى، و فى الناس المشيمه و الأول أشبه، لان المشيمه تخرج بعد الولد و لا يكون الولد فيها حين يخرج. قاله الجزرى فى النهايه، و قال الفيروزآبادى: المشيمه: محل الولد، و مثله قال غيره.
- ٣- فى المصدر: كثيرا.
- ٤- انتابه: أتاه مره بعد اخرى.

وَمِنْ أَسْمَائِهِ الْقِتَالُ سَيِّفُهُ عَلَى عِيَاتِهِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحِرْصِهِ عَلَى الْجِهَادِ وَ مُسَارَعَتِهِ إِلَى الْقِرَاعِ وَ دُعُوبُهُ (١) فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ عَيْدَمِ إِحْتِيَامِهِ وَ لِتَذَلُّكَ قَالِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنَّا إِذَا أَحْمَرَ الْبِأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَقْرَبَ (٢) إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ وَ ذَلِكَ مَشْهُورٌ مِنْ فِعْلِهِ يَوْمَ أُحُدٍ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ فِي سَمْعِ الْأَرْضِ وَ بَصَرِهَا وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ وَلُوا مُدْبِرِينَ وَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَيَّامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى أَذَلَ بِإِذْنِ اللَّهِ صَيِّدِيذَهُمْ وَ قَتَلَ طَوَاغِيَتَهُمْ وَ دَوَّحَهُمْ (٣) وَ اضْطَلَمَ جَمَاهِيرَهُمْ وَ كَلَّفَهُ اللَّهُ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ فَسُمِّيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْقِتَالُ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْمُتَوَكَّلُ وَ هُوَ الَّذِي يَكُلُ أُمُورَهُ إِلَى اللَّهِ فَإِذَا أَمَرَهُ (٤) بِشَيْءٍ نَهَضَ غَيْرَ هَيُوبٍ وَ لَا ضَرَعَ (٥) وَ اشْتَقَّاقُهُ مِنْ قَوْلِنَا رَجُلٌ وَ كَلَّ أَيْ ضَعِيفٌ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا ذَهَمَهُ (٦) أَمْرٌ عَظِيمٌ أَوْ نَزَلَتْ بِهِ مُلِمَّةٌ (٧) رَاجِعاً إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ غَيْرَ مُتَوَكِّلٍ عَلَى حَوْلِ نَفْسِهِ وَ قُوَّتِهَا صَابِراً عَلَى الضَّنْكِ (٨) وَ الشَّدِّهِ غَيْرَ مُسْتَرِيحٍ إِلَى الدُّنْيَا وَ لَهْذَاتِهَا لَا يَسِيحُ إِلَيْهَا ذَيْبًا وَ هُوَ الْقَائِلُ مَا لِي وَ لِلدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلِي وَ الدُّنْيَا كَرَائِبٍ أَدْرَكَهُ الْمَقِيلُ فِي أَصِيلِ شَجَرِهِ فَقَالَ (٩) فِي ظِلِّهَا سَاعَةٌ وَ مَضَى وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذْ أَصْبَحَتْ آمِنًا فِي سِرِّبِكَ (١٠) مُعَافَى فِي يَدِنِكَ عِنْدَكَ قُوْتُ يَوْمِكَ

ص: ١١٧

- ١- دأب دءوبا في العمل: جد و تعب و استمر عليه. و أحجم عن الامر: كف أو نكص هيبه.
- ٢- في المصدر: لم يكن منا أحد أقرب.
- ٣- أي و فرقهم. و في المصدر: دوخهم بالمعجمه أي ذلهم.
- ٤- في المصدر: فاذا أمره الله.
- ٥- ضرع: من ضعف و تذلل.
- ٦- أي غشيه.
- ٧- الملمه: النازله الشديده من نوازل الدنيا.
- ٨- الضنك: الضيق من كل شىء.
- ٩- قال يقيل قيلوله: نام في منتصف النهار.
- ١٠- السرب بالفتح و الكسر: الطريق، و بتحريك الراء: حجر الوحشى. و ما في الحديث هو المعنى الأول، أو الثانى كناية عن البيت. و يأتي السرب بالكسر أيضا بمعنى القلب و النفس، فيكون المعنى آمنا في نفسك.

فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَاءُ وَ قَالَ لِبَعْضِ نِسَائِهِ أَلَمْ أَنْهَكَ أَنْ تَحْسَبِي شَيْئًا لِعَدِ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِرِزْقٍ كُلِّ غَدٍ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْقَثْمُ وَ لَهُ مَعْتَبَانِ أَحَدُهُمَا مِنَ الْقَثْمِ وَ هُوَ الْإِعْطَاءُ لِأَنَّهُ كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْهَائِبَةِ يُعْطِي فَلَا يَبْخُلُ وَ يَمْنَحُ فَلَا يَمْنَعُ وَ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ الَّذِي سَأَلَهُ إِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً مَنْ لَا يَخَافُ الْفَقْرَ وَ رُوِيَ أَنَّهُ أُعْطِيَ يَوْمَ هَوَازِنَ مِنَ الْعَطَايَا مَا قُومَ خَمْسَمَائِهِ أَلْفِ أَلْفٍ وَ غَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا لَهَا يُحْصِي وَ الْوَجْهُ الْأَخْرُ أَنَّهُ مِنَ الْقَثْمِ وَ هُوَ الْجَمْعُ يُقَالُ لِلرَّجُلِ الْجُمُوعُ لِلْخَيْرِ قَثُومٌ وَ قَثْمٌ كَذَا حَدَّثَ بِهِ الْخَلِيلُ فَإِنْ كَانَ هَذَا الْأِسْمُ مِنْ هَذَا فَلَمْ تَبْقَ مَنْقَبُهُ رَفِيعَةٌ وَ لَا خُلَّةٌ (١) جَلِيلَةٌ وَ لَهَا فَضِيلَةٌ نَبِيلَةٌ إِلَّا وَ كَانَ لَهَا جَامِعًا قَالَ ابْنُ فَارِسٍ وَ الْأَوَّلُ أَصِحُّ وَ أَقْرَبُ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْفَاتِحُ لِفَتْحِهِ أَبْوَابَ الْإِيمَانِ الْمُنْسَدَةَ وَ إِنَارَتِهِ الظُّلْمَ الْمُنْسُودَةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مَنْ قَالَ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ أَيْ احْكَمْ فِسْمِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَاتِحًا لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ حَكَمَهُ فِي خَلْقِهِ يَحْمِلُهُمْ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ فَتْحِهِ مَا اسْتِغْلَقَ مِنَ الْعِلْمِ وَ كَذَا رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي صِفَةِ الْفَاتِحِ لِمَا اسْتِغْلَقَ وَ الْوَجْهَانِ مُتَقَارِبَانِ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْأَمِينُ وَ هُوَ مَاخُودٌ مِنَ الْأَمَانَةِ وَ آدَائِهَا وَ صِدْقِ الْوَعْدِ وَ كَانَتْ الْعَرَبُ تُسَمِّيهِ بِعَدْلِكَ قَبْلَ مَبْعَثِهِ لِمَا شَاهِدُوهُ مِنْ أَمَانَتِهِ وَ كُلُّ مَنْ أَمِنَ مِنْهُ الْخُلْفَ وَ الْكَذِبَ فَهُوَ أَمِينٌ وَ لِهَذَا وَصِفَ بِهِ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْخَاتَمُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ مِنْ قَوْلِكَ خَتَمْتُ الشَّيْءَ أَي تَمَّمْتُهُ وَ بَلَغْتَ آخِرَهُ وَ هِيَ خَاتَمَةُ الشَّيْءِ وَ خِتَامُهُ وَ مِنْهُ خَتَمَ الْقُرْآنُ خِتَامَهُ مِنْكَ أَي آخِرُ مَا يَسْتَطْعُمُونَهُ عِنْدَ فَرَاغِهِمْ مِنْ شُرْبِهِ رِيحُ الْمِسْكِ فَسُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ آخِرُ النَّبِيِّينَ بَعَثَهُ (٢) وَ إِنْ كَانَ فِي الْفَضْلِ أَوَّلًا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ

ص: ١١٨

١- في نسخه من المصدر: الخصلة. و المعنى واحد.

٢- فهو تمم النبوه بمجيئه، فلا يأتي بعده نبي و لا رسول.

الْقِيَامَةِ يُرِيدُ أَنَّهُمْ أَتَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَ أَوْتَيْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَمَّا الْمُصْطَفَى فَقَدْ شَارَكَهُ فِيهِ الْأَنْبِيَاءُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ مَعْنَى الْأَصْطِفَاءِ الْإِخْتِيَارُ وَ كَذَلِكَ الصَّفْوَةُ وَ الْخَيْرَةُ إِلَّا أَنْ اسْمَ الْمُصْطَفَى عَلَى الْإِطْلَاقِ لَيْسَ إِلَّا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَنَّا نَقُولُ آدَمَ مُصْطَفَى نُوحَ مُصْطَفَى إِبْرَاهِيمَ مُصْطَفَى فَإِذَا قُلْنَا الْمُصْطَفَى تَعَيَّنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَلِكَ مِنْ أَرْفَعِ مَنَاقِبِهِ وَ أَعْلَى مَرَاتِبِهِ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الرَّسُولُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ وَ الرَّسُولُ وَ النَّبِيُّ قَدْ شَارَكَهُ فِيهِمَا الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الرَّسُولُ مِنَ الرَّسَالَةِ وَ الْإِرْسَالِ وَ النَّبِيُّ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِنْبَاءِ الْإِخْبَارِ (١) وَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَبَأٍ إِذَا ارْتَفَعَ سِيَّيَ بِذَلِكَ لِعُلُوِّ مَكَانِهِ وَ لِأَنَّهُ خَيْرُهُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَمَّا الْأُمِّيُّ فَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى مَكَّةَ وَ هِيَ أُمُّ الْقُرَى كَمَا قَالَ تَعَالَى بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا وَ قَالَ آخِرُونَ أَرَادَ الَّذِي لَا يَكْتُبُ قَالَ ابْنُ فَارِسٍ وَ هَذَا هُوَ الْوَجْهُ لِأَنَّهُ أَدَلُّ عَلَى مُعْجَزِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ (٢) عَلَّمَهُ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ مِنْ عِلْمِ الْكَائِنَاتِ مَا لَمْ يَعْلَمْهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَ هُوَ أُمِّيٌّ وَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَ لَا تَخْطُ بِبِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ وَ رُوِيَ عَنْهُ نَحْنُ أُمَّهُ أُمِّيَّةٌ لَا نَقْرَأُ وَ لَا نَكْتُبُ وَ قَدْ رُوِيَ غَيْرُ هَذَا وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ يَا أَيُّهَا الْمِدْتَرُ وَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ يُقَالُ زَمَلَهُ فِي ثَوْبِهِ أَيْ لَفَّهُ وَ تَزَمَلَ بِثِيَابِهِ أَيْ تَدَثَّرَ وَ الْكَرِيمُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَ سَيِّمَاهُ نُورًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتَابٌ مُبِينٌ وَ نِعْمَةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَ عَيْدًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى نَزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ (وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) لَا تَدْعُنِي (٣) إِلَّا يَا عَبْدَهُ فَإِنَّهُ أَشْرَفُ أَسْمَائِي وَ رِءُوفًا وَ رَحِيمًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بِالْمُؤْمِنِينَ رِءُوفٌ رَحِيمٌ وَ سَيِّمَاهُ عَبْدُ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ وَ سَيِّمَاهُ طه وَ يس وَ مُنْدِرًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا أَنْتَ مُنْدِرٌ وَ مُذَكَّرًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ

ص: ١١٩

١- في طبعه: و هو الاخبار.

٢- في المصدر: فان الله.

٣- هكذا في النسخة و المصدر، و استظهر المصنف في الهامش أن الصحيح: و قال: لا تدعني.

وَ نَبِيَّ التَّوْبَةِ وَ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلَائِقَ قِسْمَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا قِسْمًا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَ أَصْحَابُ الشَّمَالِ فَأَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَ أَنَا مِنْ خَيْرِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ اثْنَلَاثًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا ثَلَاثًا وَ قَدْ رَوَاهُ ابْنُ الْأَخْضَرِ الْجَنَابِزِيُّ وَ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مَعَالِمَ الْعُتْرَةِ النَّبَوِيَّةِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ فَأَنَا مِنَ السَّابِقِينَ وَ أَنَا خَيْرُ السَّابِقِينَ ثُمَّ جَعَلَ الْآثَلَاثَ قِبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا قَبِيلَهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ (١) فَأَنَا أَتَقَى وَ لِدِ آدَمَ وَ أَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَ لَا فَخْرَ ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ بُيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا بَيْتًا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلِي الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا فَأَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ مِنَ الذُّنُوبِ (٢) قَالَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (٣)

وَ شَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ كُنِيَ يُجَلُّهُ \*\*\* فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَ هَذَا مُحَمَّدٌ

\*\*\*

وَ قِيلَ إِنَّهُ لِحَسَّانَ (٤) مِنْ قَصِيدِهِ أَوْلَاهَا:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ عَبْدَهُ \*\*\* وَ بَرَّهَانَهُ وَ اللَّهُ أَعْلَى وَ أَمَجْدُ

\*\*\*

وَ مِنْ صِفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَدَّتْ فِي الْحَدِيثِ رَاكِبُ الْجَمَلِ وَ مُحَرَّمُ الْمَيْتَةِ وَ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ وَ حَامِلُ الْهَرَاوَةِ وَ هِيَ الْعَصَا الضَّخْمَةُ وَ الْجَمْعُ الْهَرَاوَى بِفَتْحِ الْوَاوِ مِثَالُ الْمَطَايَا وَ رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَ قِيلَ إِنَّ اسْمَهُ فِي التَّوْرَةِ مَا مَادَ وَ صَاحِبُ الْمَلْحَمَةِ وَ كُنْيَتُهُ أَبُو الْأَرَامِلِ وَ اسْمُهُ فِي الْإِنْجِيلِ الْفَارِ قَلِيطُ وَ قَالَ أَنَا الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ أَوَّلُ فِي النُّبُوَّةِ (٥) وَ آخِرُ فِي الْبِعْثَةِ وَ كُنْيَتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ وَ رَوَى أَنَّهُ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ مَارِيَةَ الْقَبْطِيَّةِ أَتَاهُ

ص: ١٢٠

١- في المصدر: و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا.

٢- زاد في المصدر هنا: و قد رواه ابن الاخضر في كتاب (به خ) معالم العترة النبوية.

٣- قبله:

٤- بل ضمن حسان قصيدته هذا البيت.

٥- في المصدر: لانه اول في النبوه.

جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَا إِبرَاهِيمَ أَوْ يَا أَبَا إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

توضيح: قال فى النهايه الموت الأحمر القتل لما فيه من حمرة الدم أو لشدته يقال موت أحمر أى شديد و

منه حديث على عليه السلام كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله.

أى إذا اشتدت الحرب استقبلنا العدو به وجعلناه لنا وقايه وقيل أراد إذا اضطرت نار الحرب و تسعرت كما يقال فى الشر بين القوم اضطرت نارهم تشبيها بحمرة النار و كثيرا ما يطلقون الحمرة على الشده و قال فى حديث قيله لا تخبر أختى فتتبع أخوا بكر بن وائل سمع الأرض و بصرها يقال خرج فلان بين سمع الأرض و بصرها إذا لم يدر أين يتوجه لأنه يقع على الطريق و قيل أرادت بين طول الأرض و عرضها و قيل أرادت بين سمع أهل الأرض و بصرها فحذفت المضاف و يقال للرجل إذا غرر بنفسه و ألقاها حيث لا- يدرى أين هو ألقى نفسه بين سمع الأرض و بصرها و قال الزمخشري هو تمثيل أى لا- يسمع كلامهما و لا يبصرهما إلا الأرض يعنى أختها و البكرى الذى تصحبه و قال فى قوله عليه السلام فعلى الدنيا العفاء أى الدروس و ذهاب الأثر و قيل العفاء التراب.

«٤٥»- كما، الكافى عَلىَّ عَن أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَلْبَسُ مِنَ الْقَلَمَانِسِ الْيَمِينِيَّةَ (٢) وَ الْبَيْضَاءَ وَ الْمُضَرَّبَةَ وَ ذَاتَ الْمَأْذُنَيْنِ فِي الْحَرْبِ وَ كَانَتْ عَمَامَتَهُ السَّحَابَ وَ كَانَتْ (٣) لَهُ بُرْنُسٌ يَتَبَرَّنُسُ بِهِ (٤).

بيان: قال الجزرى البرنس هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به من دراعه أو جبه أو ممطر أو غيره قال الجوهري هو قلنسوه طويله كان يلبسها النساك فى صدر الإسلام.

«٤٦»- كما، الكافى عَلىَّ عَن أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَن بَعْضِ أَصْحَابِنَا (٥) عَن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

ص: ١٢١

١- كشف الغمّة: ٤- ٦.

٢- فى المصدر: اليمنيه. و كلاهما صحيحان.

٣- و الصحيح كما فى المصدر: و كان.

٤- فروع الكافى ٢: ٢٠٨.

٥- فى المصدر: بعض أصحابه.

عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْبَسُ قَلَنْسُوَةً بَيْضَاءَ مُضْرَبَةً وَكَانَ يَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ قَلَنْسُوَةً لَهَا أُذُنَانِ (١).

«٤٧»- كَأ، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ وَرَقٍ (٢).

«٤٨»- كَأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَجْشُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ وَ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ وَرَقٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ كَانَ فِيهِ فَصٌّ قَالَ لَا (٣).

«٤٩»- كَأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَاشِمٍ (٤) عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ قَالَ: الْفَصُّ مَدَوْرٌ وَقَالَ هَكَذَا كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٥).

«٥٠»- كَأ، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَتَخْتَمُ بِيَمِينِهِ (٦).

«٥١»- ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ السُّحْتِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ ابْنِ مَهْزِيَارٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَأَيْتُ فِي يَدِهِ خَاتَمًا فَصَّهُ (٧) فَيُرْوَجُ نَقْشُهُ اللَّهُ الْمَلِكُ قَالَ فَأَدْمَتُ النَّظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا لَكَ تَنْظُرُ فِيهِ هَذَا حَجْرٌ أَهْدَاهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْجَنَّةِ فَوَهَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٨).

«٥٢»- كَأ، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ وَاصِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ص: ١٢٢

١- الفروع ٢: ٢٠٨.

٢- الفروع ٢: ٢١٠.

٣- الفروع ٢: ٢١٠.

٤- هكذا في النسخة المخطوطة والمطبوعة، والصحيح كما في المصدر: عبد الرحمن بن أبي هاشم راجع كتب الرجال.

٥- الفروع ٢: ٢١٠.

٦- الفروع ٢: ٢١٠. وفيه: في يمينه.

٧- فصح خ.

٨- ثواب الأعمال: ١٦٩ و ١٧٠.



بْنِ سَيِّدَانٍ قَالَ: ذَكَرْنَا خَاتَمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ تُحِبُّ أَنْ أَرِيكَهُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَدَعَا بِحُقِّ مَخْتُومٍ فَفَتَحَهُ وَ أَخْرَجَهُ فِي قُطْنِهِ فَمَاذَا حَلَقَهُ فِضَّةً وَ فِيهِ فَصٌّ أَسْوَدٌ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ سَيِّطْرَانِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ فَصَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسْوَدٌ (١).

«٥٣»- كآ، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ نَعْلُ سَيِّفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَائِمَتُهُ فِضَّةً وَ بَيْنَ ذَلِكَ حَلَقٌ مِنْ فِضَّةٍ وَ لَبِئْتُ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكُنْتُ أَسِيحُهَا (٢) وَ فِيهَا ثَلَاثُ حَلَقَاتٍ فِضَّةٍ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا وَ ثِنْتَانِ مِنْ خَلْفِهَا (٣).

بيان: قال الجزري فيه كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من فضة نعل السيف الحديدية التي تكون في أسفل القراب انتهى و قائم السيف و قائمته مقبضه.

«٥٤»- كآ، الكافي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ مُثَنَّى عَنْ حَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ حَلِيَةَ سَيِّفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ فِضَّةً كُلُّهَا قَائِمَةٌ وَ قِبَاعُهُ (٤).

بيان: قال الجزري فيه كانت قبعة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من فضة هي التي تكون على رأس قائم السيف و قيل هي ما تحت شاربي السيف (٥).

«٥٥»- كآ، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا تَخْتَمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى تَرَكَهُ (٦).

«٥٦»- كآ، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سَيِّدَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع

ص: ١٢٣

١- الفروع ٢: ٢١٢.

٢- أي أجزها على الأرض لأنها كانت أطول من قامتي.

٣- الفروع ٢: ٢١٢.

٤- الفروع ٢: ٢١٢.

٥- في القاموس: الشاربان: انفان طويلان في أسفل قائم السيف.

٦- الفروع ٢: ٢١٠. أقول: قوله: ما تختم الا- يسيرا لعل المعنى في خاتم ذهب، و هو إشارة إلى حديث ورد أن النبي صلى الله عليه وآله و آلِهِ تَخْتَمُ فِي يَسَارِهِ بِخَاتَمٍ مِنْ ذَهَبٍ ثُمَّ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ فَطَفِقَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَضَعَ يَدَهُ الْيَمْنَى عَلَى خَنْصَرِهِ الْيَسْرَى حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ فَرَمَى بِهِ فَمَا لَبَسَهُ.

قَالَ: كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١).

«٥٧»-العِدَّةُ، عده الداعي عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٢).

«٥٨»-كا، الكافي العِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ شَمُونٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ مِشْمَعِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ بُرَّةُ نَاقِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ فِضِّهِ (٣).

بيان: البره بالضم حلقه تجعل في لحم الأنف.

«٥٩»-كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَوْجٌ حَمَامٍ أَحْمَرٌ (٤).

«٦٠»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ أَشِيْمٍ عَنْ صَيْفَوَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذِي الْفَقَارِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ نَزَلَ بِهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ وَكَانَتْ (٥) حَلَقَتُهُ فِضَّةً (٦).

«٦١»-كا، الكافي حُمَيْدٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِ عَنِ الطَّاطِرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبَانَ عَنْ يَحْيَى عَنْ (٧) أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ دَرُوعُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتُ الْفُضُولِ لَهَا حَلَقَتَانِ مِنْ وَرَقٍ فِي مُقَدِّمِهَا وَحَلَقَتَانِ مِنْ وَرَقٍ فِي مُؤَخَّرِهَا وَقَالَ لِبَسِّهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ (٨).

«٦٢»-وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كَانَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ١٢٤

١- الفروع ٢: ٢١١. و للحديث ذيل أورده في باب نقش أمير المؤمنين عليه السلام.

٢- الفروع ٢: ٢١٢. و للحديث صدر و ذيل.

٣- الفروع ٢: ٢٣٠.

٤- الفروع ٢: ٢٣٢.

٥- و كانت حليته من فضه.

٦- روضه الكافي: ٢٦٧.

٧- هكذا في نسخه المصنّف و غيره، و فيه وهم، و الصحيح كما في المصدر: يحيى بن أبي العلاء.

٨- روضه الكافي: ٣٣١.

الْقَصْوَاءَ إِذَا نَزَلَ عَنْهَا عَلَّقَ عَلَيْهَا زِمَامَهَا قَالَ فَتَخْرُجُ فَتَأْتِي الْمُسْلِمِينَ فَيَنَاولُهَا الرَّجُلُ الشَّيْءَ وَيَنَاولُهَا هَذَا الشَّيْءَ فَلَا تَلْبَثُ أَنْ تَشْعِبَ قَالَ فَأَدْخَلَتْ رَأْسَهَا فِي حِجَابِ سَمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ فَتَنَاولَ عَنزَةَ فَضَرَبَ بِهَا عَلَى رَأْسِهَا فَشَجَّهَا فَخَرَجَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَشَكَتَهُ (١).

«٦٣»-أقول، رَوَى الْكَازِرُونِيُّ فِي الْمُتَّقَى بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْبَسُ الْقَلَانِسَ تَحْتَ الْعَمَائِمِ وَبَغَيْرِ الْعَمَائِمِ وَيَلْبَسُ الْعَمَائِمَ بَغَيْرِ الْقَلَانِسِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْبَسُ الْقَلَانِسَ الْيَمَانِيَّةَ وَمِنَ الْبُضِّ الْمُضَرَّبَةِ وَيَلْبَسُ ذَوَاتِ الْأَذَانِ فِي الْحَرْبِ مَا كَانَ مِنَ السَّيْجَانِ الْخُضْرِ وَكَانَ رُبَّمَا نَزَعَ قَلْنُسَوْتَهُ فَجَعَلَهَا سُتْرَةً بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي وَكَانَ مِنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُسَمِّيَ سَلْمَاحَهُ وَمَتَاعَهُ وَدَوَابَّهُ وَكَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعَةُ أَسْيَافٍ الْمِجْدَمُ وَالرَّسُوبُ أَهْدَاهُمَا لَهُ زَيْدُ الْخَيْرِ وَكَانَ لَهُ أَيْضاً الْقَضِيْبُ وَذُو الْفَقَارِ صِدَارٌ إِلَيْهِ يَوْمَ بَدْرٍ وَكَانَ لِلْعِاصِ بْنِ مُبْتَهٍ بِنِ الْحَجَّاجِ وَكَانَ لَمَّا يُفَارِقُهُ فِي الْحَرْبِ وَكَانَ قِبَاعُ سَيْفِهِ وَقَائِمَتُهُ وَحَلَقَتُهُ وَذَوَابَّتُهُ وَبَكَرَاتُهُ وَنَعْلُهُ مِنْ فِضِّهِ وَكَانَتْ لَهُ حَلَقَتَانِ فِي الْحَمَائِمِ فِي مَوْضِعَيْهَا مِنَ الظُّهْرِ وَكَانَتْ لَهُ أَرْبَعُ أَذْرَاعٍ ذَاتُ الْوِشَاحِ وَالْبُتْرَاءُ وَذَاتُ الْمَوَاشِي وَالْخَزْنِقُ وَقِيلَ كَانَتْ عِنْدَهُ دِرْعُ دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيُّ كَانَ لِبَسَائِهَا يَوْمَ قَتْلِ جَالُوتَ وَكَانَتْ لَهُ أَرْبَعَةُ أَفْرَاسٍ الْمُرْتَجِزُ وَذُو الْعِقَالِ وَالسَّكْبُ وَالشَّحَاءُ وَيُقَالُ الْبُحْرُ وَكَانَ يَزُكُّ الْبُحْرَ وَكَانَ كُمَيْتاً (٢) وَكَانَتْ مِنْطَقَتُهُ مِنْ أَدِيمٍ مَبْشُورٍ فِيهَا ثَلَاثُ حَلَقٍ مِنْ فِضِّهِ وَالْإِبْرِيمُ (٣) وَالْحَلَقُ عَلَى صَنْعَةِ الْفُلُكِ الْمُضْرُوبَةِ مِنْ فِضِّهِ وَكَانَ اسْمُ رُمْحِهِ الْمَثْوَى وَكَانَتْ لَهُ حَرْبَةٌ يُقَالُ لَهَا الْعَنْزَةُ وَكَانَ يَمْشِي بِهَا وَيَدْعُمُ (٤) عَلَيْهَا وَكَانَتْ تُحْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الْأَعْيَادِ فَيَزُكُّهَا أَمَامَهُ وَيَسْتَبْرِ بِهَا وَيُصَلِّي وَكَانَ لَهُ مِحْجَنٌ قَدَرُ ذِرَاعٍ يَمْشِي بِهِ وَيَزُكُّ بِهِ وَيُعَلِّقُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى بَعِيرِهِ.

ص: ١٢٥

- ١- روضه الكافي: ٣٣٢. قوله: فشكته إمّا باللسان أو بالإشارة، وعلى التقديرين فهو من معجزاته صلى الله عليه وآله. قاله المصنّف في مرآة العقول.
- ٢- الكميّ: ما كان لونه بين الأسود والأحمر.
- ٣- تقدم تفسير ألفاظه الغريبة.
- ٤- أي يسند ويتكى عليها.

وَفِي رِوَايَةٍ وَيَأْخُذُ الشَّيْءَ وَكَانَتْ لَهُ مِخْصِرَةٌ تُسَمَّى الْعُرْجُونَ وَكَانَ اسْمُ قَوْسِهِ الْكُتُومَ وَ اسْمُ كِنَانَتِهِ الْكَافُورَ وَ نَبْلُهُ الْمُوتِصَلَهُ وَ تَرْسُهُ الزَّلُوقُ وَ مِغْفَرُهُ ذُو الشُّبُوعِ وَ اسْمُ عِمَامَتِهِ السَّحَابُ وَ اسْمُ رِدَائِهِ الْفَتْحُ وَ اسْمُ رَأْيَتِهِ الْعُقَابُ وَ كَانَ سُودَاءَ مِنْ صُوفٍ وَ كَانَ أَبُوَيْتُهُ بَيْضَاءَ وَ رُبَّمَا جُعِلَ فِيهَا السَّوَادُ وَ رُبَّمَا كَانَ مِنْ خُمْرٍ نِسَائِهِ وَ كَانَ لَهُ بَعْلَةٌ شَهْبَاءُ يُقَالُ لَهَا الدُّلْدُلُ أَهْدَاهَا لَهُ الْمُتَّقِسُ مَلِكُ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ وَ هِيَ الَّتِي قَالَ لَهَا فِي بَعْضِ الْأَمَاكِينِ اِرْبِضِي دُلْدُلُ فَرَبِضْتُ وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْكَبُهَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ قَالَ غَيْرُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ كَانَ يَرْكَبُهَا الْحَسَنُ بَعْدَ عَلِيٍّ ثُمَّ رَكِبَهَا الْحُسَيْنُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ حَتَّى كَبُرَتْ وَ عَمِيَتْ فَدَخَلَتْ مَطْبِخَهُ لِبَنِي مَذْحِجٍ فَرَمَاهَا رَجُلٌ بِسَيْفِهِمْ فَقَتَلَهَا وَ كَانَ لَهُ بَعْلَةٌ يُقَالُ لَهَا الْأَيْلِيَّةُ وَ كَانَ مُحَدَوْفَهُ (١) طَوِيلَةً كَأَنَّهَا تَقُومُ عَلَى رِمَاحِ حَسِينَةَ السَّيْرِ فَأَعَجَبَتْهُ وَ كَانَ لَهُ حِمَارٌ يُدْعَى عَفِيرًا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَهُ الْيَعْفُورَ وَ كَانَ أَحْضَرَ وَ كَانَ لَهُ نَاقَةٌ تُسَمَّى الْعَضْبَاءُ وَ يُقَالُ الْقِصْوَاءُ وَ كَانَ صِهْبَاءَ وَ كَانَ لَهُ شِدَاءٌ يَشْرَبُ لِبَنِيهَا يُقَالُ لَهَا غِينَةٌ وَ يُقَالُ غَوْنَةٌ وَ كَانَ لَهُ قَمَدَحَانٍ اسْمُ أَحَدِهِمَا الرِّيَّانُ وَ الْآخَرُ الْمُضَبُّ وَ كَانَ يَسْعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَدْرَ مُدٍّ فِيهِ ثَلَاثُ ضَبَّاتٍ حَدِيدٍ وَ حَلَقَةٌ تَعَلَّقُ بِهَا وَ كَانَ لَهُ تَوْزٌ مِنْ حِجَارِهِ يُقَالُ لَهُ الْمِخْضَبُ وَ الْمِخْضَدُ يَتَوَضَّأُ فِيهِ وَ كَانَ لَهُ مِخْضَبٌ مِنْ شَبِّهِ (٢) يَكُونُ فِيهِ الْحِنَاءُ وَ الْكُتْمُ (٣) مِنْ حَرٍّ كَانَ يَجِدُهُ فِي رَأْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ إِسْكَانْدَرَانِيَّةٍ أَهْدَاهَا الْمُتَّقِسُ مَلِكُ مِصْرَ وَ كَانَ لَهُ نَعْلَانِ مِنَ السَّبْتِ (٤) وَ كَانَ لَهُ مِخْصِرَةٌ ذَاتُ قِبَالَيْنِ وَ كَانَ صَفْرَاءَ وَ كَانَ لَهُ خُفَّانِ سَادَجَانِ أَهْدَاهُمَا النَّجَاشِيُّ مَلِكُ الْحَبَشَةِ وَ كَانَ لَهُ سَرِيرٌ وَ قَطِيفَةٌ وَ قَصْعَةٌ وَ جَارِيَةٌ اسْمُهَا رَوْضَةٌ.

ص: ١٢٦

١- في المصدر: مخدوفه، أقول: الخدوف من الدواب: السريعة السير التي ترمى الحصى من سرعتها. التي ترفع رجليها إلى شق بطنها عند السير.

٢- الشبه: النحاس الأصفر. عند السير.

٣- الكتم بالتحريك قيل: هو الوسمة و قيل: شىء يزرع مع الحناء و يشبه ورقه ورق الحناء و يطلع أعلى منه حتى يقع استغلال الحناء به، و بالضم: ورق نبت يجعل منه شىء يقال له بالفارسيه: نيل.

٤- السبت: الجلد المدبوغ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضاً أَنَّهُ قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيْفٌ مُحَلَّى قَائِمُهُ مِنْ فِضَّةٍ وَنَعْلُهُ مِنْ فِضَّةٍ وَفِيهِ حَلَقٌ مِنْ فِضَّةٍ وَكَانَ يُسَمَّى ذَا الْفَقَارِ وَكَانَتْ لَهُ قَوْسٌ نَعِجٌ (١) تُسَمَّى السَّدَادَ وَكَانَتْ لَهُ كِنَانَةٌ تُسَمَّى الْجَمْعَ وَكَانَتْ لَهُ دِرْعٌ وَشَجَهٌ بِالنَّحَاسِ تُسَمَّى ذَاتَ الْفُضُولِ وَكَانَتْ لَهُ حَزْبَةٌ تُسَمَّى الْبَيْضَاءَ وَكَانَ لَهُ مِجَنٌّ (٢) يُسَمَّى الْوَفْرَ وَكَانَ لَهُ فَرَسٌ أَذْهَمٌ يُسَمَّى السَّكْبَ وَكَانَتْ لَهُ بَعْلَةٌ شَهْبَاءُ تُسَمَّى ذُلْدَلٌ وَكَانَتْ لَهُ نَاقَةٌ تُسَمَّى الْعُضْبَاءَ وَكَانَ لَهُ حِمَارٌ يُسَمَّى يَغْفُورًا وَكَانَ لَهُ فُسْطَاطٌ يُسَمَّى التُّرْكِيَّ وَكَانَ لَهُ عَنَزٌ يُسَمَّى الْيَمْنَ وَكَانَتْ لَهُ رَكْوَةٌ تُسَمَّى الصَّادِرَ وَكَانَتْ لَهُ مِرْآةٌ تُسَمَّى الْمَدْلَةَ وَكَانَتْ لَهُ مِقْرَاضٌ تُسَمَّى الْجَامِعَ وَكَانَتْ لَهُ قَضِيبٌ شَوْحَطٌ يُسَمَّى الْمَمْشُوقَ.

وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّهُ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَاقَةٌ جَدْعَاءُ وَفِي رِوَايَةٍ حِزْمَاءُ وَفِي رِوَايَةٍ صِرْمَاءُ وَفِي رِوَايَةٍ صِلْمَاءُ وَفِي رِوَايَةٍ مَخْضَرْمَةٌ وَهِيَ الَّتِي قَطَعَ طَرَفَ أُذُنِهَا وَالَّتِي هَاجَرَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَتْ الْقِصْوَاءُ وَقِيلَ الْجَدْعَاءُ ابْتِاعَهَا أَبُو بَكْرٍ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ فَهَاجَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى نَفَقَتْ وَكَانَتْ حِينَ قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رِبَاعِيَهُ قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ عُلَمَائِنَا هَذِهِ الصِّفَاتُ كُلُّهَا كَأَنَّهَا لِنَاقِهِ وَاحِدَةٌ كَانَتْ بِأُذُنِهَا مَا عَبَرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الرِّوَاةِ عَنْهُ بِمَا يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّهِ وَبِمَا يَعْرِفُهُ مِنْهَا.

وَرُوِيَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَكُنْتُمْ تَرَاهُنُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ نَعَمْ لَقَدْ رَأَيْنَا عَلَى فَرَسٍ يُقَالُ لَهُ سَبْحَةٌ فَجَاءَتْ سَابِقَةً فَلَهَشَ (٣) ذَلِكَ وَاعْجَبَهُ.

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ أَبِي سَعْدٍ ثَلَاثَةٌ أَفْرَاسٍ يَغْلِفُهُنَّ وَسَمِعْتُ أَبِي يُسَمِّيهِنَّ اللَّزَّازَ وَاللَّحِيفَ وَالظَّرِبَ وَقِيلَ اللَّحِيفُ وَقِيلَ إِنَّ تَمِيمَ (تَمِيمًا) الدَّارِيَّ أَهْدَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَسًا يُقَالُ لَهُ الْوَرْدُ فَأَعْطَاهُ عُمَرُ وَقِيلَ أَوَّلُ فَرَسٍ مَلَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَتْ فَرَسًا ابْتِاعَهُ بِالْمَدِينَةِ مِنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ بَعَشْرَةَ أَوْاقٍ وَكَانَ

ص: ١٢٧

١- النبع: شجر تتخذ منه السهام والقسي.

٢- المجن: كل ما وقى من السلاح. الترس.

٣- أي فلقد هش، و سيفسره قريبا.

اسِيْمُهُ الظَّرْبُ فَسَيَّمَاهُ السَّكْبُ وَ كَانَ أَوَّلَ مَا غَزَا عَلَيْهِ فِي أَحَدٍ وَ يُقَالُ إِنَّ المُرْتَجِزَ هُوَ الَّذِي اشْتَرَاهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أُعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي مُرَّةٍ فَجَحَدَهُ فَشَهِدَ لَهُ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ وَ كَانَ فَرَسًا أَيْضًا ثُمَّ قَالَ السَّيْجَانُ جَمْعُ السَّاجِ وَ هُوَ الطَّنْجَانُ قَوْلُهُ فَجَعَلَهَا سُتْرَةً بَيْنَ يَدَيْهِ يَدُلُّ عَلَى طُولِهَا لِأَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَدْرِ مَا يَسْتُرُ المُصَلِّيَّ قَالَ مِثْلَ آخِرِهِ الرَّحْلِ وَ القَضِيبُ السَّيْفُ اللطيفُ فِي قَوْلِ الأَصَمِ عَمِيٍّ تَشْبِيهَا بالقَضِيبِ مِنَ الشَّجَرِ وَقِيلَ بِلِ القَضِيبِ مِنَ القَضْبِ بِمَعْنَى المَقْضُوبِ لِأَنَّ سَمِيَّ قَضِيًّا إِلا بَعْدَ القَطْعِ وَ القِيَّاعُ مَا يُضَبُّ طَرْفُ قَائِمِهِ السَّيْفِ وَ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ لَهُ القَبِيْعَةُ وَ الذُّوَابَةُ مَا يُعَلَّقُ بِهِ مِنْ قَائِمِهِ وَ البَكَرَاتُ الحَلَقُ وَ نَعْلُ السَّيْفِ حَدِيدَةٌ تَكُونُ فِي آخِرِ العِمْدِ كَانَتْ فِضَّةً فِي سَيْفِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ السَّكْبُ الوَاسِعُ الجَزِي كَأَنَّهُ يَسْكُبُ الأَرْضَ أَي يَصُبُّهَا (١).

و قال الجزرى يقال ناقه شحوى أى واسعه الخطو و منه أنه كان للنبي صلى الله عليه و آله فرس يقال له الشحاء هكذا روى بالمد و فسر بأنه الواسع الخطو و قال الكازرونى و سمي بالبحر لسعه جريه و الفلك بكسر الفاء جمع فلكه للشدى أو فلكه المغزل و العنزه رمح صغير و يدعم عليها أى يتكى و العرجون من عيدان العنب و الموتصله من الوصل كأنه سمي بذلك تفؤلاً بوصوله إلى العدو و الدلدل لعلها سميت به تشبيها بالدلدل و هو القنفذ أو بشىء يشبهه فلعلها شبهت به لقله سكونها و الإيليه منسوبه إلى قريه بالشام و المحذوفه (٢) المقطوعه الذنب و العفير تصغير الأعفر كسويد و أسود حذفت همزتهما و القياس أعيفر و هو لون أبيض تعلوه حمرة و يعفور مثل أعفر كأخضر و يخضور و السبت بالكسر جلود البقر المدبوغه (٣) و إنما سميت الركوه بالصادر لأنه يصدر عنها بالرى و الجامع فى اسم المقراض لأنه يجمع ما يراد قرضه به و ذلك من جودته قوله فلهش أى فلقد هش يقال هش للمعروف

ص: ١٢٨

١-المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

٢- فى المصدر: مخذوفه و لعله مصحف.

٣- فى المصدر: و السبت: جلد لم يدبغ. أقول: فيه وهم و الصحيح ما فى الصلب.

أى اشتهاه و رجل هش طلق المحيا انتهى (1).

(٦٤) - وَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ فِي الشَّفَاءِ، رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ (٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِي خَمْسَةٌ أَسْمَاءٍ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ أَنَا أَحْمَدُ وَ أَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَ أَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَيَّ قَدَّمَ وَ أَنَا الْعَاقِبُ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ فِي كِتَابِيهِ مُحَمَّدًا وَ أَحْمَدَ فَمِنْ خَصَائِصِهِ تَعَالَى لَهُ أَنْ ضَمَّنَ أَسْمَاءَهُ ثَنَاءً وَ طَوَى أَثْنَاءَ ذِكْرٍ (٣) عَظِيمٍ شُكْرِهِ فَأَمَّا اسْمُهُ أَحْمَدُ فَأَفْعَلٌ مُبَالِغَةٌ مِنْ صِفَةِ الْحَمِيدِ وَ مُحَمَّدٌ مُفَعَّلٌ مُبَالِغَةٌ مِنْ كَثْرَةِ الْحَمِيدِ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجَلٌ مِنْ حَمْدٍ وَ أَفْضَلُ مِنْ حَمْدٍ وَ أَكْثَرُ النَّاسِ حَمِيدًا فَهُوَ أَحْمَدُ الْمُحْمُودِينَ وَ أَحْمَدُ الْحَامِدِينَ وَ مَعَهُ لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَتِمَّ لَهُ كَمَالُ الْحَمْدِ وَ يَتَشَهَّرَ فِي تِلْكَ الْعَرَصَاتِ بِصِفَةِ الْحَمِيدِ وَ يَبْعَثَهُ رَبُّهُ هُنَاكَ مَقَامًا مُحْمُودًا كَمَا وَعَدَهُ يَحْمَدُهُ فِيهِ الْأَوْلُونَ وَ الْآخِرُونَ بِشَفَاعَتِهِ لَهُمْ وَ يُفْتَحُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَحَامِدِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لَمْ يُعْطَ غَيْرُهُ وَ سُمِّيَ أُمَّتُهُ فِي كُتُبِ أَنْبِيَائِهِ بِالْحَامِدِينَ فَحَقِيقٌ أَنْ يُسَمَّى مُحَمَّدًا وَ أَحْمَدًا ثُمَّ فِي هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ مِنْ عَجَائِبِ خَصَائِصِهِ وَ بَدَائِعِ آيَاتِهِ فَنُ أَخْرَجَ وَ هُوَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ حَمَى أَنْ يُسَمَّى بِهِمَا أَحَدٌ قَبْلَ زَمَانِهِ أَمَّا أَحْمَدُ الَّذِي أُتِيَ فِي الْكُتُبِ وَ بَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فَمَنْعَ اللَّهُ تَعَالَى بِحِكْمَتِهِ أَنْ يُسَمَّى بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَ لَا يُدْعَى بِهِ مِدْعُو قَبْلَهُ حَتَّى لَا يَدْخُلَ (٤) لِبَسِّ عَلَى ضَعْفِ الْقَلْبِ أَوْ شَكِّ وَ كَذَلِكَ مُحَمَّدٌ أَيْضًا لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَ لَمَّا غَيْرِهِمْ إِلَى أَنْ شَاعَ قَبِيلُ وَجُودِهِ وَ مِيلَادِهِ أَنْ نَبِيًّا يُبْعَثُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ فَسَمِيَ قَوْمٌ قَلِيلٌ أَبْنَاءَهُمْ بِذَلِكَ لِرَجَاءِ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمْ هُوَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَ هُمْ مُحَمَّدٌ بْنُ أَحِيحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ الْأَوْسِيِّ وَ مُحَمَّدٌ بْنُ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَ مُحَمَّدٌ بْنُ بَرَاءٍ (٥) الْبَكْرِيُّ وَ مُحَمَّدٌ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ مَجَاشِعٍ وَ مُحَمَّدٌ بْنُ حُمْرَانَ (٦) الْجَعْفِيُّ وَ مُحَمَّدٌ بْنُ خُرَاعِي

ص: ١٢٩

١- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه صلى الله عليه وآله.

٢- فى المصدر: محمد بن جبیر، عن أبيه، أقول: هو الصواب، لانه محمد بن جبیر بن مطعم ابن عدی بن نوفل المتوفى على رأس المائة، و هو تابعی.

٣- فى نسخه المصنّف: ذكره.

٤- فى المصدر: حتى يدخل.

٥- فى المصدر: محمد بن بداء، و فى المحبر: محمد بن بر بن عتواره بن عامر بن لیث بن بكر ابن عبد مناه بن كنانه انتهى و قال شارح الشفاء: بداء بفتح موحد، و تشدید دال مهمله بعدها الف ممدوده، و فى نسخه صحیحه بباء موحد فراء ممدوده. و عدّه أبو موسى من الصحابه.

٦- فى المصدر: عمران، و فى المحبر و شرح الشفاء عن نسخه: حمران مثل ما فى الصلب.

السُّلَمِيُّ (١) لَمَّا سَبَّاحَ لَهُمْ حَتَّى تَحَقَّقَتِ السَّمْتَانِ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَمْ يُنَازِعْ فِيهِمَا وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ أَنَا الْمَاحِي فَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّهُ الَّذِي مُحِثٌ بِهِ سَيِّئَاتٍ مَنِ اتَّبَعَهُ وَقِيلَ مَعْنَى عَلَى قَدَمَيَّ أَيْ يُحْشِرُ النَّاسَ بِمُشَاهِدَتِي كَمَا قَالَ لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَ رُويَ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِي عَشْرَةَ أَسْمَاءٍ وَ ذَكَرَ مِنْهُ طه وَ يس حَكَاهُ مَكِّي وَ قَدْ قِيلَ فِي بَعْضِ التَّفَاسِيرِ طه أَنَّهُ يَا طَاهِرُ يَا هَادِي وَ فِي يس يَا سَيِّدُ حَكَاهُ السُّلَمِيُّ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَ رَسُولُ الرَّاحَةِ وَ رَسُولُ الْمَلَّاحِمِ وَ فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ لِي أَنْتَ قُتْمٌ أَيْ مُجْتَمِعٌ وَ الْقُتُومُ الْجَمْعُ لِلْخَيْرِ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النُّورُ وَ السَّرَاحُ الْمُنِيرُ وَ الْمُنْذِرُ وَ النَّذِيرُ وَ الْمُبَشِّرُ وَ الْبَشِيرُ وَ الشَّاهِدُ وَ الشَّهِيدُ وَ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ وَ الْأَمِينُ وَ قَدَمٌ صِدْقٍ وَ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَ نِعْمَةُ اللَّهِ وَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَ الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَ النَّجْمُ الثَّاقِبُ وَ الْكَرِيمُ وَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ وَ دَاعِيَ اللَّهِ وَ الْمُضِيءُ طَفَى وَ الْمُجْتَبَى وَ أَبُو الْقَاسِمِ وَ الْحَبِيبُ وَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ الشَّفِيعُ الْمُشَفَّعُ وَ الْمُتَّقَى وَ الْمُصْلِحُ وَ الطَّاهِرُ وَ الْمُهَيَّمُنُ وَ الصَّادِقُ وَ الْمُصَدِّقُ وَ الْهَادِي وَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ (٢) وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ حَبِيبُ اللَّهِ وَ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَ صَاحِبُ الْخَوْضِ الْمُرُودِ وَ الشَّفَاعَةِ وَ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَ صَاحِبُ الْوَسِيلَةِ وَ صَاحِبُ التَّاجِ وَ الْمِعْرَاجِ وَ اللِّوَاءِ وَ الْقَضِيَّةِ وَ رَاكِبُ الْبُرَاقِ وَ النَّاقَةِ وَ النَّجِيبِ وَ صَاحِبُ الْحُجَّةِ وَ السُّلْطَانِ وَ الْخَاتَمِ وَ الْعَلَمَةِ وَ الْبُرْهَانِ وَ صَاحِبُ الْهَرَاوَةِ وَ النَّعْلَيْنِ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَوَكَّلُ وَ الْمُخْتَارُ وَ مُقِيمُ السُّنَّةِ وَ الْمُقَدَّسُ وَ رُوحُ الْقُدُّوسِ (٣) وَ هُوَ مَعْنَى الْبَارَقَلَيْطِ فِي الْأَنْجِيلِ وَ قَالَ تَغْلِبُ الْبَارَقَلَيْطُ الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ مَا ذَا وَ مَعْنَاهُ طَيِّبٌ طَيِّبٌ وَ حَمَطَايَا (حَمِيَّاطًا) وَ

ص: ١٣٠

١- ذكرهم أيضا البغدادي في المحبر: ١٣٠.

٢- زاد في المصدر: و سيد المرسلين.

٣- زاد في المصدر: و روح الحق.



الْخَاتِمِ وَالْخَاتِمِ حَكَاهُ كَعْبُ الْأَخْيَارِ وَقَالَ تَغْلِبُ فَالْخَاتِمِ الَّذِي خَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ (١) وَالْخَاتِمُ أَحْسَنُ الْأَنْبِيَاءِ خُلُقًا وَخُلُقًا وَيُسَيِّمِي بِالْشَّرِّيَّاتِهِ مَشْفَحٍ وَالْمَتَخِمْنَا (٢) وَاسْمُهُ أَيْضًا فِي التَّوْرَةِ أَحِيدٌ رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ سَبْرِينَ وَمَعْنَى صَاحِبِ الْقَضِيَّةِ أَي السَّيْفِ وَقَعَ ذَلِكَ مُفَسَّرًا فِي الْإِنْجِيلِ قَالَ مَعَهُ قَضِيَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ يُقَاتِلُ بِهِ وَ أُمَّتُهُ كَذَلِكَ وَقَدْ يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ الْقَضِيَّةُ الْمَشُوقُ الَّذِي كَانَ يُمَسِّكُهُ وَأَمَّا الْهَرَاوَةُ فَهِيَ الْعَصَا وَأَرَاهَا الْعَصَا الْمَذْكُورَةَ فِي حَدِيثِ الْحَوْضِ وَأَمَّا النَّاجُ فَالْمُرَادُ بِهِ الْعِمَامَةُ وَلَمْ يَكُنْ حِينَئِذٍ إِلَّا لِلْعَرَبِ وَالْعَمَائِمُ تِيْجَانُ الْعَرَبِ وَكَانَتْ كُنْيَتُهُ الْمَشْهُورَةُ أَبُو الْقَاسِمِ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ جَاءَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ (٣).

«٦٥»-ع، علل الشرائع العطار عن سعد بن عبد الله بن عامر عن ابن أبي نجران عن يحيى الحلبي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن قول الله عز وجل وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ قال بكل لسان (٤).

ير، بصائر الدرجات عبد الله بن عامر (٥) بيان اختلف في قوله تعالى ومن بلغ فقيل المعنى ولأخوف به من بلغه القرآن إلى يوم القيامة و

«١٤»-رَوَى الْحَسَنُ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ بَلَغَهُ أَنِّي أَدْعُو إِلَى أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَدْ بَلَغَهُ.

يعنى بلغته الحجج وقامت عليه وسيأتي الأخبار الكثيره فى أن معناه ومن بلغ أن يكون إماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله وأما هذا الخبر فلعله عليه السلام حملة على أحد المعنيين الأولين والتقدير لأنذر به من بلغه القرآن من أهل كل لسان ولا يختص بالعرب أو لأنذر كل من بلغه دعوتى بلغتهم وأكلمهم بلسانهم وهو أظهر والله يعلم.

«٦٦»-ع، علل الشرائع ابن الوليد عن سعد بن عبد الله بن عامر عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد ومحمد البرقي

ص: ١٣١

١- فى المصدر: ختم به الأنبياء.

٢- فى المصدر: المنحمن.

٣- شرح الشفاء ١: ٤٨٥-٥٠٠.

٤- علل الشرائع: ٥٣.

٥- بصائر الدرجات: ٦٢.

عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَأُ الْكِتَابَ وَ لَا يَكْتُبُ (١).

«٦٧-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عَمْرٍاءَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَانَ مِمَّا مَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عَلَيَّ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ كَانَ أُمِّيًّا لَا يَكْتُبُ وَ يَقْرَأُ الْكِتَابَ (٢).

«٦٨-فس، تفسير القمي أَبِي عَيْنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ قَالَ كَانُوا يَكْتُبُونَ وَ لَكِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ لَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَانْسَبَهُمْ إِلَى الْأُمِّيِّينَ (٣).

«٦٩-فس، تفسير القمي قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ مَا كُنْتُ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَ لَا تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطُلُونَ وَ هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ اكْتُبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بِكُرْهٍ وَ أَصِيلًا فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ كَيْفَ يَدْعُونَ أَنْ الَّذِي تَقْرُؤُهُ أَوْ تُخْبِرُ بِهِ تَكْتُبُهُ عَنْ غَيْرِكَ وَ أَنْتَ مَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَ لَا تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطُلُونَ أَى شَكُّوا (٤).

«٧٠-مع، معانى الأخبار ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍاءَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصُّوفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ سَمِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأُمِّيُّ فَقَالَ مَا تَقُولُ النَّاسُ قُلْتُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِنَّمَا سَمِيَ الْأُمِّيُّ لِأَنَّهُ لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يَكْتُبَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبُوا عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ أَنَّى ذَلِكُ وَ اللَّهُ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ هُوَ (٥) الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ فَكَيْفَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مَا لَا يُحْسِنُ وَ اللَّهُ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَأُ

ص: ١٣٢

١- علل الشرائع: ٥٣.

٢- علل الشرائع: ٥٣.

٣- تفسير القمي: ٦٧٨.

٤- تفسير القمي: ٤٩٧.

٥- في نسخة المصنّف و المصدر: و هو الذى. و المصحف الشريف خال عن العاطف.

وَ يَكْتُبُ بِأَتْنِينَ وَ سَبْعِينَ أَوْ قَالَ بِثَلَاثَةِ وَ سَبْعِينَ لِسَانًا وَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْأُمِّيَّ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَ مَكَّةَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْقُرَى وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَ مَنْ حَوْلَهَا (١).

ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات ابن عيسى مثله (٢).

«٧١-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَيْنَ سَعْدٍ عَنِ الْخَشَابِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ وَ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ وَ غَيْرِهِ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: قُلْتُ إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَكْتُبْ وَ لَا يَقْرَأُ فَقَالَ كَذَبُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ الَّذِي (٣) بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ فَيَكُونُ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ لَيْسَ يُحْسِنُ أَنْ يَقْرَأَ أَوْ يَكْتُبَ قَالَ قُلْتُ فَلِمَ سُمِّيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ قَالَ نُسِبَ إِلَيَّ مَكَّةَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَ مَنْ حَوْلَهَا فَأُمُّ الْقُرَى مَكَّةَ فَكَيْفَ أُمِّيَّ لِذَلِكَ: (٤).

ير، بصائر الدرجات عبد الله بن محمد عن الخشاب (٥) شى، تفسير العياشى عن ابن أسباط مثله (٦).

«٧٢-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ مِمَّا مَرَّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٧) أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ وَ لَا يَكْتُبُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ أَبُو سَيْفِيَانَ إِلَى أُخْرِدِ كَتَبَ الْعَبَّاسُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَاءَهُ الْكِتَابُ وَ هُوَ فِي بَعْضِ حِطَّانِ الْمَدِينَةِ فَقَرَأَهُ وَ لَمْ يُخْبِرْ أَصْحَابَهُ وَ أَمْرُهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ فَلَمَّا

ص: ١٣٣

١- علل الشرائع: ٥٣، معانى الأخبار: ٢٠.

٢- بصائر الدرجات: ٦٢. الإختصاص: مخطوط.

٣- فى نسخه المصنّف و علل الشرائع: و هو الذى. و البصائر و المصحف الشريف خاليان عن العاطف.

٤- علل الشرائع: ٥٢.

٥- بصائر الدرجات: ٦٢ و فيه: على بن أسباط أو غيره.

٦- تفسير العياشى: مخطوط.

٧- على رسوله خ ل.

بيان: يمكن الجمع بين هذه الأخبار بوجهين الأول أنه صلى الله عليه وآله كان يقدر على الكتابة و لكن كان لا يكتب لضرب من المصلحه الثاني أن نحمل أخبار عدم الكتابة والقراءة على عدم تعلمها من البشر و سائر الأخبار على أنه كان يقدر عليهما بالإعجاز و كيف لا يعلم من كان عالماً بعلوم الأولين و الآخرين إن هذه النقوش موضوعه لهذه الحروف و من كان يقدر بإقدار الله تعالى له على شق القمر و أكبر منه كيف لا يقدر على نقش الحروف و الكلمات على الصحف و الألواح و الله تعالى يعلم.

«٧٣»-ع، علل الشرائع الطالقاني عن أحمد بن إسحاق الماذرائي (٢) عن أبي قلابه عبيد الملوك بن محمد بن غانم بن الحسين السعدي عن مسلم بن خالد المكي عن جعفر بن محمد بن أبيه عليه السلام قال: ما أنزل الله تبارك و تعالى كتاباً و لا وحياً إلا بالعربي فكان يقع في مسامع الأنبياء باللسان قومه و كان يقع في مسامع نبينا صلى الله عليه وآله بالعربي فإذا كلم به قومه (٣) كلمهم بالعربي فيقع في مسامعهم بلسانهم و كان أحيد لما يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله بأي لسان خاطبه إلا وقع في مسامعهم بالعربي كل ذلك يتزجم جبرئيل عليه السلام له و عنه تشريراً من الله عز و جل له صلى الله عليه وآله (٤).

«٧٤»-ير، بصائر الدرجات الحسن بن علي عن أحمد بن هلال عن خلف بن حماد عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن النبي صلى الله عليه وآله كان يقرأ و يكتب و يقرأ ما لم يكتب (٥).

«٧٥»-قب، المناقب لابن شهر آشوب قوله النبي الأمامي الذي يجدونه و قال عليه السلام نحن أمة أمية لا نكتب و لا نحسب

١- علل الشرائع: ٥٣.

٢- في المصدر: الماذرائي بالبصرة. أقول: لعل الصحيح ما في المتن بالبدال المهملة، نسبة إلى مادرايا من أعمال البصرة.

٣- في المصدر: قومه.

٤- علل الشرائع: ٥٣.

٥- بصائر الدرجات: ٦٢.

وَقِيلَ أُمَّيٌّ مَنْسُوبُهُ إِلَى أُمَّهِ يَعْنِي جَمَاعَهُ عَامَّةً وَ الْعَامَّةُ لَا تَعْلَمُ الْكِتَابَةَ وَ يُقَالُ سَيْمَى بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مِنَ الْعَرَبِ وَ تُدْعَى الْعَرَبُ الْأَمْيُونَ (الْمُؤْمِنِينَ) قَوْلُهُ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْمُمَيَّنِينَ وَ قِيلَ لِأَنَّهُ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّتِي أُمَّتِي وَ قِيلَ لِأَنَّهُ الْأَصِيلُ وَ هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ الَّتِي يَرْجِعُ الْأَوْلَادُ إِلَيْهَا وَ مِنْهُ أُمُّ الْقُرَى وَ قِيلَ لِأَنَّهُ لِأُمَّتِهِ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدَةِ الشَّفِيقَةِ بَوْلِدِهَا فَإِذَا نُودِيَ فِي الْقِيَامَةِ يَوْمَ يَفْرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ تُمَسِّكُ بِأُمَّتِهِ وَ قِيلَ مَنْسُوبُهُ إِلَى أُمِّ وَ هِيَ لَا تَعْلَمُ الْكِتَابَةَ لِأَنَّ الْكِتَابَةَ مِنْ أَمَارَاتِ الرِّجَالِ وَ قَالُوا نُسِبَ إِلَى أُمَّهِ يَعْنِي الْخَلْقَةَ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ وَ إِنَّ مَعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ حَسَنَ الْوُجُوهِ طَوَالَ الْأَمَمِ قَالَ الْمُرْتَضِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابِ الْآيَةِ ظَاهِرُ الْآيَةِ يَقْتَضِي نَفْيَ الْكِتَابَةِ وَ الْقِرَاءَةَ بِمَا قَبِلَ النَّبِيُّ دُونَ مَا بَعْدَهَا وَ لِأَنَّ التَّغْلِيلَ فِي الْآيَةِ يَقْتَضِي اخْتِصَاصَ النَّفْيِ بِمَا قَبِلَ النَّبِيُّ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَرْتَابُونَ فِي نُبُوَّتِهِ لَوْ كَانَ يُحْسِنُهَا قَبْلَ النَّبِيِّ فَأَمَّا بَعْدَهَا فَلَا تَعْلُقُ لَهُ بِالرِّيْبَةِ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَعَلَّمَهُمَا مِنْ جَبْرِئِيلَ بَعْدَ النَّبِيِّ وَ يَجُوزُ أَنْ لَمْ يَتَعَلَّمْ فَلَا يَعْلَمُ قَالَ الشَّعْبِيُّ وَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى كَتَبَ وَ قَرَأَ وَ قَدْ شَهَرَ فِي الصَّحَاحِ وَ التَّوَارِيخِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ابْتُونِي بِدَوَاهِ وَ كَيْفِ أَكْتُبَ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا (١).

ص: ١٣٥

١- مناقب آل أبي طالب ١: ١٦١.

**باب ٧ آخر نادر في معنى كونه صلى الله عليه وآله يتيما و ضالا و عائلا و معنى انشراح صدره و عله ينمه و العله التي من أجلها لم يبق له صلى الله عليه وآله ولد ذكر**

الآيات؛

الضحى: «و الضحى\* و اللّيل إذا سيجى\* ما ودّعك ربك\* و ما قلى\* و للآخرة خير لك من الأولى\* و لسوف يعطيك ربك فترضى\* أ لم يجدك يتيما فأوى\* و وجدك ضالاً فهدى\* و وجدك عائلاً فأغنى\* فأما اليتيم فلا تقهر\* و أما السائل فلا تنهر\* و أما بنعمه ربك فحدّث» (١-١١)

الإنشراح: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ\* أ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ\* و وَضَعْنَا عَنُكَ وِزْرَكَ\* أ لَذَى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ\* و رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ\* فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا\* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا\* فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ\* و إِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ» (١-٨)

تفسير:

قال المفسرون في سبب نزول سورة الضحى قال ابن عباس: احتبس الوحي عنه صلى الله عليه وآله خمسة عشر يوماً فقال المشركون إن محمداً صلى الله عليه وآله قد ودعه ربه وقلاه ولو كان أمره من الله تعالى لتتابع عليه فنزلت وقيل إنما احتبس اثني عشر يوماً وقيل أربعين يوماً وقيل سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذي القرنين وأصحاب الكهف وعن الروح فقال سأخبركم غداً ولم يقل إن شاء الله فاحتبس عنه الوحي هذه الأيام فاغتم لشماته الأعداء فنزلت تسلياً لقلبه والضحى أى وقت ارتفاع الشمس أو النهار واللّيل إذا سيجى أى سكن أهله أو ركذ ظلامه ما ودّعك ربك ما قطعك ربك قطع المودع وهو جواب القسم و ما قلى أى ما أبغضك و لسوف يعطيك ربك فترضى أى من الحوض والشفاعة وسائر ما أعد له من الكرامه أو فى الدنيا أيضاً من إعلاء الدين وقمع الكافرين أ لم يجدك يتيماً فأوى قال الطبرسى رحمه الله فى

ص: ١٣٦

معناه قولان أحدهما أنه تقرير لنعمه الله عليه حين مات أبوه وبقى يتيما فأواه الله بأن سخر له عبد المطلب ثم أبا طالب (١) و كان صلى الله عليه وآله مات أبوه و هو فى بطن أمه أو بعد ولادته بمدته قليله و ماتت أمه و هو ابن سنتين و مات جده و هو ابن ثمانى سنين.

و سئل الصادق عليه السلام لم أوتى النبى صلى الله عليه وآله عن أبويه فقال لئلا يكون لمخلوق عليه حق..

و الآخر أن يكون المعنى أ لم يجدك واحدا لا مثل لك فى شرفك و فضلك فأواك إلى نفسه و اختصك برسالته من قولهم دره يتيمه إذا لم يكن لها مثل و قيل فأواك أى جعلك مأوى للأيتام بعد أن كنت يتيما و كفيلا للأنام بعد أن كنت مكفولا.

وَ وَحَيْدَكَ ضَالًّا فَهَيْدَى فِيهِ أَقْوَال: أحدها وجدك ضالا عما أنت عليه الآن من النبوه و الشريعة أى كنت غافلا عنهما فهداك إليهما و نظيره ما كُنْتُ تَدْرِى مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ وَ قَوْلُهُ وَ إِنْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ فمعنى الضلال على هذا هو الذهاب عن العلم مثل قوله تعالى أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا وَ تَأْتِيهَا مِنَ الْمَعْنَى وَ جَدُّكَ مَتَحِيرًا لَا تَعْرِفُ وَ جَوَّهُ مَعَاشِكُ فَهَدَاكَ إِلَيْهَا فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا لَمْ يَهْتَدِ إِلَى طَرِيقِ مَكْسَبِهِ يُقَالُ إِنَّهُ ضَالٌ. (٢) و ثالثها أن المعنى وجدك لا تعرف الحق فهداك إليه بإتمام العقل و نصب الأدله و الألفاظ حتى عرفت الله بصفاته بين قوم ضلال مشركين.

و رابعها وجدك ضالا فى شعاب مكه فهداك إلى جدك عبد المطلب فروى أنه ضل فى شعاب مكه و هو صغير فرآه أبو جهل و رده إلى جده عبد المطلب فمن الله سبحانه بذلك عليه إذ رده إلى جده على يدي عدوه عن ابن عباس.

و خامسها ما روى أن حلیمه بنت أبى ذؤيب لما أرضعته مده و قضت حق الرضاع ثم أرادت رده إلى جده جاءت به حتى قربت من مكه فضل فى الطريق فطلبته جزعه

ص: ١٣٧

١- فى المصدر زياده هى: و سخره للاشفاق عليه و حبه إليه حتى كان أحب إليه من أولاده، فكفله و رباه، و اليتيم من لا أب له.

٢- فى المصدر: انه ضال لا يدري إلى أين يذهب، و من أى وجه يكتسب.

و كانت تقول لئن لم أره لأرمين نفسي عن شاهق و جعلت تصيح و محمداه قالت فدخلت مكة على تلك الحال فرأيت شيخا متوكئا على عصا فسألني عن حالى فأخبرته فقال لا تبكى فأنا أدلك على من يردك عليك فأشار إلى هبل صنمهم الأعظم و دخل البيت و طاف بهبل و قبل رأسه و قال يا سيده لم تزل منتك جسيمه رد محمدا على هذه السعديه قال (١) فتساقطت الأصنام لما تفوه باسم محمد صلى الله عليه و آله و سمع صوت إن هلاكنا على يدي محمد فخرج و أسنانه تصطك و خرجت إلى عبد المطلب و أخبرته بالحال فخرج و طاف بالبيت و دعا الله سبحانه فنودي و أشعر بمكانه فأقبل عبد المطلب فتلقيه ورقه بن نوفل فى الطريق فبينما هما يسيران إذا النبى صلى الله عليه و آله قائم تحت شجره يجذب الأغصان و يعبث (٢) بالورق فقال عبد المطلب فداك نفسى و حملة و رده إلى مكة. (٣) و سادسها ما روى أنه صلى الله عليه و آله خرج مع عمه أبى طالب فى قافله ميسره (٤) غلام خديجه فبينما هو راكب ذات ليله ظلماء إذ جاء إبليس فأخذ بزمام ناقته فعدل به عن الطريق فجاء جبرئيل عليه السلام فنفخ إبليس (٥) نفخه وقع منها إلى الحبشه و رده إلى القافله فمن الله عليه بذلك.

و سابعها أن المعنى وجدك مضلولا عنك فى قوم لا يعرفون حقك فهداهم إلى معرفتك و أرشدهم إلى فضلك و الاعتراف بصدقك و المراد أنك كنت خاملا لا تذكر و لا تعرف فعرفك الله إلى الناس حتى عرفوك و عظموك.

وَ وَجَدَكَ عَائِلًا أَى فَقِيرًا لآ مَال لَكَ فَأَغْنَى أَى فَأَغْنَاكَ بِمَال خَدِيجَه ثُمَّ بِالْغَنَائِمِ وَ قِيلَ فَأَغْنَاكَ بِالْقَنَاعَةِ وَ رِضَاكَ بِمَا أَعْطَاكَ وَ رَوَى الْعِيَاشَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَدَا لآ مِثْلَ لَكَ فِي الْمَخْلُوقِينَ فَآوَى النَّاسَ إِلَيْكَ.

ص: ١٣٨

١- قالت خ ل.

٢- فى المصدر: و يلعب.

٣- ذكره فى المصدر عن كعب.

٤- مسيره خ ل، أقول: هو وهم.

٥- فى المصدر: فنفخ بابليس.



وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ أَى ضَالَهُ فِى قَوْمٍ لَا يَعْرِفُونَ فَضَلَّكَ فَهَدَاهُمْ إِلَيْكَ وَ وَجَدَكَ عَائِلًا تَعُولُ أَقْوَامًا بِالْعِلْمِ فَأَغْنَاهُمْ بِكَ.

فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ أَى لَا تَقْهَرِهِ عَلَىٰ مَالِهِ فَتَذْهَبَ بِحَقِّهِ لضعفه و قيل أَى لَا تَحْقِرُ الْيَتِيمَ فَقَدْ كُنْتَ يَتِيمًا وَ أَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ أَى لَا تَنْهَرِهِ وَ لَا- تَرُدَّهُ إِذَا أَتَاكَ يَسْأَلُكَ فَقَدْ كُنْتَ فَقِيرًا فِيمَا أَنْ تَطْعَمَهُ وَ إِذَا أَنْ تَرُدَّهُ رَدًّا لِنَا وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ معناه اذْكَرْ نِعْمَ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَ أَظْهَرَهَا وَ حَدَّثَ بِهَا أَنْتَهَىٰ (١) كَلَامَهُ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ.

وَ قَالَ الْبَيْضاوَى (٢) فِى قَوْلِهِ تَعَالَىٰ أَلَمْ نَشْرَحْ لِمَكَ صِدْرَكَ أَلَمْ نَفْسَحْهُ حَتَّىٰ وَسِعَ مَنَاجَاتِ الْحَقِّ وَ دَعْوَةَ الْخَلْقِ فَكَانَ غَائِبًا حَاضِرًا أَوْ أَلَمْ نَفْسَحْهُ بِمَا أَوْدَعْنَا فِيهِ مِنَ الْحُكْمِ وَ أَزَلْنَا عَنْهُ ضَيْقَ الْجَهْلِ أَوْ بِمَا يَسِرْنَا لَكَ تَلْقَى الْوَحَىٰ بَعْدَ مَا كَانَ يَشُقُّ عَلَيْكَ وَ قِيلَ إِنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَىٰ مَا رَوَىٰ أَنَّ جِبْرِئِيلَ أَتَىٰ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي صَبَاحِهِ أَوْ يَوْمَ الْمِيثَاقِ فَاسْتَخْرَجَ قَلْبَهُ وَ غَسَلَهُ ثُمَّ مَلَأَهُ إِيمَانًا وَ عِلْمًا وَ لَعَلَّهُ إِشَارَةٌ إِلَىٰ نَحْوِ مَا سَبَقَ وَ مَعْنَى الْاسْتِفْهَامِ إِنْكَارُ نَفْيِ الْإِنْشِرَاحِ مَبَالِغُهُ فِي إِثْبَاتِهِ وَ لِذَلِكَ عَطَفَ عَلَيْهِ وَ وَضَعْنَا عَنْكَ وَ زَرَكْتَ عِبَاكَ الثَّقِيلَ الَّذِى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ الَّذِى حَمَلَهُ عَلَىٰ النَّقِيضِ وَ هُوَ صَوْتُ الرَّجُلِ عِنْدَ الْإِنْتِقَاضِ مِنَ ثِقَلِ الْحَمْلِ وَ هُوَ مَا ثَقَلَ عَلَيْهِ مِنَ فِرْطَاتِهِ قَبْلَ الْبَعْثِ أَوْ جَهْلِهِ بِالْحُكْمِ وَ الْأَحْكَامِ أَوْ حَيْرَتِهِ أَوْ تَلْقَى الْوَحَىٰ أَوْ مَا كَانَ يَرَىٰ مِنَ ضَلَالِ قَوْمِهِ مَعَ الْعِجْزِ عَنِ إِرْشَادِهِمْ أَوْ مِنَ إِصْرَارِهِمْ وَ تَعْدِيهِمْ فِي إِيْذَانِهِ حِينَ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ.

وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ بِالنَّبُوَّةِ وَ غَيْرِهَا فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ كَضِيْقِ الصَّدْرِ وَ الْوِزْرِ الْمُنْقَضِ لِلظَّهْرِ وَ ضَلَالِ الْقَوْمِ وَ إِيْذَانِهِمْ يُسْرًا كَالشَّرْحِ وَ الْوَضْعِ وَ التَّوْفِيقِ لِلْإِهْتِدَاءِ وَ الطَّاعَةِ فَلَا تَيْأَسْ مِنَ رُوحِ اللَّهِ إِذَا عَرَاكَ مَا يَغْمُكُ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا تَكَرِّرًا لِلتَّأْكِيدِ أَوْ اسْتِثْنَاءٍ وَعَدَهُ بِأَنَّ الْعُسْرَ مَشْفُوعٌ بِبَيْسَرٍ آخَرَ كَثُوبِ الْآخِرَةِ فَإِذَا فَرَّغْتَ مِنَ التَّبْلِيغِ فَانْصَبْ فَأَتَعَبَ فِي الْعِبَادَةِ شُكْرًا بِمَا عَدَدْنَا عَلَيْكَ مِنَ النِّعَمِ السَّالِفَةِ وَ وَعَدْنَا بِالنِّعَمِ

ص: ١٣٩

١- مجمع البيان ١٠: ٥٠٤-٥٠٦.

٢- ما نقله عن البيضاوى لا- ينطبق على ما فى تفسيره، و الظاهر أنه أخرجهُ عن غيره، و لا- ينطبق أيضا على ما قاله الرازى و الزمخشرى فى تفسيرهما.

الآتيه وقيل فإذا فرغت من الغزو فأنصب في العباده أو فإذا فرغت من الصلاه فأنصب في الدعاء وإلى ربك فارغب بالسؤال ولا تسأل غيره فإنه القادر وحده على إسعافه. (١)

أقول: اعلم أن شق بطنه صلى الله عليه وآله في صغره في روايات العامه كثيره مستفيضه كما عرفت و أما رواياتنا وإن لم يرد فيها بأسانيد معتبره لم يرد نفيها أيضا ولا يابى عنه العقل أيضا فنحن في نفيه وإثباته من المتوقفين كما أعرض عنه أكثر علمائنا

ص: ١٤٠

١- قال الشريف الرضى قدس الله روحه الشريفه في تلخيص البيان: ٢٧٩: وهذا القول مجاز واستعاره، لان النبى صلى الله عليه وآله لا يجوز أن ينتهى عظم ذنبه إلى حال انقراض الظهر وهو صوت تقعقع العظام من ثقل الحمل، لان هذا القول لا يكون الا كناية عن الذنوب العظيمه والافعال القبيحه، وذلك غير جائز على الأنبياء عليهم السلام، فى قول من لا يجيز عليهم الصغائر والكبائر، وفى قول من يجيز عليهم الصغائر دون الكبائر، لان الله تعالى قد نزههم عن موبقات الآثام و مستحقات «مستقبحات ظ» الافعال، اذ كانوا امناء وحيه، و ألسنه أمره ونهيه، و سفرائه إلى خلقه، وقد استقصينا الكلام فى باب مفرد من كتابنا الكبير، فنقول: إن المراد هاهنا بوضع الوزر ليس على ما يظنه المخالفون، من كونه كناية عن الذنب، وإنما المراد به ما كان يعانىه النبى صلى الله عليه وآله من الأمور المستصعبه و المواقف الخطره فى أداء الرساله، و تبليغ النذاره، و ما كان يلاقه صلى الله عليه وآله من مضار قوميه، و يتلقاه من مرامى أيدى معشره، و كل ذلك حرج فى صدره، و ثقل على ظهره، فقرره الله تعالى بأنه أزال عنه تلك المخاوف كلها، و حط عن ظهره تلك الاعباء بأسرها، و أداله من أعدائه، و فضله على أكفائه، و قدم ذكره على كل ذكر، و رفع قدره على كل قدر، حتى أمن بعد الخيفه، و اطمأن بعد القلقه، و خرج من حقائق الضغطه إلى مفاصح الغبطه، و من عقاب الانقباض إلى محال الانبساط، فلذلك قال سبحانه: «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ\* وَ وَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ\* الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ\* وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ\*» و هذه الأمور التى امتن الله تعالى عليه بأنه فعلها به متشابهه فى المعنى، لان شرح الصدر و وضع الوزر إذا كان بمعنى إزالة الثقل من الهم، و رفع الذكر أحوال يشبه بعضها البعض، فلا معنى لتاول الوزر هنا على أنه الذنب و المعصيه، و لا دليل فى الآيه على ذلك، مع ما فى القول به من الغمز فى مزايا الأنبياء الذين قد رفع الله سبحانه أقدارهم، و أعلى منارهم، و ألزمتنا اتباع مناهجهم و ثقيل طرائقهم و تقبل أوامرهم. فان قال قائل: إن هذه السوره مكيه و كان نزولها و هو عليه السلام بعد فى حال الخوف و المراقبه و ضعف اليد عن المغالبه، قيل له: لا يمتنع أن يكون الله تعالى بشره بما تؤول إليه عواقب أمره من انجلاء الكربه، و انحسار اللزبه، و قوه السلطان، و انتشار الاعلام، فقام المتوقع من ذلك عنده مقام الواقع لتصديقه و سكونه إلى صحته، فزال ما كان يعانىه من أثقال الهموم، و يقاسيه من خناق الكروب، و هذا جواب مقنع بتوفيق الله و عون.

المتقدمين (١) وإن كان يغلب على الظن وقوعه والله تعالى يعلم و حججه عليهم السلام.

«١-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام لم أوتم النبي صلى الله عليه وآله من أبويه قال لئلا يجب عليه حق لمخلوق (٢).

«٢-مع، معانى الأخبار ع، علل الشرائع حمزة العلوي عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسين بن فضال عن أخيه أحمد عن محمد بن عبد الله بن مزوان عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أئتم نبيه صلى الله عليه وآله لئلا يكون لأحد عليه طاعة (٣).

«٣-ع، علل الشرائع علي بن حاتم القزويني فيما كتب إلي عن القاسم بن محمد عن حميد بن الحسين بن الوليد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له لأيّ علم لم يبق لرسول الله صلى الله عليه وآله ولد قال لأن الله عز وجل خلق محمداً صلى الله عليه وآله نبياً وعلياً عليه السلام وصياً فلو كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ولد من بعده كان (٤) أولى برسول الله صلى الله عليه وآله من أمير المؤمنين عليه السلام فكانت لا تثبت (٥) وصيه أمير المؤمنين عليه السلام (٦).

«٤-مع، معانى الأخبار ع، علل الشرائع القطان عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بعلول عن أبيه عن أبي الحسين العبدى عن سليمان بن مهران عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال: سئل عن قول الله ألم يجدك يتيماً فأوى قال إنما سمي يتيماً لأنه لم يكن له نظير على وجه الأرض من الأولين والآخرين فقال عز وجل (٧) ممتناً عليه

ص: ١٤١

١- لعل المتقدمين من علمائنا أعرضوا عن ذكره لغرابته و شذوذه، و عدم وروده في حديث صحيح عن طريق المعصومين.

٢- عيون أخبار الرضا: ٢١٠.

٣- معانى الأخبار: ٢٠، علل الشرائع: ٥٥.

٤- لكان خ ل.

٥- فيه غموض، لان الوصاية و الخلافه عند الإماميه تثبت بنص النبي صلى الله عليه وآله، عن الله، فهي موهبه الهيه و لا يشترط فيها فقدان الولد أو وجوده.

٦- علل الشرائع: ٥٥.

٧- في المصدر: فقال الله.

نَعَمَهُ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا أُنَى وَحِيدًا لَا نَظِيرَ لَكَ فَاوَى إِلَيْكَ النَّاسَ وَ عَرَفَهُمْ فَضَلَمَكَ حَتَّى عَرَفُوكَ وَ وَجَدَكَ ضَالًّا يَقُولُ مَنْسُوبًا  
عِنْدَ قَوْمِكَ إِلَى الضَّلَالَةِ فَهَدَاهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ وَ وَجَدَكَ عَائِلًا يَقُولُ فَقِيرًا عِنْدَ قَوْمِكَ يَقُولُونَ لَا مَالَ لَكَ فَأَغْنَاكَ اللَّهُ بِمَالِ خَدِيجَةَ  
ثُمَّ زَادَكَ مِنْ فَضْلِهِ فَجَعَلَ دُعَاءَكَ مُسْتَجَابًا حَتَّى لَوْ دَعَوْتَ عَلَى حَجْرٍ أَنْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ لَكَ ذَهَبًا لَنَقَلَ عَيْنَهُ إِلَى مُرَادِكَ وَ أَتَاكَ  
بِالطَّعَامِ حَيْثُ لَا طَعَامَ وَ أَتَاكَ بِالْمَاءِ حَيْثُ لَا مَاءَ وَ أَغْنَاكَ (١) بِالْمَلَائِكَةِ حَيْثُ لَا مُغِيثَ فَاطْفَرَكَ بِهِمْ عَلَى أَعْدَائِكَ (٢).

«٥»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام في خبر ابن الجهم (٣) عن الرضا عليه السلام قال الله عزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَ آلِهِ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَاوَى يَقُولُ أَلَمْ يَجِدْكَ وَحِيدًا فَاوَى إِلَيْكَ النَّاسَ وَ وَجَدَكَ ضَالًّا يَعْنِي عِنْدَ قَوْمِكَ فَهَدَى أُنَى هَدَاهُمْ  
إِلَى مَعْرِفَتِكَ وَ وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى يَقُولُ أَغْنَاكَ بِأَنْ جَعَلَ دُعَاءَكَ مُسْتَجَابًا (٤).

«٦»-فس، تفسير القمي عِلِّيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْعَبْقَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ الْإِمَامَيْنِ عَلَيْهِمَا  
السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَاوَى أُنَى فَاوَى إِلَيْكَ النَّاسَ وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى أُنَى هَدَى إِلَيْكَ قَوْمًا لَا  
يَعْرِفُونَكَ حَتَّى عَرَفُوكَ وَ وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى أُنَى وَ وَجَدَكَ تَعُولُ أَقْوَامًا فَأَغْنَاهُمْ بِعِلْمِكَ قَالَ عِلِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ قَالَ (٥) أَلَمْ  
يَجِدْكَ يَتِيمًا فَاوَى قَالَ النَّبِيُّ الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ وَ لِذَلِكَ سُمِّيَتِ الدَّرَةُ النَّبِيَّةَ لِأَنَّهُ لَا مِثْلَ لَهَا وَ وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى بِالْوَحْيِ فَلَا تَسْأَلُ  
عَنْ شَيْءٍ أَحَدًا وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى قَالَ وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فِي قَوْمٍ لَا يَعْرِفُونَ فَضَّلَ نُبُوتَكَ فَهَدَاهُمْ اللَّهُ بِكَ (٦).

ص: ١٤٢

١- في المصدر: أغناك.

٢- معاني الأخبار: ٢٠، علل الشرائع: ٥٤ و ٥٥.

٣- و الخبر طويل قطعه المصنّف، و لم يذكر إسناده، و ذكره الصدوق بهذا الإسناد: تميم ابن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله  
عنه قال: حدّثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم.

٤- عيون أخبار الرضا: ١١١.

٥- في قوله خ ل.

٦- تفسير القمي: ٧٢٩ و المراد بالامامين في صدر الحديث الباقر و الصادق عليهما السلام.

«٧»-صح، صحيفه الرضا عليه السلام عن الرضا عن آباؤه عليهم السلام قال: سئل محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام لم أوتم النبي صلى الله عليه وآله من أبويه قال لئلا يوجد عليه حق لمخلوق (١).

«٨»-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة محمد بن العباس عن أبي داود عن بكر (٢) عن عبد الرحمن عن إسماعيل بن عبد الله (٣) عن علي بن عبيد الله (٤) بن العباس قال: عرض علي رسول الله صلى الله عليه وآله ما هو مفتوح على أمته من بعيد ككفرًا فسير بذلك فأنزل الله تعالى وللآخره خير لك من الأولى و لسوف يعطيك ربك فترضى قال فأعطاه الله ألف قصر في الجنة ثوابه المشك في كل قصر ما يتبغى له من الأزواج و الخدم (٥).

بيان: قال الجزري أهل الشام يسمون القرية كفرا و منه الحديث عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ما هو مفتوح على أمته بعده كفرا فسر بذلك أي قرية قرية.

«١٥»-٩- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة محمد بن العباس عن محمد بن أحمد بن الحکم عن محمد بن يونس عن حماد بن عيسى عن الصادق عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام و هي تطحن بالرحى و عليها كساء من أجله الأبل فلما نظر إليها بكى و قال لها يا فاطمة تعجلى مرارة الدنيا لنعيم الآخره غداً فأنزل الله عليه و للآخره خير لك من الأولى و لسوف يعطيك ربك فترضى (٦).

«١٠»-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة محمد بن العباس عن أحمد بن محمد التوفلي عن أحمد بن محمد الكاتب عن عيسى بن مهزيان بإسناده إلى زيد بن علي عليه السلام في قول الله تعالى و لسوف يعطيك ربك فترضى قال إن رضا رسول الله صلى الله عليه وآله إدخال الله أهل بيته و شيعتهم الجنة (٧).

ص: ١٤٣

١- صحيفه الرضا: ٣٨.

٢- عن ابن بكر خ ل. اقول: و في المصدر: عن بكر بن عبد الرحمن.

٣- في المصدر: عبيد الله.

٤- في المصدر: عبد الله، و هو الصحيح.

٥- كنز جامع الفوائد: ٣٩١ و ٣٩٢ و الكنز هذا مختصر من كتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العتره الطاهره.

٦- كنز جامع الفوائد: ٣٩٢.

٧- كنز جامع الفوائد: ٣٩٢، و في ذيله و كيف لا و انما خلقت الجنة لهم، و النار لاعدائهم.

«١-ك، إكمال الدين لى، الأمالى للصدوق الطالقانى عَنِ الْجَلُودِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ هِشَامِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ حَمَادٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَ كَانَ قَارِئًا لِلْكِتَابِ قَالَ: قَرَأْتُ فِي الْإِنْجِيلِ يَا عِيسَى جِدِّ فِي أَمْرِي وَ لَا تَهْزُلْ وَ اسْمِعْ وَ أَطِعْ يَا ابْنَ الطَّاهِرِ الطُّهْرِ الْبَكْرِ الْبُتُولِ أَنْتَ مِنْ غَيْرِ فَحُلِّ أْنَا خَلَقْتِكَ آيَةً لِلْعَالَمِينَ فَإِيَاىَ فَاعْبُدْ وَ عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوِّهِ فَسُرِّ لِأَهْلِي سُورِيَا الشُّرِيَانِيَّةَ (١) بَلِّغْ مَنْ بَيْنَ يَدَيْكَ أَنِّي أَنَا اللَّهُ الدَّائِمُ الَّذِي لَا أَزُولُ صِدِّقُوا النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ صَاحِبَ الْجَمَلِ وَ الْمَدْرَعَةَ وَ النَّجَّاحَ وَ هِيَ الْعِمَامَةُ وَ النَّعْلَيْنِ وَ الْهَرَاوَةَ وَ هِيَ الْقَضِيبُ الْأَنْجَلُ الْعَيْنَيْنِ الصَّلْتِ الْجَبِينِ الْوَاضِحِ الْخَدَيْنِ الْأَقْنَى (٢) الْأَنْفِ مُفَلِّحِ الثَّنَائِيَا كَانَ عُنُقُهُ إِبريقُ فَضِّهِ كَانَ الذَّهَبَ يَجْرِي فِي تَرَاقِيهِ لَهُ شَعْرَاتٌ مِنْ صَدْرِهِ إِلَى سُرَّتِهِ لَيْسَ عَلَى بَطْنِهِ وَ لَا عَلَى صَدْرِهِ شَعْرٌ أَشَدَّ مِنَ اللَّوْنِ دَقِيقُ الْمَسْرُبَةِ (٣) شَتْنُ الْكَفِّ وَ الْقَدَمِ (٤) إِذَا التَّفَتَّ التَّفَتَّ جَمِيعًا وَ إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ

ص: ١٤٤

- ١- بالسريانيه خ ل.
- ٢- ألقى أنفه: ارتفع وسط قصبته و ضاق منخراه فهو ألقى.
- ٣- فى النهايه: فى صفته عليه السلام أنه كان ذا مسربه، و فى حديث آخر: كان دقيق المسربه.
- ٤- فى النهايه: شتن الكفين و القدمين أى أنهما يميلان إلى الغلظ و القصر، و قيل هو الذى فى أنامله غلظ بلا قصر فى الرجال لانه أشد لقبضهم، و يذم فى النساء.

مِنَ الصَّخْرَةِ (١) وَ يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ وَإِذَا جَاءَ مَعَ الْقَوْمِ بَدَّهُمْ عَرْقَهُ فِي وَجْهِهِ كَاللُّؤْلُؤِ (٢) وَ رِيحُ الْمِسْكِ يَنْفُحُ مِنْهُ لَمْ يُرْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ  
وَ لَا بَعْدَهُ طَيْبُ الرِّيحِ نِكَاحِ النِّسَاءِ ذُو النَّسْلِ الْقَلِيلِ إِنَّمَا نَسِيلُهُ مِنْ مُبَارَكِهِ لَهَا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ لَا صَخَبَ فِيهِ وَ لَا نَصَبَ (٣) يُكْفَلُهَا فِي  
آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا كَفَلَ زَكْرِيَّا أُمَّكَ لَهَا فَرْخَانِ مُسْتَشْهَدَانِ كَلَامُهُ الْقُرْآنُ وَ دِينُهُ الْإِسْلَامُ وَ أَنَا السَّلَامُ طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ وَ شَهِدَ  
أَيَّامَهُ وَ سَمِعَ كَلَامَهُ قَالَ عَيْسَى يَا رَبِّ وَ مَا طُوبَى قَالَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَنَا غَرَسْتِيهَا (٤) تُظِلُّ الْجَنَانَ أَصْلُهَا مِنْ رِضْوَانِ مَاؤُهَا مِنْ  
تَشْيِينِمْ بَزْدُهُ بَزْدُ الْكَافُورِ وَ طَعْمُهُ طَعْمُ الزَّنَجِيلِ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا فَقَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ  
اسْقِنِي مِنْهَا فَقَالَ حَرَامٌ يَا عَيْسَى عَلَى الْبَشَرِ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهَا حَتَّى يَشْرَبَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حَرَامٌ عَلَى الْأُمَمِ أَنْ  
يَشْرَبُوا مِنْهَا حَتَّى يَشْرَبَ أُمَّهُ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرْفَعَكَ إِلَى ثَمَّ أُهْبِطُكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لِتَرَى مِنْ أُمَّهِ ذَلِكَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْعَجَائِبَ وَ لَتَعِينَهُمْ عَلَى اللَّعِينِ الدَّجَالِ أُهْبِطُكَ فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ لِتُصَلِّيَ مَعَهُمْ إِنَّهُمْ أُمَّهُ مَرْحُومَةٌ (٥).

بيان: لا يبعد أن يكون سوريا في تلك اللغة اسم سورى قال في القاموس السورى كطوبى موضع بالعراق و هو من بلد السريانيين  
و قال المدرعه كمكنسه ثوب كالدراعه و لا تكون إلا من صوف و قال النجل بالتحريك سعه العين فهو أنجل قوله صلت الجبين  
قال الجزرى أى واسعه و قال الفيروز آبادى رجل مفلج الثنايا منفرجها قوله كأن الذهب يجرى فى تراقبه لعله كناية عن حمرة  
ترقوته صلى الله عليه و آله أو سطوع النور منها قوله بذهم قال الجزرى فيه بذ العالمين أى سبقهم و غلبهم.

ص: ١٤٥

- ١- أراد قوه مشيه، كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعا قويا لا كمن يمشى اختيالا و يقارب خطاه فان ذلك من مشى النساء.
- ٢- فى كمال الدين: كاللؤلؤ الرطب.
- ٣- الصخب: الضججه و اضطراب الأصوات للخصام. و النصب: التعب. الداء.
- ٤- زاد فى كمال الدين: بيدى.
- ٥- كمال الدين: ٩٥ و ٩٦، الأمالى: ١٦٣ و ١٦٤.

أقول: فالمعنى أنه كان يغلبهم فى الحسن و البهاء و يمتاز بينهم أو يسبقهم فى المشى و الأول أظهر إذ سيأتى ما يخالف الثانى و الصخب بالتحريك الصياح و الجلبه.

«٢-فس، تفسير القمى الحسين بن عبد الله الشكيني عن أبي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أن ملك الروم عرض على الحسن بن عليّ عليهما السلام صور الأنبياء فعرض عليه صنماً يلوح (١) فلما نظر إليه بكى بكاءً شديداً فقال له الملك ما يُيكيك فقال هذه صنفة جدى محمد صلى الله عليه و آله كثر اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة أفتى المأنف أفلاج الأسنان (٢) حسن الوجه قشط الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان كان يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر بلغ عمره ثلاثاً و ستين سنة و لم يخلف بعده إلا خاتم مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله و كان يتحنن فى يمينه و خلف سيفه ذا الفقار و قضيبه و جبهه صوف و كساء صوف كان يتسزول به لم يقطع و لم يخطه (يخطه) حتى لحق بالله فقال الملك إنا نجد فى الإنجيل أنه يكون له ما يتصدق على سبطيه (٣) فهول كان ذلك فقال له الحسن عليه السلام قد كان ذلك فقال الملك فبقى لكم ذلك فقال لا قال الملك أول فتنه هذه الأمه عليها ثم على ملك نبيكم و اختيارهم على ذريه نبيهم (٤) منكم القائم بالحق الأمر بالمعروف و الناهى عن المنكر الخبر (٥).

بيان: قوله عليه السلام قشط الشعر (٤) مناف لما سيأتى من الأخبار و لعل المراد

ص: ١٤٦

- ١- و استظهر المصنّف فى الهامش أن الصحيح: بلوح. و فى المصدر أيضا مثل المتن بالياء، و المعنى يلمع عنه النور.
- ٢- فى المصدر: ابلج الأسنان و هو من ابلج الصبح: أضاء و أشرق.
- ٣- فى المطبوع و فى المصدر: ما يتصدق به على سبطيه.
- ٤- فى المصدر: لهذه أول فتنه هذه الأمه، غلبا أباكما و هما الأول و الثانى على ملك نبيكم و اختيار هذه الأمه على ذريه نبيهم.
- ٥- تفسير القمى: ٥٩٨ و الحديث طويل قد أخرجه المصنّف فى كتاب الاحتجاجات: ج ١٠:
- ٦- رجل قشط الشعر: قصير الشعر جعده.



عدم الاسترسال التام كما سيأتي ولا يبعد أن يكون تصحيف السبط.

«(٣)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابن الصلت عن ابن عقده عن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن قراءة عن محمد بن عيسى العبدى (١) قال حَدَّثَنَا مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حِدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ قَالُوا يَا عَلِيُّ صِفْ لَنَا نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَأَنَّا نَرَاهُ فَإِنَّا مُشْتَاقُونَ إِلَيْهِ فَقَالَ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أبيض اللون مُشْرَباً حُمْرَةً أَدْعَجَ الْعَيْنِ سَبَطَ الشَّعْرِ كَثْفَ (كث) (٢) اللحية ذاً وفرةً دقيق المشربه كأنما عنقه إبريق فضه يجرى في تراقيه الذهب له شعرٌ من لبتة إلى سرتة كقضب خيط إلى السرة وليس في بطنه ولا صدره شعرٌ غيره شثن الكفين والقدمين شثن الكعبين إذا مشى كأنما يتقلع من صخر إذا أقبل كأنما ينحدر من صيب إذا التفت التفت جميعاً بأجمعه كله ليس بالقصير المتردد ولا بالطويل المتمط (٣) (الممغط) وكان في الوجه تدوير (٤) إذا كان في الناس عمرهم كأنما عرقه في وجهه اللؤلؤ عرقه أطيّب من ريح المسك ليس بالعاجز ولا باللئيم أكرم الناس عشرة (٥) وألئهم عريكه وأجودهم كفماً من خالطه بمعرفه أحبه ومن رآه بديهة هابه عزه بين عينيه يقول باغته (٦) لم أر قبلة ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً (٧).

بيان: قال الجوهرى الإشراب خلط لون بلون كأن أحدهما سقى الآخر وإذا شدد يكون للتكثير والمبالغة ويقال اشرب الأبيض حمرة أى علاه ذلك وقال

ص: ١٤٧

١- هكذا فى النسخه، و فى المصدر: المعبدى، و لعلهما مصحفان، و الصحيح العبيدى فهو محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين العبيدى اليقطينى الأسدى.

٢- كث خ ل. أقول: هو الموجود فى المصدر. و المعنى واحد.

٣- المنمغط خ ل. أقول: هكذا فى النسخه، و المصدر مثل المتن، و ظاهر ما يأتى فى البيان أنه المنمغط. فعلى أى فالمعنى واحد.

٤- تدوير خ ل.

٥- استظهر المصنّف أن الصحيح: عشيره. أقول: كلاهما يصحان و المصدر مثل المتن.

٦- فى المصدر: ناعته.

٧- أمالى ابن الشيخ: ٢١٧.

الفيروز آبادى الدعج بالتحريك و الدعجه شده سواد العين مع سعتها و الأدعج الأسود و قال الجزرى فى صفته صلى الله عليه و آله فى عينيه دعج يريد أن سواد عينيه كان شديد السواد و قيل الدعج شده سواد العين فى شده بياضها و قال السبط من الشعر المنبسط المسترسل و قال الوفرة شعر الرأس إذا وصل إلى شحمه الأذن.

قوله المتردد قال الجزرى أى المتناهى فى القصر كأنه تردد بعض خلقه على بعض و تداخلت أجزاءه و قال فى صفته صلى الله عليه و آله لم يكن بالطويل الممغط هو بتشديد الميم الثانية المتناهى فى الطول و امّغط النهار إذا امتد و مغطت الجبل و غيره إذا مددته و أصله منمغط و النون للمطاويعه فقلبت ميمًا و أدغمت فى الميم و يقال بالعين المهملة بمعناه قوله عليه السلام غمهم قال الجزرى أى كان فوق كل من كان معه و العريكه الطبيعه قوله عليه السلام من رآه بديهه هابه قال الجزرى أى مفاجاه و بخته يعنى من لقيه قبل الاختلاط به هابه لوقاره و سكونه و إذا جالس و خالطه بان حسن خلقه قوله عزه بين عينيه تأكيد للسابق و يفسره اللاحق أى يظهر العز فى وجهه أولاً قبل أن يعرف يقول باغته بالباء الموحده و الغين المعجمه أى من رآه بخته و فى بعض النسخ غره بالغين المعجمه و الراء المهمله و لعله من الغر بالفتح بمعنى حد السيف فيرجع إلى الأول أو هو بالضم بمعنى الغره و هى البياض فى الجبهه و فى بعض النسخ ناعته بالنون و العين المهمله و لا يخفى توجيهه و سيأتى شرح سائر الفقرات فى الأخبار الآتية.

«٤-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الحسن بن عبيد الله بن سعيد العنبري عن عبيد الله بن محمد بن عبيد العزيز (١) عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام بديته الرسول صلى الله عليه و آله قال حدثني علي بن موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام عن موسى بن جعفر عليهم السلام عن جعفر بن محمد عليهم السلام عن أبيه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام سألت خالي هند بن أبي هالة (٢) عن جليته رسول الله صلى الله عليه و آله و كان

ص: ١٤٨

- ١- فى المصدر: عبد العزيز بن منيع. أقول: هو البغوى الحافظ المعروف.
- ٢- هو هند بن أبى هاله التميمى، ربيب رسول الله صلى الله عليه و آله، أمه خديجه أم المؤمنين رضى الله عنها. شهد بدرًا و قيل: بل شهد أحدا و كان وصافًا لحليه رسول الله صلى الله عليه و آله و شمائله و أوصافه.

وَصَافًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخْمًا مُفَخَّمًا يَتَلَأَلًا وَجْهُهُ تَلَأَلُو الْقَمَرِ لَيْلَهُ الْبَدْرُ أَطْوَلَ مِنْ الْمَرْبُوعِ وَ أَقْصَرَ مِنَ الْمُسَدَّبِ عَظِيمِ الْهَامَةِ (١) رَجُلَ الشَّعْرِ إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيْقَتُهُ (٢) فَرَقَ وَ إِذَا فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَهُ أَذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَرُهُ أَزْهَرَ اللَّوْنَ وَاسِعَ الْحَيِّينِ أَرْجَحَ الْحَوَاجِبِ (٣) سَوَاعِغٍ فِي غَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا لَهُ (٤) عَزَقٌ يُدِرُّهُ الْغَضَبُ أَفْنَى الْعَرَبِينَ لَهُ نُورٌ يَغْلُوهُ يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشْمٌ (٥) كَثَّ اللَّحْيَةِ سَيْهَلُ الْخَدَّيْنِ ضَلِيْعُ الْفَمِ أَشْنَبُ مُفْلَجِ الْأَسْنَانِ دَقِيْقَ الْمَسْرُوبِ كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيْدٌ دُمِيْهِ (٦) فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ بَادِنًا مُتَمَاسِكًا سَوَاءَ الْبُطْنِ وَ الصَّدْرِ (٧) بَعِيْدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ضَخْمَ الْكَرَادِيْسِ أَنْوَرَ الْمُتَجَرِّدِ مَوْضُولَ مَا بَيْنَ اللَّيْهِ وَ الشَّرِّهِ بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالْخَطِّ عَارِي الثَّدْيَيْنِ وَ الْبُطْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ أَشْعَرُ الذَّرَاعَيْنِ وَ الْمَنْكِبَيْنِ وَ أَعَالِي الصَّدْرِ طَوِيْلَ الزَّنْدَيْنِ رَحْبَ الرَّاحَةِ شَشْنَ الْكَفَّيْنِ وَ الْقَدَمَيْنِ سَائِلَ الْأَطْرَافِ سَبَطَ الْقَصَبِ خُمْصَانَ الْأَخْمَصَيْنِ مَسِيْحَ الْقَدَمَيْنِ يَثْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعًا يَخْطُو تَكْفُؤًا وَ يَمْشِي هُونًا ذَرِيْعَ الْمَشِيهِ (٨) إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ وَ إِذَا التَّفَّتِ التَّفَّتَ جَمِيْعًا خَافِضَ الطَّرْفِ نَظْرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلَ مِنْ نَظْرِهِ إِلَى السَّمَاءِ جُلُّ نَظْرِهِ الْمُلَاحَظَةُ يَدِرُّ (٩) مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ قَالَ قُلْتُ فَصِفْ لِي مَنْطِقَهُ فَقَالَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُوَاصِلَ (١٠) الْأَحْزَانِ دَائِمَ الْفِكْرِ

ص: ١٤٩

- ١- الهامه: الرأس.
- ٢- فى المكارم و نسخه من العيون: عقيصته.
- ٣- فى العيون: الحاجبين.
- ٤- المصادر خاليه عن كلمه (له).
- ٥- فى النهايه: فى صفته صلى الله عليه و آله يحسبه من لم يتأمله أشم، الشمم: ارتفاع قصبه الانف و استواء أعلاها و إشراف الارنبه قليلا، و منه قصيده كعب (شم العرائن أبطال لبوسهم) شم جمع أشم، و العرائن: الانوف، و هو كناية عن الرفعه و العلو و شرف الانفس.
- ٦- الدميه: الصورة المزينه فيها حمرة كالدّم.
- ٧- فى مكارم الأخلاق هنا زياده هى: عريض الصدر.
- ٨- فى المكارم: سريع المشيه.
- ٩- أى يسبق.
- ١٠- متواصل خ ل، أقول: هو الموجود فى المصادر.

لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ (١) يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ (٢) يَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ فَضْلًا لَا فُضُولَ فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ دَمِنًا لَيْسَ بِالْجَافِي وَلَا بِالْمَهِينِ تَعْظُمُ عِنْدَهُ النِّعْمَةُ وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَذُمُّ ذَوَاقًا (٣) وَلَا يَمْدَحُهُ وَلَا تُغْضِبُهُ الدُّنْيَا وَمَا كَانَ لَهَا فَإِذَا تُعْطِيَ الْحَقُّ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ وَلَمْ يَقُمْ لِعُضْبِهِ شَيْءٌ حَتَّى يُنْتَصِرَ لَهُ (٤) إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلْبُهَا وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا يَضْرِبُ (٥) بِرَاحَتِهِ الْيَمْنَى يَاطِنُ إِبْهَامَهُ الْيَسْرَى وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ (٦) حُرِلُ ضَمِّ حَكَمِهِ التَّبَسُّمُ يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ (٧) قَالَ الْحَسَنُ فَكَتَمْتُهَا (٨) الْحُسَيْنُ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتَهُ عَنْهُ وَوَجَدْتُهُ (٩) قَدْ سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَخْرَجِهِ وَمَجْلِسِهِ وَشَكْلِهِ فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئًا قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَدْخَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَأْذُونًا لَهُ فِي ذَلِكَ فَإِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جُزْأً دُخُولُهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جُزْءٌ لِلَّهِ وَجُزْءٌ لِأَهْلِهِ وَجُزْءٌ لِنَفْسِهِ ثُمَّ جُزْءٌ لِنَفْسِهِ مَأْذُونًا لَهُ بِالْخَاصَّةِ عَلَى الْعَامَّةِ وَلَا يَدْخِرُ (١٠) عَنْهُمْ مِنْهُ شَيْئًا وَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءٍ

ص: ١٥٠

- ١- في المكارم زاد: طويل السكوت. وفي المعاني هي موجوده قبل قوله: لا يتكلم.
- ٢- قال في النهايه بعد ذكر الحديث: الاشداق: جوانب الفم، و انما يكون ذلك لرحب شذقيه، و العرب تمتدح بذلك.
- ٣- في المكارم: و لا يذم ذواقا و اسقط قوله: غير أنه كان.
- ٤- زاد في المكارم: و لا يغضب لنفسه و لا ينتصر لها.
- ٥- في المعاني: فضرب، و في العيون: و إذا تحدث قارب يده اليمنى من اليسرى فضرب بابهامه اليمنى راحه اليسرى، و إذا غضب أعرض بوجهه. و في المكارم: و إذا تحدث أشار بها فضرب (فيضرب خ ل) براحتة اليمنى باطن إبهامه اليسرى.
- ٦- في المكارم: من طرفه.
- ٧- الغمام: السحاب، يقال: يفتتر عن مثل حب الغمام أى يكشف عن أسنان بيض كالبرد.
- ٨- في العيون: فكتمت هذا الخبر.
- ٩- في العيون و المعاني: فوجدته.
- ١٠- زاد في المكارم: أو قال: لا يدخر. الشك من ابى غسان.

الْأَمَّةِ إِشَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِإِذْنِهِ وَقَسَمُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ فَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَ مِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَ مِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ وَ يَشْغَلُهُمْ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَ الْأَمَّةُ مِنْ مَسْأَلَتِهِ عَنْهُمْ (١) وَ إِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي يَنْبَغِي (٢) وَ يَقُولُ لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ وَ أَبْلُغُونِي حَاجَةَ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِبْلَاحِ حَاجَتِهِ (٣) فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَانًا حَاجَةَ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِبْلَاحِهَا (٤) تَبَّتْ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَذْكُرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ وَ لَا يَقِيدُ (٥) مِنْ أَحَدٍ عَثْرَةَ يَدْخُلُونَ رُودًا وَ لَا يَفْتَرِقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ وَ يَخْرُجُونَ أَدْلَهُ فَسَأَلْتُهُ (٦) عَنْ مَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَيْفَ كَانَ يَضْمَعُ فِيهِ فَقَالَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (٧) يَخْزُنُ لِسَانَهُ إِلَّا عَمَّا يَعْنِيهِ وَ يُؤَلِّفُهُمْ وَ لَا يَنْفَرُهُمْ (٨) وَ يُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ وَ يُؤَلِّيه عَلَيْهِمْ وَ يُحَذِّرُ النَّاسَ (٩) وَ يَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مَنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِيَ عَنْ أَحَدٍ بَشْرَهُ وَ لَمَّا خُلِقَ وَ يَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ وَ يَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ (١٠) وَ يُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَ يُقْوِيهِ وَ يُقَبِّحُ الْقَبِيحَ وَ يُوهِنُهُ مُعْتَدِلَ الْأَمْرِ غَيْرَ مُخْتَلِفٍ لَمَّا يَغْفُلُ مَخَافَهُ أَنْ يَغْفُلُوا أَوْ يَمِيلُوا (١١) وَ لَمَّا يُقْصِرُ عَنِ الْحَقِّ وَ لَمَّا يَجُوزُهُ الَّذِينَ يُلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعْمَهُمْ نَصِيحَهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَ

ص: ١٥١

١- في العيون: و أصلح الأمة من مسألته عنهم. و مثله في المكارم الا في نسخه من مساءلته عنهم.

٢- في العيون و المكارم: ينبغي لهم.

٣- في المكارم: من لا يستطيع إبلاغ حاجته.

٤- في المكارم من لا يستطيع إبلاغها.

٥- و لا يقبل خ ل، و في المعاني: و لا يقبل (يقيد خ ل) من أحد عشره، و في العيون و المكارم: و لا يقبل من أحد غيره.

٦- في المعاني و المكارم: قال فسألته.

٧- في المصادر: كان رسول الله صلى الله عليه و آله.

٨- في المكارم: فيما يعينه، و يؤلفهم و لا يفرقهم، او قال: ينفرهم. (شك مالك).

٩- في المكارم: الفتن خ ل.

١٠- في العيون: عما الناس فيه.

١١- أن يملوا. قلت هو موجود في نسخه من المكارم. و بعده: لكل حال عند عتاد (عباد خ ل) و الظاهر أن هذه الجملة قد

سقطت عن العيون و المعاني لما يأتي بعد ذلك تفسيرها في كلام الصدوق.

أَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَهُ أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةً وَ مُوَازَرَةً قَالَ وَ سَأَلْتُهُ (١) عَنْ مَجْلِسِهِ فَقَالَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يَجْلِسُ وَ لَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرِ (٢) وَ لَا مَا يُوطِنُ الْأَمَاكِنَ (٣) وَ يَنْهَى عَنِ إِبْطَانِهَا وَ إِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهَى بِهِ الْمَجْلِسُ وَ يَأْمُرُ بِذَلِكَ وَ يُعْطَى كُلَّ جُلَيْسِيَّائِهِ نَصِيْبَهُ وَ لَا يَحْسِبُ أَحَدًا مِنْ جُلَيْسِيَّائِهِ أَنْ أَحَدًا (٤) أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ حَيَّ السَّهُ صَابِرُهُ (٥) حَيْثُ يَكُونُ هُوَ الْمُنْصَرَفَ عَنْهُ مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَزْجِعْ إِلَّا بِهَا (٦) أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ مِنْهُ خُلُقَهُ وَ صَارَ لَهُمْ أَبًا (٧) وَ صَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَ حَيَاءٍ وَ صِدْقٍ وَ أَمَانَةٍ لَا تُرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَ لَا تُؤْبَنُ (٨) فِيهِ الْحُرْمُ وَ لَا تُنْشَى فَلَتَاتُهُ مُتَعَادِلِينَ (٩) مُتَوَاصِلِينَ فِيهِ بِالتَّقْوَى مُتَوَاضِعِينَ يُوقِرُونَ الْكَبِيرَ وَ يَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ وَ يُؤَثِّرُونَ ذَا الْحَاجَةِ وَ يَحْفَظُونَ الْغَرِيبَ (١٠) فَقُلْتُ فَكَيْفَ كَانَتْ سَيْرَتُهُ فِي جُلْسَائِهِ فَقَالَ كَانَ دَائِمَ الْبُشْرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْنَ الْجَانِبِ لَيْسَ بِفِظٌّ وَ لَا صَخَابٌ وَ لَا فَحَاشٍ وَ لَا عَيَابٍ وَ لَا مِدَاحٍ يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي

ص: ١٥٢

- ١- في المصادر: فسألته.
- ٢- في المصادر: ذكر الله جل اسمه.
- ٣- أى لا يتخذ لنفسه مجلسا يعرف به.
- ٤- في العيون: كل واحد من جلسائه نصيبه حتى لا يحسب احد. و في المكارم: كل (من خ ل) جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جلسيه أن أحدا.
- ٥- في العيون: من جالسه أو نادمه لحاجه صابره. و مثله في المكارم الا أن فيه: قاومه.
- ٦- في العيون و المكارم: لم يرده الا بها.
- ٧- في المكارم: قد وسع الناس منه بسطه و خلقه (بسطة و خلقا)، فكان (و كان) لهم أباً. و في العيون: فصار لهم أباً رحيماً.
- ٨- في المكارم: توهن خ ل.
- ٩- في المكارم: متعادلون متفاضلون فيه بالتقوى متواضعون، يوقرون فيه الكبير، و يرحمون فيه الصغير أقول: قوله: فيه أى في مجلسه صلى الله عليه و آله.
- ١٠- في المكارم: و يحفظون، أو قال: يحوطنون (يحيطون خ ل) الغريب. (شك أبو غسان).

فَلَمَّا يُؤَيِّسُ مِنْهُ وَ لَمَّا يُخَيِّبُ فِيهِ مُؤْمَلِيهِ قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثِ الْمِرَاءِ وَالْإِكْتَارِ وَمِمَّا لَا يَعْنِيهِ وَ تَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثِ كَانٍ لَا يَدُمُّ أَحَدًا وَ لَمَّا يُعَيِّرُهُ وَ لَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ وَ لَا عَثْرَاتِهِ (١) وَ لَمَّا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا رَجَا (٢) ثَوَابَهُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلْسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ وَ إِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا وَ لَمَّا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ مَنْ تَكَلَّمَ أَنْصَبُوا لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ (٣) حَيْدِ بَيْتِهِمْ عِنْدَهُ حَدِيثٌ أُولَئِهِمْ (٤) يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَ يَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ وَ يَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي مَسْأَلَتِهِ وَ مَنْطِقِهِ حَتَّى إِنْ كَانَ أَصْحَابُهُ لَيَسْتَجْلِبُونَهُمْ وَ يَقُولُ إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ الْحَاجَةِ يَطْلُبُهَا فَارْزُدُوهُ (٥) وَ لَمَّا يَقِيلُ الشَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِيٍّ وَ لَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ كَلَامَهُ حَتَّى يَجُوزَ (٦) فَيَقْطَعَهُ بِنَهْيِ (٧) أَوْ قِيَامٍ قَالَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ سِيْكَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ كَانَ سُكُوتُهُ عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى الْحِلْمِ وَ الْحَيْدَرِ وَ التَّقْدِيرِ وَ التَّفْكِيرِ (٨) فَأَمَّا التَّقْدِيرُ فَنَفْيُ تَسْوِيَةِ النَّظَرِ وَ الْإِسْتِمَاعِ بَيْنَ النَّاسِ وَ أَمَّا تَفْكَرُهُ فَنَفْيُ مَا يَبْقَى وَ يَفْنَى وَ جَمْعُ لَهُ الْحِلْمُ فِي الصَّبْرِ فَكَانَ لَا يُغْضَبُ بِهِ شَيْءٌ وَ لَا يَسْتَفْزُهُ وَ جَمْعُ لَهُ الْحَذَرُ فِي أَرْبَعٍ (٩) أَخَذَهُ الْحَسَنَ لِيُقْتَدَى بِهِ وَ تَرَكَهُ الْقَبِيحَ لِيُنْتَهَى عَنْهُ وَ اجْتِهَادَهُ الرَّأْيَ فِي صَلَاحِ (١٠) أُمَّتِهِ وَ الْقِيَامِ فِيمَا جَمَعَ (١١) لَهُمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ (١٢).

ص: ١٥٣

- ١- في العيون و المعاني: عثراته و لا عورته.
- ٢- في العيون و المكارم: يرجو.
- ٣- في العيون: و إذا تكلم عنده أحد انصتوا له حتى يفرغ من حديثه.
- ٤- أولهم خ ل.
- ٥- فأوفدوه خ ل. و هو الموجود أيضا في نسخه من العيون.
- ٦- يجوزه خ ل.
- ٧- بانتهاء خ ل، أقول: يوجد ذلك في نسخه من المكارم، و فيه: كلام، بدل قيام.
- ٨- في المصادر: التفكير.
- ٩- في الحذر أربع خ ل.
- ١٠- في العيون: في اصلاح. و في المكارم: فيما أصلح.
- ١١- بما جمع.
- ١٢- عيون الأخبار: ١٧٦ - ١٧٨.

مع، معانى الأخبار الطالقاني عن القاسم بن بُنْدَارَ المَعْرُوفِ بِأَبِي صَالِحِ الحَدَّاءِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ عَنْ مَالِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّهْدِيُّ عَنْ جَمْعِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العَجَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ بِمَكَّةَ عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيُّ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: سَأَلْتُ خَالَي هُنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ وَكَانَ وَصَافًا عَنْ حَلِيهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ العَسْكَرِيُّ وَ سَأَقِ الإسْنَادَ الَّذِي مَضَى فِي ن (١) إِلَى قَوْلِهِ عَنْ حَلِيهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ قَالَ- وَ حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ البُرْزَارِ البُعْدَادِيِّ مَعَا عَنْ سُفْيَانَ بْنِ وَكِيعِ عَنْ جَمْعِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ خَالَي هُنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيُّ وَ كَانَ وَصَافًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهُ شَيْئًا لَعَلِّي أَتَعَلَّقُ بِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَخَمًا مُفَخَّمًا وَ سَأَقِ الحَدِيثِ إِلَى قَوْلِهِ مِثْلَ حَبِّ العَمَامِ ثُمَّ قَالَ إِلَى هَاهُنَا رَوَاهُ أَبُو القَاسِمِ بْنُ مَنِيعٍ- عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ البَاقِيَ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِلَى آخِرِهِ ثُمَّ قَالَ قَالَ الحَسَنُ فَكَنَّمَتَهَا الحُسَيْنَ وَ سَأَقِ الحَدِيثِ إِلَى آخِرِهِ كَمَا نَقَلْنَاهُ مِنْ ن ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى المُؤَدَّبُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الهَيْثَمِ (٢) قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّقْرِ الشُّكْرِيُّ أَبُو العَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعِ بْنِ الجُرَّاحِ قَالَ حَدَّثَنِي جَمْعِ بْنِ عُمَيْرِ العَجَلِيُّ إِمْلَاءً مِنْ كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ سَأَلْتُ خَالَي هُنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيُّ وَ كَانَ (٣) وَصَافًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهُ شَيْئًا لَعَلِّي أَتَعَلَّقُ بِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَخَمًا مُفَخَّمًا وَ ذَكَرَ الحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ (٤).

مكا، مكارم الأخلاق بروايه الحسن والحسين صلوات الله عليهما من كتاب محمد بن إبراهيم بن إسحاق

ص: ١٥٤

١- أى فى العيون.

٢- القاسم الأنبارى.

٣- قال: و كان خ ل.

٤- معانى الأخبار: ٢٨ - ٣٠.



الطَّالِقَانِي عَنْ ثِقَاتِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيَّ إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ (١).

قال الصدوق رحمه الله في مع (٢) سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر فقال قوله كان رسول الله فخما مفخما معناه كان عظيما معظما في الصدور والعيون و لم تكن (٣) خلقتة في جسمه الضخامة و كثره اللحم و قوله يتلألأ ووجهه تلالؤ القمر معناه ينير و يشرق كإشراق القمر و قوله أطول من المربوع و أقصر من المشذب المشذب (٤) عند العرب الطويل الذى ليس بكثير اللحم يقال جذع مشذب إذا طرحت عنه قشوره و ما يجرى مجراها و يقال لقشور الجذع التى (٥) تقشر عنه الشذب قال الشاعر فى صفة فرس:

أما إذا استقبلته فكأنه\*\*\*فى العين (للعين) جذع من أوال مشذب(٦)

\*\*\*

و قوله رجل الشعر معناه فى شعره تكسر و تعقف و يقال شعر رجل إذا كان كذلك فإذا كان الشعر لا تكسر فيه (٧) قيل شعر سبط و رسل و قوله إن انفرت عقيقته العقيقه الشعر المجتمع فى الرأس و عقيقه المولود الشعر الذى يكون على رأسه من الرحم و يقال لشعر المولود المتجدد بعد الشعر الأول الذى حلق عقيقه و يقال للذبيحه التى تذبح عن المولود عقيقه و فى الحديث كل مولود مرتين بعقيقته و عق النبى صلى الله عليه و آله عن نفسه بعد ما جاءته النبوه و عق عن الحسن و الحسين عليهما السلام كبشين.

و قوله أزهر اللون معناه نير اللون يقال أصفر يزهر إذا كان نيرا

ص: ١٥٥

١- مكارم الأخلاق: ٩- ١٤.

٢- أى فى المعانى.

٣- و لم يكن خ ل.

٤- فالمشذب.

٥- الذى خ ل.

٦- فى المصدر: شذب.

٧- فى المصدر: و إذا كان الشعر منبسطا لا تكسير فيه.

و السراج يزهر معناه نير (١) و قوله أزج الحواجب معناه طويل امتداد الحاجبين بوفور الشعر فيهما و جينه إلى الصدغين قال الشاعر:

إن ابتساما بالنقى الأفلج\*\*\* ونظرا في الحاجب المزجج

مثنه من الفعال الأعوج

\*\*\*

مثنه علامه و فى حديث النبى صلى الله عليه و آله إن فى طول صلاه الرجل و قصر خطبته (٢) مثنه من فقهه. (٣) و قوله أزج الحواجب (٤) و لم يقل الحاجبين فهو على لغه من يوقع الجمع على التشبيه و يحتج بقول الله جل ثناؤه وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ (٥) يريد لحكم داود و سليمان عليهما السلام و قال النبى صلى الله عليه و آله الاثنان و ما فوقهما جماعه و قال بعض العلماء يجوز أن يكون جمعا (٦) فقال أزج الحواجب على أن كل قطعه من الحاجب اسمها حاجب فأوقعت الحواجب على القطع المختلفه كما يقال للمرأة حسنه الأجساد و قد قال الأعشى:

و مثلك بيضاء ممكوره (٧)\*\*\* و صاك العبير بأجسادها

\*\*\*

صاك معناه لصق.

و قوله فى غير قرن معناه أن الحاجبين إذا كان بينهما انكشاف و ايضاض يقال لهما البلج و البلجه يقال حاجبه أبلج إذا كان كذلك و إذا اتصل الشعر فى وسط الحاجب فهو القرن.

ص: ١٥٦

١- ينير خ ل.

٢- خطبه خ ل.

٣- فى فقهه خ ل.

٤- فى المصدر: و انما جمع الحاجب فى قوله: أزج الحواجب.

٥- الأنبياء: ٧٨.

٦- هكذا فى نسخه المصنّف، و الصحيح كما فى غيرها و فى المصدر: جمعا.

٧- مكر الثوب: صبغه بالمكر أى المغره. و المغره: الطين الأحمر يصبغ به. و قال الزمخشريّ فى الاساس: و امرأه ممكوره الساقين: خدلتها. أقول: خدل الساق: كانت خدله أى ممتلئه ضخمه.

وقوله أقتنى العرنين القنا أن يكون في عظم الأنف احديداب في وسطه و العرنين الأنف و قوله كث اللحيه معناه أن لحيته قصيره كثيره الشعر فيها و قوله ضليح الفم معناه كبير الفم و لم تزل العرب تمدح بكبير الفم و تهجو بصغره قال الشاعر يهجو رجلا:

إن كان كدى و إقدامى لفى جرد\*\*\*بين العواسج أجنى حوله المصع

\*\*\*

معناه إن كان كدى و إقدامى لرجل فمه مثل فم الجرد فى الصغر و المصع ثمر العوسج و قال بعض الشعراء

لحا الله أفواه الدبا من قبيله.

فغيرهم بصغر الأفواه كما مدحوا (١) الخطباء بسعه الأشداق و إلى هذا المعنى يصرف قوله أيضا كان يفتتح الكلام و يختمه بأشداقه لأن الشدق جميل مستحسن عندهم يقال خطيب أهرت (٢) الشدقين و هريت الشدق و سمى عمرو بن سعيد الأشدق و قال الخنساء ترثى أخاها:

و أحيا من مخبأه حياء\*\*\*و أجرى من أبى ليث هزبر

هريت الشدق ريقال (٣) (ريبال) إذا\*\*\*ما عدا لم ينه عدوته بزجر

\*\*\*

و قال ابن مقبل هرت الشقاشق ظلامون للجزر.

و قوله الأشنب من صفه الفم قالوا إنه الذى لريقه عدوبه و برد و قالوا أيضا إن الشنب فى الفم تحدر (٤) و رقه و حده فى أطراف الأسنان و لا يكاد يكون هذا إلا مع الحدائه و الشباب قال الشاعر:

يا بأبى أنت و فوك الأشنب\*\*\*كأنما ذر عليه الزرنب

\*\*\*

ص: ١٥٧

١- فى المصدر: كما مدحوا بأشداقه، لان الأشداق جميل عندهم، كما مدحوا الخطباء بسعه الأشداق.

٢- الأهرت و الهريت: الواسع.

٣- هكذا فى نسخه المصنّف و غيرها و الصحيح كما فى المصدر: رثبال أو ريبال. أى الأسد.

٤- فى المصدر: تحدد. و لعله أصوب.

و قوله دقيق المسربه فالمسربه الشعر المستدق الممتد من اللبه إلى السره.

قال الحارث بن وعله الجومى: (١)

الآن لما ابيض مسربتى\*\*\* وعضضت من نابى على جذم

\*\*\*

و قوله كأن عنقه جيد دميّه فالدميه الصوره و جمعها دمي.

قال الشاعر:

أو دميّه صور محرابها\*\*\* أو دره سيقّت إلى تاجر

\*\*\*

و الجيد العنق و قوله بادن متماسك معناه تام خلق الأعضاء ليس بمسترخى اللحم و لا بكثيره و قوله سواء البطن و الصدر معناه أن بطنه ضامر و صدره عريض فمن هذه الجهه تساوى بطنه صدره و الكراديس رءوس العظام و قوله أنور المتجرد معناه نير الجسد الذى تجرد من الثياب و قوله طويل الزندان فى كل ذراع زندان و هما جانبا عظم الذراع فرأس الزند الذى يلى الإبهام يقال له الكوع و رأس الزند الذى يلى الخنصر يقال الكرسوع و قوله رحب الراحه معناه واسع الراحه كبيرها و العرب تمدح بكبير اليد و تهجو بصغرها قال الشاعر:

فناطوا من الكذاب كفا صغيره\*\*\* و ليس عليهم قتله بكبير

\*\*\*

ناطوا معناه علقوا و قالوا رحب الراحه أى كثير العطاء كما قالوا ضيق الباع فى الدم.

و قوله شثن الكفين معناه خشن الكفين و العرب تمدح الرجال بخشونه الكف و النساء بنعمه الكف (٢) و قوله سائل الأطراف أى تامها غير طويله و لا قصيره و قوله سبط القصب معناه ممتد القصب غير متعقده و القصب العظام الجوف (٣) التى فيها مخ نحو الساقين و الذراعين و قوله خمصان الأخمصين معناه أن أخمص رجله شديد الارتفاع من الأرض و الأخمص ما يرتفع (٤) عن الأرض من وسط باطن الرجل و أسفلها و إذا كان

ص: ١٥٨

١- الجرمى خ ل.

٢- فى المصدر: بنعومه الكف. و معناه لينه الكف.

٣- الحرف خ ل.

٤- في المصدر: ما ارتفع.

أسفل الرجل مستويا ليس فيها أخمص فصاحبه أرّح يقال رجل أرح إذا لم يكن لرجله أخمص و قوله مسيح القدمين معناه ليس بكثير اللحم فيهما و على ظاهرهما فلذلك ينبو الماء عنهما و قوله زال قلعا معناه متثبنا يخطو تكفؤا معناه خطاه كأنه يتكبر (١) فيها أو يتبختر لقله الاستعجال معها و لا تبختر فيها و لا خيلاء و قوله يمشى هونا معناه السكينه و الوقار و قوله ذريع المشيه معناه واسع المشيه من غير أن يظهر فيه استعجال و بدار يقال رجل ذريع فى مشيه و امرأه ذراع إذا كانت واسع اليدين بالغزل.

و قوله كأنما ينحط فى صلب الصبب الانحدار و قوله دمثا الدمث اللين الخلق فشبهه بالدمث من الرمل و هو اللين قال قيس بن الخطيم

يمشى كمشى الزهراء (٢) (الزهر) فى دمث\*\*\*الرملى إلى السهل دونه الجرف

\*\*\*

و المهين الحقير و قد رواه بعضهم المهين يعنى لا- يحتقر (٣) أصحابه و لا يذلهم تعظم عنده النعمه معناه من حسن خطابه أو معونته بما يقل من الشأن كان عنده عظيما و قوله فإذا تعوطى الحق معناه إذا تنول غضب لله تبارك و تعالى قال الأعشى:

تعاطى الضجيع إذا سامها\*\*\*بعيد الرقاد و عند الوسن

\*\*\*

معناه تناوله و قوله إذا غضب أعرض و أشاح قالوا فى أشاح جد فى الغضب و انكمش و قالوا جد و جزع (٤) و استعد لذلك قال الشاعر:

و إعطائى على العلات مالى\*\*\*فضربى (٥) هامه البطل المشيح

\*\*\*

و قوله يسوق أصحابه معناه يقدمهم بين يديه تواضعا و تكرمه لهم و من رواه يفوق أراد يفضلهم دينا و حلما و كرما و قوله يفتر عن مثل حب الغمام معناه يكشف شفقيه عن ثغر أبيض يشبه حب الغمام يقال قد فررت الفرس إذا كشفت عن أسنانه و فررت الرجل عما فى قلبه إذا كشفت عنه و قوله لكل حال عنده عتاد و العتاد

ص: ١٥٩

١- ينكسر خ ل.

٢- فى المصدر: الزهر.

٣- لا يحقر خ ل.

٤- خلافه جزع خ ل.

٥- و ضربى خ ل: و هو الموجود فى المصدر، و فيه: و أعطى لى بدل إعطائى

العهده يعنى أنه أعد للأمر أشكالها و نظائرها و من رواه و لا يقيد من أحد عشره بالدال أى من جنى (١) عليه جنايه اغتفرها و صفح عنها تصفحا و تكرما إذا كان تعطيلها لا يضيع من حقوق الله شيئا و لا يفسد متعبدا به و لا مفترضا و من رواه يقيل باللام ذهب إلى أنه صلى الله عليه و آله لا يضيع حقوق الناس التى يجب (٢) لبعضهم على بعض.

و قوله ثم يرد ذلك بالخاصه على العامه (٣) معناه أنه كان يعتمد فى هذه الحال على أن الخاصه يرفع إلى العامه علومه و آدابه و فوائده و فيه قول آخر فيرد ذلك بالخاصه على العامه أن يجعل (٤) المجلس للعامه بعد الخاصه فتتوب الباء عن من و على عن إلى لقيام بعض الصفات مقام بعض و قوله يدخلون روادا الرواد جمع رائد و هو الذى يتقدم القوم إلى المنزل يرتاد لهم الكلاء يعنى أنهم ينفعون بما يسمعون من النبى صلى الله عليه و آله من ورائهم كما ينفع الرائد من خلفه و قوله و لا- يفترون إلا عن ذواق معناه عن علوم يذوقون من حلاوتها ما يذاق من الطعام المشتهى و الأدله التى تدل الناس على أمور دينهم و قوله و لا تؤبن فيه الحرم أى لا تعاب أبنى الرجل فأنا آبن و المأبون المعيب و الأبنه العيب قال ابو الدرداء إن نؤبن بما ليس فينا فربما زكينا بما ليس عندنا و لعل ذا أن يكون بذلك معناه إن نعيب بما ليس فينا قال الأعشى:

سلاجم كالنخل ألبستها\*\*\*قضيب سراء قليل الأبن

\*\*\*

و قوله و لا تنتى فلتاته معناه من غلط فيه غلظه لم يشنع (٥) و لم يتحدث بها يقال نثوت الحديث أنثوه نثوا إذا حدثت به و قوله إذا تكلم أطرق جلساؤه كأن على رءوسهم الطير معناه أنهم كانوا لإجلالهم نبيهم صلى الله عليه و آله لا- يتحركون فكانت صفتهم صفه من على رأسه طائر يريد أن يصيده فهو يخاف إن تحرك طيران الطائر و ذهابه و فيه قول آخر إنهم كانوا يسكنون و لا يتحركون حتى يصيروا بذلك عند الطائر

ص: ١٦٠

١- فى المصدر: قال: أى من جنى.

٢- فى المصدر: تجب.

٣- فى مكارم الأخلاق: ثم يرد ذلك على العامه و الخاصه.

٤- أى يجعل خ ل.

٥- لم تشع خ ل.



كالجدران و الأبنيه التي لا يخاف الطير وقوعا عليها قال الشاعر:

إذا حلت بيوتهم (١) عكاظا\*\*\*حسبت على رءوسهم الغرابا

\*\*\*

معناه لسكونهم تسقط الغربان على رءوسهم و خص بالغراب لأنه من أشد الطير حذرا و قوله و لا يقبل الثناء إلا من مكافئ معناه من صح عنده إسلامه حسن موقع ثنائه عليه عنده و من استشعر منه نفاقا و ضعفا في ديانته ألقى ثناءه عليه و لم يحفل به (٢) و قوله إذا جاءكم طالب الحاجه يطلبها فارفدوه معناه فأعينوه و أسعفوه على طلبته يقال رفدت الرجل رفدا بفتح الراء في المصدر و الرفد بكسر الراء الاسم يعنى به الهبه و العطيه تم الخبر بتفسيره و الحمد لله كثيرا. (٣)

بيان: أقول هذا الخبر من الأخبار المشهوره روته العامه في أكثر كتبهم قوله فحما مفخما قال الجزرى و غيره أى عظيما معظما في الصدور و العيون و لم تكن خلقتها في جسمه الضخامه و قيل الفخامه فى وجهه نبه (٤) و امتلاؤه مع الجمال و المهابه و المربع الذى ليس بالطويل و لا- بالقصير و قالوا المشذب هو الطويل البائن الطول مع نقص فى لحمه و أصله من النخلة الطويله التى شذب عنها جريدها أى قطع و فرق و أوال كسحاب جزيره بالبحرين قوله رجل الشعر أى لم يكن شديد الجعوده و لا شديد السبوطه بل بينهما قوله إن انفرقت عقيقته قال الحسين بن مسعود الفراء فى شرح السنه العقيقه اسم لشعر على المولود حين يولد سمي عقيقه لأنه يحلق و أصل العقّ الشقّ و القطع و منه قيل للذبيحه عند الولاده عقيقه لأنه يشق حلقومها ثم قيل للشعر الذى ينبت بعد ذلك عقيقه أيضا على الاستعاره و ذلك معناه ها هنا يقول إن انفرق شعر رأسه من ذات نفسه فرقه فى مفرقه و إن لم ينفرق تركه وفره واحده على حالها يقال فرقت الشعر أفرقه فرقا و قيل العقيقه اسم الشعر قبل أن يحلق فإذا حلق ثم نبت

ص: ١٦١

١- سوقهم خ ل.

٢- أى لم يبال به و لم يهتم له.

٣- معانى الأخبار: ٣٠- ٣٢.

٤- النبيل: الجسيم. ذو النجابه و الفضل.

زال عنه اسم العقيقه سمي شعره عقيقه إذ لم ينقل أنه حلق في صباه و يروى عقيصته و هي الشعر المعقوص و هو نحو من المصفور (١) و الوفرة إلى شحمه الأذن و الجمه إلى المنكب و اللمه التي المت بالمنكب.

و قال الكازروني في المنتقى العقيصه هي الشعر المجموع المصفور كأنه يريد إن انفرد شعره بعد ما جمعه و عقصه فرق شعره و تركه كل شىء منه في منبته و إلا- يبقى (يبقى) معقوصا كان موضعه الذى يجمعه فيه حذاء أذنيه و يرسله هناك و قال بعض علمائنا هذا فى أول الإسلام يفعله كفعل أهل الكتاب ثم فرق بعد و هذا الفرق هو الذى يعد فى الخصال العشر من الفطره و روى بعضهم عقيقته و هو تصحيف انتهى. (٢) و قال الزمخشري العقيقه الشعر الذى يولد به و كان تركها عندهم عيبا و لؤما و بنو هاشم أكرم و محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله أكرم عليهم من أن يتركوه غير معقوق عنه و لكن هنذا (٣) سمي شعره عقيقه لأنه منها و نباته من أصولها كما سمت العرب أشياء كثيرة بأسمى ما هي منه و من سببه و انفرد مطاوع فرق أى كان لا ينفرد شعره إلا أن ينفرد هو و كان هذا فى صدر الإسلام و يروى أنه إذا كان أمر لم يؤمر فيه بشىء يفعله المشركون و أهل الكتاب أخذ فيه بفعل أهل الكتاب فسدل ناصيته ما شاء الله ثم فرق بعد ذلك وفره قوله وفره أى أعفاه عن الفرق يعنى أن شعره إذا ترك فرقه لم يجاوز شحمه أذنيه و إذا فرقه تجاوزها انتهى و قال الجزرى الأزهر الأبيض المستنير و قال الزجاج تقويس فى الحاجب مع طول فى طرفه و امتداده و قال القرن بالتحريك التقاء الحاجبين و هذا خلاف ما روت أم معبد فى صفته صلى الله عليه و آله أزج أقرن أى مقرون الحاجبين و الأول الصحيح فى صفته و سوابغ حال من المجرور و هو الحواجب أى أنها رقت فى حال سبوغها و وضع الحواجب موضع الحاجبين لأن التثنيه جمع و قال فى قوله يدره الغضب أى يمتلىء دما إذا غضب

ص: ١٦٢

١- ضفر الشعر: نسج بعضه على بعض عرضا.

٢- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه.

٣- أى هند ابن أبى هاله الراوى للحديث.

كما يمتلئ الضرع لبنا إذا در.

و قال الزمخشري يدره الغضب أى يحركه من أدت المرأة المغزل إذا فتلتته فتلا شديدا قوله ممكوره أى مطويه الخلق.

قوله أقتى العرنين قال الجزرى العرنين بالكسر الأنف و قيل رأسه و القنا فى الأنف طوله و دقه أرنبته مع حذب فى وسطه و الشمم ارتفاع قصبه الأنف و استواء أعلاها و إشراف الأرنبه قليلا.

أقول: أى القنا الذى كان فيه لم يكن فاحشا مفرطا بل كان لا يعلم إلا بعد التأمل قوله كث اللحية قالوا الكثائه فى اللحية أن تكون غير رقيقه و لا- طويله و فيها كثافه (١) يقال رجل كث اللحية بالفتح قوله سهل الخدين قال الجزرى أى سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين.

و قال الكازرونى يجوز أن يريد به ليس فى خديه نتو لأن السهل ضد الحزن و ذكر بعضهم أنه يريد أسيل الخدين لم يكثر لحمه و لم تغلظ جلده. (٢) قوله ضليح الفم قال الجزرى أى عظيمه و قيل واسع و العرب تحمد عظم الفم و تدم صغره انتهى.

و قيل أراد بالفم الأسنان فقد يكنى بالفم عنها أى كان تام الأسنان شديدها فى تراصف و لا يخفى بعده و الجرد نوع من الفأر و يقال لحاه الله أى قبحه و لعنه و الدبى بتخفيف الباء الجراد قبل أن يطير و الشدق بالكسر جانب الفم و الشدق بالتحريك سعه الشدق و الهرت الواسع الشدين قوله و أحيا أى أكثر حياء و المخبأه المرأة المستوره و الريقال فيعال من أرقل إذا أسرع و الشقشقه بالكسر شىء كالريه يخرجها البعير من فيه إذا هاج و إذا قالوا للخطيب ذو شقشقه فإنما يشبه بالفحل ذكره الجوهري و قال ظلمت البعير إذا نحرته من غير داء قال ابن مقبل:

عاد الأذله فى دار و كان بها\*\*\*هت الشقاشق ظلامون للجزر

\*\*\*

ص: ١٦٣

١- كثف: غلظ و كثر و التف.

٢- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه.

وقال الزرنب ضرب من النبات طيب الرائحة ثم ذكر البيت وقال الجزرى الشنب البياض و البريق التحديد فى الأسنان و قال الفلج فرجه ما بين الثنايا و الرباعيات و قال الجوهري الجذم بالكسر أصل الشىء و قد يفتح و قال و عضضت من نابى على جذم قوله جيد دمية قال الجزرى الدمية الصورة المصوره و جمعها دمي لأنها يتنوق فى صنعتها و يبالغ فى تحسينها انتهى.

قوله معتدل الخلق أى كل شىء من بدنه يليق بما لديه فى الحسن و التمام قوله بادنا قال الجزرى البادن الضخم فلما قال بادنا أردفه بقوله متماسكا و هو الذى يمسك بعض أعضائه بعضها فهو معتدل الخلق و قال سواء البطن و الصدر أى هما متساويان لا ينبو أحدهما عن الآخر.

و قال الزمخشري يعنى أن بطنه غير مستفيض فهو مساو لصدره و صدره عريض فهو مساو لبطنه و قال الجزرى الكراديس هو رءوس العظام واحدها كردوس و قيل هى ملتقى كل عظيمين ضخمين كالركبتين و المرفقين و المنكبين أراد أنه ضخيم الأعضاء قوله أنور المتجرد قال الجزرى أى ما جرد عنه الثياب من جسده و كشف يريد أنه كان مشرق الجسد.

و قال الكازرونى المتجرد الموضع الذى يستتر بالثياب فيتجرد عنها فى بعض الأحيان يصفها بشده البياض و قد ورد فى حديث آخر أنه كان أسمر و فى حديث آخر أنه كان أبيض مشربا و فى هذا الحديث أنه كان أزهر اللون و وجه الجمع بينها أن السمره كانت فيما يبرز للشمس من بدنه و البياض فيما وراء الثياب و قوله أزهر يحمل على إشراق اللون لا على البياض و قيل إن المشرب إذا أشبع حكى سمرا فإذا ليس بينهما اختلاف و فى حديث آخر لم يكن بالأبيض الأمهق و هو الذى يشبه بياض الجص و الأنور وضع موضع النير كقوله تعالى وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ (١) و كقولهم الله أكبر (٢) و قال اللبب بالفتح و تشديد الباء المنحر و عارى الثديين أى لم يكن عليهما شعر

ص: ١٦٤

١- الروم: ٢٧.

٢- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه.

وقيل أراد لم يكن عليهما لحم فإنه قد جاء في صفته أشعر الذراعين و المنكبين و أعلى الصدر انتهى.

و لا يخفى بعد الأخير و عدم الحاجة إليه لعدم التنافى.

قوله رحب الراحه قال الكازرونى يكون به عن السخاء و الكرم و يستدلون بهذه الخلقه على الكرم. (١) قوله فناطقوا من الكذاب قال الزمخشري قاله الأخطل فى صلب المختار بن أبى عبيد.

قوله شثن الكفين و القدمين قال الجزرى أى أنهما يميلان إلى الغلظ و القصر و قيل هو الذى فى أنامله غلظ بلا قصر و يحمد ذلك فى الرجال لأنه أشد لقبضهم و يذم فى النساء.

و قال الصاحب ابن عباد فى المحيط الشتون اللينه من الثياب الواحد شثن و روى فى الحديث فى صفه النبى صلى الله عليه و آله أنه كان شثن الكف بالثناء و من رواه بالثناء فقد صحف انتهى و هو غريب.

قوله سائل الأطراف قال الزمخشري أى لم تكن متعقده و قال الجزرى أى ممتدها و رواه بعضهم بالنون بمعناه كجبريل و جبرين قوله سبط القصب قال الجزرى السبط بسكون الباء و كسرهما الممتد الذى ليس فيه تعقد و لا نتو و القصب يريد بها ساعديه و ساقيه و قال الأخمص من القدم الموضع الذى لا يلصق بالأرض منها عند الوطاء و الخمصان المبالغ منه أى إن ذلك الموضع من أسفل قدمه شديد التجافى عن الأرض و سئل ابن الأعرابى عنه فقال إذا كان خمص الأخمص بقدر لم يرتفع جدا و لم يستو أسفل القدم فهو أحسن ما يكون و إذا استوى و ارتفع جدا فهو ذم فيكون المعنى أن أخمصه معتدل الخمص بخلاف الأول.

و قال الجوهري رجل أرح أى لا أخمص لقدميه كأرجل الزنج قوله مسيح القدمين أى ملساوان لئتان ليس فيهما تكسر و لا شقاق فإذا أصابهما الماء نبأ عنهما

ص: ١٦٥

١-المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه.

أى يسيل و يمر سريعا لملاستهما.

و قال الجزرى فى صفته صلى الله عليه و آله إذا مشى تقلع أراد قوه مشيه كأنه يرفع رجله من الأرض رفعا قويا لا كمن يمشى اختيالا- و تقارب خطاه فإن ذلك من مشى النساء و يوصفن به و فى حديث أبى هاله إذا زال زال قلعا يروى بالفتح و الضم فبالفتح هو مصدر بمعنى الفاعل أى يزول قالعا لرجله من الأرض و هو بالضم إما مصدر أو اسم و هو بمعنى الفتح و قال الهروى قرأت هذا الحرف فى كتاب غريب الحديث لابن الأنبارى قلعا بفتح القاف و كسر اللام و كذلك قرأته بخط الأزهرى و هو كما جاء فى حديث آخر كأنما ينحط من صيب و الانحدار من الصيب و التقلع من الأرض قريب بعضه من بعض أراد أنه يستعمل الثبث و لا يبين منه فى هذه الحال استعجال و مبادره شديده و قال فى صفه مشيه صلى الله عليه و آله كان إذا مشى تكفى تكفيا أى تمايل إلى قدام هكذا روى غير مهموز و الأصل الهمز و بعضهم يرويه مهموزا لأن مصدر تفعل من الصحيح كتقدم تقدما و تكفأ تكفؤا و الهمزه حرف صحيح فأما إذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه نحو تخفى تخفيا فإذا خفت الهمزه التحقت بالمعتل فصار تكفيا بالكسر.

و قال الكازرونى أى يثبث فى مشيته حتى كأنه يميل كما يميل الغصن إذا هبت به الريح أو السفينه. (١) و قال الجزرى الهون الرفق و اللين و الثبث و قال ذريع المشى أى واسع الخطو.

و قال الكازرونى الذريع السريع و ربما يظن هذا اللفظ ضد الأول و لا تضاد فيه لأن معناه أنه كان صلى الله عليه و آله مع تثبته فى المشى يتابع بين الخطوات و يسبق غيره كما ورد فى حديث آخر أنه كان يمشى على هينه و أصحابه يسرعون فى المشى فلا يدركونه أو ما هذا معناه و يجوز أن يريد به نفى التبخر فى مشيه. (٢) و قال القاضى فى الشفاء التقلع رفع الرجل بقوه و التكفؤ الميل إلى سنن المشى و قصده و الهون الرفق و الوقار و الذريع الواسع الخطو أى أن مشيه كان يرفع فيه

ص: ١٦٦

١- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه.

٢- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه.

رجليه بسرعه و يمد خطوه خلاف مشيه المختال و يقصد سمتة (١) و كل ذلك برفق و تثبت دون عجله كما قال كأنما ينحط من صيب. (٢) و قال الجزرى الصيب ما انحدر من الأرض.

قوله و إذا التفت التفت جميعا قال الجزرى أراد أنه لا يسارق النظر و قيل أراد لا يلوى عنقه يمنه و يسره إذا نظر إلى الشىء و إنما يفعل ذلك الطائش الخفيف و لكن كان يقبل جميعا و يدبر جميعا قوله جل نظره الملاحظه قال الجزرى هي مفاعله من اللحظ و هو النظر بشق العين الذى يلي الصدغ و أما الذى يلي الأنف فالموق و الماق.

أقول: و فى الفائق و غيره من كتبهم بعد ذلك يسوق أصحابه (٣) و قالوا فى تفسيره أى يقدمهم أمامه و يمشى خلفهم تواضعا و لا يدع أحدا يمشى خلفه قال بعضهم و فى حديث آخر أنه كان يقول اتركوا خلف ظهري للملائكة قوله ليست له راحه أى فراغ من الفكر و العمل قوله بأشداقه قال الجزرى الأشداق جوانب الفم و إنما يكون ذلك لرحب شذقيه و العرب تمتدح بذلك انتهى. و قيل أى كان لا يتشدد فى الكلام بأن يفتح فاه كله قوله بجوامع الكلم قال الجزرى أى أنه كان كثير المعانى قليل الألفاظ قوله فصلا أى بينا ظاهرا يفصل بين الحق و الباطل و قيل أى الحكم الذى لا يعاب قائله قوله دمنا قال الجزرى أراد أنه كان لين الخلق فى سهوله و أصله من الدمث و هو الأرض السهله الرخوه و الرمل الذى ليس بمتلبد قوله ليس بالجافى قال أى ليس بالغليظ الخلقه و الطبع أو ليس بالذى يجفو أصحابه و المهين يروى بضم الميم و فتحها فالضم على الفاعل من أهان أى لا يهين من صحبه و الفتح على المفعول من المهانه الحقاره و هو مهين أى حقير قوله تعظم عنده النعمه فى الفائق يعظم النعمه و قال أى لا يستصغر شيئا أوتيه و إن كان صغيرا و قال الذواق اسم ما يذاق أى لا يصف الطعام بطيب و لا

ص: ١٦٧

١- السمت: الطريق و المحجه.

٢- شرح الشفاء ١: ٣٥٦ و ٣٥٧.

٣- يوجد أيضا فى المكارم.

بشاعه (١) و قال الجزرى الذواق المأكول و المشروب فعال بمعنى مفعول من الذوق و يقع على المصدر و الاسم.

قوله فإذا تعوطى الحق قال الجزرى أى أنه كان من أحسن الناس خلقا مع أصحابه ما لم ير حقا يتعرض له بإهمال أو إبطال أو إفساد فإذا رأى ذلك تنمر (٢) و تغير حتى أنكره من عرفه كل ذلك لنصره الحق و التعاطى التناول و الجرأه على الشىء من عطا الشىء يعطوه إذا أخذه و تناوله.

أقول: و فى أكثر رواياتهم بعد قوله حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه و لا ينتصر لها.

قوله يضرب براحته اليمنى فى بعض رواياتهم بباطن راحته اليمنى.

و قال الكازرونى اتصل بها تفسيره فيضرب بباطن راحته أى يشير بكفه إلى حديثه. (٣) و روى القاضى فى الشفاء هكذا و إذا تحدث اتصل بها فضرب بإبهامه اليمنى راحه اليسرى. (٤) قوله و أشاح قال الزمخشري أى و جدّ فى الإعراض و بالغ.

و قال الجزرى فيه أنه ذكر النار ثم أعرض و أشاح المشيح الحذر و الجاد فى الأمر و قيل المقبل إليك المانع لما وراء ظهره فيجوز أن يكون أشاح أحد هذه المعانى أى حذر النار كأنه ينظر إليها أو جدّ على الإيضاء باتقائها أو أقبل إليك فى خطابه و منه فى صفته إذا غضب أعرض و أشاح قوله غض طرفه أى كسره و أطرق و لم يفتح عينه و إنما كان يفعل ذلك ليكون أبعد من الأشر و المرح.

قوله جل ضحكته بالضم أى معظمه قوله و يفتقر عن مثل حب الغمام أى

ص: ١٦٨

١- بشع: عكس حسن و طاب.

٢- أى غضب و ساء خلقه.

٣- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه.

٤- شرح الشفاء ١: ٣٤٢.



يتيسم و يكثر حتى تبدو أسنانه من غير قهقهه و هو من فررت الدابه أفرها فرا إذا كشفت شفتها لتعرف سنها و افتر يفتر افتعل منه و أراد بحب الغمام البرد قوله عليه السلام و شكله قال الجزرى أى عن مذهبه و قصده و قيل عما يشاكل أفعاله و الشكل بالكسر الدل (١) و بالفتح المثل و المذهب.

و قال الكازرونى الشكل بالفتح النحو و السيره. (٢) قوله بالخاصه قال الجزرى و غيره أراد أن العامه كانت لا تصل إليه فى هذا الوقت فكانت الخاصه تخبر العامه بما سمعت منه فكأنه أوصل الفوائد إلى العامه بالخاصه و قيل إن الباء بمعنى من أى يجعل وقت العامه بعد وقت الخاصه و بدلا منهم قوله و قسمه معطوف على الإيثار قوله روادا قال الجزرى أى طالبين العلم ملتصقين الحكم من عنده و يخرجون أدله هداة للناس و الرواد جمع رائد و هو الذى يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء و مساقط الغيث.

أقول: و منهم من قرأ أدله بالذال المعجمه أى يخرجون متعظين بما وعظوا متواضعين من قوله أَدِلَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٣) و هو تصحيف قوله إلا عن ذواق قال الجزرى ضرب الذواق مثلا لما ينالون عنده من الخير أى لا يتفرقون إلا عن علم و أدب يتعلمونه يقوم لأنفسهم مقام الطعام و الشراب لأجسادهم.

و قال القاضى و يشبه أن يكون على ظاهره (٤) أى فى الغالب و الأكثر قوله يحذر الناس بالتخفيف فقوله و يحترس منهم عطف تفسير له و منهم من قرأ على بناء التفعيل إيثارا للتأسيس على التأكيد أى كان يحذر الناس بعضهم من بعض و يأمرهم بالحزم و يحذر هو أيضا منهم و الأول أظهر قوله لا يوطن الأماكن أى لا يتخذ لنفسه مجلسا يعرف به فلا يجلس إلا فيه و قد فسره بما بعده قوله من جالسه فى بعض رواياتهم

ص: ١٦٩

١- الدل: حاله السكينه و حسن السيره.

٢- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

٣- المائده: ٥٤.

٤- شرح الشفاء ١: ٣٥٧.

بعد ذلك أو قاومه أى قام معه قوله و لا تؤبن فيه الحرم قال الجزرى أى لا يذكرن بقييح كان يسان مجلسه عن رفث القول يقال أبت الرجل أبنة إذا رميته بخله (١) سوء فهو مأبون و هو مأخوذ من الأبن و هو العُقد تكون فى القسى يفسدها و تعاب بها قوله سلاجم جمع سلجم و هى الطويل و السراء بالفتح ممدودا شجر يتخذ منه القسى و قال الجوهرى الأبنه بالضم العقده فى العود و منه قول الأعشى قضيب سراء كثير الأبن قوله لا- تنشى فلتاته قال الجزرى أى لا تذاغ يقال نثوت الحديث أنثوه نشوا و النشاء فى الكلام يطلق على القبيح و الحسن يقال ما أقبح نثاه و ما أحسنه و الفلتات جمع فلتة و هى الزلة أراد أنه لم يكن لمجلسه فلتات فتشى.

أقول: الضمير فى فلتاته راجع إلى المجلس.

قوله متواصلين فيه بالتقوى فى بعض رواياتهم يتواصلون فيه بالتقوى و فى بعضها يتعاطفون بالتقوى و الفظ السيئ الخلق و الصخب بالصاد و السين الضججه و اضطراب الأصوات للخصام قوله كأنما على رءوسهم الطير قال الجزرى وصفهم بالسكون و الوقار و أنهم لم يكن فيهم طيش و لا- خفه لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شىء ساكن و قال الفيروز آبادى كأن على رءوسهم الطير أى ساكنون هيبه و أصله أن الغراب يقع على رأس البعير فيلقط منه القراد (٢) فلا- يتحرك البعير لثلا ينفر عنه الغراب قوله لا يتنازعون عنده الحديث أى إذا تكلم أحد منهم أمسكوا حتى يفرغ ثم يتكلم الآخر فما بعده تفسيره قوله حديثهم عنده حديث أولاهم (٣) و فى بعض النسخ أولهم بالإفراد و لعله تأكيد للسابق أى لا يتكلم إلا من سبق بالكلام قوله على الجفوه أى غلظته و بعده من الآداب قوله ليستجلبونهم أى يجيئون معهم بالغرباء إلى مجلسه من كثره احتمالاه عنهم و صبره على ما يكون منهم فى سؤالهم إياه و غير ذلك

ص: ١٧٠

١- الخله بفتح الخاء و ضمها: الخصلة.

٢- القرد و القراد: دويبه تتعلق بالبعير و نحوه، و هى كالقمل للإنسان.

٣- الظاهر مما بعده أنه مصحف أولهم.

و الصحابه كانوا لا يجترءون على مثل ذلك و قال الجزرى رفته أرفده إذا أعتته.

أقول: و فى بعض رواياتهم فأرشدوه و الأظهر أنه هنا فأوفدوه بالواو قوله إلا من مكافئ قال الجزرى قال القتيبي معناه إذا أنعم على رجل نعمه فكافأه بالثناء عليه قبل ثنائه و إذا أثنى قبل أن ينعم عليه لم يقبله و قال ابن الأنبارى هذا غلط إذ كان أحد لا ينفك من إنعام النبى صلى الله عليه و آله لأن الله بعثه رحمه للناس كافة فلا يخرج منها مكافئ و لا غير مكافئ و الثناء عليه فرض لا يتم الإسلام إلا به و إنما المعنى أنه لا يقبل الثناء عليه إلا من رجل يعرف حقيقه إسلامه و لا يدخل عنده فى جملة المنافقين الذين يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم و قال الأزهرى فيه قول ثالث إلا من مكافئ أى مقارب غير مجاوز حد مثله و لا مقصر عما رفعه الله إليه.

قوله حتى يجوزه أى يتجاوز عن ذلك الكلام و يتمه و يريد إنشاء كلام آخر فيقطعه النبى صلى الله عليه و آله بنهى أو قيام و فى بعض النسخ و رواياتهم بانتهاء فيحتمل أن يكون المعنى فيقطع السائل بانتهاء أو قيام و ليس فى أكثر النسخ الضمير فى يجوزه فيحتمل أن يكون بالراء المهملة أى إلا أن يجور و يتكلم بباطل كفحش أو غيبه فيقطعه صلى الله عليه و آله بنهى أو بقيام.

ثم اعلم أن الصدوق رحمه الله ذكر فى الشرح فقرتين لم يذكرهما فى الرواية (1) إذا الشرح شرح روايه أخرى فذكره و لم يبال بعدم موافقته لما ذكره من الرواية إحداهما قوله يسوق أصحابه و قد مرت الإشارة إليها و إلى موضعها و الأخرى قوله لكل حال عنده عتاد قبل قوله لا- يقصر عن الحق و قال الجزرى فى بيانه أى ما يصلح لكل ما يقع من الأمور و إنما وصف الحسن عليه السلام هنداً بأنه خاله لأن أبا هاله كان زوج خديجه رضى الله عنها قبل النبى صلى الله عليه و آله فولدت له هنداً و هاله كما سيأتى فى أحوال خديجه رضى الله عنها.

ص: ١٧١

١- يحتمل اسقاطهما عن قلم النساخ.

«٥-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١).»

«٦-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام لَمْ يَمْضِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي طَرِيقٍ فَيَتَّبِعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ مِنْ طِيبِ عَرَقِهِ وَ لَمْ يَكُنْ يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ (٢).»

«٧-ير، بصائر الدرجات الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ تَنَامُ عُيُونُنَا وَ لَا تَنَامُ قُلُوبُنَا وَ نَرَى مِنْ خَلْفِنَا كَمَا نَرَى مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا (٣).»

«٨-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ صَيْفُوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: طَلَبَ أَبُو ذَرٍّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ فِي حَائِطٍ كَذَا وَ كَذَا فَامْضُ يَطْلُبُهُ فَدَخَلَ إِلَى الْحَائِطِ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَائِمٌ فَأَخَذَ عَسِيياً يَابِساً وَ كَسَّرَهُ لِيَسْتَبْرِيَّ بِهِ نَوْمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَفَتَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَيْنَهُ وَ قَالَ أَ تَخْدَعُنِي عَنْ نَفْسِي يَا أَبَا ذَرٍّ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّي أَرَاكُمْ فِي مَنَامِي كَمَا أَرَاكُمْ فِي يَقْظَتِي (٤).»

بيان: قال الفيروزآبادي العسيب جريده من النخل مستقيمه رقيقه يكشط خوصها و الذي لم ينبت عليه الخوص من السعف انتهى و الاستبراء كناية عن الامتحان أى فعل ذلك ليستعلم أنه صلى الله عليه و آله نائم أم لا أو ليعلم أنه يعلم فى منامه ما يقع عنده أم لا قوله صلى الله عليه و آله أ تخدعنى عن نفسى أى أ تمكر بى فى أمر نفسى و تدعى أنك تؤمن بى و تفعل ما ينافى ذلك فإن فعلك يدل على أنك تحسب أنى لا- أرى فى منامى ما أرى فى يقظتى أو المعنى أ تخفينى عن نفسى أى تحسبنى غافلا عما يفعل بى و عندى و على أى حال لا يخلو من تكلف فإن الشائع فى هذا الكلام أنه يستعمل فيمن يريد أن يغوى أحدا و يضلّه عن الحق و يوقعه فيما يضر بنفسه فيمكن أن يكون عبر عن الشىء بلازمه أى فعلك هذا يستلزم أن يمكن لأحد أن يخدعنى و يوقعنى فيما يضر بنفسى.

ص: ١٧٢

١- عيون أخبار الرضا: ٢٢٢.

٢- قصص الأنبياء: مخطوط.

٣- بصائر الدرجات: ١٢٥.

٤- بصائر الدرجات: ١٢٥.

«٩»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ طَلَبَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَائِطٍ كَذَا وَكَذَا فَتَوَجَّهَ فِي طَلَبِهِ فَوَجَدَهُ نَائِمًا فَأَعْظَمَهُ أَنْ يُتَبَّهَهُ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَبْرِيَّ نَوْمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ فَسَمِعَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَخْدَعُنِي أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي أَرَى أَعْمَالَكُمْ فِي مَنَامِي كَمَا أَرَاكُمْ فِي يَقْظَتِي إِنَّ عَيْنِي تَنَامُ وَقَلْبِي لَا يَنَامُ (٢).

يج، الخرائج و الجرائح مرسلا مثله.

«١٠»-ير، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرَاكُمْ مِنْ خَلْفِي كَمَا أَرَاكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ لَتَقِيمَنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ (٣).

ير، بصائر الدرجات أيوب بن نوح عن ابن المغيرة عن علا (علاء) عن محمد مثله (٤).

«١١»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٥).

«١٢»-ير، بصائر الدرجات الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عُيَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ كَاتِبِ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِي عَتَّابٍ زِيَادٍ مَوْلَى آلِ دَعُوشٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٦).

ص: ١٧٣

١- فيه حذف يعلم من الحديث السابق.

٢- بصائر الدرجات: ١٢٥.

٣- بصائر الدرجات: ١٢٤، صدر الحديث هكذا: قال: قلت له: إنا نصلى في مسجد لنا فربما كان الصف امام و فيه انقطاع، فأمشى إليه بجانبى حتى اقيمه؟ قال: نعم، كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أراكم من خلفي إه.

٤- بصائر الدرجات: ١٢٤، و للحديث أيضا صدر يوافق معنى ما تقدم.

٥- بصائر الدرجات: ١٢٤، و الحديث فيه هكذا: قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أقيموا صفوفكم فاني أراكم من خلفي كما أراكم بين يدي، و لا تختلفوا فخالف الله بين قلوبكم.

٦- بصائر الدرجات: ١٢٤، و الحديث في هكذا: قال: سمعت يقول: أقيموا صفوفكم إذا رأيتم خلال و لا عليكم، أن تأخذ وراكي إذا وجدت ضيقا في الصفوف فتم الصف الذي خلفك، أو تمشى منحرفا فتم الصف الذي قدامك فهو خير، ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أقيموا صفوفكم فاني انظر إليكم من خلفي، ليقمن أو ليخالفن الله بين قلوبكم. أقول لعل الصحيح لتقيم بالفاء.

«١٣»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هَارُونَ بْنِ حَمَزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (١).

«١٤»-سن، المحاسن مُعَاوِيَةُ بْنُ الْحُكَيْمِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُعْرِضٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ دَخَلَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَقَالَ كَيْفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيمَا فِيهِ الرَّجَالُ فَقَالَتْ مَا هُوَ إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الرَّجَالِ فَأَنْفَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَنْزَلَ إِلَيْهِ صَحْفَةً فِيهَا هَرَيْسَةٌ مِنْ سُنْبُلِ الْجَنَّةِ فَأَكَلَهَا فَرَادَ فِي بُضْعِهِ بُضْعَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا (٢).

بيان: البضع بالضم الجماع و الثاني يحتمل الضم و الكسر أيضا و الضم أظهر قال الجزرى فيه صلاة الجماعة تفضل صلاة الواحد ببضع و عشرين درجة البضع فى العدد بالكسر و قد يفتح ما بين الثلاث إلى التسع و قيل ما بين الواحد إلى العشرة و قال الجوهرى تقول بضع سنين و بضعه عشر رجلا فإذا جاوزت لفظ العشر لا تقول بضع و عشرون و هذا يخالف ما جاء فى الحديث انتهى و ترك العاطف هنا يضعف أيضا الحمل على الكسر.

«١٥»-سن، المحاسن أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَنْصُورِ الصَّيْقَلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَهْدَى إِلَى رَسُولِهِ هَرَيْسَةً مِنْ هَرَائِسِ الْجَنَّةِ غُرِسَتْ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَفَرَكَهَا الْحُورُ الْعَيْنُ فَأَكَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَادَ فِي قُوَّتِهِ بُضْعَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَذَلِكَ شَيْءٌ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَسَّرَ بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣).

«١٦»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ مِثْلَهُ ثُمَّ قَالَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَكَاَ إِلَى رَبِّهِ جَلًّا وَعَزًّا وَجَعَ الظُّهْرَ فَأَمَرَهُ بِأَكْلِ الْحَبِّ بِاللَّحْمِ يَعْنِي الْهَرَيْسَةَ (٤).

بيان: الفك الدلك.

«١٧»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ الْأَخْبَارَ تَوَاتَرَتْ وَاعْتَرَفَ بِهَا الْكَافِرُ وَ الْمُؤْمِنُ

ص: ١٧٤

١- بصائر الدرجات: ١٢٥، و الحديث فيه مثل ذيل حديث أبي عتاب الا أن فيه: لتقيمن.

٢- المحاسن: ٤٠٤.

٣- المحاسن: ٤٠٤.

٤- فروع الكافى ٢: ١٧٠.

بِخَاتَمِ النَّبُوَّةِ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ عَلَى شَعْرَاتٍ مُمْتَرَاكِمِهِ تَقَدَّمَتْ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَ مَوْلِدِهِ بِالزَّمَنِ الطَّوِيلِ فَوَافَقَ ذَلِكَ مَا أَخْبَرُوا بِهِ عَنْهُ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١).

«١٨»-يج، الخرائج و الجرائح رُوي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَتَمُّوا الرُّكُوعَ وَ الشُّجُودَ فَوَ اللَّهُ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِ ظَهْرِي إِذَا رَكَعْتُمْ وَ سَجَدْتُمْ (٢).

«١٩»-قب، المناقب لابن شهر آشوب كان النبي صلى الله عليه و آله قبل المبعث موصوفا بعشرين خصلة من خصال الأنبياء لو انفرد واحد بأحدها لدل على جلاله فكيف من اجتمعت فيه كان نبيا أمينا صادقا حاذقا أصيلا نبيلًا مكينا فصيحًا نصيحًا عاقلا فاضلا عابدا زاهدا سخيا مكيا (٣) قانعا متواضعا حليفا رحيفا غيورا صبورا موافقا مرافقا لم يخالط منجما و لا كاهنا و لا عيافا (٤) و لما قالت قريش إنه ساحر علمنا أنه قد أراهم ما لم يقدروا على مثله و قالوا هذا مجنون لما هجم منه على شىء لم يفكر فى عاقبته منهم و قالوا هو كاهن لأنه أنبا بالغائبات و قالوا مُعَلَّمٌ لأنه قد أنبأهم بما يكتُمونه من أسرارهم فثبت صدقه من حيث قصدوا تكذيبه و كان فيه خصال الضعفاء و من كان فيه بعضها لا ينظم أمره كان يتيما فقيرا ضعيفا وحيدا غريبا بلا حصار و لا شوكة كثير الأعداء و مع جميع ذلك تعالى مكانه و ارتفع شأنه فدل على نبوته صلى الله عليه و آله و كان الجلف (٥) البدوى يرى وجهه الكريم فيقول و الله ما هذا وجه كذاب و كان صلى الله عليه و آله ثابتا فى الشدائد و هو مطلوب و صابرا على البأساء و الضراء و هو مكروب محروب (٦) و كان زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة فثبت له الملك و كان يشهد كل عضو منه على معجزه.

ص: ١٧٥

١- لم نجد الخبرين فى الخرائج، و قد أوأنا سابقا أن نسخه خرائج المصنّف كانت تتفاوت مع المطبوع، و توجد فعلا نسخه منه فى مكتبه سلطان العلماء تخالف المطبوع أيضا.

٢- لم نجد الخبرين فى الخرائج، و قد أوأنا سابقا أن نسخه خرائج المصنّف كانت تتفاوت مع المطبوع، و توجد فعلا نسخه منه فى مكتبه سلطان العلماء تخالف المطبوع أيضا.

٣- استظهر المصنّف فى الهامش أنه مصحف كميًا، و الكمي: الشجاع، أو لابس السلاح لانه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع و البيضة.

٤- العياف: المتكهن. الذى يعمل العيافه أى زجر الطير.

٥- الجلف: الغليظ الجافى.

٦- المحروب: الذى سلب ماله و ترك بلا شىء.

نوره كان إذا مشى (١) في ليله ظلماً بدا له نور كأنه قمر

قالت عائشه فقادت إبره ليله فما كان في منزلى سراج فدخل النبي صلى الله عليه وآله فوجدت الإبره بنور وجهه.

حمزه بن عمر الأسلمي قال نفرنا مع النبي صلى الله عليه وآله في ليله ظلماً فأضاءت أصابعه عرفه. (٢).

جابر بن عبد الله إنه كان لا يمر في طريق فيمر فيه إنسان بعد يومين إلا عرف أنه عبر فيه.

مسلم كان النبي صلى الله عليه وآله يقبل عند أم سلمه فكانت تجمع عرقه و تجعله في الطيب.

عبد الجبار بن وائل عن أبيه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بدلو من ماء فشرب ثم توضأ فتمضمض ثم مج (٣) مجه في الدلو فصار مسكا أو أطيب من المسك.

ظله لم يقع ظله على الأرض لأن الظل من الظلمه و كان إذا وقف في الشمس و القمر و المصباح نوره يغلب أنوارها.

قامته كلما مشى مع أحد كان أطول منه برأس و إن كان طويلاً.

رأسه كان يظله سحابه من الشمس و تسير لمسيره و تركد لركوده و لا يطير الطير فوقه.

عينه (٤) (عينه) كان يبصر من ورائه كما يبصر من أمامه و يرى من خلفه كما يرى من قدامه.

أنفه لم يشم به منذ خلقه الله تعالى رائحه كريهه.

فمه كان يمج في الكوز و البئر فيجدون له رائحه أطيب من المسك.

ص: ١٧٦

١- في المصدر: كان إذا يمشى.

٢- العرف بالضم: ما ارتفع من رمل أو مكان و نحو ذلك، و سيحتمل أيضاً أن يكون ذلك مصحف عرفه. و ضبطه في نسخه المصنّف بالفتح، و لم نعرف له معنى يناسب المقام.

٣- أي رمى به.

٤- في المصدر: عينه.



لسانه كان ينطق بلغات كثيره.

محاسنه كانت فيه سبع عشره طاقه نور يتلألأ فى عوارضه.

أذنيه (١) كان يسمع فى منامه كما يسمع فى انتباهه و يسمع كلام جبرئيل عند الناس و لا يسمعونه.

ربيع الأبرار أنه دخل أبو سفيان على النبي صلى الله عليه و آله و هو يقاد فأحس بتكاثر الناس فقال فى نفسه و اللات و العزى يا ابن أبى كبشه لأملأنها عليك خيلا- و رجلا- و إنى لأرجو أن أرقى هذه الأعواد فقال النبي صلى الله عليه و آله أ و يكفينا الله شركك يا أبا سفيان.

صدره لم يكن على وجه الأرض أعلم منه.

ظهره كان بين كتفيه خاتم النبوه كلما أبداه غطى نوره نور الشمس مكتوب عليه لا إله إلا الله وحده لا شريك له توجه حيث شئت فأنت منصور.

فى حديث جابر بن سمره رأيت خاتمه غضروف كتفيه مثل بيض الحمامه.

و سئل الخدرى عنه فقال بضعه (٢) ناشره.

أبو زيد الأنصارى شعر مجتمع على كتفيه.

السائب بن يزيد مثل زرّ الحجله و لما شك فى موت رسول الله صلى الله عليه و آله وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت قد توفى رسول الله صلى الله عليه و آله قد رفع الخاتم.

بطنه كان يشد عليه الحجر من الغرث فيشبع قلبه كان تنام عيناه و لا ينام قلبه.

يداه فار الماء من بين أصابعه و سبح الحصى فى كفه.

ركبه ولد مسرورا (٣) مختونا و ما احتلم قط لأن ذلك من الشيطان و كان له شهوه أربعين نبيا.

جلوسه عائشه قلت يا رسول الله إنك تدخل الخلاء فإذا خرجت دخلت على

ص: ١٧٧

١- فى المصدر: اذنه.

٢- البضعه بالكسر و الفتح: القطعه من اللحم. الناشره: المرتفعه.

٣- أى مقطوع السره، و السره: التجويف الصغير المعهود فى وسط البطن.

أثرك فما أرى شيئا إلا أنى أجد رائحه المسك فقال إنا معاشر الأنبياء تنبت أجسادنا على أرواح الجنة فما يخرج منه شىء إلا ابتلعتة الأرض و تبعه رجل علم مراده فقال صلى الله عليه و آله إنا معاشر الأنبياء لا يكون منا ما يكون من البشر أم أيمن أصبح رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا أم أيمن قومي فأهرقى ما فى الفخاره يعنى البول قلت و الله شربت ما فيها و كنت عطشى قالت فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال أما إنك لا تنجج بطنك أبدا. (١) و منه حديث دم الفصد.

فخذه كل دابه ركبها النبي صلى الله عليه و آله بقيت على سنه لا تهرم قط.

رجليه (٢) (رجلاه) أرسلهما فى بئر ماؤه أجاج فعذب.

قوته كان لا يقاومه أحد.

إسحاق بن بشار إن ركانه بن عبد بن زيد بن هاشم كان من أشد قريش فخلا (٣) فقال له النبي صلى الله عليه و آله فى وادى أصم يا ركانه أ لا تتقى الله و تقبل ما أدعوك إليه قال إني لو أعلم أنه حق لاتبعتك فقال النبي صلى الله عليه و آله أ فرأيت إن صرعتك أ تعلم أن ما أقول حق قال نعم قال قم حتى أصارعك قال فقام إليه ركانه فصارعه فلما بطش به رسول الله صلى الله عليه و آله أضجعه قال فعد فعدا فصرعه فقال إن ذا لعجب يا قوم إن صاحبكم أسحر أهل الأرض.

حرمته كان القمر يحرك مهده فى حال صباه و كان لا يمر على شجره إلا سلمت عليه و لم يجلس عليه الذباب و لم تدن منه هامه و لا سامه.

مشيه كان إذا مشى على الأرض السهله لا يبين لقدميه أثر و إذا مشى على الصلبيه بان أثرهما.

ص: ١٧٨

١- هكذا فى المصدر أيضا، و قال المصنّف: النجيع: دم البطن، و نحتمل قريبا أنه مصحف يوجع أو ييجع.

٢- فى المصدر: رجلاه.

٣- فى المصدر: فحلا، و لعله أصوب.

هيئته كان عظيمًا مهيبًا في النفوس حتى ارتاعت رسل كسرى مع أنه كان بالتواضع موصوفًا و كان محبوبًا في القلوب حتى لا يقلبه (١) مصاحب و لا يتباعد عنه مقارب قال السدي في قوله سَيُنَلِّقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ (٢) لما ارتحل أبو سفيان و المشركون يوم أحد متوجهين إلى مكة قالوا ما صنعنا قتلناهم حتى لم يبق منهم إلا الشريد (٣) تركناهم إذ هموا و قالوا ارجعوا فاستأصلوهم فلما عزموا على ذلك ألقى الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا.

و روى أن الكفار دخلوا مكة كالمنهزمين مخافة أن يكون له الكره عليهم و قال صلى الله عليه و آله نصرت بالرعب مسيرة شهر.

قوله تعالى وَ كَفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ (٤) و ذلك أن النبي صلى الله عليه و آله لما قصد خيبر و حاصر أهلها همت قبائل من أسد و غطفان أن يغيروا (٥) على أهل المدينة فكف الله عنهم بإلقاء الرعب في قلوبهم قوله تعالى هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ (٦) و قال صلى الله عليه و آله لم نخل في ظفر (٧) إما في ابتداء الأمر و إما في انتهائه و كان جميل بن معمر الفهري حفيظًا لما يسمع و يقول إن في جوفى لقلبين أعقل بكل (٨) واحد منهما أفضل من عقل محمد فكانت قريش تسميه ذا القلبين فتلقاه أبو سفيان يوم بدر و هو آخذ بيده إحدى نعليه و الأخرى في رجله فقال له يا با معمر ما الخبر قال انهزموا قال فما حال نعليك قال ما شعرت إلا أنها في رجلى لهيبه محمد فنزل ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ (٩)

ص: ١٧٩

- ١- أى لا يبغضه.
- ٢- آل عمران: ١٥١.
- ٣- الشريد: الطريد.
- ٤- الفتح: ٢٠.
- ٥- أغار عليهم: هجم و أوقع بهم.
- ٦- الأنفال: ٦٢.
- ٧- من ظفر ظ.
- ٨- فى المصدر: لكل واحد.
- ٩- الأحزاب: ٤.

و ينصر الله من لاقاه إن له\*\*\*نصرًا يمثل بالكفار إذ عندوا(١)

\*\*\*

بيان: النبل بالضم الذكاء و النجابه و المكانه المنزله و العرف بالفتح الريح الطيبه و قال الجزرى فى صفه خاتم النبوه إنه مثل زر الحجله الزر واحد الأزرار التى تشد بها الكلل و الستور على ما يكون فى حجله العروس و قيل إنما هو بتقديم الرء على الزاى و يريد بالحجله القبعه (٢) مأخوذاً من أرزت الجراده إذا كبست ذنبها فى الأرض فباضت و يشهد له ما رواه الترمذى فى كتابه بإسناده عن جابر بن سمره قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه و آله الذى بين كتفيه غده حمراء مثل بيضه الحمامه انتهى.

و الغرث الجوع قوله على أرواح الجنه فى بعض النسخ بالمهملتين أى الأرواح التى تدخل الجنه أو هى جمع الريح أى أجسادنا طيبه كطيب ريح أهل الجنه و فى بعض النسخ بالمعجمتين أى الحور و قال الفيروزآبادى النجيع دم البطن.

«٢٠»-قب، المناقب لابن شهر آشوب الترمذى فى السَّمَائِلِ وَ الطَّبَرِيُّ فى التَّارِيخِ وَ الزَّمَخْشَرِيُّ فى الفَائِقِ وَ الفَتَّالُ فى الرَّوَضِ رَوَوْا صِفَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرَوَايَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ جَابِرِ بْنِ سَهْمَةَ وَ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ أَنَّهُ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَخْمًا مُفَخَّمًا فى العُيُونِ مُعْظَمًا وَ فى القُلُوبِ مُكْرَمًا يَتَلَأَلُ وَ جِهَةٌ تَلَأَلُو القَمَرَ لَيْلَةَ البَدْرِ أَزْهَرَ مُنَوَّرَ اللُّونِ مُشْرَبًا بِحُمْرِهِ لَمْ تَزُرْ بِهِ مُقَلَّةٌ لَمْ تَعْبُهُ تُجَلَّةٌ أَعْرَأَبَلَجَ أَحْوَرَ أَدْعِيحَ أَكْحَلِ أَرْجَ عَظِيمَ الهَامَةِ رَشِيقَ القَامَةِ مُقْصِدًا وَاسِعَ الجَبِينِ أَقْنَى العَرْنِينِ أَشْكَلَ العَيْنَيْنِ مَقْرُونَ الحَاجِبَيْنِ سَهْلَ الخَدَيْنِ صَالْتَهُمَا طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ شَبِجَ الذَّرَاعَيْنِ عَظِيمَ مُشَاشِهِ المُنْكَبَيْنِ طَوِيلَ مَا بَيْنَ المُنْكَبَيْنِ شَمْنُ الكَفَيْنِ ضَحْمَ القَدَمَيْنِ عَارَى الثَّدْيَيْنِ خُمْصَانَ الأَخْمَصَيْنِ مَخْطُوطَ المَتْنَيْنِ) أَهْدَبَ الأَشْفَارِ كَثَّ اللُّحْيَةِ ذَا وَفْرِهِ وَافِرَ السَّبْلَةِ أَخْضَرَ الشَّمَطِ

ص: ١٨٠

١- مناقب آل أبي طالب ١: ٨٤-٨٦ ط ايران و ١٠٧-١١٠ ط النجف و فيه: ما عندوا.

٢- القبعه: طائره تشبه الحجل، يقال لها بالفارسيه: كبك.

٣- فى المصدر: المتينين. و لعله مصحف المتينين.

ضَلِيعَ الْفَمِ (١) أَشَمَّ أَشْنَبَ (٢) مُفْلَجَ الْأَسْدَانِ سَبَطَ الشَّعْرَ دَقِيقَ الْمَسْرُوبَةِ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ مُفَاضَ الْبَطْنِ عَرِيضَ الصَّدْرِ كَأَنَّ عُقُقَهُ جِيدُ دُمِيهِ فِي صَفَاءِ الْفِضَةِ سَائِلَ الْأَطْرَافِ مِنْهُوسَ (٣) الْعَقَبِ قَصَبِ يَرِ الْحَنَكِ دَانِي الْجَنْبِهِ ضَرْبَ اللَّحْمِ بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ كَانَ فِي خَاصَةِ رَتِّهِ انْتِفَاقٌ فَعَمَّ الْأَوْصَالَ لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَ لَا بِالْقَصَبِ يَرِ الشَّائِنِ وَ لَا بِالطَّوِيلِ الْمُمَغْطِ وَ لَا بِالْقَصَبِ يَرِ الْمُتَرَدِّدِ وَ لَا بِالْجَعْدِ الْقَطِطِ وَ لَا بِالسَّبِيطِ وَ لَا بِالْمُطَهَّمِ وَ لَا بِالْمُكَلَّثِمِ وَ لَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ ضَخَمَ الْكَرَادِيْسِ جَلِيلَ الْمُشَاشِ (٤) كَنُوزَ (مَكْنُوزَ) الْمَنْخَرِ (٥) لَمْ يَكُنْ فِي بَطْنِهِ وَ لَمَّا فِي صَدْرِهِ شَعْرٌ إِلَّا مُوصِلٌ مَا بَيْنَ اللَّيْهِ إِلَى الشَّرِّهِ كَالْخَطِّ جَلِيلَ الْكَيْدِ أَجْرَدَ ذَا مَسْرُوبِهِ وَ كَانَ أَكْثَرَ شَيْبِهِ فِي فُودَى رَأْسِهِ وَ كَانَ كَفُّهُ كَفَّ عَطَارٍ مَسَّهَا بِطَيْبٍ رَحَبَ الرَّاحَةِ سَبَطَ الْقَصَبِ وَ كَانَ إِذَا رَضِيَ وَ سَرَّ فَكَأَنَّ وَجْهَهُ الْمِرْآةَ وَ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ صَوْرِ يَخْطُو تَكْفُؤًا وَ يَمْسِي الْهُوَيْنَا يَبْدَأُ الْقَوْمَ إِذَا سَارَعَ إِلَى خَيْرٍ وَ إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَنْحَدِرُ فِي صَبَبٍ إِذَا تَبَسَّمَ يَتَبَسَّمُ عَنْ مِثْلِ الْمُنْحَدِرِ عَنْ بُطُونِ الْغَمَامِ وَ إِذَا افْتَرَّ افْتَرَّ عَنْ سَيْنَا الْبُرْقِ إِذَا تَلَأَلَمَا لَطِيفَ الْخَلْقِ عَظِيمَ الْخَلْقِ لَيْنَ الْجَانِبِ إِذَا طَلَعَ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّاسِ رَأَوْا جَبِينَهُ كَأَنَّهُ ضَوْءُ السَّرَاجِ الْمُتَوَقِّدِ كَأَنَّ عَرَفَهُ فِي وَجْهِهِ اللَّوْثُ وَ رِيحَ عَرَفِهِ أَطِيبٌ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ.

أَبُو هُرَيْرَةَ كَانَ يُقْبَلُ جَمِيعًا وَ يُدْبَرُ جَمِيعًا.

جَابِرُ بْنُ سَمْرَةَ كَانَتْ فِي سَاقِهِ (٦) حُمُوشَةٌ.

أَبُو حَجِيْفِهِ (جُحَيْفِهِ) (٧) كَانَ قَدْ سَمَّطَ عَارِضًا وَ عَنَقَتْهُ بَيْضًا.

ص: ١٨١

١- رجل ضليع الفم أى عظيمه. و تقدم شرح بعض اللغات المشكله فى الخبر السابق.

٢- فى المصدر: أغنب، أقول: فى القاموس: الغنب كصرد: دارات أوساط أشداق الغلمان الملاح.

٣- منهوش خ ل.

٤- المشاش جمع المشاشه: النفس أو الطبعه و رأس العظم اللين.

٥- فى المصدر: أنور المتجرد. و تقدم معناه.

٦- فى المصدر: فى ساقيه.

٧- فى المصدر: أبو ححيفه بتقديم المعجمه و هو الصحيح، اسم وهب بن عبد الله السوائى.

أَمْ هَانِي رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَا ضَفَائِرٍ أَرْبَعٍ وَ الصَّحِيحُ أَنَّهُ كَانَ لَهُ دُؤَابَتَيْنِ وَ مَبْدُؤَهَا مِنْ هَاشِمٍ.

أَنْسُ مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لِحْيَتِهِ إِلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ وَ يُقَالُ سَبْعَ عَشْرَةَ.

ابْنُ عَمْرٍو إِنَّمَا كَانَ شَيْبُهُ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ.

الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ كَانَ يَضْرِبُ شَعْرَةَ كَتِفَيْهِ.

أَنْسُ لَهُ لَمَةٌ إِلَى شَحْمِهِ أُذُنَيْهِ.

عَائِشَةُ كَانَ شَعْرُهُ فَوْقَ الْوُفْرِ وَ دُونَ الْجُمَّهِ (١).

بيان: قال الجزري في صفته صلى الله عليه وآله كان أزهر اللون الأزهر الأبيض المستنير و الزهر و الزهره البياض النير و هو أحسن الألوان انتهى و يقال زرى عليه أى عابه و زرى به أى تهاون و المقله بالضم الحدقه و فى رواياتهم بالصاد المهمله و القاف قال الجزري فى حديث أم معبد و لم تزر به صقله أى دقه و نحول يقال صقلت الناقه إذ أضمرتها و قيل أرادت أنه لم يكن منتفخ الخاصره جدا و لا ناحلا جدا و يروى بالسین على الإبدال من الصاد و يروى صعله و هى صغر الرأس و هى أيضا الدقه و النحول فى البدن و قال فى قوله لم تبعه ثجله أى ضخم بطن و يروى بالنون و الحاء أى نحول و دقه و قال الجوهري الثلجه بالضم عظم البطن و سعته قوله أغر أى أبيض صافى اللون قوله أبلج أى مشرق الوجه مسفره ذكره الجزري و قال الفيروزآبادى الحور بالتحريك أن يشتد بياض العين و سواد سوادها و تستدير حدقتها و ترق جفونها و يبيض ما حوالها أو شده بياضها و سوادها فى شده بياض الجسد و قال الكحل محرکه أن يعلو منابت الأشفار سواد خلقه أو أن يسود مواضع الكحل كحل كفرح فهو أكحل و الكحلاء الشديده سواد العين أو التى كأنها مكحوله و إن لم تكحل و قال رجل رشق حسن القد لطيفه و قال الجزري فى صفته صلى الله عليه وآله

ص: ١٨٢

كان أبيض مقصّدا هو الذى ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم كأن خلقه نحى (١) (نحا) القصد من الأمور و المعتدل الذى لا يميل إلى طرفى الإفراط و التفريط و قال فى قوله أشكل العينين أى فى بياضها شىء من حمرة و هو محمود محبوب يقال ماء أشكل إذا خالطه الدم و قال فى صفته صلى الله عليه و آله كان صلت الجبين أى واسعه و قيل الصلت الأملس و قيل البارز و فى حديث آخر كان سهل الخدين صلتها و قال فى صفته صلى الله عليه و آله إنه كان مشبوح الذراعين أى طويلهما و قيل عريضهما و فى روايه كان شيخ الذراعين و الشيخ مدك الشىء بين أوتاد كالجلد و الحبل و قال الجوهري رجل مشبوح الذراعين عريضهما و كذلك شيخ الذراعين بالتسكين و قال الجزري فى صفته صلى الله عليه و آله جليل المشاش أى عظيم رءوس العظام كالمرفقين و الكعبيين و الركبتين و قال الجوهري هى رءوس العظام اللينه التى يمكن مضغها قوله مخطوط المتيتين لم أجد له معنى و لعله إما تصحيف الليتين من ليت العنق صفحته أو المتنين من متنى الظهر و قال الجزري فى صفته صلى الله عليه و آله كان أهدب الأشفار و فى روايه هدب الأشفار أى طويل شعر الأجناف و قال فيه أنه كان وافر السبله السبله بالتحريك الشارب و الجمع السبال قاله الجوهري و قال الهروي هى الشعرات التى تحت اللحي الأسفل و السبله عند العرب مقدم اللحيه و ما أسبل منها على الصدر و قال فى صفته صلى الله عليه و آله كان أخضر الشمط أى كانت الشعرات التى شابت منه قد اخضرت بالطيب و الدهن المروح انتهى أقول الأظهر أن الخضره كانت للخضاب و إنما حمل على ذلك لأنكار أكثرهم اختضابه صلى الله عليه و آله و قال فى قوله مفاض البطن أى مستوى البطن مع الصدر و قيل المفاض ما يكون فيه امتلاء من فيض الإناء و يريد به أسفل بطنه و قال فى صفته صلى الله عليه و آله منهوس الكعبيين أى لحمهما قليل و النهس أخذ اللحم بأطراف الأسنان و النهس الأخذ بجميعها و يروى منهوس القدمين و بالشين أيضا و قال فى صفه موسى عليه السلام إنه ضرب من الرجال هو الخفيف اللحم الممشوق المستدق و قال الجوهري الضرب الرجل الخفيف اللحم و قال الجزري فى صفته صلى الله عليه و آله كان فى خاصرتيه انفتاق أى اتساع و هو محمود فى

ص: ١٨٣

الرجال مذموم في النساء و قال في صفته صلى الله عليه و آله كان فعم الأوصال أى ممتلى الأعضاء يقال فعمت الإناء و أفعمته إذا بالغت في ملئه و قال في البائن أى المفرط طولاً الذى بعد عن قد الرجال الطوال و قال المطهم المنتفخ الوجه و قيل الفاحش السمن و قيل النحيف الجسم و هو من الأضداد و قال المكثم من الوجوه القصير الحنك الدانى الجبهه المستدير مع خفه اللحم أراد أنه كان أسيل الوجه و لم يكن مستديراً و قال الأمهق الكريه البياض كلون الجص يريد أنه كان نير البياض و قال الكند بفتح التاء و كسرهما مجتمع الكتفين و هو الكاهل و قال الأجرد الذى ليس على بدنه شعر و لم يكن كذلك و إنما أراد به أن الشعر كان فى أماكن من بدنه كالمسربه و الساعدين و الساقين فإن ضد الأجرد الأشعر و هو الذى على جميع بدنه شعر و قال فى فودى رأسه أى ناحيته (ناحيته) كل واحد منهما فود و قيل الفود معظم شعر الرأس و قال الهوينا تصغير الهونى تأنيث الأهون و الغرض اللين و التثب قوله كان يقبل جميعاً قد عرفت ما قيل فيه و قد سمعت بعض مشايخي يقول إنه كناية عن ضخامه جسمه و رصافه بدنه صلى الله عليه و آله أى كان لا يمكنه تحريك الرأس إلا بتحريك البدن و هو من علامات الشجاعه كما هو المشاهد فى المعروفين بها و الحموشه الدقه و قال الجزرى فيه أنه كان فى عنفقه شعرات بيض العنقه الشعر الذى فى الشفه السفلى و قيل الشعر الذى بينها و بين الذقن انتهى و الضفائر الذوائب المنسوجه و قال الجزرى فيه ما رأيت ذالمه أحسن من رسول الله صلى الله عليه و آله اللمه من شعر الرأس دون الجمه و سميت بذلك لأنها ألت بالمنكبين فإذا زادت فهى الجمه فقال الجمه من شعر الرأس ما سقط على المنكبين (١).

«٢١»-شى، تفسير العياشى فى روايه صَفْوَانَ الْجَمَالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَنْ سَعْدِ الْأَسْكَافِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ أَحَدَ بَنِي عَامِرٍ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَلَمْ يَجِدْهُ قَالُوا هُوَ يَفْرَجُ (٢) (بِقَرْحٍ) فَطَلَبَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ قَالُوا هُوَ بِمَنَى قَالَ فَطَلَبَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ فَقَالُوا هُوَ

ص: ١٨٤

١- تقدم شرح سائر اللغات الغريبه فى الأحاديث السابقه.

٢- هكذا فى نسخه المصنّف، و فى المطبوع: بقرح و هو الصحيح، قال ياقوت: قرح بضم.



بِعَرَفَهُ فَطَلَبَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ قَالُوا هُوَ بِالْمَشَاعِرِ قَالُوا (١) فَوَجَدَهُ فِي الْمَوْقِفِ قَالَ حَلُّوا لِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ النَّاسُ يَا أَعْرَابِيَّ مَا أَنْكَرَكَ إِذَا وَجَدْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَطَ الْقَوْمِ وَجَدْتَهُ مُفَخَّمًا قَالَ بَلْ حَلُّوهُ لِي حَتَّى لَا أَسْأَلَ عَنْهُ أَحَدًا قَالُوا فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ أَطْوَلُ مِنَ الرَّبْعَةِ وَ أَقْصَرُ مِنَ الطَّوِيلِ الْفَاحِشِ كَمَا أَنَّ لَوْنَهُ فِضَّةٌ وَ ذَهَبٌ أَرْجُلُ النَّاسِ جُمَّةٌ وَ أَوْسَعُ النَّاسِ جَبْهَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ عُرَّةٌ أَقْنَى الْأَنْفِ وَاسِعُ الْجَبِينِ كَثُ اللَّحْيَةِ مُفْلِحُ الْأَسْنَانِ عَلَى شَفْتَيْهِ الشُّفْلَى خَالٌ كَأَنَّ رَقَبَتَهُ إِبْرِيْقُ فِضَّةٍ بَعِيدٌ مَا بَيْنَ مُشَاشِهِ الْمُنْكَبِينَ كَأَنَّ بَطْنَهُ وَ صَدْرَهُ سَبَلٌ (٢) سَبَطَ الْبَنَانِ عَظِيمِ الْبِرَاثِينَ إِذَا مَشَى مَشَى مُتَكَفِّئًا وَ إِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ بِأَجْمَعِهِ كَأَنَّ يَدَهُ مِنْ لِينِهَا مَثْنُ أَرْزَبٍ إِذَا قَامَ مَعَ إِنْسِيَانٍ لَمْ يَنْفَتِلْ حَتَّى يَنْفَتِلَ صَاحِبُهُ وَ إِذَا جَلَسَ لَمْ يَحُلْ حَبْوَتَهُ (٣) حَتَّى يَقُومَ جَلِيسُهُ فَحِزَاءُ الْأَعْرَابِيَّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَرَفَهُ قَالَ (قَامَ) بِمَحَجْنِهِ (٤) عَلَى رَأْسِ نَاقِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ آله عِنْدَ ذَنْبِ نَاقَتِهِ فَأَقْبَلَ النَّاسُ تَقُولُ مَا أَجْرَأَكَ يَا أَعْرَابِيَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعُوهُ فَإِنَّهُ أَرَبٌ (٥) ثُمَّ قَالَ مَا حَاجَّتْكَ قَالَ جَاءَتْنَا رُسُلُكَ (أَنْ) تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ تُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ تَحُجُّوا الْبَيْتَ وَ تَغْتَسِلُوا مِنَ الْجَنَابَةِ وَ بَعْنِي قَوْمِي إِلَيْكَ رَائِدًا أَبْغِي (٦) أَنْ أَسْتَحْلِفَكَ وَ أَخْشَى أَنْ تَغْضَبَ قَالَ لَا أَغْضَبُ إِنِّي أَنَا الَّذِي سَمَانِي اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ مُحَمَّدٌ (مُحَمَّدًا) رَسُولَ اللَّهِ الْمُجْتَبَى الْمُصْطَفَى لَيْسَ

ص: ١٨٥

- ١- قال خ ل.
- ٢- سواء خ ل.
- ٣- الحبوه بالفتح و الضم: ما يحتبى به أى يشتمل به من ثوب أو عمامه.
- ٤- لعل المعنى: مال أو أشار بمحجنه. و المحجن: العصا المنعطفه الرأس، أو كل معطوف الرأس على الإطلاق.
- ٥- أديب خ ل.
- ٦- أى أطلب.

بِفَحَّاشٍ وَ لَمَّا سَيَّخَابَ فِي الْمَأْسُوقِ وَ لَمَّا يُتْبَعُ السَّيِّئَةَ السَّيِّئَةَ وَ لَكِنْ يُتْبَعُ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ فَسَيَلِنِي عَمَّا شِئْتُمْ وَ أَنَا الَّذِي سَيَّمَانِي اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ وَ لَوْ كُنْتُ فَظًّا غَلِيظًا لَأَنْفُضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَسَلِّ عَمَّا شِئْتُمْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ هُوَ أَرْسَلَكَ قَالَ نَعَمْ هُوَ أَرْسَلَنِي قَالَ بِاللَّهِ الَّذِي قَامَتِ السَّمَاوَاتُ بِأَمْرِهِ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَ أَرْسَلَكَ بِالصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ وَ الزَّكَاةِ الْمَعْقُولَةِ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ هُوَ أَمَرَكَ بِالْأَعْتَسَالِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ بِالْحُدُودِ كُلِّهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ كِتَابِهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْبُعْثِ وَ الْمِيْزَانِ وَ الْمَوْقِفِ وَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ صَغِيرِهِ وَ كَبِيرِهِ قَالَ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دَعَا (١).

توضيح: قال الجزري في صفته صلى الله عليه و آله أطول من المربع هو بين الطويل و القصير يقال رجل ربعه و مربعه و قال الفيروزآبادي البرثن كقنفذ الكف مع الأصابع و مخلب الأسد أو هو للسبع كالإصبع للإنسان.

وَ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ فِي رِوَايِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصِفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَعْرَابِيٍّ إِذَا نَظَرَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَرَفْتَهُ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمُتَشَنَّى وَ لَمَّا الْقَصِيرِ الْفَاحِشِ أَيْضُ مُشْرَبٌ حُمْرَةً رُبْعَةً أَحْسَنُ النَّاسِ شَعْرُهُ إِلَى شَحْمِهِ أُذُنُهُ عَرِيضُ الْجَبْهَةِ ضَخْمُ الْعَيْنَيْنِ أَقْرَنُ الْحِجَابَيْنِ مُفْلَجُ الشَّنَائِيَا أَسِيلُ الْخَدِّ كَثُّ اللَّحْيَةِ عَلَى شَفْتِهِ السُّفْلَى خِمَالٌ كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيْقُ فَضِّهِ بَعِيدٌ مَيَّا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ ضَخْمُ الْبَرَائِنِ كَذَا جَاءَ فِي الرِّوَايَةِ.

و قال بعض علمائنا و أظن الصواب ضخم الكراديس ليس على ظهره و لا بطنه إلا شعر كقضيبي الفضه يجرى شثن الكفين كأن كفه من لينها متن أرنب إذا مشى مشى متقلعا كأنه يهبط من صبب و إذا التفت التفت بأجمعه و إذا صوفح لم ينزع يده حتى ينزع الآخر و إذا احتبى إليه رجل لم يحل جبوته حتى يكون الرجل هو الذى يحل جبوته و إذا ضحكك تبسم يجزى بالحسنه الحسنه و بالسئته الحسنه ليس بسخاب فى الأسواق.

ثم قال المثنى الذاهب طولاً يستعمل فى طول لا عرض له لا يستمسك طوله من غير عرض كأنه ينحنى قوله إذا احتبى إليه رجل من عادة العرب إذا جلس

ص: ١٨٦

أحدهم متمكنا أن يحتبى بثوبه فإذا أراد أن يقوم حل حبوته يعنى إذا جلس إليه رجل لم يقم من عنده حتى يكون الرجل هو الذى يبدأ بالقيام انتهى. (١) وقال الجزرى فيه إن رجلا- اعترض النبى صلى الله عليه وآله يسأله فصاح به الناس فقال دعوا الرجل أرب ماله فى هذه اللفظه ثلاث روايات أحدها أرب بوزن علم و معناها الدعاء عليه أى أصيبت آرابه (٢) و سقطت و هى كلمه لا- يراد بها وقوع الأمر كما يقال تربت يداك و قاتلك الله و إنما ذكر فى معنى التعجب و فى هذا الدعاء من رسول الله صلى الله عليه وآله قولان أحدهما تعجبه من حرص السائل و مزاحمته و الثانى لما رآه بهذه الحال من الحرص غلبه طبع البشريه فدعا عليه (٣) و قيل معناه احتاج فسأل من أرب الرجل إذا احتاج ثم قال ما له أى شىء به و ما يريد و الروايه الثانيه أرب ما له بوزن جمل (٤) أى حاجه له و ما زائده للتقليل أى له حاجه يسيره و قيل معناه حاجه جاءت به فحذف ثم سأل فقال ما له و الروايه الثالثه أرب بوزن كتف و الأرب الحاذق الكامل أى هو أرب فحذف المبتدأ ثم سأل فقال ما له أى ما شأنه و مثله الحديث الآخر أنه جاءه رجل فقال دلنى على عمل يدخلنى الجنة فقال أرب ما له أى أنه ذو خيره و علم انتهى.

أقول: كان فى المنقول منه دعوه فإنه أديب بالبدال المهمله و الياء المثناه ثم الموحده و كان يحتمل الرأى أيضا و قد عرفت مما نقلنا تصحيحه و توجيهه.

«٢٢»- ك، الكافى العِدَّةُ عَنْ سَيْهَلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ شَمُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُوفَلِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ذَكَرْتُ الصَّوْتَ عِنْدَهُ فَقَالَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ يَقْرَأُ (٥) قُرْبَمَا يَمُرُّ (٦) بِهِ الْمَارُّ فَصَيَّعَ مِنْ حُسْنِ صَوْتِهِ وَإِنَّ الْإِمَامَ لَوْ أَظْهَرَ مِنْ ذَلِكَ

ص: ١٨٧

١- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه صلى الله عليه وآله.

٢- آراب جمع الارب: العضو.

٣- و ذلك يصح عند من يرى جواز غلبه طبع البشريه عليه كالجزرى و أمثاله و أمّا الإماميه فهم لا يجوزون ذلك.

٤- فى النهايه: بوزن حمل.

٥- يقرأ القرآن خ ل.

٦- مر خ ل و هو الموجود فى المصدر.

شَيْئاً لَمَّا اخْتَمَلَهُ النَّاسُ مِنْ حُسَيْنِهِ قُلْتُ وَ لَمْ يَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يُحْمَلُ النَّاسَ مِنْ خَلْفِهِ (١) مَا يُطِيقُونَ (٢).

«٢٣»- كآ، الكافى عدّه من أضحاحبنا عن أحمد بن محمد بن علي بن سيف عن عمرو بن شمر عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام صف لي نبي الله صلى الله عليه وآله قال كان نبي الله أبيض مشرب حمره أذعج العينين مقرون الحاجبين شثن الأطراف كأن الذهب أفرغ على برائنه عظيم مشاشه المنكين إذا التفت يلتفت جميعاً من شده استرساله سربته (٣) سائله من لبتة إلى سرتة كأنها وسط الفضة المصفاه و كأن عتفه إلى كاهله إبريق فضه يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء و إذا مشى تكفأ كأنه ينزل في صلب لم ير مثل نبي الله صلى الله عليه وآله قبله و لا بعده صلى الله عليه وآله (٤).

بيان: قوله عليه السلام كأن الذهب أفرغ على برائنه لعل المراد وصف صلابه كفه صلى الله عليه وآله و شده قبضه مع عدم بيس ينافى سهوله القبض فإن الذهب لها جهه صلابه و لين و يحتمل أن يكون التشبيه فى الحمرة أو فى النور و فى إعلام الورى على تراقبه و قد مر مثله قوله عليه السلام من شده استرساله الاستيناس و الطمأنينه إلى الإنسان و الثقة به فيما يحدثه ذكره الجزرى و هذا يدل على أن التفاته صلى الله عليه وآله جميعاً إنما كان لعدم نخوته و شده لطفه و حسن خلقه لا كما ظنه الأكثر أنه إنما كان يفعل ذلك لمتانته و وقاره كما مر و السربه بالضم الشعر وسط الصدر إلى البطن و قوله عليه السلام كأنها وسط الفضة تشبيه بليغ حيث شبه هذا الخيط من الشعر فى وسط البطن بما يتخيل الإنسان من خط أسود فى وسط الفضة المصقوله إذا كانت فيها حذبه فلا تغفل.

ص: ١٨٨

١- من خلقه خ ل.

٢- الأصول ٢: ٦١٥.

٣- سرتة خ ل. أقول: هو مصحف.

٤- الأصول ١: ٤٤٣.

«٢٤»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَفْرُقُ شَعْرَهُ قَالَ لَمَّا لَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) كَانَ إِذَا طَالَ شَعْرُهُ كَانَ إِلَى شَحْمِهِ أُذُنِهِ (٢).

«٢٥»- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَيِّهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَمْرِو بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ إِنَّهُمْ يَزُوُونَ أَنَّ الْفَرْقَ مِنَ الشُّنَّةِ قَالَ مِنَ الشُّنَّةِ قُلْتُ يَزُومُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَّقَ قَالَ مَا فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَا كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ تُمَسِّكُ الشَّعْرَ (٣).

«٢٦»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ أَبِي نَضِيرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَرْقُ مِنَ الشُّنَّةِ قَالَ لَا قُلْتُ فَهَلْ فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ كَيْفَ فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَيْسَ مِنَ الشُّنَّةِ قَالَ مَنْ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَفْرُقُ كَمَا فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِلَّا فَلَمَّا (٤) قُلْتُ كَيْفَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا صَدَّ (٥) عَنِ الْبَيْتِ وَ قَدْ كَانَ سَاقَ الْهُدَى وَ أَحْرَمَ (٦) أَرَاهُ اللَّهُ الرَّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ اللَّهَ سَيَفِي لَهُ بِمَا أَرَاهُ فَمِنْ تَمَّ وَفَرَّ ذِيكَ الشَّعْرَ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِهِ حِينَ أَحْرَمَ أَنْتَظَارًا لِحَلْقِهِ فِي الْحَرَمِ حَيْثُ وَعَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا حَلَقَهُ لَمْ يَعُدْ فِي تَوْفِيرِ الشَّعْرِ وَ لَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٧).

«٢٧»- كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: ١٨٩

١- في المصدر: ان رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢- فروع الكافي ٢: ٢١٥.

٣- فروع الكافي ٢: ٢١٥.

٤- في المصدر: كما فرق رسول الله صلى الله عليه فقد أصاب سنه رسول الله صلى الله عليه وآله و الا فلا.

٥- أي منع.

٦- في المصدر: و أحرم و أراه الله الرؤيا التي أخبره الله بها في كتابه، إذ يقول: «لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق» إه.

٧- فروع الكافي ٢: ٢١٥.

سَنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسَدِّكَانَ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رُئِيَ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ رُئِيَ لَهُ نُورٌ كَأَنَّهُ شِقَّةُ قَمَرٍ (١).

أَقُولُ قَالِ الْكَازِرُونِيُّ فِي الْمُتَّقَى، رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَخْمَ الرَّأْسِ عَظِيمَ الْعَيْنَيْنِ هَدَبَ الْأَشْفَارِ مُشْرَبَ الْعَيْنَيْنِ حُمْرَةً كَثَّ اللَّحْيَةِ أَزْهَرَ اللَّوْنِ شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ إِذَا مَشَى تَكْفًا كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صِعْدٍ وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعًا.

وَ فِي رِوَايَةِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيضًا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْضًا مُشْرَبًا بِيَاضِهِ حُمْرَةً أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ أَسْوَدَ الْحَدَقَةِ لَا قَصِيرٌ وَلَا طَوِيلٌ وَهُوَ إِلَى الطُّولِ أَقْرَبُ لَا جَعْدٌ وَلَا سَبْطٌ عَظِيمَ الْمَنَاكِبِ فِي صَدْرِهِ مَسْرُبَةً شَثْنَ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ كَأَنَّ عَرَفَهُ اللَّوْلُؤُ إِذَا مَشَى تَكْفًا كَأَنَّهُ يَمْشِي فِي صِعْدٍ لَمْ أَرَقَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيضًا قَالَ: لَيْسَ بِالذَّاهِبِ طَوْلًا وَفَوْقَ الرَّبْعَةِ إِذَا جَاءَ مَعَ الْقَوْمِ غَمْرَهُمْ أَيْضًا ضَخْمَ الْهَامَةِ أَغْرُ أْبْلَمِجٍ أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ إِذَا مَشَى يَتَقَلَّعُ كَأَنَّمَا يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ كَأَنَّ الْعَرَقَ فِي وَجْهِهِ اللَّوْلُؤُ لَمْ أَرَقَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ بِأَبِي هُوَ وَ أُمِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَ فِي رِوَايَةِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيضًا لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمُمَّغِطِ وَلَا الْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ كَأَنَّهُ رُبْعُهُ مِنَ الْقَوْمِ وَ لَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطِطِ وَلَا بِالسَّبْطِ كَانَ جَعِيدًا رَجُلًا وَ لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا الْمُكَلَّمِ وَ كَانَ فِي الْوَجْهِ تَدْوِيرٌ (٢) أَيْضًا مُشْرَبٌ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ جَلِيلَ الْمَشَاشِ وَ الْكَتْدِ أَجْرَدَ شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ إِذَا مَشَى يَتَقَلَّعُ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ وَإِذَا التَّفَتَ جَمِيعُهُ بَيْنَ كَتْفَيْهِ خَاتَمَ النَّبُوَّةِ وَهُوَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ أَجْوَدَ النَّاسِ كَفًّا وَ أَرْحَبَ النَّاسِ صِدْرًا وَ أَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً وَ أَوْفَى النَّاسِ ذِمَّةً وَ أَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً وَ أَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً مَنْ رَأَاهُ بِدَيْهَةٍ هَابَهُ وَ مَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَهُ أَحَبَّهُ يَقُولُ نَاعَتُهُ لَمْ أَرَقَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ.

ص: ١٩٠

١- أصول الكافي ١: ٤٤٦.

٢- تدويرا خ ل.

ثم قال وقد فسر الأصمعي هذا الحديث فقال الممغط الذاهب طولاً و يروى هذا بالغين و العين و المتردد الداخل بعضه في بعض قصراً و المطهم البادن الكثير اللحم و المكثم المدور الوجه كذا ذكره الأصمعي و قال غيره المكثم من الوجه القصير الحنك الداني الجبهة المستدير الوجه و لا يكون إلا مع كثره اللحم و قال أبو عبيد كان أسيلاً و لم يكن مستدير الوجه و هذا الاختلاف يكون إذا لم يكن بعده قوله و كان في الوجه تدوير و الأوجه أن يقال لم يكن بالأسيل جداً و لا المدور مع إفراط التدوير كان بين المدور و الأسيل كأحسن ما يكون إذ كل شيء من خلقه كان معتدلاً و الإفراط غير مستحب في شيء

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ضَلِيعَ الْفَمِ أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ مَنْهُوشَ الْعَقَبِ.

قال الراوى قلت لسماك راويه عن جابر ما معنى ضليع الفم قال عظيم الفم قلت ما أشكل العينين قال طويل شق العين قلت ما منهوش العقب قال قليل لحم العقب و المنهوس بالسین المهمله قليل اللحم أيضا و يروى بالحرفين.

وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفْلَحَ الشَّيْبَتَيْنِ إِذَا تَكَلَّمَ رُئِي كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَائِيهِ.

وَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِحْيَتِهِ إِلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ.

وَ قِيلَ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ كَانَ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَيْبٌ قَالَ لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَيْبٌ إِلَّا شَعْرَاتٍ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ إِذَا ادَّهَنَ وَ أَرَاهَنَّ الدُّهْنَ.

وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشِيرٍ كَانَ فِي عَنُقِقَتِهِ شَعْرَاتٌ بَيْضٌ.

وَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ شَيْبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً.

وَ فِي التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَبِي رَمَثَةَ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَرَأَيْتُ الشَّيْبَ أَحْمَرَ.

وَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا شَمِمْتُ رَائِحَةَ قَطْ مِسْكَةٍ وَ لَا عَبْبَرَةَ أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا مَسِسْتُ شَيْئًا قَطْ خَزَّهُ وَ لَا حَرِيرَةً أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ قَالَ أَنَسٌ كُنَّا

نَعْرِفُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَقْبَلَ بِطَيْبِ رِيحِهِ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي زَوَّجْتُ ابْنَتِي وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ تُعِينَنِي بِشَيْءٍ فَقَالَ مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ وَلَكِنْ إِذَا كَانَ غَدًا فَتَعَالَ وَجِنِّي بِقَارُورِهِ وَاسْمِعْهُ الرَّأْسِ وَعُودِ شَجَرٍ وَآيُهُ (١) بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنِّي أُجِيفُ النَّبَابَ فَأَتَاهُ بِقَارُورِهِ وَاسْمِعْهُ الرَّأْسِ وَعُودِ شَجَرٍ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْلُتُ الْعَرَقَ مِنْ ذِرَاعَيْهِ حَتَّى امْتَلَأَتِ الْقَارُورَةُ فَقَالَ خُذْهَا وَامْرَأَتُكَ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَطَّيَّبَ أَنْ تَعْمِسَ الْعُودَ فِي الْقَارُورِهِ وَتَطَّيَّبَ بِهَا وَكَهَانَتْ إِذَا تَطَّيَّبَتْ شَمَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ذَلِكَ الطَّيِّبَ فَسُمُّوا بَيْتَ الْمُتَطَيِّبِينَ.

وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ فَتَبِعَهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَمَكُهُ مِنْ طَيْبِهِ.

وَذَكَرَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ أَنَّ ذَلِكَ رَائِحَتُهُ بِلَا طَيْبٍ.

وَ رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَعَوَّطَ انْشَقَّتِ الْأَرْضُ فَابْتَلَعَتْ غَائِطَهُ وَبَوَّلَهُ وَفَاحَتْ لِذَلِكَ رَائِحَتُهُ طَيْبِهِ (٢).

«٢٨»-ل، الخصال لي، الأمالي للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدَانَ وَعَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ الْبَجَلِيِّ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ شَيْبَانَ (٣) عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْرِعْ إِلَيْكَ الشَّيْبُ قَالَ شَيْبَتُنِي هُوْدُ وَالْوَأِقَعُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (٤).

«٢٩»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي ابْنُ مَخْلَدٍ عَنِ ابْنِ السَّمَاكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ سُهَيْلٍ (٥) عَنْ أَبِي نَعِيمٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ رَبِيعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ كَانَ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ طَاقَةً يَبْضَاءُ (٦).

ص: ١٩٢

١- في المصدر: إيه، أي انطق بكلمه.

٢- المنتقى في مولود المصطفى: الفصل الرابع في جامع أوصافه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

٣- في الخصال: شيبان، عن أبي إسحاق، عن عكرمه.

٤- الأمالي: ١٤١، الخصال ١: ٩٣. و في الخصال: أبو بكر بدل رجل.

٥- في المصدر: حماد بن سهل الثوري، وأسقط يحيى بن أبي طالب.

٦- أمالي ابن الشيخ: ٢٤٦. وفيه: ما كان.



«٣٠-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اسْتَأْذَنْتَ زَلِيخًا عَلَى يُوسُفَ وَ سِاقَ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَا قَالَا لَهَا يَا زَلِيخَا مَا الَّذِي دَعَاكَ إِلَى مَا كَانَ (١) قَالَتْ حُسْنٌ وَجْهَكَ يَا يُوسُفُ فَقَالَ كَيْفَ لَوْ رَأَيْتَ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَحْسَنَ مِنِّي وَجْهًا وَ أَحْسَنَ مِنِّي خُلُقًا وَ أَسْمَحَ مِنِّي كَفًّا قَالَتْ صَدَقْتَ قَالَ وَ كَيْفَ عَلِمْتَ أَنِّي صَدَقْتُ قَالَتْ إِنَّكَ حِينَ ذَكَرْتَهُ وَقَعَ حُبُّهُ فِي قَلْبِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيَّ يُوسُفُ أَنَّهَا قَدْ صَدَقْتَ وَ قَدْ أَحْبَبْتُهَا (٢) لِحُبِّهَا مُحَمَّدًا فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ تَرْوِجَهَا (٣).

«٣١-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِإِسْنَادِهِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالُوا إِنَّا سَأَلْنَاكَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ وَ سَأَقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالُوا أَخْبِرْنَا عَنْ نَوْمِكَ كَيْفَ هُوَ قَالَ أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ مِنْ صِفَةِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي تَزْعُمُونَ أَنِّي لَسْتُ بِهِ تَنَامُ عَيْنُهُ وَ قَلْبُهُ يَقْظَانُ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ وَ كَذَا نَوْمِي الْخَبَرَ (٤).

«٣٢-ك، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنْ أَبِيَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ نُعْمَانَ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَنْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا قَالَ وَ كَانَ إِذَا غَضِبَ انْحَدَرَ عَنْ جَبِينِهِ (٥) مِثْلُ

ص: ١٩٣

١- في المصدر: إلى ما كان منك.

٢- في المصدر: و إنِّي قد أحببتها.

٣- علل الشرائع: ٣٠ وفيه: أن يتزوجها.

٤- قصص الأنبياء: مخطوط، و أخرجه المصنّف بتمامه في كتاب الاحتجاجات، راجع ج ٩: ٣٠٧.

٥- في المصدر: عن جبينه.

«٣٣»- كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّقْفِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا نَعَتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَمْ يَكُ بِالطَّوِيلِ الْمَمْعُطِ وَ لَمَّا الْقَصِيرِ الْمْتَرَدِّدِ وَ كَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ وَ لَمْ يَكُ بِالْجَعِيدِ الْقَطِطِ وَ لَا السَّبِطِ كَانَ جَعِيداً رَجُلًا وَ لَمْ يَكُ بِالْمُطَهَّمِ وَ لَا الْمُكَلَّثِمِ وَ كَانَ فِي الْوَجْهِ تَدْوِيرًا أبيضَ مُشْرَبٍ أَدْعَجَ الْعَيْنِ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ جَلِيلَ الْمَشَاشِ وَ الْكَتْدِ أَجْرَدَ ذَا مَسِيرٍ بِهِ شَشْنُ الْكَفَّيْنِ وَ الْقَدَمَيْنِ إِذَا مَشَى تَفَلَّعَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ وَ إِذَا التَفَتَ التَّفَتَ مَعًا بَيْنَ كَيْفِيهِ خَاتَمِ السُّبُوهِ وَ هُوَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ أَجُودُ النَّاسِ كَفًّا وَ أَجْرًا النَّاسِ صَدْرًا وَ أَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً وَ أَوْفَى النَّاسِ ذِمَّةً وَ أَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً- (٢) وَ أَكْرَمُهُمْ عَشِيرَةً (٣) بِأَبِي مَنْ لَمْ يَشْبَعْ ثَلَاثًا مُتَوَالِيَةً مِنْ خُبْزِ بُرٍّ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا وَ لَمْ يَنْخُلْ دَقِيقَةً (٤).

أقول: قد مضت الأخبار في وصف خاتم النبوه في الأبواب السابقة فلا نعيدها.

### باب ٩ مكارم أخلاقه و سيره و سننه صلى الله عليه و آله و ما أدبه الله تعالى به

#### إشارة

الآيات؛

آل عمران: «فَبِمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتُ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتُ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ» (١٥٩)

الأنعام: «قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَ لَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَ لَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنِ اتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ» (٥٠)

ص: ١٩٤

١- روضه الكافي: ١١٠.

٢- العريكة: الطيعة.

٣- عشره خ ل.

٤- الغارات: لم يطبع إلى الآن، و ما ظفرت بنسخته.

الأعراف: «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» (١٩٩)

التوبة: «وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيُقُولُونَ هُوَ أَدْنَىٰ قُلٍّ أَدْنَىٰ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ» (٤١)

النحل: «وَ اصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ» (١٢٧)

الكهف: «فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا» (٦)

(و قال تعالى): «فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَ لَا تَسْتَنْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا» وَ لَا تَقُولَنَّ لِسَنِيٍّ إِيَّائِي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًّا \* إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَ اذْكَرُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ وَ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِي رَّبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا» (٢٢-٢٤)

طه: «طه \* مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ \* إِلَّا تَذَكْرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ» (٣-١)

(و قال تعالى): «فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا وَ مِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَ اطَّرَافِ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ \* وَ لَا تَمِدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقَىٰ \* وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ» (١٣٠-١٣٢)

الشعراء: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ \* وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ \* فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِيَّائِي بَرَىٰ \* مِمَّا تَعْمَلُونَ \* وَ تَوَكَّلْ عَلَىٰ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ \* الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ \* وَ تَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ \* إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (٢١٤-٢٢٠)

النمل: «وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ» (٧٠) (إلى قوله تعالى): «فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ» (٧٩) (و قال تعالى): «إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ \* وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ \* وَ أَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ» (٩١-٩٢)

العنكبوت: «اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ

تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ» (٤٥)

الروم: «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ» (٦٠)

الأحزاب: «وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا\* وَلَا تَطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا» (٤٧-٤٨)

فاطر: «فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ» (٨)

يس: «وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ» (٩٦) (إلى قوله تعالى): «فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ» (٧٦)

المؤمن: «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ» (٥٥)

السجده: «وَلَا تَسِيئُوا الْحَسَنَةَ وَلَمَّا السَّيِّئَةُ اذْفَعْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عِدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ\* وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ\* وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (٣٤-٣٦)

الزخرف: «وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ\* فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» (٨٨-٨٩)

الأحقاف: «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْزِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ» (٣٥)

محمد: «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَ مَثْوَاكُمْ» (١٩)

ق: «فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ\* وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ أَدْبَارَ السُّجُودِ» (٣٩-٤٠)

(إلى قوله تعالى): «نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ» (٤٥)

الطور: «وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ

القلم: «ن وَالْقَلَمَ وَ مَا يَسْطُرُونَ\* مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ\* وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ\* وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ\* فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ\* بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ» (١-٦) (إلى قوله تعالى): «فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَ هُوَ مَكْظُومٌ» (٤٨)

المعارج: «فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا» (٥)

الجن: «قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَ لَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا\* قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لَا رَشَدًا\* قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا\* إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَ رِسَالَاتِهِ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا\* حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ (١) فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَ أَقْلُ عِدَدًا\* قُلْ إِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ مَا تُوْعَدُونَ أَمْ لِيَجْعَلَ لَهُ رَبِّي أَمَدًا\* عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا\* إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا\* لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَ أَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عِدَدًا» (٢١-٢٨)

المزمل: «يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ\* قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا\* نَضِيفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا\* أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا\* إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا\* إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَ أَقْوَمُ قِيلًا\* إِنْ لَمْ يَكُ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا\* وَ أَذْكَرَ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَتْتِيلًا\* رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا\* وَ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا\* وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ وَ مَهْلَهُمْ قَلِيلًا» (١-١١)

(إلى قوله تعالى): «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلثِي اللَّيْلِ وَ نَضِيفَهُ وَ ثُلثَهُ وَ طَائِفَهُ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَ اللَّهُ يُصَدِّرُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَ آخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ آخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ» (٢٠)

ص: ١٩٧

١- هكذا في النسخة، و هو وهم، قوله: «إِمَّا الْعَذَابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ» زائده و المصحف الشريف خال عنها.

المدثر: «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ \* قُمْ فَأَنْذِرْ \* وَرَبِّكَ فَكْبُرُ \* وَثِيَابِكَ فَطَهَّرْ \* وَالرُّجْزَ فَاهْبُجِرْ \* وَلَا تَمُنُّنْ تَسْتَكْبِرُ \* وَرَبِّكَ فَاصْبِرْ» (٧-١)

الدهر: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا \* فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ \* وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا \* وَادْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا \* وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ \* وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا» (٢٣-٢٦)

تفسير:

قال الطبرسي رحمه الله: فَبِمَا رَحْمَةٍ مَا زَائِدَةٌ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ أَي إِنْ لَيْنَكَ لَهُمْ مِمَّا يُوجِبُ دَخُولَهُمْ فِي الدِّينِ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا أَي جَافِيَا سِيئِ الْخَلْقِ غَلِيظَ الْقَلْبِ أَي قَاسَى الْفُؤَادَ غَيْرَ ذِي رَحْمَةٍ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ لِتَفَرِّقَ أَصْحَابِكَ عَنْكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ مَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنِي (١) وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ أَي اسْتَخْرَجِ آرَاءَهُمْ (اسْتَخْرَجَ آرَاءَهُمْ) وَ اعْلَمْ مَا عِنْدَهُمْ وَ اخْتَلَفَ فِي فَائِدَةٍ مَشَاوِرَتِهِ إِيَّاهُمْ مَعَ اسْتِغْنَائِهِ بِالْوَحْيِ عَلَى أَقْوَالٍ:

أحدها أن ذلك على وجه التطيب لنفوسهم و التألف لهم و الرفع من أقدارهم و ثانيها أن ذلك ليقتدى به أمته في المشاورة و لا يرونها نقيصه كما مدحوا بأن أمرهم سُورَى بَيْنَهُمْ (٢) و ثالثها أن ذلك لأمرين لإجلال أصحابه و ليقتدى أمته به في ذلك.

و رابعها أن ذلك ليتمتعهم بالمشاورة لتمييز الناصح من الغاش.

و خامسها أن ذلك في أمور الدنيا و مكاييد الحرب و لقاء العدو و في مثل ذلك يجوز أن يستعين بآرائهم فإذا عزمت أي فإذا عقدت قلبك على الفعل و إمضائه و رووا عن جعفر بن محمد و عن جابر بن يزيد فإذا عزمت بالضم فالمعنى إذا عزمت لك و وفققتك و أرشدتك فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ أَي فاعتمد على الله و ثق به و فوض أمرك إليه و في هذه الآية دلالة على تخصيص (٣) نبينا صلى الله عليه و آله بكمكارم الأخلاق و محاسن الأفعال

ص: ١٩٨

١- زاد في المصدر: و قيل: معناه فاعف عنهم فرارهم من أحد و استغفر لهم من ذلك الذنب.

٢- الشورى: ٣٨.

٣- في المصدر: اختصاص نبينا صلى الله عليه و آله.

و من عجيب أمره أنه كان أجمع الناس لدواعي الترفع ثم كان أدناهم إلى التواضع و ذلك أنه صلى الله عليه و آله كان أوسط الناس نسبا و أوفرهم حسبا و أسخاهم و أشجعهم و أزكاهم و أفصحهم و هذه كلها من دواعي الترفع ثم كان من تواضعه أنه كان يرقع الثوب و يخصف النعل و يركب الحمار و يعلف الناضح (١) و يجيب دعوه المملوك و يجلس فى الأرض و يأكل فى الأرض (٢) و كان يدعو إلى الله من غير زبر و لا كهر (٣) و لا زجر و لقد أحسن من مدحه فى قوله

فما حملت من ناقة فوق ظهرها.\*\*\*أبر و أوفى ذمه من محمد. (٤)

\*\*\*

و فى قوله تعالى قُلْ لا- أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ أَى خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ أَوْ مَقْدوراتِهِ أَوْ أَرْزاقِ الْخلائقِ وَ لا- أَعْلَمُ الْغَيْبِ الَّذى يختص الله تعالى بعلمه و إنما أعلم ما علمنى وَ لا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ أَى لا أقدر على ما يقدر عليه الملك فأشاهد من أمر الله و غيبه ما تشاهده الملائكة إِنْ أَتَّبَعِ إِلَّا ما يُوحى إِلَى يَريد ما أخبركم إلا بما أنزل الله إلى. (٥)

أقول: الحاصل أنى لا- أقدر أن آتيكم بمعجزه و آيه إلا بما أقدرنى الله عليه و أذن لى فيه و لا أعلم شيئا إلا بتعليمه تعالى و لا أعلم شيئا من قبل نفسى إلا بإلهام أو وحى منه تعالى و لا أقول إنى مبرأ من الصفات البشرية من الأكل و الشرب و غير ذلك.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: خُذِ الْعَفْوَ أَى ما عفا من أموال الناس أَى ما فضل من النفقه فكان رسول الله صلى الله عليه و آله يأخذ الفضل من أموالهم ليس فيها شىء موقت ثم نزلت آيه الزكاه فصار منسوخا بها و قيل معناه خُذِ الْعَفْوَ من أخلاق الناس

ص: ١٩٩

- ١- الناضح: البعير يستقى عليه.
- ٢- فى المصدر: و يأكل على الأرض.
- ٣- زبره عن الامر: منعه و نهاه عنه، زبر السائل: انتهره. و فى المصدر: من غير زئر، و هو من زأر الأسد: صات من صدره. و الكهر: استقبالك إنسانا بوجه عابس تهاونا به.
- ٤- مجمع البيان ٢: ٥٢٦ و ٥٢٧. و فى المنقول اختصار و كذا فى ما يأتى.
- ٥- مجمع البيان ٤: ٣٠٤.

واقبل الميسور منها وقيل هو العفو في قبول العذر من المعتذر وترك المؤاخذه بالإساءة وَأَمْرٌ بِالْعُرْفِ يَعْنِي بِالْمَعْرُوفِ وَهُوَ كُلُّ مَا حَسَنَ فِي الْعَقْلِ أَوْ الشَّرْعِ وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ أَيْ أَعْرَضَ عَنْهُمْ عِنْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ وَالْإِيَّاسُ مَنْ قَبِلَهُمْ وَلَا تَقَابَلَهُمْ بِالسُّفْهِ صِيَانَهُ لِقَدْرِكَ (١) وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ أَيْ يَسْتَمِعُ إِلَى مَا يَقَالُ لَهُ وَيَصْنَعِي إِلَيْهِ وَيَقْبَلُهُ قَبْلَ أُذُنٍ خَيْرٍ لَكُمْ أَيْ يَسْتَمِعُ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَهُوَ الْوَحْيُ (٢) أَوْ هُوَ يَسْمَعُ الْخَيْرَ وَيَعْمَلُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ قَرَأَ أُذُنَ خَيْرٍ لَكُمْ بِالرَّفْعِ وَالتَّنْوِينِ فِيهِمَا فَالْمَعْنَى أَنْ كَوْنَهُ أُذُنًا أَصْلَحَ لَكُمْ لِأَنَّهُ يَقْبَلُ عَذْرَكُمْ وَيَسْتَمِعُ إِلَيْكُمْ وَ لَوْ لَمْ يَقْبَلْ عَذْرَكُمْ لَكَانَ شَرًّا لَكُمْ فَكَيْفَ تَعْيُونَهُ بِمَا هُوَ أَصْلَحَ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ لَا يَضُرُّهُ كَوْنُهُ أُذُنًا فَإِنَّهُ أُذُنٌ خَيْرٌ فَلَا يَقْبَلُ إِلَّا الْخَيْرَ الصَّادِقَ مِنَ اللَّهِ وَ يَصْدُقُ الْمُؤْمِنِينَ أَيْضًا فِيمَا يَخْبِرُونَهُ وَ يَقْبَلُ مِنْهُمْ دُونَ الْمُنَافِقِينَ وَ قِيلَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ يُؤْمِنُهُمْ فِيمَا يَلْقَى إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَمَانِ وَ رَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ أَيْ وَ هُوَ رَحْمَةٌ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا نَالُوا الْإِيمَانَ بِهَدَايَتِهِ وَ دَعَاؤِهِ إِيَّاهُمْ. (٣) وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ اصْبِرْ أَيْ فِيمَا تَبْلُغُهُ مِنَ الرِّسَالَةِ وَ فِيمَا تَلْقَاهُ مِنَ الْأَذَى وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ أَيْ بِتَوْفِيقِهِ وَ تَيْسِيرِهِ وَ تَرْغِيْبِهِ فِيهِ وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ أَيْ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِي إِعْرَاضِهِمْ عَنْكَ فَإِنَّهُ يَكُونُ الظُّفْرُ وَ النَّصْرَةُ لَكَ عَلَيْهِمْ وَ لَا عَتَبَ عَلَيْكَ فِي إِعْرَاضِهِمْ وَ لَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ أَيْ لَا يَكُنْ صَدْرُكَ فِي ضَيْقٍ مِنْ مَكْرِهِمْ بِكَ وَ بِأَصْحَابِكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَرُدُّ كَيْدَهُمْ فِي نَحْوِهِمْ. (٤) وَ فِي قَوْلِهِ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ أَيْ مَهْلِكٌ وَ قَاتِلٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ قَوْمَكَ الَّذِينَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ تَمْرَدًا مِنْهُمْ عَلَى رَبِّهِمْ

ص: ٢٠٠

١- مجمع البيان ٤: ٥١٢.

٢- في المصدر: أَيْ هُوَ أُذُنٌ خَيْرٍ يَسْتَمِعُ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ هُوَ الْوَحْيُ.

٣- مجمع البيان ٥: ٤٤ و ٤٥.

٤- مجمع البيان ٦: ٣٩٣.



إِنَّ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَى الْقُرْآنِ أَسْفًا أَى حَزْنَا وَ تَلْهَفَا. (١) وَ فَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ أَى فَلَا تَجَادِلِ الْخَائِضِينَ فَى أَمْرِ الْفِتْيَةِ وَ عَدَدِهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا أَى إِلَّا بِمَا أَظْهَرْنَا لَكَ مِنْ أَمْرِهِمْ أَى إِلَّا بِحُجْجِهِ وَ دَلَالِهِ وَ إِخْبَارِ مَنْ أَلَّهِ سَبْحَانَهُ أَوِ الْأَمْرَاءِ يَشْهَدُهُ النَّاسُ وَ يَحْضُرُونَهُ فَلَوْ أَخْبَرْتَهُمْ فَى غَيْرِ مَرَأَى مِنْ النَّاسِ لَكَذَبُوا عَلَيْكَ وَ لَبَسُوا (٢) عَلَى الضَّعْفَةِ فَادْعُوا أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْرِفُونَهُ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ غَوَامِضِ عُلُومِهِمْ وَ لَا تَسْتَيْفِتُ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا أَى لَا تَسْتَخْبِرُ فَى أَهْلِ الْكَهْفِ وَ عَدَدِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَحَدًا وَ الْخُطَابِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمَرَادُ غَيْرُهُ وَ لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ فِيهِ وَ جَهَانَ.

أَحَدُهُمَا أَنَّهُ نَهَى مِنْ أَلَّهِ سَبْحَانَهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَقُولَ إِنِّي أَفْعَلُ شَيْئًا فَى الْغَدِ إِلَّا أَنْ يَقِيدَ ذَلِكَ بِمَشِيهِ أَلَّهِ تَعَالَى فَيَقُولُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ فِيهِ إِضْمَارُ الْقَوْلِ.

وَ ثَانِيهِمَا أَنْ قَوْلُهُ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ وَ تَقْدِيرُهُ وَ لَا تَقُولَنَّ إِنِّي فَاعِلٌ شَيْئًا غَدًا إِلَّا بِمَشِيهِ أَلَّهِ وَ الْمَعْنَى لَا تَقُلْ إِنِّي أَفْعَلُ إِلَّا مَا يَشَاءُ اللَّهُ وَ يَرِيدُهُ مِنْ الطَّاعَاتِ (٣) وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسَيْتَ أَى إِذَا نَسِيتَ الْاسْتِثْنَاءَ ثُمَّ تَذَكَّرْتَ فَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ إِنْ كَانَ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ شَهْرٍ أَوْ سَنَةٍ وَ قَدْ رَوَى ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِنَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْوَجْهُ فِيهِ أَنَّهُ إِذَا اسْتَشْنَى بَعْدَ النِّسْيَانِ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ لَهُ ثَوَابُ الْمَسْتَشْنَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يُوَثِّرَ الْاسْتِثْنَاءَ بَعْدَ انْفِصَالِ الْكَلَامِ فَى الْكَلَامِ وَ فَى إِبْطَالِ الْحَنْثِ وَ سَقُوطِ الْكُفَّارَةِ فَى الْيَمِينِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا غَضِبْتَ بِالْاسْتِغْفَارِ لِيَزُولَ عَنْكَ الْغَضَبُ وَ قِيلَ إِنَّهُ أَمْرٌ بِالْانْقِطَاعِ إِلَى أَلَّهِ تَعَالَى وَ مَعْنَاهُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسَيْتَ شَيْئًا بِكَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ يَذْكُرُهُ لَكَ وَ قِيلَ الْمَرَادُ بِهِ الصَّلَاةُ وَ الْمَعْنَى إِذَا نَسِيتَ صَلَاةً فَصَلَّاهَا إِذَا ذَكَرْتَهَا. (٤)

ص: ٢٠١

١- مجمع البيان ٦: ٤٥٠.

٢- لبس عليه الامر: خلطه و جعله مشتبه بغيره خافيا.

٣- فى المصدر: و يريده، و إذا كان الله تعالى لا يشاء إلا الطاعات فكانه قال: لا تقل: إني أفعل إلا الطاعات.

٤- مجمع البيان ٦: ٤٦٠ و ٤٦١.

أقول: يحتمل أن يكون الخطاب متوجهاً إليه صلى الله عليه وآله والمراد به غيره و يمكن أن يكون المراد بالنسيان الترك و سيأتي الكلام فيه إن شاء الله تعالى.

ثم قال فى قوله وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشْدًا أى قل عسى أن يعطينى ربي من الآيات و الدلالات على النبوه ما يكون أقرب إلى الرشد و أدل من قصه أصحاب الكهف. (١) قوله تعالى طه ذهب أكثر المفسرين إلى أن معناه يا رجل بلسان الحبشيه أو النبطيه (٢) و قيل هو من أسماء النبي صلى الله عليه وآله و قال الطبرسى روى عن الحسن أنه قرأ طه بفتح الطاء و سكون الهاء فإن صح فأصله طأ فأبدل من الهمزه هاء و معناه طأ الأرض بقديمك جميعاً فقد روى أن النبي صلى الله عليه وآله كان يرفع إحدى رجله فى الصلاه ليزيد تبعه فأنزل الله طه ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى فوضعها و روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام و قال قتاده كان يصلى الليل كله و يعلق صدره بحبل حتى لا يغلبه النوم فأمره الله سبحانه أن يخفف عن نفسه و ذكر أنه ما أنزل عليه الوحي ليتعب كل هذا التعب. (٣) قوله تعالى ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى قال البيضاوى ما أنزلناه عليك لتتعب بفرد تأسفك على كفر قريش إذ ما عليك إلا أن تبلغ أو بكثرة الرياضه و كثره التهجد و القيام على ساق و الشقاء شائع بمعنى التعب و قيل رد و تكذيب للكفره فإنهم لما رأوا كثره عبادته قالوا إنك لتشقى بترك ديننا و إن القرآن أنزل عليك لتشقى به إلا تَذَكَّرَهُ لکن تذكيرا و انتصابه على الاستثناء المنقطع لِمَنْ يَخْشَى لَمَنْ فى قلبه خشيه و رقه يتأثر بالإنذار أو لمن علم الله منه أنه يخشى بالتخويف منه فإنه المنتفع به. (٤)

ص: ٢٠٢

١- مجمع البيان ٦: ٤٦٢.

٢- و قال الكلبي: هى بلغه عك، و أنشد لثميم بن نويرة:

٣- مجمع البيان ٧: ٢.

٤- أنوار التنزيل ٢: ٥٠.

قوله تعالى وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قِيلَ أَى و صل و أنت حامد لربك على هدايته و توفيقه أو نزهه عن الشرك و عن سائر ما يضيفون إليه من النقائص حامدا له على ما ميزك بالهدى معترفا بأنه المولى للنعم كلها قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَعْنِي الفجر وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا يَعْنِي الظهر و العصر لأنهما فى آخر النهار (١) أو العصر وحده وَ مِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ سَاعَاتِهِ فَسَبِّحْ يَعْنِي المغرب و العشاء و قيل صلاه الليل وَ أَطْرَافَ النَّهَارِ تَكَرِيرَ لَصَلَاتِي الصَّيْحِ وَ الْمَغْرَبِ إِرَادَةَ الْاِخْتِصَاصِ أَوْ أَمْرَ بِصَلَاةِ الظَّهْرِ فَإِنَّهُ نَهَايَةُ النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ النَّهَارِ وَ بَدَايَةُ النِّصْفِ الْآخِرِ لَعَلَّكَ تَرْضَى أَى سَبِّحْ فى هذه الأوقات طمعا أن تنال عند الله ما به ترضى نفسك وَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ أَى نظر عينيك إلى ما مَتَّعْنَا بِهِ اسْتِحْسَانًا وَ تَمْنِيَا أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُهُ أَوْ جَاءَ مِنْهُمْ أَصْنَافًا مِنَ الْكُفْرَةِ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لَنُعَذِّبَهُمْ فى الآخرة بسببه وَ رِزْقُ رَبِّكَ وَ مَا ادَّخَرَ لَكَ فى الآخرة أو ما رزقك من الهدى و النبوه خَيْرٌ مِمَّا مَنَحَهُمْ فى الدنيا وَ أَبْقَى فَإِنَّهُ لَا يَنْقَطِعُ. (٢) وَ أَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ أَى أَهْلَ بَيْتِكَ وَ أَهْلَ دِينِكَ بِالصَّلَاةِ رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَأْتِي بَابَ فَاطِمَةَ وَ عَلَى تِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَقْتُ كُلِّ صَلَاةٍ (٣) فيقول الصلاه يرحمكم الله إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا وَ رَوَاهُ ابْنُ عَقْدَةَ مِنْ طَرُقٍ كَثِيرَةٍ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ عَنْ غَيْرِهِمْ مِثْلَ أَبِي بَرْدَةَ (٤) وَ أَبِي رَافِعٍ.

و قال أبو جعفر عليه السلام أمره الله تعالى أن يخص أهله دون الناس ليعلم الناس أن لأهله عند الله منزله ليست للناس فأمرهم مع الناس عامه و أمرهم خاصه.

ص: ٢٠٣

١- فى المصدر: من آخر النهار.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٧٣.

٣- فى المصدر: وقت كل صلاه، و فيه: رحمكم الله.

٤- فى المصدر: أبى برزه.

وَاضْطَبِرْ عَلَيْهَا أَى وَاصْبِرْ عَلَى فَعْلِهَا وَ عَلَى أَمْرِهِمْ بِهَا لَا نَسْتُلُوكَ رِزْقًا لَخَلَقْنَا وَ لَا لِنَفْسِكَ بَلْ كَلَفْنَاكَ لِلْعِبَادَةِ وَ أَدَاءِ الرِّسَالَةِ وَ ضَمْنَا رِزْقَ جَمِيعِ الْعِبَادِ نَحْنُ نَزُّقُكَ الْخِطَابَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُرَادُ بِهِ جَمِيعُ الْخَلْقِ أَى نَرِزُقُ جَمِيعَهُمْ وَ لَا نَسْتَرِزُقُهُمْ وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى أَى الْعَاقِبَةُ الْمَحْمُودَةُ لِأَهْلِ التَّقْوَى. (١) قَوْلُهُ تَعَالَى وَ اخْفِضْ جَنَاحَيْكَ أَى لِيْنِ جَانِبِكَ لَهُمْ مُسْتَعَارٌ مِنْ خَفَضِ الطَّائِرِ جَنَاحَهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْحَطَ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ أَى إِلَى التَّهَجُّدِ أَوْ لِلإِنْدَارِ وَ تَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ أَى تَرَدُّدِكَ فِي تَصَفُّحِ أَحْوَالِ الْمُتَهَجِّدِينَ كَمَا رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا نَسَخَ فَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ طَافَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِيُوتِ أَصْحَابِهِ لِيَنْظُرَ مَا يَصْنَعُونَ حِرْصًا عَلَى كَثْرَةِ طَاعَتِهِمْ فَوَجَدَهَا كَبِيُوتَ الزَّنَابِيرِ لَمَّا سَمِعَ مِنْ دَنَدَنَتِهِمْ (٢) بِذِكْرِ اللَّهِ وَ التَّلَاوِهِ أَوْ تَصَرُّفِكَ فِيمَا بَيْنَ الْمُصَلِّينَ بِالْقِيَامِ وَ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ وَ الْقُعُودِ إِذَا أَمَّهُمْ. (٣) قَالَ الطَّبْرَسِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَ تَقَلُّبِكَ فِي أَصْلَابِ الْمُوَحِّدِينَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أُخْرِجَكَ نَبِيًّا (٤) وَ هُوَ الْمُرُودِي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَا فِي أَصْلَابِ النَّبِيِّينَ نَبِيٌّ بَعْدَ نَبِيٍّ حَتَّى أُخْرِجَهُ مِنْ صُلْبِ أَبِيهِ مِنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سَفَاحٍ مِنْ لَدُنِ آدَمَ. (٥) قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ أَى سَبَبٌ لِلانْتِهَاءِ عَنِ الْمَعَاصِي حَالِ الْإِشْتِغَالِ بِهَا وَ غَيْرِهَا مِنْ حَيْثُ إِذَا تَذَكَّرَ اللَّهُ وَ تَوَرَّثَ لِلنَّفْسِ خَشِيَهُ مِنْهُ أَوْ الصَّلَاةَ الْكَامِلَةَ هِيَ الَّتِي تَكُونُ كَذَلِكَ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ فَكَأَنَّهَا لَيْسَتْ بِصَلَاةٍ

كَمَا رَوَى الطَّبْرَسِيُّ (٦) مَرَسَلًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مِنْ أَحَبِّ أَنْ يَعْلَمَ أَقْبَلَتْ صَلَاتُهُ أَمْ لَمْ

ص: ٢٠٤

١- مجمع البيان ٧: ٣٧.

٢- دندن الرجل: نغم و لم يفهم منه كلام.

٣- الظاهر أنه مصحف، و الصحيح أمتهم بلفظه الخطاب.

٤- رواه عن ابن عباس في روايه عطاء و عكرمه.

٥- مجمع البيان ٧: ٢٠٧.

٦- مجمع البيان ٨: ٢٨٥.

تقبل فلينظر هل منعه صلواته عن الفحشاء والمنكر فيقدر ما منعه قبلت منه.

وَلَمَذِكُرِ اللَّهِ أَكْبَرُ أَي ذَكَرَ اللَّهُ إِيَّاكُمْ بِرَحْمَتِهِ أَكْبَرُ مِنْ ذَكَرْكُمْ إِيَّاهُ بِطَاعَتِهِ أَوْ ذَكَرَ الْعَبْدَ لِلَّهِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ أَكْبَرُ الطَّاعَاتِ أَوْ أَكْبَرُ فِي النَّهْيِ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَسَيَأْتِي لَهَا فِي كِتَابِ الْإِمَامَةِ تَأْوِيلَاتٌ أُخْرَى.

قوله تعالى فَاصْبِرْ أَي عَلَى أَذَاهُمْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِنَصْرَتِكَ وَإِظْهَارِ دِينِكَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ حَقٌّ وَلَا يَشِيءُ تَخَفُّنَكَ أَي وَلَا يَحْمِلُنكَ عَلَى الْخَفَةِ وَالْقَلْقِ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ بِتَكْذِيبِهِمْ.

قوله تعالى وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ تَهْيِيجَ لَهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مَخَالَفَتِهِمْ وَدَعِ أَذَاهُمْ أَي إِيْذَاءَهُمْ إِيَّاكَ وَلَا تَحْتَفِلْ بِهِ (١) أَوْ إِيْذَاؤَكَ إِيَّاهُمْ مَجَازَاهُ وَمُؤَاخَذَهُ عَلَى كُفْرِهِمْ وَلِذَلِكَ قِيلَ إِنَّهُ مَنْسُوخٌ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا مَوْكُولًا إِلَيْهِ الْأَمْرُ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ أَي فَلَا تَهْلِكْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ لِلْحَسْرَاتِ عَلَى غِيهِمْ وَإِصْرَارِهِمْ عَلَى التَّكْذِيبِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ فَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ.

قوله تعالى وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ رَدُّ لِقَوْلِهِمْ إِنْ مُحَمَّدًا شَاعَرَ أَي مَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ بِتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ غَيْرُ مَقْفَى وَلَا مَوْزُونٌ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ مَا يَتَوَخَّاهُ (٢) الشُّعْرَاءُ مِنَ التَّخْيِيلَاتِ الْمَرْغَبَةِ وَالْمَنْفَرَةِ وَمَا يَتَّبَعِي لَهُ وَمَا يَصْحَحُ لَهُ الشُّعْرُ وَلَا يَتَأْتِي لَهُ إِنْ أَرَادَ قَرْضَهُ عَلَى مَا اخْتَبَرْتُمْ طَبْعَهُ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَقَوْلُهُ:

أنا النبي لا كذب \*\*\* أنا ابن عبد المطلب

\*\*\*

وقوله:

هل أنت إلا إصبع دمية \*\*\* وفي سبيل الله ما لقيت

\*\*\*

اتفاقي من غير تكلف وقصد منه إلى ذلك وقد يقع مثله كثيرا في تضاعيف المنثورات على أن الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا وروى أنه حرك الباءين و

ص: ٢٠٥

١- أي لا تبال به ولا تهتم له.

٢- وخی الامر: تطلبه دون سواه.

كسر التاء الأولى بلا إشباع و سكن الثانيه و قيل الضمير للقرآن أى و ما يصح للقرآن أن يكون شعرا. (١) و فى قوله تعالى وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ أَقْبِلْ عَلَىٰ أَمْرِ دِينِكَ وَ تَدَارِكْ فِرطَاتِكَ بترك الأولى (٢) و الاهتمام بأمر العدى بالاستغفار فإنه تعالى كافيك فى النصر و إظهار الأمر وَ سَيِّحُ بِحَمِيدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكَارِ وَ دم على التسيح و التحميد لربك و قيل صل لهذين الوقتين إذ كان الواجب بمكه ركعتان (٣) بكره و ركعتان عشاء. (٤) و فى قوله تعالى وَ لَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ أَى فى الجزاء و حسن العاقبه اذفع أى السيئه حيث اعترضتك بالتي هي أحسن منها و هى الحسنه أو بأحسن ما يمكن رفعها به من الحسنات فإذا الذى بينك و بينه عداوة كأنه ولى حميم أى إذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولى الشفيق و ما يلقاها أى هذه السجيه و هى مقابله الإساءه بالإحسان إلا الذين صبروا فإنها تحبس النفس عن الانتقام و ما يلقاها إلا ذو حظ عظيم من الخير و كمال النفس و قيل الحظ العظيم الجنه و إما ينزع عنك من الشيطان نزع أى نخس (٥) شبه به و سوسته لأنها بعث على ما لا ينبغى كالدفع بما هو أسوأ فاستعد بالله من شره و لا تطعه إنه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك أو بصلاحك. (٦) و فى قوله تعالى وَ قِيلَ عَظِفْ عَلَى السَّاعَةِ (٧) أى و قول الرسول فاصفح عنهم فأعرض عن دعوتهم آيسا عن إيمانهم و قل سلام تسلم منكم و متاركه فسوف

ص: ٢٠٦

- ١- أنوار التنزيل ٢: ٣١٦.
- ٢- فى المصدر: كترك الأولى.
- ٣- الصحيح كما فى المصدر: ركعتين بكره، و ركعتين عشاء.
- ٤- أنوار التنزيل ٢: ٣٧٨.
- ٥- أى ازعاج و تهيج.
- ٦- أنوار التنزيل ٢: ٣٨٩.
- ٧- فى قوله تعالى: (وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) منه قدس سره.

يَعْلَمُونَ تسليته للرسول و تهديد لهم. (١) و فى قوله تعالى وَ لَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ أى لكفار قريش بالعذاب فإنه نازل بهم فى وقته لا محاله كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ استقصروا من هوله مده لبثهم فى الدنيا حتى يحسبونها ساعه بلاغ أى هذا الذى وعظتم به أو هذه السوره كفايه أو تبليغ من الرسول صلى الله عليه و آله. (٢) قوله تعالى فَاعْلَم أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ الطبرسى رحمه الله أى أقم على هذا العلم و اثبت عليه و قيل يتعلق بما قبله أى إذا جاءتهم الساعه فاعلم أنه لا إله إلا الله أى يبطل الممالك (٣) عند ذلك فلا ملك و لا حكم لأحد إلا الله و قيل إن هذا إخبار بموته أى فاعلم أن الحى الذى لا يموت هو الله وحده و قيل إنه صلى الله عليه و آله كان ضيق الصدر من أذى قومه فقيل له فاعلم أنه لا كاشف لذلك إلا الله وَ اسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ الخطاب له و المراد به الأمة (٤) و قيل المراد به الانقطاع إلى الله تعالى فإن الاستغفار عباده يستحق به الثواب وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَتَقَلَّبُكُمْ وَ مَثْوَاكُمْ أى متصرفكم فى أعمالكم فى الدنيا و مصيركم فى الآخرة إلى الجنة أو إلى النار و قيل متقلبكم فى أصلاب الآباء إلى أرحام الأمهات وَ مَثْوَاكُمْ أى مقامكم فى الأرض و قيل مَتَقَلَّبُكُمْ من ظهر إلى بطن وَ مَثْوَاكُمْ فى القبور و قيل متصرفكم بالنهار (٥) و مضجعكم بالليل. (٦) و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ سَيَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّكَ أى نزهه عن العجز عما يمكن و الوصف بما يوجب التشبيه حامدا له على ما أنعم عليك من إصابه الحق و غيرها قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ الْغُرُوبِ يعنى الفجر و العصر وَ مِنْ آتَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ أى

ص: ٢٠٧

١- أنوار التنزيل ٢: ٤١٥.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٤٣٣.

٣- فى المصدر: يبطل الملك.

٤- زاد فى المصدر: و انما خوطب بذلك لتسنن امته بسنته.

٥- فى المصدر: متصرفكم فى النهار.

٦- مجمع البيان ٩: ١٠٢ و ١٠٣.

و سبحة بعض الليل وَ أَذْبَارَ السُّجُودِ وَ أعقاب الصلاة و قيل المراد بالتسيح الصلاة فالصلاة قبل الطلوع الصبح و قبل الغروب الظهر و العصر و من الليل العشاءان و التهجد وَ أَذْبَارَ السُّجُودِ النوافل بعد المكتوبات و قيل الوتر بعد العشاء. (١) و قال الطبرسى رحمه الله: وَ أَذْبَارَ السُّجُودِ فيه أقوال أحدها أن المراد به الركعتان بعد المغرب وَ إِذْبَارَ النَّجُومِ الركعتان قبل الفجر عن على و الحسن بن على عليهم السلام.

و ثانيها أنه التسيح بعد كل صلاة.

و ثالثها أنه النوافل بعد المفروضات.

و رابعها أنه الوتر من آخر الليل و روى (٢) ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام. (٣) قوله تعالى وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ قَالَ الْبِيضَاوَى أى بمسلط (٤) تقسرهم على الإيمان أو تفعل بهم ما تريد و إنما أنت داع. (٥) و فى قوله تعالى وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ بِإِمهالهم و إبقائك فى عنائهم فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا فى حفظنا بحيث نراك و نكلؤك وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ عن أى مكان قمت أو من منامك أو إلى الصلاة وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ فَإِنَّ الْعِبَادَةَ فِيهِ أَشَقُّ عَلَى النَّفْسِ وَ أبعء عن الرئاء وَ إِذْبَارَ النَّجُومِ و إذا أدبرت النجوم من آخر الليل. (٦) و قال الطبرسى رحمه الله: يعنى الركعتين قبل صلاة الفجر و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليه السلام. (٧)

ص: ٢٠٨

١- أنوار التنزيل ٢: ٤٦٠ و ٤٦١.

٢- المصدر خال عن العاطف.

٣- مجمع البيان ٩: ١٥٠.

٤- فى المصدر: بمتسلط. أقول: القسر: القهر و الاكراه على أمر.

٥- أنوار التنزيل ٢: ٤٦١.

٦- أنوار التنزيل ٢: ٤٧١.

٧- مجمع البيان ٩: ١٧٠.



وقال البيضاوى فى قوله تعالى ن من أسماء الحروف وقيل اسم الحوت والمراد به الجنس أو اليهموت وهو الذى عليه الأرض أو الدواه فإن بعض الحيتان يستخرج منه شىء أسود يكتب به. (١) وقال الطبرسى روى مرفوعاً إلى النبى صلى الله عليه وآله قال هو نهر فى الجنة قال الله له كن مداداً فجمد و كان أبيض من اللبن وأحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة عن أبى جعفر الباقر عليه السلام. (٢) وَ الْقَلَمِ قال البيضاوى هو الذى خط اللوح أو الذى يخط به أقسم به لكثيره فوائده وَ ما يَشِطُّونَ وَ ما يكتبون وَ الضمير للقلم بالمعنى الأول على التعظيم أو بالمعنى (٣) الثانى على إرادته الجنس و إسناد الفعل إلى الآله و إجراءاته (٤) مجرى أولى العلم لإقامته مقامه أو لأصحابه أو للحفاظه و ما مصدرية أو موصولة ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ جواب القسم و المعنى ما أنت بمجنون منعماً عليك بالنبوه و حصافه (٥) الرأى وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْرًا على الاحتمال أو الإبلاغَ عَيْرَ مَمْنُونٍ مقطوع أو ممنون به عليك من الناس فإنه تعالى يعطيك بلا توسط وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ إذ تحتمل من قومك ما لا- يحتمله أمثالك فَسَتُبَصِّرُ وَ يُبَصِّرُونَ بِأَيْكُمُ الْمُفْتُونُ أَيْكُم الذى فتن بالجنون و الباء مزيده أو بأَيْكُم الجنون على أن الْمُفْتُونُ مصدر أو بأى الفريقين منكم الجنون أ بفريق المؤمنين أو بفريق الكافرين أى فى أيهما (٦) من يستحق هذا الاسم فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ هو إمهالهم و تأخير نصرتك عليهم وَ لَا تَكُنْ كَصَاحِبِ

ص: ٢٠٩

- ١- أنوار التنزيل ٢: ٥٣٧.
- ٢- مجمع البيان ١٠: ٣٣٢، أقول: ذكر الطبرسى زائداً على ما قال البيضاوى: أنه اسم من أسماء السوره، وقيل: هو حرف من حروف الرحمن، وقيل: لوح من نور.
- ٣- فى المصدر: و بالمعنى الثانى.
- ٤- فى المصدر: و إجراءاته.
- ٥- أى جوده الرأى.
- ٦- فى المصدر: فى أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم.

الْحُوتِ يونس إِذِ نادى فى بطن الحوت وَ هُوَ مَكْطُومٌ مملو غيظا فى الضجره فتبلى ببلائه. (١) و قال الطبرسى رحمه الله إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ أى على دين عظيم و قيل معناه أنك متخلق بأخلاق الإسلام و على طبع كريم و قيل سمى خلقه عظيما لاجتماع مكارم الأخلاق فيه و يعضده

ما روى عنه صلى الله عليه و آله أنه قال إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.

و قال صلى الله عليه و آله أدبى ربي فأحسن تأديبى.

و قال و أخبرنى السيد أبو الحمد مهدى بن نزار الحسينى عن أبى القاسم الحسكانى بإسناده (٢) عن الضحاك بن مزاحم قال لما رأته قريش تقديم النبى صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام و إعظامه له نالوا من على عليه السلام و قالوا قد افتتن به محمد صلى الله عليه و آله فأنزل الله تعالى ن وَالْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ قسم أقسم الله به ما أنت يا محمد بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ يعنى القرآن إلى قوله بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هم النفر الذين قالوا ما قالوا وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ على بن أبى طالب عليهما السلام. (٣).

و قال البيضاوى فى قوله تعالى مُلْتَحِدًا أى منحرفا و ملتجئا إلاً بلاغاً مِنَ اللَّهِ استثناء من قوله لا أَمْلِكُ فَإِنِ التبليغ إرشاد و إنفاع أو من مُلْتَحِدًا و رسالاته عطف على بلاغاً مِنَ اللَّهِ وَ مَنِ يَعِصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فى الأمر بالتوحيد إذ الكلام فيه حَتَّى إِذَا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ فى الدنيا كوقعه بدر أو فى الآخرة قُلْ إِنْ أَدْرَى أى ما أدرى أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمِدًا غايه يطول مدتها كأنه لما سمع المشركون حَتَّى إِذَا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ قالوا متى يكون إنكارا فليل قل إنه كائن لا محاله و لكن لا أدري وقته فلا يُظْهِرُ فلا يطلع

ص: ٢١٠

١- أنوار التنزيل ٢: ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٤١ و فيه: من الضجره.

٢- الاسناد هكذا: الحسكانى قال: حدّثنا أبو عبد الله الشيرازى قال: حدّثنا أبو بكر الجرجانى قال: حدّثنا أبو أحمد البصرى قال حدّثنى عمرو بن محمّد بن تركى، قال: حدّثنا محمّد بن الفضل، قال حدّثنا محمّد بن شعيب، عن عمرو بن شمر، عن دلهم بن صالح، عن الضحاك بن مزاحم.

٣- مجمع البيان ١٠: ٣٣٣ و ٣٣٤.

عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا أَى عَلَى الْغَيْبِ الْمَخْصُوصِ بِهِ عِلْمِهِ إِلَّا مَنْ ارْتَضَى يَعْلَمُ بَعْضَهُ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مَعْجَزُهُ مِنْ رَسُولٍ بَيَانٍ لِمَنْ.

فَمَائِهِ يَسْئَلُكَ مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ بَيْنِ يَدَى الْمَرْتَضَى وَ مَنْ خَلْفَهُ رَصِيدًا حَرَسًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْرَسُونَهُ مِنْ اخْتِطَافِ الشَّيَاطِينِ وَ تَخَالِيطِهِمْ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا أَى لِيَعْلَمَ النَّبَى الْمَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ قَدْ أَبْلَغَ جِبْرِئِيلُ وَ الْمَلَائِكَةُ النَّازِلُونَ بِالْوَحَى أَوْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ أَنْ أَبْلَغَ (١) الْأَنْبِيَاءَ بِمَعْنَى لِيَتَعَلَّقَ عِلْمُهُ بِهِ مَوْجُودًا رِسَالَاتٍ رَبَّهُمْ كَمَا هِيَ مَحْرُوسَةٌ عَنِ التَّغْيِيرِ وَ أَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ بِمَا عِنْدَ الرَّسْلِ وَ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا حَتَّى الْقَطْرِ وَ الرَّمْلِ (٢) وَ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ أَى قُمِ إِلَى الصَّلَاةِ أَوْ دَاوِمَ عَلَيْهَا إِلَّا قَلِيلًا نَضِيفُهُ أَوْ انْقِصُ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ الْإِسْتِثْنَاءَ مِنَ اللَّيْلِ وَ نَصْفَهُ بَدَلَ مِنْ قَلِيلًا وَ قَلْتَهُ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْكُلِّ وَ التَّخْيِيرُ بَيْنَ قِيَامِ النِّصْفِ وَ الزَّائِدِ عَلَيْهِ كَالثَّلَاثِينَ وَ النَّاقِصِ عَنْهُ كَالثَّلَاثِ أَوْ نَصْفَهُ بَدَلَ مِنَ اللَّيْلِ وَ الْإِسْتِثْنَاءَ مِنْهُ وَ الضَّمِيرُ فِي مَنْهُ وَ عَلَيْهِ لِلْأَقْلِ مِنَ النِّصْفِ كَالثَّلَاثِ فَيَكُونُ التَّخْيِيرُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْأَقْلِ مِنْهُ كَالرَّبْعِ وَ الْأَكْثَرِ مِنْهُ كَالنِّصْفِ أَوْ لِلنِّصْفِ وَ التَّخْيِيرُ بَيْنَ أَنْ يَقُومَ أَقْلٌ مِنْهُ عَلَى الْبَتِّ وَ أَنْ يَخْتَارَ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ مِنَ الْأَقْلِ وَ الْأَكْثَرِ أَوْ الْإِسْتِثْنَاءَ مِنْ أَعْدَادِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ عَامٌ وَ التَّخْيِيرُ بَيْنَ قِيَامِ النِّصْفِ وَ النَّاقِصِ عَنْهُ وَ الزَّائِدِ عَلَيْهِ وَ رَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا أَقْرَأَهُ عَلَى تَوَدُّهِ وَ تَبْيِينِ حُرُوفٍ بِحَيْثُ يَتِمَكَّنُ السَّمَاعُ مِنْ عَدِّهَا إِنَّا سَيَتَلَقَى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا يَعْنَى الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ لَمَّا فِيهِ مِنَ التَّكَالِيفِ الشَّقَاةِ ثَقِيلٌ عَلَى الْمَكْلُفِينَ أَوْ رَصِينٌ لِرِزَانِهِ لَفْظُهُ وَ مَتَانَةٌ مَعْنَاهُ أَوْ ثَقِيلٌ عَلَى الْمُتَأَمِّلِ فِيهِ لِانْفِتْقَارِهِ إِلَى مَزِيدٍ تَصْفِيهِ لِّلْسَرِّ وَ تَحْدِيدِ لِلنَّظَرِ (٣) أَوْ ثَقِيلٌ فِي الْمِيزَانِ أَوْ عَلَى الْكُفَّارِ وَ الْفَجَّارِ أَوْ ثَقِيلٌ تَلْقِيَهُ لِقَوْلِ عَائِشَةَ رَأَيْتَهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحَى فِي الْيَوْمِ

ص: ٢١١

١- فى المصدر: أن قد أبلغ.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٥٥٦ و ٥٥٧.

٣- فى المصدر: و تجريد للنظر.

الشديد البرد فينقسم عنه (١) و إن جبينه ليرفض (٢) عرقاً إن ناشئه الليل إن النفس التي تنشأ من مضجعتها إلى العباده من نشأ من مكانه إذا نهض أو قيام الليل على أن الناشئه له أو العباده التي تنشأ بالليل أى تحدث أو ساعات الليل فإنها تحدث واحده بعد أخرى أو ساعاتها الأول من نشأت إذا ابتدأت هي أشد وطئاً أى كلفه أو ثبات قدم و أقوم قِيلاً و أسد مقالا أو أثبت قراءه لحضور القلب و هدوء الأصوات (٣) إن لك في النهار سبباً طويلاً تقلبا في مهامك و اشتغالا بها فعليك بالتهجد فإن مناجات الحق تستدعى فراغا و اذكر اسم ربك و دم على ذكره ليلا و نهارا و تبثل إليه تبتيلاً و انقطع إليه بالعباده و جرد نفسك عما سواه رب المشرق و المغرب خبر محذوف أو مبتدأ خبره لا إله إلا هو فاتخذهُ و كَيْلاً مسبب عن التهليله (٤) فإن توحده بالألوهيه يقتضى أن توكل إليه الأمور و اصبر على ما يقولون من الخرافات و اهجرهم هجرأ جميلاً بأن تجانبهم و تداريهم و لا تكافهم و تكل أمرهم إلى الله كما قال و ذرنى و المكذبين دعنى و إياهم و كل إلى أمرهم أولى النعمه أرباب النعمه يريد صناديد قريش و مهلهم قليلاً زمانا أو إمهالا إن ربك يعلم أنك تقوم أذنى من ثلثي الليل و نصفه و ثلثه استعار الأذنى للأقل لأن الأقرب إلى الشىء أقل بعدا منه و نصفه و ثلثه عطف على أذنى.

و طائفه من الذين معك و يقوم ذلك جماعه من أصحابك و الله يقدر الليل و النهار لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي إلا الله علم أن لن تحصوه أى لن تحسوا تقدير الأوقات و لن تستطيعوا ضبط الساعات فتأب عليكم بالترخيص فى ترك القيام المقذور (٥) و رفع التبعه

ص: ٢١٢

- ١- أى فيقطع عنه.
- ٢- أى يسيل و يرشش.
- ٣- أى سكونها.
- ٤- فى المصدر: التهليل.
- ٥- فى المصدر: القيام المقدر.

فيه فَاقْرَأْ مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ فصلوا ما تيسر عليكم من صلاه الليل عبر عن الصلاه بالقراءه كما عبر عنها بسائر أركانها قيل كان التهجد واجبا على التخيير المذكور فعسر عليهم القيام به فنسخ به ثم نسخ هذا بالصلوات الخمس أو فاقروا القرآن بعينه كيفما تيسر عليكم عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ اسْتِثْنَا فبين حكمه أخرى مقتضيه للترخيص و التخفيف و لذلك كرر الحكم مرتبا عليه و قال وَ آخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ الضرب في الأرض ابتغاء للفضل أو المسافره للتجاره و تحصيل العلم. (١) يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ أَيْ الْمَتَدَثِّرُ وَ هُوَ لَا بَسَ الدُّثَارُ وَ سَيَأْتِي الْقَوْلُ فِيهِ قُمْ مِنْ مَضْجَعِكَ أَوْ قُمْ قِيَامَ عَزْمٍ وَ جَدًّا فَانذِرْ مطلقا للتعميم أو مقدر بمفعول دل عليه قوله وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَ رَبِّكَ فَكَبِّرْ وَ خصص ربك بالتكبير و هو وصفه بالكبرياء عقدا و قولاً وَ ثِيَابَكَ فَطَهِّرْ من النجاسات فإن التطهير واجب في الصلاه محبوب في غيرها و ذلك بغسلها أو بحفظها عن النجاسه كتقصيرها مخافه جر الذبول فيها و هو أول ما أمر به من رفض العادات المذمومه أو طهر نفسك من الأخلاق و الأفعال الذميمة (٢) أَوْ فَطَهَّرْ دُثَارَ النَّبُوَّةِ عَمَّا يَدْنَسُهُ مِنَ الْحَقْدِ وَ الضَّجْرِ وَ قَلْبَهُ الصَّبْرَ وَ الرَّجْزَ فَاهْجُرْ وَ اهْجُرْ الْعَذَابَ بِالثَّبَاتِ عَلَىٰ هِجْرٍ مَا يُوْدِي إِلَيْهِ مِنَ الشَّرْكِ وَ غَيْرِهِ مِنَ الْقَبَائِحِ وَ لَا تَمَنَّ أَنْ تَسْتَكْبِرَ وَ لَا تَعْطُ مَسْتَكْبِرًا نَهَىٰ عَنِ الِاسْتِغْزَارِ وَ هُوَ أَنْ يَهْبِ شَيْئًا طَامِعًا فِي عَوْضٍ أَكْثَرَ نَهَىٰ تَنْزِيهِهُ أَوْ نَهَىٰ خَاصًا بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ لَا تَمَنَّ عَلَى اللَّهِ بِعِبَادَتِكَ مَسْتَكْبِرًا إِيَّاهَا أَوْ عَلَى النَّاسِ بِالتَّبْلِيغِ مَسْتَكْبِرًا بِهِ الْأَجْرُ مِنْهُمْ أَوْ مَسْتَكْبِرًا إِيَّاهُ وَ لِرَبِّكَ وَ لَوَجْهَهُ أَوْ أَمْرَهُ فَاصْبِرْ فَاسْتَعْمَلَ الصَّبْرَ أَوْ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَشَاقِ التَّكَالِيفِ وَ أَذَى الْمَشْرُكِينَ. (٣) وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَ لَا تُطْعَمُنَّ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا أَيْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ مَرْتَكِبِ

ص: ٢١٣

- ١- أنوار التنزيل ٢: ٥٥٧-٥٦٠.
- ٢- في المصدر: من الأخلاق الذميمة و الافعال الدنيه. و زاد بعد ذلك فيكون أمرا باستكمال القوه العمليه بعد أمره باستكمال القوه النظرية و الدعاء إليه.
- ٣- أنوار التنزيل ٢: ٥٦٠ و ٥٦١.

الإثم الداعي لك إليه و من الغالى فى الكفر الداعى إليه وَ اذْكَرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَ أُصِيلاً أَى وَ داوم على ذكره أو دم على صلاه الفجر و الظهر و العصر فإن الأصيل يتناول وقتيهما وَ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَجِدْ لَهُ وَ بعض الليل فصل له و لعل المراد به صلاه المغرب و العشاء وَ سَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا وَ تهجد له طائفه طويله من الليل (١).

«١-ل، الخصال لى، الأمالى للصدوق أبى عزن على عزن أبيه عن ابن أبى عمير عن أبيان المأخمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد بلى ثوبه فحمل إليه اثني عشر درهماً فقال يا على خذ هذه الدراهم فاشتر لي ثوباً ألبسه قال على عليه السلام فجنثت إلى السوق فاشترت له قميصاً بائني عشر درهماً و جنثت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر إليه فقال يا على غير هذا أحب إلى أ ترى صاحبه يقبلنا فقلت لا أدرى فقال انظر فجنثت إلى صاحبه فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد كره هذا يريد ثوباً دونه (٢) فأقلنا فيه فرد على الدراهم و جنثت به (٣) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فمشى معى إلى السوق لبيتاع قميصاً فنظر إلى جاربه قاعده على الطريق تبكى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما شأنك قالت يا رسول الله إن أهل بيتي (٤) أعطوني أربعة دراهم لأشترى لهم بها حاجه فصاعت فلا أجسر أن أرجع إليهم فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وآله و آله أربعة دراهم و قال ارجعي إلى أهلِكَ وَ مضى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى السوق فاشترى قميصاً بأربعه دراهم و لبسه و حمد الله و خرج فرأى رجلاً عزياناً يقول من كسانى كساء الله من ثياب الجنة فخلع رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه الذى اشتراه و كساه السائل ثم رجع إلى السوق فاشترى بالمأربعه التى بقيت قميصاً آخر فلبسه و حمد الله و رجع إلى منزله و إذا الجارية قاعده على الطريق (٥) فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما لك لا تأتين أهلِكَ قالت يا رسول الله إنى قد أبطأت عليهم

ص: ٢١٤

١- أنوار التنزيل ٢: ٥٧٣، و فيه و فى ما تقدم قبله اختصار من المصنّف.

٢- فى الخصال: يريد غيره.

٣- فى الخصال: فجنثت بها.

٤- فى الخصال: إن أهلى أعطونى.

٥- فى الخصال: فاذا الجارية قاعده على الطريق تبكى.

وَ أَخَافُ (١) أَنْ يَضْرِبُونِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مُرِّي بَيْنَ يَدَيَّ وَ دُلِّيْنِي عَلَى أَهْلِكَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ دَارِهِمْ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الدَّارِ فَلَمْ يُجِيبُوهُ فَأَعَادَ السَّلَامَ فَلَمْ يُجِيبُوهُ فَقَالُوا عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ لَهُمْ مَا لَكُمْ تَرَكْتُمْ إِحْبَابِي فِي أَوَّلِ السَّلَامِ وَ الثَّانِي قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ سَجَعْنَا سَلَامَكَ فَأَحْبَبْنَا أَنْ تَشْتَكِرَ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ هَذِهِ الْجَارِيَةَ أَبْطَأَتْ عَلَيْكُمْ فَلَا تُؤَاخِذُوهَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هِيَ حُرَّةٌ لِمَمَشَاكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا رَأَيْتُ اثْنِي عَشَرَ دِرْهَمًا أَعْظَمَ بَرَكَهَ مِنْ هَذِهِ كَسَا اللَّهُ بِهَا عُرْيَانَيْنِ وَ أَعْتَقَ بِهَا نَسَمَةً (٢).

«٢-لى، الأمالى للصدوق ابن الوليد عن الصفار عن عبيد الله بن الصلت عن يونس عن ابن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله خمس لما أدعهن حتى الممات الأكل على الخصة يض مع العبيد و ركبى الحمار مؤكفا و حلبى العنز بيدي و لبس الصوف و التسليم على الصبيان لتكون (٣) سنة من بعدى (٤).

«٣-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع المظفر العلوي عن ابن العياشى عن أبيه عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن الوليد عن العباس بن هلال عن الرضا عن آباءه عن علي عليهم السلام مثله (٥).

ل، الخصال ابن المتوكل عن السعد آبادى عن الرقى عن أبيه عن ابن أبي عمير و صفوان معا عن الحسين بن مصعب عن أبي عبد الله عن آباءه عليهم السلام مثله (٦).

ص: ٢١٥

١- الخصال خال عن العاطف.

٢- الخصال ٢: ٨٦ و ٨٧، الأمالى: ١٤٤.

٣- لتكون ذلك خ ل.

٤- الأمالى: ٤٤.

٥- عيون أخبار الرضا: ٢٣٥، علل الشرائع: ٥٤. و فيهما: ليكون.

٦- الخصال ١: ١٣٠.

بيان: الأكل على الحضيض الأكل على الأرض من غير أن يكون خوان قال الجوهرى و الحضيض القرار من الأرض عند منقطع الجبل و فى الحديث

«١٤»- أَنَّهُ أُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَدِيَّةٌ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يَضَعُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ ضَعُهُ بِالْحَضِيضِ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ.

يعنى بالأرض.

و قال الفيروزآبادى إكاف الحمار ككتاب و غراب و وكافه برذعه (١) و الأكاف صانعه و آكف الحمار إيكافا و أكفه تأكيفا شده عليه.

أقول: سيأتى شرح الخبر بتمامه فى كتاب الآداب و السنن إن شاء الله تعالى.

«٤»- لى، الأمالى للصدوق العطار عن أبيه عن ابن عيسى عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن العيص بن القاسم قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام حديث يزوى عن أبيك عليه السلام أنه قال ما شيع رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ مِنْ خُبْزِ بُرِّ قَطُّ أ هُوَ صَحِيحٌ فَقَالَ لَا مَا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ خُبْزَ بُرِّ قَطُّ وَ لَا شَبَعَ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ قَطُّ (٢).

«٥»- لى، الأمالى للصدوق ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن إسماعيل عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آيائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن يهودياً كان له على رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ دنانير فتقاضاه فقال له يا يهودى ما عندي ما أعطيك فقال فإني لا أفارقك يا محمد حتى تقضيني فقال إذا أجلس معك فجلس معي حتى صلي في ذلك الموضع الظهر و العَصِيرَ وَ الْمَغْرَبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَ الْعَمْدَةَ وَ كَانَ أَصِيحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَتَهَدَّدُونَهُ وَ يَتَوَاعَدُونَهُ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ مَا الَّذِي تَصْنَعُونَ بِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ يَهُودِيٌّ يَحْبِسُكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَبْعَثْنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ بِأَنْ أَظْلَمَ مُعَاهِداً وَ لَا غَيْرَهُ فَلَمَّا عَلَا النَّهَارُ قَالَ الْيَهُودِيُّ أَشْهَدُ أَنْ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ شَطْرُ مِائِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمَا وَ اللَّهُ مَا فَعَلْتُ بِكَ الَّذِي فَعَلْتُ إِلَّا لِأَنْظُرَ إِلَى نَعْتِكَ فِي التَّوْرَةِ فَإِنِّي قَرَأْتُ نَعْتَكَ فِي التَّوْرَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ

ص: ٢١٦

١- البرذعه و البردعه: كساء يلقي على ظهر الدابة.

٢- الأمالى: ١٩٢.



وَمُهَاجِرُهُ بِطَيْبِهِ وَ لَيْسَ بِفَطْ وَ لَأَ غَلِيظٍ وَ لَأَ سَيِّخَابٍ وَ لَأَ مُتَرِّينَ (١) بِأَلْفُحْشٍ وَ لَأَ قَوْلِ الْخِنَاءِ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّ لَأَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هَذَا مَالِي فَأَحْكُمُ فِيهِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ كَانَ الْيَهُودِيُّ كَثِيرَ الْمَالِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَبَاءَةً وَ كَانَتْ مِرْفَقَتُهُ أَدَمَ (أَدَمًا) حَشْوُهَا لَيْفٌ فَثَبَّتْ لَهُ ذَاتَ لَيْلِهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَقَدْ مَنَعَنِي الْفِرَاشُ اللَّيْلَةَ الصَّلَاةَ فَأَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُجْعَلَ بِطَاقٍ وَاحِدٍ (٣).

بيان: قال الجزري فيه من قتل معاهدا لم يقبل الله منه صرفا و لا عدلا يجوز أن يكون بكسر الهاء و فتحها على الفاعل و المفعول و هو فى الحديث بالفتح أشهر و أكثر و المعاهد من كان بينك و بينه عهد و أكثر ما يطلق فى الحديث على أهل الذمه و قد يطلق على غيرهم من الكفار إذا صولحوا على ترك الحرب مده ما و قال الشطر (٤) النصف.

و قال الجوهري طيبه على وزن شيبه اسم مدينه الرسول صلى الله عليه و آلِهِ و الصخب بالصاد و بالسین الضججه و اضطراب الأصوات للخصام قوله عليه السلام و لا متزين فى بعض النسخ بالراء المعجمه أى لم يجعل الفحش زينه كما يتخذه اللثام و فى بعضها بالراء أى لا يدنس نفسه بذلك و الخناء أيضا الفحش فى القول و المرفقه بالكسر الوساده.

«٦-فس، تفسير القمى أبى عن ابن أبى عمير عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ فى بيت أم سلمة فى ليلتها ففقدته من الفراش فدخلها فى ذلك ما يدخل النساء فقامت تطلبه فى جوانب البيت حتى انتهت إليه و هو فى جانب من البيت قائم رافع يديه (٥) يبكى و هو يقول اللهم لا تنزع منى (٦) صالح ما أعطيتنى أبداً- (٧)

ص: ٢١٧

- ١- و لا صحاب، و لا متزين خ ل.
- ٢- فى المصدر: ثم قال على عليه السلام.
- ٣- الأمالى: ٢٧٩.
- ٤- شطر المال: قسمه نصفين.
- ٥- فى المصدر: قائما رافعا يديه.
- ٦- تنزع عنى خ ل.
- ٧- فى المصدر بعد ذلك: اللهم و لا تكلنى الى نفسى طرفه عين أبدا، اللهم لا تشمت بى عدوا و لا حاسدا أبدا، اللهم لا تردنى فى سوء استنقذتنى منه أبدا.

اللَّهُمَّ لَا تُشَجِّتْ بِي عَدُوًّا وَ لَا حَاسِدًا أَبَدًا اللَّهُمَّ وَ لَا تَرُدَّنِي فِي سُوءِ اسْتِنْقَذْتَنِي مِنْهُ أَبَدًا اللَّهُمَّ وَ لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا  
قَالَ فَأَنْصَرَفْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَبْكِي حَتَّى انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِئِكَائِهَا فَقَالَ لَهَا مَا يُبْكِيكِ يَا أُمَّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ يَا أَبِي أَنْتَ  
وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لِمَ لَا أَبْكِي وَ أَنْتَ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ مِنَ اللَّهِ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ تَسْأَلُهُ أَنْ لَا  
يُشَمِتَ بِكَ عَدُوًّا أَبَدًا وَ أَنْ لَا يَرُدَّكَ فِي سُوءِ اسْتِنْقَذَكَ مِنْهُ أَبَدًا وَ أَنْ لَا يَنْزِعَ مِنْكَ صَالِحًا أَعْطَاكَ (١) أَبَدًا وَ أَنْ لَا يَكِلَكَ إِلَى  
نَفْسِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ وَ مَا يُؤْمِنُنِي وَ إِنَّمَا وَكَلَّ اللَّهُ يُؤْنَسُ بِنَ مَتَّى إِلَى نَفْسِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ كَانَ مِنْهُ مَا كَانَ (٢).

«٧»-ب، قرب الإسناد ابن طريف (٢) عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله سائل يسأله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هيل من أريد عنده سلف فقام رجل من الأنصار من بني الجبلي (٤) فقال عندي يا رسول الله فقال فأعط هيل السائل أربعة أوساق تمر قال فأعطاه قال ثم جاء الأنصاري بعيد إلى النبي صلى الله عليه وآله يتقاضاه فقال له يكون إن شاء الله ثم عاد إليه (٥) فقال يكون إن شاء الله فقال له فقال قد أكثرت يا رسول الله من قول يكون إن شاء الله قال فضحك رسول الله وقال هل من رجل عنده سلف قال فقام رجل فقال له عندي

ص: ٢١٨

١- في المصدر: صالح ما أعطاك.

٢- تفسير القمي: ٤٣٢.

٣- هكذا في النسخة وفيه وهم، والصحيح ظريف بالطاء المعجمه، و الرجل هو الحسن بن ظريف بن ناصح الكوفي المترجم في فهرستي النجاشي و الشيخ و خلاصه العلامة و غيرها.

٤- هكذا في الكتاب و مصدره و لم نقف عليه في كتاب الأنساب، و لعله مصحف بنو الجبلي بالحاء المهملة، قال القلقشندي في نهايه الارب: ٥١: بنو الجبلي بطن من الخزرج من القحطانيه، و هم بنو الجبلي و اسمه سالم بن غنم بن عوف ابن الخزرج. و ذكره ابن الأثير أيضا في اللباب في تهذيب الأنساب ١: ٢٧٥ و ٢٧٦ و ضبطه بضم الحاء و سكون الباء، و ذكره أيضا الفيروز آبادي في القاموس.

٥- في المصدر: ثم عاد إليه الثانيه.

يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ كَمْ عِنْدَكَ قَالَ مَا شِئْتُمْ قَالَ فَأَعْطِ هَذَا ثَمَانِيَةَ أَوْسُقٍ مِنْ تَمْرٍ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ إِنَّمَا لِي أَرْبَعَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَرْبَعَةٌ أَيْضاً (١).

«٨-ب، قرب الإسناد ابن طريف (٢) عن ابن علقون عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يورث ديناراً و لا درهماً و لا عبداً و لا وليدةً و لا شاةً و لا بعيراً و لقد قبض صلى الله عليه و آله (٣) و إن درعه مزهونه عند يهودي من يهود المدينة بعشرين صاعاً من شعير استلفها (٤) (استسلفها) نفقه لأهله (٥).

«٩-ب، قرب الإسناد أبو البخترى عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن المساكين كانوا يبيتون في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله فأفطر النبي صلى الله عليه و آله مع المساكين الذين في المسجد ذات ليلة عند المنبر في بومه (٦) فأكل منها ثلاثون رجلاً ثم ردت إلى أزواجه شبعهن (٧).

«١٠-ب، قرب الإسناد محمد بن الوليد عن ابن بكير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة قاعداً أو يتوكأ على عصا أو على حائط فقال لا ما شأن أبيك و شأن هَذَا ما بلغ أبوك هَذَا بعد إن رسول الله صلى الله عليه و آله بعد ما عظم أو بعد ما ثقل كان يصلى و هو قائم و رفع إحدى رجليه حتى أنزل الله تبارك و تعالى طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى فوضعها (٨).

بيان: لعل تحمل هذه الأثقال في العبادة كان في الشريعة ثم نسخ.

«١١-ل، الخصال محمد بن عمر الحافظ البغدادي عن إسحاق بن جعفر العلوي عن أبيه جعفر بن محمد عن علي بن محمد العلوي المعروف بالمشلل عن سليمان بن محمد القرشي

ص: ٢١٩

١- قرب الإسناد: ٤٤.

٢- ذكرنا آنفاً أن الصحيح ظريف بالطاء المعجمه.

٣- لقد قبض رسول الله خ ل.

٤- استسلفها خ ل، و هو الموجود في المصدر.

٥- قرب الإسناد: ٤٤.

٦- البرمه: القدر من الحجر.

٧- قرب الإسناد: ٦٩.

٨- قرب الإسناد: ٧٩ و ٨٠ و للحديث ذيل تركه المصنف.

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَمْسٌ لَسْتُ بِتَارِكِهِنَّ حَتَّى الْمَمَاتِ لِبَاسِي الصُّوفُ (١) وَرُكُوبِي الْحِمَارَ مُؤَكَّفًا وَ أَكْلِي مَعَ الْعَيْدِ وَ خَصِي فِي النَّعْلِ بِيَدِي وَ تَسْلِيمِي عَلَى الصَّبِيَّانِ لِتَكُونَ سُنَّةٌ مِنْ بَعْدِي (٢).

«١٢»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقَرِّتُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ إِنَّ شِئْتُمْ جَعَلْتُ لَكُمْ بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ (٣) يَا رَبِّ أَشْبِعْ يَوْمًا فَأَحْمَدُكَ وَ أَجُوعُ يَوْمًا فَأَسْأَلُكَ (٤).

صح، صحيفه الرضا عليه السلام عنه عليه السلام مثله: (٥)

جا، المجالس للمفيد عمر بن محمد عن ابن مهرويه عن داود بن سليمان عنه عليه السلام مثله (٦).

«١٣»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ (٧) عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُضْحِي بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَفْرَيْنِ (٨).

«١٤»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِهِذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَتَخْتَمُ فِي يَمِينِهِ (٩).

«١٥»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام وَ بِهِذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: مَا شَبِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ خُبْرٍ بَرُّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ (١٠).

ص: ٢٢٠

١- قد أسلفنا سابقا أن الروايات تختلف في لبس الصوف، فبعضها تدم ذلك، و بعضها تستحسنه و ذكرنا وجهها في رفع التخالف هناك.

٢- الحديث قد سقط عن الطبع في المطبوع أولا، و هو موجود في طبعه قم. راجع ص ٢٢١.

٣- في المجالس: فرفعت رأسي الى السماء و قلت.

٤- عيون أخبار الرضا: ١٩٩.

٥- صحيفه الرضا: ٢٢.

٦- أمالي المفيد: ٧٢ و ٧٣.

٧- الاسناد هكذا: حدّثنا محمد بن عمر الحافظ قال: حدّثنا الحسن بن عبد الله التميمي قال:

٨- عيون أخبار الرضا: ٢٢٣.

٩- عيون أخبار الرضا: ٢٢٣.

١٠- عيون أخبار الرضا: ٢٢٤.

«١٦»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الحُسدِيُّ بْنُ أَحْمَدَ البَيْهَقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الصَّوْلِيِّ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ الْقَاسِمِ النُّوشَجَانِيِّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّهُ يُرْوَى عَنْ عُرْوَةَ بْنِ زُبَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ تُؤْفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) وَهُوَ فِي تَقْيِّهِ فَقَالَ أَمَّا بَعْدَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَإِنَّهُ أَزَالَ كُلَّ تَقْيِّهِ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ وَبَيَّنَّ أَمْرَ اللَّهِ وَكَانَ قُرَيْشًا فَعَلَتْ مَا اشْتَهَتْ بَعْدَهُ وَ أَمَّا قَبْلَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ فَلَعَلَّهُ (٢).

«١٧»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى المُفِيدُ عَنِ الحُسدِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ التَّمَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسِيكَابِ (٣) عَنْ مُضَيْعِ بْنِ الْمُقَدَّمِ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا رَأَى نَاشِئًا تَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَإِنْ كَانَ فِي صِلَاهُ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ فَإِنْ ذَهَبَ حَمْدُ اللَّهِ وَإِنْ أَمْطَرَ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ نَاشِئًا نَافِعًا وَ النَّاشِئُ السَّحَابُ وَ الْمُخِيلَةُ أَيْضًا السَّحَابَةُ (٤).

بيان: قوله و الناشئ إلى آخر الكلام إما كلام الشيخ أو بعض الرواه و قال الجزرى فيه كان إذا رأى ناشئا فى أفق السماء أى سبحا لم يتكامل اجتماعه و اصطحابه.

«١٨»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابْنُ حَشِيشٍ (٥) عَنْ أَحْمَدَ عَنِ سَيْلَمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَوْرٍ (٦) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ (٧) عَنْ سَيْفِيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَاسِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٨).

ص: ٢٢١

١- فى المصدر: رسول الله صلى الله عليه و آله.

٢- عيون أخبار الرضا: ٢٧١ و ٢٧٢.

٣- فى المصدر: محمد بن، اسكاف، بالفاء.

٤- أمالى ابن الشيخ: ٨٠.

٥- فى المصدر: خشيش بالخاء المعجمه، و فى بعض المواضع منه خنيس، و فى أخرى: محمد بن على بن خشيش بن نصر بن جعفر بن إبراهيم التميمى.

٦- وصفه فى المصدر: بالجزامى.

٧- وصفه فى المصدر: بالفريابى.

٨- مجالس ابن الشيخ: ١٩٦.

«١٩»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابنُ مَخْلَدٍ عَنِ الْخَالِدِيِّ (١) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَطَّانِ عَنِ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى (٢) عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُلَيْمَانَ (٣) عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَعْتَقِلُ الشَّاهَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ عَلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ (٤).

«٢٠»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى حَمَوَيْهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ الْهَزَالِيِّ (٥) (الْهَزَانِيِّ) عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْحَبَابِ (٦) عَنِ سَلَمٍ عَنِ أَبِي هِلَالٍ عَنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَوْقُودٌ أَوْ قَالَ مَحْمُومٌ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ وَعَكَكَ أَوْ حَمَّاكَ فَقَالَ مَا مَنَعَنِي ذَلِكَ أَنْ قَرَأْتُ اللَّيْلَةَ ثَلَاثِينَ سُورَةَ فِيهِنَّ السَّبْعُ الطُّوَلُ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ وَأَنْتَ تَجْتَهِدُ هَذَا لِاجْتِهَادِ فَقَالَ يَا عُمَرُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا (٧).

بيان: قال الفيروزآبادى الموقود الشديد المرض المشرف و وقده صرعه و سكنه و غلبه و تركه عليلا كأوقده و قال الوعك أدنى الحمى و وجعها و مغتها (٨) فى البدن و ألم من شده التعب.

«٢١»- ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ

ص: ٢٢٢

١- ابن مخلد هو محمد بن محمد بن مخلد، و الخالدى فى المصدر: الخلدى.

٢- وصفه فى المصدر بالختلى.

٣- فى المصدر: أبو إسماعيل إبراهيم بن سليمان المؤدب.

٤- مجالس ابن الشيخ: ٢٥٠.

٥- هكذا فى النسخه، و فى المصدر: الهزاني و هو الصحيح، قال ابن الأثير فى اللباب ٣:

٦- كناه فى المصدر أبا خليفه. و لقبه بالجحمى.

٧- مجالس ابن الشيخ: ٢٥٧.

٨- مغته الحمى: أصابته و أخذته.

مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُكْفَرًا لَا يُشْكُرُ مَعْرُوفُهُ وَ لَقَدْ كَانَ مَعْرُوفُهُ عَلَى الْقُرَشِيِّ وَالْعَرَبِيِّ وَالْعَجَمِيِّ وَمَنْ كَانَ أَكْثَرُ مَعْرُوفًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ وَكَذَلِكَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ مُكْفَرُونَ وَ لَا يُشْكُرُ مَعْرُوفًا وَ خِيَارُ الْمُؤْمِنِينَ مُكْفَرُونَ لَا يُشْكُرُ مَعْرُوفَهُمْ (١).

«٢٢»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّهَائِنْدِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ رَاهَوَيْهِ عَنْ أَبِي جَوِيدِ مَوْلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ إِنَّ الْأَبْكَارَ مِنَ النِّسَاءِ بِمَنْزِلَةِ الثَّمَرِ عَلَى الشَّجَرِ فَإِذَا أَيْبَعِ الثَّمَرُ فَلَمَّا دَوَاءَ لَهُ إِلَّا اجْتِنَاؤُهُ وَ إِلَّا أَفْسَدَتْهُ الشَّمْسُ وَ غَيَّرَتْهُ الرِّيحُ وَ إِنَّ الْأَبْكَارَ إِذَا أَدْرَكْنَ مَا تُدْرِكُ النِّسَاءُ فَلَمَّا دَوَاءَ لِهِنَّ إِلَّا الْبُعُولُ وَ إِلَّا لَمْ يُؤْمِنْ عَلَيْهِنَّ الْفِتْنَةُ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمِئْبَرُ فَجَمَعَ النَّاسَ ثُمَّ أَعْلَمَهُمْ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ فَتَقَالُوا مِمَّنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مِنَ الْأَكْفَاءِ فَتَقَالُوا وَ مِنَ الْأَكْفَاءِ فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ أَكْفَاءُ بَعْضٍ ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ حَتَّى زَوَّجَ ضَبَاعَةَ مِنَ الْمُقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي زَوَّجْتُ ابْنَةَ عَمِّي الْمُقْدَادَ لِتَضَعُ النِّكَاحَ (٢).

«٢٣»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ فِي مَكَانٍ وَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ أَرَادَ فَضَاءً حَاجَهُ فَقَامَ إِلَى الْأَشْيَاءِ يَغْنِي النَّحْلَتَيْنِ فَقَالَ لِهَمَّا اجْتَمِعَا فَاسْتَتَرَ بِهِمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ قَامَ فَجَاءَ الرَّجُلُ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا (٣).

بيان: قال الجوهري الأشاء بالفتح و المد صغار النخل.

«٢٤»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى أَبِي صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

ص: ٢٢٣

١- علل الشرائع: ١٨٧.

٢- علل الشرائع: ١٩٣. قوله: ليتضع أى ليخط.

٣- بصائر الدرجات: ١٨.

قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ (١) يَزْعَى الْغَنَمَ (٢) وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ عَلَيْنَا بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ قَالُوا تَزْعَى الْغَنَمَ قَالَ نَعَمْ وَهَلْ نَبِيٌّ إِلَّا رَعَاهَا (٣).

«٢٥»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سَيِّفِ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ عَمَّارٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ سَمَّاهُ عَنْ آيَاتِهِ قَالَتْ قَالَ عَمَّارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ أَرْعَى غَنِيمَةَ أَهْلِي وَكَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَزْعَى أَيْضًا فَقُلْتُ يَا مُحَمَّدُ هَلْ لَكَ فِي فَحْخٍ فَإِنِّي تَرَكْتُهَا رَوْضَةَ بَرْقٍ قَالَ نَعَمْ فَجِئْتُهَا مِنَ الْعَدِ وَقَدْ سَبَقَنِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ قَائِمٌ يَذُودُ غَنَمَهُ عَنِ الرَّوْضَةِ قَالَ إِنِّي كُنْتُ وَاعَدْتُكَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَرْعَى قَبْلَكَ (٤).

بيان: قال الفيروزآبادي البرق محرکه الحمل معرب بره و قال الأبرق غلظ فيه حجاره و رمل و طين مختلطه و البرقه بالضم غلظ الأبرق و برق ديار العرب تنيف على مائه منها برقه الأثمار و الأوجال و الأجداد و عددا إلى أن قال و النجد و يثرب و اليمامة هذه برق العرب.

«٢٦»-سن، المحاسن أَبِي عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ أَذْبِرْ فَأَذْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ فَأَعْطَى اللَّهُ (٥) مُحَمَّدًا تَشِيْعَهُ وَ تَسْعِينَ جُزْءًا ثُمَّ قَسَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ جُزْءًا وَاحِدًا (٦).

«٢٧»-صح، صحيفه الرضا عليه السلام عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَعُفْتُ عَنِ

ص: ٢٢٤

١- قال ياقوت: طهران: واد قرب مکه، و عنده قريه يقال له: مر، تضاف الى هذا الوادى فيقال: مر الظهران.

٢- نرعى الغنم خ.

٣- قصص الأنبياء: مخطوط.

٤- قصص الأنبياء: مخطوط.

٥- فى المصدر: قال: فأعطى الله.

٦- المحاسن: ١٩٢.



الصَّلَاةِ وَالْجَمَاعِ (١) فَزَلَّتْ عَلَيَّ قِدْرٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَكَلْتُ مِنْهَا فَرَادَ فِي قُوَّتِي قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِي الْبَطْشِ وَالْجَمَاعِ (٢).

«٢٨»-صح، صحيفه الرضا عليه السلام عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ إِذْ جَاءَتْ فَاطِمَةُ وَمَعَهَا كَسِيْرَةٌ مِنْ خُبْزٍ فَدَفَعَتْهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا هَذِهِ الْكَسِيْرَةُ فَقَالَتْ خَبَزْتُهُ قُرْصًا (٣) لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ جِئْتُكَ مِنْهُ بِهَذِهِ الْكَسِيْرَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فَاطِمَةُ أَمَا إِنَّهُ أَوَّلُ طَعَامٍ دَخَلَ جَوْفَ أَبِيكَ مِنْذُ ثَلَاثِ (٤).

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة عنه عليه السلام مثله (٥).

«٢٩»-سن، المحاسن عليُّ بنُ الحَكَمِ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنِ ابْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ أَكْلَ الْعَبْدِ وَيَجْلِسُ جُلُوسَ الْعَبْدِ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ عَبْدٌ (٦).

بيان: أكل العبد الأكل على الأرض كما مر و جلوس العبد الجلوس على الركبتين.

«٣٠»-سن، المحاسن أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ أَكْلَ الْعَبْدِ وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ وَكَانَ يَأْكُلُ عَلَى الْحَضِيضِ وَيَنَامُ عَلَى الْحَضِيضِ.

«٣١»-سن، المحاسن صِفْوَانُ عَنْ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنِ الْحَسَنِ الصَّقِيلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَرَّتِ امْرَأَةٌ بَدْوِيَّةٌ (٧) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَأْكُلُ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى

ص: ٢٢٥

١- في المصدر: ضعفت عن الصلاة والصيام والجماع.

٢- صحيفه الرضا: ١١.

٣- في المصدر: قالت: خبز اخبزته للحسن. وفي العيون: قرصا خبزتها.

٤- صحيفه الرضا: ١٥.

٥- عيون أخبار الرضا: ٢٠٥ و ٢٠٦.

٦- المحاسن: ٤٥٦.

٧- بذيه خ ل.

الْحَضِيضِ فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَأْكُلُ أَكْلَ الْعَبْدِ وَتَجْلِسُ جُلُوسَهُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَحْكُ أَيُّ عَبْدٍ أَعْبَدُ مِنِّي قَالَتْ فَنَاوَلْنِي لُقْمَةً مِنْ طَعَامِكَ فَنَاوَلَهَا فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ إِلَّا الَّتِي فِي فَيْمِكَ (١). فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّقْمَةَ مِنْ فَمِهِ فَنَاوَلَهَا فَأَكَلَتْهَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا أَصَابَهَا دَاءٌ حَتَّى فَارَقَتِ الدُّنْيَا (٢).

مكا، مكارم الأخلاق من كتاب النبوه عن أبي عبد الله عليه السلام مثله: (٣)

كا، الكافي على عن أبيه عن صفوان مثله (٤).

«٣٢- يَج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقْبَلَ إِلَى الْجِعْرَانِ (٥) فَقَسَمَ فِيهَا الْأَمْوَالَ وَجَعَلَ النَّاسَ يَسْأَلُونَهُ فَيُعْطِيهِمْ حَتَّى أَلْجَوْهُ إِلَى الشَّجَرِ فَأَخَذَتْ بُرْدَةٌ وَخَدَشَتْ ظَهْرَهُ حَتَّى جَلَوْهُ عَنْهَا وَهُمْ يَسْأَلُونَهُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ رُدُّوا عَلَيَّ بُرْدِي وَاللَّهِ لَوْ كَانَ عِنْدِي عَدَدُ شَجَرِ تِهَامَةَ نَعَمًا لَقَسَمْتُه بَيْنَكُمْ ثُمَّ مَا أَلْفَيْتُمُونِي جَبَانًا وَلَا بَخِيلًا ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْجِعْرَانِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَالَ فَمَا رَأَيْتُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ إِلَّا خَضْرَاءَ كَأَنَّمَا يُرَشُّ عَلَيْهَا الْمَاءُ.

«٣٣- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى حَتَّى انْتَزَعَتِ الشَّجَرَةَ رِدَاءَهُ وَخَدَشَتْ الشَّجَرَةَ ظَهْرَهُ (٦).

بيان: قال الجوهري جلوا عن أوطانهم و جلوتهم أنا يتعدى و لا يتعدى.

«٣٤- قَب، المناقب لابن شهر آشوب أَمَا آدَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَدْ جَمَعَهَا بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَالتَّقَطُّهَا مِنَ الْأَخْبَارِ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحْكَمَ النَّاسِ وَأَحْلَمَهُمْ وَأَشَجَعَهُمْ وَأَعْدَلَهُمْ وَأَعْظَمَهُمْ لَمْ تَمَسَّ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ

ص: ٢٢٦

١- في المصدر: في فيك، و في الكافي: إلَّا الذي في فيك.

٢- حتى فارقت الدنيا روحها خ ل. المحاسن: ٤٥٧.

٣- مكارم الأخلاق: ١٥.

٤- فروع الكافي ٢: ١٥٧.

٥- الجعرانه بكسر اوله، و سکون الثاني، و قد يكسر و يشدد الراء: هي ماء بين الطائف و مکه، و هي إلى مکه أقرب، قيل: هي من مکه على برید من طريق العراق.

٦- لم نجد الحديث في الخرائج المطبوع، و ذكرنا قبل ذلك كرارا أن نسخه خرائج المصنّف كانت تتفاوت مع المطبوع.

لَا تَحِلُّ وَ أَسِيخَى النَّاسِ لَا يَثْبُتُ عِنْدَهُ دِينَارٌ وَ لَا دِرْهَمٌ فَإِنْ فَضَلَ وَ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُعْطِيهِ وَ يَجُئُهُ اللَّيْلُ لَمْ يَأْوِ إِلَى مَنْزِلِهِ حَتَّى يَتَبَرَّأَ مِنْهُ إِلَى مَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ لَا يَأْخُذُ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ إِلَّا قُوَّةَ عَامِهِ فَقَطُّ مِنْ يَسِيرٍ مَا يَجِدُ مِنَ التَّمْرِ وَ الشَّعِيرِ وَ يَضَعُ سَائِرَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَمَّا يُسْأَلُ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى قُوَّةِ عَامِهِ فَيُؤَثِّرُ مِنْهُ حَتَّى رُبَّمَا احْتَجَّ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْعَامِ إِنْ لَمْ يَأْتِهِ شَيْءٌ وَ كَانَ يَجْلِسُ عَلَى الْمَارِضِ وَ يَنَامُ عَلَيْهَا وَ يَأْكُلُ عَلَيْهَا وَ كَانَ يَخْصِفُ النَّعْلَ وَ يَرْقَعُ الثَّوْبَ وَ يَفْتِيحُ الْبَابَ وَ يَحْلُبُ الشَّاةَ وَ يَعْقِلُ الْبَعِيرَ فَيَحْلِبُهَا وَ يَطْحَنُ مَعَ الْخَادِمِ إِذَا أَعْيَا وَ يَضَعُ طَهُورَهُ بِاللَّيْلِ بِيَدِهِ وَ لَا يَتَقَدَّمُهُ مُطْرَقٌ وَ لَا يَجْلِسُ مُتَّكِناً وَ يَخْدُمُ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ وَ يَقْطَعُ اللَّحْمَ إِذَا جَلَسَ عَلَى الطَّعَامِ جَلَسَ مُحَقَّراً وَ كَانَ يَلْطَعُ أَصَابِعَهُ وَ لَمْ يَتَجَشَّأْ قَطُّ وَ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْحُرِّ وَ الْعَبْدِ وَ لَوْ عَلَى ذِرَاعٍ أَوْ كِرَاعٍ وَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَ لَوْ أَنَّهَا جُرْعَةٌ لَبَنٍ وَ يَأْكُلُهَا وَ لَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ لَا يَثْبُتُ بَصْرُهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ يَغْضَبُ لِرَبِّهِ وَ لَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ وَ كَانَ يُعَصَّبُ (١) الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِهِ مِنَ الْجُوعِ يَأْكُلُ مَا حَضَرَ وَ لَا يَرُدُّ مَا وَجَدَ لَا يَلْبَسُ ثَوْبَيْنِ يَلْبَسُ بُرْداً حَبْرَةً يَمْتِنُهُ وَ شَمْلَةً (٢) حَبَّةَ صُوفٍ وَ الْغَلِيظَ مِنَ الْقَطَنِ وَ الْكَتَّانِ وَ أَكْثَرَ ثِيَابِهِ الْبَيَاضَ وَ يَلْبَسُ الْعِمَامَةَ (٣) وَ يَلْبَسُ الْقَمِيصَ مِنْ قَبْلِ مِيَامِنِهِ وَ كَانَ لَهُ ثَوْبٌ لِلْجُمُعَةِ خَاصَّةً وَ كَانَ إِذَا لَبَسَ جَدِيداً أَعْطَى خَلْقَ ثِيَابِهِ مَسْكِيناً وَ كَانَ لَهُ عَبَاءٌ يُفْرَشُ لَهُ حَيْثُ مَا يَنْقَلُ تُثْنِي (٤) ثَنَيْنِ يَلْبَسُ خَاتَمَ فَضِّهِ فِي خِنْصَرِهِ الْأَيْمَنِ يُحِبُّ الطَّبِيخَ وَ يَكْرَهُ الرِّيحَ الرَّدِيَّةَ وَ يَسْتَأْكُ عِنْدَ الْوُضُوءِ يُرْدِفُ (٥) خَلْفَهُ عِبْدَهُ أَوْ غَيْرَهُ يَرْكَبُ (٦) مَا أَمَكَّنَهُ مِنْ فَرَسٍ أَوْ بَغْلَةٍ أَوْ حِمَارٍ وَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ بِلَا سَرْجٍ وَ عَلَيْهِ الْعِدَارُ (٧) وَ يَمْشِي رَاجِلاً وَ

ص: ٢٢٧

١- أى يشد.

٢- الشملة: كساء واسع يشتمل به.

٣- فى المصدر: و يلبس العمامه تحت العمامه.

٤- أى يطوى و يرد بعضه على بعض.

٥- فى المصدر: و يردف.

٦- فى المصدر: و يركب.

٧- العذار بالكسر: ما سال من اللجام على خد الفرس.

حَافِيًا بِلَمَا رَدَاءٍ وَ لَمَا عَمِيَامِهِ وَ لَا فَلَئْسُوهُ وَ يُشَيِّعُ الْجَنَائِزَ وَ يَعُودُ الْمَرْضَى فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ يُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ وَ يُؤَاكِلُ الْمَسَاكِينَ وَ يُنَاوِلُهُمْ بِيَدِهِ وَ يُكْرِمُ أَهْلَ الْفَضْلِ فِي أَخْلَاقِهِمْ وَ يَتَأَلَّفُ أَهْلَ الشَّرَفِ بِالْبِرِّ لَهُمْ يَصِلُ ذَوِي رَحِمِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْثِرَهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ إِلَّا بِمَا أَمَرَ اللَّهُ وَ لَا يَجْفُو عَلَى أَحَدٍ يَقْبَلُ مَعِذَرَةَ الْمُعْتَذِرِ إِلَيْهِ وَ كَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا مَا لَمْ يُنَزَّلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ أَوْ لَمْ تَجْرِ عِظَةٌ وَ رَبَّمَا ضَحَكَ مِنْ غَيْرِ قَهْقَهَةٍ لَا يَرْتَفِعُ عَلَى عَيْدِهِ وَ إِمَائِهِ فِي مَأْكَلٍ وَ لَا مَلْبَسٍ (١) مَا شَتَمَ أَحَدًا بِشْتَمِهِ وَ لَا لَعَنَ امْرَأَةً وَ لَا خَادِمًا بِلُغْنِهِ وَ لَا لَامُوا أَحَدًا إِلَّا قَالَ دَعُوهُ وَ لَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ حُرٌّ أَوْ عَبْدٌ أَوْ أُمَةٌ إِلَّا قَامَ مَعَهُ فِي حَاجَتِهِ لَا فُظٌّ وَ لَا غَلِيظٌ وَ لَا صَخَابٌ فِي الْأَسْوَاقِ وَ لَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَ لَكِنْ يَغْفِرُ وَ يَصْفَحُ يَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ وَ مَنْ رَامَهُ (٢) بِحَاجَتِهِ صَابِرَةٌ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفَ مَا أَخَذَ أَحَدٌ يَدَهُ فَيُرْسِلَ يَدَهُ حَتَّى يُرْسِلَهَا وَ إِذَا لَقِيَ مُسْلِمًا بَدَأَهُ بِالْمُصَافَحَةِ وَ كَانَ لَا يَقُومُ وَ لَا يَجْلِسُ إِلَّا عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَ كَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَ هُوَ يُصَلِّيُ إِلَّا خَفَّفَ صَلَاتَهُ وَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَ قَالَ أَلَمْ كَحِاجَتِهِ وَ كَانَ أَكْثَرَ جُلُوسِهِ أَنْ يَنْصَبَ سَاقِيَهُ جَمِيعًا يَجْلِسُ (٣) حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ وَ كَانَ أَكْثَرَ مَا يَجْلِسُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَ كَانَ يُكْرِمُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ حَتَّى رُبَّمَا بَسَطَ ثَوْبَهُ وَ يُؤْثِرُ الدَّخَلَ بِالْوَسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَ كَانَ فِي الرِّضَا وَ الْغَضَبِ لَمَّا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا وَ كَانَ يَأْكُلُ الْقَثَاءَ بِالرُّطْبِ وَ الْمِلْحَ وَ كَانَ أَحَبُّ الْفَوَاحِشِ الرِّطْبَ إِلَيْهِ الْبُطِيخَ وَ الْعِنَبَ وَ أَكْثَرَ طَعَامِهِ الْمَاءَ وَ التَّمْرَ وَ كَانَ يَتَمَجَّعُ اللَّبَنَ بِالتَّمْرِ وَ يُسَيِّمُهُمَا الْأَطْيَبِينَ وَ كَانَ أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ اللَّحْمَ وَ يَأْكُلُ الثَّرِيدَ بِاللَّحْمِ وَ كَانَ يُحِبُّ الْقُرُوعَ وَ كَانَ يَأْكُلُ لَحْمَ الصَّيْدِ وَ لَا يَصِيْدُهُ وَ كَانَ يَأْكُلُ الْخُبْزَ وَ السَّمْنَ وَ كَانَ يُحِبُّ مِنَ الشَّاهِ الذَّرَاعَ وَ الْكَيْفَ وَ مِنَ الْقِدْرِ الدُّبَاءَ وَ مِنَ الصَّبَاغِ الْخَلَّ وَ مِنَ التَّمْرِ الْعَجْوَةَ (٤) وَ مِنَ الْبُقُولِ الْهِنْدَبَاءَ وَ الْبَاذْرُوجَ (٥) وَ الْبَقْلَةَ اللَّيْنَةَ (٦).

ص: ٢٢٨

- ١- في المصدر: ولا في ملبس.
- ٢- أي قصده و أتاه.
- ٣- في المصدر: و كان يجلس.
- ٤- العجوه: التمر المحشى في وعائه.
- ٥- الهندبا و الهندباء: بقل معروف، يقال له بالفارسيه: كاسنى. و الباذروج قال الفيروزآبادى بفتح الذال: بقله يقوى القلب جدا و يقبض إلا ان يصادف فضله فيسهل.
- ٦- مناقب آل أبي طالب ١: ١٠٠ و ١٠١.

بيان: قوله لا يتقدمه مطرق أى كان أكثر الناس إطراقا إلى الأرض حياء يقال أطرق أى سكت و لم يكلم و أرخى عينيه ينظر إلى الأرض و المهنة بالفتح و الكسر الخدمه و لطح الأصابع لحسها و مصها بعد الطعام و الكراع كغراب من البقر و الغنم مستدق الساق و قال الفيروزآبادى المجمع تمر يعجن بلبن و تمجع أكل التمر اليابس باللبن معا و أكل التمر و شرب عليه اللبن.

«٣٥»-مكا، مكارم الأخلاق فى تواضعه و حياته عن أنس بن مالك قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَعُودُ الْمَرِيضَ وَ يَتَّبِعُ الْجَنَازَةَ وَ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ وَ يَرْكُبُ الْحِمَارَ وَ كَانَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ وَ النَّضِيرِ عَلَى حِمَارٍ مَخْطُومٍ (١) بِحَبْلِ مِنْ لَيْفٍ تَحْتَهُ إِكَافٌ مِنْ لَيْفٍ.

وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمْ يَكُنْ شَخْصًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا إِلَيْهِ لِمَا يَعْرِفُونَ مِنْ كَرَاهِيَّتِهِ (٢).

وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ وَ يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ وَ يَعْتَقِلُ الشَّاهَ وَ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ.

وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرَّ عَلَى صَبِيانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ مُغْدٌ.

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرَّ بِنِسْوَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ.

وَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَجُلٌ يُكَلِّمُهُ فَأَرَعِدَ فَقَالَ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَلَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ كَانَتْ تَأْكُلُ الْقَدَّ (٣).

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: كَانَ ١٤ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَجْلِسُ بَيْنَ ظَهْرَانِي (٤) أَصْحَابِهِ فَيَجِيءُ الْعَرِيبُ فَلَا يَدْرِي أَيُّهُمْ هُوَ حَتَّى يَسْأَلَ فَطَلَبْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَجْعَلَ مَجْلِسًا يَعْرِفُهُ الْعَرِيبُ إِذَا آتَاهُ فَبَنَيْنَا لَهُ دُكَّانًا (٥) مِنْ طِينٍ وَ كَانَ يَجْلِسُ عَلَيْهِ وَ نَجْلِسُ بِجَانِبِيهِ.

ص: ٢٢٩

١- خطمه بالخطام: جعله على أنفه، و الخطام: حبل يجعل فى عنق البعير و غيره و يثنى فى خطمه و أنفه.

٢- فى المصدر: كراهيه لذلك.

٣- مكارم الأخلاق: ١٤.

٤- ظهراى بالفتح أى وسطهم.

٥- الدكان: شىء كالمصطبه يقعد عليه. و المصطبه: مكان ممهد قليل الارتفاع عن الأرض، يجلس عليه.

وَسُئِلَتْ عَائِشَةُ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَصْنَعُ إِذَا خَلَا قَالَتْ يَخِيطُ ثَوْبَهُ وَيُخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَصْنَعُ مَا يَصْنَعُ الرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ:.

وَعَنْهَا أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْخِيَاطَةُ.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: خَدَمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تِسْعَ سِنِينَ فَمَا أَعْلَمُهُ قَالَ لِي قَطُّ هَلَّا فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا وَ لَا عَبَّ عَلَيَّ شَيْئًا قَطُّ.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشْرَ سِنِينَ وَ شَمِمْتُ الْعِطْرَ كُلَّهُ فَلَمْ أَشَمَّ نَكْهَهُ أَطْيَبَ مِنْ نَكْهَتِهِ وَ كَانَ إِذَا لَقِيَهُ وَاحِدًا (١) مِنْ أَصْحَابِهِ قَامَ مَعَهُ فَلَمْ يَنْصَرِفْ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ يَنْصَرِفُ عَنْهُ (٢) وَ إِذَا لَقِيَهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَتَنَاوَلَ يَدَهُ نَأْوَلَهَا إِلَيْهَا فَلَمْ يَنْزِعْ عَنْهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ عَنْهُ وَ مَا أَخْرَجَ رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ جَلِيسٍ (٣) لَهُ قَطُّ وَ مَا قَعِدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلٌ قَطُّ فَقَامَ حَتَّى يَقُومَ (٤).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَأَخَذَ بَرْدَانِهِ فَجَبَذَهُ جَبَذَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَيْفِهِ عُنُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ أَثَرَتْ بِهِ حَاشِيَتُهُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبَذَتِهِ ثُمَّ قَالَتْ لَهُ يَا مُحَمَّدُ مَرُّ لِي مِنْ مَيَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَضَحِكَ وَ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيًّا (٥) لَا يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا أُعْطَاهُ.

وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعُذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا وَ كَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ.

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ أَصْحَابِي شَيْئًا

ص: ٢٣٠

١- في نسخه من المصدر: أحد.

٢- في المصدر: حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه.

٣- في المصدر: بين يدي جليس.

٤- مكارم الأخلاق: ١٥.

٥- الحي: ذو الحياء.

فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَ أَنَا سَلِيمٌ الصَّدْرِ (١).

**في جوده**

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَجْوَدَ النَّاسِ كَفًّا وَ أَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً (٢) مَنْ خَالَطَهُ فَعَرَفَهُ أَحَبَّهُ.

مِنْ كِتَابِ التُّبُوهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: أَنَا أَدِيبُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ أَدِيبِي أَمَرَنِي رَبِّي بِالسَّخَاءِ وَ الْبِرِّ وَ نَهَانِي عَنِ الْبُخْلِ وَ الْجَفَاءِ وَ مَا شَيْءٌ أُبْغِضَ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْبُخْلِ وَ سُوءِ الْخُلُقِ وَ إِنَّهُ لَيُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الطَّيْنُ (٣) الْعَسَلَ.

وَ بِرِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا إِذَا وَصَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ كَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ كَفًّا وَ أَجْرًا النَّاسِ صِدْرًا وَ أَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً وَ أَوْفَاهُمْ ذِمَّةً وَ أَلْيَنَهُمْ عَرِيكَةً وَ أَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً وَ مَنْ رَأَاهُ بِدِيهَةٍ هَابَهُ وَ مَنْ خَالَطَهُ فَعَرَفَهُ أَحَبَّهُ لَمْ أَرْ مِثْلَهُ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ.

وَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَجْوَدَ وَ لَا أَنْجَدَ وَ لَا أَشْجَعَ وَ لَا أَوْضَأَ (٤) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (٥).

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله شَيْءٌ (٦) (شَيْئًا) قَطُّ قَالَ لَا.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَمَّا يَنْظُرُونَ إِلَيَّ أَبِي سُفْيَانَ وَ لَمَّا يُقَاعِدُونَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثَلَاثَ أُعْطِينَهُنَّ قَالَ نَعَمْ قَالَ عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَ أَجْمَلُهُ أُمُّ حَبِيبَةَ أَرْوَجُكَهَا (٧) قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ مُعَاوِيَةَ تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ مُزْنِي

ص: ٢٣١

١- مكارم الأخلاق: ١٦.

٢- في نسخه من المصدر: عشيره.

٣- في نسخه من المصدر: الخل.

٤- أى أنظف.

٥- مكارم الأخلاق: ١٦.

٦- شيئاً ل و في نسخه من المصدر: لم يكن يسأل رسول الله صلى الله عليه و آله و فيها:

٧- هذا لا يصح لان النبي صلى الله عليه و آله زوج أم حبيبه سنه سبع من الهجره و أبو سفيان أسلم عام الفتح فى سنه ثمان بعد تزويجه صلى الله عليه و آله اياها.

حَتَّى أَقَاتَلَ الْكُفَّارَ كَمَا قَاتَلَتْ الْمُسْلِمِينَ قَالَ نَعَمْ قَالَ ابْنُ زُمَيْلٍ وَ لَوْ لَا أَنَّهُ طَلَبَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أُعْطَاهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا قَالَ نَعَمْ.

وَ عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ (١) مَا عِنْدِي شَيْءٌ وَ لَكِنِ ابْتِغِ عَلَيَّ فَإِذَا جَاءَنَا شَيْءٌ قَضَيْتَاهُ قَالَ عُمَرُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ كَلَّفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ قَالَ فَكَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ (٢) الرَّجُلُ أَنْفِقْ وَ لَا تَخَفْ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا قَالَ فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عُرِفَ السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ: (٣).

### في شجاعته

عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَ نَحْنُ نَلُودٌ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ وَ كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنَّا إِذَا احْمَرَ الْبِأْسُ وَ لَقِيَ الْقَوْمَ الْقَوْمَ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَا يَكُونُ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ.

وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَرْعٌ فَرَكِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ فَقَالَ مَا رَأَيْنَا مِنْ شَيْءٍ وَ إِنِ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا.

وَ بِرَوَايَةٍ أُخْرَى عَنِ أَنَسِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَشْجَعَ النَّاسِ وَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَ أَحْيَوَدَ النَّاسِ قَالَ فَرَزَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَهُ فَمَا نَطَقَ النَّاسُ قَبْلَ الصُّوتِ قَالَ فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدَّ سَبَقَهُمْ وَ هُوَ يَقُولُ لَنْ (٤) تُرَاعُوا وَ هُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ وَ فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ قَالَ فَجَعَلَ يَقُولُ لِلنَّاسِ لَمْ تُرَاعُوا وَجَدْنَاهُ بَحْرًا أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ (٥).

### في علامه رضاه و غضبه

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُعْرِفُ رِضَاهُ وَ غَضَبُهُ فِي وَجْهِهِ كَانَ إِذَا رَضِيَ فَكَأَنَّمَا تَلَا حَكَّ الْجَدْرِ (٦) (الْجَدْرُ) وَجْهُهُ وَ إِذَا غَضِبَ خَسَفَ لَوْنُهُ وَ اسْوَدَّ.

ص: ٢٣٢

١- في المصدر: فسأله فقال.

٢- في المصدر: فكره النبي صلى الله عليه و آله قوله ذلك فقال.

٣- مكارم الأخلاق: ١٧. وفيه: حتى عرف السرور في وجهه.

٤- لم تراعوا خ ل.

٥- مكارم الأخلاق: ١٧.

٦- هكذا في نسخة المصنف، و الظاهر أنه مصحف الجدر. كما في المصدر و ما يأتي بعد ذلك و في تفسير اللغات.



عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا سَرَّهُ الْأَمْرُ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ دَارَهُ الْقَمَرِ.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَبِمُ الصَّالِحَاتُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَقُولُ شَهِدْتُ مِنَ الْمَقْدَادِ مَشْهَدًا لَأَنَّ أَكُونَ أَنَا صَاحِبُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا غَضِبَ احْمَرَّتْ وَجْهُهُ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْرِفُ رِضَاهُ وَغَضَبُهُ بِوَجْهِهِ كَانَ إِذَا رَضِيَ فَكَأَنَّمَا تَلَّحَكَ الْجُدْرُ وَجْهُهُ (١) وَإِذَا غَضِبَ خَسَفَ لَوْنُهُ وَاسْوَدَّ.

قال أبو البدر سمعت أبا الحكم الليثي يقول هي المرآة توضع في الشمس فيرى ضوءها على الجدار يعني قوله تلاحك (٢) الجدر.

### في الرفق بأئمة

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا فَصَدَ الرَّجُلَ مِنْ إِخْوَانِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ سَأَلَ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ غَائِبًا دَعَا لَهُ وَإِنْ كَانَ شَاهِدًا زَارَهُ وَإِنْ كَانَ مَرِيضًا عَادَهُ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ غَزْوَةً بِنَفْسِهِ شَهِدْتُ (٣) مِنْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ وَغَبْتُ عَنْ اثْنَتَيْنِ فَبَيْنَا أَنَا مَعَهُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ إِذْ أَعْيَا نَاضِحِي (٤) تَحْتِي بِاللَّيْلِ فَبَرَكَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي آخِرِنَا فِي أُخْرِيَّاتِ النَّاسِ فَيُزْجِي الضَّعِيفَ وَيُزِدِفُ (٥) وَيَدْعُو لَهُمْ فَمَاتَ إِلَى وَآلِي وَأَنَا أَقُولُ يَا لَهْفَ أُمِّيَاءَ (٦) وَمَا زَالَ لَنَا نَاضِحٌ سَوْءٌ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقُلْتُ أَنَا جَابِرٌ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا

ص: ٢٣٣

١- في المصدر: فكأنما يلاحك الجدر ضوء وجهه.

٢- في المصدر: يلاحك.

٣- شهدت خ ل.

٤- أي أعجزنا بعيري. و برك البعير: استناخ، وهو أن يلصق صدره بالأرض.

٥- في نسخة من المصدر: ويردفة.

٦- في نسخة من المصدر، اماه.

شأنك قلت أعيا ناضحى فقال أ معك عصا فقلت نعم فضربه ثم بعته ثم أناخه و وطى على ذراعه و قال اركب فركبت فسأيرته فجعل جملى يسبقه فاستغفر لى تلك الليلة خمسا و عشرين مره فقال لى ما ترك عبد الله من الولد يعنى أباه قلت سبع نسوه قال أبوك عليه دين قلت نعم قال فإذا قدمت المدينة فقاطعيهم فإن أبوا فإذا حضر جذاذ (١) نخليكم فآذنى و قال هل تزوجت قلت نعم قال بمن قلت بفلان بنت فلان بأيم (٢) كانت بالمدينة قال فهلا فتاه تلاعبيها و تلاعبيك قلت يا رسول الله كن عندى نسوه خرق (٣) يعنى أخواته فكرهت أن آتيهن بامرأه خرقاء فقلت هذه أجمع لأمرى قال أصبت و رشدت فقال بكم اشتريت جملك فقلت بخمس أواق من ذهب قال قد أخذناه (٤) فلما قدم المدينة أتيت بالجمال فقال يا بلال أعطه خمس أواق من ذهب يستعين به (٥) فى دين عبد الله و زده ثلاثا و اردد عليه جملة قال هل قاطعت غزما عبد الله قلت لا يا رسول الله قال أ ترك و فاء (٦) قلت لا قال لا عليك إذا حضر جذاذ (٧) نخليكم فآذنى فآذنته فجاء فدعا لنا فجذدنا و استوفى كل غريم ما كان يطلب تمرا و فاء و بقى لنا ما كنا نجد و أكثر فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ارفعوا و لا تكيلوا فرغنا و أكلنا منه زمانا (٨).

و عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا حدث الحديث أو سأل (سئل) عن الأمر كرره ثلاثا ليفهم و يفهم عنه.

ص: ٢٣٤

- ١- جذاذ النخل: صرامها أى قطع ثمرتها، و فى المصدر: جداد بالمهملة، و المعنى واحد.
- ٢- أم الرجل من زوجته أو المرأه من زوجها: فقدها أو فقدته، فهو و هى أيم.
- ٣- جمع الخرقاء: الحمقاء.
- ٤- فى نسخه من المصدر: قال: بعينه و لك ظهره الى المدينة.
- ٥- فى المصدر: يستعين بها، و فيه: ورد عليه جملة.
- ٦- فى نسخه من المصدر: أتراك و فاء؟ أقول: تراك ككتاب.
- ٧- فى المصدر: فإذا حضر جداد نخليكم. و فيه بعد ذلك: فجذدنا.
- ٨- مكارم الأخلاق: ١٨ و ١٩.

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لِيَيْكَ.

وَرُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُنَّا إِذَا جَلَسْنَا إِلَيْهِ إِنْ أَخَذْنَا بِحَدِيثٍ فِي ذِكْرِ الْآخِرَةِ أَخَذَ مَعَنَا وَإِنْ أَخَذْنَا فِي الدُّنْيَا أَخَذَ مَعَنَا وَإِنْ أَخَذْنَا فِي ذِكْرِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ أَخَذَ مَعَنَا فَكُلَّ هَذَا أَحَدُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

عَنْ أَبِي الْحُمَيْدِ (١) قَالَ: بَيَّعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبِيلَ أَنْ يُبْعَثَ فَوَاعِدَنِيهِ (٢) مَكَانًا فَتَسَبَّحْتُهُ يَوْمِي وَالْغَدَ فَأَتَيْتُهُ يَوْمَ الثَّلَاثِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فَتَى لَقَدْ شَقَقْتَ (٣) عَلَيَّ أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَ بَعْضَ بُيُوتِهِ فَاثْمَلًا الْبَيْتِ وَدَخَلَ جَرِيرٌ فَفَعَّيْدَ خَارِجَ الْبَيْتِ فَأَبْصَرَ رَهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخَذَ ثُوبَهُ فَلَفَّهُ فَرَمَى بِهِ إِلَيْهِ وَقَالَ اجْلِسْ عَلَيَّ هَذَا فَأَخَذَ جَرِيرٌ (٤) فَوَضَعَهُ عَلَيَّ وَجْهَهُ فَقَبَّلَهُ.

عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مُتَّكِيٌّ عَلَيَّ وَسَادَهُ فَأَلْفَاها إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا سَلْمَانُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ دَخَلَ عَلَيَّ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَيَلْقَى لَهُ الْوِسَادَةَ إِكْرَامًا لَهُ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ (٥).

#### في مكانه

ص عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَيْتُ إِبرَاهِيمَ بْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ (٦) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَدَمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا وَإِنَّا بِكَ يَا إِبرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ (٧).

عَنْ خَالِدِ بْنِ سَلْمَةَ الْمَخْزُومِيِّ قَالَ: لَمَّا أُصِيبَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٢٣٥

١- في نسخه من المصدر: ابن أبي حمساء.

٢- في المصدر: فواعدته.

٣- أى أوقعتنى فى المشقه.

٤- فى المصدر: فأخذه جرير.

٥- مكارم الأخلاق: ١٩ و ٢٠. و فى المصدر بعد ذلك زياده أوردها فى الباب الآتى.

٦- فى المصدر: عينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: تدمع العين.

٧- مكارم الأخلاق: ٢٠.

إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ ابْنَتُهُ جَهَشَتْ فَانْتَحَبَ (١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَذَا شَوْقُ الْحَبِيبِ إِلَى الْحَبِيبِ.

### في مشيه صلى الله عليه وآله

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا مَشَى تَكْفَأُ تَكْفُؤًا كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ مِنْ صَبَبٍ لَمْ أَرِ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا خَرَجَ مَشَى أَصْحَابُهُ أَمَامَهُ وَ تَرَكُوا ظَهْرَهُ لِلْمَلَائِكَةِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا مَشَى مَشَى مَشِيًّا يُعْرَفُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَشِيٍّ عَاجِزٍ وَ لَا بِكَسْلَانَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَلَسْنَا حَلَقَةً (٢).

وَ رَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا يَدْعُ أَحَدًا يَمْشِي مَعَهُ إِذَا كَانَ رَاكِبًا حَتَّى يَحْمِلَهُ مَعَهُ فَإِنَّ أَبِي قَالَ تَقَدَّمَ أَمَامِي وَ أَدْرَكْنِي فِي الْمَكَانِ الَّذِي تُرِيدُ وَ دَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى طَعَامٍ صَبَّغُوا لَهُ وَ لَأَصْحَابٍ لَهُ حَمْسَةٍ فَأَجَابَ دَعْوَتَهُمْ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ أَدْرَكَهُمْ سَادِسٌ فَمَاشَاهُمْ فَلَمَّا دَنَوْا مِنْ بَيْتِ الْقَوْمِ قَالَ لِلرَّجُلِ السَّادِسِ إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَدْعُواكَ فَاجْلِسْ حَتَّى نَذُكُرَ لَهُمْ مَكَانَكَ وَ نَسْتَأْذِنَهُمْ بِكَ (٣).

### في جمل من أحواله و أخلاقه

مِنْ كِتَابِ التُّبُوهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا صَافَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَطُّ فَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ يَدَهُ وَ مَا فَاوَضَهُ أَحَدٌ قَطُّ فِي حَاجِهِ أَوْ يَدِيهِ فَانْصَرَفَ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ يَنْصَرِفُ (٤) وَ مَا نَازَعَهُ الْحَدِيثَ حَتَّى يَكُونَ (٥) هُوَ الَّذِي يَسْكُتُ وَ مَا رَأَى مُقَدِّمًا رِجْلَهُ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ قَطُّ وَ لَا عَرَضَ لَهُ

ص: ٢٣٦

١- جهش: فزع باكيا. أو متهيئا للبكاء. انتحب: بكى شديدا.

٢- خلفه خ ل و مثله في نسخه من المصدر.

٣- مكارم الأخلاق: ٢١ و ٢٢، و في نسخه منه: و نستأذنهم لك.

٤- في المصدر: حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف.

٥- في المصدر: و ما نازعه أحد الحديث فيسكت حتى يكون.

قَطَّ أَمْرَانِ إِلَّا أَخَذَ بِأَشْدَهُمَا (١) وَ مَا انْتَصِرَ نَفْسُهُ مِنْ مَظْلَمِهِ حَتَّى يُنْتَهَكَ مَحَارِمُ اللَّهِ فَيَكُونَ حِينئِذٍ غَضَبُهُ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مَا أَكَلَ مُتَكِنًا قَطُّ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا وَ مَا سِيَّلَ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ لَا وَ مَا رَدَّ سَائِلًا حَاجَهُ (٢) إِلَّا بِهَا أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ وَ كَانَ أَحْفَّ النَّاسِ صَلَاةً فِي تَمَامٍ وَ كَانَ أَقْصَرَ النَّاسِ خُطْبَةً وَ أَقْلَهُ هَذْرًا (٣) وَ كَانَ يُعْرِفُ بِالرَّيْحِ الطَّيِّبِ إِذَا أَقْبَلَ وَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مَعَ الْقَوْمِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَبْدَأُ وَ آخِرَ مَنْ يَزْفَعُ يَدَهُ وَ كَانَ إِذَا أَكَلَ أَكَلَ مِمَّا يَلِيهِ فَإِذَا كَانَ الرُّطْبُ وَ التَّمْرُ جَالَتْ يَدُهُ وَ إِذَا شَرِبَ شَرِبَ ثَلَاثَةَ أَنْفَاسٍ وَ كَانَ يَمُصُّ الْمَاءَ مَصًّا وَ لَا يَعُجُّهُ عَبًّا (٤) وَ كَانَ يَمِينُهُ لِطَعَامِهِ وَ شَرَابِهِ وَ أَخَذَهُ وَ إِعْطَاهِ كَانَ (٥) لَا يَأْخُذُهُ إِلَّا بِيَمِينِهِ وَ لَا يُعْطَى إِلَّا بِيَمِينِهِ وَ كَانَ شِمَالُهُ لِمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ يَدَيْهِ وَ كَانَ يُحِبُّ التَّيْمَنَ فِي كُلِّ أَمْرِهِ فِي لُبْسِهِ وَ تَنْعَلِهِ وَ تَرْجُلِهِ وَ كَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا وَ إِذَا تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ وَ تَرَأَّى وَ إِذَا اسْتَأْذَنَ اسْتَأْذَنَ ثَلَاثًا وَ كَانَ كَلَامُهُ فَضْلًا يَتَّبِعُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ وَ إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَائِيهِ وَ إِذَا رَأَيْتَهُ قُلْتَ أَفْلَحَ الثَّيْتَيْنِ وَ لَيْسَ بِأَفْلَحٍ وَ كَانَ نَظْرُهُ اللَّحْظَ بَعِينِهِ وَ كَانَ لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ وَ كَانَ إِذَا مَشَى يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ (٦) وَ كَانَ يَقُولُ إِنْ خِيَارَكُمُ أَحْسَنُكُمْ (٧) أَخْلَاقًا وَ كَانَ لَا يَذُمُّ ذَوَّاقًا وَ لَا يَمْدَحُهُ وَ لَا يَتَنَازَعُ أَصْحَابَهُ الْحَدِيثَ عِنْدَهُ وَ كَانَ الْمُحَدِّثُ عَنْهُ يَقُولُ لَمْ أَرِ بَعِينِي مِثْلَهُ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا رُئِيَ فِي اللَّيْلِ الظُّلَمَاءِ رُئِيَ لَهُ نُورٌ كَأَنَّهُ شَقَّةُ قَمَرٍ.

ص: ٢٣٧

١- فى نسخة من المصدر: ولا خير بين أمرين إلا أخذ بأشدهما.

٢- فى المصدر: وما رد سائلا حاجه قط.

٣- فى المصدر: وأقلهم هذرا. أقول: هذر الرجل فى كلامه: خلط و تكلم بما لا ينبغى. الهذر:

٤- مص الماء: شربه شربا رقيقا مع جذب نفس. عب الماء: شربه بلا تنفس.

٥- فى المصدر: فكان.

٦- فى المصدر: كأنما ينحط من صعب، وهو الصحيح كما تقدم.

٧- أحاسنكم خ ل.

عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ هَذِهِ بَطْحَاءُ مَكَّةَ تَكُونُ لَكَ رَضْرَاضَهُ (١) ذَهَبًا قَالَ فَظَنَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السَّمَاءِ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ لَا يَا رَبُّ وَ لَكِنْ أَشْبِعُ يَوْمًا فَأَحْمَدُكَ وَ أَجُوعُ يَوْمًا فَأَسْأَلُكَ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحْلُبُ عَنْزَ أَهْلِهِ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحِبُّ الرُّكُوبَ عَلَى الْحِمَارِ مُؤَكَّفًا وَ الْأَكْلَ عَلَى الْحَضِيضِ مَعَ الْعَبِيدِ وَ مُنَاوَلَةَ السَّائِلِ بِيَدَيْهِ (٢).

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: فِي (٣) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خِصَالٌ لَمْ يَكُنْ فِي طَرِيقِ فَيْتَبُعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ سَلَكَهُ مِنْ طَيْبٍ عَزَفِهِ أَوْ رِيحِ عَرْقِهِ وَ لَمْ يَكُنْ يَمُرُّ بِحَجْرٍ وَ لَا مَدْرٍ (٤) إِلَّا سَجَدَ لَهُ.

وَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ (٥) بَنِ مَالِكٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ كَانَ لَوْنُهُ اللَّوْلُو وَ إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ وَ مَا شَمِمْتُ رَائِحَةَ مِسْكِ وَ لَا عَثْبِرٍ أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَتِهِ وَ لَا مَسِسْتُ دِيْبَاجَهُ وَ لَا حَرِيرًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ أَحَفَّ النَّاسِ صَلَاةً فِي تَمَامٍ.

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبَايَعِهِ فَقَالَ لِي يَا جَرِيرُ

ص: ٢٣٨

- ١- الرضراض. ما صغر و دق من الحصى. و الموجود في المصدر: هذه بطحاء مكة إن شئت أن تكون لك ذهباً.
- ٢- الحديث في المصدر هكذا: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لست أدع ركوب الحمار مؤكفاً، و الاكل على الحصى مع العبيد، و مناولة السائل بيدي.
- ٣- في المصدر: كان في رسول الله صلى الله عليه و آله.
- ٤- و لا شجر خ ل، و هو الموجود في المصدر.
- ٥- ثابت عن أنس خ ل، أقول: في المصدر أيضاً ثابت بن أنس بن مالك، و الظاهر أنه مصحف و الصحيح ثابت عن أنس، أى ثابت البناني، عن أنس بن مالك بن النضر الأنصاري المدني خادم رسول الله صلى الله عليه و آله، راجع تهذيب التهذيب ١: ٣٧٦.

لَأَيِّ شَيْءٍ جِئْتُ قَالَ قُلْتُ جِئْتُ لِأَسْلِمَ عَلَى يَدَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَلْقَى لِي كِسَاءَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ.

وَعَنْ أَبِي عَبِيدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَدَدَ رَجُلًا إِلَى الصَّخْرَةِ فَقَالَ أَنَا لَكَ هَاهُنَا حَتَّى تَأْتِي فَاشْتَدَّتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَصِيحَابُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّكَ تَحَوَّلْتَ إِلَى الظِّلِّ قَالَ وَعَدُّتُهُ إِلَى (١) هَاهُنَا وَإِنْ لَمْ يَجِئْ كَانَ مِنْهُ الجَشْرُ (٢).

وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ (٣) إِنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الخَلَاءَ فَخَرَجْتَ دَخَلْتُ فِي أَثْرِكَ فَلَمْ أَرِ شَيْئًا خَرَجَ مِنْكَ غَيْرَ أَنِّي أَجِدُ رَائِحَةَ المِسْكِ قَالَ يَا عَائِشَةُ إِنَّا مَعَشَرَ الأنْبِيَاءِ يَثْبُتُ (٤) أَجْسَادُنَا عَلَى أَرْوَاحِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَمَا خَرَجَ مِنَّا مِنْ شَيْءٍ ابْتَلَعْتُهُ الأَرْضُ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ وَهُوَ عَلَى حَصِيْرٍ قَدْ أَثَرَ فِي جَنَبِيهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْتَ فِرَاشًا فَقَالَ مَا لِي وَللِدُنْيَا مَا مَثَلِي وَ مَثَلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ (٥) فَاسْتَنْظَلَ تَحْتَ شَجَرِهِ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ثُمَّ رَاحَ وَ تَرَكَهَا.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تُوُفِّيَ وَ دِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ اليَهُودِ عَلَى ثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَحَدَهَا رِزْقًا لِعِيَالِهِ.

وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِذَا سَمَّيْتُمْ مُحَمَّدًا فَلَا تُقَبِّحُوهُ

ص: ٢٣٩

١- المصدر خال عن لفظه إلى.

٢- في المصدر: كان منه الجشْر، أقول: قال الجزري في النهاية: عنه من ترك القرآن شهرين لم يقرأه فقد جشره أى تباعد عنه، يقال: جشْر عن أهله أى غاب عنهم، فالمعنى و إن لم يجئْ كان منه التباعد و الغيبة.

٣- خلى المصدر عن لفظه (لو).

٤- فى المصدر: بنيت أجسادنا.

٥- أى فى يوم حار.

وَلَا تَجْبَهُوهُ (١) وَ تَضْرِبُوهُ بُرِكَ لِنَيْتٍ فِيهِ مُحَمَّدٌ وَ مَجْلِسٍ فِيهِ مُحَمَّدٌ وَ رَفَقَهُ فِيهَا مُحَمَّدٌ (٢).

## في جلوسه و أمر أصحابه في آداب الجلوس

وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُؤْتَى بِالصَّبِيِّ الصَّغِيرِ لِيُدْعَوْ لَهُ بِالْبَرَكَهَ أَوْ يُسَمِّيَهُ فَيَأْخُذُهُ فَيَضَعُهُ فِي حِجْرِهِ تَكْرِمَةً لِأَهْلِهِ فَرُبَّمَا بَالَ الصَّبِيُّ عَلَيْهِ فَيَصِيحُ بَعْضُ مَنْ رَأَاهُ حِينَ بَالَ (٣) فَيَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تُزْرَمُوا بِالصَّبِيِّ فَيَدْعُهُ حَتَّى يَقْضِيَ بَوْلَهُ ثُمَّ يَفْرُغُ لَهُ مِنْ دُعَائِهِ أَوْ تَسْمِيَّتِهِ وَ يَبْلُغُ سُرُورَ أَهْلِهِ فِيهِ وَ لَا يَرُونَ أَنَّهُ يَتَأَذَى بِبَوْلِ صَبِيهِمْ فَإِذَا انْصَرَفُوا غَسَلَ ثَوْبَهُ بَعْدَ وَ دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ وَ هُوَ جَالِسٌ وَ حُدَّهُ فَتَزَحَّزَحَ لَهُ (٤) فَقَالَ الرَّجُلُ فِي الْمَكَانِ سَمِعَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ حَقَّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا رَأَاهُ يُرِيدُ الْجُلُوسَ إِلَيْهِ أَنْ يَتَزَحَّزَحَ لَهُ.

وَ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَثَلَ لَهُ الرَّجَالُ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ فِي النَّارِ (٥).

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُ الْأَعَاجِمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ (٦).

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا قَعِيدَ فِي أُذُنِي الْمَجْلِسِ حِينَ يَدْخُلُ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَكْثَرَ مَا يَجْلِسُ تُجَاهَ الْقِبْلَةِ.

وَ رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ مَجْلِسًا فَلْيَجْلِسْ حَيْثُ مَا انْتَهَى مَجْلِسُهُ.

ص: ٢٤٠

١- أى لا تردوه عن حاجته.

٢- مكارم الأخلاق: ٢٢- ٢٥.

٣- فى نسخه من المصدر: حين يبول.

٤- أى تباعد و تنحى له.

٥- من النار خ ل.

٦- فى المصدر بعد ذلك: و لا بأس بأن يتخلل عن مكانه (موضعه خ ل).



وَرُوي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ مُنْصَرِفًا فَلْيَسَلِمِ الْأُولَى (١) بِأُولَى مِنَ الْآخِرَى.

وَرُوي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ فَهُوَ أُولَى بِمَكَانِهِ.

وَرُوي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَعْطُوا الْمَجَالِسَ حَقَّهَا قِيلَ وَ مَا حَقُّهَا قَالَ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَ رُدُّوا السَّلَامَ وَ أَرْضَتْ دُؤَا الْأَعْمَى وَ أَمْزُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ أَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ.

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا جَلَسَ جَلَسَ الْقَرُفُصَاءَ.

مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ، وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجْلِسُ ثَلَاثًا يَجْلِسُ الْقَرُفُصَاءَ وَ هِيَ أَنْ يُقِيمَ سَاقِيَهُ وَ يَسْتَقْبِلُهُمَا (٢) بِيَدَيْهِ فَيَشُدُّ يَدَهُ فِي ذِرَاعِهِ وَ كَانَ يَجْتُو عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ كَانَ يَثْنِي رِجْلًا وَاحِدَةً وَ يَبْسُطُ عَلَيْهَا الْآخِرَى وَ لَمْ يَرِ مُتْرَبَعًا قَطُّ وَ كَانَ يَجْتُو عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ لَا يَتَكَبَّرُ (٣).

### في صفة أخلاقه في مطعمه

مِنْ كِتَابِ مَوَالِيدِ الصَّادِقِينَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ كُلَّ الْأَصْنَافِ مِنَ الطَّعَامِ وَ كَانَ يَأْكُلُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ مَعَ أَهْلِهِ وَ خَدَمِهِ إِذَا أَكَلُوا وَ مَعَ مَنْ يَدْعُوهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْأَرْضِ وَ عَلَى مَا أَكَلُوا عَلَيْهِ وَ مِمَّا أَكَلُوا إِلَّا أَنْ يَنْزَلَ بِهِ ضَيْفٌ فَيَأْكُلُ مَعَ ضَيْفِهِ وَ كَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ مَا كَانَ عَلَى ضَيْفٍ (٤) وَ لَقَدْ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ وَ عِنْدَهُ أَضْيَاحُ بَنِي اللَّهِ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَ رَحْمَتِكَ اللَّذِينَ لَا يَمْلِكُهُمَا غَيْرُكَ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أُهْدِيَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَاةٌ مَشْوِيَةٌ فَقَالَ خُذُوا هَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ نَحْنُ نَنْتَظِرُ رَحْمَتَهُ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا نِعْمَةً مَشْكُورَةً تَصِلُ (٥) بِهَا نِعْمَةُ الْجَنَّةِ وَ كَانَ

ص: ٢٤١

١- في المصدر: فليست الأولى.

٢- في المصدر: و يستقلهما (يستقبلهما خ ل) بيديه، فيشد يده في ذراعيه. قوله: يجتو أى يجلس على ركبتيه.

٣- مكارم الأخلاق: ٢٥ و ٢٦.

٤- ذكر المصنف فيما يأتي لها معاني، و يمكن أن يكون المعنى كان أحب الطعام إليه ما كان عن حاحه فلا يأكل مع الشيع و عدم الميل و الحاحه.

٥- في المصدر: نصل.

كثيراً إذا جلس يأكل ما بين يديه و يجمع ركبتيه و قدميه (١) كما يجلس المصلي في اثنتين إلا أن الركبة فوق الركبة و القدم على القدم و يقول صلى الله عليه و آله أنا عبد آكل كما يأكل العبد و أجلس كما يجلس العبد.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أكل رسول الله صلى الله عليه و آله متكناً منذ بعثه الله عز و جل نبياً حتى قبضه الله إليه متواضعاً لله عز و جل و كان صلى الله عليه و آله إذا وضع يده في الطعام قال بسم الله بارك لنا (٢) فيما رزقتنا و عليك خلفه.

من مجموع أبي عن الصادق عن آباءه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان إذا أفطر قال اللهم لك صمنا و على رزقك أفطرننا فتقبله منا ذهب الظماء و ائبلت العروق و بقي الأجر.

و قال: و كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا أكل عند قوم قال أفطر عندكم الصائمون و أكل طعامكم الأبرار.  
و قال: دعوه الصائم يستجاب عند إفطاره.

و قد جاءت الرواية أن النبي صلى الله عليه و آله كان يفطر على التمر و كان إذا وجد السكر أفطر عليه (٣).

عن الصادق عليه السلام أن النبي صلى الله عليه و آله كان يفطر على الحلو فإذا لم يجد يفطر على الماء الفاتر و كان يقول إنه يتقى الكبد و المعده و يطيب النكهة و الفم و يقوى الأضراس و الحيدق و يجدد الناظر (٤) و يغسل الذنوب غسلًا و يسكن العروق الهائجة و المرة الغالبة و يقطع البلغم و يطفى الحرارة عن المعده و يذهب بالصداع و كان صلى الله عليه و آله لا يأكل الحار حتى يبرد و يقول إن الله لم يطعمنا ناراً إن الطعام الحار غير ذي بر كه فابردوه.

ص: ٢٤٢

١- في نسخة من المصدر: و كان كثيرا إذا جلس ليأكل يجمع ركبتيه و قدميه.

٢- في المصدر: بسم الله اللهم بارك لنا.

٣- مكارم الأخلاق: ٢٦ و ٢٧.

٤- من حددت السكين: رقت حده، ثم يقال لكل ما دق في نفسه من حيث الخلقه أو من حيث المعنى كالبصر و البصيره حديد، فيقال: هو حديد النظر و حديد الفهم، قال عز و جل: «فَبَصُرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ».

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَكَلَ سَمِيَ وَيَأْكُلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعٍ وَمِمَّا يَلِيهِ وَلَا يَتَنَاوَلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ غَيْرِهِ وَيُؤْتَى بِالطَّعَامِ فَيَشْرَعُ قَبْلَ الْقَوْمِ ثُمَّ يَشْرَعُونَ وَكَانَ يَأْكُلُ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ الْأَيْهَامَ وَالَّتِي يَلِيهَا (١) وَالْوُسْطَى وَرُبَّمَا اسْتَعَانَ بِالرَّابِعَةِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ بِكَفِّهِ كُلَّهَا وَلَمْ يَأْكُلْ بِإَصْبِعَيْنِ وَيَقُولُ إِنَّ الْأَكْلَ بِإَصْبِعَيْنِ هُوَ أَكَلَهُ الشَّيْطَانِ وَلَقَدْ جَاءَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ يَوْمًا بِفَالْوَدَجِ فَأَكَلَ مِنْهُ وَقَالَ مِمَّ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي نَجْعَلُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ فِي الْبُرْمَةِ (٢) وَ نَضَعُهَا عَلَى النَّارِ ثُمَّ نُغْلِيهِ ثُمَّ نَأْخُذُ مُيْخَ الْحِنْطَةِ إِذَا طُحِنَتْ فَنُلْقِيهِ عَلَى السَّمَنِ وَالْعَسَلَ ثُمَّ نَسُوْطُهُ (٣) حَتَّى يَنْضَجَ فَيَأْتِي كَمَا تَرَى فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ هَذَا الطَّعَامُ طَيِّبٌ وَ لَقَدْ كَانَ يَأْكُلُ الشَّعِيرَ إِذَا كَانَ غَيْرَ مَنْخُولٍ (٤) خُبْزًا أَوْ عَصِيدَةً (٥) فِي حَالِهِ كُلِّ ذَلِكَ كَانَ يَأْكُلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٦).

وَ مِنْ كِتَابِ رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ، قَالَ الْعَيْصُ بْنُ الْقَاسِمِ قُلْتُ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْ أَبِيكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ خُبْزِ بَرِّ قَطُّ أَوْ هُوَ صَحِيحٌ فَقَالَ لَا مَا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خُبْزَ بَرِّ قَطُّ وَ لَا شَبِعَ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ قَطُّ (٧) وَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ يَوْمَئِذٍ حَتَّى مَاتَ وَ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَأْكُلْ عَلَى خِوَانٍ قَطُّ حَتَّى مَاتَ وَ لَا أَكَلَ خُبْزًا مُرَقَّقًا حَتَّى مَاتَ وَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا زَالَتِ الدُّنْيَا عَلَيْنَا عَسِيرَةً كَدِيرَةً حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا

ص: ٢٤٣

١- في المصدر: و التي تليها.

٢- البرمه: القدر من الحجر.

٣- أي نخلطه.

٤- في المصدر: و لقد كان يأكل الشعير غير منخول.

٥- العصيدة: دقيق بلت بالسمن و يطبخ.

٦- في المصدر: كان يأكله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

٧- مكارم الأخلاق: ٢٨.

وَمِنْ كِتَابِ التُّبُوهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا زَالَ طَعَامُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الشَّعِيرَ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ وَيُزِدُفُهُ خَلْفَهُ وَيَضَعُ طَعَامَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَكَانَ يَأْكُلُ الْفِثَاءَ بِالرُّطْبِ وَالْفِثَاءَ بِالْمَلْحِ وَكَانَ يَأْكُلُ الْفَاكِهَةَ الرُّطْبَةَ وَكَانَ أَحَبَّهَا إِلَيْهِ الْبَطِيخُ وَالْعِنَبُ وَكَانَ يَأْكُلُ الْبَطِيخَ بِالْخُبْزِ وَرُبَّمَا أَكَلَ بِالسُّكَّرِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رُبَّمَا أَكَلَ الْبَطِيخَ بِالرُّطْبِ فَيَسْتَعِينُ بِالْيَدَيْنِ جَمِيعًا وَ لَقَدْ جَلَسَ يَوْمًا يَأْكُلُ رُطْبًا فَيَأْكُلُ بِيَمِينِهِ (١) وَ أَمْسَكَ النَّوَى بِيَسَارِهِ وَ لَمْ يَلْقِهِ فِي الْمَارِضِ فَمَرَّتْ بِهِ شَاهٌ قَرِيبَةٌ مِنْهُ فَأَشَارَ إِلَيْهَا بِالنَّوَى الَّذِي فِي كَفِّهِ فَدَنَتْ إِلَيْهِ وَ جَعَلَتْ تَأْكُلُ مِنْ كَفِّهِ الْيُسْرَى وَ يَأْكُلُ هُوَ بِيَمِينِهِ وَ يَلْقَى إِلَيْهَا النَّوَى حَتَّى فَرَّغَ وَ انْصَرَفَ الشَّاهُ حِينئِذٍ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ صَائِمًا يُفْطِرُ عَلَى الرُّطْبِ فِي زَمَانِهِ وَ كَانَ رُبَّمَا أَكَلَ الْعِنَبَ حَبَّةً حَبَّةً وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رُبَّمَا (٢) أَكَلَهُ حَرْطًا (٣) حَتَّى تَرَى رُؤَالَ عَلَى لِحْيَتِهِ كَتَحْدِيرِ اللُّؤْلُؤِ وَ الرُّؤَالَ الْمَاءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْقِشْرِ (٤) وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ الْحَيْسَ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ التَّمْرَ وَ يَشْرَبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَ كَانَ التَّمْرُ وَ الْمَاءُ أَكْثَرَ طَعَامِهِ وَ كَانَ يَتَمَجَّعُ اللَّبَنَ وَ التَّمْرَ وَ يُسَمِّيهِمَا الْمَاطِيئِينَ وَ كَانَ يَأْكُلُ الْعَصِيدَةَ مِنَ الشَّعِيرِ بِإِهَالِهِ الشَّحْمَ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ الْهَرِيسَةَ أَكْثَرَ مَا يَأْكُلُ وَ يَتَسَحَّرُ بِهَا وَ كَانَ جَبْرَيْلُ قَدْ جَاءَهُ بِهَا مِنَ الْجَنَّةِ يَتَسَحَّرُ بِهَا (٥) وَ كَانَ يَأْكُلُ فِي بَيْتِهِ مِمَّا يَأْكُلُ

ص: ٢٤٤

١- في المصدر: يأكل بيمينه.

٢- وربما خ ل.

٣- خرط العنقود: وضعه في فيه و أخرج عمشوشه عاريا، و العمشوش: العنقود اكل بعض ما عليه.

٤- مكارم الأخلاق: ٢٩ و ٣٠.

٥- في المصدر: فتسحر بها.

النَّاسُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ اللَّحْمَ طَيِّحًا بِالْخُبْزِ (١) وَيَأْكُلُهُ مَشْوِيًّا بِالْخُبْزِ وَكَانَ يَأْكُلُ الْقَدِيدَ وَخِيْدَهُ وَرُبَّمَا أَكَلَهُ بِالْخُبْزِ وَكَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ اللَّحْمَ وَيَقُولُ هُوَ يَزِيدُ فِي السَّمْعِ وَالْبَصِيرِ وَكَانَ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّحْمُ سَيِّدُ الطَّعَامِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَوْ سَأَلْتُ (٢) رَبِّي أَنْ يُطْعِمَنِيهِ كُلَّ يَوْمٍ لَفَعَلَ وَكَانَ يَأْكُلُ الثَّرِيدَ بِالْقَرَعِ (٣) وَاللَّحْمَ وَكَانَ يُحِبُّ الْقَرَعَ وَيَقُولُ إِنَّهَا شَجَرَةٌ أَخِي يُونسَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْجِبُهُ الدُّبَاءُ (٤) وَيَلْتَقِطُهُ مِنَ الصَّحْفَةِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ الدَّجَاجَ وَلَحْمَ الْوَحْشِ وَلَحْمَ الطَّيْرِ الَّذِي يُصَادُ وَكَانَ لَا يَتَّبَعُهُ وَلَا يَصِيدُهُ وَيُحِبُّ أَنْ يُصَادَ لَهُ وَيُؤْتَى بِهِ مَضْنُوعًا فَيَأْكُلُهُ أَوْ غَيْرَ مَضْنُوعٍ فَيُضَيِّعُ لَهُ فَيَأْكُلُهُ وَكَانَ إِذَا أَكَلَ اللَّحْمَ لَمْ يُطَاطِئْ رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَيَرْفَعُهُ إِلَى فِيهِ ثُمَّ يَنْتَهِسُهُ أَنْتَهَاسًا (٥) وَكَانَ يَأْكُلُ الْخُبْزَ وَالسَّمْنَ وَكَانَ يُحِبُّ مِنَ الشَّاهِ الذَّرَاعَ وَالْكَتِفَ وَمِنَ الصَّيَاغِ الْخَلَّ وَمِنَ الْكُرَاتِ وَالْمَا الْبَصَلَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ الثُّومَ وَالْمَا الْبَصَلَ وَالْمَا الْكُرَاتِ وَالْمَا الْعَسَلَ الَّذِي فِيهِ الْمَغَافِيرُ وَالْمَغَافِيرُ مَا يَبْقَى مِنَ الشَّجَرِ فِي بُطُونِ النَّخْلِ فَيَلْقِيهِ فِي الْعَسَلِ فَيَبْقَى لَهُ رِيحٌ فِي الْفَمِ وَمَا ذَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَعَامًا قَطُّ إِذَا أَعْجَبَهُ أَكَلَهُ وَإِذَا كَرِهَهُ تَرَكَهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا عَافَ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّهُ لَا يُحَرِّمُهُ عَلَى غَيْرِهِ (٦) وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَيْهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْحَسُ الصَّحْفَةَ وَيَقُولُ آخِرُ الصَّحْفَةِ أَعْظَمُ الطَّعَامِ بَرَكَهَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ لَعَقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ الَّتِي أَكَلَ بِهَا فَإِنْ بَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ عَاوَدَهُ فَلَعَقَهَا حَتَّى يَنْتَظِفَ (٧) وَلَا يَمْسُحُ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَهَا وَاحِدَةً وَاحِدَةً وَيَقُولُ لَا يُدْرَى فِي أَيِّ الْأَصَابِعِ الْبَرَكَهَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ الْبَرْدَ (٨) وَيَتَفَقَّدُ

ص: ٢٤٥

١- و بالخبز خ ل.

٢- في المصدر: و لو سألت.

٣- القرع: نوع من اليقطين يقال له بالفارسيه: كدو.

٤- الدبى: أصغر الجراد، و الدباء بضم الفاء و تشديد الباء و المد، و قيل: يجوز القصر أيضا:

٥- في نسخه من المصدر: ينتهسه انتهاسا.

٦- في نسخه من المصدر: و كان صلى الله عليه و آله و سلم إذا عاف شيئا لا يحرمه على غيره.

٧- في المصدر: حتى تنتظف.

٨- البرد: ماء الغمام يتجمد فى الهواء البارد و يسقط على الأرض حبوبا، يقال له بالفارسيه: تگرگ.

ذَلِكَ أَصْحَابُهُ فَيَلْتَقِطُونَهُ لَهُ فَيَأْكُلُهُ وَ يَقُولُ إِنَّهُ يَذْهَبُ بِأَكْلِهِ الْأَسْنَانَ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَغْسِلُ يَدَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى يُنْفِثَهُمَا فَلَا يُوجَدُ لِمَا أَكَلَ رِيحٌ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا أَكَلَ الْخُبْزَ وَ اللَّحْمَ خَاصَّةً غَسَلَ يَدَيْهِ غَسْلًا جَيِّدًا ثُمَّ مَسَحَ بِفَضْلِ الْمَاءِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ وَجْهَهُ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا يَأْكُلُ وَخِيْدَهُ مَا يُمَكِّنُهُ وَ قَالَ أَلَا أُبَيِّنُكُمْ بِشَرَارِكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ مَنْ أَكَلَ وَخِيْدَهُ وَ ضَرَبَ عَبْدَهُ وَ مَنَعَ رِفْدَهُ (١).

### في صفة أخلاقه في مشربه صلى الله عليه و آله

وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا شَرِبَ بَدَأَ فَسَمَّى وَ حَسَا (٢) حُسْوَةً وَ حُسْوَتَيْنِ ثُمَّ يَقْطَعُ فَيَحْمِدُ اللَّهَ ثُمَّ يَعُودُ فَيَسْمِي ثُمَّ يَزِيدُ فِي الثَّلَاثَةِ ثُمَّ يَقْطَعُ فَيَحْمِدُ اللَّهَ وَ كَانَ لَهُ فِي شَرْبِهِ ثَلَاثُ تَسْمِيَّاتٍ وَ ثَلَاثُ تَحْمِيدَاتٍ وَ يَمِصُّ الْمَاءَ مَصًّا وَ لَا يُعْبَهُ (٣) عَبًا وَ يَقُولُ إِنَّ الْكِبَادَ مِنَ الْعَبِّ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ إِذَا شَرِبَ فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَنَفَّسَ أَبْعَدَ الْإِنَاءَ عَنْ فِيهِ حَتَّى يَتَنَفَّسَ وَ كَانَ رُبَّمَا شَرِبَ بِنَفْسٍ وَاحِدٍ حَتَّى يَفْرُغَ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَشْرَبُ فِي أَقْدَاحِ الْقَوَارِيرِ الَّتِي يُؤْتَى بِهَا مِنَ الشَّامِ وَ يَشْرَبُ فِي الْأَقْدَاحِ الَّتِي يُتَّخَذُ مِنَ الْخَشَبِ وَ فِي الْجُلُودِ وَ يَشْرَبُ فِي الْخَزْفِ وَ يَشْرَبُ بِكَفَيْهِ يَصُبُّ الْمَاءَ فِيهِمَا وَ يَشْرَبُ وَ يَقُولُ لَيْسَ إِنَاءٌ أَطْيَبَ مِنَ الْيَدِ وَ يَشْرَبُ مِنْ أَفْوَاهِ الْقَرَبِ وَ الْأَدَاوِي وَ لَا يَخْتِثُهَا اخْتِثَاً وَ يَقُولُ إِنَّ اخْتِثَانَهَا يُتَنَّثَهَا وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَشْرَبُ قَائِمًا وَ رُبَّمَا شَرِبَ (٤) رَاكِبًا وَ رُبَّمَا قَامَ فَشَرِبَ مِنَ الْقَرْبَةِ أَوْ الْجَرَّةِ أَوْ الْإِدَاوَةِ وَ فِي كُلِّ إِنَاءٍ يَجِدُهُ وَ فِي يَدَيْهِ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَشْرَبُ الْمَاءَ الَّذِي حَلَبَ عَلَيْهِ اللَّبَنُ وَ يَشْرَبُ السَّوِيقَ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَحَبُّ الْأَشْرِبَةِ إِلَيْهِ الْحُلُوُّ وَ فِي رِوَايَةٍ أَحَبُّ الشَّرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْحُلُوُّ الْبَارِدُ وَ كَانَ يَشْرَبُ الْمَاءَ عَلَى الْعَسَلِ وَ كَانَ يُمَاتُ (٥) لَهُ الْخُبْزُ فَيَشْرَبُهُ أَيْضًا وَ

ص: ٢٤٦

١- مكارم الأخلاق: ٣٠-٣٢.

٢- حسا الشيء: شربه شيئاً بعد شىء.

٣- تقدم معناهما.

٤- فى المصدر: يشرب.

٥- أى يخلط.

كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ سَيِّدُ الْأَشْرِبَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْمَاءُ.

وَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَرْبَةٌ يُفْطِرُ عَلَيْهَا وَ شَرْبَةٌ لِلْسَّحَرِ وَ رُبَّمَا كَانَتْ وَاحِدَةً وَ رُبَّمَا كَانَتْ لَبَنًا وَ رُبَّمَا كَانَتْ الشَّرْبِيَّةُ حُبْرًا يَمِثُّ فَهَيَّأَتْهَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَاحْتَبَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَظَنَنْتُ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِهِ دَعَاهُ فَشَرِبْتُهَا حِينَ احْتَبَسَ فَجَاءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِسَاعَةٍ فَسَأَلْتُ بَعْضَ مَنْ كَانَ مَعَهُ هَلْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْطَرَ فِي مَكَانٍ أَوْ دَعَاهُ أَحَدٌ فَقَالَ لَا فَبِتُّ بِلَيْلِهِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ مِنْ غَمٍّ (١) أَنْ يَطْلُبَهَا مِنِّي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَا يَجِدُهَا فَيَبِيتُ جَائِعًا فَأَصْبَحَ صَائِمًا وَ مَا سَأَلَنِي عَنْهَا وَ لَا ذَكَرَهَا حَتَّى السَّاعَةِ وَ لَقَدْ قُرَّبَ إِلَيْهِ إِنَاءٌ فِيهِ لَبَنٌ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ يَمِينِهِ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ يَسَارِهِ فَشَرِبَ ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ الشَّرْبَةَ لَكَ أَ فَتَأْذُنُ أَنْ أُعْطِيَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يُرِيدُ السِّنَّ (٢) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا وَ اللَّهُ لَا أُؤْتِرُ بِفَضْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَدًا فَتَنَاولَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْقَدْحَ فَشَرِبَهُ وَ لَقَدْ جَاءَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْنُ حَوْلِيٍّ بِإِنَاءٍ فِيهِ عَسَلٌ وَ لَبَنٌ فَأَتَى أَنْ يَشْرِبَهُ فَقَالَ شَرِبْتَانِ فِي شَرْبَتِهِ وَ إِنَاءَانِ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ فَأَبَى أَنْ يَشْرِبَهُ ثُمَّ قَالَ مَا أَحْرَمْتُهُ وَ لَكِنِّي أَكْرَهُ الْفَخْرَ وَ الْحِسَابَ بِفُضُولِ الدُّنْيَا غَدًا وَ أَحَبُّ التَّوَاضَعِ فَإِنَّ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ (٣).

**في صفة أخلاقه في الطيب و الدهن و لبس الثياب و في غسل رأسه ص**

**إشاره**

وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا غَسَلَ رَأْسَهُ وَ لِحْيَتَهُ غَسَلَهُمَا بِالسُّدْرِ (٤).

**في دهنه**

وَ كَانَ يُحِبُّ الدُّهْنَ وَ يَكْرَهُ الشَّعْثَ (٥) وَ يَقُولُ إِنَّ الدُّهْنَ يَذْهَبُ بِالْبُؤْسِ كَانَ يَدَّهْنُ بِأَصِيغٍ نَافٍ مِنَ الدُّهْنِ وَ كَانَ إِذَا ادَّهَنَ بَدَأَ بِرَأْسِهِ وَ لِحْيَتِهِ وَ يَقُولُ إِنَّ

ص: ٢٤٧

١- في نسخه من المصدر: من خوف.

٢- في نسخه من المصدر: يريد الاسن.

٣- مكارم الأخلاق: ٣٢ و ٣٣.

٤- مكارم الأخلاق: ٣٤.

٥- شعث الشعر: كان مغبرا متلبدا.

الرَّاسَ قَبْلَ اللَّحْيَةِ وَكَانَ يَدُهِنَّ بِالْبِنْفَسِيجِ وَيَقُولُ هُوَ أَفْضَلُ الْأَذْهَانِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَدَّهَنَ بَدَأَ بِحَاجِبَيْهِ ثُمَّ بِشَارِبَيْهِ ثُمَّ يَدْخُلُ فِي أَنْفِهِ وَيَسْتَمُّهُ ثُمَّ يَدَّهَنُ رَأْسَهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَّهَنُ حَاجِبَيْهِ مِنَ الصُّدَاعِ وَيَدَّهَنُ شَارِبَيْهِ بِدُهْنٍ سِوَى دُهْنٍ لِحَيْتِهِ (١).

### في تسريحه

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمْتَشِطُ (٢) وَيُرْجِلُ رَأْسَهُ بِالْمِدْرَى وَتُرْجُلُهُ نِسَاؤُهُ وَتَتَفَقَّدُ نِسَاؤُهُ تَسْرِيحَهُ إِذَا سَرَّحَ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ فَيَأْخُذَنَّ الْمَشَاطَةَ فَيَقَالُ إِنَّ الشَّعْرَ الَّذِي فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ تَلَكَّكَ الْمَشَاطَاتِ فَأَمَّا مَا حُلِقَ فِي عُمُرَتِهِ وَحِجَّتِهِ فَإِنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَنْزِلُ فَيَأْخُذُهُ فَيَعْرُجُ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَلَزِيمًا سَرَّحَ لِحَيْتَهُ فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَضَعُ الْمَشْطَ تَحْتَ وَسَادَتِهِ إِذَا امْتَشَطَ بِهِ وَيَقُولُ إِنَّ الْمَشْطَ يَذْهَبُ بِالْوَبَاءِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُسَرِّحُ تَحْتَ لِحْيَتِهِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً وَ مِنْ فَوْقَهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيَقُولُ إِنَّهُ يَزِيدُ فِي الدُّهْنِ وَيَقْطَعُ الْبُلْغَمَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَمَرَ الْمَشْطَ عَلَى رَأْسِهِ وَ لِحْيَتِهِ وَ صَدْرِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ لَمْ يُقَارِبْهُ دَاءٌ أَبَدًا (٣).

### في طيبه

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَطَيَّبُ بِالْمِسْكِ حَتَّى يُرَى وَبَيْضُهُ فِي مَفْرَقِهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَطَيَّبُ بِذُكُورِ الطَّيِّبِ وَهُوَ الْمِسْكِ وَالْعَثْبَرُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَطَيَّبُ بِالْغَالِيَةِ تُطَيَّبُ بِهَا نِسَاؤُهُ بِأَيْدِيهِنَّ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْتَجْمِرُ بِالْعُودِ الْقَمَارِيِّ (٤) وَكَانَ يُعْرِفُ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلَمَةِ قَبْلَ أَنْ يُرَى بِالطَّيِّبِ فَيَقَالُ هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُنْفِقُ عَلَى الطَّيِّبِ أَكْثَرَ مِمَّا يُنْفِقُ عَلَى الطَّعَامِ (٥).

ص: ٢٤٨

١- مكارم الأخلاق: ٣٤.

٢- مشط و مشط الشعر: سرحه و خلص بعضه من بعض، و امتشط مطاوع مشط. و رجل الشعر: سرحه.

٣- مكارم الأخلاق: ٣٤ و ٣٥.

٤- منسوب الى قمار بالفتح و يروى بالكسر: موضع بالهند، ينسب إليه العود، قال ياقوت:

٥- في نسخه من المصدر: أكثر ما ينفق على غيره.



وَقَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ لَمْ يَكُنْ (١) فِي أَحَدٍ غَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي ۙ وَكَانَ لَا يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ فَيَمُرُّ فِيهِ (٢) بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ فِيهِ لِطِيبِ عَرْفِهِ وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِحَجْرٍ وَلَا بِشَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا يُعْرَضُ عَلَيْهِ طِيبٌ إِلَّا تَطَيَّبَ بِهِ وَيَقُولُ هُوَ طِيبٌ رِيحُهُ خَفِيفٌ مَحْمَلُهُ (٣) وَإِنْ لَمْ يَتَطَيَّبْ وَضَعَ إِصْبَعَهُ فِي ذَلِكَ الطَّيِّبِ ثُمَّ لَعَقَ مِنْهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ جُعِلَ (٤) لِمَدَّتِي فِي النَّسَاءِ وَالطَّيِّبِ وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ (٥).

### في تكحله

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَكْتَحِلُ فِي عَيْنِهِ الْيَمْنَى ثَلَاثًا وَفِي الْيُسْرَى ثَنَيْنِ وَقَالَ مَنْ شَاءَ اكْتَحَلَ ثَلَاثًا وَكُلَّ حِينَ وَمَنْ فَعَلَ دُونَ ذَلِكَ أَوْ فَوْقَهُ فَلَا حَرَجَ وَرُبَّمَا اكْتَحَلَ وَهُوَ صَائِمٌ وَكَانَتْ لَهُ مَكْحَلَةٌ يَكْتَحِلُ بِهَا بِاللَّيْلِ وَكَانَ كُحْلُهُ الْإِنْمَدَ (٦).

### في نظره في المرآة

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُنْظِرُ فِي الْمِرْآةِ وَيُرْجِلُ جُمَّتَهُ وَيَمْتَشِطُ وَرُبَّمَا نَظَرَ فِي الْمِيَاءِ وَسَوَى جُمَّتِهِ فِيهِ وَلَقَدْ كَانَ يَتَجَمَّلُ لِأَصِيحَابِهِ فَضْلًا عَلَى تَجَمُّلِهِ لِأَهْلِهِ (٧) وَقَالَ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَأَتْهُ يُنْظِرُ فِي رُكُوعِهِ فِيهَا مَاءٌ فِي حُجْرَتِهَا وَيُسَوِّي فِيهَا جُمَّتَهُ وَهُوَ يَخْرُجُ إِلَى أَصِيحَابِهِ فَقَالَتْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي تَتَمَرَّأُ فِي الرُّكُوعِ وَتُسَوِّي جُمَّتَكَ وَأَنْتَ النَّبِيُّ وَخَيْرُ خَلْقِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا خَرَجَ إِلَى إِخْوَانِهِ أَنْ يَتَهَيَّأَ لَهُمْ وَيَتَجَمَّلَ (٨).

### في اطلائه

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَطْلِي فَيَطْلِيهِ مَنْ يَطْلِيهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَا تَحْتَ

ص: ٢٤٩

١- في المصدر: لم تكن.

٢- في المصدر: فيمر فيه أحد.

٣- في المصدر: خفيف حملة.

٤- في نسخة من المصدر: جعل الله.

٥- مكارم الأخلاق: ٣٤ و ٣٥.

٦- مكارم الأخلاق: ٣٦.

٧- في المصدر: فضلا عن تجمله لاهله.

٨- مكارم الأخلاق: ٣٦.

الْبَارِزِ تَوَلَّاهُ بِنَفْسِهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يُفَارِقُهُ فِي أَسْفَارِهِ قَارُورَةُ الدُّهْنِ وَ الْمُكْحَلَةُ وَ الْمِقْرَاضُ وَ الْمِرْآةُ وَ الْمِسْوَاكُ وَ الْمُشْطُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ تَكُونُ مَعَهُ الْخِيُوطُ وَ الْبَابِرُ وَ الْمَخْصِيفُ وَ الشُّيُورُ (١) فَيَخِيْطُ ثِيَابَهُ وَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا اسْتَاكَ اسْتَاكَ عَرَضًا (٢).

### في لباسه

وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْبَسُ الشَّمْلَةَ يَأْتِزُرُ بِهَا (٣) وَ يَلْبَسُ النَّمِرَةَ يَأْتِزُرُ بِهَا فَيَحْسُنُ عَلَيْهِ النَّمِرَةَ لِسَوَادِهَا عَلَى بِيَاضِ مَا يَبْدُو مِنْ سَاقِيهِ وَ قَدَمِيهِ وَ قِيلَ لَقَدْ قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِنَّ لَهُ لَنَمِرَةً تُنْسَجُ فِي بَيْتِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ لِيَلْبَسَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ رُبَّمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَ هُوَ لَابِسُ الشَّمْلَةِ.

وَ قَالَ أَنَسٌ رُبَّمَا رَأَيْتُهُ يُصَلِّي بِنَا الظُّهْرِ فِي شَمْلَةٍ عَاقِدًا طَرَفَيْهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ (٤).

### في عمامته و قلنسوته

وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْبَسُ الْقَلَانِسَ تَحْتَ الْعَمَائِمِ وَ يَلْبَسُ الْقَلَانِسَ بَعْدَ الْعَمَائِمِ بَعْدَ الْقَلَانِسِ وَ كَانَ يَلْبَسُ الْبُرْطَلَةَ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْبَسُ مِنَ الْقَلَانِسِ التَّيْهِيَةَ الْيَمِينِيَّةَ (٥) وَ مِنَ الْبَيْضِ الْمَضِيرِيَّةَ (٦) وَ يَلْبَسُ الْقَلَانِسَ ذَوَاتِ الْمَادَانِ فِي الْحَرْبِ مِنْهَا مَا يَكُونُ مِنَ السَّيْجَانِ الْخُضِرِ وَ كَانَ رُبَّمَا نَزَعَ قَلَنْسُوتَهُ فَجَعَلَهَا سُرَّةَ بَيْنَ يَدَيْهِ يُصَلِّي إِلَيْهَا وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَثِيرًا مِمَّا يَتَعَمَّمُ الْعَمَائِمَ (٧) الْخَزَّ السُّودَ فِي أَسْفَارِهِ وَ غَيْرِهَا وَ يَعْتَجِرُ اعْتِجَارًا وَ رُبَّمَا لَمْ يَكُنْ (٨) لَهُ الْعِمَامَةُ فَيَشُدُّ الْعِصَابَةَ عَلَى رَأْسِهِ أَوْ عَلَى جَبْهَتِهِ وَ كَانَ شَدُّ الْعِصَابَةِ مِنْ فِعَالِهِ كَثِيرًا مَا يُرَى عَلَيْهِ وَ كَانَتْ لَهُ عِمَامَةٌ يَعْتَمُّ بِهَا يُقَالُ لَهَا السَّحَابُ

ص: ٢٥٠

١- المخصف: مخز الاسكاف، و السيور جمع السير: قده من الجلد مستطيله.

٢- مكارم الأخلاق: ٣٦.

٣- في المصدر: و يأتزر بها، و كذا فيما بعده. و فيه: فتحسن عليه.

٤- مكارم الأخلاق: ٣٧.

٥- في المصدر: من القلانس اليميني.

٦- المضربه خ ل.

٧- في المصدر: بعمائم الخز السود.

٨- في المصدر: لم تكن.

فَكَسَاهَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ رُبَّمَا طَلَعَ عَلِيًّا فِيهَا فَيَقُولُ أَتَاكُمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّحَابِ (١) يَعْنِي عِمَامَتَهُ الَّتِي وَهَبَ لَهُ (٢).

وَ قَالَتْ عَائِشَةُ وَ لَقَدْ لَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جُبَّةَ صُوفٍ وَ عِمَامَةَ صُوفٍ ثُمَّ خَرَجَ فَخَطَبَ النَّاسَ عَلَى الْمِثْبَرِ فَمَا رَأَيْتُ شَيْئًا مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى أَحْسَنَ مِنْهُ فِيهَا (٣).

### في كيفية لبسه

وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا لَبَسَ ثَوْبًا جَدِيدًا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا يُؤَارِي عَوْرَتِي وَ أَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ وَ كَانَ إِذَا نَزَعَهُ نَزَعَ مِنْ مَيَاسِرِهِ أَوْلًا وَ كَانَ مِنْ فِعْلِهِ إِذَا لَبَسَ الثَّوْبَ الْجَدِيدَ حَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ يَدْعُو مَسِيكِينَ فَيُعْطِيهِمْ خُلُقَانَهُ (٤) ثُمَّ يَقُولُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَكْسُو مُسْلِمًا مِنْ سَمَلِ ثِيَابِهِ لَا يَكْسُوهُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا كَانَ فِي ضَمَانِ اللَّهِ وَ حِرْزِهِ وَ حَيِّزِهِ مَا وَارَاهُ حَيًّا وَ مَيِّتًا (٥) وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا لَبَسَ ثِيَابَهُ وَ اسْتَوَى قَائِمًا قَبِيلَ أَنْ يَخْرُجَ قَمَالَ اللَّهُمَّ بِكَ اسْتَتَرْتُ وَ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَ بِكَ اعْتَصِمْتُ وَ عَلَيَّكَ تَوَكَّلْتُ اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي وَ أَنْتَ رَحِيائِي اللَّهُمَّ اكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي وَ مَا لَمَّا أَهْتَمُّ بِهِ وَ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي عَزَّ جَارُكَ وَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ وَ لَمَّا إِلَهُ غَيْرُكَ اللَّهُمَّ زَوِّدْنِي التَّقْوَى وَ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَ وَجَّهْنِي لِلْخَيْرِ حَيْثُ مَا تَوَجَّهْتُ ثُمَّ يَنْدَفِعُ لِحَاجَتِهِ وَ كَانَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَوْبَانِ لِلْجُمُعَةِ خِصَاصَةٌ سِوَى ثِيَابِهِ فِي غَيْرِ الْجُمُعَةِ وَ كَانَتْ لَهُ حِرْقَةٌ وَ مِنْدِيلٌ يَمْسُحُ بِهِ وَجْهَهُ مِنَ الْوُضُوءِ وَ رُبَّمَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْمِنْدِيلُ فَيَمْسُحُ وَجْهَهُ بِطَرْفِ الرِّدَاءِ الَّذِي يَكُونُ عَلَيْهِ (٦).

### في خاتمه

وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَبَسَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ وَ كَانَ فِضَّةً حَبَشِيًّا (٧) (حَبَشِيًّا) فَجَعَلَ الْفِضَّةَ مِمَّا يَلِي بَطْنَ الْكَفِّ وَ لَبَسَ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ مَلُوبًا عَلَيْهِ فِضَّةً أَهْدَاهَا لَهُ مُعَاذُ بَنِي جَبَلٍ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ (٨) خَاتَمَهُ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى ثُمَّ نَقَلَهُ إِلَى شِمَالِهِ

ص: ٢٥١

١- في نسخة من المصدر: تحت السحاب.

٢- في نسخة من المصدر: وهبها له.

٣- مكارم الأخلاق: ٣٧ و ٣٨.

٤- في نسخة من المصدر: فيعطيه القديم.

٥- في نسخة من المصدر: وخيره (حيزه) و أمانه حيا و ميتا.

٦- مكارم الأخلاق: ٣٨.

٧- هكذا في نسخة المصنّف، و الصحيح كما في المصدر: و كان فِضَّةً حَبَشِيًّا.

٨- خلى المصدر عن قوله: رسول الله صلى الله عليه و آله. و كذا فيما بعده.

وَكَانَ خَاتَمُهُ الْبَاخِرُ الَّذِي قُبِضَ وَهُوَ فِي يَدِهِ خَاتَمَ فَضِّهِ فَضُّهُ فَضُّهُ ظَاهِرًا كَمَا يَلْبَسُ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ وَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَسْتَنْجِي بِيَسَارِهِ وَ هُوَ فِيهَا (١).

وَ يُرْوَى أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ كَانَ فِي يَمِينِهِ إِلَى أَنْ قُبِضَ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَبِّمَا جَعَلَ خَاتَمَهُ فِي إِصْبَعِهِ الْوُسْطَى فِي الْمَفْصَلِ الثَّانِي مِنْهَا وَ رَبِّمَا لَبَسَهُ كَذَلِكَ فِي الْإِصْبَعِ الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ وَ كَانَ رَبِّمَا خَرَجَ عَلَى أَصْبَحَابِهِ وَ فِي خَاتَمِهِ خَيْطٌ مَرْبُوطٌ لِيَسْتَذَكِرَ بِهِ الشَّيْءَ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَخْتَمُ بِخَوَاتِيمِهِ عَلَى الْكُتُبِ وَ يَقُولُ الْخَاتَمُ عَلَى الْكِتَابِ حِرْزٌ مِنَ التُّهْمَةِ (٢).

### في نعله

وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَلْبَسُ النَّعْلَيْنِ بِقِيَّتَيْنِ وَ كَانَتْ مُحْضَرَةً مُعَقَّبَةً حَسْبَ نَهِّ النَّحْصَةِ بِرِ مِمَّا يَلِي مُقَدَّمَ الْعَقَبِ مُسْتَوِيَةً لَيْسَتْ بِمَلْسَنَةٍ وَ كَانَ مِنْهَا مَا يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الشَّيْءِ الْخَارِجِ قَلِيلًا وَ كَانَ كَثِيرًا مَا يَلْبَسُ السَّبِيحَةَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا شَعْرٌ وَ كَانَ إِذَا لَبَسَ يَدَأُ بِالْيَمْنَى وَ إِذَا خَلَعَ يَدَأُ بِالْيَسْرَى وَ كَانَ يَأْمُرُ بِلَبْسِ النَّعْلَيْنِ جَمِيعًا وَ تَرْكِهِمَا جَمِيعًا كَرَاهَةً أَنْ يَلْبَسَ وَاحِدَهُ دُونَ أُخْرَى وَ كَانَ يَلْبَسُ مِنَ الْخِفَافِ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ (٣).

### في فراشه

الَّذِي قُبِضَ (٤) وَ هُوَ عِنْدَهُ مِنْ أَشْمَالِ (٥) وَادِي الْقُرَى مَحْشُورًا وَبَرًّا وَ قِيلَ كَانَ طُولُهُ ذِرَاعَيْنِ أَوْ نَحْوَهُمَا وَ عَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَ شِبْرٌ.

عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَبَاءً وَ كَانَتْ مِرْفَقَتُهُ أَدَمَ (أَدَمًا) حَشْوَهَا لَيْفٌ فُتِيَتْ ذَاتَ لَيْلِهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَقَدْ مَنَعَنِي اللَّيْلَةُ الْفِرَاشُ الصَّلَاةَ فَأَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُجْعَلَ بِطَاقٍ وَاحِدٍ وَ كَانَ لَهُ فِرَاشٌ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهُ لَيْفٌ وَ كَانَتْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَبَاءَةٌ تُفْرَشُ لَهُ حَيْثُمَا انْتَقَلَ

ص: ٢٥٢

١- فيه غرابه ظاهره، و لعله من طرق العامه و قد ورد من أئمه أهل البيت عليهم السلام آثار على خلافه، راجع كتاب وسائل الشيعة.

٢- مكارم الأخلاق: ٣٨ و ٣٩.

٣- مكارم الأخلاق: ٣٩.

٤- في المصدر: في فراشه: و كان فراشه صلى الله عليه و آله الذي قبض.

٥- في المصدر: أشمال. و لعله الصحيح.

وَتُنْتَى ثِنْتَيْنِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَثِيرًا مَا يَتَوَسَّدُ وَسِيَادَهُ لَهُ مِنْ أَدَمَ حَشُوها لَيْفٌ وَ يَجْلِسُ عَلَيْهَا وَ كَانَتْ لَهُ قَطِيفَةٌ فَدَكِيهَةٌ يَلْبِسُهَا يَتَخَشَعُ بِهَا وَ كَانَتْ لَهُ قَطِيفَةٌ مِصْرِيَّةٌ قَصِيرَةٌ الْخَمَلِ وَ كَانَ لَهُ بَسَاطٌ مِنْ شَعْرِ يَجْلِسُ عَلَيْهِ وَ رُبَّمَا صَلَّى عَلَيْهِ (١).

### في نومه

وَ كَانَ يَنَامُ عَلَى الْحَصِيَّةِ يَرِ لَيْسَ تَحْتَهُ شَيْءٌ غَيْرُهُ وَ كَانَ يَشْتَاكُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ وَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ (٢).

### في دعائه عند مضجعه

وَ كَانَ لَهُ أَضْيَافٌ مِنَ الْأَقَابِيلِ يَقُولُهَا إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ فَمِنْهَا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ بِمُعَافَانِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَبْلُغَ فِي الشَّنَاءِ عَلَيْكَ وَ لَوْ حَرَصْتُ أَنْتَ كَمَا أَتَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ عِنْدَ مَنْامِهِ بِسْمِ اللَّهِ أَمُوتُ وَ أَحْيَا وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ اللَّهُمَّ آمِنْ رَوْعَتِي وَ اسْتُرْ عَوْرَتِي وَ أَدِّ عَنِّي أَمَانَتِي مَا يَقُولُ عِنْدَ نومه كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ عِنْدَ مَنْامِهِ وَ يَقُولُ أَتَانِي جَبْرَائِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ عَفْرِيئًا مِنَ الْجِنِّ يَكِيدُكَ فِي مَنْامِكَ فَعَلَيْكَ بِآيَةِ الْكُرْسِيِّ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) قَالَ: مَا اسْتَيْقِظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ نَوْمٍ قَطُّ إِلَّا خَرَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَاجِدًا.

وَ رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يَنَامُ (٤) إِلَّا وَ السُّوَاكُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَإِذَا نَهَضَ بَدَأَ بِالسُّوَاكِ وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقَدْ أَمَرْتُ بِالسُّوَاكِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيَّ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِمَّا يَقُولُ إِذَا اسْتَيْقِظَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْيَانِي بَعْدَ مَوْتِي إِنْ رَبِّي لَعَفُورٌ شَكُورٌ وَ كَانَ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ وَ نُورَهُ وَ هُدَاهُ وَ بَرَكَتَهُ وَ طَهُورَهُ وَ مُعَافَاةَ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي

ص: ٢٥٣

١- مكارم الأخلاق: ٣٩ و ٤٠.

٢- مكارم الأخلاق: ٤٠.

٣- في المصدر: ما يقول عند استيقاظه: عن أبي جعفر عليه السلام إه.

٤- في المصدر: كان لا ينام.

أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا فِيهِ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَ شَرِّ مَا بَعْدَهُ (١).

## فى سواكه

وَ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَسْتَأْذِنُ كُلَّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مَرَّةً قَبْلَ نَوْمِهِ وَ مَرَّةً إِذَا قَامَ مِنْ نَوْمِهِ إِلَى وَرْدِهِ وَ مَرَّةً قَبْلَ خُرُوجِهِ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ وَ كَانَ يَسْتَأْذِنُ بِالْأَرَاكِ أَمْرَهُ بِذَلِكَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنِّي لَأَكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَمُوتَ وَ قَدْ بَقِيَتْ خَلَّةٌ مِنْ خِلَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَأْتِ بِهَا (٢).

بيان: قوله و هو مغذ أى مسرع من قولهم أغدأ إذا أسرع فى السير و القد بالفتح جلد السخلة الماعزه و بالكسر سير يقد من جلد غير مدبوغ و القديد اللحم المقدد و فى النهايه فيه كانوا يأكلون القد يريد جلد السخلة فى الجذب انتهى و الجذب الجذب و النجده الشجاعه و قال الجزرى فيه لو تعلمون ما فى هذه الأمه من الموت الأحمر يعنى القتل لما فيه من حمرة الدم أو لشدته يقال موت أحمر أى شديد و منه

حَدِيثٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنَّا إِذَا أَحْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

أى إذا اشتدت الحرب استقبلنا العدو به و جعلناه لنا وقايه و قيل أراد إذا اضطرت نار الحرب و تسعرت كما يقال فى الشر بين القوم اضطرت نارهم تشبيها بحمرة النار و كثيرا ما يطلقون الحمرة على الشده و قال و

فِيهِ أَنَّهُ رَكِبَ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ فَقَالَ إِنَّ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا.

أى واسع الجرى و سمى البحر بحرا لسعته انتهى. قوله صلى الله عليه و آله لن تراعوا هو من الروع بمعنى الفزع و قال الجزرى فى صفته صلى الله عليه و آله إذا سر فكأن وجهه المرآه و كأن الجدر تلاحك و وجهه الملاحكه شده الملائمه أى يرى شخص الجدر فى وجهه و قال الجوهري الداره التى حول القمر و هى الهاله قوله فيزجى الضعيف أى يسوقه ليلحقه بالرفاق و الناضح البعير الذى يستقى عليه قوله جالت يده أى أخذ من كل جانب قوله لا تزرعوا بالصبي من باب الإفعال أى لا تقطعوا عليه بوله و مثل الرجل يمثل مثولا إذا انتصب قائما و قال الجزرى فيه أنه لم يشبع من خبز و لحم إلا على ضفف الضفف الضيق و الشده أى لم يشبع منها إلا عن ضيق و قيل

ص: ٢٥٤

١- مكارم الأخلاق: ٤٠ و ٤١.

٢- مكارم الأخلاق: ٤٠ و ٤١.

الضفف اجتماع الناس يقال ضف القوم على الماء يصفون ضفا و ضففا أى لم يأكل خبزا و لحما وحده و لكن يأكل مع الناس و قيل الضفف أن تكون الأكله أكثر من مقدار الطعام و الخفف أن يكونوا بمقداره و قال الحيس هو الطعام المتخذ من التمر و الأقط و السمن و قد يجعل عوض الأقط الدقيق أو الفتيت و قال كل شىء مما يؤتدم به إهاله و قيل هو ما أذيب من الأليه و الشحم و قال النهس أكل اللحم بأطراف الأسنان و النهش الأخذ بجمعها و قال الفيروزآبادى بقله الأنصار الكرنب و الكرنب بالضم و كسمند السلق أو نوع منه أحلى و الكباد بالضم و جع الكبد و قال الجزرى فيه نهى عن اختناث الأسقيه خنت السقاء إذا ثبت فمه إلى خارج و شربت منه و قال المدرى شىء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط و أطول منه يسرح به الشعر الملبد و يستعمله من لا مشط له انتهى.

و المشاطه بالضم الشعر الذى يسقط من الرأس و اللحيه عند التسريح بالمشط و الوباء بالقصر و المد الطاعون و المرض العام و الوبيص بالمهمله البريق و قال الجزرى

فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَ يَتَطَيَّبُ بِذَكَارِهِ الطَّيِّبِ.

الذكاره بالكسر ما يصلح للرجل كالمسك و العنبر و العود و هى جمع ذكر و الذكوره مثله و منه الحديث كانوا يكرهون المؤنث من الطيب و لا يرون بذكورته بأسا هو ما لا لون له كالعود و الكافور و العنبر و المؤنث طيب النساء كالخلوق و الزعفران انتهى و الإثمد بالكسر (١) حجر الكحل و قال الجزرى فيه لا يتمراً (٢) أحدكم فى الدنيا أى لا ينظر فيها هو يتفعل من الرؤيه و الميم زائده و فى القاموس الشملة بالفتح كساء دون القطيفه يشتمل به و قال النمره كفرحه شمله فيها خطوط بيض و سود أو برده من صوف تلبسها الأعراب انتهى.

و البرطله قلنسوه طويله و الساج الطيلسان الأخضر و الجمع سيجان و اعتجار العمامه هو أن يلفها على رأسه و يرد طرفها على وجهه و لا يعمل منها شيئا تحت ذقنه

ص: ٢٥٥

١- بكسر الهمزه و الميم و بضمهما.

٢- الموجود فى النهايه هكذا: و فيه لا يتمراً أى أحدكم فى الدنيا، أى لا ينظر فيها، و هو يتفعل من الرؤيه، و الميم زائده، و فى روايه: لا يتمراً أحدكم بالدنيا، من الشىء المرىء.

و السمل بالتحريك الخلق من الثياب و قال الجزرى فى حديث خاتم النبى صلى الله عليه و آله فيه فص حبشى يحتمل أنه أراد من الجزع أو العقيق لأن معدنهما اليمن و الحبشه أو نوعا آخر ينسب إليهما (١) قوله و هو فيها حمل على التقيه أو على أنه من موضوعات العامه و ربما حمل على بيان الجواز و كذا الاستذكار إما من الموضوعات أو محمول على أنه صلى الله عليه و آله إنما فعله للتعليم و القبال بالكسر زمام النعل و هو السير الذى يكون بين الإصبعين قوله مخصره أى مستدقه الوسط و المعقبه هى التى لها نتو من عقبه من جهه الفوق و يحتمل من جهه التحت على بعد و الملسنه كمعظمه ما فيها طول و لطافه كهينه اللسان.

قال الزمخشري فى الفائق فيه إن نعله صلى الله عليه و آله كانت معقبه مخصره ملسنه أى مصيرا لها عقب مستدقه الخصر و هو وسطها مخرطه الصدر مرقفته من أعلاه على شكل اللسان انتهى.

قوله و كان منها لعل المعنى أن بعضها كانت ملسنه لكن قليلا و قال الجوهرى السبب بالكسر جلود البقر المدبوغه بالقرظ (٢) يحذى منه النعال السبتيه.

«٣٦»-جا، المجالس للمفيد أبو غالب الزراري عن محمد بن سليمان عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا خطب حمد الله و أثنى عليه ثم قال أما بعيد فإن أصدق الحديث كتاب الله و أفضل الهدى هدى محمد صلى الله عليه و آله و شرّ الأمور محدثاتها و كلّ بدعه ضلالة و يرفع صوته و تحمير و جتياه و يذكر الساعة و قيامها حتى كأنه منذر جيش يقول صبحنكم الساعة مسنكم الساعة ثم يقول بعثت أنا و الساعة كهاتين و يجمع بين سبائتيه من ترك مالا فلاهله و من ترك ديننا فعلى و إلى (٣).

«٣٧»-مكا، مكارم الأخلاق فى كتاب مواليد الصادقين قال محمد بن إبراهيم الطالقاني و خبرت

ص: ٢٥٦

١- إليها خ ل.

٢- قرظ: ورق السلم يدبغ به.

٣- مجالس المفيد: ١٢٣.



أَنَّهُ اعْتَرَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نِسَاءَهُ فِي مَشْرَبِهِ وَ الْمَشْرَبَةُ (١) الْعَلِيَّةُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ وَ فِي الْبَيْتِ أَهْبُ عَطْنُهُ وَ قَرِظٌ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَائِمٌ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَرَ فِي جَنْبِهِ فَوَجَدَ عُمَرُ رِيحَ الْأُهْبِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّيْحُ (٢) قَالَ يَا عُمَرُ هَذَا مَتَاعُ الْحَيِّ فَلَمَّا جَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (وَ كَانَ) قَدْ أَثَرَ (٣) الْحَصِيرُ فِي جَنْبِهِ فَقَالَ عُمَرُ أَمَا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَأَنْتَ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ قَبْصِرٍ وَ كِسِيرٍ وَ هُمَا فِيمَا هُمَا فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا وَ أَنْتَ عَلَى الْحَصِيرِ قَدْ أَثَرَ فِي جَنْبِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَ لَنَا الْآخِرَةُ (٤).

بيان: العليه بضم العين و تشديد اللام المكسوره و الياء الغرغه و قال الجوهرى الأهب بضم الهمزه و الهاء و بفتحهما جمع إهاب و هو الجلد و قيل إنما يقال للجلد إهاب قبل الدبغ فأما بعده فلا و العطنه المنتنه التى هى فى دباغها انتهى و القرظ بالتحريك ورق السلم يدبغ به.

«٣٨»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ مُعْنَعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَحَيَّرُ أَرْسُهُ أَضْيَحَابُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِلَى آخِرِ آيَاتِهِ قَالَ فَتَرَكَ الْحَرَسَ حِينَ أَخْبَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يَعْصِمُهُ مِنَ النَّاسِ بِقَوْلِهِ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (٥).

«٣٩»-كا، الكافى عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحْمِدُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ سِتِّينَ مَرَّةً عِدَدَ عُرُوقِ الْجَسَدِ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَثِيرًا عَلَى كُلِّ حَالٍ (٦).

ص: ٢٥٧

١- فى المصدر: و روى أَنَّهُ اعْتَرَلَ نِسَاءَ فِي مَشْرَبِهِ لَهُ شَهْرَيْنِ.

٢- فى المصدر: مَا هَذِهِ الْإِهَابِ.

٣- كَانَ قَدْ أَثَرَ ل وَ فِي الْمَصْدَرِ: وَ كَانَ.

٤- مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: ١٥٠ وَ ١٥١.

٥- تَفْسِيرُ فِرَاتٍ: ٣٧.

٦- أَصُولُ الْكَافِي ٢: ٥٠٣.

«٤٠»- كا، الكافي العَدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ وَإِنْ خَفَّ حَتَّى يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً (١).

«٤١»- كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً وَيَتُوبُ إِلَى اللَّهِ سَبْعِينَ مَرَّةً (٢).

«٤٢»- كا، الكافي الْحَسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَيْمُونٍ (٣) الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّي لَأَعْجَبُ كَيْفَ لَا أُشِيبُ إِذَا قَرَأْتُ الْقُرْآنَ (٤).

«٤٣»- كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ يَهُودِيٌّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَائِشَةُ عِنْدَهُ فَقَالَ السَّامُ (٥) عَلَيْكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْكَ ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا رَدَّ عَلَى صَاحِبِهِ (٦) فَغَضِبَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ عَلَيْكُمْ السَّامُ (٧) وَالْغَضَبُ وَاللَّغْنَةُ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ يَا إِخْوَةَ الْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَائِشَةُ إِنَّ الْفُحْشَ لَوْ كَانَ مُمَثَّلًا لَكَانَ مِثَالَ سَوْءٍ إِنَّ الرَّفْقَ لَمْ يَوْضِعْ عَلَى شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ وَلَمْ يُرْفَعْ عَنْهُ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا سَيَجْمَعُ إِلَى قَوْلِهِمُ السَّامُ عَلَيْكُمْ فَقَالَ بَلَى أَمَا سَيَجْمَعُ مَا رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ قُلْتُ عَلَيْكُمْ فَإِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ مُسَلِّمٌ فَقُولُوا السَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَإِذَا سَلَّمَ

ص: ٢٥٨

١- أصول الكافي ٢: ٥٠٤.

٢- أصول الكافي ٢: ٥٠٤ و ٥٠٥.

٣- في المصدر: ميمون القداح، و صححه الأردبيلي في جامع الرواة.

٤- أصول الكافي ٢: ٦٣٢، و للحديث صدر تركه المصنّف.

٥- السام: الموت.

٦- صاحبيه خ ل و هو الموجود في المصدر.

٧- في المصدر: السام عليك.

عَلَيْكُمْ كَافِرٌ فَقُولُوا عَلَيْكَ (١).

«٤٤»- كا، الكافي العبدُ عَنْ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجْلِسُ ثَلَاثًا الْقُرْفُصِيَاءَ وَهُوَ أَنْ يُقِيمَ سِيَاقِيهِ وَيَسِدَّ تَقْبِلَهُمَا بِيَدَيْهِ وَيَشُدَّ يَدَهُ فِي ذِرَاعِهِ وَكَانَ يَجْتُو عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَكَانَ يَنْثِي رِجْلًا وَاحِدَةً وَيَسُطُّ عَلَيْهَا الْأُخْرَى وَلَمْ يَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُتْرَبَعًا قَطُّ (٢).

«٤٥»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ الرَّجُلُ يَكُونُ مَعَ الْقَوْمِ فَيَجْرِي بَيْنَهُمْ كَلَامًا (٣) يَمْزَحُونَ وَيَضْحَكُونَ فَقَالَ لِمَا بَأْسَ مَا لَمْ يَكُنْ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ عَنَى الْفُحْشَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَأْتِيهِ الْأَعْرَابِيُّ فَيُهْدِي لَهُ الْهَدْيَةَ ثُمَّ يَقُولُ مَكَانَهُ أَعْطَانَا تَمَنَ هَدَيْتَنَا فَيَضْحَكُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِذَا اغْتَمَّ يَقُولُ مَا فَعَلَ الْأَعْرَابِيُّ لَيْتَهُ أَتَانَا (٤).

«٤٦»- كا، الكافي الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ امْرَأَةً فَأَعْجَبْتُهُ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ (٥) وَكَانَ يَوْمَهَا فَأَصَابَ مِنْهَا وَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا النَّظَرُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ (٦).

بيان: لعله صلى الله عليه وآله إنما فعل ذلك و أظهر لتعليم غيره (٧).

«٤٧»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَائِ عَنِ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ

ص: ٢٥٩

١- أصول الكافي ٢: ٦٤٨.

٢- أصول الكافي ٢: ٦٦١.

٣- كلاما خ ل أقول: هو مصحف.

٤- أصول الكافي ٢: ٦٦٣.

٥- الى أم سلمه خ ل.

٦- الكافي ٢: ٦٦٤.

٧- و مع ذلك محمول على ما لم يمكن الصبر و خاف الوقوع فى حرام، و الا- فلعله يكره اتيان أهله فى هذا الحال، لروايات مذكوره فى محله.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْسِمُ لِحَظَاتِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَيَنْظُرُ إِلَى ذَا وَ يَنْظُرُ إِلَى ذَا بِالسَّوِيَّةِ قَالَ وَ لَمْ يَنْسِطْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رِجْلَيْهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ قَطُّ وَ إِنْ كَانَ لِيُصَافِحُهُ الرَّجُلُ فَمَا يَتْرُكُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ التَّارِكُ فَلَمَّا فَطِنُوا لِتَدْلِكَ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا صَافِحَهُ قَالَ (١) بِيَدِهِ فَتَزَعَهَا مِنْ يَدِهِ (٢).

«٤٨»- كا، الكافي العِدَّة عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا زَالَ جَبْرَائِيلُ يُوصِينِي بِالسَّوَاكِ حَتَّى خِفْتُ أَنْ أُحْفَى أَوْ أُدْرَدَ (٣).

بيان: قال الجزري فيه لزم السواك حتى كدت أخفى فمى أى أستقصى على أسناني فأذهبها بالتسوك و قال فيه لزم السواك حتى خشيت أن يدردني أى يذهب بأسناني و الدرر سقوط الأسنان.

«٤٩»- كا، الكافي العِدَّة عَنْ الْبَرْقِيِّ وَ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ الْأَصِيفَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ سُفْيَانَ بْنِ عُتَيْبَةَ (٤) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ وَ عَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ بَعْدِي فَقِيلَ لَهُ مَا مَعْنَى ذَلِكَ فَقَالَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضَيَاعًا فَعَلَى وَ مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ فَالرَّجُلُ لَيْسَتْ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ لِيَايَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ وَ لَيْسَ لَهُ عَلَى عِيَالِهِ أَمْرٌ وَ لَا نَهْيٌ إِذَا لَمْ يُجْرَ عَلَيْهِمُ النَّفَقَةُ وَ النَّبِيُّ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ بَعَدَهُمَا أَلَزَمَهُمْ هَذَا فَمَنْ هُنَاكَ صَارُوا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ مَا كَانَ سَبَبُ إِسْلَامِ عَامَّةِ الْيَهُودِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ هَذَا الْقَوْلِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِنَّهُمْ آمَنُوا عَلَى

ص: ٢٦٠

١- حكى الفيروزآبادى فى القاموس عن ابن الأبنارى أن قال يجيىء بضم جيمى و معنى تكلم و ضرب و غلب و مات و مال و استراح و أقبل، و يعبر بها عن التهيؤ للافعال و الاستعداد لها، يقال: قال فأكل، و قال: فضرِب، و قال: فتكلم انتهى. أقول: و لعل المناسب فى المقام المعنى الخامس أو الأخير.

٢- أصول الكافي ٢: ٦٧١.

٣- فروع الكافي ١: ٨.

٤- عيینه خ ل أقول هذا هو الصحيح، و هو بضم العين المهملة و ياءين فنون ثم هاء تصغير، و الرجل هو سفيان بن عيینه بن أبى عمران ميمون الهلالى أبو محمّد الكوفى، ترجمه النجاشى و الكشّى و ابن داود فى رجالهم، و ابن حجر فى التقریب.

بيان: قال الجزري فيه من ترك ضياعا فالى الضياع العيال و أصله مصدر ضاع يضيع ضياعا فسمى العيال بالمصدر و إن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع و جياع انتهى.

قوله عليه السلام ليست له على نفسه ولايه لأنه إما أن يصير أجيرا لغيره فيكون لغيره عليه الولايه أو يشتغل بسائر المكاسب وجوبا فليس له الاشتغال بفضول الطاعات و المباحات أو ليست له على نفسه ولايه أن يمنعها عن السؤال و الطلب أو المعنى أن الإمام لما كان منقفا عليه حينئذ فله الولايه عليه فليس له حقيقه على نفسه ولايه أو أنه لما لم يكن له مال يجعله بضاعه للكسب فلا ولايه له على نفسه بأن يكلف نفسه الكسب و أما عدم الأمر و النهى له على عياله فلأنه ليس له منعهم عن الخروج من البيت و لا الأمر بالخدمات لأنه يجب عليهم الخروج لتحصيل المعاش.

«٥٠»- كا، الكافي عِلِّيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَضِيْعُ بِمَنْ مَاتَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ خَاصَّةً شَيْئًا لَا يَصْنَعُهُ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ إِذَا صَلَّى عَلَى الْهَاشِمِيِّ وَ نَضَحَ قَبْرَهُ بِالْمَاءِ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَفَّهُ عَلَى الْقَبْرِ حَتَّى تُرَى أَصَابِعُهُ فِي الطِّينِ فَكَانَ الْغَرِيبُ يَقْدَمُ أَوْ الْمَسَافِرُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَيَرَى الْقَبْرَ الْجَدِيدَ عَلَيْهِ أَثَرُ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَيَقُولُ مَنْ مَاتَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (٢).

«٥١»- كا، الكافي الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِي إِيَّانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَتَّكِنًا مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى قُبِضَ (٤) وَ كَانَ يَأْكُلُ إِكْلَةَ الْعَبْدِ وَ يَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ قُلْتُ وَ لِمَ ذَاكَ قَالَ تَوَاضَعًا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٥).

ص: ٢٤١

١- أصول الكافي: ٤٠٦.

٢- نضح: رشه. بله.

٣- فروع الكافي ١: ٥٥.

٤- في المصدر: إلى أن قبضه.

٥- فروع الكافي ٢: ١٥٧.

«٥٢»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ (١) عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ أَوَّلَ الْعَبْدِ وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ عَبْدٌ (٢).

«٥٣»- كا، الكافي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ قَالَ: سَأَلَ بَشِيرُ الدَّهَّانُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ أَوَّلَ الْعَبْدِ وَ يَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ وَ يَعْلَمُ أَنَّهُ عَبْدٌ قَالَ تَوَاضَعًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٣) جَل (٤).

«٥٤»- كا، الكافي أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مُعَلَّى أَبِي عُثْمَانَ (٥) عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَكَلَ نَبِيُّ اللَّهِ وَ هُوَ مُتَّكِيٌّ مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِالْمُلُوكِ وَ نَحْنُ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْعَلَ (٦).

«٥٥»- كا، الكافي أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ

ص: ٢٦٢

١- هكذا في النسخة، و قد تقدم قبلا في الحديث ٢٩: المغراء، قال المامقاني في تنقيح المقال ١: ٣٧٩ المعزى بكسر الميم، و سكون العين، و فتح الزاي بعدها ألف بمعنى المعز و هو خلاف الضأن، و قد جعلها العلامة في إيضاح الاشتباه بالقصر، و ابن طاوس و تلميذه ابن داود و السيد الداماد بالمد، و الفرق بينهما أن الممدود يكتب بالالف كصفراء، و المقصور بالياء كحبلي، و ظاهر القاموس و غيره أن القياس هو القصر لانه ذكره بالياء ثم قال: و يمد، أقول: و بالجملة فالرجل هو حميد بن المثنى العجلي الكوفي الصيرفي.

٢- فروع الكافي ٢: ١٥٧.

٣- في المصدر: و لكن كان يجلس.

٤- فروع الكافي ٢: ١٥٧.

٥- هذا هو الصحيح، و أميا ما في بعض النسخ: معلى بن أبي عثمان فهو مصحف، لان أبا عثمان كنيه معلى لا كنيه أبيه، و أما اسم أبيه عثمان أو زيد على اختلاف ذكره النجاشي.

٦- فروع الكافي ٢: ١٥٧ و ١٥٨.

أَكَلَ الْعَبْدُ وَ يَجْلِسُ جِلْسَهُ الْعَبْدِ وَ كَانَ يَأْكُلُ عَلَى الْحَضِيضِ وَ يَنَامُ عَلَى الْحَضِيضِ (١).

«٥٦»- كا، الكافي العدة عن البرقي عن علي بن محمد القاساني عن أبي أيوب سليمان بن مفضل المدني (٢) عن داود بن عبد الله بن محمد الجعفرى عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض معازيه فمر به ركب وهوى يصلي فوقفوا على أصحاح رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه (٣) عن رسول الله صلى الله عليه وآله ودعوا وأثنوا وقالوا لو لما أنا عجال لانتظرننا رسول الله صلى الله عليه وآله فأقرئوه منا السلام ومضوا فانفتل (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله مغضبا ثم قال لهم يقف عليكم الركب ويسألونكم عنى ويبلغونى السلام ولما تعرضون عليهم الغداء ليعز على قوم فيهم خليلي جعفر أن يجوزوه حتى يتعدوا عنده (٥).

«٥٧»- كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجعل العنزة بين يديه إذا صلى (٦).

بيان: قال الجوهري العنزة بالتحريك أطول من العصا وأقصر من الرمح وفيه زج كرج الرمح.

«٥٨»- كا، الكافي عده من أصحاحنا عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان طول رخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذراعا وكان إذا صلى (٧) وضعه بين يديه ليستتر به ممن يمر بين يديه (٨).

«٥٩»- كا، الكافي حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن

ص: ٢٦٣

١- فروع الكافي ٢: ١٥٧.

٢- فى المصدر: سليمان بن مقاتل المدني.

٣- فى المصدر: و سائلوهم.

٤- أى فانصرف عن صلاته، و فى المصدر: فأقبل.

٥- فروع الكافي ٢: ١٥٨.

٦- فروع الكافي ١: ٨١ و ٨٢.

٧- فاذا صلى خ ل.

٨- فروع الكافي ١: ٨٢.

أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ عَائِشَةَ لَيْلَتَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ تُتَعَبُ نَفْسَكَ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُومُ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ طَهَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (١).

«٦٠»- ك، الكافي العِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ فِي سَفَرٍ يَسِيرُ عَلَى نَاقِهِ لَهُ إِذْ نَزَلَ فَسَجَدَ خَمْسَ سَجَدَاتٍ فَلَمَّا رَكِبَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ شَيْئًا لَمْ تَصْنَعْهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَعَمْ اسْتَقْبَلَنِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَشَّرَنِي بِبِشَارَاتٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا لِكُلِّ بُشْرَى سَجَدَةً (٢).

«٦١»- ك، الكافي العِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ بَحْرِ السَّقَاءِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بَحْرُ حُسْنُ الْخُلُقِ يُسِيرُ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِحَدِيثٍ مَا هُوَ فِي يَدِي أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قُلْتُ بَلَى قَالَ بَيْنَمَا (٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ جَاءَتْ (٤) جَارِيَةٌ لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ وَهُوَ قَائِمٌ فَأَخَذَتْ بِطَرْفِ ثَوْبِهِ فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ تَقُلْ شَيْئًا وَ لَمْ يَقُلْ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ آله شَيْئًا حَتَّى فَعَلَتْ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الرَّابِعَةِ وَ هِيَ خَلْفَهُ فَأَخَذَتْ هُدْبَهُ مِنْ ثَوْبِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ فَقَالَ لَهَا النَّاسُ فَعَمِلَ اللَّهُ بِحِكِّكَ وَ فَعَلَّ حَبَسَتْ رَسُولَ اللَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَا تَقُولِينَ لَهُ شَيْئًا وَ لَا هُوَ يَقُولُ لَكَ شَيْئًا مَا كَانَتْ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ قَالَتْ إِنَّ لَنَا مَرِيضًا فَأَرْسَلَنِي أَهْلِي لِأَخَذِ هُدْبَهُ مِنْ ثَوْبِهِ لِيَسْتَشْفِيَ بِهَا فَلَمَّا أَرَدْتُ أَخَذَهَا رَأَيْتُ فَقَامَ فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَخَذَهَا وَ هُوَ يَرَانِي وَ أَكْرَهُ أَنْ أَسْتَأْمِرَهُ فِي أَخَذِهَا فَأَخَذْتُهَا (٥).

ص: ٢٦٤

١- أصول الكافي ٢: ٩٥.

٢- أصول الكافي ٢: ٩٨.

٣- بينا خ ل.

٤- إذا جاءت خ ل.

٥- أصول الكافي ٢: ١٠٢.



بيان: هدبه الثوب طرفه مما يلي طرفه.

«٦٢»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَى بِالْيَهُودِيَّةِ الَّتِي سَمَّيْتُ الشَّاهَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهَا مَا حَمَلَكِ عَلَيَّ مَا صَنَعْتَ فَقَالَتْ قُلْتُ إِنَّ كَانَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّهُ وَإِنْ كَانَ مَلِكًا أَرْحَتُ النَّاسَ مِنْهُ قَالَ فَعَفَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهَا (١).

«٦٣»- كا، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَمْعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى عَائِشَةَ فَرَأَى كَشِيرَةً كَادَتْ أَنْ يَطَّأَهَا فَأَخَذَهَا وَأَكَلَهَا وَقَالَ يَا حَمِيرَى (حُمَيْرَاءُ) أَكْرَمِي جِوَارَ نِعْمِ اللَّهِ عَلَيْكَ فَإِنَّهَا لَمْ تَنْفِرْ مِنْ قَوْمٍ فَكَادَتْ تَعُودُ إِلَيْهِمْ (٢).

«٦٤»- كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَفْطَرَ رَسُولُ اللَّهِ عَشِيَّةَ خَمِيسٍ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ فَقَالَ هَلْ مِنْ شَرَابٍ فَأَتَاهُ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ بِعَسِ (٣) مَخِيضٍ (٤) بِعَسَلٍ فَلَمَّا وَضَعَهُ عَلَيَّ فِيهِ نَحَاهُ ثُمَّ قَالَ شَرَابَانِ يُكْتَفَى بِأَحَدِهِمَا مِنْ صَاحِبِهِ لَا أَشْرَبُهُ وَلَا أَحْرِمُهُ وَ لَكِنْ أَتَوَاضِعُ لِلَّهِ فَإِنْ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ وَ مَنْ تَكَبَّرَ خَفَضَهُ اللَّهُ وَ مَنْ اقْتَصَدَ فِي مَعِيشَتِهِ رَزَقَهُ اللَّهُ وَ مَنْ بَدَّرَ حَرَمَهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَكْثَرَ (٥) ذَكَرَ الْمَوْتَ أَحَبَّهُ اللَّهُ (٦).

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن أبي عمير مثله (٧).

«٦٥»- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: ٢٦٥

١- أصول الكافي ٢: ١٠٨.

٢- فروع الكافي ٢: ١٦٥.

٣- من لبن. ين.

٤- العس: بضم و تشديد السين: القدح أو الاناء الكبير. و المخيض. ما مخض من اللبن و اخذ زبده.

٥- ذكر الله. ين.

٦- أصول الكافي ٢: ١٢٢.

٧- الزهد، أو المؤمن: مخطوط، ليست موجوده عندي نسختها.

مُسْلِمٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَلَكًا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُخَيِّرُكَ أَنْ تَكُونَ عَبْدًا رَسُولًا مُتَوَاضِعًا أَوْ مَلِكًا رَسُولًا قَالَ فَظَنَرْتُ إِلَى جَبْرَائِيلَ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ أَنْ تَوَاضِعَ فَقَالَ عَبْدًا مُتَوَاضِعًا رَسُولًا فَقَالَ الرَّسُولُ (١) مَعَ أَنَّهُ لَا يُنْقِضُكَ مِمَّا عِنْدَ رَبِّكَ شَيْئًا قَالَ وَمَعَهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ (٢).

«٦٦»- ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخُنَعِمِيِّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَعْجَبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهَا جَائِعًا خَائِفًا (٣).

«٦٧»- ك، الكافي الْعَمَدَةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَيْدَةَ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَحْزُونٌ فَأَتَاهُ مَلَكٌ وَمَعَهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الدُّنْيَا (٤) يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ افْتَحْ وَخُذْ مِنْهَا مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقِصَ (٥) شَيْئًا عِنْدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الدُّنْيَا دَارٌ مَنْ لَهَا دَارٌ لَهُ وَ لَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ فَقَالَ الْمَلَكُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ (٦) لَقَدْ سَمِعْتُ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ مَلِكٍ يَقُولُهُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ حِينَ أُعْطِيَ الْمَفَاتِيحَ (٧).

«٦٨»- ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرُ النَّبِيِّينَ مَنْ خَلَّتْ نَخْلَاتُ فَاغْطَى السَّابِقَ عَذَقًا وَأَعْطَى الْمُصَلِّيَ (٨) عَذَقًا وَأَعْطَى الثَّلَاثَ عَذَقًا (٩).

ص: ٢٦٦

١- أي الملك.

٢- أصول الكافي ٢: ١٢٢.

٣- أصول الكافي ٢: ١٢٩.

٤- في المصدر: خزائن الأرض.

٥- في المصدر: تنقص.

٦- في المصدر: بعثك بالحق نبيا.

٧- أصول الكافي ٢: ١٢٩.

٨- المصلي في خيل الحلبه هو الثاني، سمي به لان رأسه يكون عند صلا الأول، و هو ما عن يمين الذنب و شماله. قاله الجزري.

٩- فروع الكافي ١: ٣٤١.

كا، الكافي على عن أبيه عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (١).

«٦٩»- كا، الكافي علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أحب الأضياع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله والخل والزيت (٢).

«٧٠»- كا، الكافي الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أم سلمة رضي الله عنها فقربت إليه كسرة فقال هل عندك إدام فقالت لا يا رسول الله ما عندي إلا خل فقال صلى الله عليه وآله نعم الإدام الخل ما افتقر بيت فيه خل (٣).

بيان: قوله ما افتقر (٤) في بعض النسخ بتقديم القاف على الفاء وفي بعضها بالعكس والأول أظهر قال الجزري فيه ما أقر بيت فيه خل أي ما خلا من الإدام وما عدم أهله الإدام والقفار الطعام بلا آدم وأقر الرجل إذا أكل الخبز وحده من القفر والقفار وهي الأرض الخالية التي لا ماء بها.

«٧١»- كا، الكافي علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن النبي صلى الله عليه وآله أتى بطعام حار جداً فقال ما كان الله ليطعمنا النار أفرؤه حتى يبزد و يمكن فإنه طعام ممحوق (٥) البركة وللشيطان فيه نصيب (٦).

«٧٢»- كا، الكافي علي عن أبيه عن القاساني عن أبي أيوب المديني عن سليمان الجعفري عن الرضا عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان ينجبه النظر إلى الأترج الأخضر والتفاح الأحمر (٧).

ص: ٢٦٧

١- فروع الكافي ١: ٣٤١.

٢- فروع الكافي ٢: ١٧٢.

٣- فروع الكافي ٢: ١٧٢.

٤- في المصدر: ما أقر.

٥- محق الله الشيء: نقصه وذهب ببركته.

٦- فروع الكافي ٢: ١٧٠ و ١٧١.

٧- فروع الكافي ٢: ١٨١.

«٧٣»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَأْكُلُ الرُّطْبَ بِالْخَزِيرِ (١).

«٧٤»- كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ البِطِيخَ بِالتَّمْرِ (٢).

«٧٥»- كا، الكافي العِدَّةُ عَنْ سَهْلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْجِبُهُ الرُّطْبُ بِالْخَزِيرِ (٣).

«٧٦»- كا، الكافي العِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عُبيدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ البِطِيخَ بِالسُّكَّرِ وَ أَكَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ البِطِيخَ بِالرُّطْبِ (٤).

«٧٧»- كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُعْجِبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الثُّبُولِ الْحُوكُ (٥).

بيان: قال الفيروزآبادي الحوك الباذروج و البقله الحمقاء.

«٧٨»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَهْلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَقَانَا عَذْبًا زُلَالًا وَ لَمْ يَسْقِنَا مِلْحًا أَجَاجًا وَ لَمْ يُؤَاخِذْنَا بِذُنُوبِنَا (٦).

«٧٩»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَشْرَبُ فِي الْأَقْدَاحِ الشَّامِيَّةِ يَجَاءُ بِهَا مِنَ الشَّامِ وَ تُهْدَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٧).

«٨٠»- كا، الكافي بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْجِبُهُ أَنْ يَشْرَبَ فِي الْقَدَحِ الشَّامِيِّ وَ كَانَ يَقُولُ هَذَا أَنْظَفُ آتَيْتَكُمْ (٨).

ص: ٢٤٨

١- فروع الكافي ٢: ١٨١.

٢- فروع الكافي ٢: ١٨١.

٣- فروع الكافي ٢: ١٨١.

٤- فروع الكافي ٢: ١٨١.

٥- فروع الكافي ٢: ١٨٢.

٦- فروع الكافي ٢: ١٨٦.

٧- فروع الكافي ٢: ١٨٧.

٨- فروع الكافي ٢: ١٨٧.

«٨١- كآ، الكافى عَلىَّ عَن أَبِيهِ عَن بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَن عَتْبَسَةَ بْنِ مُضَيْبٍ عَن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِشَىءٍ فَفَسَّيَمَهُ فَلَمْ يَسْعَ أَهْلُ الصُّفَّةِ جَمِيعاً فَخَصَّ بِهِ أَناساً مِنْهُمْ فَخَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَكُونَ قَدْ دَخَلَ قُلُوبَ الْآخَرِينَ شَىءٌ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ مَعْدِرَةٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الصُّفَّةِ إِنَّا أُوتِينَا بِشَىءٍ فَأَرَدْنَا أَنْ نَقْسِمَهُ بَيْنَكُمْ فَلَمْ يَسْعُكُمْ فَخَصَّصْتُ بِهِ أَناساً مِنْكُمْ خَشِينَا جَزَعَهُمْ وَ هَلَعَهُمْ (١).

«٨٢- كآ، الكافى الْعِدَّةُ عَن سَيْهَلٍ عَن إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَن أَيْمَنَ بْنِ مُحْرَزٍ عَن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا صَافَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلًا قَطُّ فَفَزَعَ يَدَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ (٢) يَدَهُ مِنْهُ (٣).

«٨٣- كآ، الكافى الْعِدَّةُ عَن سَيْهَلٍ عَن جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُدَيْفَةَ فَمَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ فَكَفَّ حُدَيْفَةَ يَدَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا حُدَيْفَةُ بَسَطْتُ يَدِي إِلَيْكَ فَكَفَفْتَ يَدَكَ عَنِّي فَقَالَ حُدَيْفَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِيَدِكَ الرَّغْبَةُ وَ لِكِنِّي كُنْتُ جُنْبًا فَلَمْ أَحِبَّ أَنْ تَمَسَّ يَدِي يَدَكَ وَ أَنَا جُنْبٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ إِذَا التَّقِيَا فَتَصَافَحَا تَحَاتَّتْ (٤) ذُنُوبُهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ (٥).

«٨٤- كآ، الكافى عَلىَّ بِنُ مُحَمَّدٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَن أَبِيهِ عَن إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَن أَيْمَنَ بْنِ مُحْرَزٍ عَن زَيْدِ الشَّحَامِ (٦) عَن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ: مَا مَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ

ص: ٢٦٩

١- فروع الكافى ١: ١٥٥. و الهلع: الجزع و الضجر عند المصائب. الحرص و الشح على المال.

٢- هو النازع خ ل.

٣- الأصول ٢: ١٧٢.

٤- تحات الورق من الشجر: تناثر.

٥- الأصول ٢: ١٨٣.

٦- فى المصدر: عن أبى أسامه عن زيد، و هو مصحف و لفظه (عن) زياده من الطابع، لان أبى أسامه كنيه زيد الشحام.

صلى الله عليه وآله سائلاً قط ، إن كان عنده أعطى ، وإلا قال : يأتي الله به (١).

«٨٥»- كآ، الكافي عِلِّيُّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوَّلَ مَا بُعِثَ يَصُومُ (٢) حَتَّى يُقَالَ مَا يُفْطِرُ وَ يُفْطِرُ حَتَّى يُقَالَ مَا يَصُومُ ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ وَ صَامَ يَوْمًا وَ أَفْطَرَ يَوْمًا وَ هُوَ صَوْمُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ وَ صَامَ الثَّلَاثَةَ الْأَيَّامِ الْغُرَّةِ ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ وَ فَرَّقَهَا فِي كُلِّ عَشْرَةٍ (٣) يَوْمًا خَمِيسَيْنِ بَيْنَهُمَا أَرْبَعَاءُ فَقبِضَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَعْمَلُ ذَلِكَ (٤).

بيان: الأيام الغر الأيام البيض في وسط الشهر.

«٨٦»- كآ، الكافي الْعِدَّةُ عَنِ سَيِّهْلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَصُومُ حَتَّى يُقَالَ لَا يُفْطِرُ ثُمَّ صَامَ يَوْمًا وَ أَفْطَرَ يَوْمًا ثُمَّ صَامَ الْإِثْنَيْنِ وَ الْخَمِيسَ ثُمَّ آلَ (٥) مِنْ ذَلِكَ إِلَى صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ الْخَمِيسِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ وَ أَرْبَعَاءَ فِي وَسْطِ الشَّهْرِ وَ خَمِيسٍ فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ وَقَدْ كَانَ أَبِي يَقُولُ مَا مِنْ أَحَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ رَجُلٍ يُقَالَ لَهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَفْعَلُ كَذَا وَ كَذَا فَيَقُولُ لَا يَعِدُنِي اللَّهُ عَلَى أَنْ أَجْتَهِدَ فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّهُ يَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَرَكَ شَيْئًا مِنَ الْفَضْلِ عَجْزًا عَنْهُ (٦).

«٨٧»- كآ، الكافي عِلِّيُّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنَّ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ عَلَيْهِنَّ صِيَامًا أَخْرَجْنَ ذَلِكَ إِلَى شِعْبَانَ كَرَاهَهُ أَنْ يَمْنَعَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا كَانَ شِعْبَانُ صُمْنَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ

ص: ٢٧٠

١- فروع الكافي ١ : ١٦٦.

٢- كان يصوم خ ل.

٣- عشره أيام خ ل.

٤- الفروع ١ : ١٨٧.

٥- أى رجع.

٦- فروع الكافي ١ : ١٨٧ و ١٨٨.

«٨٨-» كَأ، الكافي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صُبَيْحٍ عَنْ عَتَبَةَ الْعَابِدِ قَالَ: قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى صَوْمِ شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ أَوَّلِ حَمِيسٍ وَ أَوْسَطِ أَرْبَعَاءَ وَ آخِرِ حَمِيسٍ (٢).

«٨٩-» كَأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ كَدَانَ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ أَيَّامَ حُبْسِ بِنِغْدَادَ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَثِيَابَكَ فَطَهَّرَهُ وَكَانَتْ ثِيَابُهُ طَاهِرَةً وَ إِنَّمَا أَمَرَهُ بِالتَّشْمِيرِ (٣).

«٩٠-» كَأ، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ عَجَلَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ لَا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ ابْنًا لَهَا فَقَالَتْ انْطَلِقْ إِلَيْهِ فَاسْأَلْهُ فَإِنْ قَالَ لَكَ لَيْسَ عِنْدَنَا شَيْءٌ فَقُلْ أَعْطِنِي قَمِيصَكَ قَالَ فَأَخَذَ قَمِيصَهُ فَرَمَى بِهِ إِلَيْهِ.

وَ فِي نُسخِهِ أُخْرَى وَ أَعْطَاهُ فَأَدَّبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٤) عَلَى الْقُصْدِ فَقَالَ وَ لَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَ لَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعَدَ مَلُومًا مَحْسُورًا (٥)

«٩١-» كَأ، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْفَزَارِيِّ (٦) عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَكْتَحِلُ بِالْإِثْمِدِ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ وَتَرًا وَتَرًا (٧).

«٩٢-» كَأ، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ

ص: ٢٧١

١- فروع الكافي ١: ١٨٨.

٢- فروع الكافي ١: ١٨٨.

٣- فروع الكافي ٢: ٢٠٧.

٤- تبارك و تعالیٰ خ ل.

٥- فروع الكافي ١: ١٧٨، و للحدیث صدر تركه المصنّف.

٦- فی المصدر: سلیم الفزاری.

٧- فروع الكافي ٢: ٢١٧.



أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا زَالَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوصِيَنِي بِالسَّوَاكِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أَدْرَدَ وَ أَخْفَيْتُ (١).

«٩٣»- ك، الكافي العِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَكْتَحِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ أَرْبَعًا فِي الْيَمْنَى وَ ثَلَاثًا فِي الْيُسْرَى (٢).

توضيح: لعل المعنى أنه صلى الله عليه وآله قد كان يفعل كذلك لثلاثين في الخبر السابق و يحتمل أن يكون المراد بالسابق كونهما معا و ترا فيكون التأكيد أو الليالي لكنه بعيد و يمكن حمل السابق على التقية لكونه أوفق بأخبار المخالفين إذ أكثرهم رووا أنه صلى الله عليه وآله كان يكتحل في كل عين ثلاثا.

«٩٤»- ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ وَ سَوْدَاءُ تَلْقَطُ السَّرَقِينَ فَقَبِلَ لَهَا تَنَحَّى عَنْ طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ إِنَّ الطَّرِيقَ لَمَعْرُضٌ (٣) فَهَمَّ بِهَا بَعْضُ الْقَوْمِ أَنْ يَتَنَاوَلَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعُوهَا فَإِنَّهَا جَبَّارَةٌ (٤).

«٩٥»- ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَجْرَةَ عَنْ عَمِّهِ بَشِيرٍ (٥) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٦).

«٩٦»- ك، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا خَرَجَ فِي الصَّيْفِ مِنَ الْبَيْتِ خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فِي الشَّيْءِ مِنَ الْبَزْدِ دَخَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ رُويَ أَيْضًا كَانَ دُخُولُهُ وَ خُرُوجُهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ (٧).

ص: ٢٧٢

١- فروع الكافي ٢: ٢١٨.

٢- فروع الكافي ٢: ٢١٨.

٣- أي عريض و واسع.

٤- أصول الكافي ٢: ٣٠٩.

٥- أي بشير النبال.

٦- المؤمن للحسين بن سعيد: مخطوط.

٧- فروع الكافي ٢: ٢٢٨.

«٩٧»- كا، الكافي أحمد بن عبد الله عن البرقي عن عبد بن مالك (١) عن هارون بن الجهم عن الكاهلي عن معاذ بن بياح الأكسيه قال قال أبو عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحلب عنز أهله (٢).

«٩٨»- كا، الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن عمن ذكره عن منصور بن العباس عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسيك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أفطر بدأ بحلواء يفطر عليها فإن لم يجد فسكركه أو تمرات فإذا أعوز ذلك كله فماء فاتر (٣).

«٩٩»- كا، الكافي علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن مهزم عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفطر على التمر في زمن التمر وعلى الرطب في زمن الرطب (٤).

«١٠٠»- كا، الكافي علي بن أبيه عن جعفر بن عبد الله الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أول ما يفطر عليه في زمن الرطب والرطب وفي زمن التمر التمر (٥).

«١٠١»- كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل العشر الأواخر شد المئزر واجتنب النساء وأحيا الليل وتفرغ للعبادة (٦).

«١٠٢»- كا، الكافي علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد (٧) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان العشر الأواخر اعتكف في المسجد وضربت له قبة من

ص: ٢٧٣

١- في نسخه من المصدر: عبيد بن مالك، وفي تنقيح المقال وجامع الروات: عبد الله بن مالك.

٢- فروع الكافي ١: ٣٥٢.

٣- فروع الكافي ١: ٢٠٥.

٤- فروع الكافي ١: ٢٠٥.

٥- فروع الكافي ١: ٢٠٥.

٦- فروع الكافي ١: ٢٠٥.

٧- عن الحلبي خ ل. أقول: الموجود في المصدر المطبوع قديما: حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام وفي مرآة العقول و الكافي المطبوع جديدا: حماد عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، وهو الصحيح.

شَعْرٍ وَ شَمْرٍ الْمُنْتَزِرَ وَ طَوَى فِرَاشَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ وَ اعْتَرَلَ النِّسَاءَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا اعْتَرَلَ النِّسَاءَ فَلَا (١).

بيان: طى الفراش كناية عن اجتناب النساء أو النوم و الأول أظهر و الاعتزال المنفى الاعتزال بالكليه.

«١٠٣»- ك، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ يَدْرُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَمْ يَغْتَكِفْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنْ قَابِلٍ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ عَشْرًا لِعَامِهِ وَ عَشْرًا قَضَاءً لِمَا فَاتَهُ (٢).

«١٠٤»- ك، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ ثُمَّ اعْتَكَفَ فِي الثَّانِيهِ فِي الْعَشْرِ الْوَسْطَى ثُمَّ اعْتَكَفَ فِي الثَّلَاثَةِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَغْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ (٣).

«١٠٥»- ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي الْفَرَجِ قَالَ: سَأَلَ أَبَانَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ طَوَافٌ يُعْرَفُ بِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَطُوفُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ عَشْرَةَ أَسابيعَ ثَلَاثَةَ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَ ثَلَاثَةَ آخِرِ اللَّيْلِ وَ اثْنَيْنِ إِذَا أَصْبَحَ وَ اثْنَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَ كَانَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ رَاحَتَهُ (٤).

«١٠٦»- ك، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَذِيحُ يَوْمَ الْأَضْحَى كَبْشَيْنِ أَحَدَهُمَا عَنْ نَفْسِهِ وَ الْآخَرَ عَمَّنْ لَمْ يَجِدْ مِنْ أُمَّتِهِ (٥).

«١٠٧»- ك، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا بَأْسَ بِالرَّجُلِ يَمُرُّ عَلَى الثَّمَرِهِ وَ يَأْكُلُ مِنْهَا وَ لَا يُفْسِدُ وَ قَدْ نَهَى

ص: ٢٧٤

١- فروع الكافي ١: ٢١٢.

٢- فروع الكافي ١: ٢١٢.

٣- فروع الكافي ١: ٢١٢.

٤- فروع الكافي ١: ٢٨٣.

٥- فروع الكافي ١: ٣٠١.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تُبْنَى الْحِيطَانُ بِالْمَدِينَةِ لِمَكَانِ الْمَارَةِ (١).

«١٠٨»- كَأ، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْقَاسِمِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا بَلَغَتِ الثَّمَارُ أَمَرَ بِالْحِيطَانِ فَنَلِمَتْ (٢).

«١٠٩»- كَأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْجِبُهُ الدُّبَاءُ وَيَلْتَقِطُهُ مِنَ الصَّخْفَةِ (٣).

«١١٠»- محص، التمحيص عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِ حُمَى فَوَجَدَهَا مِنْ فَوْقِ اللَّحَافِ فَقَالَ مَا أَشَدَّهَا عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّا كَذَلِكُ يَشْتَدُّ عَلَيْنَا الْبَلَاءُ وَيُضَعَّفُ لَنَا الْأَجْرُ (٤).

«١١١»- كَأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَيْنٌ (٥).

«١١٢»- كَأ، الكافي الْعَمَدَةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَهْرَانَ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ (٦).

«١١٣»- كَأ، الكافي عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ (٧) لَقَبَلْتُهُ (٨).

ص: ٢٧٥

١- فروع الكافي ١: ١٦١.

٢- فروع الكافي ١: ١٦١.

٣- فروع الكافي ٢: ١٨٣.

٤- التمحيص: مخطوط، ليست نسخته موجوده عندي.

٥- فروع الكافي ١: ٢٥٣.

٦- فروع الكافي ١: ٣٦٩، وفي ذيله: ويقول تهادوا فان الهدية تسل السخائم، و تجلى ضغائن العداوه و الاحقاد.

٧- الكراع من البقر و الغنم: بمنزله الوظيف من الفرس، و هو مستدق الساق، و قيل:

٨- فروع الكافي ١: ٣٦٩.

«١١٤»-كا، الكافي العدة عن سيهليل عن النهدي عن موسى بن عمير بن بزيع عن الرضا عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أخذ في طريق رجوع في غيره (١).

«١١٥»-يب، تهذيب الأحكام محمد بن علي بن محبوب عن ابن معروف عن ابن المغيرة عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وذكر صلي الله عليه وآله قال كان يأتي بطهور فيتحمم (٢) (فيخمر) عند رأسه ويضع سواكه تحت فراشه ثم ينام ما شاء الله فإذا استيقظ جلس ثم قلب بصره في السماء ثم تلا الآيات من آل عمران إن في خلق السموات والأرض (٣) الآية ثم يستن ويصلي ثم يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءته (٤) ركوعه وسجوده على قدر ركوعه يركع حتى يقال متى يرفع رأسه ويسجد حتى يقال متى يرفع رأسه ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ثم يستيقظ فيجلس فيتلى الآيات من آل عمران ويقلب بصره في السماء ثم يستن ويصلي ثم يقوم (٥) إلى المسجد فيصل (٦) أربع ركعات كما ركع قبل ذلك ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ثم يستيقظ فيجلس فيتلى الآيات من آل عمران ويقلب بصره في السماء ثم يستن ويصلي (٧) ويقوم إلى المسجد فيوتر ويصلي الركعتين ثم يخرج إلى الصلاة (٨).

ص: ٢٧٦

١- فروع الكافي ١: ٤٢٠، والحديث منقول معناه، والأصل هكذا، قال: قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك إن الناس رووا أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أخذ في طريق رجوع في غيره، فكذا كان يفعل؟ قال: فقال: نعم، وأنا أفعله كثيرا فافعله، ثم قال لي: أما انه أرزق لك انتهى، وذكره أيضا في كتاب الروضة: ١٤٧ بهذه العبارة أيضا.

٢- هكذا في النسخة، وفي المصدر فيتخمر، وهو الصحيح، أي فيغطي.

٣- واختلاف الليل والنهار خ.

٤- في المصدر: على قدر قراءته ركوعه.

٥- ثم يقوم خ ل، ومثله في المصدر.

٦- فيركع خ ل. ومثله في المصدر.

٧- ثم يتطهر خ ل ومثله في المصدر.

٨- تهذيب الأحكام ١: ٢٣١.

«١١٦»- ك، الكافي العِدَّة عَنْ سَهْلٍ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو الْجُعْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ يَأْكُلُ مُتَّكِنًا (١) قَالَ وَ قَدْ كَانَ يَبْلُغُنَا أَنَّ ذَلِكُكَ يُكْرَهُ (٢) فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَدَعَانِي إِلَى طَعَامِهِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَتْهُ عَيْنٌ يَأْكُلُ وَ هُوَ مُتَّكِنٌ مُنْذُ أَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ (٣) إِلَى أَنْ قَبَضَهُ ثُمَّ رَدَّ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهُ مَا رَأَتْهُ عَيْنٌ يَأْكُلُ وَ هُوَ مُتَّكِنٌ مُنْذُ أَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ شَبِعَ مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةٍ مُنْذُ أَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ ثُمَّ إِنَّهُ رَدَّ عَلَى نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ (٤) لَمَّا وَ اللَّهُ مَا شَبِعَ مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةٍ مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ (٥) تَعَالَى إِلَى أَنْ قَبَضَهُ أَمَّا إِنِّي لَا أَقُولُ إِنَّهُ كَانَ لَا يَجِدُ لَقَدْ كَانَ يُجِيزُ الرَّجُلَ الْوَاحِدَ بِالْمِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ (٦) فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ لَأَكَلَ وَ لَقَدْ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يُخَيِّرُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْفِصَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِمَّا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَيْئًا فَيَخْتَارُ التَّوَّاضِعَ لِرَبِّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ مَا سِئِلَ شَيْئًا قَطُّ فَيَقُولُ لَا إِنْ كَانَ أَعْطَى وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَالَ يَكُونُ وَ مَا أَعْطَى عَلَى اللَّهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا سَلَّمَ ذَلِكُكَ إِلَيْهِ حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُعْطَى الرَّجُلَ الْجَنَّةَ فَيَسَلُّمُ اللَّهُ ذَلِكُكَ لَهُ ثُمَّ تَنَاوَلَنِي بِيَدِهِ (٧) وَ قَالَ وَ إِنْ كَانَ صَاحِبُكُمْ (٨) لَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ وَ يَأْكُلُ إِكْلَةَ الْعَبْدِ وَ يُطْعِمُ النَّاسَ خُبْزَ الْبُرِّ وَ اللَّحْمَ وَ يَرْجِعُ إِلَى

ص: ٢٧٧

- ١- لعله كان يفعله لبيان الجواز، أو كان به ضعف أو مرض.
- ٢- في المجالس: وقد كان يبلغنا أنه ينهى عن ذلك.
- ٣- من أن بعثه الله خ ل، و هو الموجود في المصدر.
- ٤- فقال خ ل.
- ٥- من أن بعثه خ ل.
- ٦- أي جعلها جائزه له.
- ٧- من يناوله بيده خ ل.
- ٨- أراد علينا عليه السلام.

أَهْلِهِ فَيَأْكُلُ الْخُبْزَ (١) وَالزَّيْتِ وَإِنْ كَانَ لَيْشْتَرِيَ الْقَمِيصَ السُّبُلَانِي (٢) ثُمَّ يُخَيِّرُ غُلَامَهُ خَيْرَهُمَا ثُمَّ يَلْبَسُ الْبَاقِي فَإِذَا جَازَ أَصَابِعَهُ قَطَعَهُ وَإِذَا جَازَ كَعْبَهُ حَذَفَهُ وَمَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ قَطُّ كِلَاهُمَا لِلَّهِ رِضًا إِلَّا أَخَذَ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِهِ وَلَقَدْ وُلِّيَ النَّاسَ خَمْسَ سِنِينَ فَمِمَّا وَضَعَ آجُرَّهُ عَلَى آجُرِّهِ وَ لَمَّا لَبِنَهُ عَلَى لَبِنِهِ وَ لَمَّا أَقْطَعَ قَطِيعَهُ (٣) وَ لَمَّا أَوْرَثَ بَيْضَاءَ وَ لَمَّا حَمَّرَاءَ إِلَّا سَبَّعَمَائِهِ دَرَاهِمَ فَضَلَّتْ مِنْ عَطَايَاهُ أَرَادَ أَنْ يَبْتِئَاعَ لِأَهْلِهِ بِهَا خَادِمًا وَمَا أَطَاقَ أَحَدٌ عَمَلَهُ لَقَدْ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَيُنْظَرُ فِي الْكِتَابِ مِنْ كُتُبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَضْرِبُ بِهِ الْأَرْضَ وَ يَقُولُ مَنْ يُطِيقُ هَذَا (٤).

ما، الأمالى للشيخ الطوسى الحسين بن إبراهيم القزوينى عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن على بن عقبه مثله (٥).

«١١٧»- ك، الكافى العبدُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَخَيَّرَهُ وَ أَشَارَ عَلَيْهِ (٦) بِالْتَّوَاضُعِ وَ كَانَ لَهُ نَاصِحًا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَأْكُلُ إِكْلَةَ الْعَبْدِ وَ يَجْلِسُ جَلْسَةَ الْعَبْدِ تَوَاضِعًا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ثُمَّ أَتَاهُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الدُّنْيَا فَقَالَ هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الدُّنْيَا بَعَثَ بِهَا إِلَيْكَ رَبُّكَ لِيَكُونَ لَكَ مَا أَقَلَّتْ (٧) الْأَرْضُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَكَ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى (٨).

بيان: قال الجزرى فى حديث الدعاء و ألحقنى بالرفيق الأعلى الرفيق جماعه

ص: ٢٧٨

١- الخ ل.

٢- القميصين السبلانيين.

٣- أى لم يجعل غله بلد رزقا لشخص، أو لم يفرز بلدا له من غير حق.

٤- روضه الكافى: ١٢٩- ١٣١.

٥- المجالس للطوسى: ٦٨، و قد سقط عن المطبوع ما بعد قوله: ينهى عن ذلك.

٦- و أشار إليه خ ل.

٧- أى حملته و رفعته.

٨- روضه الكافى: ١٣١.

الأنبياء يسكنون أعلى عليين و هو اسم جاء على فعيل و هو معناه الجماعة كالصديق و الخليط يقع على الواحد و الجمع و منه قوله تعالى وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا وَقِيلَ مَعْنَى أَلْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى أَيْ بِاللَّهِ تَعَالَى يَقَالُ اللَّهُ رَفِيقٌ بَعَادَهُ مِنَ الرَّفْقِ وَ الرَّأْفَةِ وَ مِنْهُ حَدِيثٌ عَائِشَةَ سَمِعَتْهُ يَقُولُ عِنْدَ مَوْتِهِ بَلِ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى.

و ذلك أنه خير بين البقاء في الدنيا و بين ما عند الله فاختر ما عند الله.

«١١٨»- ك، الكافي سهل (١) عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عُرِضَتْ عَلَيَّ بَطْحَاءٌ مَكَّةَ ذَهَبًا فَقُلْتُ يَا رَبِّ لَأَ وَ لَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا وَ أَجُوعُ يَوْمًا فَإِذَا شَبِعْتُ حَمَدْتُكَ وَ شَكَرْتُكَ وَ إِذَا جُعْتُ دَعَوْتُكَ وَ ذَكَرْتُكَ (٢).

ما، الأمالى للشيخ الطوسى الحسين بن إبراهيم القزوينى عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن ابن فضال مثله (٣).

«١١٩»- ك، الكافي على عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن هشام و غيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَنْ يَظَلَ (٤) خَائِفًا جَائِعًا فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٥).

«١٢٠»- ك، الكافي العدة عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي المغراء (٦) عن

ص: ٢٧٩

١- فيه وهم، لان الكلينى لا يروى عن سهل بن زياد إلا بواسطة عده، فالصحيح العده، عن سهل، و منشأ الوهم أن الحديث فى المصدر مصدر بسهل معلق على ما قبله و هو الحديث المتقدم، و هو عده من أصحابنا عن سهل بن زياد، فغفل المصنّف عن تعليق الحديث، أو أورده معلقا على ما قبله كما فى المصدر، و هو الأقرب.

٢- روضه الكافي: ١٣١.

٣- أمالى الطوسى: ٧٣ و ٧٤.

٤- أى يدخله فى كنفه. و فى بعض نسخ المصدر: يصل.

٥- روضه الكافي: ١٢٩.

٦- تقدم عن تنقيح المقال أن ضبطه المعزى، أو المعزاء، و أضاف فى الكنى وجها ثالثا و هو المغراء بتقديم المعجمه.



زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِيَّاكَ أَنْ تُطْمِحَ نَفْسَكَ (١) إِلَى مَنْ فَوْقَكَ وَ كَفَى بِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَا تُعْجِبِكَ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ (٢) وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِرَسُولِهِ وَ لَا تَمِيدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٣) فَإِنْ خِفْتَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَادْكُرْ عَيْشَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّمَا كَانَ قُوَّةَ الشَّعِيرِ وَ حُلْوَاءَ التَّمْرِ وَ وَقُودَهُ (٤) السَّعْفَ إِذَا وَجَدَهُ (٥).

كا، الكافي محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن الشحام مثله (٦)

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر فضاله عن أبي المغراء مثله (٧).

«١٢١»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقْسِمُ لِحَضَاتِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ يَنْظُرُ إِلَى ذَا وَ يَنْظُرُ إِلَى ذَا بِالسَّوِيَّةِ (٨).

«١٢٢»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْعِبَادَ بِكُنْهِ عَقْلِهِ قَطُّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّا مَعْشَرُ (٩) الْأَنْبِيَاءِ

ص: ٢٨٠

١- أى ترفع.

٢- التوبة: ٥٥.

٣- طه: ١٣١.

٤- الوقود: ما توقد به النار أى ما اشتعلت به.

٥- روضه الكافي: ١٦٨، و للحديث صدر تركه المصنّف و هو هكذا: قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: إني لا أكاد ألقاك إلّا في السنين، فأوصني بشيء آخذ به: قال: اوصيك بتقوى الله و صدق الحديث و الورع و الاجتهاد، و اعلم أنّه لا ينفع اجتهاد لا ورع معه، و إياك إه. و فى ذيله:

٦- الأصول ٢: ١٣٧، و فيه: زيد الشحام، عن عمرو بن هلال، و الظاهر أن عمرو بن هلال هو عمرو بن سعيد بن هلال، نسبة هنا إلى الجد.

٧- ين: مخطوط.

٨- روضه الكافي: ٢٦٨.

٩- فى المصدر: معاشر الأنبياء.

أَمْرَنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ (١).

«١٢٣»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر حَمَادٌ عَنِ الْعَقْرُقُوفِيِّ (٢) عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَهُ عَائِشَةُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ وَ قَامَتْ عَائِشَةُ فَدَخَلَتِ الْبَيْتَ وَ أَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَخَلَ فَاقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ خَرَجَ فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَا أَنْتَ تَذْكُرُهُ إِذْ أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ بِوَجْهِكَ وَ بِشْرِكَ (٣) فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ مِنْ أَشْرِّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ يُكْرَهُ مُجَالَسَتَهُ لِفَحْشِهِ (٤).

«١٢٤»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الصِّقْلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَرَّتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ امْرَأَةٌ بِدَيْئِهِ وَ هُوَ يَأْكُلُ فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَتَأْكُلُ أَكْلَ الْعَبْدِ وَ تَجْلِسُ جُلُوسَهُ فَقَالَ لَهَا وَيَحْكُ وَ أَيْ عَبْدٍ أَعْبُدُ مِنِّي قَالَتْ إِمَّا لَا فَنَاوِلْنِي لُقْمَةً مِنْ طَعَامِكَ فَنَاوَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لُقْمَةً مِنْ طَعَامِهِ فَقَالَتْ لَا وَ اللَّهُ إِلَّا إِلَى فَيِّ مِنْ فَيْكَ قَالَ فَأَخْرَجَ اللَّقْمَةَ مِنْ فِيهِ فَنَاوَلَهَا إِيَّاهَا فَآكَلَتْهَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا أَصَابَتْ بَدَاءَ (بَدَاءٌ) حَتَّى فَارَقَتْ الدُّنْيَا (٥).

«١٢٥»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابْنُ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ قُوْتُهُ الشَّعِيرَ مِنْ غَيْرِ أَدَمٍ (٦).

«١٢٦»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر فَضَالَهُ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ ابْنِ مُشِيكَانَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ حَيَّانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَتَتْهُ أُخْتُ لَهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَلَمَّا أَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سِيرَ بِهَا وَ بَسَطَ رِدَاءَهُ لَهَا فَاجْلَسَتْ بِهَا عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ يُحَدِّثُهَا وَ يَضْحَكُ فِي وَجْهِهَا ثُمَّ قَامَتْ فَذَهَبَتْ ثُمَّ جَاءَ أَخُوهَا فَلَمْ يَصْنَعْ بِهِ مَا صَنَعَ بِهَا فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَنَعْتَ بِأَخْتِهِ مَا لَمْ تَصْنَعْ

ص: ٢٨١

١- روضه الكافي: ٢٦٨.

٢- نسبه إلى عقروقوف بفتح الاولتين، و سكون الراء و ضم القاف: قريه من نواحي نهر عيسى بينها و بين بغداد أربعة فراسخ. و قيل: هي قريه من نواحي الدجيل. و العقروقوفى هذا هو شعيب بن يعوب أبو يعقوب ابن اخت أبي بصير يحيى ابن القاسم.

٣- البشر: بشاشه الوجه.

٤- ين: مخطوط، و تقدم حديث الصيقل عن المحاسن، و منته أوضح.

٥- ين: مخطوط، و تقدم حديث الصيقل عن المحاسن، و منته أوضح.

٦- ين: مخطوط، و تقدم حديث الصيقل عن المحاسن، و منته أوضح.

بِهِ وَ هُوَ رَجُلٌ فَقَالَ لِأَنَّهَا كَانَتْ أَبْرًا بِأَبِيهَا مِنْهُ (١).

«١٢٧»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر فَضَّالَهُ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَهَيْدٍ وَ هُوَ يَضْرِبُ عَيْدًا لَهُ وَ الْعَبْدُ يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ فَلَمْ يُقْلِعِ الرَّجُلُ عَنْهُ فَلَمَّا أَبْصَرَ الْعَبْدُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أَعُوذُ بِمُحَمَّدٍ فَأَقْلَعَ عَنْهُ الضَّرْبَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ فَلَا تُعِيدُهُ وَ يَتَعَوَّذُ بِمُحَمَّدٍ فَتُعِيدُهُ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُجَارَ عَائِدُهُ مِنْ مُحَمَّدٍ فَقَالَ الرَّجُلُ هُوَ حُرٌّ لَوْ جِهَ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَوَاقِعَ وَجْهَكَ حَرَّ النَّارِ (٢).

«١٢٨-١٤»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر فَضَّالَهُ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي حَفْصٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالسُّوقِ وَ أَقْبَلَ يُرِيدُ الْعَالِيَةَ وَ النَّاسُ يَكْتَنِفُهُ فَمَرَّ بِجَدِّي أَسْكَ عَلَى مَرْبَلِهِ مُلْفَى وَ هُوَ مَيِّتٌ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ فَقَالَ أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ قَالُوا مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ وَ مَا نَضْمَعُ بِهِ قَالَ أ فَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ قَالُوا لَا حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالُوا وَ اللَّهُ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيًّا فَكَيْفَ وَ هُوَ مَيِّتٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ (٣).

بيان: قال الجزري فيه أنه مر بجدي أسك أي مصطلم الأذنين مقطوعهما قولهم كان عيبا أي معيبا كذا فيما عندنا من النسخة و كذا وجدت في كتاب رياض الصالحين (٤) للنووي رواه عن جابر و لعل فيه تصحيفا.

«١٢٩»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النَّضْرُ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَجُلٌ وَ هُوَ عَلَى حَصِيٍّ قَدْ أَثَرَتْ فِي جَسَدِهِ وَ وَسَادَهُ لَيْفٌ قَدْ أَثَرَتْ فِي خَدِّهِ فَجَعَلَ يَمْسَحُ وَ يَقُولُ مَا رَضِيَ بِهِ إِذَا كَثُرَ وَ لَا قِصِيرٌ إِنَّهُمْ يَنَامُونَ عَلَى الْحَرِيرِ وَ الدِّيَبَاجِ وَ أَنْتَ عَلَى هَذَا الْحَصِيِّ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُمَا

ص: ٢٨٢

١- ين: مخطوط.

٢- ين: مخطوط.

٣- ين: مخطوط.

٤- رياض الصالحين: ٢٢٢ و فيه: و الله لو كان حيا كان عيبا أنه أسك فكيف و هو ميت؟! و قال: رواه مسلم. و قال: الاسك: صغير الاذن.

وَاللَّهُ لَأَنَّا أَكْرَمُ مِنْهُمَا وَاللَّهُ مَا أَنَا وَالدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رَاكِبٍ مَرَّ عَلَى شَجَرَةٍ وَ لَهَا فِي ۚ فَاسِيًا يَمْطُلُ تَحْتَهَا فَلَمَّا أَنْ مَالَ الظِّلَّ عَنْهَا ارْتَحَلَ فَذَهَبَ وَ تَرَكَهَا (١).

«١٣٠»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوارى النَّضْرُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَاءَنِي مَلَكٌ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يُفَرِّئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ إِنَّ شَيْئًا جَعَلْتُ لَكَ بِطَحَاءِ مَكَّةَ رَضْرَاضَ (٢) ذَهَبَ قَالَ فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَشْبِعْ يَوْمًا فَأَحْمَدُكَ وَ أَجُوعُ يَوْمًا فَأَسْأَلُكَ (٣).

«١٣١»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوارى بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَجَرَةَ عَنْ عَمِّهِ بَشِيرِ النَّبَالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَدِمَ أَعْرَابِيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُسَابِقُنِي بِنَاقَتِكَ هَذِهِ فَسَابِقَهُ فَسَبِقَهُ الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّكُمْ رَفَعْتُمُوهَا فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يَضَعَ بِهَا (٤) إِنَّ الْجِبَالَ تَطَاوَلَتْ لِسِيْفِيهِ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ الْجُودِيُّ أَشَدَّ تَوَاضُعًا فَحَبَّ اللَّهُ (٥) بِهَا الْجُودِي (٦) (فَحَطَّ اللَّهُ بِهَا عَلَى الْجُودِي).

«١٣٢»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوارى صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى عَنِ النَّضْرِيِّ (٧) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ كَانَ يَقُولُ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ (٨).

«١٣٣»-محصى، التَّمْحِصِصُ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ

ص: ٢٨٣

١- المؤمن: مخطوط. و تقدم نحوه قبلا.

٢- الرضراض: ما صغر و دق من الحصى.

٣- ين: مخطوط.

٤- ذكر البرقى الحديث فى المحاسن بإسناده عن ابن بكير و فيه: انها ترفعت و حق على الله أن لا يرتفع شىء إلا وضعه الله.

٥- هكذا فى النسخ، و لعله مصحف.

٦- ين: مخطوط.

٧- هكذا فى النسخ، و الظاهر أنه مصحف النصرى بالصاد المهملة، لقب الحارث بن المغيرة، و هو من بنى نصر بن معاوية على

ما صرح به النجاشى فى الفهرست.

٨- ين: مخطوط.

الْأَنْصَارِ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَاعًا مِنْ رُطْبٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْخَادِمِ (١) الَّتِي جَاءَتْ بِهِ  
اَدْخُلِي فَأَنْظُرِي هَلْ تَجِدِينَ فِي الْبَيْتِ قَضِيَّةً أَوْ طَبَقًا فَتَأْتِينِي بِهِ فَدَخَلَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ مَا أَصَبْتُ قَضِيَّةً وَ لَا طَبَقًا فَكَنَسَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِثَوْبِهِ مَكَانًا مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ لَهَا ضَعِيهِ هَاهُنَا عَلَى الْحَضِيضِ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَتْ  
الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِثْقَالَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ مَا أُعْطِيَ كَافِرًا وَ لَا مُنَافِقًا مِنْهَا شَيْئًا (٢).

«١٣٤»-نهج، نهج البلاغه إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣) لِإِنْجَازِ عِدَّتِهِ وَ تَمَامِ ثُبُوتِهِ مَأْخُودًا عَلَى النَّبِيِّينَ  
مِثَاقَهُ مَشْهُورَةً سَمَاتُهُ (٤) كَرِيمًا مِيلَادُهُ (٥).

«١٣٥»-نهج، نهج البلاغه حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَهِيدًا وَ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ طِفْلًا وَ أَنْجَبَهَا كَهْلًا أَطَهَرَ  
الْمُطَهَّرِينَ شِيمَةً وَ أَجْوَدَ الْمُسْتَمْطَرِينَ دِيمَةً (٦).

بيان: الشيمه بالكسر الخلق و الطبعه و الاستمطار طلب المطر و طلب العطاء الكثير مجازا و الديمة بالكسر المطر الدائم فيمكن أن  
يقرأ على بناء المفعول أى أجود من طلب منه العطاء الدائم الكثير أو على بناء الفاعل إشاره إلى استجابته دعائه فى الاستسقاء  
فيحتمل أن يكون أجود مأخوذا من الجود بمعنى المطر الكثير و الله يعلم.

«١٣٦»-نهج، نهج البلاغه وَ لَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَافٍ لَكَ فِي الْأُسُوهِ (٧) وَ دَلِيلٌ لَكَ (٨) عَلَى ذَمِّ الدُّنْيَا  
وَ عَيْبِهَا وَ كَثْرَةِ مَخَازِيِبِهَا وَ مَسَاوِيِبِهَا إِذْ قُبِضَتْ عَنْهُ أَطْرَافُهَا وَ وُطِّئَتْ لِغَيْرِهِ أَكْنَافُهَا وَ فُطِمَ مِنْ رِضَاعِهَا وَ زُورَى عَنْ زَخَارِفِهَا وَ سَاقَهَا  
إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ

ص: ٢٨٤

١- يطلق الخادم على المذكر و المؤنث.

٢- التمحيص: مخطوط.

٣- محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله.

٤- سمات جمع السمه: العلامه، و المراد علاماته التى ذكرت فى كتب الأنبياء السابقين الذين بشروا به.

٥- نهج البلاغه ١: ٢٧.

٦- نهج البلاغه ١: ٢١٦. و فيه و أمطر المستمطرين ديمه.

٧- الاسوه: القدوه.

٨- فى المصدر: و دليل ذلك.

الْأَطْهَرِ الْأَطْيَبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ فِيهِ أَسْوَهُ لِمَنْ تَأَسَى وَعَزَاءً لِمَنْ تَعَزَى وَ أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْمُتَأَسِّي بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْمُقْتَضُ لِأَثَرِهِ قَضَمَ الدُّنْيَا قَضَمًا وَ لَمْ يُعْزَهَا طَرْفًا أَهْضَمَ أَهْلَ الدُّنْيَا كَشْحًا وَ أَحْمَصَهُ هُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْنًا عَرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا (١) فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا وَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَبْغَضَ شَيْئًا فَأَبْغَضَهُ وَ حَقَّرَ شَيْئًا فَحَقَّرَهُ وَ صَغَّرَ شَيْئًا فَصَغَّرَهُ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيْنَا إِلَّا حُبُّنَا مَا أَبْغَضَ اللَّهُ (٢) وَ تَعْظِيمُنَا مَا صَغَّرَ اللَّهُ لَكُنْفَى بِهِ شِدْقًا لِلَّهِ وَ مُحَادَّةً (٣) عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ وَ يَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبِيدِ وَ يَخْصِفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ وَ يَرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ وَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِيَّ وَ يُرِدِفُ خَلْفَهُ وَ يَكُونُ السُّرُّ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ فَيَقُولُ يَا فَلَانَهُ لِيَأْخُذَ بِأُذُنِي أَوْ يَأْخُذَ بِأُذُنِي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَ زَخَارِفَهَا فَاعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ وَ أَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ وَ أَحَبَّ أَنْ تَغِيْبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا وَ لَا يَعْتَقِدَهَا قَرَارًا وَ لَا يَرْجُو فِيهَا مُقَامًا فَأَخْرَجَهَا مِنَ النَّفْسِ وَ أَشْخَصَهَا عَنِ الْقَلْبِ (٤) وَ عَيَّبَهَا عَنِ الْبَصِيرِ وَ كَذَلِكَ مَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا أَبْغَضَ أَنْ يَنْظُرَ (٥) إِلَيْهِ وَ أَنْ يُذَكَّرَ عِنْدَهُ وَ لَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِي الدُّنْيَا وَ عُيُوبِهَا إِذْ جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِهِ وَ زُوِيَتْ عَنْهُ زَخَارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتِهِ فَلْيَنْظُرْ نَاطِرٌ بِعَقْلِهِ أَكْرَمَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَذَا أَمْ أَهَانَهُ فَإِنْ قَالَ أَهَانَهُ فَقَدْ كَذَبَ وَ الْعَظِيمِ (٦) وَ إِنْ قَالَ أَكْرَمَهُ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَا لَهُ وَ زَوَاهَا عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ مِنْهُ فَتَأَسَّى مُتَأَسِّسٍ بِنَبِيِّهِ وَ اقْتَصَصَ أَثَرَهُ وَ وَلَسَّجَ مَوْلِجَهُ وَ إِلَّا فَلَمَّا يَا مَنْ الْهَلَكَةَ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِلْمًا لِلسَّاعَةِ وَ مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ وَ مُنْذِرًا بِالْعُقُوبَةِ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا حَمِيصًا وَ وَرَدَ الْأَخْرَةَ سَلِيمًا لَمْ يَضَعْ حَجْرًا عَلَى حَجْرٍ حَتَّى

ص: ٢٨٥

١- عرضت عليه الدنيا عرضا فابى خ ل.

٢- فى المصدر: ما أبغض الله و رسوله، و كذا فيما بعده: ما صغر الله و رسوله.

٣- المحادة: المخالفة فى عناد.

٤- أى أزعجها و أبعدھا.

٥- فى المصدر: من ينظر إليه.

٦- فى المصدر: و أتى بالافك العظيم.

مَضَى لِسَبِيلِهِ وَ أَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ فَمَا أَعْظَمَ مِنْهُ اللَّهُ عِنْدَنَا حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلْفًا نَتَّبِعُهُ وَ قَائِدًا نَطَأُ عَقْبَهُ (١).

بيان: المخازى المقابح قوله عليه السلام وطئت بالتشديد أى هيات و بالتخفيف من قولهم وطئت لك المجلس أى جعلته سهلا  
لينا قوله عليه السلام زوى أى قبض قوله عليه السلام قضم الدنيا فى أكثر النسخ بالصاد المعجمه و هو أكل الشىء اليابس  
بأطراف الأسنان أى تناول منها قدر الكفاف و ما تدعو إليه الضروره و التنوين فى قضا للتقليل و فى بعضها بالصاد المهمله  
بمعنى الكسر قوله عليه السلام و لم يعرها طرفا من الإعاره أى لم يلتفت إليها نظر إعاره فكيف بأن يجعلها مطمح نظره و يقال  
رجل أهضم إذا كان خميصا لقله الأكل و الكشح الخاصره قوله جلسه العبد قال ابن أبى الحديد هى أن يضع قصبتي ساقيه على  
الأرض و يعتمد عليها بباطن فخذه (٢) يقال لها بالفارسيه دو زانو و الرياش إما جمع الريش أو مرادفه و هو اللباس الفاخر و  
يطلق على المال و الخصب و المعاش قوله عليه السلام خميصا أى جائعا.

«١٣٧»-ع، علل الشرائع ابن الوليد عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الرَّيَّانِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ وَاصِلِ  
بْنِ سُلَيْمَانَ أَوْ عَنْ دُرُوسَةَ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِمَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يُحِبُّ الدَّرَاعَ  
أَكْثَرَ مِنْ حُبِّهِ لِسَائِرِ أَعْضَاءِ الشَّاهِ قَالِ فَقَالَ لِأَنَّ آدَمَ قَرَّبَ قُرْبَانًا عَنِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فَسَمِيَ لِكُلِّ نَبِيٍّ عُضْوًا وَ سَمِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الدَّرَاعَ فَمِنْ ثَمَّ كَانَ يُحِبُّ الدَّرَاعَ وَ يَشْتَهِيهَا وَ يُحِبُّهَا وَ يُفَضِّلُهَا (٣).

«١٣٨»-وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ يُحِبُّ الدَّرَاعَ لِقُرْبَاهَا مِنَ الْمَرْعَى وَ بَعْدَهَا مِنَ الْمَبَالِ (٤).

«١٣٩»-ير، بصائر الدرجات إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

ص: ٢٨٦

١- نهج البلاغه ١: ٣١١-٣١٥.

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٢: ٤٧٢.

٣- علل الشرائع: ٥٦. أقول: لا اختلاف بين الروایتين، لجواز التعليل بكل منهما.

٤- علل الشرائع: ٥٦. أقول: لا اختلاف بين الروایتين، لجواز التعليل بكل منهما.

عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحِبُّ الذَّرَاعَ وَ الْكَيْفَ وَ يَكْرَهُ الْوَرِكَ لِقُرْبِهَا مِنَ الْمَبَالِ (١).

«١٤٠»- كَأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْجِبُهُ الذَّرَاعُ (٢).

«١٤١»- مَا، الأُمَالِي لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ الْعَسِيكِرِيِّ بِالْمَصِيصَةِ (٣) مِنْ أَضَلِّ كِتَابِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْأَنْمَاطِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ مُحَمَّدٍ وَ زَيْدِ ابْنَيْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا ابْتَهَلَ وَ دَعَا كَمَا يَسْتَطْعِمُ الْمَشْكِينَ (٤).

«١٤٢»- مَا، الأُمَالِي لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ بُعِثْتُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَ مَحَاسِنِهَا (٥).

«١٤٣»- مَا، الأُمَالِي لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الصَّيْدَاوِيِّ (٦) عَنْ حُسَيْنِ بْنِ شَدَّادِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِيهِ شَدَّادِ بْنِ رُشَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِنْدٍ (٧) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

ص: ٢٨٧

١- بصائر الدرجات: ١٤٨. و للحديث صدر و ذيل.

٢- فروع الكافي ٢: ١٦٩.

٣- المصيصه بالفتح ثم الكسر و التشديد و ياء ساكنه، و قيل: بتخفيف الصاد: مدينه على شاطئ جيحان من ثغور الشام، بين انطاكيه و بلاد الروم تقارب طرطوس.

٤- أُمَالِي الشَّيْخِ: ٢٢، أقول: اى المجالس و الاخبار، و هو المطبوع فى آخر أُمَالِي ابْن الشَّيْخِ.

٥- أُمَالِي الشَّيْخِ: ٢٧.

٦- فى المصدر: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَسَنِ الْعَلَوِيِّ الْحُسَيْنِيِّ قَالَ:

٧- وصفه فى المصدر: بِالْجَمَلِيِّ. و لعله عبد الله بن هند الجملى فتامل.



إِنَّ حَيْدَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ فَلَمْ يَدَعْ لِالْجَاهِدِ لَهُ وَ تَعَبَّدَ بِأَبِي هُوَ وَ أُمِّي حَتَّى انْتَفَخَ السَّاقُ وَ وَرِمَ الْقَدَمُ وَ قِيلَ لَهُ أَ تَفْعَلُ هَذَا وَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ قَالَ أَ فَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا الْخَيْرَ (١).

«١٤٤»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبي المفضل عن غياث بن مضعب الخجندى (٢) عن محمد بن حماد الشاشى عن حاتم الأصم عن شقيق (٣) البلخى عن أخبره من أهيل العلم قال: قيل للنبي صلى الله عليه وآله كيف أصبحت قال بخير من رجل لم يصب صائماً و لم يعد مريضاً و لم يشهد جنازة (٤).

«١٤٥»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبي المفضل عن إسماعيل بن موسى البجلي عن عبد الله بن عمر بن أبان عن معاوية بن هشام عن سيفان الثورى عن حبيب بن أبى ثابته عن عطاء (عطاء) عن ابن عباس قال: قيل للنبي صلى الله عليه وآله كيف أصبحت قال بخير من قوم لم يشهدوا جنازة و لم يعودوا مريضاً (٥).

بيان: الظاهر أن من فى الخبر السابق فى قوله من رجل بيانيه و هو تميز عن الضمير فى أصبحت كقولهم لله درك من فارس و عز من قائل و يا لك من ليل و فى الثانى يحتمل ذلك بأن يكون أصبحت فى قوه أصبحنا و أن تكون تبعيضيه و يكون حالاً عن الضمير أى حال كونى من قومهم كذلك (٦).

«١٤٦»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى الحسين بن إبراهيم الفزوينى عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد عن الحسن بن على الزعفرانى عن البرقى عن أبيه عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى أسامة عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت له بلغنا أن رسول الله

ص: ٢٨٨

١- أمالى الشيخ: ٤٧ و ٤٨، و الحديث طويل راجعه.

٢- فى المصدر: غياث بن مصعبه بن عبده أبو العباس الخجندى الرباطى.

٣- فى المصدر: شقيق بن إبراهيم.

٤- أمالى الشيخ: ٤٩.

٥- أمالى الشيخ: ٤٩.

٦- الظاهر أنه صلى الله عليه وآله ذكر التفضيل و أراد معنى آخر و هو كراهه ترك شهود الجنازه و عياده المريض.

صلى الله عليه وآله لم يشبع من خبز بر ثلاثة أيام قط ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما أكله قط ، قلت : فأى شئ كان يأكل ؟ قال : كان طعام رسول الله صلى الله عليه وآله الشعر إذا وجدته ، وحلواه التمر ، ووقوده السعف (١).

«١٤٧»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال (٢) عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق عن الفضيل (٣) قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يريد حاجه فإذا (٤) بالفضل بن العباس قال فقال احملا هذا الغلام خلفي قال فاعتق رسول الله صلى الله عليه وآله بيده من خلفه على الغلام ثم قال يا غلام خف الله تجده أمامك يا غلام خف الله يكفك ما سواه (٥) إلى آخر ما سيأتى فى باب موعظه صلى الله عليه وآله.

«١٤٨»- كا، الكافى محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن أبي جميله عن محمد الحلبى و زرارة و محمد بن مسلم عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله عز و جل و اذكر ربك إذا نسيت (٦) قال إذا حلف الرجل فنسى أن يشئني فليستين إذا ذكر (٧).

«١٤٩»- كا، الكافى محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد و علي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سيام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام فى قول الله عز و جل و لقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى و لم نجد له عزماً (٨) قال فقال إن الله عز و جل لما قال لآدم ادخل الجنة قال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة قال و أراه

ص: ٢٨٩

١- أمالى الشيخ : ٦٠.

٢- أى على بن الحسن بن فضال، على ما فى المصدر.

٣- أى الفضيل بن يسار. على ما فى المصدر.

٤- فى المصدر: فاذا هو.

٥- أمالى الشيخ: ٦٥.

٦- الكهف: ٢٤.

٧- فروع الكافى ٢: ٣٧٠.

٨- طه: ١١٥.

إِيَّاهَا فَقَالَ آدَمُ لِرَبِّهِ كَيْفَ أَقْرَبُهَا وَلَقَدْ نَهَيْتَنِي عَنْهَا أَنَا وَزَوْجَتِي قَالَ فَقَالَ لُهُمَا لَا تَقْرَبَاهَا يَعْنِي لَا تَأْكُلَا مِنْهَا فَقَالَ آدَمُ وَزَوْجَتُهُ نَعَمْ يَا رَبَّنَا لَا نَقْرَبُهَا وَلَا نَأْكُلُ مِنْهَا وَلَمْ يَسْتَشْتِئَا فِي قَوْلِهِمَا نَعَمْ فَوَكَّلَهُمَا اللَّهُ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْفُسِهِمَا وَإِلَى ذِكْرِهِمَا قَالَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْكِتَابِ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (١) أَنْ لَا أَفْعَلَهُ فَتَسْبِقَ مَشِيئَةُ اللَّهِ فِي أَنْ لَا أَفْعَلَهُ فَلَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَفْعَلَهُ قَالَ فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاذْكُرْ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ (٢) أَيَّ اسْتَشْنِ مَشِيئَةَ اللَّهِ فِي فِعْلِكَ (٣).

«١٥٠»- كا، الكافي العبدُ عَنْ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْبَحْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَتَطَيَّبُ بِالْمِسْكِ حَتَّى يُرَى وَيَبْصُرُ فِي مَفَارِقِهِ (٤).

بيان: الوبيص البريق.

«١٥١»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُمَسَّكَةٌ إِذَا هُوَ تَوَضَّأَ أَخَذَهَا بِيَدِهِ وَهِيَ رَطْبَةٌ فَكَانَ إِذَا خَرَجَ عَرَفُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرَائِحَتِهِ (٥).

«١٥٢»- كا، الكافي الْعَبْدُ عَنْ الْبَرْقِيِّ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ يُرَى وَيَبْصُرُ الْمِسْكَ فِي مَفْرِقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٦).

«١٥٣»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنِ الْخَشَابِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ كَلُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَأْسَهُ اسْتَعَطَّ بِدُهْنِ الْجُلْجَلَانِ (٧) وَهُوَ السَّمْسِمُ (٨).

«١٥٤»- كا، الكافي الْعَبْدُ عَنْ الْبَرْقِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ ابْنِ أُخْتِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ

ص: ٢٩٠

١- الكهف: ٢٢ و ٢٣.

٢- الكهف: ٢٢ و ٢٣.

٣- فروع الكافي ٢: ٣٧٠.

٤- الفروع ٢: ٢٢٣.

٥- الفروع ٢: ٢٢٣.

٦- الفروع ٢: ٢٢٣.

٧- هكذا في نسخة المصنّف، و هو مصحف الجلجلان. و الجلجلان بالفارسيه: كنجد.

٨- فروع الكافي ٢: ٢٢٦.

مَسْعَدَةَ بْنِ الْيَسَعِ عَنْ قَيْسِ الْبَاهِلِيِّ (١) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَسْتَعِطَ بِدُهْنِ السَّمْسِمِ (٢).

«١٥٥»- ك، الكافي العتده عن سهل عن النوفلي عن عيسى (٣) بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جدّه قال: كَانَتْ مِنْ أَيْمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا وَاسْتَعْفِرُ اللَّهُ (٤).

«١٥٦»- ك، الكافي علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال: إِنَّ الْعُقْرَبَ لَدَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَعْنِكَ اللَّهُ فَمَا تُبَالِينِ مُؤْمِنًا أَدَيْتِ أَمْ كَافِرًا ثُمَّ دَعَا بِالْمِلْحِ فَدَلَّكَهُ فَهَدَّاتُ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْمِلْحِ مَا بَعَوْا مَعَهُ دِرْيَاقًا (٥).

«١٥٧»- ك، الكافي العتده عن البرقي عن أبيه و عمرو بن إبراهيم جميعاً عن خلف بن حماد عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَدَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَقْرَبٌ فَفَضَّهَا وَقَالَ لَعْنِكَ اللَّهُ فَمَا يَسْلِمُ مِنْكَ مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ ثُمَّ دَعَا بِمِلْحٍ فَوَضَعَهُ عَلَى مَوْضِعِ اللَّذْغَةِ ثُمَّ عَصِرَهُ بِإِبْهَامِهِ حَتَّى ذَابَ ثُمَّ قَالَ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْمِلْحِ مَا اخْتَجَّجُوا مَعَهُ إِلَى تَرْيَاقٍ (٦).

«١٥٨»- ك، الكافي علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وَطِئَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الرَّمْضَاءَ (٧) فَأَحْرَقَتْهُ فَوَطِئَ عَلَى الرَّجْلِ وَ هِيَ الْبُقْلَةُ الْحَمَقَاءُ (٨) فَسَكَنَ عَنْهُ حَرُّ الرَّمْضَاءِ فَدَعَا لَهَا وَ كَانَ يُحِبُّهَا وَ يَقُولُ مِنْ بَقْلِهِ مَا أُبْرَكَهَا (٩).

ص: ٢٩١

١- في المصدر: قيس الباهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢- فروع الكافي ٢: ٢٢٦.

٣- في المصدر و في مرآة العقول: النوفلي، عن السكوني، عن عيسى إه.

٤- فروع الكافي ٢: ٣٧٥.

٥- فروع الكافي ٢: ١٧٢.

٦- فروع الكافي ٢: ١٧٢.

٧- الرمضاء: الأرض الحاميه من شدة حر الشمس.

٨- البقلة الحمقاء و البقلة الرجله بالفارسيه: خرفه. و يقال لها: البقلة المباركه أيضا.

٩- الفروع ٢: ١٨٢.

«١٥٩»-كا، الكافي عِلِّيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ صِهْرِيَّانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَيَّدَ يَدَهُ إِلَى الْحَجَرِ فَلَسَّ عَنَتَهُ عَقْرَبٌ فَقَالَ لَعَنَكَ اللَّهُ لَا بَرًّا تَدْعِينَ وَ لَا فَاجِراً.

«١٦٠»-فس، تفسير القمي أبي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ بَيْنَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِساً وَ عِنْدَهُ جَبْرَيْلُ إِذْ حَانَتْ (١) مِنْ جَبْرَيْلَ نَظْرَهُ قَبْلَ السَّمَاءِ فَانْتَبَهَ لَوْنُهُ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ ثُمَّ لَازَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَانْظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيْثُ نَظَرَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا إِذَا شَهِدَ قَدْ مَلَأَ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ مُقْبِلاً حَتَّى كَانَ كَقَابِ الْأَرْضِ (٢) فَتَعَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ أُخَيِّرُكَ أَنْ تَكُونَ مَلِكاً رَسُولاً أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ تَكُونَ عَبْدًا رَسُولاً فَانْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى جَبْرَيْلَ وَ قَدْ رَجَعَ إِلَيْهِ لَوْنُهُ فَقَالَ جَبْرَيْلُ بَلْ كُنْ عَبْدًا رَسُولاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَلُ أكون عَبْدًا رَسُولاً فَرَفَعَ الْمَلِكُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى فَوَضَعَهَا فِي كِبِدِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ رَفَعَ الْأُخْرَى فَوَضَعَهَا فِي الثَّانِيَةِ ثُمَّ رَفَعَ الْيُمْنَى فَوَضَعَهَا فِي الثَّالِثَةِ ثُمَّ هَكَذَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ كُلِّ سَمَاءٍ خُطْوَةً (٣) وَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ صَغَرَ حَتَّى صَارَ آخِرَ ذَلِكَ مِثْلَ الصَّرِّ (٤) فَانْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى جَبْرَيْلَ فَقَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ ذُعْرًا (٥) وَ مَا رَأَيْتُ شَيْئاً كَانَ أَذْعَرَ لِي مِنْ تَغْيِيرِ لَوْنِكَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَا تَلْمَنِي أَ تَدْرِي مَنْ هَذَا قَالَ لَا قَالَ هَذَا إِسْرَافِيلُ حَاجِبُ الرَّبِّ وَ لَمْ يَنْزِلْ مِنْ مَكَانِهِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ مُنْحَطّاً ظَنَنْتُ أَنَّهُ جَاءَ بِقِيَامِ السَّاعَةِ فَكَانَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ تَغْيِيرِ لَوْنِي لِتَذَلِّكَ فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا اصْطِطَفَاكَ اللَّهُ بِهِ رَجَعَ إِلَيَّ لَوْنِي وَ نَفْسِي أَمَا رَأَيْتَهُ كُلَّمَا ارْتَفَعَ صَغُرَ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَدُنُو مِنَ الرَّبِّ إِلَّا صَغُرَ لِعَظَمَتِهِ إِنَّ هَذَا حَاجِبٌ

ص: ٢٩٢

١- في المصدر: إذ خانت بالمعجمه.

٢- حتى دنا من الأرض خ ل و في المصدر: حتى كان كقاب قوسين أو أدنى من الأرض ثم قال إه أقول: القاب: المقدار: ما بين نصف وتر القوس و طرفه. و قاب قوسين مثل في قرب المسافه.

٣- في المصدر: بعدد كل سماء خطوه.

٤- الصر: طائر كالعصفور أصفر.

٥- في المصدر: رايتك ذعرا إه. أقول: فيكون وصفا. و فيه: و ما رأيت مثله، و ما رأيت شيئا كان أذعر لي من تغير لونك.

الرَّبِّ وَ أَقْرَبُ خَلَقِ اللَّهِ مِنْهُ وَ اللُّوْحُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِنْ رِاقُوتِهِ حَمْرَاءَ فَإِذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِاللُّوْحِ ضَرَبَ اللُّوْحَ جَبِينَهُ فَظَنَرَ فِيهِ ثُمَّ أَلْقَى إِلَيْنَا نَسِيحِي (١) بِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَأَدْنَى خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْهُ وَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ تَشِيْعُونَ (٢) حِجَابًا مِنْ نُورٍ يُقْطَعُ دُونَهَا الْأَبْصَارُ مَا يُعَدُّ وَ لَا يُوصَفُ وَ إِنِّي لَأَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنْهُ وَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ مَسِيرَةُ أَلْفِ عَامٍ (٣).

بيان: يقال انتقع لونه على بناء المجهول إذا تغير من خوف أو ألم و الكزكم بالضم الزعفران (٤) قوله من الرب أى من موضع ظهور عظمته و جلاله و صدور أمره و نهيه و وحيه.

«١٦٠»-نَوَادِرُ الرَّوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ (٥) عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَتَوَضَّأُ إِذْ لَادَ بِهِ هِرُّ الْبَيْتِ وَ عَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ عَطْشَانَ فَأَصْعَى (٦) إِلَيْهِ الْإِنَاءَ حَتَّى شَرِبَ مِنْهُ الْهِرُّ وَ تَوَضَّأَ بِفَضْلِهِ (٧).

«١٦١»-وَ بِهِذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا أَكَلَ عِنْدَ الْقَوْمِ قَالَ أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ وَ أَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ وَ صَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ الْأَخْيَارُ (٨).

«١٦٢»-أَسْبِرَارُ الصَّلَامَةِ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْلَةً يُرَدِّدُ قَوْلَهُ تَعَالَى إِنَّ تَعِدُّبُهُمْ (٩) فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَ إِنَّ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٠).

ص: ٢٩٣

١- فى المصدر: ثم ألقاه إلينا فنسعى.

٢- فى المصدر: سبعون. و فيه: تقطع دونها الابصار، و ما لا يعد و لا يوصف.

٣- تفسير القمى: ٣٨٩ و ٣٩٠.

٤- و قيل: هو المعصفر، و قيل: شىء كالورس، و قيل: عروق الصفر. و عروق الصفر بالفارسيه:

٥- راجع المجلد الأول: ٥٤ فانك تجد فيه إسناد النوادر.

٦- أصغى الاناء: أماله.

٧- نوادر الراوندى: ٣٩ فيه: بينما، و فيه: ثم توضع بفضلته.

٨- نوادر الراوندى: ٣٥.

٩- المائدة: ١١٨.

١٠- الرسائل المنسوب إلى الشهيد: ١٣٧.

وَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْنُ مَسْعُودٍ أَفْرَأَ عَلَيَّ قَالَ فَفَتَحَتْ سُورَةَ النَّسَاءِ فَلَمَّا بَلَغَتْ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ شَهِيداً (١) رَأَيْتَ عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ مِنَ الدَّمْعِ فَقَالَ لِي حَسْبُكَ الْآنَ (٢).

### باب ١٠ نادر فيه ذكر مزاحه وضحكه صلى الله عليه وآله وهو من الباب الأول

«١-قب، المناقب لابن شهر آشوب كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمْزُحُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا قَالَ أَنَسُ مَاتَ نُعَيْرٌ لِأَبِي عُمَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ لَأْمٍ سُلَيْمٍ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَا يَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّعَيْرُ وَكَانَ حَادِي بَعْضِ نِسْوَتِهِ حَادِمُهُ أَنْجَشَهُ فَقَالَ لَهُ يَا أَنْجَشَهُ أَرْفُقْ بِالْقَوَارِيرِ وَفِي رِوَايَةٍ لَا تَكْسِرِ الْقَوَارِيرَ وَكَانَ لَهُ عَبْدٌ أَسْوَدٌ فِي سَفَرٍ فَكَانَ كُلُّ مَنْ أَعْيَا أَلْقَى عَلَيْهِ بَعْضَ مَتَاعِهِ حَتَّى حَمَلَ شَيْئًا كَثِيرًا فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَنْتَ سَيْفِينَهُ فَأَعْتَقَهُ وَقَالَ رَجُلٌ أَحْمَلْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَيَّ وَلَمَّا نَاقَهُ فَقَالَ مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ نَاقِهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهَلْ يَلِدُ الْإِبِلُ إِلَّا التُّوْقَ وَاسْتَدْبَرَ رَجُلًا مِنْ وَرَائِهِ وَأَخَذَ بَعْضُهَا وَقَالَ مَنْ يَشْتَرِي هَذَا الْعَبْدَ يَعْنِي أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَحَدٍ لَا تَنْسَ يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ أَنَّهُ قَالَ لِامْرَأَةٍ وَذَكَرَتْ زَوْجَهَا هَذَا الَّذِي فِي عَيْنَيْهِ بِيَاضٍ فَقَالَتْ لَا مَا بَعَيْنَيْهِ بِيَاضٌ وَحَكَتْ لِزَوْجِهَا فَقَالَ أَمَا تَرَيْنِ بِيَاضَ عَيْنِي أَكْثَرَ مِنْ سَوَادِهَا وَرَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمَلًا عَلَيْهِ حِنْطَةٌ فَقَالَ تَمْشِي الْهَرَيْسَةُ

ص: ٢٩٤

١- النساء: ٤١.

٢- الرسائل المنسوب إلى الشهيد: ١٣٩.





فَقَالَ لِمَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَحَى أَوْزَ عُنُقِهِ وَرَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صُيْهَبًا يَأْكُلُ تَمْرًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَأْكُلُ التَّمْرَ وَعَيْنُكَ رَمِدَةٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَمْضَعُهُ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَتَشْتَكِي عَيْنِي مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَنَهَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ مِزَاحِ الْعَرَبِ فَسَرِقَ نَعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَهْنًا بِالتَّمْرِ وَجَلَسَ بِحَدَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا تَأْكُلُ فَقَالَ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَقَالَ سُؤْبِيحُ الْمُهَاجِرِيُّ لِنُعَيْمَانَ الْبَيْدَرِيِّ أَطْعِمْنِي وَكَانَ عَلَى الزَّادِ فِي سَفَرٍ فَقَالَ حَتَّى تَجِيءَ الْأَصِيحَابُ فَمَرُّوا بِقَوْمٍ فَقَالَ لَهُمْ سُؤْبِيحٌ تَشْتَرُونَ مِنِّي عَبْدًا لِي قَالُوا نَعَمْ قَالَ إِنَّهُ عَبْدٌ لَهُ كَلَامٌ وَهُوَ قَائِلٌ لَكُمْ إِنِّي خُرٌّ فَإِنْ سَجَعْتُمْ مَقَالَهُ تُفْسِدُوا عَلَيَّ عَبْدِي فَاشْتَرَوْهُ بِعَشْرَةِ قَلَانِصٍ ثُمَّ جَاءُوا فَوَضَعُوا فِي عُنُقِهِ حَبْلًا فَقَالَ نُعَيْمَانٌ هَذَا يَسْتَهْزِئُ بِكُمْ وَإِنِّي خُرٌّ فَقَالُوا قَدْ عَرَفْنَا خَبْرَكَ وَانْطَلَقُوا بِهِ حَتَّى أَدْرَكَهُمُ الْقَوْمُ وَخَلَصُوهُ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ ذَلِكَ حِينًا وَكَانَ نُعَيْمَانٌ هَذَا أَيْضًا مَرَّاحًا فَسَمِعَ مُحْرِمَةً بِنَ نَوْفَلٍ وَقَدْ كَفَّ بَصِيرُهُ يَقُولُ أَلَا رَجُلٌ يَقُودُنِي حَتَّى أَبُولَ فَأَخَذَ نُعَيْمَانٌ يَدَهُ فَلَمَّا بَلَغَ مُوَخَّرَ الْمَسْجِدِ قَالَ هَاهُنَا قَبْلُ فَبَالَ فَصِيحَ بِهِ فَقَالَ مَنْ قَادَنِي قِيلَ نُعَيْمَانُ قَالَ اللَّهُ (١) عَلَيَّ أَنْ أَضْرِبَهُ بِعَصَايَ هَذِهِ فَبَلَغَ نُعَيْمَانٌ فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي نُعَيْمَانَ قَالَ نَعَمْ قَالَ قُمْ فَفَقَامَ مَعَهُ فَاتَى بِهِ عُثْمَانَ وَهُوَ يَصِيحُ فَقَالَ دُونَكَ الرَّجُلُ فَجَمَعَ يَدَيْهِ بِالْعَصَا ثُمَّ ضَرَبَهُ فَقَالَ النَّاسُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَنْ قَادَنِي قَالُوا نُعَيْمَانُ قَالَ لِمَا أَعُودُ إِلَى نُعَيْمَانَ أَبَدًا وَرَأَى نُعَيْمَانَ مَعَ أَعْرَابِيٍّ عَكَّهُ عَسِيلٌ فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ وَحِيَاءٌ بِهَا إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ فِي يَوْمِهَا وَقَالَ خُذُوهَا فَتَوَهَّمِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ أَهْيَدَاهَا لَهُ وَمَرَّ نُعَيْمَانُ وَالْأَعْرَابِيُّ عَلَى الْبَابِ فَلَمَّا طَالَ قُعودُهُ قَالَ يَا هَوْلَاءِ رُدُّوهَا عَلَيَّ إِنْ لَمْ تَحْضُرْ قِيمَتُهَا فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْقِصَّةَ فَوَزَنَ لَهُ الثَّمَنَ وَقَالَ لِنُعَيْمَانَ مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ مَا فَعَلْتَ فَقَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحِبُّ الْعَسَلَ وَرَأَيْتُ الْأَعْرَابِيَّ مَعَهُ الْعُكَّةَ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٢٩٦

١- في المصدر: لله على. وهو الصواب.

وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُ نُكْرًا (١).

بيان: قال الجزرى فيه أنه قال لأبى عمير أخى أنس يا با عمير ما فعل النغير هو تصغير النغر و هو طائر يشبه العصفور أحمر المنقار.

و قال فى حديث أنجشه فى روايه البراء بن مالك رويدك رفقا بالقوارير أراد النساء شبههن بالقوارير من الزجاج لأنه يسرع إليها الكسر و كان أنجشه يحدو و ينشد القرائض و الرجز فلم يأمن أن يصيبهن أو يقع فى قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك و فى المثل الغناء رقيه الزنا و قيل إن الإبل إذا سمعت الحداء أسرع فى المشى و اشتدت فأزعجت الراكب و أتعبته فنهاه عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة و قال أم حنين هى دويبه كالحرباء عظيمه البطن إذا مشت تطأطى رأسها كثيرا و ترفعه لعظم بطنها فهى تقع على رأسها و تقوم و منه الحديث أنه رأى بلالا و قد خرج بطنه فقال أم حنين تشبها له بها و هذا من مزحه صلى الله عليه و آله.

و قال فيه أنه صلى الله عليه و آله كان يرقص الحسن و الحسين عليهما السلام و يقول حزقه حزقه ترق عين بقه فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره الحزقه الضعيف المقارب الخطو من ضعفه و قيل القصير العظيم البطن فذكرها له على سبيل المداعبه و التأنيس له و ترق بمعنى اصعد و عين بقه كناية عن صغر العين و حزقه مرفوع على مبتدأ محذوف تقديره أنت حزقه و حزقه الثانى كذلك أو أنه خبر مكرر و من لم ينون حزقه فحذف حرف النداء و هى فى الشذوذ كقولهم أطرق كرى (٢) لأن حرف النداء إنما يحذف من العلم المضموم و المضاف انتهى.

و العجز بضمين جمع العجوزه و الجرد جمع الأجرد و هو الذى لا شعر عليه و المراد جمع الأمرد و القضم الأكل بأطراف الأسنان.

قال الجزرى فيه أنه سأل رجلا ما تدعو فى صلاتك فقال أدعو بكذا و كذا و أسأل ربي الجنة و أتعوذ به من النار و أما دندنتك و دندنه معاذ فلا نحسها

ص: ٢٩٧

١- مناقب آل أبى طالب ١: ١٠١ و ١٠٢.

٢- الكرى: المكترى. المكارى.

فقال صلى الله عليه وآله حولهما ندندن الدندنه أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا يفهم والضمير في حولهما للجنه و النار أى حولهما ندندن و فى طلبهما انتهى.

و العكه بالضم وعاء من جلود مستدير يجعل فيه العسل و السمن.

«٢-مكا، مكارم الأخلاق روى أن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إننى لأمزح و لا أقول إلا حقا.

و عن ابن عباس أن رجلا سأله أكان النبي صلى الله عليه وآله يمزح فقال كان النبي صلى الله عليه وآله يمزح.

و عن حسن (١) بن عليّ عليهما السلام قال: سألت خالي هندا عن صفة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إذا كان غصبا أعرض و أشاح و إذا فرح غص طرفه جل ضحكته التبس يفتتر عن مثل حبه العمام (٢).

عن أنس بن مالك قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله تبسم حتى بدت نواجذه.

عن أبي الدرداء قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا حدث بحدِيث تبسم فى حديثه.

عن يونس الشيباني قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام كيف مداعبه بعضكم بعضا قلت قليلا قال فلا تفعلوا (٣) فإن المداعبه من حسن الخلق و إنك لتدخل بها السور على أخيك و لقد كان النبي صلى الله عليه وآله يداعب الرجل يريد به أن يسره (٤).

«٣-نوادير الراوندى، ياسيناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال عليّ عليه السلام بصّر رسول الله صلى الله عليه وآله امرأه عيوزا درداء (٥) فقال أما إنه لا يدخل الجنة عيوزا درداء فبكت فقال صلى الله عليه وآله لها ما يبكيك فقالت يا رسول الله إننى درداء فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله و قال لا تدخلين الجنة على خالك (٦).

ص: ٢٩٨

١- فى المصدر: الحسن.

٢- تقدمت معانى بعض ألفاظه.

٣- فى المصدر: هلا تفعلوا.

٤- مكارم الأخلاق: ٢٠ و ٢١.

٥- درداء: التى ذهب أسنانه.

٦- نوادر الراوندى: ١٠.

«٤»- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى امْرَأَةٍ رَمَصَاءِ الْعَيْنَيْنِ (١) فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ لَا تَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَمَصَاءُ الْعَيْنَيْنِ فَبَكَتْ وَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنِّي لَفِي النَّارِ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ لَا تَدْخُلِينَ الْجَنَّةَ عَلَى مِثْلِ صُورَتِكَ هَيْدِهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَعْوَرٌ وَ لَا أَعْمَى عَلَى هَذَا الْمَعْنَى (٢).

أقول: سيأتي عدد حججه و عمره صلى الله عليه و آله في باب حجه الوداع.

## باب ١١ فضائله و خصائصه صلى الله عليه و آله و ما امتن الله به على عباده

الآيات؛

البقرة: «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا وَ لَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ» (١١٩)

آل عمران: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» (٦٨)

الأعراف: «فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ كَلِمَاتِهِ وَ اتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» (١٥٨) (و قال تعالى): «قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَ لَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ مَا مَسَّنِيَ الشُّوْءُ إِنَّا إِنَّا إِلَّا نَذِيرٌ وَ بَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» (١٨٨)

الأنفال: «وَ اذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَنْخَطِفَكُمُ النَّاسُ فَأَوَّاكُم وَ أَيْدِكُمْ بِنَصْرِهِ وَ رَزَقَكُمُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» (٢٦)

(و قال تعالى): «وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَعْفِفُونَ» (٣٣)

التوبة: «وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (إلى قوله): وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِذْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ \* أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ

ص: ٢٩٩

١- رمصت عينه: سأل منها الرمص. و الرمص: وسخ أبيض في مجرى الدمع من العين.

٢- نوادر الراوندي: ١٠.

يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ» (٤١-٤٣)

(وقال تعالى): «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ\* فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» (١٢٨-١٢٩)

هود: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيتْلوه شاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالِنَارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ» (١٧)

الحجر: «لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ» (٧٢)

الأسرى: «وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ (إلى قوله تعالى): وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا» (٥٩)

(وقال تعالى): «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا\* وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا\* وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» (٧٩-٨١) (و قال تعالى): «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا» (١٠٥)

الأنبياء: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» (١٠٧)

الأحزاب: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» (٦)

(وقال تعالى): «مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَليمًا» (٤٠)

(وقال تعالى): «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا\* وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا» (٤٥-٤٦)

سبا: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» (٢٨)

الفتح: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ

وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا \* مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ \* (٢٨ و ٢٩)

النجم: «وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى \* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَى \* وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى \* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى \* ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى \* (١-٦)»

الحشر: «وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ \* (٧٠)»

الجمعه: «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ \* وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \* ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ \* (٢-٤)»

الطلاق: «الَّذِينَ (١) آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا \* رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ \* (١٠-١١)»

الكوثر: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ \* فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ \* إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ \* (١-٣)»

تفسير:

وَ لَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ فيه تسليه للرسول بأنه ليس عليه إجبارهم على القبول و ليس عليه إلا- البلاغ و أنه لا- يؤاخذ بذنبهم إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ أَى أخصصهم به و أقربهم منه أو أحقهم بنصرته بالحجه أو بالمعونه للَّذِينَ اتَّبَعُوهُ مِنْ أُمَّتِهِ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا لموافقتهم له فى أكثر ما شرع لهم على الإصابه أو يتولون نصرته بالحجه لما كان عليه من الحق وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ينصرهم و يجازيهم الحسنى لإيمانهم وَ كَلِمَاتِهِ أَى ما أنزل عليه و على سائر الرسل من كتبه و وحيه و سيأتى فى الأخبار أن الأئمة عليهم السلام كلمات (٢) الله قُلْ لَا- أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَ لَا- ضَرًّا أَى جلب نفع و لا دفع ضرر و هو إظهار للعبودية و التبرى من ادعاء العلم

ص: ٣٠١

١- أول الآيه: أعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولى الالباب الذين آمنوا.

٢- اراده هذا المعنى فى هذه الآيه بالخصوص محل تأمل بل منع ظاهر، ضروره أن المعنى يصير: فآمنوا بالله و رسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله و بالائمه، و هو كما ترى غير صحيح، لا يساعده ظهور، و لا يوافق الاعتبار، نعم هذا المعنى الوارد فى الاخبار صحيح فى محله و مورده لا فى أمثال تلك الآيه، و سيوافيك تلك الاخبار فى كتاب الإمامه.

بالغيوب من قبل نفسه إلاً ما شاء الله من ذلك فيلهمنى إياه و يوفقنى له و لو كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ أَى لو كنت أعلمه لخالفت حالى ما هى عليه من استكثار المنافع و اجتناب المضار حتى لا يمسنى سوء و يحتمل أن يكون المعنى لو كنت أعلم الغيب من قبل نفسى بغير وحى من الله لكنك أستعمله فى جلب المنافع و دفع المضار و لكنى لما كنت أعلمه بالوحى لا جرم أنى راض بقضائه تعالى و لا أسعى فى دفع ما أعلم وقوعه على من المصائب بقضائه تعالى فلا ينافى ما سيأتى أنهم عليهم السلام كانوا يعلمون ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة كذا خطر بالبال و الله يعلم حقيقه الحال و اذكروا الخطاب للمهاجرين أو للعرب إذ أنتم قليلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فى أرض مکه تستضعفكم قريش أو العرب كانوا أذلاء فى أيدي الروم تخافون أن يتخطفكم الناس التخطف الأخذ بسرعه و الناس كفار قريش أو من عداهم فإنهم كانوا جميعا معادين مضادين لهم فأواكم إلى المدينه أو جعل لكم مأوى يتحصنون به عن أعاديكم و أيديكم بنصيره على الكفار أو بمظاهره الأنصار أو بإمداد الملائكه يوم بدر و رزقكم من الطيبات يعنى الغنائم أحلها لكم و لم يحلها لأحد قبلكم أو الأعم مما أعطاهم من الأطعمه اللذيذه لعلكم تشكرون هذه النعم و ما كان الله ليعدبهم و أنت فيهم أى ما كان الله يعذب أهل مکه بعذاب الاستيصال و أنت مقيم بين أظهرهم لفضلك و يحتمل الأعم كما سيأتى فى الأخبار أنه صلى الله عليه و آله و أهل بيته عليهم السلام أمان لأهل الأرض من عذاب الاستيصال و ما كان الله مُعَذِّبُهُمْ وَ هُمْ يَسْتَتَفِرُّونَ المراد باستغفارهم إما استغفار من بقى فيهم من المؤمنين لم يهاجروا فلما خرجوا أذن الله فى فتح مکه أو الأعم بالنسبه إلى جميع أهل البلاد و الأزمان من يُحَادِدِ اللَّهَ المحاده المشاقه و المخالفه.

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالَ الطبرسى رحمه الله القراءه المشهوره مِنْ أَنْفُسِكُمْ بضم الفاء و قرأ ابن عباس و ابن عليه و ابن حصين و الزهرى مِنْ أَنْفُسِكُمْ بفتح الفاء و قيل إنها قراءه فاطمه عليها السلام (1) أى من أشرافكم و من خياركم و على

ص: ٣٠٢

---

١- لعلها سمعت عنها عليها السلام حين خطبت خطبه التى ألقاها على أبى بكر و جماعه من الصحابه بعد فوت أبيها صلى الله عليه و آله. و فيها تلك الآيه.

المشهور أى من جنسكم قيل ليس فى العرب قبيله إلا و قد ولدت النبى صلى الله عليه و آله و له فيهم نسب و قيل معناه أنه من نكاح لم يصبه شىء من ولاده الجاهليه عن الصادق عليه السلام عَزِيْزٌ عَلَيَّهِ مَا عَنَّتُمْ أَى شديد عليه عنتكم و ما يلحقكم من الضرر بترك الإيمان حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ أَى على من لم يؤمن أن يؤمن بِالْمُؤْمِنِينَ رُوْفٌ رَجِيْمٌ الرَّافَهُ شده الرحمه قال الطبرسى قيل رءوف بالمطيعين رحيم بالمذنبين أو رءوف بأقربائه رحيم بأوليائه أو رءوف بمن رآه رحيم بمن لم يره و قال بعض السلف لم يجمع الله لأحد من الأنبياء بين اسمين من أسمائه إلا للنبى صلى الله عليه و آله فإنه قال بِالْمُؤْمِنِينَ رُوْفٌ رَجِيْمٌ و قال إِنَّ اللَّهَ (١) بِالنَّاسِ لَرُوْفٌ رَجِيْمٌ (٢) فَإِنْ تَوَلَّوْا عَنْكَ و أعرضوا عن قبول قولك و الإقرار بنبوتك فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ أَى الله كافى.

قوله تعالى أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتِيْمِهِ مِمَّنْ رَبَّهُ المراد به النبى صلى الله عليه و آله و السببه القرآن أو الأعم منه و من المعجزات و البراهين أو المؤمنون و البيئه الحجه و يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ أَى و يتبعه من يشهد بصحته منه فليل هو جبرئيل يتلو القرآن على النبى صلى الله عليه و آله و سيأتى الأخبار المستفيضه بأنه أمير المؤمنين عليه السلام و ذهب إليه كثير من مفسرى الخاصه و العامه و قيل هو ملك يسدده و يحفظه و قيل هو القرآن على الاحتمال الأخير و مَنْ قَبْلِهِ أَى قبل القرآن أو محمد صلى الله عليه و آله كِتَابٌ مُوسَى يشهد له إماماً يؤتم به فى أمور الدين وَ رَحْمَةً أَى نعمه من الله على عباده أَوْلِيكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ أَى النبى و الشاهد أو الشاهد باعتبار الجنس فإنه يشمل الأئمه عليهم السلام أو المؤمنون يؤمنون بالنبى أو القرآن وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ أَى من مشركى العرب و فرق الكفار فَالْتَارُ مَوْعِدُهُ مصيره و مستقره فَلَا تَكُ فى مِرْيَةٍ أَى فى شكٍ مِنْهُ أَى من القرآن أو الموعد و الخطاب للنبى صلى الله عليه و آله و المراد به الأمة أو عام.

قوله تعالى لَعَمْرُكَ قال الطبرسى رحمه الله أَى و حياتك يا محمد و مده بقائك (٣)

ص: ٣٠٣

١- البقره: ١٤٣، و الحج: ٦٥.

٢- مجمع البيان ٥: ٨٥ و ٨٦.

٣- فى المصدر: و مده بقائك حيا.



قال ابن عباس ما خلق الله عز وجل ولا ذراً ولا برأ نفساً أكرم عليه من محمد صلى الله عليه وآله وما سمعت الله أقسم بحياته أحد إلا بحياته. (١) قوله تعالى وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ أَى التى اقترحتها قريش من قلب الصفا ذهباً وإحياء الموتى وغير ذلك إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ من الأمم السابقيه فعذبوا بعذاب الاستيصال إذ عاده الله تعالى فى الأمم أن من اقترح منهم آيه فأجيب إليها ثم لم يؤمن أن يعاجل بعذاب الاستيصال وقد صرفه الله تعالى عن هذه الأمة ببركه النبى صلى الله عليه وآله وما نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا أَى لا نرسل الآيات المقترحه إلا تخويفاً من نزول العذاب العاجل كالطليعه والمقدمه له فإن لم يخافوا وقع عليهم و يحتمل أن يكون المراد القرآن والمعجزات الواقعه فإنها تخويف وإنذار بعذاب الآخره. وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ قَالَ الطبرسى رحمه الله خطاب للنبي صلى الله عليه وآله أى فصل بالقرآن ولا يكون التهجد إلا بعد النوم عن مجاهد وأكثر المفسرين وقال بعضهم ما يتقلب به فى كل الليل يسمى تهجداً والتهجد الذى يلقى الهجود أى النوم عن نفسه كما يقال المتحرج والمتائم نافله لك أى زياده لك على الفرائض لأن صلاه الليل كانت فريضه على النبى صلى الله عليه وآله وفضيله لغيره وقيل كانت واجبه عليه فنسخ وجوبها بهذه الآيه وقيل إن معناه فضيله لك وكفاره لغيرك (٢) وقيل نافله لك ولغيرك وإنما اختصه بالخطاب لما فى ذلك من دعاء الغير للاقتداء به (٣) عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً عسى من الله واجبه والمقام بمعنى البعث فهو مصدر من غير جنسه أى يبعثك يوم القيامة بعثاً أنت محمود فيه ويجوز أن يجعل البعث بمعنى الإقامه أى يقيمك ربك مقاماً تحمدك فيه الأولون والآخرون وهو مقام الشفاعه يشرف فيه

ص: ٣٠٤

١- مجمع البيان ٦: ٣٤٢.

٢- فى المصدر: لان كل إنسان يخاف أن لا يقبل فرضه فيكون نفيه كفاره، و النبى صلى الله عليه وآله لا يحتاج الى كفاره.

٣- فى المصدر: إلى الاقتداء به، و الحث على الاستئان بسنته.

على جميع الخلائق يسأل فيعطى و يشفع فيشفع و قد أجمع المفسرون على أن المقام المحمود هو مقام الشفاعة و هو المقام الذى يشفع فيه للناس و هو المقام الذى يعطى فيه لواء الحمد فيوضع فى كفه و تجتمع تحته الأنبياء و الملائكة فيكون صلى الله عليه و آله أول شافع و أول مشفع و قُلْ يَا مُحَمَّدَ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَاخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ المدخل و المخرج مصدر الإدخال و الإخراج فالتقدير أدخلنى إدخال صدق و أخرجنى إخراج صدق و فى معناه أقوال:

أحدها أن المعنى أدخلنى فى جميع ما أرسلتنى به إدخال صدق و أخرجنى منه سالما إخراج صدق. (١) و ثانيها أدخلنى المدينة و أخرجنى منها إلى مكة للفتح.

و ثالثها أنه أمر بهذا الدعاء إذا دخل فى أمر أو خرج من أمر و المراد أدخلنى فى كل أمر مدخل صدق.

و رابعها أدخلنى القبر مدخل صدق و أخرجنى منه عند البعث مخرج صدق و مدخل الصدق ما تحمد عاقبته فى الدنيا و الدين و اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا أى اجعل لى عزا أمتنع به ممن يحاول صدى عن إقامه فرائضك و قوه تنصرنى بها على من عادانى فيك و قيل اجعل لى ملكا عزيزا أقهر به العصاه فنصر بالرعب حتى خافه العدو على مسيره شهر و قيل حجه بينه أتقوى بها على سائر الأديان و سماه نصيرا لأنه يقع به (٢) النصره على الأعداء فهو كالمعين و قُلْ جَاءَ الْحَقُّ أى ظهر الحق و هو الإسلام و الدين و زَهَقَ أى بطل الباطل و هو الشرك و روى عن عبد الله بن مسعود أنه قال دخل النبى صلى الله عليه و آله مكة و حول البيت ثلاثمائة و ستون صنما فجعل يطعنها و يقول جَاءَ الْحَقُّ و زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا أورده البخارى فى الصحيح قال الكلبي فجعل (٣) ينكب لوجهه إذا قال ذلك و أهل مكة يقولون ما رأينا رجلا

ص: ٣٠٥

١- فى المصدر زياده هى: أى أعنى على الوحي و الرساله.

٢- فى المصدر: تقع به.

٣- فى المصدر: فجعل الصنم.

أسحر من محمد إنَّ الباطلَ كانَ زهُوقاً أى مضمحلاً ذاهباً هالكا لا ثبات له. (١) و فى قوله تعالى وَ ما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ أى نعمه عليهم قال ابن عباس رحمه للبر و الفاجر و المؤمن و الكافر فهو رحمه للمؤمن فى الدنيا و الآخرة و رحمه للكافر بأن عوفى مما أصاب الأمم من الخسف و المسخ و روى أن النبى صلى الله عليه و آله قال لجبرئيل لما نزلت هذه الآية هل أصابك من هذه الرحمه شىء قال نعم إني كنت أخشى عاقبه الأمر فأمنت بك لما أتني (٢) على بقوله ذى قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٣) و قد قال صلى الله عليه و آله إنما أنا رحمه مهداه و قيل إن الوجه فى أنه نعمه على الكافر أنه عرضه للإيمان و الثواب الدائم و هداه و إن لم يهتد كمن قدم الطعام إلى جائع فلم يأكل فإنه منعم عليه و إن لم يقبل. (٤) و فى قوله تعالى النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ قيل فيه أقوال:

أحدها أنه أحق بتدبيرهم و حكمه عليهم أنفذ من حكمهم على أنفسهم لوجوب طاعته. (٥) و ثانيها أنه أولى بهم فى الدعوه فإذا دعاهم النبى صلى الله عليه و آله إلى شىء و دعتهم أنفسهم إلى شىء كانت طاعته أولى لهم من طاعه أنفسهم. (٦) و ثالثها أن حكمه أنفذ عليهم من حكم بعضهم على بعض و روى أن النبى صلى الله عليه و آله لما أراد غزوه تبوك و أمر الناس بالخروج قال قوم نستأذن آباءنا و أمهاتنا فنزلت و روى عن أبى و ابن مسعود و ابن عباس أنهم كانوا يقرءون النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم و هو أب لهم و كذلك هو فى مصحف أبى و روى ذلك عن

ص: ٣٠٦

١- مجمع البيان ٦: ٤٣٤ و ٤٣٥.

٢- فى المصدر: لما أتني الله.

٣- التكوير: ٢٠.

٤- مجمع البيان ٧: ٦٧.

٥- فى المصدر: و حكمه أنفذ عليهم من حكمهم على أنفسهم خلافاً ما يحكم به، لوجوب طاعته التى هو مقرونه بطاعه الله تعالى.

٦- و هذا قريب من الأول.

أبى جعفر و أبى عبد الله عليه السلام قال مجاهد و كل نبى أب لأمتة و لذلك صار المؤمنین (المؤمنون) إخوه. (١) و فى قوله تعالى ما كان مُحَمَّدٌ أباً أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ الَّذِينَ لَمْ يَلِدْهُمْ و فى هذا بيان أنه ليس بأب لزيد فيحرم عليه زوجته (٢) فلهذا أشار إليهم فقال مِنْ رِجَالِكُمْ و قد ولد له صلى الله عليه و آله أولاد ذكور إبراهيم و القاسم و الطيب و المطهر فكان أباهم و قد صح أنه قال للحسن عليه السلام إن ابنى هذا سيد و قال أيضا للحسن و الحسين عليهما السلام ابنائى هذان إمامان قاما أو قعدا

و قال صلى الله عليه و آله إن كل بنى بنت ينسبون إلى أبيهم إلا أولاد فاطمه فإنى أنا أبوهم.

و قيل أراد بقوله رِجَالِكُمُ البالغين من رجال ذلك الوقت و لم يكن أحد من أبنائه رجلا فى ذلك الوقت وَ لَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ أَى و لكن كان رسول الله لا يترك ما أباحه الله تعالى بقول الجهاد و قيل إن الوجه فى اتصاله بما قبله أنه أراد سبحانه ليس يلزم طاعته صلى الله عليه و آله و تعظيمه لمكان النسب بينه و بينكم و لمكان الأبوة بل إنما يجب ذلك عليكم لمكان النبوة وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ أَى و آخر النبيين ختمت النبوة به فشريعتة باقية إلى يوم الدين. (٣) و فى قوله تعالى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا عَلَى أُمَّتِكَ فِيمَا يَفْعَلُونَهُ من طاعه و معصيه و إيمان و كفر لتشهد لهم و عليهم يوم القيامة وَ مُبَشِّرًا لِمَنْ أَطَاعَنِى وَ نَذِيرًا لِمَنْ عَصَانِى وَ عَصَاكَ بِالنَّارِ وَ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ وَ الْإِقْرَارِ بِوَحْدَانِيَّتِهِ (٤) و امتثال أوامره و نواهيه بِإِذْنِهِ أَى بعلمه و أمره وَ سِتْرًا جَمُودًا مُنِيرًا يَهْتَدَى بِكَ فى الدين كما يهتدى بالسراج و المنير الذى يصدر النور من جهته إما بفعله و إما لأنه سبب له فالقمر منير و السراج منير بهذا المعنى و الله منير السماوات و الأرض و قيل عنى بالسراج المنير القرآن و التقدير ذا سراج. (٥)

ص: ٣٠٧

١- مجمع البيان ٨: ٣٣٨.

٢- فى المصدر: فتحرم عليه زوجته.

٣- مجمع البيان ٨: ٣٦١ و ٣٦٢.

٤- فى المصدر: أَى و بعثناك داعيا إلى الله و الإقرار بوحدانيته.

٥- مجمع البيان ٨: ٣٦٣.

و فى قوله تعالى إِيَّاكَ كَافَّةً لِلنَّاسِ أَى عامه للناس كلهم العرب و العجم و سائر الأمم و يؤيده الحديث المروى

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أُعْطِيَتْ خَمْسًا وَ لَا أَقُولُ فَخْرًا بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَ الْأَسْوَدِ وَ جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهْرًا وَ مَسْجِدًا وَ أَحِلَّ لِي الْمَغْنَمُ وَ لَمْ يُحَلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ فَهُوَ يَسِيرُ أَمَامِي مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَ أُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةَ فَادَّخَرْتُهَا لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

و قيل معناه جامعا للناس بالإنذار و الدعوه و قيل كافا للناس أى مانعا لهم عما هم عليه من الكفر و المعاصى بالوعد و الوعيد و الهاء للمبالغه. (١) و فى قوله تعالى بِالْمُهْدَى أَى بالدليل الواضح أو بالقرآن وَ دِينِ الْحَقِّ أَى الإسلام لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ أَى ليظهر دين الإسلام بالحجج و البراهين على جميع الأديان و قيل بالغلبه و القهر و الانتشار فى البلدان و قيل إن تمام ذلك عند خروج المهدي عليه السلام فلا يبقى فى الأرض دين سوى دين الإسلام. (٢) و فى قوله تعالى وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ فِيهِ أَقْوَالُ:

أحدها أن الله أقسم بالقرآن إذ أنزل نجوما متفرقه على رسول الله صلى الله عليه و آله فى ثلاث و عشرين سنة فسمى القرآن نجما لتفرقه فى النزول. (٣) و ثانيها أنه أراد به الثريا أقسم بها إذا سقطت و غابت مع الفجر و العرب تطلق اسم النجم على الثريا خاصة.

و ثالثها أن المراد به جماعه النجوم إذا هوت أى سقطت و غابت و خفيت عن الحس و أراد به الجنس.

و رابعها أنه يعنى به الرجوم من النجوم و هو ما يرمى به الشياطين عند استراق السمع

وَ رَوَتْ الْعَامَّةُ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (٤) نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

ص: ٣٠٨

١- مجمع البيان ٨: ٣٩١.

٢- مجمع البيان ٩: ١٢٧.

٣- فى المصدر: و العرب تسمى التفريق تنجيما، و المفرق منجما.

٤- هكذا فى المصدر، و فيه سقط، و فى المصدر: أنه قال: محمد رسول الله صلى الله عليه و آله.

السَّابِعِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ وَ لَمَّا نَزَلَتِ السُّورَةُ أَخْبَرَ بِعَدْلِكَ عُثْبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ طَلَّقَ ابْنَتَهُ وَ تَقَلَّ فِي وَجْهِهِ وَ قَالَ كَفَرْتُ بِالنَّجْمِ وَ بِرَبِّ النَّجْمِ فَدَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ فَخَرَجَ عُثْبَةُ إِلَى الشَّامِ فَتَزَلَّ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ وَ أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ الرُّعْبَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ أَيْمُونِي بَيْنَكُمْ (١) فَفَعَلُوا فَجَاءَ أَسَدٌ فَافْتَرَسَهُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ.

ما ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَى يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيْ مَا عَدَلَ عَنِ الْحَقِّ وَ مَا فَارَقَ الْهُدَى وَ مَا غَوَى فِيمَا يُؤَدِيهِ إِلَيْكُمْ وَ مَعْنَى غَوَى ضَلَّ وَ إِنَّمَا أَعَادَهُ تَأْكِيدًا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ مَا خَابَ عَنِ إِصَابَةِ الرَّشْدِ وَ قِيلَ مَا خَابَ سَعِيهِ بَلْ يَنَالُ ثَوَابَ اللَّهِ وَ كِرَامَتَهُ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى أَيْ وَ لَيْسَ يَنْطِقُ بِالْهَوَى وَ مِيلَ الطَّبَعِ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى أَيْ مَا الْقُرْآنُ وَ مَا يَنْطِقُ بِهِ مِنَ الْأَحْكَامِ إِلَّا وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ يُوحَى إِلَيْهِ أَيْ يَأْتِيهِ بِهِ جِبْرَائِيلُ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى يَعْنِي جِبْرَائِيلُ أَيْ الْقُوَى فِي نَفْسِهِ وَ خَلَقْتَهُ ذُو مِرَّةٍ أَيْ ذُو قُوَّةٍ وَ شَدَّهُ فِي خَلْقِهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ وَ مِنْ قُوَّتِهِ أَنَّهُ اقْتَلَعَ قَرَى قَوْمِ لُوطٍ مِنَ الْمَاءِ الْأَسْوَدِ فَرَفَعَهَا إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَلَبَهَا وَ مِنْ شِدَّتِهِ صَيَحْتَهُ لِقَوْمِ ثَمُودَ حَتَّى هَلَكُوا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ ذُو صَحْهِ وَ خَلَقَ حَسَنًا وَ قِيلَ شَدِيدُ الْقُوَى فِي ذَاتِ اللَّهِ ذُو مِرَّةٍ أَيْ صَحْهِ مِنَ الْجِسْمِ سَلِيمٌ مِنَ الْآفَاتِ وَ الْعِيُوبِ وَ قِيلَ ذُو مِرَّةٍ أَيْ ذُو مَرُورٍ فِي الْهَوَاءِ ذَاهِبًا (٢) وَ جَائِيًا وَ نَازِلًا وَ صَاعِدًا فَاسْتَوَى جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خَلَقَ عَلَيْهَا بَعْدَ انْحِدَارِهِ إِلَى مُحَمَّدٍ (٣) وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا أَيْ مَا أَعْطَاكُمْ الرَّسُولُ مِنَ الْفِيءِ فَخُذُوهُ وَ ارْضُوا بِهِ وَ مَا أَمْرَكُمْ بِهِ فَافْعَلُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَإِنَّهُ لَا يَأْمُرُ وَ لَا يَنْهَى إِلَّا عَنِ أَمْرِ اللَّهِ

وَ رَوَى زَيْدُ الشَّحَّامُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَعْطَى اللَّهُ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ شَيْئًا إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْتُنُّ

ص: ٣٠٩

١- في المصدر: أَيْمُونِي بَيْنَكُمْ لَيْلًا.

٢- هكذا في نسخه المصنّف، و الصحيح كما في الطبعة الحروفية و المصدر: ذاهبا.

٣- مجمع البيان ٩: ١٧٢ و ١٧٣.

أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (١)

و في قوله تعالى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ يَعْنِي الْعَرَبَ وَ كَانَتْ أُمُّهُ أُمِّيَّةٌ لَا تَكْتُبُ وَ لَا تَقْرَأُ وَ لَمْ يَبْعَثْ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا وَ قِيلَ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ لِأَنَّ مَكَّةَ تَسْمَى أُمَّ الْقُرَى رَسُولًا مِنْهُمْ يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَسَبُهُ نَسَبُهُمْ وَ هُوَ مِنْ جَنْسِهِمْ وَ وَجَّهَ النِّعْمَةَ فِي أَنَّهُ جَعَلَ النَّبُوَّةَ فِي أُمِّيٍّ مُوَافِقَةً لِمَا تَقَدَّمَ الْبَشَارَةَ بِهِ فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ السَّالِفَةِ وَ لِأَنَّهُ أَبْعَدَ مِنْ تَوْهَمِ الْإِسْتِعَانَةِ عَلَى مَا أَتَى بِهِ مِنَ الْحِكْمَةِ بِالْحِكْمِ الَّتِي تَلَاهَا وَ الْكُتُبِ الَّتِي قَرَأَهَا وَ أَقْرَبَ إِلَى الْعِلْمِ بِأَنَّ مَا يُخْبِرُهُمْ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَّمِ الْمَاضِيَةِ وَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ عَلَى وَفْقِ مَا فِي كِتَابِهِمْ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا بِالْوَحْيِ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ أَيْ يَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَ يُزَكِّيهِمْ أَيْ وَيُطَهِّرُهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَ الذُّنُوبِ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى مَا يَصِيرُونَ بِهِ أَزْكَيَاءَ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ الْكِتَابَ الْقُرْآنَ وَ الْحِكْمَةَ الشَّرَائِعَ وَ قِيلَ إِنَّ الْحِكْمَةَ تَعْمُ الْكِتَابَ وَ السُّنَنَ وَ كُلَّ مَا أَرَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّ الْحِكْمَةَ هِيَ الْعِلْمُ الَّذِي يَعْمَلُ عَلَيْهِ فِيمَا يَجْتَنِبُ أَوْ يَجْتَنِبُ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا وَ إِنَّ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ مَعْنَاهُ وَ مَا كَانُوا مِنْ قَبْلِ بَعْثِهِ إِلَيْهِمْ إِلَّا فِي عُدُولٍ عَنِ الْحَقِّ وَ ذَهَابٍ عَنِ الدِّينِ بَيْنَ ظَاهِرٍ وَ آخِرِينَ مِنْهُمْ أَيْ وَيَعْلَمُ آخِرِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَ هُمْ كُلٌّ مِنْ بَعْدِ الصَّحَابَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ بَعَثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيْهِمْ وَ شَرِيعَتَهُ تَلْزِمُهُمْ وَ إِنْ لَمْ يَلْحَقُوا بِزَمَانِ الصَّحَابَةِ وَ قِيلَ هُمْ الْأَعَاجِمُ وَ مِنْ لَّا- يَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ وَ رَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فَقِيلَ لَهُ مَنْ هَؤُلَاءِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِ سَلْمَانَ وَ قَالَ لَوْ كَانَ الدِّينُ (٢) فِي الثُّرَيَّا لَنَالَتْهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ.

وَ عَلَى هَذَا فَإِنَّمَا قَالَ مِنْهُمْ لِأَنَّهُمْ إِذَا أَسْلَمُوا صَارُوا مِنْهُمْ وَ قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ يَعْنِي فِي الْفَضْلِ وَ السَّابِقَةِ فَإِنَّ التَّابِعِينَ لَا يَدْرِكُونَ شَأْنَ السَّابِقِينَ مِنْ

ص: ٣١٠

١- مجمع البيان ٩: ٢٦١. أقول: تقدم حديث الشحام و ما بمعناه و شرح له في ج ١٤:

٢- في المصدر: لو كان الايمان.

الصحابه و خيار المؤمنين وَ هُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا- يَغَالِبُ الْحَكِيمُ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يَعْنِي النَّبُوَّةَ الَّتِي خَصَّ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ يُؤْتِيهِ أَى يعطيه مَنْ يَشَاءُ بِحَسَبِ مَا يَعْلَمُهُ مِنْ صِلَاحِهِ لِلْبَعْثَةِ وَ تَحْمِلُ أَعْيَاءَ (١) الرِّسَالَةِ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ذُو الْمَنِّ الْعَظِيمِ عَلَى خَلْقِهِ يَبْعَثُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. (٢) وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا يَعْنِي الْقُرْآنَ وَ قِيلَ يَعْنِي الرَّسُولَ رَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولًا إِمَّا يَدُلُّ مِنْ ذِكْرٍ فَالرَّسُولُ إِمَّا جَبْرَائِيلُ أَوْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ مَفْعُولٌ مَحْذُوفٌ أَى أُرْسِلَ رَسُولًا- فَالرَّسُولُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ مَفْعُولٌ قَوْلُهُ ذِكْرًا أَى أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ أَنْ ذَكَرَ رَسُولًا فَالرَّسُولُ يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ وَ يَجُوزُ عَلَى الْأَوَّلِ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالذِّكْرِ الشَّرْفُ أَى ذَا ذِكْرٍ وَ الظُّلْمَاتُ الْكُفْرُ وَ الْجَهْلُ وَ النُّورُ الْإِيمَانُ وَ الْعِلْمُ. (٣) وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ اخْتَلَفُوا فِي تَفْسِيرِ الْكُوثَرِ فَقِيلَ هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ

وَ رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَوَضًا مِنْ ابْنِهِ.

وَ قِيلَ هُوَ حَوْضُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّذِي يَكْثُرُ النَّاسُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ قِيلَ الْكُوثَرُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَ قِيلَ هُوَ النَّبُوَّةُ وَ الْكِتَابُ وَ قِيلَ هُوَ الْقُرْآنُ وَ قِيلَ هُوَ كَثْرَةُ الْأَشْيَاءِ وَ الْأَتْبَاعِ (٤) وَ قِيلَ هُوَ كَثْرَةُ النَّسْلِ وَ الذَّرِيَّةِ وَ قِيلَ هُوَ الشِّفَاعَةُ رَوَاهُ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّفْظُ مَحْتَمَلٌ لِلْكَلِّ (٥) فَيَجِبُ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى جَمِيعِ مَا ذَكَرَ مِنَ الْأَقْوَالِ فَقَدْ أَعْطَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْخَيْرَ الْكَثِيرَ فِي الدُّنْيَا وَ وَعَدَهُ الْخَيْرَ الْكَثِيرَ فِي الْآخِرَةِ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ أَنْحِرْ أَمْرَهُ سُبْحَانَهُ بِالشُّكْرِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الْعَظِيمَةِ بِأَنْ قَالَ فَصَلِّ صَلَاةَ الْعِيدِ وَ انْحِرْ

ص: ٣١١

١- الأعباء جمع العبء: الثقل و الحمل.

٢- مجمع البيان ١٠: ٢٨٤.

٣- مجمع البيان ١٠: ٣١٠.

٤- في المصدر: كثره الاصحاب و الاشياء.

٥- و ان كان المعنى السابع أنسب لسبب النزول و أظهر لقوله: ان شائتك هو الابتر.



هديك و قيل فصل لربك صلاه الغداه المفروضه بجمع (١) و انحر البدن بمنى و قيل صل المكتوبه و استقبل القبله بنحرك و تقول العرب منازلنا تتناحر أى هذا ينحر هذا أى يستقبله.

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْنَاهُ اِرْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى النَّحْرِ فِي صَلَاتِكَ.

وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ اِنْحَرْ هُوَ رَفْعُ يَدَيْكَ حِذَاءَ وَجْهِكَ.  
وَ رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ مِثْلَهُ:

وَ عَنْ جَمِيلٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ اِنْحَرْ فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا يَعْنِي اسْتَقْبَلَ بِيَدَيْهِ حَذْوً وَجْهِهِ (٢) الْقِبْلَةَ فِي افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ.

وَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّحْرِ فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ هَكَذَا ثُمَّ رَفَعَهَا فَوْقَ ذَلِكَ فَقَالَ هَكَذَا يَعْنِي اسْتَقْبَلَ بِيَدَيْهِ الْقِبْلَةَ فِي اسْتِفْتِاحِ الصَّلَاةِ (٣).

إِنَّ شَانِيكَ هُوَ الْمَأْتَرُ معناه أن مبغضك هو المنقطع عن الخير و هو العاص بن وائل و قيل معناه أنه الأقل الأذل بانقطاعه عن كل خير و قيل معناه أنه لا ولد له على الحقيقة و أن من ينتسب إليه ليس بولد له قال مجاهد الأبتَرُ الذى لا عقب له و هو جواب لقول قريش إن محمدا لا عقب له يموت فنستريح منه و يدرس ذكره إذ لا يقوم مقامه من يدعو إليه فينقطع أمره و فى هذه السوره دلالات على صدق نبينا صلى الله عليه و آله

ص: ٣١٢

١- جمع بفتح فسكون: المزدلفه. المشعر. سمي جمعا لاجتماع الناس به.

٢- فى المصدر: حذاء وجهه.

٣- و روى الطبرسى ما فى معناه من طرق العامه قال: روى عن مقاتل بن حيان، عن الأصعب، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لما نزلت هذه السوره، قال النبى صلى الله عليه و آله لجبريل:

و صحه نبوته أحدها أنه أخبر عما فى نفوس أعدائه و ما جرى على ألسنتهم و لم يكن بلغه ذلك فكان كما أخبره.

و ثانيها أنه قال **أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** فانظر كيف انتشر دينه و علا أمره و كثرت ذريته حتى صار نسبه أكثر من كل نسب و لم يكن شىء من ذلك فى تلك الحال.

و ثالثها أن جميع فصحاء العرب و العجم قد عجزوا عن الإتيان بمثل هذه السوره على و جازه ألفاظها مع تحديه (١) إياهم بذلك و حرصهم على بطلان أمره منذ بعث صلى الله عليه و آله إلى يوم الناس هذا و هذا غاية الإعجاز.

و رابعها أنه سبحانه و عده بالنصر على أعدائه و أخبره بسقوط أمرهم و انقطاع دينهم أو عقبهم فكان المخبر على ما أخبر به هذا و فى هذه السوره الوجيزه من تشاكل المقاطع للفواصل و سهوله مخارج الحروف بحسن التأليف و التقابل لكل من معانيها بما هو أولى به ما لا يخفى على من عرف مجارى كلام العرب (٢).

«١-لى، الأمالى للصدوق ابن الوليد عن ابن أيبان عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن إسماعيل الجعفي أنه سمع أبا جعفر يقول قال رسول الله صلى الله عليه و آله أعطيت خمسا لم يعطها أحد قبلى جعلت لى الأرض مسجداً و طهوراً و أجل لى المغنم و نصرت بالرعب و أعطيت جوامع الكلام و أعطيت الشفاعة (٣).

بيان: قوله صلى الله عليه و آله مسجداً أى مصلى بخلاف الأمم السابقه فإنهم كانوا لا يجوز لهم الصلاه اختياراً إلا فى بيعهم و كنائسهم أو ما يصح السجود عليه و الأول أشهر و طهوراً أى ما يتطهر به من الأحداث بالميم و من الأبحاث لبعض الأشياء كباطن القدم و الخف و مخرج النجو فى الاستنجاء بالأحجار و المدر و المغنم بالفتح ما يصاب

ص: ٣١٣

١- تحدى الرجل: باراه و غالبه. و المبارات: المسابقه. و النبى صلى الله عليه و آله دعاهم إلى الإتيان بمثل القرآن، و أخبرهم بأنهم لم يمكنهم ذلك.

٢- مجمع البيان ١٠: ٥٤٩ و ٥٥٠.

٣- أمالى الصدوق: ١٣٠.

من أموال المشركين في الحرب و المشهور أن حل المغنم من خصائصه و خصائص أمته صلى الله عليه و آله و أن الأعم المتقدمه منهم من لم ييح لهم جهاد الكفار و منهم من أبيع لهم لكن لم ييح لهم الغنائم و كانت غنائمهم توضع فتأتى نار فتحرقها و أباحها الله لهذه الأمه قوله و نصرت بالرعب كان مما خصه الله تعالى به أنه كان يخافه العدو و بينه و بينه مسيره شهر و قيل المراد بجوامع الكلام القرآن حيث جمع الله فيه معانى كثيره بألفاظ يسيره و قيل سائر كلماته الموجزه المشتمله على حكم عظيمه و معانى كثيره.

«٢-لى، الأمالى للصدوق الدقاق عن الأسدى عن النخعي عن النوفلي عن علي بن أبي حمزه عن يحيى بن أبي إسحاق (١) عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن أبيه عليه السلام قال: سئل النبي صلى الله عليه و آله أين كنت و آدم في الجنة قال كنت في صلبه و هبط بي إلى الأرض في صلبه و ركبت السفينه في صلب أبي نوح و قذف بي في النار في صلب أبي إبراهيم لم يلتق لي أبوان على سفاح قط لم يزل (٢) الله عزّ و جلّ ينقلني من الأصلاب الطيبه إلى الأرحام الطاهره هادياً مهدياً حتى أخذ الله بالتبوه عهدى و بالإسلام ميثاقى و بين كل شئ من صفتى و أثبت في التوراه و الإنجيل ذكرى و رقا (٣) بي إلى سمائه و شق لي اسماً من أسمائه (٤) أمتى الحمادون فذو العرش (٥) محمود و أنا محمد (٦).

«٣-مع، معانى الأخبار القطان عن الشكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جابر الجعفي

ص: ٣١٤

- ١- يحتمل كونه أبا بصير الأسدى لروايه علي بن أبي حمزه عنه، فعليه فأبو إسحاق لعله كنيه أبيه، بناء على ما ذكره النجاشي أنه يحيى بن القاسم، و أما لو ثبت ما قيل: من أنه يحيى بن أبي القاسم فكلمه (أبي) زائده، و صحيحه يحيى بن إسحاق.
- ٢- و لم يزل الله خ ل.
- ٣- هكذا في المصدر، و رقى معتل يائي يكتب بالياء فالصحيح كما في المصدر: رقاني، أى رفعتى و سعدنى.
- ٤- من أسمائه الحسنى خ ل، و هو الموجود فى المصدر.
- ٥- و ذو العرش خ ل.
- ٦- أمالى الصدوق: ٣٧١.

عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذَكَرَ مِثْلَهُ (١).

ثم قال الصدوق وقد رويت هذا الحديث من طرق كثيرة.

«٤-لى، الأمالى للصدوق الطالقاني عن الجلودى (٢) عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن الحسين بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسمياً وذلك قوله عز وجل في ذكر أصحاب اليمين وأصحاب الشمال وأنا من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرهما (٣) ثلثاً وذلك قوله عز وجل فأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين وأصحاب المشمة ما أصحاب المشمة والسابقون السابقون (٤) وأنا من السابقين وأنا خير السابقين ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله عز وجل وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم (٥) فأنا أتقى وولد آدم وأكرمهم على الله جل ثناؤه ولما فخرتم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً وذلك قوله عز وجل إنما يريد الله (٦) ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً (٧).

«٥-فس، تفسير القمى الحسن (٨) بن علي عن أبيه عن الحسن بن سعيد عن الحسين بن علوان عن علي بن الحسن العبدي (٩) عن أبي هارون العبدي عن ربيعة السعدي

ص: ٣١٥

١- معانى الأخبار: ٢١.

٢- فى المصدر: الجلودى قال: حدثنا الحسين بن حميد قال حدثنا يحيى عن عبد الحميد الحماني.

٣- فى خيرها خ ل و هو الموجود فى المصدر.

٤- الواقعة: ٨- ١٠.

٥- الحجرات: ١٣.

٦- الأحزاب: ٣٣.

٧- أمالى الصدوق: ٣٧٤.

٨- الحسين خ ل.

٩- فى المصدر: على بن الحسين العبدي. أقول: فى اسم أبيه خلاف.

عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلَهُ مَعَ زِيَادَاتٍ (١).

بيان: قوله صلى الله عليه وآله ولا فخر أى أقوله معتدا بالنعمة لا فخرا واستكبارا.

«٦- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المُفيد عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رِيَّاحٍ (٢) عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَبَا ذَرٍّ وَسَيِّدَ لَمَانَ خَرَجَا فِي طَلَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقِيلَ لَهُمَا إِنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَى نَاحِيَةِ قُبَاءَ فَاتَّبَعَاهُ فَوَجَدَاهُ سَاجِدًا تَحْتَ شَجَرَةٍ فَجَلَسَا يَنْتَظِرَانِهِ حَتَّى ظَنَّا أَنَّهُ نَائِمٌ فَأَهْوَيَا لِيُوقِظَاهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِمَا ثُمَّ قَالَ قَدْ رَأَيْتُ مَكَانَكُمْمَا وَسَمِعْتُ مَقَالَتِكُمَا وَ لَمْ أَكُنْ رَاقِدًا إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ كُلَّ نَبِيٍّ كَانَ قَبْلِي إِلَى أُمَّتِهِ بِلِسَانِ قَوْمِهِ وَ بَعَثَنِي إِلَى كُلِّ أَسْوَدٍ وَ أَحْمَرَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَ أَعْطَانِي فِي أُمَّتِي حَمْسَ خَصِيصٍ لَمْ يُعْطِهَا نَبِيًّا كَانَ قَبْلِي نَصِيْرَنِي بِالرُّعْبِ تَسْمَعُ (٣) بِي الْقَوْمِ وَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ مَسِيرَةٌ شَهْرٌ فَيُؤْمِنُونَ بِي وَ أَحِلَّ لِي الْمَغْنَمَ وَ جُعِلَ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَ طَهُورًا أَيُّنَمَا كُنْتُ مِنْهَا أَيْمُّمٌ مِنْ تَزْيِينِهَا وَ أَصْلَى عَلَيْهَا وَ جُعِلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مَسْأَلَةٌ فَسَأَلُوهُ إِيَّاهَا فَأَعْطَاهُمْ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَ أَعْطَانِي مَسْأَلَةً فَأَخْرَجْتُ مَسْأَلَتِي لِشَفَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ (٤) مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٥) فَفَعَلَ ذَلِكَ وَ أَعْطَانِي جَوَامِعَ الْعِلْمِ وَ مَفَاتِيحَ الْكَلَامِ وَ لَمْ يُعْطِ

ص: ٣١٦

١- تفسير القمى: ٦٦١. أقول: و ذكر فرات بن إبراهيم فى تفسيره: ١٦٢ بإسناده عن محمد بن عيسى بن زكريا الدهقان، قال: حدّثنا يونس يعنى ابن على القطان. قال: حدّثنى إبراهيم يعنى ابن الحكم، عن أبيه، عن عبد العزيز بن عبد الصمد قال: حدّثنى أبو هارون العبدى، عن ربيعه السعدى، عن حذيفة بن اليمان، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إن الله خلق الخلق قسمين قبائل فجعلنى فى خيرها قبيله، و ذلك قوله: «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرِ الْآيَةِ» فأنا أتقى ولد آدم و قبيلتى خير القبائل، و أكرمها على الله و لا فخر.

٢- فى المصدر و بشاره المصطفى أخبرنى أبو عبد الله محمد بن على بن رياح القرشىّ اجازته قال: حدّثنى أبى قال: حدّثنا أبو على الحسن بن محمد. أقول: أما رياح فقد ضبطه العلامة فى الخلاصه بالباء الموحده فى على بن محمد بن على بن عمر بن رياح.

٣- فى المصدرين: يسمع.

٤- فى بشاره المصطفى: لشفاعه المذنبين.

٥- فى المصدرين: إلى يوم القيامة.

مَا أَعْطَانِي نَبِيًّا قَبْلِي فَمَسَأَلْتِي بِالْغَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِمَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا مُؤْمِنًا بِي مُوَالِيًا لَوْصِيَّتِي مُحِبًّا لِأَهْلِ بَيْتِي (١).

بشاره المصطفى الحسن بن الحسين بن بابويه عن شيخ الطائفة عن المفيد عن محمد بن علي بن رباح عن أبيه عن الحسن بن محمد مثله (٢).

بيان: قوله صلى الله عليه وآله بلسان قومه لعل المراد أن كل نبي من أولى العزم وغيرهم إنما كان يبعث أولاً إلى قوم بلسانهم وإن كان أولو العزم منهم يعم دينهم بعدهم أهل سائر اللغات بتوسط غير أولى العزم من الأنبياء والأوصياء أو كان في زمانهم أيضاً يبعث نبي آخر إلى قوم بلسانهم فيبلغهم دين هذا النبي صلى الله عليه وآله و أما نبينا صلى الله عليه وآله فإنه قد بعث إلى الجميع بلسانه (٣) و بلغهم ذلك في زمانه بنفسه فبعث إلى كسرى و قيصر و سائر الفرق و بلغهم رسالته.

قوله صلى الله عليه وآله فمسألتى بالغه أى دعوتى و شفاعتى كامله تبلغ إلى يوم القيامة لهم فأدعو لهم فى الدنيا و أشفع لهم فى الآخرة.

«٧»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفسد عن أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى (٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَرْزَمِيِّ (٥) عَنْ الْمُعَلَّى بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ أَعْطَانِي اللَّهُ تَعَالَى حَمْسًا وَ أَعْطَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَمْسًا أَعْطَانِي جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَ أَعْطَى عَلِيًّا جَوَامِعَ الْعِلْمِ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا وَ جَعَلَهُ

ص: ٣١٧

١- مجالس ابن الشيخ: ٣٥ و ٣٦.

٢- بشاره المصطفى: ١٠٣، و فيه و أعطى علياً مفاتيح الكلام. و فيه: لا يشرك به شيئاً، فيرضى مواليا لوصيى محبا لاهل بيتى.

٣- أى بالعريه.

٤- هكذا فى النسخه و مصدره، و الظاهر أنه مصحف سعد، عن عبد الله بن موسى، كما يأتى فى الحديث ١٢ فى طريق الصدوق.

٥- العرزمى بفتح العين و سكون الراء و فتح الزاى نسبه إلى جبانه عرزم بالكوفه، أو نسبه إلى عرزم: قوم كانوا بالبصره، كما حكى عن ابن دريد، أو كما قال السمعانى فى الأنساب و ظنى أنه بطن من فزاره، و جبانه عرزم الكوفه معروفه، و لعل هذه القبيله نزلت بها فنسب الموضع إليهم.

وَصِيًّا وَ أَعْطَانِي الْكُوْثَرَ وَ أَعْطَاهُ السَّلْسَبِيلَ وَ أَعْطَانِي الْوَحْيَ وَ أَعْطَاهُ الْإِلَهَامَ وَ أَسْرَى بِي إِلَيْهِ وَ فُتِحَ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ (١) وَ الْحُجُبُ حَتَّى نَظَرَ إِلَيَّ وَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ قَالَتْ ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقُلْتُ لَهُ مَا يُبْكِيكَ فَمَدَّكَ أَبِي وَ أُمِّي فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ أَوَّلَ مَا كَلَّمَنِي (٢) بِهِ أَنْ قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنْظُرْ تَحْتِكَ فَظَهَرْتُ إِلَيَّ الْحُجُبُ قَدْ انْخَرَقَتْ وَ إِلَيَّ أَبْوَابُ السَّمَاءِ قَدْ فُتِحَتْ (٣) وَ نَظَرْتُ إِلَيَّ عَلِيٌّ وَ هُوَ رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَيَّ (٤) فَكَلَّمَنِي وَ كَلَّمْتُهُ وَ كَلَّمَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَ كَلَّمَكَ رَبُّكَ قَالَ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنِّي جَعَلْتُ عَلِيًّا وَصِيًّا وَ وَزِيرَكَ وَ خَلِيفَتَكَ مِنْ بَعْدِكَ فَأَعْلِمُهُ فَهَذَا هُوَ يَسْمَعُ كَلَامَكَ فَأَعْلَمْتُهُ وَ أَنَا بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لِي قَدْ قَبِلْتُ وَ أَطَعْتُ فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَيْهِ فَفَعَلَتْ فَزَدَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ وَ رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ يَتَبَاشَرُونَ بِهِ وَ مَا مَرَرْتُ بِمَلَائِكَةٍ مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ إِلَّا هَنَّتُونِي وَ قَالُوا لِي يَا مُحَمَّدُ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ دَخَلَ الشُّرُورُ عَلَى جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ بِاسْتِخْلَافِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَكَ ابْنُ عَمِّكَ وَ رَأَيْتُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ قَدْ نَكَسُوا رُءُوسَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ فَقُلْتُ يَا جِبْرِئِيلُ لِمَ نَكَسَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ رُءُوسَهُمْ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا مِنْ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا وَ قَدْ نَظَرَ إِلَيَّ وَ جِهَ عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ اسْتَبْشَارًا بِهِ مَا خَلَا حَمَلَةَ الْعَرْشِ فَإِنَّهُمْ اسْتَبْشَرُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَأَذِنَ لَهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيَّ عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ فَظَنُّوا إِلَيْهِ فَلَمَّا هَبَطْتُ جَعَلْتُ أُخْبِرُهُ بِعَدْلِكَ وَ هُوَ يُخْبِرُنِي بِهِ فَعَلِمْتُ أَنِّي لَمْ أَطَأْ مَوْطِنًا (٥) إِلَّا وَ قَدْ كُشِفَ لِعَلِيٍّ عَنْهُ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَتْ ابْنُ عَبَّاسٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ عَلَيْكَ بِمَوَدَّةِ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ عَبْدٍ حَسَنَهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ حُبِّ عَلِيٍّ بِنِ

ص: ٣١٨

- ١- في الفضائل: أبواب السماوات.
- ٢- في الروضة: كلمني ربي، و في الفضائل: كلمني به ربي.
- ٣- في الفضائل: قد انفتحت. و في الروضة: فنظرت و إذا بالحجب قد اخترقت، و أبواب السماء قد تفتحت، حتى نظرت.
- ٤- في الروضة: إلى السماء.
- ٥- في الروضة: ما وطئت موضعا إلا و قد كشف له حتى نظر إلى ما نظرت إليه، فعند ذلك قال ابن عباس: يا رسول الله أحب أن توصيني بشيء، قال: يا ابن عباس اعلم أن الله عز و جل لا يقبل حسنه من أحد حتى يسأله إه.

أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ تَعَالَى أَعْلَمُ فَإِنْ جَاءَهُ بِوَلَايَتِهِ قَبْلَ عَمَلِهِ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ (١) وَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِوَلَايَتِهِ لَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ إِلَى النَّارِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ النَّارَ لَأَشَدُّ غَضَبًا عَلَى مُبْغِضِ عَلِيٍّ مِنْهَا (٢) عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ لِلَّهِ وَلَدًا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَوْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءَ الْمُرْسَلِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى بُغْضِهِ (٣) وَلَنْ يَفْعَلُوا لِعَذَابِهِمْ اللَّهُ بِالنَّارِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَلْ يُبْغِضُهُ أَحَدٌ قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ نَعَمْ يُبْغِضُهُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ مِنْ عِلْمِهِ بُغْضِهِمْ لَهُ تَفْضِيلُهُمْ مَنْ هُوَ دُونَهُ عَلَيْهِ (٤) وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ (٥) مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي وَلَا وَصِيًّا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ وَصِيِّي عَلِيٌّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمْ أَزَلْ لَهُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَوْصَانِي بِمَوَدَّتِهِ وَإِنَّهُ لَأَكْبَرُ عَمَلِي عِنْدِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ مَضَى مِنَ الزَّمَانِ مَا مَضَى وَحَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَفَاءَ حَضْرَتُهُ فَقُلْتُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ دَنَا أَجْلُكَ فَمَا تَأْمُرُنِي فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ خَالَفَ مَنْ خَالَفَ عَلِيًّا وَلَا

ص: ٣١٩

١- فى المصدر: فان جاء بولايته. و فى الفضائل: فمن مات على ولايته و فيه: و إن لم يأت بولايته لا يقبل من عمله شىء، ثم يؤمر به إلى النار. و فى الروضة: فان كان من أهل الولاية قبل عمله على ما كان فيه، و إن لم يكن من أهل ولايته لم يسأله عن شىء حتى يأمر به إلى النار، و إن النار أشد بغضا على مبغض على ممن زعم أن لله ولدا.

٢- فى الفضائل: منهم.

٣- فى المصدر: على بغض على، و فى الفضائل: على بغض على بن أبى طالب مع ما يقع من عبادتهم فى السماوات لعذبهم الله تعالى فى النار. و فى الروضة: لو أن الملائكة و النبيين و المرسلين أجمعوا على بغض على عليه السلام لعذبهم الله فى جهنم، و ما كانوا ليفعلوا، قلت: يا رسول الله و كيف يبغضونه؟

٤- فى الفضائل: لمن هو أدون منه عليه.

٥- فى المصدر و الفضائل: بعثنى بالحق نبيا.



تَكُونَنَّ لَهُ ظَهِيْرًا (١) وَ لَمَّا وَ لِيَا قُلْتُ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ فَلِمَ لَا تَأْمُرُ النَّاسَ بِتَرْكِ مُخَالَفَتِيْهِ قَالَ فَبِكِيْ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ حَتَّى أَعْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ سَبَقَ فِيْهِمْ عِلْمُ رَبِّيْ وَ الَّذِي بَعَثَنِيْ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِّمَّنْ خَالَفَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَ أَنْكَرَ حَقَّهُ حَتَّى يُغَيِّرَ اللّٰهُ تَعَالَى مِيَاهَ بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَلْقَى اللّٰهَ وَ هُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ فَاسْئَلْكَ طَرِيْقَهُ عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ وَ مِلَّ مَعَهُ حَيْثُ مَالَ وَ ارْضُ بِهِ إِمَامًا وَ عِيَادٍ مِنْ عَادَاهُ وَ وَالٍ مِنْ وَآلِهِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ احْذِرْ (٢) أَنْ يَدْخُلَكَ شَكٌّ فِيْهِ فَإِنَّ الشَّكَّ (٣) فِي عَلِيٍّ كُفْرٌ بِاللّٰهِ تَعَالَى (٤).

فض، كتاب الروضه يل، الفضائل لابن شاذان بالإسناد عن ابن مسعود و ابن عباس مثله (٥) بيان: قوله صلى الله عليه و آله و لن يفعلوا أى و الحال أنهم لا يفعلون ذلك أبدا قوله صلى الله عليه و آله و إنه لأكبر عملى أى أعد ولايته أكبر أعمالى.

«٨»-ب، قرب الإسناد ابْنُ طَرِيْفٍ (٦) عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللّٰهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَ (٧) النَّاسَ نِصْفَيْنِ فَكَانَتْ فِي النِّصْفِ الْخَيْرِ ثُمَّ قَسَمَ النِّصْفَ الْخَيْرِ ثَلَاثَةً فَكَانَتْ فِي ثَلَاثِ الْخَيْرِ وَ مَا عَرَّقَ فِي عِرْقٍ سِفَاحٍ قَطُّ وَ مَا عَرَّقَ فِي إِلا عِرْقٍ نِكَاحٍ كِنِكَاحِ الْإِسْلَامِ حَتَّى آدَمَ (٨).

توضيح: قوله صلى الله عليه و آله ثم قسم النصف الخير ثلاثة المراد بنصف الخير أصحاب اليمين و لعل المراد أنه قسمه نصفين حتى صاروا مع أصحاب الشمال ثلاثة كما مر أو الثلاثة باعتبار التسميه بالسابقين و المقربين أو قسمه السابقين إلى الأنبياء و غيرهم

ص: ٣٢٠

١- فى المصدر و الفضائل: و لا تكونن لهم ظهيرا.

٢- فى الفضائل: احذر من أن يدخلك.

٣- فى الروضه: فان اليسير من الشك فيه كفر.

٤- مجالس ابن الشيخ: ٦٤-٦٥.

٥- فضائل شاذان بن جبرئيل: ٥-٧، رواه عن ابن عباس فقط، الروضه: ١٥٦، و فيهما اختلافات لفظيه ذكرت بعضها.

٦- الصحيح: ظريف بالمعجمه، و الرجل هو الحسن بن ظريف بن ناصح المذكور فى التراجم.

٧- فى المصدر: قسم. و فيه: الثلث الأخير.

٨- قرب الإسناد: ٥٣.

أو إلى أولى العزم وغيرهم وقال الفيروز آبادي عرق في الأرض ذهب و أعرق الشجر اشتدت عروقه في الأرض.

«٩-ل، الخصال ابنُ بُنْدَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهَورِ الْحَمَّادِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبُعْدَادِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ بَكَّارٍ وَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالُوا حَدَّثَنَا الْفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ لُقْمَانَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ يَدُءُ أَمْرَكَ قَالَ دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَ بُشْرَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ رَأَتْ أُمِّي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا شَيْءٌ أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ (١).»

بيان: قوله ما كان بدء أمرك أي ابتداء ظهوره و دعوه إبراهيم عليه السلام قوله رَبَّنَا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ (٢) و بشاره عيسى عليه السلام قوله وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ (٣)

«١٠-ل، الخصال ابنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ ظَرِيفِ بْنِ نَاصِحٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَسَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَهْلَ الْمَازِضِ قِسْمَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا ثُمَّ قَسَمَ النُّصْفَ الْآخَرَ عَلَى ثَلَاثِهِ فَكُنْتُ خَيْرَ الثَّلَاثَةِ ثُمَّ اخْتَارَ الْعَرَبَ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ اخْتَارَ قُرَيْشًا مِنَ الْعَرَبِ ثُمَّ اخْتَارَ بَنِي هَاشِمٍ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ اخْتَارَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ اخْتَارَنِي مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (٤).»

«١١-ل، الخصال ابنُ بُنْدَارٍ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الْعَوَّامِ عَنْ بُرَيْدَةَ (٥) عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ عَنْ سَيَّارٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَضَّلْتُ بِأَرْبَعٍ جُعِلَتْ (٦) لِأُمَّتِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَ طَهُورًا وَ أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَرَادَ الصَّلَاةَ فَلَمْ يَجِدْ

ص: ٣٢١

١- الخصال ١: ٨٣.

٢- البقره: ١٢٩.

٣- الصف: ٦.

٤- الخصال ١: ١٩ و ٢٠.

٥- في المصدر في طبيعه: عن يزيد.

٦- جعلت لى خ ل.

مَاءٌ وَ وَجَدَ الْأَرْضَ فَقَدْ جُعِلَتْ لَهُ مَسْجِدًا وَ طَهُورًا وَ نُصِرَتْ بِالرُّعْبِ مَسِيرَهُ شَهْرٌ يَسِيرٌ بَيْنَ يَدَيْ وَ أَحَلَّتْ لِأُمَّتِي الْغَنَائِمَ وَ أَرْسَلْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً (١).

بيان: ظاهره أن البعثة إلى الناس كافة من خصائصه صلى الله عليه وآله وهو مخالف لما هو المشهور من أن بعض أولى العزم أيضا كانوا كذلك ويمكن أن يحمل على أن المراد إرساله إلى كل من فى زمانه و من يأتى بعده من غير نسخ لشريعته على أن التفضيل بتلك الأمور لا ينافى شرهه غيره معه فيها و الله يعلم.

«١٢»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيدي عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد بن عبد الله بن هارون (٢) عن محمد بن عبد الرحمن العزمي عن المعلي بن هلال عن الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أعطاني الله خمسا و أعطى عليا خمسا أعطاني جوامع الكلم و أعطى عليا جوامع العلم و جعلني نبيا و جعل عليا وصيا و أعطاني الكوثر و أعطى عليا السلسيل و أعطاني الوحي و أعطى عليا الإلهام و أسرى بي إليه و فتحت له أبواب السماء حتى رأى ما رأيت و نظر إلى ما نظرت إليه ثم قال يا ابن عباس خالف (٣) من خالف عليا و لا تكونن له ظهيرا و لا وليا فوالذي بعثني بالحق ما يخالفه أحد إلا عير الله ما به من نعمه و شوه (٤) خلقه قبل إدخاله النار يا ابن عباس لا تشك في علي فإن الشك فيه كفر (٥) يخرج عن الإيمان و يوجب الخلود في النار (٦).

ل، الخصال أبي عن سعد بن عبد الله بن موسى بن هارون المفيدي عن محمد بن عبد الرحمن العزمي إلى قوله إلى ما نظرت إليه (٧) ثم قال و الحديث طويل (٨).

ص: ٣٢٢

- ١- الخصال ١: ٩٤.
- ٢- هو عبد الله بن موسى بن هارون الآتى بعد ذلك.
- ٣- فى المصدر: يا بن عباس من خالف عليا فلا تكون ظهيرا له و لا وليا.
- ٤- أى قبح خلقه.
- ٥- المصدر خال عن كلمه: كفر.
- ٦- أمالى ابن الشيخ: ١١٨.
- ٧- فى الخصال: و فتح له أبواب السماوات و الحجب حتى نظر إلى ما نظرت إليه.
- ٨- الخصال ١: ١٤١، ثم قال: أخذنا موضع الحاجه، و قد أخرجته بتمامه فى كتاب المعراج.

«١٣»-ل، الخصال ابنُ إدريسَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنِ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَرْبَعَةَ لِلسَّيْفِ إِبْرَاهِيمَ وَ دَاوُدَ وَ مُوسَى وَ أَنَا الْخَبِيرُ (١).

«١٤»-ل، الخصال ابنُ الوليدِ عَنِ الصَّفَّارِ وَ سَعْدِ مَعَا عَنِ ابْنِ عَيْسَى وَ الْبَرْقِيِّ مَعَا عَنْ مُحَمَّدِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُعْطِيَتْ حَمْسًا لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلِي جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَ طَهُورًا وَ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَ أُحِلَّ لِي الْمَعْنَمُ وَ أُعْطِيَتْ جَوَامِعُ الْكَلِمِ وَ أُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةَ (٢).

«١٥»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي المُفِيدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ الزِّيَّاتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورِ الرُّقَادِيِّ (٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُضَيْجِبٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ شَدَّادِ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَضِقِّعِ (٤) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى إِسْمَاعِيلَ مِنْ وُلْدِ إِبْرَاهِيمَ وَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ وَ اصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ بَنِي كِنَانَةَ وَ اصْطَفَى هَاشِمًا مِنْ قُرَيْشٍ وَ اصْطَفَانِي مِنْ هَاشِمٍ (٥).

«١٦»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ إِمَامِ حَرَّانٍ عَنْ مُوسَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ وَ حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ الْجَهْمِ (٦) عَنْ مُحَمَّدِ

ص: ٣٢٣

١- الخصال ١: ١٠٧، و للحديث صدر و ذيل ترك المصنّف و ذكرهما هنا لعدم الحاجة إليهما.

٢- الخصال ١: ١٤٠ و ١٤١.

٣- هكذا في نسخه المصنّف، و في المصدر: الرمادي و هو الصحيح، قال ابن حجر في التقريب:

٤- هكذا في نسخه المصنّف، و في المصدر: واصله بن الاصقع، و في كل منهما وهم و الصحيح: وائله بن الاسقع بالسين المهملة على ما في التقريب و أسد الغابه و غيرهما، و قد صرح الفيروزآبادي أيضا بذلك في القاموس في السقع.

٥- أمالي ابن الشيخ: ١٥٤.

٦- في المصدر: أبو القاسم المفيد بأردبيل.

بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ وَارَةَ (١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ أُعَيْنَ (٢) عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ كَانَ قَبْلِي أُرْسِلْتُ إِلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ (٣) مَسْجِدًا وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَ لَمْ تُحِلَّ لِأَحَدٍ أَوْ قَالَ لِنَبِيِّ قَبْلِي وَ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ قَالَ عَطَاءٌ فَسَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ مَا جَوَامِعُ الْكَلِمِ قَالَ الْقُرْآنُ قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ هَذَا حَدِيثٌ حَرَّانٍ وَ لَمْ يُحَدِّثْ بِهِ فِي هَذَا الطَّرِيقِ إِلَّا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ (٤) الْحَرَّانِيُّ (٥).

أقول: الأبواب مشحونه بأخبار فضائله صلى الله عليه وآله وقد مر خبر جابر في باب أسمائه صلى الله عليه وآله في ذلك.

«١٧»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابن بشاران (٦) عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَرْفَةَ عَنْ هِاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتِ الثُّنَيْنِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَابَ الْجَنَّةِ فَأَسْتَفْتِحُ فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ

ص: ٣٢٤

١- فى المصدر: محمد بن مسلم بن زواره، و فيه وهم، و الصحيح ما فى الصلب. و الرجل هو محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازى المعروف بابن واره بفتح الراء المخففه.

٢- هكذا فى نسخه المصنّف، و فى المصدر: محمد بن موسى بن أعين، و هو الصحيح و هو محمد بن موسى بن أعين الجزرى أبو يحيى الحرّانى، صرح ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٩: ٤٧٩ أنه يروى عن أبيه، و فى ابن واره المذكور فى ٤٥١ أنه يروى عن محمد بن موسى بن أعين الجزرى. و سيأتى فى ذيل الخبر ما يؤيد أيضا ذلك.

٣- فى المصدر: طهورا و مسجدا.

٤- هكذا فى نسخه، و الصحيح كما فى المصدر: موسى بن أعين الحرّانى.

٥- أمالى ابن الشيخ: ٣٠٩.

٦- هكذا فى نسخه، و فى المصدر: ابن بشاران و لعله الصحيح، و سماه الطوسى فى الأمالى:

فَأَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أَمْرٌ أَنْ لَا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ (١).

«١٨»-شى، تفسير العياشى عن زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنِّي أُوحِيْتُ إِلَيْكَ كَمَا أُوحِيْتُ إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ فَجَمَعَ لَهُ كُلُّ وَحْيٍ.

بيان: فى القرآن إِنَّا أُوحِينَا إِلَيْكَ كَمَا أُوحِينَا (٢) و لعل فى قراءتهم عليهم السلام كان هكذا أو نقل للآية بالمعنى (٣) و الغرض أن المراد بالتشبيه التشبيه الكامل فكل ما أوحى إليهم أوحى إليه صلى الله عليه و آله.

«١٩»-جا، المجالس للمفيد المرأغى عن عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُضَيْعِ بْنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ شَدَّادِ أَبِي عَمَّارٍ (٤) عَنْ وَائِلَةَ قَمَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وُلْدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَ اصْطَفَى مِنْ إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ وَ اصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشًا وَ اصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَ اصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ (٥).

«٢٠»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالسَّنَادِ (٦) إِلَى دَارِمٍ عَنِ الرَّضَا عَنِ آيَاتِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ عَلِيٌّ خَاتَمُ الْوَصِيِّينَ (٧).

«٢١»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالسَّنَادِ (٨) عَنِ الرَّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ لَا فَخْرَ (٩).

ص: ٣٢٥

١- أمالى ابن الشيخ: ٢٥٢.

٢- النساء: ١٦٢.

٣- أو وقع التصحيف من نساخ تفسير العياشى، و لعله أنسب لانا رأينا أن أبا جعفر عليه السلام قرء على ما هو الموجود فى المصحف الشريف فى روايه اخرى و أيضا لو كانت له قراءه غير ما هو المشهور لنقلت لنا.

٤- المرأغى هو أبو الحسن علي بن خالد المرأغى، و عبد الكريم وصفه فى المصدر بالجلى، و مصعب وصفه بالقرقستانى، و شداد هو ابن عبد الله القرشى أبو عمّار الدمشقى.

٥- مجالس المفيد: ١٢٦، و فيه سقط.

٦- اسناد دارم مذكور فى الفصل الرابع من المقدمه راجع ج ١: ٥٢.

٧- عيون أخبار الرضا: ٢٣.

٨- الأسانيد الثلاثة مذكوره بتفصيلها فى الفصل الرابع من المقدمه. راجع ج ٧: ٥١.

٩- عيون أخبار الرضا: ٢٠٢.

«٢٢»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى أبو عمرو عبيد الواحيد بن محمد بن مهدي عن ابن عثمده عن الحسن بن جعفر بن مدرار عن عمه طاهر عن الحسن بن عمارة عن عمرو بن مره عن عبد الله بن الحارث عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من تنشق الأرض عنه ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع (١).

«٢٣»- شى، تفسير العياشى عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم (٢) حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد إلى ذلك الكلام (٣).

بيان: إنما لم يعد صلى الله عليه وآله إلى هذا القول لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر

«٢٤»- ل، الخصال إسماعيل بن منصور القصار عن محمد بن القاسم بن محمد بن عبيد الله العلوي (٤) عن سليمان بن عبد الله الدمشقى عن أحمد بن أبان عن عبد العزيز بن محمد عن موسى (٥) بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله أظهر الله تبارك وتعالى الإسلام على يدي وأنزل الفرقان على وفتح الكعبة على يدي وفضلنى على جميع خلقه وجعلنى فى الدنيا سيد ولد آدم وفى الآخرة زين القيامة وحرم دخول الجنة على الأنبياء حتى أدخلها أنا وحرمها على أممهم حتى تدخلها أمتى وجعل الخلفاء فى أهل بيتى من بعدى إلى النسخ فى الصور فمن كفر بما أقول فقد كفر بالله العظيم (٦).

ص: ٣٢٦

١- أمالى ابن الشيخ: ١٧٠.

٢- الأنعام: ١٥.

٣- أخرجه البحراننى أيضا فى تفسير البرهان ٤: ١٩٥. وأخرج أيضا حديث زرارة وحرمان فى ج ١: ٤٢٧.

٤- فى المصدر: عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٥- فى المصدر: ابن موسى بن عبيده، وهو مصحف، والرجل هو موسى بن عبيده بن نشيط الربذى أبو العزيز المدنى، ضعفه ابن حجر فى التقريب: ٥١٣ لا سيما فى عبد الله بن دينار، توفى فى ١٥٣. أقول: فى تضعيفه نظر.

٦- الخصال ٢: ٤٢.

«٢٥»-ج، الإحتجاج عن ابن عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى هَذَا الْكَاهِنِ الْكَذَّابِ حَتَّى نُؤَبِّخَهُ فِي وَجْهِهِ وَنُكَذِّبَهُ بِأَنَّهُ يَقُولُ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١) فَكَيْفَ يَكُونُ رَسُولًا وَ آدَمُ خَيْرٌ مِنْهُ وَ نُوحٌ خَيْرٌ مِنْهُ وَ ذَكَرُوا الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ التَّوْرَاهُ تَبْنِي وَ بَيْنَكُمْ فَرَضَتِ الْيَهُودُ بِالتَّوْرَاهِ فَقَالَتِ الْيَهُودُ آدَمُ خَيْرٌ مِنْكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَهُ بِيَدِهِ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ آدَمُ النَّبِيُّ أَبِي وَ قَدْ أُعْطِيَ أَنَا أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ آدَمُ فَقَالَتِ الْيَهُودُ وَ مَا ذَاكَ قَالَ إِنَّ الْمُنَادِيَ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (٢) وَ لَمْ يَقُلْ آدَمُ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَوَاءَ الْحَمْدُ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَيْسَ بِيَدِ آدَمَ فَقَالَتِ الْيَهُودُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ وَ هُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاهِ قَالَ هَذِهِ وَاحِدَةٌ قَالَتِ الْيَهُودُ مُوسَى خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِمَ قَالُوا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَلَّمَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ كَلِمَةٍ وَ لَمْ يُكَلِّمَكَ بِشَيْءٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقَدْ أُعْطِيَ أَنَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا وَ مَا ذَاكَ قَالَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ (٣) وَ حَمَلْتُ عَلَى جَنَاحِ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَخَرَّوْزَتْ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى حَتَّى تَعَلَّقْتُ بِسِيَاقِ الْعَرْشِ فَنُودِيَتْ مِنْ سِيَاقِ الْعَرْشِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ وَ رَأَيْتُهُ بِقَلْبِي وَ مَا رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي فَهَذَا أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَتِ الْيَهُودُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ وَ هُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذَا اثْنَانِ قَالُوا نُوحٌ خَيْرٌ مِنْكَ (٤) قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِمَ ذَلِكَ قَالُوا لِأَنَّهُ رَكِبَ فِي السَّفِينَةِ (٥) فَجَرَّتْ عَلَى الْجُودِيِّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقَدْ أُعْطِيَ أَنَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا وَ مَا ذَاكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَانِي

ص: ٣٢٧

١- في المصدر: رسول رب العالمين.

٢- في المصدر: و أن محمدا رسول الله.

٣- الإسراء: ١.

٤- في المصدر: هذه اثنتان، قالوا: نوح أفضل منك.

٥- في المصدر: ركب السفينه.



نَهْرًا فِي السَّمَاءِ مَجْرَاهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ وَ عَلَيْهِ أَلْفَ أَلْفِ قَصِيرٍ لَبَنُهُ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبَنُهُ مِنْ فُضَّةٍ حَشِيشُهَا الرَّعْمَرَانُ وَ رُضَاضُهَا (١) الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ وَ أَرْضُهَا الْمِسِيكُ الْأَبْيَضُ فَذَاكَ خَيْرٌ لِي وَ لِأُمَّتِي وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ (٢) قَالُوا صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ وَ هُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَاكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذِهِ ثَلَاثَةٌ قَالُوا إِبْرَاهِيمَ خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ وَ لِمَ ذَاكَ قَالُوا لِأَنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَهُ فَأَنَا حَبِيبُهُ مُحَمَّدٌ قَالُوا وَ لِمَ سُمِّيتَ مُحَمَّدًا قَالَ سَمَّانِي اللَّهُ مُحَمَّدًا وَ شَقَّ اسْمِي مِنْ اسْمِهِ هُوَ الْمُحَمَّدُ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ أُمَّتِي الْحَامِدُونَ (٣) قَالَتِ الْيَهُودُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَاكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذِهِ أَرْبَعَةٌ قَالَتِ الْيَهُودُ عَيْسَى خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِمَ ذَاكَ قَالُوا لِأَنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ بَعَثَهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَجَاءَتْهُ الشَّيَاطِينُ لِيَحْمِلُوهُ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَبْرَائِيلَ أَنْ اضْرِبَ بِجَنَاحِكَ الْأَيْمَنَ وَجُوهَ الشَّيَاطِينِ وَ الْقَاهِمَ (الْقَاهِمُ) فِي النَّارِ فَضَرَبَ بِأَجْنِحَتِهِ وَجُوهَهُمْ وَ أَلْقَاهُمْ فِي النَّارِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا أُعْطِيتُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا وَ مَا هُوَ قَالَ أَقْبَلْتُ يَوْمَ يَدْرٍ مِنْ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ وَ أَنَا حَيَّاعٌ شَدِيدَ الْجُوعِ فَلَمَّا وَرَدْتُ الْمَدِينَةَ اسْتَقْبَلْتَنِي امْرَأَةٌ يَهُودِيَّةٌ وَ عَلَى رَأْسِهَا جَفْنَةٌ وَ فِي الْجَفْنَةِ جَدِي مَشْوِيٌّ وَ فِي كُمَّهَا شَيْءٌ مِنْ سُكَّرٍ فَقَالَتِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَحَكَ السَّلَامَةَ وَ أَعْطَاكَ النَّصِيرَ وَ الظَّفَرَ عَلَى الْأَعْيَادِ وَ إِنِّي قَدْ كُنْتُ نَذْرًا لِلَّهِ نَذْرًا إِنْ أَقْبَلْتُ سَالِمًا غَانِمًا مِنْ غَزَاهِ يَدْرٍ لَأَذْبَحَنَّ هَذَا الْجَدِيَّ وَ لَأَشْوِينَهُ وَ لَأَحْمِلَنَّهُ إِلَيْكَ لِتَأْكُلَهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَزَلَتْ عَنْ بَغْلَتِي الشَّهْبَاءُ فَضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى الْجَدِي لَأَكُلَهُ فَاسْتَتَّقَ اللَّهُ الْجَدِي فَاسْتَوَى عَلَى أَرْبَعِ قَوَائِمٍ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لَا تَأْكُلْنِي فَإِنِّي مَسْمُومٌ قَالُوا صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَاكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذِهِ خَمْسَةٌ قَالُوا بَقِيَّتْ وَاحِدَةٌ ثُمَّ نَقُومُ مِنْ عِنْدِكَ قَالَ هَاتُوا قَالُوا سُلَيْمَانَ خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ وَ لِمَ ذَاكَ قَالُوا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَخَّرَ لَهُ الشَّيَاطِينَ وَ الْإِنْسَ وَ الْجِنَّ (٤) وَ الرِّيَّاحَ

ص: ٣٢٨

١- الرضراض: ما صغر و دق من الحصى.

٢- الكوثر: ١.

٣- و امتي الحامدون على كل حال.

٤- زاد في المصدر: و الطير.

وَالسَّبَّاحَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَدْ سَخَّرَ اللَّهُ لِي الْبُرَاقَ وَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِحَدَائِيرِهَا وَهِيَ دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ وَجْهَهَا  
 مِثْلُ وَجْهِ آدَمِيٍّ وَحَوَافِرُهَا مِثْلُ حَوَافِرِ الْخَيْلِ وَذَنَبُهَا مِثْلُ ذَنَبِ الْبَقْرِ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبُغْلِ سَرْجُهُ مِنْ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءَ وَرِكَابُهُ مِنْ  
 دُرِّهِ بَيْضَاءَ مَرْمُومَهُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ (١) مِنْ ذَهَبٍ عَلَيْهِ جَنَاحَانِ مُكَلَّلَانِ بِالْأُدْرِيِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا  
 اللَّهُ وَخِيَدُهُ لَمَّا شَرِيكَ لَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَتْ الْيَهُودُ صِدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَاكَ يَا مُحَمَّدُ  
 نَشَهُدُ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَقَدْ أَقَامَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ وَ دَعَاَهُمْ أَلْفَ سِنِينَ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ثُمَّ  
 وَصِيَهُمُ اللَّهُ فَقَلَّلَهُمْ فَقَالَ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَ لَقَدْ تَبِعَنِي فِي سِنِي الْقَلِيلِ (٢) مَا لَمْ يَتَّبِعْ نُوحًا فِي طُولِ عُمُرِهِ وَ كَبِيرِ سِنِيهِ وَ إِنْ  
 فِي الْجَنَّةِ عَشْرِينَ وَ مِائَةَ أَلْفٍ صَفٌّ أُمَّتِي مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفًّا (٣) وَ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ كِتَابِي الْمُهَيِّمِينَ عَلَى كُتُبِهِمُ النَّاسِخَ لَهَا وَ  
 لَقَدْ جِئْتُ بِتَحْلِيلِ مَا حَرَّمُوا وَ بِتَحْرِيمِ بَعْضِ مَا حَلَّلُوا (٤) مِنْ ذَلِكَ أَنْ مُوسَى جَاءَ بِتَحْرِيمِ صَيْدِ الْحَيْتَانِ يَوْمَ السَّبْتِ حَتَّى إِنْ اللَّهُ  
 قَالَ لِمَنْ اِعْتَدَى مِنْهُمْ (٥) كُونُوا قَرَدَةً خَاسِئِينَ (٦) فَكَانُوا وَ لَقَدْ جِئْتُ بِتَحْلِيلِ صَيْدِهَا حَتَّى صَارَ صَيْدُهَا حَلَالًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ  
 أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَ طَعَامَهُ مَتَاعًا لَكُمْ (٧) وَ جِئْتُ بِتَحْلِيلِ الشُّحُومِ كُلِّهَا وَ كُنْتُمْ لَا تَأْكُلُونَهَا ثُمَّ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَلَّى عَلَيَّ فِي  
 كِتَابِهِ قَالَ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ وَ مَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَيَّ يَا نَبِيَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيَّ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٨) ثُمَّ وَصَفَنِي اللَّهُ تَعَالَى بِالرَّأْفَةِ  
 وَ الرَّحْمَةِ وَ ذَكَرَ

ص: ٣٢٩

- ١- في المصدر: بألف زمام.
- ٢- في المصدر و كتاب الاحتجاجات: و لقد تبعني في سني القليله و عمري اليسير.
- ٣- الف صف خ ل صح، اقول: في المصدر: «و ان في الجنة عشرين و مائه صف، امتي منها ثمانون صفا» و هو الصحيح كما تقدم في الاحتجاجات.
- ٤- في المصدر: ما أحلوا.
- ٥- في المصدر: حتى أن الله تعالى قال لمن اعتدى منهم في صيدها يوم السبت كونوا قرده خاسئين.
- ٦- البقره: ٦٥.
- ٧- المائدة: ٩٦.
- ٨- الأحزاب: ٥٦.

فِي كِتَابِهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (١) فَأَنْزَلَ اللَّهُ (٢) عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لِمَا يُكَلِّمُونِي حَتَّى يَتَّصِدَقُوا بِصِدْقِهِ وَمَا كَانَ ذَلِكَ لِنَبِيِّ قَطُّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدْقَهُ (٣) ثُمَّ وَضَعَهَا عَنْهُمْ بَعْدَ أَنْ فَرَضَهَا عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِهِ (٤).

«٢٦»-سن، المحاسن أَبُو إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَى مُحَمَّدًا شَرَائِعَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ التَّوْحِيدَ وَالْإِخْلَاصَ وَخَلَعَ الْأَنْدَادَ وَالْفِطْرَةَ الْحَنِيفِيَّةَ (٥) السَّمْحَةَ لَأَرْهَبَانِيَّةٍ وَلَا سِيَاحَةَ (٦) أَحَلَّ فِيهَا الطَّيِّبَاتِ وَحَرَّمَ فِيهَا الْخَبِيثَاتِ وَوَضَعَ عَنْهُمْ

ص: ٣٣٠

١- التوبة: ١٢٨.

٢- في المصدر: و أنزل الله.

٣- المجادلة: ١٢.

٤- الاحتجاج: ٢٨ و ٢٩، وفيه: بعد أن افترضها عليهم برحمته و منته، و أخرجه المصنّف أيضا في كتاب الاحتجاجات. راجع ٩:

٢٩٨-٢٩٢. و ذكر هنا وجهها لذكر عيسى عليه السلام و أكل الجدى.

٥- و الحنفية خ ل، و هو الموجود في المصدر. و السمحة: السهلة.

٦- قد كانت الرهبانية و هي الاعتزال عن الناس إلى دير أو كهف أو مغاره للتعبد و السياحه في الامصار و هي التعطل عن المشاغل و عدم الدخول فيما يهيم المجتمع من الصناعات و التجارات مما شاعت في النصرى، و كانت بدعه ابتدعوها في دين المسيح عليه السلام و لم تكن في دينه، ثم انتشرت منهم في البلاد و المذاهب حتى جاء الإسلام، فرأى أنّها جريمه تضر بالمجتمع، و تهدم أساس الحضاره، و تبطل حقوق الانسانيه، و نواميس البشريه مع أن الله تعالى وضع الأديان حفظا لنواميس الاجتماع، و ابقاء للنوع الانساني، فهدم صلى الله عليه و آله أساس الرهبنة، و انقض أركانه فقال: «لا رهبانية و لا سياحه» و وضع أساس الدين على ما يصلح به الدنيا و الآخرة، و شرع قوانين يفوز عامله في الدارين جميعا، فلم يكن حثه على الصلاه مثلا بأكثر من حثه على التجاره و الزراعه و النكاح، و لم يكن نظره إلى ما يصلح به الدنيا أقصر من نظره إلى ما يصلح الآخرة به، و كان يصف نفسه بذي العينين إيعازا إلى ذلك، هذا ما جاء به نبي الإسلام نبي الرحمة و الحكمة، و أمّا المسلمون فلم نعلم كيف غفلوا عن هذه النواميس الإسلاميه و قوانينها و تعليم نبيهم فكيف أثر فيهم ما كان نبيهم يحذرهم عنه؟ كيف أثر فيهم تعاليم الرهبنة؟ و من أين اعدوا من هذا الداء المزمع و السم الناقع؟ فأصبحوا مستضعفين في الأرض، مقهورين في أيدي من كانوا يسودون عليهم في الامس، سبحانك اللهم ما جزيتنا إلّا بسوء أعمالنا و برفضنا تعاليم نبيك، نسيناك فأنسينا أنفسنا، و ما تجازى إلّا الكفور.

إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَعَرَّفَ فِضْلَهُ بِذَلِكَ ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَيْهِ فِيهَا الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ وَ الصِّيَامَ وَ الْحَجَّ وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحَمَالَ وَ الْحَرَامَ وَ الْمِيرَاثَ وَ الْحُدُودَ وَ الْفَرَائِضَ وَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ زَادَهُ الْوُضُوءَ وَ فَضَّلَهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ بِخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَ الْمَفْصَلِ (١) وَ أَحْيَلَّ لَهُ الْمَغْنَمَ وَ الْفَيْءَ وَ نَصَرَهُ بِالرُّعْبِ وَ جَعَلَ لَهُ الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَ طَهُورًا وَ أَرْسَلَهُ كَافَّةً إِلَى الْأَبْيَضِ وَ الْأَسْوَدِ وَ الْجَنِّ وَ الْإِنْسِ وَ أَعْطَاهُ الْجِزْيَةَ وَ أَسِيرَ الْمُشْرِكِينَ وَ فِدَاهُمْ ثُمَّ كَلَّفَ مَا لَمْ يُكَلِّفْ أَحَدًا (٢) مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْزَلَ عَلَيْهِ سِنْفًا مِنَ السَّمَاءِ فِي غَيْرِ غَمْدٍ وَ قِيلَ لَهُ فَقَاتِلْ (٣) فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ (٤)

كما، الكافي على عن أبيه عن البنظي و العده عن البرقي عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن مروان جميعا عن أبان بن عثمان مثله (٥) بيان الظاهر أن المراد بالشرائع أصول الدين و قوله التوحيد و الإخلاص و خلع الأنداد بيان لها و الفطره الحنيفيه معطوف على الشرائع و إنما خص عليه السلام ما به الاشتراك بهذه الثلاثة مع اشتراك كثير من العبادات بينه صلى الله عليه و آله و بينهم لاختلاف الكيفيات فيها دون هذه الثلاثة و يحتمل أن يكون المراد بها الأصول و أصول الفروع المشتركة و إن اختلف في الخصوصيات و الكيفيات و حيثئذ يكون جميع تلك الفقرات إلى قوله عليه السلام و زاده بياناً للشرائع و يشكل بالرهبانيه و السياحه إذ المشهور أن

ص: ٣٣١

١- قال الطريحي في مجمع البحرين: في الحديث فصلت بالمفصل، قيل: سمي به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسميه بين السور، و قيل: لقصر سوره، و اختلف في اوله، فقيل: من سوره ق، و قيل: من سوره محمد، و قيل: من سوره الفتح، و عن النووي مفصل القرآن من محمد، و قصاره من الضحى إلى آخره، و مطولاته إلى عم، و متوسطاته إلى الضحى، و في الخبر: المفصل ثمان و ستون سوره.

٢- أحدا خ ل أقول: و في المصدر: ثم كلفه ما لم يكلف أحدا من الأنبياء.

٣- النساء: ٨٤، فيه: فقاتل.

٤- المحاسن: ٢٨٧ و ٢٨٨.

٥- الأصول ٢: ١٧.

عدمهما من خصائصه صلى الله عليه وآله إلا- أن يقال المراد عدم الوجوب وهو مشترك أو يقال إنهما لم يكونا فى شريعته عيسى عليه السلام أيضا بل كانتا من مبتدعات أمته كما يومئ إليه قوله تعالى وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ (١) أو يقال ذكر هذا من خصائصه صلى الله عليه وآله بين الكلام لبيان الفرق و أما الجهاد فيمكن أن يكون واجبا على عيسى عليه السلام بشرط لم يتحقق فلذا لم يجاهد و الأول أظهر و إن كان قوله و زاده و فضله بالأخير أوفق و الإصر بالكسر الذنب و الثقل و المراد بالإصر و الأغلال التكليف الشاقه التى كانت على الأمم السالفه و خواتيم سوره البقره من قوله تعالى آمَنَ الرَّسُولُ (٢) إلى آخر السوره و المفصل من سوره محمد إلى آخر القرآن.

«٢٧»-قب، المناقب لابن شهر آشوب فارق نبينا صلى الله عليه وآله جماعه النبيين بمائه و خمسين خصله منها فى باب النبوه قوله و خاتم النبيين (٣) و قوله أعطيت جوامع الكلم و قوله أرسلت إلى الخلق كافة و بقاء دولته ليظهره على الدين كله (٤) و العجز عن الأتيان بمثل كتابه قل لئن اجتمعت الإنس و الجن (٥) و كان ممنوعا من الشعر و روايته و ما علمناه الشعر (٦) و تسهيل شريعته ما جعل عليكم فى الدين من حرج (٧) و إضعاف ثواب الطاعة من جاء بالحسنه فله عشر أمثالها (٨) و رفع العذاب و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم (٩) و فرض محبه أهل بيته قل لا أسئلكم عليه أجرا (١٠) و فى باب أمته كنتم خير أمه (١١) هو سمأكم المسلمين (١٢) إنما المؤمنون (١٣) الذين اصطفينا من عبادنا (١٤) هو اجتباكم (١٥) الله ولي الذين آمنوا (١٦) هو الذى يصلى عليكم (١٧)

ص: ٣٣٢

١- الحديد: ٢٧.

٢- البقره: ٢٨٥ و ٢٨٦.

٣- الأحزاب: ٤٠.

٤- التوبه: ٣٤. و الفتح: ٢٨. و الصف: ٩.

٥- الإسراء: ٨٨.

٦- يس: ٦٩.

٧- الحج: ٧٨.

٨- الأنعام: ١٦٠.

٩- الأنفال: ٣٤.

١٠- الشورى: ٢٣.

١١- آل عمران: ١١٠.

١٢- الحج: ٧٨.

١٣- الأنفال ٢، و النور: ٦٢.

١٤- فاطر: ٣٢.

١٥- الحج: ٧٨.

١٦- البقره: ٢٥٥.

١٧- الأحزاب: ٤٣.

وَيَسْتَعْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا (١) يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ وَ إِفْشَاءُ السَّلَامِ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا (٢) وَ فِي يَابِ الطَّهَارَةِ كَمَالَ  
الْوُضُوءِ وَ التَّيَمُّمِ وَ الْإِسْتِنجَاءِ بِالْحِجَارَةِ وَ أَنَّ الْمَاءَ مُزِيلٌ لِلنَّجَاسَاتِ وَ أَنْ لَا يُؤَثِّرُ النَّجَاسَةُ فِي الْمَاءِ الْكَثِيرِ وَ قَوْلُهُ جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ  
مَسْجِدًا وَ تُرَابُهَا طَهْرًا وَ كَانَ يَنَامُ ثُمَّ يُصَلِّي وَ يَقُولُ تَنَامُ عَيْنِي وَ لَا تَنَامُ قَلْبِي وَ يُقَالُ فُرِضَ عَلَيْهِ السُّوَاكُ وَ هُوَ قَدْ سَبَّهَ لَنَا وَ فِي  
بَابِ الصَّلَاةِ الْأَذَانَ وَ الْإِقَامَةَ وَ الْجُمُعَةَ وَ الْجَمَاعَةَ وَ الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ وَ التَّشَهُدَ وَ السَّلَامَ وَ صَلَاةَ اللَّيْلِ وَ الْوُتْرَ وَ صَلَاةَ الْكُوفَيْنِ وَ  
الِاسْتِسْقَاءَ وَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةَ وَ فِي بَابِ الزَّكَاةِ حُرْمَ عَلَيْهِ الزَّكَاةِ وَ الصَّدَقَةَ وَ هَدْيَهُ الْكَافِرِ وَ أَحَلَّ لَهُ الْخُمْسُ وَ الْأَنْفَالُ وَ الْغَنِيمَةُ  
وَ جُعِلَ زَكَاةُ الْمَالِ رُبْعُ الْخُمْسِ لَا رُبْعُ الْمَالِ وَ فِي بَابِ الصِّيَامِ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ (٣) وَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَ الْعِيدَيْنِ وَ  
تَحْلِيلِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ اللَّئْسِ لِيَالٍ (لِيَالِي) الصِّيَامِ إِلَى وَقْتِ الصُّبْحِ وَ حُرْمِ صَوْمِ الْوِصَالِ وَ قَالُوا أُبِيحَ لَهُ الْوِصَالُ فِي الصَّوْمِ وَ  
كُتِبَ عَلَيْهِ الْأُضْحِيَّةُ وَ سَبَّهَا لَنَا وَ كَذَلِكَ الْفِطْرَةُ عَلَى وَجْهِ وَ فِي بَابِ الْحَجِّ يُقَالُ أَحَلَّ لَهُ دُخُولُ مَكَّةَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ وَ عَقْدُ النِّكَاحِ وَ  
هُوَ مُحْرَمٌ وَ فِي يَابِ الْجِهَادِ يُمِذُّكُمْ رَبُّكُمْ (٤) وَ قَوْلُهُ نَصَرْتُ بِالرُّعْبِ وَ أَحَلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَ كَانَ إِذَا لَبَسَ لَأُمَّتَهُ (٥) لَمْ يَنْزِعْهَا  
حَتَّى يُقَاتِلَ وَ لَا يَرْجِعَ إِذَا خَرَجَ وَ لَا يَنْهَزِمُ إِذَا لَقِيَ الْعِدُوَّ وَ إِنْ كَثُرُوا عَلَيْهِ وَ أَنَّهُ أَفْرَسُ الْعَالَمِينَ وَ خُصَّ بِالْحِمَى وَ فِي بَابِ النِّكَاحِ  
حُرْمَ عَلَيْهِ نِكَاحِ الْإِمَاءِ وَ الذَّمِّيَّاتِ وَ الْإِمْسَاكُ بِمَنْ كُرِهَتْ نِكَاحُهُ وَ حُرْمَ أَرْوَاجِهِ عَلَى الْخَلْقِ وَ خُصَّ بِإِسْقَاطِ الْمَهْرِ وَ الْعَقْدِ بِلَفْظِ  
الْهَبَةِ وَ الْعَدَدِ مَا شَاءَ بَعْدَ

ص: ٣٣٣

١- غافر: ٧.

٢- الأنعام: ٥٤.

٣- البقرة: ١٨٥.

٤- آل عمران: ١٢٥.

٥- اللأمة: الدرع.

التَّخْيِيرِ وَالْعَزْلِ عَمَّنْ أَرَادَ وَكَانَ طَلَاقُهُ زَائِدًا عَلَى طَلَاقِ أُمَّتِهِ وَالْوَاحِدَهُ مِنْ نِسَائِهِ إِذَا أَتَتْ بِفَاحِشَةٍ ضَمَّعَ لَهَا الْعَدَابُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ (١) يَعْنِي قَوْلَهُ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ (٢) الْآيَةَ وَفِي بَابِ الْأَحْكَامِ تَخْفِيفَ الْأَمْرِ عَلَى أُمَّتِهِ وَالْقُرْبَانَ بِغَيْرِ الْفَضَّةِ يَحِهِ وَتَيْسِيرَ التَّوْبَةِ بِغَيْرِ الْقَتْلِ وَسِتْرَ الْمَعْصِيَةِ عَلَى الْمُذْنِبِ وَرَفْعَ الْخَطَاةِ وَالنِّسْيَانِ وَمَا اسْتُكْرِهَ عَلَيْهِ وَالتَّخْيِيرَ بَيْنَ الْقِصَاصِ وَالِدِّيَّةِ وَالْعَفْوِ وَالْفَرْقَ بَيْنَ الْخَطَاةِ وَالْعَمْدِ وَالتَّوْبَةَ مِنَ الذَّنْبِ دُونَ إِبَانَةِ الْعُضْوِ وَتَحْلِيلَ مُجَالَسَةِ الْحَائِضِ وَالِانْتِفَاعَ بِمَا نَالَتَهُ وَتَحْلِيلَ تَزْوِيجِ نِسَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ لِأُمَّتِهِ وَفِي بَابِ الْأَدَابِ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَائِنَةٌ الْأَعْيُنِ يَعْنِي الْعَمْرَ بِالْعَيْنِ وَالرَّمْرَ بِالْيَدِ وَحُرْمَ عَلَيْهِ أَكْلَ الثُّومِ عَلَى وَجْهِهِ وَفِي بَابِ الْآخِرَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَنَّهُ يَشْهَدُ لِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِالْأَدَاءِ وَلَهُ الشَّفَاعَةُ وَلِوَاءِ الْحَمِيدِ وَالْحَوْضُ وَالْكَوْثُرُ وَيَسْأَلُ فِي غَيْرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكُلُّ النَّاسِ يَسْأَلُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَ أَنَّهُ أَرْفَعُ النَّبِيِّينَ دَرَجَةً وَ أَكْثَرُهُمْ أُمَّةً (٣).

«٢٨»-قب، المناقب لابن شهر آشوب كَانَ لَهُ اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ خَاصَّةً بِهِ كَانَ أَحْسَنَ الْخَلَائِقِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ (٤) وَ أَجْمَلَهُمْ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٥) وَ أَطْهَرَهُمْ طَهَ مَا أَنْزَلْنَا (٦) وَ أَفْضَلَهُمْ وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (٧) وَ أَعَزَّهُمْ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ (٨)

ص: ٣٣٤

١- الصحيح: لا يحل. راجع الأحزاب: ٥٢.

٢- النساء: ٢٢.

٣- مناقب آل أبي طالب ١: ٩٨ و ٩٩.

٤- الانفطار: ٧.

٥- التين: ٤.

٦- طه: ١ و ٢.

٧- في المصحف الشريف: عظيمًا. راجع النساء: ١١٣.

٨- التوبة: ١٢٨.



وَأَشْرَفَهُمْ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ (١) وَأَظْهَرَ مُعْجِزَهُ قُلْ لِيَنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ (٢) وَأَهْيَبِ النَّاسِ سَيَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ (٣) وَ أَكْمَلَهُمْ سِيَعَادَةَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ (٤) وَ أَكْرَمَهُمْ كَرَامَهُ سَيَبْحَانُ الَّذِي أُسْرَى (٥) وَ أَقْرَبَهُمْ مَنْزِلَهُ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٦) وَ أَقْوَاهُمْ نُصْرَهُ وَ يَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا (٧) وَ أَصْحَحَهُمْ رُؤْيَا لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا (٨) وَ أَكْمَلَهُمْ رِسَالَةَ اللَّهِ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ (٩) وَ أَحْسَنَهُمْ دَعْوَةَ فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ (١٠) وَ أَغْصِمَهُمْ عَصِيْمَةً وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ (١١) وَ أَبْعَدَهُمْ صَيْتًا وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (١٢) وَ أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ (١٣) وَ أَبْقَاهُمْ وَلِيًّا لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ (١٤) وَ أَعْلَاهُمْ خَاصِيَةً (١٥) لَعَمْرُكَ (١٦) وَ أَجَلَّهُمْ خَلِيفَةً إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا (١٧) وَ أَطْهَرَهُمْ أَوْلَادًا إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ (١٨) وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ عَلَى هَوَى الرَّسُولِ الصَّلَاةِ وَ مِنْ آتَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَ أَطْرَافِ النَّهَارِ (١٩) وَ الشَّفَاعَةَ وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ (٢٠) وَ الْقِبْلَةَ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً (٢١) كَقَوْلِ النَّاسِ مِنْ حُبِّ فُلَانٍ لِفُلَانٍ أَنَّهُ إِنِ أَمَرَهُ بِتَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ لِحَوْلِهَا وَ أَعْطَى التَّوْرَةَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْإِنْجِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الزُّبُورَ لِتَدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُوْتِيَتِ السَّبْعُ الطُّوَالَ مَكَانَ التَّوْرَةِ وَ الْبَيْتَيْنِ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ وَ الْمَثَانِي مَكَانَ الزُّبُورِ وَ فَضَّلَنِي رَبِّي بِالْمُفْضَلِ وَ إِنَّهُ

ص: ٣٣٥

١- البقره: ١١٩. و الأحزاب: ٤٥.

٢- الإسراء: ٨٨.

٣- آل عمران: ١٥١.

٤- الإسراء: ٧٩.

٥- الإسراء: ١.

٦- النجم: ٨.

٧- الفتح: ٣.

٨- الفتح: ٢٧.

٩- الزمر: ٢٣.

١٠- الزمر: ١٧ و ١٨.

١١- المائدة: ٦٧.

١٢- الشرح: ٤.

١٣- القلم: ٤.

١٤- التوبه: ٣٣، و الفتح: ٢٨. و الصف: ٩.

١٥- خاصه خ ل.

١٦- الحجر: ٧٢.

١٧- الأحزاب: ٣٣.

١٨- المائدة: ٥٥.

١٩- طه: ١٣.

٢٠- الضحى: ٥.

٢١- البقره: ١٤٤.

شَارَكَهُ مَعَ نَفْسِهِ فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ (١) أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ (٢) وَ مِمَّنْ يَعِصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (٣) إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (٤) اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ (٥) وَ يُنْصِرُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ- (٦) إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ (٧) فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (٨) فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ (٩) وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (١٠) وَ مِنْ جَلَالِهِ قَدَرِهِ أَنَّ اللَّهَ نَسَخَ بِشَرِيْعَتِهِ سَائِرَ الشَّرَائِعِ وَ لَمْ يَنْسَخْ شَرِيْعَتَهُ (١١) وَ نَهَى الْخَلْقَ أَنْ يَدْعُوهُ بِاسْمِهِ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا (١٢) وَ إِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُدْعَى (١٣) لَهُ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَ لَمْ يَأْذَنْ بِالْجَهْرِ عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ (١٤) وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ سَائِرَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى طَائِفِهِ دُونَ أُخْرَى قَوْلُهُ وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ (١٥) كَمَا قَالَ

ص: ٣٣٦

- ١- المنافقون: ٨.
- ٢- النساء: ٥٩. المائدة: ٩٢. النور: ٥٤. محمد: ٣٣. التغابن: ١٢.
- ٣- النساء: ١٤. الأحزاب: ٣٦. الجن: ٢٣.
- ٤- الأحزاب: ٥٧.
- ٥- الأنفال: ٢٤.
- ٦- الحشر: ٨.
- ٧- هكذا في النسخة و مصدره، و الصحيح كما في المصحف الشريف: و رسوله. راجع التوبة: ٩١.
- ٨- البقرة: ٢٧٩.
- ٩- الأعراف: ١٥٨. التغابن: ٨.
- ١٠- المائدة: ٥٩.
- ١١- أى بارسال نبي بعده، فانه خاتم النبيين.
- ١٢- النور: ٦٣.
- ١٣- في المصدر: أن يدعو له.
- ١٤- الحجرات: ٢.
- ١٥- هكذا في الكتاب و مصدره، و الصحيح كما في المصحف الشريف: من رسول. راجع إبراهيم: ٤.

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ (١) وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا (٢) وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا (٣) قَرْيَةً وَاحِدَةً لَّمْ يَكْمُلْ (٤) لَهُ أَرْبَعِينَ بَيْتًا وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا (٥) وَلَمْ تَكْمُلْ أَرْبَعِينَ بَيْتًا ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ (٦) إِلَىٰ مِصْرَ وَخَدَّهَا وَ أَرْسَلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِكُوْتَى (٧) وَ هِيَ قَرْيَةٌ مِنَ السَّوَادِ وَ كَانَ بَعْدَهُ لِإِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَ يُوشَعَ عَلَيْهِ السَّلَامَ إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَ إِيَّاسَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي الْجِبَالِ وَ أَرْسَلَ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً قَوْلُهُ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ (٨) وَ إِلَى الْجِنِّ أَيْضًا قَوْلُهُ وَ إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ (٩) وَ إِلَى الشَّيَاطِينِ أَيْضًا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَى شَيْطَانٍ حَتَّى اسْلَمَ عَلَى يَدَيَّ قَوْلُهُ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً (١٠) وَ قَالَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَ الْأَسْوَدِ وَ الْأَبْيَضِ وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بُعِثْتُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ (١١) وَ إِنَّهُ عَلَّقَ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ بِاتِّبَاعِهِ الْمَحَبَّةَ (١٢) فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (١٣)

ص: ٣٣٧

- ١- نوح: ١.
- ٢- الأعراف: ٦٥. هود: ٥٠.
- ٣- الأعراف: ٧٣. هود: ٦١.
- ٤- في المصدر: لم تكمل.
- ٥- الأعراف: ٨٥ هود: ٨٤. العنكبوت: ٣٦.
- ٦- المؤمنون: ٤٥.
- ٧- كوثر العراق كوثران: أحدهما كوثر الطريق، و الآخر كوثر ربي، و بها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام و بها مولده، و هما من أرض بابل، و بها طرح إبراهيم عليه السلام في النار، و هما ناحيتان. قاله ياقوت.
- ٨- المدثر: ٣٦.
- ٩- الأحقاف: ٢٩.
- ١٠- سبأ: ٢٨.
- ١١- الثقل محرکه: متاع السفر و حشمه، و كل شىء نفيس مصون، و منه الحديث: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي» قاله الفيروزآبادي في القاموس، و قال الجزري في النهاية:
- ١٢- و المغفرة ظ.
- ١٣- آل عمران: ٣١.

وَ الْفَلَاحِ فَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١) وَ الْهُدَايَةِ فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلَّ وَ لَا يَشْقَى (٢) وَ الرَّحْمَةِ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ (٣) الْآيَةَ (٤) وَ إِنَّهُ مَدَحٌ كُلُّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ نَفْسُهُ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ (٥) رَأْسُهُ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (٦) شِعْرُهُ وَ اللَّيْلِ إِذَا سَجَى - (٧) عَيْنُهُ وَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ (٨) بَصِيرَةٌ مَا زَاغَ الْبَصِيرُ (٩) أُذُنُهُ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ (١٠) لِسَانُهُ فَإِنَّمَا يَسْرُنَا بِلِسَانِكَ (١١) كَلَامَهُ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (١٢) وَجْهَهُ فَذَنْبٌ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ (١٣) خَدَّهُ وَ لَا تَصْعُرْ خَدَّكَ (١٤) فُوَادُهُ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ (١٥) قَلْبُهُ عَلَيَّ \*

ص: ٣٣٨

- ١- هكذا فى الكتاب و مصدره، و الصحيح كما فى المصحف الشريف: «وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» راجع الأعراف: ١٥٨.
- ٢- هكذا فى الكتاب و مصدره، و الصحيح كما فى المصحف الشريف «فَمَنْ اتَّبَعَ» راجع طه: ١٢٣.
- ٣- الأعراف: ١٣٩.
- ٤- زاد فى المصدر بعد ذلك، المقام أربعة: مقام الشوق لشعيب حيث بكى من خوف الله، و مقام السلام لإبراهيم (إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) و مقام المناجاة لموسى (وَ قَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا) و مقام المحبة للنبي صلى الله عليه و آله (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ).
- ٥- النساء: ٨٤.
- ٦- المدثر: ١.
- ٧- الضحى: ٢.
- ٨- طه: ١٣١.
- ٩- النجم: ١٧.
- ١٠- التوبة: ٦١. أقول: بل قوله تعالى: (قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ).
- ١١- مريم: ٩٧. الدخان: ٥٨.
- ١٢- النجم: ٣.
- ١٣- البقرة: ١٤٤.
- ١٤- لقمان: ١٨، أقول: ذلك قول لقمان لابنه.
- ١٥- النجم: ١١.

قَلْبِكَ (١) صَدْرَهُ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (٢) ظَهْرَهُ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (٣) يَدَهُ وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ (٤) قِيَامَهُ حِينَ تَقُومُ (٥) صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ (٦) رِجْلَهُ طَهَ مَا أَنْزَلْنَا (٧) يَعْنِي طَأِ الْأَرْضَ بِقَدَمَيْكَ رُوحَهُ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (٨) خُلِقَهُ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقِي عَظِيمٌ (٩) ثَوْبَهُ وَ ثِيَابِيكَ فَطَهَّرْ (١٠) عِلْمَهُ وَ عَلَمِيكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ (١١) صِيْلَمَاتَهُ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ (١٢) صَوْمَهُ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ (١٣) كِتَابَهُ وَ إِنَّهُ لِكِتَابٌ عَزِيزٌ (١٤) دِينَهُ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ (١٥) أُمَّتِيهِ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ (١٦) قَبْلَتْهُ فَلَنَوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً (١٧) بَلَمَدَهُ لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١٨) قَضَايَاهُ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ (١٩) جُنْدَهُ وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (٢٠) عِزَّتَهُ وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ (٢١) عَصِيْمَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِيكُمْ مِنْ النَّاسِ (٢٢) شَفَاعَتَهُ لَعَلَّكَ تَرْضَى (٢٣) صِيْلَمَاتِيهِ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (٢٤) وَ صِيَّتِيهِ إِنَّمَا وَلِّيَكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ (٢٥) أَهْلَ بَيْتِي لِيُذْهِبَ (٢٦) عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ (٢٧).

ص: ٣٣٩

١- البقره: ٩٧. الشعراء: ١٩٤.

٢- الشرح: ١.

٣- الشرح: ٣.

٤- الإسراء: ٢٩.

٥- الشعراء: ٢١٨.

٦- الحجرات: ٢.

٧- طه: ١ و ٢.

٨- الحجر: ٧٢.

٩- القلم: ٤.

١٠- المدثر: ٤.

١١- النساء: ١١٣.

١٢- الإسراء: ٧٩.

١٣- المزمل: ٧.

١٤- فصلت: ٤١.

١٥- النور: ٥٥.

١٦- آل عمران: ١١٠.

١٧- البقره: ١٤٤.

١٨- البلد: ١.

١٩- الأحزاب: ٣٦.

٢٠- العاديات: ١.

٢١- المنافقون: ٨.

٢٢- المائدة: ٦٧.

٢٣- هكذا في الكتاب و مصدره، و الصحيح كما في المصحف الشريف (لَعَلَّكَ تَرْضَى) راجع طه: ١٣٠.

٢٤- التوبه: ١.

٢٥- المائده: ٥٥.

٢٦- الأحزاب: ٣٣.

٢٧- مناقب آل أبي طالب ١: ١٥٩ و ١٦٠. وفي دلالة بعض الآيات على المدح نظر.

«٢٩»-شى، تفسير العياشى عن سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَ النَّاسِ لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ كَانَ لَهُ حَقٌّ فَمَا مَنَعَهُ أَنْ يَقُومَ بِهِ قَالِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّفْ هَذَا إِلَّا إِنْسَانًا وَاحِدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ (١) فَلَيْسَ هَذَا إِلَّا لِلرَّسُولِ وَقَالَ لِغَيْرِهِ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ (٢) فَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ فِتْنَةٌ يُعِينُونَهُ عَلَى أَمْرِهِ (٣).

«٣٠»-شى، تفسير العياشى عن زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: مَا سُرِّئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ لَا إِنْ كَانَ عِنْدَهُ أَعْطَاهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ قَالَ يَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ لَا كَافًا بِالسَّيِّئَةِ قَطُّ وَ مَا أَلْقَى (٤) سَرِيَّةً مُذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ إِلَّا وَلِيَّ بِنَفْسِهِ (٥).

«٣١»-شى، تفسير العياشى أَبَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَزَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ قَالَ (٦) كَانَ أَشْجَعُ النَّاسِ مَنْ لَازَ بِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ (٧).

بيان: أى كان عليه السلام بحيث يكون أشجع الناس من لحق به و لجأ إليه لأنه كان أقرب الناس و أجراهم عليهم كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه و آله فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه.

«٣٢»-شى، تفسير العياشى عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ عِيصِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَلِّفَ مَا لَمْ يُكَلِّفْ أَحَدٌ أَنْ يُقَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَحَدَهُ وَقَالَ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ وَقَالَ إِنَّمَا كَلَّفْتُمُ الْيَسِيرَ مِنَ الْأَمْرِ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ (٨).

ص: ٣٤٠

١- النساء: ٨٤.

٢- الأنفال: ١٦.

٣- تفسير العياشى: مخطوط. و أخرجه البحراننى فى تفسير البرهان ١: ٣٩٨ و فيه: ان الله لا يكلف هذا لانسان واحد الا رسول الله صلى الله عليه و آله و أورد نحوه فى حديث باسناد آخر فى ج ٢: ٧٠.

٤- فى تفسير البرهان: و ما لقى.

٥- تفسير العياشى: مخطوط. و أخرجه البحراننى أيضا فى البرهان ١: ٣٩٨.

٦- كذا.

٧- تفسير العياشى: مخطوط، و أخرجهما البحراننى أيضا فى البرهان ١: ٣٩٨.

٨- تفسير العياشى: مخطوط، و أخرجهما البحراننى أيضا فى البرهان ١: ٣٩٨.



(٣٣)- إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، بِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْحَسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا أَصْرَحْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جُلُوسًا فِي مَسْجِدِهِ بَعِيدًا وَفَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَذَاكَرُونَ فَضَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا حَبِيزٌ مِنْ أَحْبَارِ يَهُودِ أَهْلِ الشَّامِ (١) قَدْ قَرَأَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَصُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَعَرَفَ دَلَالَتَهُمْ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَجَلَسَ ثُمَّ لَبِثَ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا تَرَكْتُمْ لِنَبِيِّ دَرَجَةً وَ لَا لِمُرْسَلٍ فَضِيلَةً إِلَّا وَ قَدْ تَحَمَّلْتُمُوهَا (٢) لِنَبِيِّكُمْ فَهَلْ عِنْدَكُمْ جَوَابٌ إِنْ أَنَا سَأَلْتُكُمْ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلْ يَا أَخَا الْيَهُودِ مَا أَحْبَبْتَ (٣) فَإِنِّي أُجِيبُكَ عَنْ كُلِّ مَا تَسْأَلُ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مِنْهُ (٤) فَوَ اللَّهُ مَا أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيًّا وَ لَا مُرْسَلًا دَرَجَةً وَ لَا فَضِيلَةً إِلَّا وَ قَدْ جَمَعَهَا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ زَادَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ أضعافًا مُضَاعَفَةً وَ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا ذَكَرَ لِنَفْسِهِ فَضِيلَةً قَالَ وَ لَا فَخْرَ وَ أَنَا أَذْكَرُ لَكَ الْيَوْمَ مِنْ فَضْلِهِ مِنْ غَيْرِ إِزْرَاءٍ (٥) عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا يُقَرُّ اللَّهُ بِهِ أَعْيُنَ الْمُؤْمِنِينَ شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى مَا أَعْطَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْآنَ (٦) فَأَعْلَمُ يَا أَخَا الْيَهُودِ إِنَّهُ كَانَ مِنْ فَضْلِهِ عِنْدَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ شَرَفِهِ مَا أُوجِبُ الْمَغْفِرَةَ وَ الْعَفْوَ لِمَنْ خَفَضَ الصَّوْتَ عِنْدَهُ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي كِتَابِهِ إِنْ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٧) ثُمَّ قَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ فَقَالَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (٨) ثُمَّ قَرَّبَهُ مِنْ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَبَّبَهُ إِلَيْهِمْ

ص: ٣٤١

- ١- فى المصدر: من أخبار اليهود من أهل الشام.
- ٢- نحلتموها خ ل.
- ٣- عما أحببت خ ل.
- ٤- فى المصدر: و مشيته.
- ٥- فى المصدر: و أنا ذاكر لك اليوم من فضائله من غير ازراء منى.
- ٦- فى المصدر: و زاده عليهم الآن.
- ٧- الحجرات: ٣.
- ٨- النساء: ٨٠.

وَكَانَ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُبِّي خَالَطَ (١) دِمَاءَ أُمَّتِي فَهُمْ يُؤَثِّرُونِي عَلَى الْأَبَاءِ وَعَلَى الْأُمَّهَاتِ وَعَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَقَدْ كَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ (٢) وَأَرَأَفَهُمْ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (٣) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ (٤) وَاللَّهُ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الدُّنْيَا وَمِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْآخِرَةِ مَا تَقْصُرُ عَنْهُ الصِّفَاتُ وَلَكِنْ أَخْبِرْكَ بِمَا يَحْمِلُهُ قَلْبُكَ وَ لَا يَدْفَعُهُ عَقْلُكَ وَ لَمَّا تُنْكَرُهُ بِعِلْمٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أَهْلَ النَّارِ يَهْتَفُونَ وَ يَصْرُخُونَ بِأَصْوَاتِهِمْ نَدْمًا أَنْ لَا يَكُونُوا أَجَابُهُ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَ (٥) وَ لَقَدْ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَعَ الرُّسُلِ فَبَدَأَ بِهِ وَهُوَ آخِرُهُمْ لِكِرَامَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ (٦) وَقَالَ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ (٧) وَ النَّبِيُّونَ قَبْلَهُ (٨) فَبَدَأَ بِهِ وَهُوَ آخِرُهُمْ وَ لَقَدْ فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَ فَضَّلَ أُمَّتَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ (٩) فَقَالَ الْيَهُودِيُّ إِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْجَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مَلَائِكَتُهُ فَهَلْ فَضَّلَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلَ ذَلِكَ (١٠) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ كَانَ ذَلِكَ وَ لَكِنْ أَسْجَدَ اللَّهُ لِآدَمَ مَلَائِكَتُهُ فَإِنَّ ذَلِكَ لِمَا أَوْدَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صُلْبَهُ مِنَ الْأَنْوَارِ وَ الشَّرَفِ إِذْ كَانَ هُوَ الْوَعِيَاءَ وَ لَمْ يَكُنْ سِجُودُهُمْ عِبَادَةً لَهُ وَ إِنَّمَا كَانَ سِجُودُهُمْ طَاعَةً لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ تَكْرِمَةً وَ تَحِيَّةً مِثْلَ السَّلَامِ مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَ اعْتِرَافًا لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْفَضِيلَةِ وَ قَدْ أُعْطِيَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ وَ هُوَ أَنَّ اللَّهَ صَلَّى عَلَيْهِ وَ أَمَرَ مَلَائِكَتَهُ أَنْ يُصَلُّوا

ص: ٣٤٢

١- في المصدر: خالط حبي دمائي فانهم.

٢- في المصدر: أرحم الناس.

٣- التوبة: ١٢٨.

٤- الأحزاب: ٦.

٥- الأحزاب: ٦٦.

٦- الأحزاب: ٧.

٧- النساء: ١٦٣.

٨- من قبله خ ل.

٩- آل عمران: ١١٠.

١٠- في المصدر: بمثل ذلك.

عَلَيْهِ وَتَعَبَدَ جَمِيعَ خَلْقِهِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (١) فَلَا يُصَلِّي عَلَى أَحَدٍ فِي حَيَاتِهِ وَلَا بَعْدَ وَفَاتِهِ إِلَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ عَشْرًا وَأَعْطَاهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ عَشْرًا بِكُلِّ صَلَاةٍ صَلَّى عَلَيْهِ وَلَا يُصَلِّي عَلَيْهِ أَحَدٌ بَعْدَ وَفَاتِهِ إِلَّا وَهُوَ يَعْلَمُ بِذَلِكَ وَيُرَدُّ عَلَى الْمُصَلِّيِّ وَالْمُسَلِّمِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ دُعَاءَ أُمَّتِهِ فِيمَا يَسْأَلُونَ رَبَّهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَوْقُوفًا عَنِ الْإِجَابَةِ (٢) حَتَّى يُصَلُّوا فِيهِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَذَا أَكْبَرُ وَ أَعْظَمُ مِمَّا أُعْطِيَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ أَنْطَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَمَّ الصُّخُورِ وَ الشَّجَرِ بِالسَّلَامِ وَ التَّحِيَّةِ لَهُ وَ كُنَّا نَمُرُّ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَا يَمُرُّ بِشَعْبٍ (٣) وَ لَا شَجَرٍ (٤) إِلَّا قَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَحِيَّةً لَهُ وَ إِقْرَارًا بِنُبُوَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ زَادَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَكْرِمَةً بِأَخْذِ مِيثَاقِهِ قَبْلَ النَّبِيِّينَ وَ أَخْذِ مِيثَاقِ النَّبِيِّينَ بِالتَّسْلِيمِ وَ الرِّضَا وَ التَّضَعُّدِ لَهُ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ (٥) وَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حَكَمِهِ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي (٦) قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٧) وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ (٨) وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٩) فَلَا يَرْفَعُ رَافِعٌ صَوْتَهُ بِكَلِمَةٍ الْإِخْلَاصِ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّىٰ يَرْفَعُ صَوْتَهُ مَعَهَا بِأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فِي الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَةِ وَ الصَّلَاةِ (١٠) وَ الْأَعْيَادِ وَ الْجُمُعِ وَ مَوَاقِيتِ الْحَجِّ وَ فِي كُلِّ خُطْبَةٍ حَتَّىٰ فِي خُطْبِ النِّكَاحِ وَ فِي الْمَادِعِيَةِ ثُمَّ ذَكَرَ الْيَهُودِيَّ مَنَاقِبِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُثَبِّتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهَا تَرَكْنَا ذِكْرَهَا طَلَبًا

ص: ٣٤٣

١- الأحزاب: ٥٦.

٢- في المصدر: موقوفا من إجابته.

٣- في المصدر: بعشب. و لعله أظهر.

٤- و لا شجره خ ل.

٥- الأحزاب: ٧.

٦- أى عهدي.

٧- آل عمران: ٨١.

٨- الأحزاب: ٦.

٩- الشرح: ٤.

١٠- و الصلوات خ ل.

لِلْاِخْتِصَارِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى أَنْ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَاجَى (١) مُوسَى عَلَى جَبَلٍ طُورِ سَيْنَاءَ بِثَلَاثِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ كَلِمَةً (٢) يَقُولُ لَهُ فِيهَا يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَاجَاهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ رَفَعَهُ عَلَيْهِنَّ فَنَاجَاهُ فِي مَوْطِنَيْنِ أَحَدُهُمَا عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى وَ كَانَ لَهُ هُنَاكَ مَقَامٌ مَحْمُودٌ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سِاقِ الْعَرْشِ (٤) فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٥) وَ دَنَى لَهُ رَفْرَفًا أَخْضَرَ أَغَشَى (٦) (غَشِي) عَلَيْهِ نُورٌ عَظِيمٌ حَتَّى كَانَ فِي ذُنُوبِهِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَ هُوَ مَقْدَارُ مَا بَيْنَ الْحَاجِبِ إِلَى الْحَاجِبِ وَ نَاجَاهُ بِمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ قَالَ تَعَالَى لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ إِنْ تَبَيَدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ (٧) وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ كَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَدْ عُرِضَتْ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَابْتُؤُوا جَمِيعًا أَنْ يَقْبَلُوهَا (٨) مِنْ ثِقَلِهَا وَ قَبَلَهَا مُحَمَّدٌ (٩) فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ وَ مِنْ أُمَّتِهِ الْقَبُولَ خَفَّفَ عَنْهُ ثِقَلَهَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَكَرَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَشْفَقَ (١٠) عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ تَشْدِيدِ الْآيَةِ الَّتِي قَبَلَهَا هُوَ وَ أُمَّتُهُ فَأَجَابَ عَنْ نَفْسِهِ وَ أُمَّتِهِ فَقَالَ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ

ص: ٣٤٤

- ١- فى المصدر: نادى.
- ٢- فى المصدر: بعد قوله: كلمه: مع كل كلمه يقول له: يا موسى.
- ٣- و محمداً خ ل.
- ٤- فى المصدر: حتى انتهى به إلى ساق العرش. و قال.
- ٥- النجم: ٨.
- ٦- فى النهايه: فى حديث ابن مسعود فى قوله تعالى: (لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى) قال رأى رفرفا أخضر سد الافق، أى بساطا، و قيل: فراشا. انتهى. و فى المصدر: ناله رفرف أخضر غشى عليه.
- ٧- البقره: ٢٨٤.
- ٨- أى المحاسبه بما يخفوه فى أنفسهم و ما يضمرون و العقاب عليه.
- ٩- فى المصدر: و قبلها محمد صلى الله عليه و آلِهِ و امته.
- ١٠- أشفق عليه: حاذر و خاف. و حنا و عطف. و لعل المراد هو الثانى.

بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمُ الْمَغْفِرَةُ وَالْجَنَّةُ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ يَعْنِي الْمَرْجِعَ فِي الْآخِرَةِ فَأَجَابَهُ قَدْ فَعَلْتُ بِتَائِبِي أُمَّتِكَ قَدْ أُوجِبْتُ لَهُمُ الْمَغْفِرَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَمَّا إِذَا قَبِلْتَهَا أَنْتَ وَ أُمَّتُكَ وَقَدْ كَانَتْ عُرِضَتْ (١) مِنْ قَبْلِ عَلِيٍّ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَّمِ فَلَمْ يَقْبَلُوهَا فَحَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَرْفَعَهَا عَنْ أُمَّتِكَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ ثُمَّ أَلْهَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ أَنْ قَالَ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْطَيْتُكَ لِكِرَامَتِكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْأُمَّمَ السَّالِفَةَ كَانُوا إِذَا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا (٢) فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ عَذَابِي (٣) وَ رَفَعَتْ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا يَعْنِي بِالْأَصَارِ الشَّدَائِدِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأُمَّمِ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَ مُحَمَّدٍ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ رَفَعْتُ عَنْ أُمَّتِكَ الْأَصَارَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ وَ ذَلِكَ أَنِّي جَعَلْتُ عَلَى الْأُمَّمِ أَنْ لَا أَقْبَلَ (٤) فِعْلًا إِلَّا فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا لَهُمْ وَ إِن بَعُدَتْ وَ قَدْ جَعَلْتُ الْأَرْضَ لَكَ وَ لِأُمَّتِكَ طَهُورًا وَ مَسْجِدًا فَهَذِهِ مِنَ الْأَصَارِ وَ قَدْ رَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ قَدْ كَانَتْ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ تَحْمِلُ قَرَابِينَهَا عَلَى أَعْنَاقِهَا إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَمَنْ قَبِلَتْ ذَلِكَ مِنْهُ أَرْسَلْتُ عَلَى قُرْبَانِهِ نَارًا تَأْكُلُهُ وَ إِن لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ رَجَحَ بِهِ مَثْبُورًا (٥) وَ قَدْ جَعَلْتُ قُرْبَانَ أُمَّتِكَ فِي بَطُونِ فُقْرَائِهَا وَ مَسَاكِينِهَا فَمَنْ قَبِلَتْ ذَلِكَ مِنْهُ أُضَاعِفْ لَهُ الثَّوَابَ أُضَاعَافًا مُضَاعَفَةً وَ إِن لَمْ أَقْبَلْ (٦) ذَلِكَ مِنْهُ رَفَعْتُ عَنْهُ بِهِ عُقُوبَاتِ الدُّنْيَا وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَ هِيَ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ (٧) وَ كَانَتْ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ مَفْرُوضًا عَلَيْهِمْ صَلَاتُهَا (٨) فِي كَبِدِ

ص: ٣٤٥

- ١- في المصدر: من قبل عرضتها.
- ٢- ما ذكروا به خ ل.
- ٣- فلعله كان يجب عليهم أن يتحفظوا من النسيان و الخطاء.
- ٤- في المصدر: لا أقبل منهم فعلا.
- ٥- أي مطرودا خائبا.
- ٦- في المصدر: و من لم أقبل.
- ٧- في المصدر: كانت على الأمم السالفة.
- ٨- صلواتها خ ل.

اللَّيْلِ (١) وَ أَنْصَافِ النَّهَارِ وَ هِيَ مِنَ الشَّدَائِدِ الَّتِي كَانَتْ (٢) وَ قَدْ رَفَعَتْهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ فَرَضْتَ عَلَيْهِمْ صِلَامَتَهُمْ فِي أَطْرَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فِي أَوْقَاتِ نَشَاطِهِمْ وَ كَانَتْ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ مَفْرُوضًا عَلَيْهِمْ خَمْسُونَ صَلَاةً فِي خَمْسِينَ وَقْتًا وَ هِيَ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ وَ قَدْ رَفَعَتْهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ كَانَتْ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ حَسَنَةً بِحَسَنِهِ وَاحِدَةٍ وَ سَيِّئَةً بِسَيِّئِهِ وَاحِدَةٍ وَ جَعَلْتَ لِأُمَّتِكَ الْحَسَنَةَ بَعْشَرَ أَمْثَالِهَا وَ السَّيِّئَةَ بِوَاحِدَةٍ (٣) وَ كَانَتْ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ إِذَا نَوَى أَحَدُهُمْ حَسَنَةً لَمْ تُكْتَبْ لَهُمْ (٤) وَ إِذَا هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ كَتَبَتْهَا عَلَيْهِمْ (٥) وَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْهَا وَ قَدْ رَفَعْتَ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ فَإِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَةٍ وَ لَمْ يَفْعَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ وَ إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَةٍ وَ لَمْ يَفْعَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً وَ كَانَتْ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ إِذَا أَدْبَتُوا كُتِبَتْ ذُنُوبُهُمْ عَلَى آبَائِهِمْ وَ جَعَلْتَ تَوْبَتَهُمْ مِنَ الذَّنْبِ أَنْ أُحْرِمَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ التَّوْبَةِ (٦) أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِمْ وَ كَانَتْ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ يُتُوبُ أَحَدُهُمْ مِنَ الذَّنْبِ الْوَاحِدِ الْمِائَةَ سِنَةٍ وَ الْمِائَتِي سِنَةٍ ثُمَّ لَمْ أَقْبَلْ تَوْبَتَهُ دُونَ أَنْ أُعَاقِبَهُ فِي الدُّنْيَا بِعُقُوبِهِ وَ قَدْ رَفَعْتَ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَ إِنْ الرَّجُلُ مِنْ أُمَّتِكَ لِيُذْنِبَ الْمِائَةَ سَنَةٍ ثُمَّ يُتُوبُ وَ يَنْدِمُ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَأَغْفِرُ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَ أَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَ كَانَتْ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ إِذَا أَصَابَهُمْ أَدَى (٧) نَجَسٍ قَرَضُوهُ مِنْ أَجْسَادِهِمْ وَ قَدْ جَعَلْتَ الْمَاءَ طَهُورًا لِأُمَّتِكَ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْجَاسِ وَ الصَّعِيدِ فِي الْأَوْقَاتِ وَ هَذِهِ الْأَصَارُ (٨) الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ رَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اللَّهُمَّ إِذْ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِي فَزِدْنِي فَالْهَمَّهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ قَالَ

ص: ٣٤٦

١- أى وسطها. و الإنصاف جمع النصف.

٢- فى المصدر: كانت عليهم.

٣- فى المصدر: بسئته واحده.

٤- له خ ل و هو الموجود فى المصدر.

٥- عليه خ ل، و هو الموجود فى المصدر، و فيه: و إن لم يعملها.

٦- المصدر خال عن قوله: بعد التوبه.

٧- أذى نجس خ ل. و فى المصدر: أصابتهم أذى نجس.

٨- فى المصدر: و هذه من الأصار.

رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِأُمَّتِكَ وَقَدْ رَفَعْتَ عَنْهُمْ عَظِيمَ بَلَاءٍ يَا أُمَّمَ وَذَلِكَ حُكْمِي فِي جَمِيعِ الْأُمَّمِ أَنْ لَا أَكَلِّفَ نَفْسًا فَوْقَ طَاقَتِهَا (١) قَالَ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِتَائِبِي أُمَّتِكَ (٢) ثُمَّ قَالَ فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٣) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ وَجَعَلْتَ أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّدُ كَالشَّامَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ هُمُ الْقَادِرُونَ وَهُمْ الْقَاهِرُونَ يَسْتَخِدِمُونَ وَلَا يُسْتَخْدَمُونَ لِكِرَامَتِكَ (٤) وَحَقُّ عَلَيَّ أَنْ أُظْهِرَ دِينَكَ عَلَى الْأَذْيَانِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَلَا غَرْبِهَا دِينٌ إِلَّا دِينَكَ وَيُؤَدُّونَ إِلَيَّ أَهْلَ دِينِكَ الْجَزِيَةَ وَهُمْ صَاغِرُونَ وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصِيرُ وَمَا طَعَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (٥) فَهَذَا أَعْظَمُ يَا أَخَا الْيَهُودِ مِنْ مُنَاجَاتِهِ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ ثُمَّ زَادَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٦) أَنْ مَثَلَ النَّبِيِّينَ فَصَلَّى بِهِمْ وَهُمْ خَلْفَهُ يَفْتَدُونَ بِهِ وَلَقَدْ عَايَنَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَعَرَجَ بِهِ إِلَى سَمَاءِ سَمَاءٍ فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ فَهَذَا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَلْقَى عَلَيَّ مُوسَى مَحَبَّةً مِنْهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلْقَى عَلَيْهِ مَحَبَّةً مِنْهُ فَسَمَاهُ حَبِيبًا وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَرَى إِبْرَاهِيمَ صُورَةَ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ فَقَالَ يَا رَبُّ مَا رَأَيْتُ مِنْ أُمَّمِ الْأَنْبِيَاءِ أَنْوَرَ وَلَا أَزْهَرَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَمَنْ هَذَا فَنُودِيَ هَذَا مُحَمَّدٌ حَبِيبِي لَا حَبِيبَ لِي مِنْ خَلْقِي غَيْرُهُ أُجْرِيَتْ ذِكْرُهُ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَ سَمَائِي (٧) وَارْضَى وَسَمَّيْتُهُ نَبِيًّا وَأَبُوكَ آدَمُ يَوْمَئِذٍ مِنَ الطِّينِ مَا

ص: ٣٤٧

- ١- ولعل الأصار التي سبقت ذكرها لم تكن فوق طاقتهم، و كانوا يطبقونها بخلاف هذه الأمة، فانهم كانوا أضعف من هؤلاء طاقه.
- ٢- في المصدر: تباهى للامم بدل قوله: بتائبي امتك. وكذا فيما تقدم.
- ٣- البقره: ٢٨٤-٢٨٦.
- ٤- في المصدر: ولا يخدمون لكرامتك على.
- ٥- النجم: ١٣-١٨.
- ٦- محمداً خ ل وهو الموجود في المصدر.
- ٧- في المصدر: أحببته قبل أن أخلق سمائي.

أَجْرِيَتْ فِيهِ رُوحَهُ (١) وَ لَقَدْ أَلْقَيْتَ أَنْتَ مَعَهُ فِي الدَّرْوَةِ الْأُولَى (٢) وَ أَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (٣) أَى وَ حَيَاتِكَ يَا مُحَمَّدٌ وَ كَفَى بِهَيْدَا رِفْعَهُ وَ شَرَفًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رُتْبَةً قَالَ الْيَهُودِيُّ فَأَخْبِرْنِي عَمَّا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ أُمَّتَهُ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ أُمَّتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ أَنَا أَذْكَرُ لَكَ مِنْهَا قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ (٤) وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ جَمَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ سَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّبِيَّ هَلْ بَلَّغْتُمْ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَسْأَلُ الْأُمَمَ فَيَقُولُونَ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَ لَا نَذِيرٍ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ لِلنَّبِيِّ مَنْ شَهِدَاؤُكُمْ الْيَوْمَ فَيَقُولُونَ مُحَمَّدٌ وَ أُمَّتُهُ فَتَشْهَدُ لَهُمْ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ بِالتَّبْلِيغِ وَ تَصِدِّقُ شَهَادَتَهُمْ وَ شَهَادَةَ (٥) مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيُؤْمِنُونَ عِنْدَ ذَلِكَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا (٦) يَقُولُ يَكُونُ مُحَمَّدٌ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا أَنْكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمُ الرِّسَالَهَ وَ مِنْهَا أَنَّهُمْ أَوَّلُ النَّاسِ حِسَابًا وَ أَسْرَعُهُمْ دُخُولًا إِلَى الْجَنَّةِ قَبْلِ سَائِرِ الْأُمَمِ كُلِّهَا وَ مِنْهَا أَيْضًا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ عَلَيْهِمْ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي خَمْسَةِ أَوْقَاتٍ اثْنَتَانِ بِاللَّيْلِ وَ ثَلَاثٌ بِالنَّهَارِ ثُمَّ جَعَلَ هَذِهِ الْخَمْسَ صَلَوَاتٍ تَعْدِلُ خَمْسِينَ صَلَاةً وَ جَعَلَهَا كَفَّارَةً خَطَايَاهُمْ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ (٧) يَقُولُ صَلَاةُ الْخَمْسِ تُكَفِّرُ الذُّنُوبَ مَا اجْتَنَبْتَ (٨) الْكَبَائِرُ وَ مِنْهَا أَيْضًا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لَهُمُ الْحَسَنَةَ الْوَاحِدَةَ الَّتِي يَهْمُ بِهَا الْعَبْدُ وَ لَا يَعْمَلُهَا

ص: ٣٤٨

- ١- روحا خ ل. و هو الموجود فى المصدر.
- ٢- المصدر خال عما وضعناه بين الهالين.
- ٣- الحجر: ٧٢.
- ٤- آل عمران: ١١٠.
- ٥- و تصدق شهاداتهم محمد صلى الله عليه و آله خ ل.
- ٦- البقره: ١٤٣.
- ٧- هود: ١١٤.
- ٨- ما اجتنب العبد خ ل، و هو الموجود فى المصدر.



حَسَنَهُ وَاحِدَةً يَكْتُبُهَا لَهُ فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ (١) لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ أَمْثَالُهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ فَصَاعِدًا وَ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ مَنْ أَهْلِلَ هَذِهِ الْمَائِمَةَ سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ وُجُوهُهُمْ (٢) مِثْلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْيَدْرِ وَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَحْسَنِ مَا يَكُونُ الْكَوْكَبُ (٣) الدَّرِيُّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ وَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً وَ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَ لَا تَبَاغُضَ بَيْنَهُمْ وَ مِنْهَا أَنَّ الْقَاتِلَ مِنْهُمْ عَمِيدًا إِنْ شَاءَ أَوْلِيَاءُ الْمَقْتُولِ (٤) أَنْ يَعْفُوا عَنْهُ فَعَلُوا وَ إِنْ شَاءُوا قَبِلُوا الدِّيَةَ وَ عَلَى أَهْلِ التَّوْرَةِ وَ هُمْ أَهْلُ دِينِكَ (٥) يُقْتَلُ الْقَاتِلُ وَ لَا يُعْفَى عَنْهُ وَ لَا تُؤْخَذُ مِنْهُ دِيَةٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ رَحْمَةٌ (٦) وَ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ نِصْفَ فَهِيَ لِنَفْسِهِ وَ نِصْفَ فَهِيَ لِعَبْدِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَسَمْتُ بَيْنِي وَ بَيْنَ عَبْدِي هَذِهِ السُّورَةَ فَإِذَا قَالَ أَحَدُهُم الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْ حَمَدَنِي وَ إِذَا قَالَ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَقَدْ عَرَفَنِي وَ إِذَا قَالَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فَقَدْ مَدَحَنِي وَ إِذَا قَالَ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ فَقَدْ أَثْنَى عَلَيَّ وَ إِذَا قَالَ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٧) فَقَدْ صَدَّقَ عَبْدِي فِي عِبَادَتِي بَعْدَ مَا سَأَلَنِي وَ بَقِيَ هَذِهِ السُّورَةَ لَهُ وَ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٨) إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ بَشِّرْ أُمَّتِكَ بِالزَّيْنِ وَ السَّنَاءِ (٩) وَ الرَّفْعَةِ وَ الْكِرَامَةِ وَ النَّصْرِ

ص: ٣٤٩

- ١- في المصدر: كتبها له.
- ٢- خلى المصدر عن العاطف.
- ٣- مثل الكوكب خ صح.
- ٤- في المصدر: أولياء دم المقتول أن يعفوا عنه فعلوا ذلك.
- ٥- في المصدر: وهم أهل دينكم، والظاهر أنهما مصحف دينهم.
- ٦- البقره: ١٧٨.
- ٧- الحمد: ١- ٥.
- ٨- في المصدر: جبرئيل.
- ٩- السناء: الرفعه. الضياء.

وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَبَاحَهُمْ صَدَقَاتِهِمْ يَأْكُلُونَهَا وَيَجْعَلُونَهَا فِي بُطُونِ فُقَرَائِهِمْ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَيُطْعَمُونَ وَكَانَتْ صَدَقَاتُ مَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمُؤْمِنِينَ (١) يَحْمِلُونَهَا إِلَى مَكَانٍ قَصِيٍّ (٢) فَيُحْرَقُونَهَا بِالنَّارِ وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الشَّفَاعَةَ لَهُمْ خَاصَّةً دُونَ الْأُمَّمِ وَاللَّهُ تَعَالَى يَتَجَاوَزُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْعِظَامَ لِشَفَاعِهِ (٣) نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمِنْهَا أَنْ يُقَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَتَقَدَّمَ الْحَامِدُونَ فَتَقَدَّمَ أُمَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ الْأُمَّمِ وَهُوَ مَكْتُوبٌ أُمَّهُ مُحَمَّدٌ الْحَامِدُونَ (٤) يَحْمِدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى كُلِّ مَنْزِلَةٍ وَلَا يُكَبِّرُونَهُ عَلَى كُلِّ نَحْدٍ (٥) (نَجْدٍ) مُنَادِيَهُمْ فِي جَوْفِ السَّمَاءِ لَهُ (٦) دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ النَّخِيلِ وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ لَمَّا يُهْلِكُهُمْ بِجُوعٍ وَلَا يَجْمَعُهُمْ عَلَى ضَلَالِهِ (٧) وَلَا يَسْلُطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ وَلَا يَسَاحُ بِبِقِيَّتِهِمْ (٨) وَجَعَلَ لَهُمُ الطَّاعُونَ شَهَادَةً (٩) وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِمَنْ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ (١٠) وَمَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ

ص: ٣٥٠

١- فى المصدر: من كان قبلهم من الأمم الماضين.

٢- القصى: البعيد.

٣- فى المصدر: بشفاعه.

٤- فى المصدر: امه محمد هم الحامدون.

٥- كل محل خ ل أقول: النجد: ما اشرف من الأرض وارتفع. و فى المصدر: على كل حال.

٦- لهم دوى خ ل. أقول هو الموجود فى المصدر، و الدوى: الصوت.

٧- فلا أقل من أن تكون فيهم فرقه ناجيه بخلاف سائر الأمم حيث اجتمعوا على ضلاله.

٨- و لا يساخ أى و لا ينخسف. و فى المصدر: و لا يساخ بيضتهم، فمعناه: يبقى عزهم و سلطنتهم إلى يوم القيامة، و يحتمل أنه مصحف: و لا يستباح بيضتهم، قال الجزرى فى النهايه: فيه لا تسلط عليهم عدوا فيستباح بيضتهم أى مجتمعهم و موضع سلطانهم و مستقر دعوتهم، و بيضه الدار: وسطها و معظمها، أراد عدوا يستأصلهم و يهلكهم جميعا، قيل: أراد إذا هلك أصل البيضه كان هلاك كل ما فيها من طعم أو فرخ، و إذا لم يهلك أصل البيضه ربما سلم بعض فراخها، قيل: أراد بالبيضه الخوده، فكانه شبه مكان اجتماعهم و التثامهم بيضه الحديد.

٩- أى يثيبهم به ثواب الشهاده و الطاعون: الوباء و كل مرض عام.

١٠- فى المصدر: جعل لمن صلى منهم على نبيهم صلاه واحده عشر حسنات.

وَرَدَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِ مِثْلَ صِلَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مِنْهَا أَنَّهُ جَعَلَهُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً أَمَّا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَالْمُقْتَصِدُ يُحَاسَبُ (١) حِسَابًا يَسِيرًا وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ مَغْفُورٌ لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ تَوْبَتَهُمْ النَّدَمَ وَالِاسْتِغْفَارَ وَالتَّرَكَّ لِلِاصْرَارِ وَكَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَوْبَتَهُمْ قَتْلَ النَّفْسِ (٢) وَمِنْهَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُمَّتُكَ هَذِهِ مَرْحُومَةٌ عَذَابُهَا (٣) فِي الدُّنْيَا الزَّلْزَلَةَ وَالْفَقْرَ وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَكْتُبُ لِلْمَرِيضِ الْكَبِيرِ (٤) مِنَ الْحَسَنَاتِ عَلَى حَسَبِ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي شَبَابِهِ وَصَحَّحْتِهِ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِلْمَلَائِكَةِ اسْتَكْبِئُوا (٥) لِعَبْدِي مِثْلَ حَسَنَاتِهِ قَبْلَ ذَلِكَ مَا دَامَ فِي وَثَاقِي (٦) وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَلَزَمَ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَجَعَلَ يَدَيْهِ الشَّفَاعَةَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَمِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى فِي السَّمَاءِ لَيْلَةً عُرِجَ بِهِ إِلَيْهَا مَلَائِكَةٌ قِيَامًا وَرُكُوعًا مُنْذُ خَلِقُوا فَقَالَ يَا جِبْرِيْلُ هَذِهِ هِيَ الْعِبَادَةُ فَقَالَ جِبْرِيْلُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَاسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يُعْطِيَ أُمَّتَكَ الْقُنُوتَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فِي صِلَاتِهِمْ فَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فَأُمَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْتَدُونَ بِالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ (٧) فِي السَّمَاءِ قَالَ (٨) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الْيَهُودَ

ص: ٣٥١

- ١- يحاسب نفسه خ ل.
- ٢- في المصدر: و كانت توبه بنى إسرائيل قتل أنفسهم. أقول: كانت توبتهم ذلك في بعض الذنوب كعباده العجل.
- ٣- في المصدر: عذابهم.
- ٤- والكبير خ ل.
- ٥- اكتبوا خ ل صح. و في المصدر: يقول الله سبحانه لملائكته: اكتبوا.
- ٦- الوثاق: ما يشد به من قيد و حبل و نحوهما. و المريض كأنه شد بالوثاق، لممنوعيته عن مزاوله ما يفعله الصحيح.
- ٧- في المصدر: الذين هم في السماء.
- ٨- و قال خ.

يَحْسُدُونَكُمْ عَلَى صَلَاتِكُمْ وَرُكُوعِكُمْ وَسُجُودِكُمْ (١).

بيان: الإزراء التحقير و التهاون و العيب قوله عليه السلام و النبيون من قبله أى كان نبيون من قبل نوح فلم يذكرهم بعد نوح بل ذكر بعده من جاء بعده و بدأ بنينا قبل من تقدمه و يحتمل إرجاع الضمير فى قبله إلى النبي صلى الله عليه و آله أى النبيون الذين ذكر الله أنهم بعد نوح كانوا قبله صلى الله عليه و آله و قد بدأ الله به قبل نوح و قبلهم فى الآيه الأولى و لعله أظهر (٢) و يؤيده أن كلمه من ليست فى بعض النسخ و الشامه الخال قوله و لقد ألقيت أنت معه على بناء المجهول فى الذروه الأولى لعله من ذرو الرياح و ذرو الحب أى نثره أى ألقيتك معه حين أخرجت ذريه آدم من صلبه و نثرتهم و أخذت عليهم الميثاق و لا يبعد أن يكون فى الأصل و التقيت معه فى الذروه الأولى أى لقيته فى عالم الذر السابق حين أخذت ميثاقه منك و من سائر النبيين قوله على كل نجد أى مكان مرتفع.

«٣٤»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُوْتِيَ عِلْمَ النَّبِيِّينَ وَ عِلْمَ الْوَصِيِّينَ وَ عِلْمَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ثُمَّ تَلَا هَيْدِهِ الْآيَةَ يَقُولُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا ذِكْرٌ (٣) مَنْ مَعِيَ وَ ذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي (٤)

«٣٥»-ختص، الإختصاص جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمُؤَدَّبِ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا (٥) عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَشْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ صِفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ لِي يَا صَفْوَانُ هَلْ تَدْرِي كَمْ بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّ قُلْتُ مَا أَدْرِي قَالَ بَعَثَ اللَّهُ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَ أَرْبَعَةَ وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ (٦) وَ مِثْلَهُمْ أَوْصِيَاءَ بِصِدْقِ

ص: ٣٥٢

١- إرشاد القلوب ٢: ٢١٧-٢٢٦.

٢- و المعنى أنه تعالى ذكره مع النبيين فبدأ به و النبيون قبله صلى الله عليه و آله.

٣- الأنبياء: ٢٤.

٤- تفسير فرات: ٩٦.

٥- تقدم الحديث فى باب معنى النبوه من كتاب قصص الأنبياء ١١: ٥٩ و فيه: عن بعض أصحابه.

٦- تقدمت فى باب معنى النبوه روايات فيها أن عدتهم مائة ألف و أربعه و عشرون ألف نبي و فيها غير ذلك. راجع.

الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا خَيْرًا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَا وَصِيًّا خَيْرًا مِنْ وَصِيِّهِ (١).

«٣٦»- ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ سَبَقَتْ الْأَنْبِيَاءَ وَأَنْتَ بَعِثْتَ آخِرَهُمْ وَخَاتَمَهُمْ قَالَ إِنِّي كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِرَبِّي وَ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ حَيْثُ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ (٢) فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلَ نَبِيٍّ قَالَ (٣) بَلَى فَسَبَقْتُهُمْ بِالْإِقْوَارِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٤).

«٣٧»- ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَيِّئِلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ سَبَقَتْ وُلْدَ آدَمَ قَالَ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَقْرَبَ رَبِّي إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى (٥) فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ (٦).

«٣٨»- ك، الكافي عَمَدَةُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلُوا الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ (٧) فَقَالَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْتُ كَيْفَ صَارُوا أَوْلَى الْعِزْمِ (٨) قَالَ لِأَنَّ نُوحًا بَعَثَ بِكِتَابٍ وَ شَرِيعَةٍ وَ كُلٌّ مِنْ جَاءَ بَعْدَ نُوحٍ أَخَذَ بِكِتَابِ نُوحٍ وَ شَرِيعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّى جَاءَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالصُّحُفِ وَ بَعَزِيمِهِ تَرَكَ كِتَابَ

ص: ٣٥٣

١- الاختصاص: مخطوط.

٢- الأعراف: ١٧٢.

٣- أول من قال خ ل.

٤- أصول الكافي ٢: ١٠.

٥- الأعراف: ١٧٢.

٦- أصول الكافي ٢: ١٢.

٧- الأحقاف: ٣٥.

٨- هكذا في نسخه المصنّف، و في الطبعة الحروفية و المصدر: أولى العزم و هو الصحيح.

نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا كُفْرًا بِهِ فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِشَرِيْعِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنْهَاجِهِ وَ بِالصُّحُفِ حَتَّى جَاءَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالتَّوْرَاهِ وَ شَرِيْعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ وَ بِعَزِيْمِهِ تَزَكِ الصُّحُفِ فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِالتَّوْرَاهِ وَ شَرِيْعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّى جَاءَ الْمَسِيْحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْإِنْجِيلِ وَ بِعَزِيْمِهِ تَزَكِ شَرِيْعَتِهِ (١) مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنْهَاجِهِ فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ الْمَسِيْحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِشَرِيْعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّى جَاءَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَاءَ بِالْقُرْآنِ وَ بِشَرِيْعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ فَحَلَّاهُ حَلَالًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ حَرَامُهُ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢).

«٣٩»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة (٣) عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ يَا رَبِّ اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّكَ لَا تَصِلُ إِلَيَّ ذَلِكَ (٤).

صح : عنه عليه السلام مثله (٥).

«٤٠»-ل، الخصال فِي وَصِيَّتِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٤) لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَشْرَفَ عَلَيَّ الدُّنْيَا فَاخْتَارَنِي مِنْهَا عَلَيَّ رِجَالِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ أَطَّلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَكَ عَلَيَّ رِجَالِ الْعَالَمِينَ بَعْدِي ثُمَّ أَطَّلَعَ الثَّلَاثَةَ فَاخْتَارَ الْأَيْمَةَ مِنْ وُلْدِكَ عَلَيَّ رِجَالِ الْعَالَمِينَ بَعْدَكَ ثُمَّ أَطَّلَعَ الرَّابِعَةَ فَاخْتَارَ فَاطِمَةَ عَلَيَّ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٧).

«٤١»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عَنْ سُلَيْمَانَ الدِّيْلَمِيِّ (٨) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَوْلِيكَ

ص: ٣٥٤

- ١- لعل المراد بعض ما كان في شريعته موسى عليه السلام، و نسخ في شريعته عيسى عليه السلام، و الافييسى عليه السلام كان يتبع شريعته موسى في الفروع.
- ٢- أصول الكافي ٢: ١٧.
- ٣- ذكر المصنّف الأسانيد الثلاثة بتفصيلها في الفصل الرابع من المقدّمه. راجع ج ١: ٥١.
- ٤- عيون أخبار الرضا: ٢٠٠.
- ٥- صحيفه الرضا: ٢٩.
- ٦- اخرج المصنّف إسناده الوصيه في الفصل الرابع من المقدّمه راجع ج ١: ٥٢.
- ٧- الخصال ١: ٩٦ و ٩٧.
- ٨- في المصدر: فرات قال: حدّثنا محمد بن القاسم بن عبيد معننا عن سليمان الديلمي قال:

مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ (١) فَرَسُولُ اللَّهِ فِي الْمَأْيَةِ النَّبِيِّينَ (٢) وَنَحْنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَ أَنْتُمْ الصَّالِحُونَ الْخَبَرَ (٣).

«٤٢»-يد، التوحيد مع، معانى الأخبار إبراهيم بن هارون الهيتي (٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي التَّلْحِجِ عَنِ الْحَسِيِّ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الذُّهَلِيِّ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (٥) قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ قُلْتُ مَثَلُ نُورِهِ قَالَ لِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْتُ كَمِشْكَاةٍ قَالَ صَدْرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْتُ فِيهَا مَضِيْبَاحٌ قَالَ فِيهِ نُورُ الْعِلْمِ يَغْنَى النَّبُوَّةَ قُلْتُ الْمِضْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ قَالَ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَدَرَ إِلَى قَلْبِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ كَأَنَّهَا قَالَ لِأَيِّ شَيْءٍ تَقْرَأُ كَأَنَّهَا قُلْتُ وَ كَيْفَ (٦) جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ كَأَنَّهُ (٧) كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ قُلْتُ يُوقَدُ (٨) مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ قَالَ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

ص: ٣٥٥

١- النساء: ٦٩.

٢- أي من النبيين. و كذا فيما بعده.

٣- تفسير فرات: ٣٦.

٤- الهيتي منسوب الى هيت بالكسر: بلده على الفرات من نواحي بغداد فوق الانبار. و بلده من قرى حوران من ناحيه اللوى من اعمال دمشق. فما فى المصدر: (الهيتي) مصحف.

٥- النور: ٣٥.

٦- فى معانى الأخبار: و كيف أقرأ.

٧- قراءه (كأنها) متواتر أجمعت الأمه عليها، فلا يعارضها ذلك، لانه خبر واحد معارض بمثله حيث وردت فى روايات اخرى قراءه (كأنها) مع أن الحديث فى نفسه أيضا ضعيف.

٨- فى التوحيد المطبوع: (يوقد) و فى نسخه مخطوطه و المعانى: (توقد) و هما قراءتان.

عليهما السلام لما يهودى و لما نصيراني قلت يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطق به قلت نور على نور قال الإمام على أثر الإمام (١).

«٤٣»-فس، تفسير القمي أبي عن عبد الله بن جندب عن الرضا عليه السلام أنه كتب إليه متلنا في كتاب الله كمثل المشكاة و المشكاة في الفنديل فنحن المشكاة فيها مضباح المصباح محمد رسول الله صلى الله عليه و آله المصباح في زجاجة من عنصره الطاهره (الطاهر) إلى قوله تعالى لا شرقية و لا غربية لا دعته و لا منكره يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسسه نار القرآن نور على نور إمام بعيد إمام يهدي الله لنوره من يشاء الآية فالنور على يهدي الله لولائتنا من أحب حق (٢) على الله أن يبعث ولينا مشرقاً و وجهه تيراً برهانه (٣) ظاهره عند الله حجتة الخبر (٤).

«٤٤»-ختص، الاختصاص ير، بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمارة بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قوله تبارك و تعالى الله نور السماوات و الأرض مثل نوره فهو محمد صلى الله عليه و آله فيها مضباح و هو العلم المصباح في زجاجة فزعم أن الزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام و علم نبي الله عنده (٥).

«٤٥»-كشف، كشف الغمه من دلائل الحميري عن محمد الرقاشي (٦) قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن المشكاة فرجع الجواب المشكاة قلب محمد صلى الله عليه و آله (٧).

أقول: سيأتي سائر الأخبار في ذلك مع شرحها في كتاب الإمامه و قد مر بعضها في كتاب التوحيد.

ص: ٣٥٦

١- معاني الأخبار: ٩، التوحيد: ١٤٨، وفيه: في أثر الامام.

٢- و حق خ ل.

٣- في المصدر: منيرا برهانه.

٤- تفسير القمي: ٤٥٧ و ٤٥٨. و الحديث فيه طويل، ذكر المصنف بعضه.

٥- الاختصاص: مخطوط، بصائر الدرجات: ٤٨ و ٨٥.

٦- في المصدر: محمد بن درياب المرقاشي.

٧- كشف الغمه: ٣٠٧. في الحديث تقطيع.



«٤٦»- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره بإسنادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَهُ تَعَالَى قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا (١) قَالَ الْبُرْهَانُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ النُّورُ الْمُبِينُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَام (٢).

«٤٧»- ك، الكافي العبدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَنَعِمِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ سَيَادَةُ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ خَمْسَةٌ وَ هُمْ أَوْلُوا الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ عَلَيْهِمُ دَارَتِ الرَّحَى نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ (٣) وَ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ (٤).

«٤٨»- ك، الكافي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ (٥) فَقَالَ نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسْطَى وَ نَحْنُ شُهَدَاءُ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ حُجَجُهُ فِي أَرْضِهِ قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ جِلَّ وَ عَزَّ مَلَهُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ إِيَّانَا عَنَى خَاصَّةً هُوَ سَيِّمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ فِي الْكُتُبِ الَّتِي مَضَتْ وَ فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا (٦) عَلَيْكُمْ فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الشَّهِيدُ عَلَيْنَا بِمَا بَلَّغْنَا عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ نَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ (٧) فَمَنْ صَدَّقَ صَدَقْنَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ كَذَّبَ كَذَّبْنَاهُ (٨).

«٤٩»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَالِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ

ص: ٣٥٧

١- النساء: ١٧٤.

٢- كنز الفوائد: ٧١.

٣- في المصدر: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ.

٤- أصول الكافي ١: ١٧٥.

٥- البقره: ١٤٣.

٦- في المصحف الشريف: «شَهِيدًا عَلَيْكُمْ» راجع سورة الحج: ٧٨.

٧- تفسير لما بعد الآية: «وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ».

٨- أصول الكافي ١: ١٩٠. وفيه: كذبناه يوم القيامة.

عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (١) فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّاهِدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ (٢).

«٥٠»- كذا، الكافي عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ بُرَيْدٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٣) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُنذِرُ وَ لِكُلِّ زَمَانٍ مَنَّا هَادٍ يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ الْهُدَاهُ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيُّ ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ (٤).

«٥١»- كذا، الكافي أَحْمَدُ بْنُ مَهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا جَاءَ بِهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ آخِذٌ بِهِ وَ مَا نَهَى عَنْهُ أَنْتَهَى عَنْهُ جَرَى لَهُ مِنَ الْفَضْلِ مَا جَرَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْفَضْلُ عَلَى جَمِيعٍ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ الْخَيْرَ (٥).

كذا، الكافي الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن ابن سنان مثله (٦).

«٥٢»- كذا، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابِ الصَّيْرِفِيِّ عَنْ سَعِيدِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٧).

«٥٣»- كذا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّيَّاحِيِّ عَنْ أَبِي الصَّامِتِ الْهَلَوَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَضَّلَ (٨) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا جَاءَ بِهِ آخِذٌ بِهِ وَ مَا نَهَى عَنْهُ أَنْتَهَى عَنْهُ جَرَى لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ بَعْدَ

ص: ٣٥٨

١- هود: ١٧.

٢- أصول الكافي: ١٩٠.

٣- الرعد: ٧.

٤- أصول الكافي: ١٩١.

٥- أصول الكافي ١: ١٩٦. وفيه مثل ما جرى.

٦- أصول الكافي ١: ١٩٧.

٧- أصول الكافي ١: ١٩٧، و الحديث طويل، وفيه: يؤخذ به، و ما نهى عنه ينتهى عنه.

٨- فضل على بناء للمفعول من التفعيل، و يحتمل المصدر.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْفَضْلُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُتَقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالْمُتَقَدِّمِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْمُتَفَضَّلُ عَلَيْهِ كَالْمُتَفَضَّلِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالرَّادُّ عَلَيْهِ فِي صَغِيرِهِ أَوْ كَبِيرِهِ عَلَى حَدِّ الشَّرْكَ بِاللَّهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَابُ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ وَسَبِيلُهُ الَّذِي مَنْ سَلَكَهُ وَصَلَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَذَلِكَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ الْخَيْرَ (١).

«٥٤»- ك، الكافي الحسني بن محمد عن المعلى عن أبي داود المسترق عن داود الجصاص قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وعلامات وبالنجم هم يهتدون (٢) قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات هم الأئمة (٣).

«٥٥»- ك، الكافي الحسني بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل فَتَبَيَّنُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٤) قال رسول الله صلى الله عليه وآله الذكركر أنا والأئمة عليهم السلام أهل الذكركر وقوله عز وجل وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ (٥) قال أبو جعفر عليه السلام نحن قومهم ونحن المسئولون (٦).

«٥٦»- ك، الكافي الحسني بن محمد عن المعلى عن ابن أورمه عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وَجَلَّ أَلَمٌ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَدَّبُلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا (٧) الآية قال عني بها قريناً قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيته وصيته (٨).

ص: ٣٥٩

١- أصول الكافي ١: ١٩٧ و ١٩٨.

٢- النحل: ١٦.

٣- أصول الكافي ١: ٢٠٦.

٤- النحل: ٤٣.

٥- الزخرف: ٤٤.

٦- أصول الكافي ١: ٢١٠.

٧- إبراهيم: ٢٨.

٨- أصول الكافي ١: ٢١٧.

«٥٧»-كا، الكافي العِدَّة عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ الْأَيْمَةُ بِمَنْزِلِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) إِلَّا أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَا يَحِلُّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهُمْ بِمَنْزِلِهِ (٢) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣).

بيان: ظاهره اشتراك سائر الخصائص بينه صلى الله عليه وآله وبينهم عليهم السلام وهو خلاف المشهور و يحتمل أن يكون ذكر النساء على سبيل المثال والمراد جميع الخصائص.

«٥٨»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ عَنِ الْخَشَابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ (٤) الَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ (٥) قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذُرِّيَّتَهُ الْأَيْمَةَ وَالْأَوْصِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَلْحَقْنَا بِهِمْ وَلَمْ نَنْقُصْ ذُرِّيَّتَهُمْ الْحُجَّةَ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَحُجَّتُهُمْ وَاحِدَةٌ وَطَاعَتُهُمْ وَاحِدَةٌ (٦).

«٥٩»-كا، الكافي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَحْنُ فِي الْأَمْرِ وَالْفَهْمِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ نَجْرِي مَجْرَى وَاحِدٍ فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَهُمَا فَضْلُهُمَا (٧).

«٦٠»-مع، معاني الأخبار أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ إِبْلِيسُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَتَأَجَّى رَبَّهُ فَقَالَ لَهُ

ص: ٣٦٠

١- في وجوب الطاعة و حرمة العصيان.

٢- في المصدر: فأما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزله رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣- أصول الكافي ١: ٢٧٠.

٤- في نسخه من المصدر: قال الله تعالى.

٥- الطور: ٢١.

٦- أصول الكافي ١: ٢٧٥.

٧- أصول الكافي ١: ٢٧٥.

مَلَكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا تَرْجُو مِنْهُ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ يُنَاجِي رَبَّهُ فَقَالَ أَرْجُو مِنْهُ مَا رَجَوْتُ مِنْ أَبِيهِ آدَمَ وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ وَكَانَ فِيمَا نَاحِيَاهُ أَنْ قَالَ لَهُ يَا مُوسَى لِمَا أَقْبِلُ الصَّلَاةَ إِلَّا لِمَنْ تَوَاضَعَ لِعِظَمَتِي وَ أَلْزَمَ قَلْبُهُ خَوْفِي وَ قَطَعَ نَهَارَهُ بِحِدْ كَرِي وَ لَمْ يَبْتَ مُصْتَرًّا عَلَى الْخَطِيئَةِ وَ عَرَفَ حَقَّ أَوْلِيَائِي وَ أَحِبَّائِي فَقَالَ يَا رَبِّ تَعْنِي بِأَحِبَّائِكَ وَ أَوْلِيَائِكَ إِبرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ فَقَالَ هُمْ كَذَلِكَ يَا مُوسَى إِلَّا أَنِّي أَرَدْتُ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ خَلَقْتُ آدَمَ وَ حَوَاءَ وَ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ فَقَالَ مُوسَى وَ مَنْ هُوَ يَا رَبِّ قَالَ مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ شَقَقْتُ اسْمَهُ مِنْ اسْمِي لِأَنِّي أَنَا الْمُحْمُودُ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّتِهِ قَالَ أَنْتَ يَا مُوسَى مِنْ أُمَّتِهِ إِذَا عَرَفْتَهُ وَ عَرَفَتْ مَنْزِلَتَهُ وَ مَنْزِلَةَ أَهْلِهِ بَيْتِهِ إِنَّ مَثَلَهُ وَ مَثَلِ أَهْلِهِ بَيْتِهِ وَ مَنْ خَلَقْتُ كَمَثَلِ الْفِرْدَوْسِ فِي الْجِنَانِ لِمَا يَبْسُ وَ رَقِيهَا وَ لِمَا يَتَغَيَّرُ طَعْمُهَا فَمَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفَ حَقَّهُمْ جَعَلْتُ لَهُ عِنْدَ الْجَهْلِ حِلْمًا وَ عِنْدَ الظُّلْمَةِ نُورًا وَ أَجِيبُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُو (١) وَ أَعْطِيهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ (٢).

«٦١»- فر، تفسير فرات بن إبراهيم عن عبيد بن كثير عن محمد بن الجعيد عن يحيى بن معلى (٣) عن إسرائيل عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أُسِرَ بِي إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لِي الْعَزِيزُ (٤) الْجَبَّارُ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَطَلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ أَطَّلَعَهُ فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا وَ اسْتَقَقْتُ لَكَ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي لَا أُذَكِّرُ فِي مَكَانٍ إِلَّا ذَكَرْتَ مَعِيَ فَأَنَا مُحَمَّدٌ (٥) وَ أَنْتَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ أَطَلَعْتُ الثَّانِيَةَ أَطَّلَعَهُ فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيًّا وَ اسْتَقَقْتُ لَهُ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي فَأَنَا الْأَعْلَى وَ هُوَ عَلِيٌّ يَا مُحَمَّدُ خَلَقْتُكَ وَ خَلَقْتُ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ أَشْبَاحَ نُورٍ

ص: ٣٦١

١- في المصدر: قبل أن يدعوني.

٢- معاني الأخبار: ٢٠.

٣- في المصدر: يحيى بن يعلى، و لعله يحيى بن يعلى الاسلمى الكوفى المترجم فى التقريب:

٤- فى المصدر: قال لى العزيز: «آمنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ» قلت: «وَ الْمُؤْمِنُونَ» قال: صدقت يا محمد، من خلفت لامتك من بعدك؟ قلت: خيرها لأهلها، قال: على بن أبى طالب؟

٥- فى المصدر: فأنا المحمود.

مِنْ نُورِي وَ عَرَضْتُ وَلِمَايَتِكُمْ عَلَى السَّمَاوَاتِ (١) وَ عَلَى الْأَرْضِينَ وَ مَنْ فِيهِنَّ فَمَنْ قَبِلَ وَلِمَايَتِكُمْ كَانَ عِنْدِي مِنَ الْأَظْفَرِينَ وَ مَنْ جَحَدَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْكُفَّارِ (٢) يَا مُحَمَّدُ لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبْدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ أَوْ يَصْتَبِرَ كَالشَّنِّ الْبَالِي (٣) ثُمَّ أَتَانِي جَاحِدًا لَوْلَايَتِكُمْ مَا غَفَرْتُ لَهُ حَتَّى يُقَرَّرَ بَوْلَايَتِكُمْ الْخَبَرَ (٤).

«٦٢»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابن عُبْدُوسَ عَنِ ابْنِ قَتَيْبَةَ عَنِ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْهَرَوِيِّ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ قَالَ: إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِإِسْجَادِ مَلَائِكَتِهِ وَ بِإِدْخَالِ الْجَنَّةِ (٥) قَالَ فِي نَفْسِهِ هَلْ خَلَقَ اللَّهُ بَشَرًا أَفْضَلَ مِنِّي فَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا وَقَعَ فِي نَفْسِهِ فَتَنَادَاهُ ازْفَعْ رَأْسَكَ يَا آدَمُ فَانْظُرْ إِلَى سَاقِ عَرْشِي فَرَفَعَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَوَجِدَ عَلَيْهِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ زَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ مَنْ هُوَ لَاءِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ لَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ هُمْ خَيْرٌ مِنْكَ وَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَ لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُكَ وَ لَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ لَا السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ فَيَاكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِمْ بَعِينِ الْحَسِدِ فَأَخْرَجَكَ عَنْ جَوَارِي فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ بَعِينِ الْحَسِدِ (٦) وَ تَمَنَّى مَنَزَلَتَهُمْ فَتَسَلَّطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ حَتَّى أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَى عَنْهَا وَ تَسَلَّطَ عَلَى حَوَاءَ لِنَظَرِهَا إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بَعِينِ الْحَسِدِ حَتَّى أَكَلَتْ مِنَ الشَّجَرَةِ كَمَا أَكَلَ آدَمُ فَأَخْرَجَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ جَنَّتِهِ وَ أَهْبَطَهُمَا عَنْ جَوَارِيهِ إِلَى الْأَرْضِ (٧).

ص: ٣٦٢

١- في المصدر: على السماء و أهلها.

٢- في المصدر: من الكافرين.

٣- أي كالتقرب الخلق.

٤- تفسير فرات: ٥.

٥- في المصدر: بإسجاد ملائكته له و بإدخاله الجنة.

٦- قال المصنّف: المراد بالحسد الغبطة التي لم تكن تنبغى له عليه السلام، و يؤيده قوله عليه السلام: و تمنى منزلتهم.

٧- عيون أخبار الرضا: ١٧٠. و أخرجه بتمامه عنه و عن المعاني في باب ارتكاب ترك الأولى و معناه راجع ١١: ١٦٤ و ١٦٥.

أقول: سيأتي أخبار كثيرة في فضله صلى الله عليه وآله في كتاب الإمامه و أبواب فضائل أصحاب الكساء و فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

«٦٣»-ب، قرب الإسناد ابن عيسى عن البرنطي عن الرضا عليه السلام أنه عليه السلام كتب إليه قال أبو جعفر عليه السلام لا يشي تكلم عبيد الإيمان حتى يعرف أنه يجرى لإخريهم ما يجري لأولهم في الحجة و الطاعة و الحلال و الحرام سواء (١) و لمحمد صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين فصلهما (٢) (فضلهما).

«٦٤»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام (٣) فيما بين الرضا عليه السلام عن المأمون من فضل العترة الطاهرة قال الذكركر رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن أهله و ذلك بين في كتاب الله حيث يقول الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً يتلوا عليكم آيات الله مبينات (٤) فالذكركر رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن أهله (٥).

«٦٥»-مع، معاني الأخبار الطالقاني عن الجلودي عن عبيد الله بن محمد عن العباسي عن محمد بن هلال عن نائل بن نجیح عن عمرو بن شمر عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز و جل كسجرت طيبه أصيلها ثابت و فرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها (٦) قال أما الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله و فرعها علي عليه السلام و غصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و ثمرها أولادها عليهم السلام و ورقها شيعتنا ثم قال عليه السلام إن المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقه و إن المولود من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقه (٧).

أقول: سيأتي مثله بأسانيد في كتاب الإمامه.

ص: ٣٦٣

- ١- المصدر خال عن كلمه: سواء.
- ٢- قرب الإسناد: ١٥٣. و فيه: و لأمير المؤمنين عليه السلام.
- ٣- ذكره الصدوق بإسناده عن علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب و جعفر بن محمد بن مسرور رضی الله عنهما قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت.
- ٤- الطلاق: ١٠ و ١١.
- ٥- عيون أخبار الرضا: ١٣٢.
- ٦- إبراهيم: ٢٤ و ٢٥.
- ٧- معاني الأخبار: ١١٣.

«٦٦-ك، إكمال الدين الهميداني عن علي بن أبيه عن علي بن معيذ عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن (١) موسى عليه السلام عن آيائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا سيد من خلق الله وأنا خير من جبرئيل وإسرافيل وحمله العرش وجميع الملائكة المقربين (٢) وأنبياء الله المرسلين وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف وأنا وعلي أبو هذه الأمة من عرفنا فقد عرف الله ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل ومن علي سبط أمتي وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين ومن ولد الحسين أئمة تسعه طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي تأسعهم قائمهم ومهديهم (٣).

«٦٧-شف، كشف اليقين من كتاب الإمامه عن بيدار بن (٤) عاصم عن حذته عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما خلق الله العرش خلق ملكين فاختاره فقال شهدا أن لا إله إلا أنا فشهدا ثم قال شهدا أن محمدا رسول الله فشهدا ثم قال شهدا أن عليا أمير المؤمنين فشهدا (٥).

«٦٨-إرشاد القلوب، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول افتخر إسرافيل على جبرائيل فقال أنا خير منك قال ولما أنت خير مني قال لأنني صاحب الثمانية حمله العرش وأنا صاحب النسخة في الصور وأنا أقرب الملائكة إلى الله تعالى قال جبرائيل عليه السلام أنا خير منك فقال بما أنت خير مني قال لأنني أمين الله عليه وحيه وأنا رسوله إلى الأنبياء والمرسلين وأنا صاحب الخسوف والكسوف (٦) وما أهلكك الله أمة من الأمم إلا على يدي فاختصما إلى الله تعالى فأوحى إليهما اسكتا (٧) فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما قالا يا رب

ص: ٣٦٤

١- في المصدر: علي بن موسى.

٢- في المصدر: من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحمله العرش، وجميع ملائكة الله المقربين.

٣- كمال الدين: ١٥١ و ١٥٢.

٤- هكذا في الكتاب، وفي المصدر: بن دار بتقديم النون على الباء، والظاهر أنهما مصحفان عن بن دار بتقديم الباء.

٥- كشف اليقين: ٥٥.

٦- في المصدر: صاحب الكسوف والخسوف.

٧- في المصدر: فأوحى الله إليهما أن اسكتا.



أَوْ تَخْلُقُ خَيْرًا مِنَّا (١) وَ نَحْنُ خُلِقْنَا مِنْ نُورٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى نَعَمْ وَ أَوْحَى (٢) إِلَى حُجْبِ الْقُدْرَةِ أَنْكَشَفِي (٣) فَانْكَشَفَتْ فَإِذَا عَلَى سِيَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ (٤) وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ خَيْرٌ خَلَقَ اللَّهُ (٥) فَقَالَ جِبْرَائِيلُ يَا رَبِّ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ إِلَّا جَعَلْتَنِي خَادِمَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ جَعَلْتُ فَجِبْرَائِيلُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ إِنَّهُ لَخَادِمُنَا (٦).

«٦٩»-فس، تفسير القمي الحسين بن محمد عن المعلى عن بسطام بن مروه عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدى عن سيد الإسكاف عن الأصبح أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عز وجل سبِّح اسم ربك الأعلى (٧) فقال مكتوب على قائمه العرش قبل أن يخلق الله السموات والأرضين باللفى عام (٨) لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فاشهدوا بهما وأن عليا عليه السلام وصي محمدا صلى الله عليه وآله (٩).

«٧٠»-شف، كشف اليقين من كتاب الأمامه عن هشام بن سالم عن الحارث بن المغيرة النضري (١٠) قال: حول العرش كتاب جليل مسطور إنني أنا الله لا إله إلا أنا محمدا رسول الله علي أمير المؤمنين (١١).

«٧١»-صح، صحيفه الرضا عليه السلام عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إننا أهل بيت

ص: ٣٦٥

١- في المصدر: أو تخلق من هو خير منا و نحن خلقنا من نور الله.

٢- في المصدر: و أوما.

٣- في المصدر: أن انكشفي.

٤- في المصدر: محمد رسول الله.

٥- في المصدر: أحباء الله.

٦- إرشاد القلوب ٢: ٢١٤.

٧- الأعلى: ١.

٨- في المصدر: و الأرض بألف سنه.

٩- تفسير القمي: ٧٢١ و ٧٢٢.

١٠- الصحيح النضري بالمهملة، صرح به النجاشي و قال: إنه من بنى نصر بن معاوية.

١١- كشف اليقين: ٥٥.

لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ وَ أَمْرُنَا بِإِسْبَاحِ الْوُضُوءِ وَ أَنْ لَا نُنْزِي حِمَارًا عَلَيَّ (١) عَتِيقَهُ وَ لَا نَمْسَحَ عَلَيَّ خُفَّي (٢).

«٧٢- جمع، جامع الأخبار لى، الأمالى للصدوق ماجيلويه عن عمه عن أحمد بن هلال عن الفضل بن دكين عن معمر بن راشد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أتى يهودى النبى صلى الله عليه وآله فقال بين يديه يحد النظر (٣) إليه فقال يا يهودى حاجتك (٤) قال أنت أفضل أم موسى بن عمران النبى الذى كلمه الله و أنزل عليه التوراه و العصا و فلق له البحر و أظله بالعمام فقال له النبى صلى الله عليه وآله إنه يكره للعبد أن يزكى نفسه و لكنى أقول إن آدم عليه السلام لما أصاب الخطيئه كانت توبته أن قال اللهم إنى أسألك بحق محمد و آل محمد لما غفرت لى فغفرها الله له و إن نوحا لما ركب فى السفينه (٥) و خاف الغرق قال اللهم إنى أسألك بحق محمد و آل محمد لما أنجيتنى من الغرق فنجاه الله عنه و إن إبراهيم عليه السلام لما ألقى فى النار قال اللهم إنى أسألك بحق محمد و آل محمد لما أنجيتنى منها فجعلها الله عليه بزدا و سلما و إن موسى عليه السلام لما ألقى عصاه و أوجس فى نفسه خيفه قال اللهم إنى أسألك بحق محمد و آل محمد لما أمنتنى فقال الله جل جلاله لا تخف إنا أنت الأعلى (٦) يا يهودى إن موسى لو أدركنى ثم لم يؤمن بى و ببوتى ما نفعه إيمانه شيئا و لما نفعته النبوه يا يهودى و من ذريتى المهدي إذا خرج نزل عيسى ابن مريم لنصرتيه و قدمه و صلى خلفه (٧).

ج، الاحتجاج عن معمر مثله (٨).

ص: ٣٦٦

١- أنراه: جعله ينزو، أى وقع عليه و وطئه. و العتيقه مؤنث العتيق: الفرس الرائع.

٢- صحيفه الرضا: ٥.

٣- أحد إليه النظر: بالغ فى النظر إليه.

٤- فى جامع الأخبار و الاحتجاج: ما حاجتك؟ فقال.

٥- فى الاحتجاج: لما ركب السفينه.

٦- طه: ٦٨.

٧- جامع الأخبار: ٨- ٩. الأمالى: ١٣١ و ١٣٢، فيهما و فى الاحتجاج: مقدمه.

٨- الاحتجاج: ٢٧- ٢٨ فيه: و صلى خلفه.

«٧٣»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْمِ بِإِدْنِهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ هَانِي بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بُطَّةَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنِ أَبِي الْحَارِثِ الْفَهْرِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ (١) عَنِ أَبِيهِ عَنِ حَيْدَةَ عَنِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا رَحِمْتَنِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَ مِنْ مُحَمَّدٍ فَقَالَ تَبَارَكَ اسْمُكَ لَمَّا خَلَقْتَنِي رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمَ عِنْدَكَ قَدْرًا مِمَّنْ جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا آدَمُ إِنَّهُ لَأَخْرُ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَلَوْ لَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتِكَ (٢).

«٧٤»-شى، تفسير العياشى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ قَالَ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ لَمَّا تُبِتَ عَلَيَّ قَالَ وَ مَا عَلِمَكَ بِمُحَمَّدٍ قَالَ رَأَيْتَهُ فِي سُرَادِقِكَ الْأَعْظَمِ مَكْتُوبًا وَ أَنَا فِي الْجَنَّةِ (٣).

أقول: سيأتي جل الأخبار في ذلك في كتاب الإمامه.

«٧٥»-ب، قرب الإسناد الطيالسي عَنِ فَضَيْلِ بْنِ عُمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَظُّمُوا اللَّهَ وَ عَظُّمُوا رَسُولَهُ (٤) وَ لَا تَفْضُلُوا عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَدًا فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ فَضَّلَهُ الْخَبَرَ (٥).

ص: ٣٦٧

١- الصحيح عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، فلفظه أبي زائده، و الرجل هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوى مولا هم المدني، ترجمه ابن حجر فى التقريب: ٣٠٨، و التهذيب ٦: ١٧٧، و قد تقدم الخبر فى باب ارتكاب ترك الأولى و معناه ١١: ١٨١، و ذكرنا فى الهامش أنه عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوى، و هو وهم، و الصحيح ما ذكرنا هنا. و ترجمنا هناك أبا الحارث الفهرى.

٢- قصص الأنبياء: مخطوط.

٣- تفسير العياشى: مخطوط. و تقدم الحديث فى ج ١١: ١٨٧ أيضا.

٤- فى المصدر: رسول الله.

٥- قرب الإسناد: ٦١.

«٧٦»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَخِي حَمَّادِ الْكَاتِبِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّدَ وُلْدِ آدَمَ فَقَالَ كَانَ وَاللَّهِ سَيِّدَ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ وَ مَا بَرَأَ اللَّهُ بَرِيَّةً خَيْرًا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١).

«٧٧»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَرَأَ اللَّهُ نَسَمَةً خَيْرًا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢).

«٧٨»- كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ سِنَانَ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِ نَوْهَ اللَّهِ (٣) بِأَسْمَائِنَا إِنَّهُ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَلَاثًا أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ثَلَاثًا أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا ثَلَاثًا (٤).

«٧٩»- كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابِ الصَّيْرِفِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَهْدِيِّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَارِثٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثَةٌ لَمْ تَكُنْ فِي أَحَدٍ غَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيَّ وَ كَانَ لَا يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ فَيَمُرُّ فِيهِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ فِيهِ لِطَيْبِ عَرَفِهِ وَ كَانَ لَا يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ (٥).

بيان: العرف بالفتح الريح الطيبه و سيأتى فى بعض الأخبار أن بعض الأصحاب رأوا بعض الأئمه عليهم السلام بلا فى ء فيمكن أن يكون دوام ذلك من خواصه صلى الله عليه و آله أو يكون الحصر إضافيا بالنسبه إلى غيرهم عليهم السلام.

ص: ٣٤٨

١- أصول الكافي ١: ٤٤٠.

٢- أصول الكافي ١: ٤٤٠. النسمة: الإنسان، أو كل دابه فيها روح.

٣- أى أشاد بذكرنا و أظهر أسماءنا.

٤- أصول الكافي ١: ٤٤١.

٥- أصول الكافي ١: ٤٤٢.

«٨٠»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبِهِ لَهُ خَاصَّةٌ يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَصِفَاتِهِمْ فَلَمْ يَمْنَعْ رَبَّنَا لِجَلْمِهِ وَ أَنَاتِهِ (١) وَ عَطْفِهِ مَا كَانَ مِنْ عَظِيمِ جُزْمِهِمْ وَقَبِيحِ أَفْعَالِهِمْ أَنْ ائْتَجَبَ لَهُمْ أَحَبُّ أَنْبِيَائِهِ إِلَيْهِ وَ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَوْمِهِ العِزُّ مَوْلِدُهُ وَ فِي دَوْمِهِ الكَرَمُ مَحْتَدُهُ غَيْرَ مَشُوبٍ حَسَبُهُ وَ لَا مَمْزُوجٍ نَسَبُهُ وَ لَا مَجْهُولٍ عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ صِفَتُهُ بَشَّرَتْ بِهِ الأَنْبِيَاءُ فِي كُتُبِهَا وَ نَطَقَتْ بِهِ العُلَمَاءُ بِنِعْمَتِهَا وَ تَأَمَّلْتَهُ الحُكَمَاءُ بَوْصِيفِهَا مَهْدَبٌ لَا يَدَانِي هَاشِجِيٌّ لَا يُوَازِي أَبْطَحِيٌّ لَا يُسَيِّمِي شَيْمَتُهُ الحَيَاءُ وَ طَبِيعَتُهُ السَّخَاءُ مَجْبُولٌ عَلَى أَوْقَارِ التُّبُوهِ وَ أَخْلَاقِهَا مَطْبُوعٌ عَلَى أَوْصَافِ الرِّسَالَةِ وَ أَحْلَامِهَا إِلَى أَنْ ائْتَهَتْ بِهِ أَشْيَابُ مَقَادِيرِ اللَّهِ إِلَى أَوْقَاتِهَا وَ جَرَى بِأَمْرِ اللَّهِ القَضَاءُ فِيهِ إِلَى نِهَايَاتِهَا أَذَاهُ مَحْتَمٌ قَضَاءُ اللَّهِ إِلَى غَايَاتِهَا تُبَشِّرُ بِهِ كُلُّ أُمَّةٍ مَنْ بَعِدَهَا وَ يَدْفَعُهُ كُلُّ أَبٍ إِلَى أَبٍ مِنْ ظَهْرٍ إِلَى ظَهْرٍ لَمْ يَخْلُطُهُ فِي عُنُقِهِ سَفَاحٌ وَ لَمْ يُنَجِّسْهُ فِي وَلاذَتِهِ نِكَاحٌ مِنْ لَعْدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ فِي خَيْرِ فِرْقَةٍ وَ أَكْرَمِ سَبْطٍ وَ أَمْنَعِ رَهْطٍ (٢) وَ أَكْلًا حَمَلٍ وَ أَوْدَعَ حَجْرًا اصْطَفَاهُ اللَّهُ وَ ارْتَضَاهُ وَ اجْتَبَاهُ وَ آتَاهُ مِنَ العِلْمِ مَفَاتِيحَهُ وَ مِنَ الحُكْمِ يَنَابِيعَهُ ابْتَعَثَهُ رَحْمَةً لِلْعِبَادِ وَ رِبْعًا لِلْبِلَادِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ الكِتَابَ فِيهِ البَيَانُ وَ التَّيْيَانُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٣) قَدْ بَيَّنَّهُ لِلنَّاسِ وَ نَهَجَهُ بِعِلْمٍ قَدْ فَصَّلَهُ وَ دِينَ قَدْ أَوْضَحَهُ وَ فَرَائِضَ قَدْ أَوْجَبَهَا وَ حُدُودَ حَدَّهَا لِلنَّاسِ وَ بَيَّنَّهَا وَ أُمُورٍ قَدْ كَشَفْنَا لِحَلْقِهَا وَ أَغْلَنَّا فِيهَا دَلَالَهَ إِلَى النِّجَاهِ وَ مَعَالِمَ تَدْعُو إِلَى هُدَاهُ (٤) فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أُرْسِلَ بِهِ وَ صَدَعَ بِمَا أُمِرَ وَ أَدَّى مَا حُمِّلَ مِنْ أَثْقَالِ التُّبُوهِ وَ صَبَرَ لِرِزْيَةٍ وَ جَاهِدَ فِي سَبِيلِهِ وَ نَصَحَ لِأُمَّتِهِ وَ دَعَاهُمْ إِلَى النِّجَاهِ وَ حَثَّهُمْ عَلَى الذِّكْرِ وَ دَلَّهُمْ عَلَى سَبِيلِ الهُدَى بِمَنَاهِجٍ وَ دَوَاعٍ أَسَّسَ لِلْعِبَادِ أَسَاسِيهَا وَ مَنَارٍ رَفَعَ لَهُمْ أَغْلَامَهَا كَيْلًا يَضِلُّوا مِنْ بَعْدِهِ وَ كَانَ بِهِمْ رِءُوفًا رَحِيمًا (٥).

ص: ٣٦٩

١- الاناه: الوقار و الحلم.

٢- أى أعز قوم و أقواهم.

٣- الزمر: ٢٨.

٤- هداه خ.

٥- أصول الكافي ١: ٤٤٤ و ٤٤٥.

بيان: حومه البحر و الرمل و القتال و غيره معظمه و أشد موضع منه و دومه الشىء بالضم و الفتح أصله و كذا المحتد بكسر التاء الأصل و حتد بالمكان أقام به و لعل المراد بالأول نسل إبراهيم أو هاشم و بالثانى مكه شرفها الله أو الأول إبراهيم عليه السلام و الثانى هاشم أو هما مكه و الأول أظهر و المراد بالحسب إما الأخلاق الكريمه أو الأنساب الشريفه أو هما معا قوله بنعتها الضمير راجع إلى العلماء و الإضافه إلى الفاعل و كذا الفقره التاليه لها قوله لا يدانى على بناء المجهول أى لا يدانى فى الكمال أحد و كذا لا- يوازى و لا- يسامى و المساماه المفاخره و الشيمه بالكسر الخلق و أوقار النبوه أثقالها كناية عن الشرائط العظيمه التى لا تكون النبوه بدونها أى صارت تلك الأخلاق جبلته و طبعه و عليها خلق و أحلامها عقولها أو جمع الحلم فى مقابله السفه و الخرق قوله عليه السلام إلى أوقاتها الضمير راجع إلى المقادير أى أوصلته أسباب مقادير الله إلى أوقات حصول ما قدر فيه من وجوده أو وفاته و انقضاء مدته و الأول أظهر و كذا ضمير نهاياتها و غاياتها راجعان إلى القضاء أو المقادير و قوله تبشر به استئناف أو عطف بيان للجمل السابقه قوله نكاح أى باطل من أنكحه الجاهليه و السبط بالكسر ولد الولد و القبيله العظيمه و الكلاءه الحفظ و الحراسه و الحجر حجر عبد المطلب و أبى طالب و نهجه بالتخفيف أى أوضحه و قوله بعلم إما متعلق بقوله بينه أو حال عن الكتاب و المستتر فى قوله و فصله و قرائنه إما راجع إلى الله أو الرسول أو الكتاب قوله فيها أى فى تلك الأمور و قوله معالم إما مرفوع معطوف على دلالة أو مجرور معطوف على النجاه و يمكن أن يقرأ هدهه بالتاء و الضمير أظهر و يقال صدع بالحجه إذا تكلم بها جهارا و المراد بالذكر إما القرآن أو الأعم و الضمير فى قوله أساسها راجع إلى المناهج و الدواعى و المراد بالتأسيس إما الوضع أو الإحكام و الإتيقان و بسبيل الهدى منهج الشرع و بالمناهج و الدواعى أو صياؤه صلوات الله عليهم و المراد بالتأسيس نصب الأدله على خلافتهم و يمكن أن يراد بالمناهج الأئمه و بالدواعى الأدله على وجوب متابعتهم و كذا المنار كناية عن الأئمه عليهم السلام و رفع الأعلام عن نصب الأدله.

«٨١»-كا، الكافي ابنُ محبوبٍ عنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ صَفِيكَ وَخَلِيلِكَ وَنَجِيكَ الْمُدَبِّرِ لِأَمْرِكَ (١).

«٨٢»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الحسين بن إبراهيم القزوينى عن محمد بن وهبان عن علي بن جئش (٢) عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن أبي غندر عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله نبياً أكرم من محمد صلى الله عليه وآله ولا خلق الله قبله أحداً ولا أنذر الله خلقه بأحدٍ من خلقه قبل محمد فذلك (٣) قوله تعالى هذا نذير من النذر الأولى (٤) وقال إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هادٍ (٥) فلم يكن قبله مطاعٌ فى الخلق ولا يكون بعده إلى أن تقوم الساعة فى كل قرنٍ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها (٦).

بيان: قوله عليه السلام ولا خلق الله قبله أحداً أى هو أول المخلوقات (٧) كما مرت الأخبار الكثيره فى ذلك قوله عليه السلام ولا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد صلى الله عليه وآله أى كان منذراً فى عالم النذر فكان إنذاره قبل كل أحد والاستشهاد بالآية الأولى إما بحملها على أن المراد بها أن هذا أى محمداً صلى الله عليه وآله من جملة النذر السابقه وليس إنذاره مختصاً بهذا الزمان أو بحملها على أن المعنى بها إنما أنت منذر للنذر الأولى فى عالم النذر بأن تكون كلمه من للتعليل كقوله تعالى مما خطبتهم (٨) أو بمعنى على كقوله تعالى ونصرتنا من القوم (٩)

وَيُؤَيِّدُ الْوَجْهَيْنِ مَا رَوَاهُ الصَّفَّارُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَلِيٍّ

ص: ٣٧١

١- أصول الكافي: ٤٥١.

٢- هكذا فى النسخه والصحيح كما فى المصدر: على بن حبشى، وهو علي بن حبشى بن قونى المترجم فى رجال الشيخ و فهرسته.

٣- فلذلك خ ل.

٤- النجم: ٥٦.

٥- الرعد: ٧.

٦- مجالس الشيخ: ٦٣.

٧- أو المعنى و ما خلق الله قبله أحداً أكرم منه.

٨- نوح: ٢٥.

٩- الأنبياء: ٧٧.

بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى قَالَ يَغْنَى بِهِ مُحَمَّدًا حَيْثُ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ فِي النَّذْرِ الْأَوَّلِ.

و بالآيه الثانيه لأن مفادها على المشهور بين المفسرين إنما أنت منذر و هاد لكل قوم فيكون هاديا للأنبياء و أممهم و يحتمل أن يكون غرضه عليه السلام حصر الإنذار فيه صلى الله عليه و آله أى لم يكن من أنذر قبله منذرا حقيقه و إنما المنذر و المطاع على الإطلاق هو صلى الله عليه و آله كما يدل عليه آخر الخبر فالاستشهاد بالآيه الأولى إما بحملها على الأخير من المعنيين فإنه لما كان منذرا للنذر فهو المنذر للجميع حقيقه و إنما كانوا نوابه فى الإنذار كما أن من بعده من الأوصياء كذلك أو بحملها على أن المراد به الحصر أى هذا منذر حسب من جملة من يسمون بالنذر من الأنبياء السابقه و بالثانيه بحملها على أن قوله وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ من قبيل عطف الجملة على الجملة و يكون المراد بالجزء الأول حصر الإنذار فيه صلى الله عليه و آله على سبيل القلب أى ليس المنذر إلا أنت و أما غيرك فهم هادون من قبلك أو على الوجه الذى قررناه فى الوجه الأول و لعله أقل تكلفا هذا ما خطر بالبال فى حل هذا الخبر الذى حير الأفهام (١) و الله يعلم أسرار أئمة الأنام.

و قال الصدوق رحمه الله فى الهدايه (٢) يجب أن يعتقد أن النبوه حق كما اعتقدنا أن التوحيد حق و أن الأنبياء الذين بعثهم الله مائه ألف نبي و أربعة و عشرون ألف نبي جاءوا بالحق من عند الحق و أن قولهم قول الله و أمرهم أمر الله و طاعتهم طاعه الله و معصيتهم معصيه الله و أنهم (٣) لم ينطقوا إلا عن الله عز و جل و عن وحيه و أن ساده الأنبياء خمسه الذين عليهم دارت الرحي و هم أصحاب الشرائع و هم أولو العزم نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد صلوات الله عليه و عليهم و أن محمدا سيدهم و أفضلهم و أنه جاء بالحقّ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلِينَ (٤) و أن الذين آمنوا به وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ

ص: ٣٧٢

١- و مع ذلك كله الحديث لا يخلو عن غرابه، مع ما يرى فى إسناده من الضعف و الجهاله.

٢- الهدايه: ٥ و ٦.

٣- فى المصدر: فانهم.

٤- فى المصدر زياده هي: و ان الذين كذبوه ذائقو العذاب الاليم.



الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أَوْلِيَكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ وَيَجِبُ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مِنْ بَعْدِهِ الْأَتَمَّةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَأَنْهُمْ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِمْ وَأَوْلَهُمْ إِقْرَارًا بِهِ لَمَّا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ فِي الذَّرِّ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَ أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الذَّرِّ وَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَىٰ مَا أَعْطَىٰ كُلَّ نَبِيٍّ عَلَىٰ قَدَرٍ مَعْرِفَتِهِ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَبَقَهُ إِلَى الْإِقْرَارِ بِهِ وَ نَعْتَقِدُ (١) أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ جَمِيعَ مَا خَلَقَ لَهُ وَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ أَنَّهُ لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ لَا الْجَنَّةَ وَ لَا النَّارَ وَ لَا آدَمَ وَ لَا حَوَاءَ وَ لَا الْمَلَائِكَةَ وَ لَا شَيْئًا مِمَّا خَلَقَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

«٨٣»- كَأ، الْكَافِي الْعِدَّةُ عَنْ سَيْهَلٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبَلْتُ وَ كَانَ ذَلِكَ مِنَ الدِّينِ وَ لَوْ أَنَّ كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا أُهْدِيَ إِلَيَّ وَسَقًا (٢) مَا قَبَلْتُ وَ كَانَ ذَلِكَ مِنَ الدِّينِ أَبِي اللَّهِ تَعَالَى لِي زَبَدَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ طَعَامَهُمْ (٣).

بيان: هذا الخبر يدل على حرمة هديه المشركين عليه صلى الله عليه وآله فيكون من خصائصه كما ذكره ابن شهر آشوب و يدل عليه خبر آخر سيأتي في باب قصه صديقه قبل البعثة و لم يذكره الأكثر لما اشتهر من أنه صلى الله عليه وآله قبل هديه النجاشي و المقوقس و أكيدر بل كسرى أيضا كما

رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي الْفَقِيهِ عَنْ ثَوْبَانَ بْنِ أَبِي فَاخْتَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أُهْدِيَ كِسْرَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَبِلَ مِنْهُ وَ أُهْدِيَ قَيْصَرٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَبِلَ مِنْهُ وَ أُهْدِيَ لَهُ الْمُلُوكُ فَقَبِلَ مِنْهُمْ (٤).

فقيل إنه كان حراما فنسخ و يحتمل أن يكون الحرمة مع عدم المصلحة في قبولها مع أنه يحتمل أن يكون هؤلاء الذين قبل صلى الله عليه وآله هديتهم كانوا أسلموا و لم يظهروا

ص: ٣٧٣

١- في المصدر: و نبينا صلى الله عليه وآله سبقهم إلى الإقرار به، و يعتقد.

٢- الوسق: ستون صاعا، و قيل: حمل البعير.

٣- فروع الكافي ١: ٣٦٨.

٤- من لا يحضره الفقيه: ٣٩٠.

إسلامهم لقومهم تقيه كما هو الظاهر من أحوال النجاشي لكن هذا في بعضهم ككسرى بعيد قال في النهاية فيه أنا لا نقبل زبد المشركين الزبد بسكون الباء الرشد و العطاء قال الخطابي يشبه أن يكون هذا الحديث منسوخا لأنه قد قبل هديه غير واحد من المشركين أهدي له المقوقس ماريه و البغلة أهدي له أكيدر دومه فقبل منهما و قيل إنما رد هديته ليغيظه بردها فيحمله ذلك على الإسلام و قيل ردها لأن للهدية موضعا من القلب و لا يجوز عليه أن يميل بقلبه إلى مشرك فردها قطعاً لسبب الميل و ليس ذلك مناقضاً لقبوله هديه النجاشي و المقوقس و أكيدر لأنهم أهل الكتاب انتهى (١).

«٨٤»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسّين بن سعيد و أحمد بن الحسن مُعَنَّأ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَوْلَهُ تَعَالَى (٢) الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ (٣) قَالَ يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ بِأَمْرِهِ وَ تَقْلُبُكَ فِي أَصْلَابِ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ بَعْدَ نَبِيِّ (٤).

«٨٥»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري (٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيْنَا حَظِيْبًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى آلَائِهِ وَ بِلَائِهِ عِنْدَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَشْيَعِينَ اللَّهُ عَلَى نَكَبَاتِ الدُّنْيَا وَ مُوْبِقَاتِ الْآخِرَةِ (٦) وَ أَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ حِدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنِّي مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَنِي بِرِسَالَتِهِ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ وَ يَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِهِ (٧) وَ أَضِطَّفَانِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأُولَى وَ الْآخِرِينَ أَعْطَانِي مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ كُلِّهَا وَ اسْتَوْدَعَنِي سِرَّهُ وَ أَمَرَنِي بِأَمْرِهِ فَكَانَ الْقَائِمَ وَ أَنَا الْخَاتَمُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا

ص: ٣٧٤

١- النهاية ٢: ١٢٨. راجع معالم السنن ٣: ٤١ ففيه اختلاف مع المنقول.

٢- في المصدر: في قوله تعالى.

٣- الشعراء: ١١٨ و ١١٩.

٤- تفسير فرات: ١٠٨.

٥- في المصدر: معننا عن عبد الله بن عباس.

٦- نكبات الدنيا: مصائبها. و الموبقات: المهالك.

٧- الأنفال: ٤٢.

وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١) وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ وَ أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي قَوْمٌ يَكْذِبُونَ عَلَيَّ فَلَمَّا تَقَبَّلُوا مِنْهُمْ ذَلِكَ وَ أُمُورٌ يَأْتِي (٢) مِنْ بَعْدِي يَزْعُمُ أَهْلُهَا أَنَّهَا عَنِّي وَ مَعِيَ إِذَ اللَّهُ أَنْ أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا حَقًّا فَمَا أَمَرْتُكُمْ إِلَّا بِمَا أَمَرَنِي بِهِ وَ لَمَّا دَعَوْتُكُمْ إِلَّا إِلَيْهِ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ عِبَادُهُ بَنُو الصَّامِتِ فَقَالَ مَتَى ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ هَؤُلَاءِ عَرَّفْنَاهُمْ لِنَحْدِرَهُمْ فَقَالَ أَقْوَامٌ قَدِ اسْتَعَدُّوا لِلْخِلَافَةِ مِنْ يَوْمِهِمْ هَذَا وَ سَيَظْهَرُونَ لَكُمْ إِذَا بَلَغَتِ النَّفْسُ مِنِّي هَاهُنَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ فَقَالَ لَهُ عِبَادُهُ بَنُو الصَّامِتِ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَإِلَى مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ لِلسَّابِقِينَ مِنْ عَثْرَتِي فَإِنَّهُمْ يَصُدُّونَكُمْ عَنِ الْبَغْيِ (٣) وَ يَهْدُونَكُمْ إِلَى الرُّشْدِ وَ يَدْعُونَكُمْ إِلَى الْحَقِّ فَيُحْيُونَ كِتَابِي (٤) وَ سُنَّتِي وَ حِدِيثِي وَ يُمَوِّنُونَ الْبِدْعَ وَ يَقْمَعُونَ بِالْحَقِّ أَهْلَهَا (٥) وَ يَزُولُونَ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُ مَا زَالَ (٦) فَلَسُنَّ يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنْكُمْ تَعْمَلُونَ وَ لَكِنِّي مُخْتَجِّجٌ عَلَيْكُمْ إِذَا أَنَا أَعْلَمْتُكُمْ ذَلِكَ فَقَدْ أَعْلَمْتُكُمْ (٧) أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَنِي وَ أَهْلَ بَيْتِي مِنْ طِينِهِ لَمْ يَخْلُقْ مِنْهَا أَحَدًا غَيْرَنَا (٨) فَكُنَّا أَوَّلَ مَنْ ابْتَدَأَ مِنْ خَلْقِهِ فَلَمَّا خَلَقْنَا فَتَقَّ بَنُورِنَا كَمَلَّ ظَلَمِهِ وَ أَحْيَا بِنَا كُلَّ طِينِهِ طِينِهِ وَ أَمَاتَ بِنَا كُلَّ طِينِهِ خَبِيثِهِ ثُمَّ قَالَ هَؤُلَاءِ خِيَارُ خَلْقِي وَ حَمَلَهُ عَرْشِي وَ خُزَّانُ عِلْمِي وَ سَادَةُ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ هَؤُلَاءِ الْأَبْرَارُ الْمُهْتَدُونَ الْمُهْتَدَى بِهِمْ مَنْ جَاءَنِي بِطَاعَتِهِمْ وَ وِلَايَتِهِمْ أَوْلَجْتُهُ جَنَّتِي وَ كَرَامَتِي وَ مَنْ جَاءَنِي بِعِدَاوَتِهِمْ وَ الْبِرَاءَةِ مِنْهُمْ أَوْلَجْتُهُ نَارِي وَ ضَاعَفْتُ عَلَيْهِ عَذَابِي وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ أَهْلُ

ص: ٣٧٥

- ١- آل عمران: ١٠٢.
- ٢- فى المصدر: يقبل منهم ذلك، و أمور تأتى.
- ٣- فى المصدر: يصدونكم عن الغى.
- ٤- فى المصدر: كتاب ربي.
- ٥- فى المصدر: فيقيمون بالحق أهلها.
- ٦- أى يذهبون و يتحولون مع الحق حيثما ذهب و تحول. قوله: فلن يخيل أى لن أتوهم ذلك و لن يشبه ذلك على.
- ٧- أى فقد أعلمتكم بحقيقه الامر و بواقعه.
- ٨- فى المصدر: غيرنا و موالينا.

الْإِيمَانَ بِاللَّهِ مَلَائِكُهُ (١) وَ تَمَامُهُ حَقًّا حَقًّا وَ بِنَا سُدَّدَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ (٢) وَ نَحْنُ وَصِيَّهُ اللَّهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ إِنَّ مِنَّا الرَّقِيبَ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ وَ نَحْنُ قَسَمُ اللَّهِ أَقْسَمَ بِنَا حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (٣) أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ عَصَمْنَا اللَّهُ مِنْ أَنْ نَكُونَ مَفْتُونِينَ أَوْ فَاتِنِينَ أَوْ مُفْتَنِينَ (٤) أَوْ كَذَّابِينَ أَوْ كَاهِنِينَ أَوْ سَاحِرِينَ أَوْ عَائِفِينَ أَوْ خَائِنِينَ أَوْ زَاجِرِينَ أَوْ مُبْتَدِعِينَ أَوْ مُزْتَابِينَ أَوْ صَادِقِينَ (٥) عَنِ الْحَقِّ مُنَافِقِينَ فَمَنْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ فَلَيْسَ مِنَّا وَ لَا نَحْنُ مِنْهُ (٦) وَ اللَّهُ مِنْهُ بَرِيءٌ وَ نَحْنُ مِنْهُ بُرَاءٌ وَ مَنْ بَرِيَ اللَّهُ مِنْهُ أَدْخَلَهُ جَهَنَّمَ وَ بَسَسَ الْمِهَادُ وَ إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (٧) طَهَّرْنَا اللَّهُ مِنْ كُلِّ نَجَسٍ فَنَحْنُ الصَّادِقُونَ إِذَا نَطَقُوا وَ الْعَالِمُونَ إِذَا سِئِلُوا وَ الْحَافِظُونَ لِمَا اسْتُوْدِعُوا جَمَعَ اللَّهُ لَنَا عَشْرَ خِصَالٍ لَمْ يَجْتَمِعْنَ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا (٨) وَ لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ غَيْرِنَا الْعِلْمُ وَ الْحِلْمُ وَ الْحُكْمُ وَ اللَّبُّ (٩) وَ النَّبُوَّةُ (١٠) وَ الشَّجَاعَةُ وَ الصِّدْقُ وَ الصَّبْرُ وَ الطَّهَارَةُ وَ الْعِفَافُ فَنَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَ سَبِيلُ الْهُدَى وَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَ الْحُجَّةُ الْعُظْمَى وَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى فَمَا ذَا بَعِيدِ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُضَيَّرُونَ (١١).

ص: ٣٧٦

- ١- ملائكة أى قوامه.
- ٢- فى المصدر: و بنا سداد الاعمال الصالحه.
- ٣- النساء: ١. أقول: قال الطبرسى: فى معناه قولان: أحدهما أنه من قولهم: أسألك بالله أن تفعل كذا، و انشدك بالله و الرحم، و نشدتك الله و الرحم، و على هذا يكون قوله: (وَ الْأَرْحَامَ) عطفا على موضع قوله (بِهِ) و المعنى انكم كما تعظمون الله باقوالكم فعظموه بطاعتكم اياه.
- ٤- المفتون: الضال، و من وقع فى الفتنه. الفاتن: المضل عن الحق، و من أوقع غيره فى الفتنه.
- ٥- فى المصدر أو صادين عن الحق.
- ٦- فى المصدر فليس منى و لا أنا منه.
- ٧- فى المصدر و انا أهل بيت.
- ٨- فى المصدر: بعدنا.
- ٩- اللب: العقل الخالص من الشوائب أو ما ذكا من العقل.
- ١٠- فى المصدر: الفتوه، مكان النبوه. و فيه: الصدق و الطهاره و العفاهه و الولايه. و فيه:
- ١١- تفسير فرات: ١١٠ و ١١١. و الآيه فى سوره يونس: ٣٢.

بيان: العائف المتكهن قاله الجوهري و قال الزجر العيافه و هو ضرب من التكهن تقول زجرت أنه يكون كذا و كذا و صدف  
أعرض و سيأتي تفسير سائر الفقرات في كتاب الإمامه.

«٨٦»-يب، تهذيب الأحكام مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ مَرْوَانَ عَنْ عَمَّارِ  
السَّيَاطِيِّ قَال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَنْى فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا تَقُولُ فِي النَّوَافِلِ فَقَالَ فَرِيضَةُ قَالَ فَفَزَعْنَا وَ فَرَعَ  
الرَّجُلُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَعْنَى صِلَاءَ اللَّيْلِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ  
نَافِلَةً لَكَ (١).

«٨٧»-كا، الكافي أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ  
اللَّهَ كَلَّفَ رَسُولَ اللَّهِ مَا لَمْ يُكَلِّفْ (٢) أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ كَلْفَهُ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ وَخِيَدَهُ بِنَفْسِهِ إِنْ لَمْ يَجِدْ فِيهِ تَقَاتِلَ مَعَهُ وَ  
لَمْ يُكَلِّفْ هَذَا أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ آيَةَ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفْ إِلَّا نَفْسَكَ (٣) ثُمَّ قَالَ وَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ  
أَنْ يَأْخُذَ لَهُ مَا أَخَذَ لِنَفْسِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا (٤) وَ جُعِلَتِ الصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ  
آلِهِ بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ (٥).

«٨٨»-ختص، الإختصاص عَنْ عَلِيٍّ بْنِ سُؤَيْدِ السَّائِي عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الْمَأْوَلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا خَلَقَ خَلْقًا بَعْدَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦).

«٨٩»-ختص، الإختصاص عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى

ص: ٣٧٧

١- تهذيب الأحكام ١: ٢٠٤. و الآية في سورة الإسراء: ٧٩.

٢- في المصدر: ما لم يكلفه.

٣- النساء: ٨٤.

٤- الأعراف: ١٦٠.

٥- روضه الكافي: ٢٧٤ و ٢٧٥.

٦- الإختصاص: مخطوط.

عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَخْمُودًا (١) قَالَ يُجْلِسُهُ عَلَى الْعَرْشِ (٢).

«٩٠»- نهج، نهج البلاغه اجعل شرائف صلواتك و نواصي بركاتك على محمد عبدك و رسولك الخاتم لما سبق و الفاتح لما انغلق و المعلن الحق بالحق و الدافع جيشات الأباطيل و الدافع صولات الأضاليل كما حمل فاضطلع قائماً بأمرك مسدوداً في مرضاتك غير ناكل عن قدم و لا واه في عزم و اعيماً لوحيك حافظاً على عهدك ماضياً على نفاذ أمرك حتى أوزى قبس القابس و أضاء الطريق للخابط و هديت به القلوب بعيد خوضات الفتن و النائم و أقام موصحات الأعلام و تيرات الأحكام فهو أمينك المأمون و حازن علمك المخزون و شهيدك يوم الدين و بعثك بالحق و رسولك إلى الخلق (٣).

تبيين: الخاتم لما سبق أى الوحي و الرساله و الفاتح لما انغلق يقال انغلق إذا عسر فتحه أى فتح ما انغلق و أبهم على الناس من مسائل الدين و التوحيد و الشرائع و السبيل إلى الله تعالى و المعلن الحق بالحق أى مظهر الدين بالمعجزات أو بالحرب و الخصومه يقال حاق فلانا فحقه أى خاصمه فغلبه أو بالبيان الواضح أو بعضه ببعض فإن بالأصول تظهر الفروع أو بمعونه الحق تعالى و الجيشات جمع جيشه من جاشت القدر إذا ارتفع غلبانها و الأباطيل جمع باطل على غير قياس أى دافع ثوران الباطل و فتن المشركين و ما كانت عادة لهم من الغارات و الحروب و الدماغ المهلك من دماغه إذا شججه حتى بلغ الدماغ و فيه الهلاك و الأضاليل أيضاً جمع ضال على غير قياس و الصوله الحمله و الوثبه و السطوه قوله عليه السلام كما حمل الكاف للتعليل أى صل عليه لذلك أو للتشبيه أى صلاه تشبه و تناسب ما فعل قوله فاضطلع أى قوى على حمله من الضلاعه و هو القوه قوله مستوفراً أى مستعجلاً و النكول الرجوع و القدم بالضم التقدم و الإقدام أى لم يرجع عن التقدم فى الجهاد و غيره من أمور الدين و الوهى الضعف و تقول وعيت الحديث إذا حفظته و فهمته و مضى فى الأمر نفذ أى كان

ص: ٣٧٨

١-الإسراء: ٧٩.

٢-الاختصاص: مخطوط. قوله: يجلسه على العرش كناية عن رفعه مقامه و تفوقه على الخلائق أجمعين.

٣- نهج البلاغه ١: ١٣٠-١٣٢.

مصرا في إنفاذ أمرك و إجرائه و يقال وري الزند أى خرجت ناره و أوريته أنا و القبس الشعلة و القابس الذى يطلب النار و المراد بالقبس هنا نور الحق أى أشعل أنوار الدين حتى ظهر الحق للمقتبسين قوله للخابط أى الذى يخط لو لا ضوء نوره قوله بعد خوضات الفتن خاض الماء دخله أى بعد أن خاضوا فى الفتن أطوارا و الأعلام جمع علم و هو ما يستدل به على الطريق من منار و جبل و نحوهما و الموضحات يحتمل الفتح و الكسر كما لا- يخفى و نيرات الأحكام أى الأحكام الواضحة الحقه و المأمون تأكيد و المراد بالعلم المخزون الأمور التى لا تتعلق بالتكاليف لأنها لا يخزن عن المكلفين قوله عليه السلام و شهيدك أى شاهدك على الخلق قوله و يعيشك أى مبعوثك بالدين الثابت.

«٩١»- نهج، نهج البلاغه فاسْتَوْدَعَهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ وَ أَفْرَهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ تَنَاسَخَتْهُمْ كَرَائِمُ الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ كُلَّمَا مَضَى سَلْفٌ (١) قَامَ مِنْهُمْ بَدِينِ اللَّهِ خَلْفٌ حَتَّى أَفْضَتْ كَرَامَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَبْنِيًّا وَ أَعَزَّ الْأُرُومِيَّاتِ مَغْرَسًا مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءَهُ وَ انْتَجَبَ (٢) مِنْهَا أُمَنَاءَهُ عَثْرَتْهُ خَيْرُ الْعَثَرِ وَ أُسِرَتْهُ خَيْرُ الْأُسْرِ وَ شَجَرَتْهُ خَيْرُ الشَّجَرِ نَبْتَتْ فِي حَرَمٍ وَ بَسِقَتْ فِي كَرَمٍ لَهَا فُرُوعٌ طَوَالَ وَ ثَمَرَ لَهَا يَنْبَالٌ (٣) فَهُوَ إِمَامٌ مِنْ اتَّقَى وَ بَصِيرَةٌ مِنْ اهْتَدَى سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْؤُهُ وَ شِهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ وَ زَنْدٌ بَرَقَ لَمْعُهُ سَبِيرَةٌ الْقَصْدُ وَ سُنَّتُهُ الرُّشْدُ وَ كَلَامُهُ الْفَضْلُ وَ حُكْمُهُ الْعَدْلُ أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ هَفْوَةٍ عَنِ الْعَمَلِ وَ غَبَاوَةٍ مِنَ الْأُمَّمِ (٤).

بيان: قوله عليه السلام فى أفضل مستودع الظاهر أن المراد بالمستودع و المستقر الأصلاب و الأرحام فىكون ما بعده بيانا له و يحتمل أن يكون المراد محل أرواحهم فى عالم الذرّ قوله تناسختهم أى تناقلتهم قوله حتى أفضت أى انتهت و الأرومه الأصل و يحتمل أن يكون المراد بأفضل المعادن و أعز الأرومات شجره النبوه و قيل

ص: ٣٧٩

- ١- فى المصدر: مضى منهم سلف.
- ٢- فى المصدر: انتخب.
- ٣- فى المصدر: و ثمره لا تنال.
- ٤- نهج البلاغه ١: ٢٠١ و ٢٠٢.

مكة شرفها الله وقيل نسبه و عشيرته و الصدع الشق و العتره أخص من الأسره و الأسره الرهط الأدنون و قيل أراد بالشجر في الموضوعين إبراهيم عليه السلام و قيل أراد هاشما بقرينه قوله نبتت في حرم أى مكة كذا قيل و الأظهر أن تحمل الشجره ثانيا على نفسه و أهل بيته كما ورد في أخبار كثيره فى تفسير الشجره الطيبه و المراد بالفروع الأئمه و طولها كناية عن بلوغهم فى الشرف و الفضل الغايه البعيده و المراد بالثمر علومهم و معارفهم و عدم النيل لغموض أسرارها بحيث لا تصل العقول إليها و الزند العود الذى يقدح به النار و القصد الوسط و الاعتدال فى الأمور من غير إفراط و تفريط و الفصل الفاصل بين الحق و الباطل و الهفوه الزله و الغباوه الجهل و قله الفطنه.

«٩٢»-نهج، نهج البلاغه مُسَيَّرُهُ خَيْرٌ مُسْتَقَرٌّ وَ مَنبَتُهُ أَشْرَفُ مَنبَتٍ فِي مَعَادِنِ الْكِرَامَةِ وَ مَمَاهِدِ السَّلَامَةِ قَدْ صُرِفَتْ نَحْوَهُ أَفْنَدَهُ الْأَبْرَارِ وَ تُبَيَّتْ إِلَيْهِ أَرْمَهُ الْأَبْصَارِ دَفَنَ بِهِ الضَّغَائِنَ وَ أَطْفَأَ بِهِ النَّوَاتِرَ (١) أَلْفَ بِهِ إِخْوَانًا وَ فَرَّقَ بِهِ أَقْرَانًا (٢) أَعَزَّ بِهِ الدُّلَّةَ وَ أَدَلَّ بِهِ الْعِرَّةَ كَلَامُهُ بَيَانٌ وَ صَمْتُهُ لِسَانٌ (٣).

بيان: يحتمل زائدا على ما تقدم أن يكون المراد بالمستقر المدينة و بالمنبت مكة زادهما الله تعالى شرفا قوله عليه السلام و مماهده السلامه قال ابن الميثم المهاده الفراش و لما قال فى معادن و هى جمع معدن قال بحكم القرينه و الازدواج و مماهده و إن لم يكن الواحد منها ممهدا كما قالوا الغدايا و العشايا و مأجورات و مأزورات و نحو ذلك و يعنى بالسلامه هاهنا البراءه من العيوب أى فى نسب طاهر غير مأبون و لا معيب و يحتمل أن يراد بمعادن الكرامه و مماهده السلامه مكة و المدينه فإنهما محل العباده و السلامه من عذابه و الفوز بكرامته و يحتمل أن يراد بمماهده السلامه ما نشأ عليه من مكارم الأخلاق الممهده للسلامه من سخط الله قوله و ثنيت أى عطفت و صرفت قوله دفن به أى أخفى و أذهب و الضغائن جمع ضغينه و هى الحقد و النوائر جمع نائره و هى العداوه

ص: ٣٨٠

١- فى المصدر: الثائره، و هى الغضب و الضجه و الشغب، و لعله مصحف.

٢- أى فرق به جماعه كانوا أقرانا و ألأفا على الشرك.

٣- نهج البلاغه ١: ٢٠٣ و ٢٠٤.



و المراد بالذلة ذلة الإسلام و بالعزه عزه الشرك قوله عليه السلام و صمته لسان فيه و جهان أحدهما أنه كان يسكت عما لا ينبغي من القول فيعلم الناس السكوت عما لا يعينهم و ثانيهما أن سكوته صلى الله عليه و آله عن بعض أفعال الصحابه و عدم النهي عنها كان تقريراً لها و دليلاً على الإباحه.

«٩٣»- نهج، نهج البلاغه حَتَّى أَوْرَى قَبْساً لِقَابِسٍ وَ أَنَارَ عِلْماً لِحَابِسٍ فَهُوَ أَمِينُكَ وَ شَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَ بَعِيثُكَ نِعْمَهُ وَ رَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَهُ اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَهُ مَقْسِماً (١) مِنْ عَيْدِكَ وَ اجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ وَ أَكْرِمْ لَدَيْكَ نُزُلَهُ وَ شَرَّفْ عِنْدَكَ مَنَزَلَهُ وَ آتِهِ الْوَسِيلَةَ (٢) وَ أَعْطِهِ السَّنَاءَ (٣) وَ الْفَضِيلَةَ وَ احْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ غَيْرَ خَزَايَا (٤) وَ لَا نَادِمِينَ وَ لَا نَاكِبِينَ (٥) وَ لَا نَاكِبِينَ (٦) وَ لَا ضَالِّينَ وَ لَا مَفْتُونِينَ (٧).

بيان: الحابس الواقف فى مكانه الذى حبس ناقته ضلالاً فهو يخطب و لا يدرى كيف يهتدى و المراد ببناؤه قواعد دينه أو كمالاته و النزول بالضم ما يهياً للضيف.

«٩٤»- نهج، نهج البلاغه اخْتَارَهُ مِنْ شَجَرِهِ الْأَنْبِيَاءِ وَ مَشَكَاهِ الضِّيَاءِ وَ ذُؤَابِهِ الْعَلْيَاءِ (٨) وَ سُرَّهُ

ص: ٣٨١

- ١- المقسم: النصيب و الحظ من نعمه و آلائه التى يقسمها بين العباد.
- ٢- قال الجزرى فى النهايه فى حديث الاذان: اللهم آت محمدا الوسيله: الوسيله هى ما يتوصل به إلى الشىء و يتقرب به، و المراد به فى الحديث القرب من الله تعالى، و قيل: هى الشفاعه يوم القيامه، و قيل: هى منزله من منازل الجنه.
- ٣- السناء: الرفعه.
- ٤- الخزايا جمع خزيان، من خزى: وقع فى بليه. ذل و هان. خجل من قبيح ارتكبه.
- ٥- من نكب عن الطريق: إذا عدل. أى و لا عادلين عن طريق الحق و الصواب.
- ٦- أى و لا ناقضين عهدك.
- ٧- نهج البلاغه ١: ٢٢١. فيه: و لا ضالين و لا مضلين و لا مفتونين.
- ٨- قال الجزرى فى النهايه: الذوائب جمع ذؤابه و هى الشعر المصفور من شعر الرأس، و ذؤابه الجبل أعلاه، ثم استعير للعز و الشرف و المرتبه. أى اختاره من أشرف العرب و ذوى أبادارهم.

الْبَطْحَاءِ (١) وَ مَصَابِيحِ الظُّلْمَةِ وَ يَنَابِيعِ الحِكْمَةِ (٢).

«٩٥»- نهج، نهج البلاغه وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا نَجِيبُ اللَّهِ (٣) وَ سَفِيرٌ وَحِيهِ وَ رَسُولٌ رَحْمَتِهِ (٤).

«٩٦»- نهج، نهج البلاغه وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ سَيِّدُ عِبَادِهِ كُلَّمَا نَسَخَ (٥) اللَّهُ الخُلُقَ فِرْقَتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا لَمْ يُسَيِّئْ فِيهِ عَاهِرٌ وَ لَمْ يَضْرِبْ فِيهِ فَاجِرٌ (٦).

بيان: النسخ الإزالة و التغيير استعير هنا للقسمة لأنها إزالة للمقسوم و تغيير له و العاهر الزانى و يطلق على الذكر و الأنتى و كذلك الفاجر.

تذنيب: أقول: قد ذكر علماؤنا رضى الله عنهم بعض خصائصه صلى الله عليه و آله فى كتبهم و جمعها العلامة رحمه الله فى كتاب التذكرة فلنورد ملخص ما ذكره رحمهم الله قال فى التذكرة فأما الواجبات عليه دون غيره من أمته أمور الأول السواك الثانى الوتر الثالث الأضحيه

رُويَ عَنْهُ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: ثَلَاثٌ كُتِبَ عَلَيَّ وَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمُ السُّوَاكُ وَ الْوُتْرُ وَ الْأُضْحِيَّةُ.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ كُتِبَ عَلَيَّ الْوُتْرُ وَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمُ وَ كُتِبَ عَلَيَّ الْأُضْحِيَّةُ وَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْكُمُ.

و تردد الشافعى (٧) فى وجوب السواك عليه صلى الله عليه و آله.

الرابع قيام الليل لقوله تعالى وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ (٨) و إن أشعر لفظ النافله بالسنة و لكنها فى اللغة الزيادة و لأن السنة جبر للفريضة و كان صلى الله عليه و آله معصوما من النقصان فى الفرائض و اختلف الشافعية فقال بعضهم كان ذلك واجبا عليه

ص: ٣٨٢

١- سره الوادى: بطنه أو أفضل مواضعه.

٢- نهج البلاغه ١: ٢٢٣ و ٢٢٤.

٣- أى مختاره المصطفى.

٤- نهج البلاغه ١: ٤٣٣.

٥- قيل: نسخ الخلق: نقلهم بالتناسل عن اصولهم فجعلهم بعد الوحده فى الأصول فرقا.

٦- نهج البلاغه ١: ٤٥٦.

٧- فى المصدر: أصحاب الشافعى.

٨- الإسراء: ٧٩.

و قال بعضهم كان واجبا عليه و على أمته ففسخ.

أقول: ذكر الوتر مع قيام الليل يشتمل على تكرار ظاهرا و الأصل فيه

أن العامه رووا حديثا عن عائشه أن النبي صلى الله عليه و آله قال ثلاث على فريضه و لكم سنه الوتر و السواك و قيام الليل.

و لذا جمعوا بينهما تبعا للروايه كما يظهر من شارح الوجيزه و تبعهم أصحابنا رضوان الله عليهم.

و قال الشهيد الثانى قدس سره اعلم أن بين قيام الليل و بين الوتر الواجبين عليه مغايره العموم و الخصوص المطلق لأن قيام الليل بالتهجد يحصل بالوتر و بغيره فلا يلزم من وجوبه و جوبه و أما الوتر فلما كان من العبادات الواقعه بالليل فهو من جمله التهجد بل أفضله فقد يقال إن إيجابه يغنى عن إيجاب قيام الليل و جوابه أن قيام الليل و إن تحقق بالوتر لكن مفهومه مغاير لمفهومه لأن الواجب من القيام لما كان يتأدى به و بغيره و بالكثير منه و القليل كان كل فرد يأتى به منه موصوفا بالوجوب لأنه أحد أفراد الواجب الكلى و هذا القدر لا يتأدى بإيجاب الوتر خاصه و لا يفيد فائدته فلا بد من الجمع بينهما.

ثم قال فى التذكره الخامس قضاء دين من مات معسرا

لقوله صلى الله عليه و آله من مات و خلف مالا فلورثته و من مات و خلف ديناً أو كلاً فعلى (١).

و إلى هذا مذهب الجمهور و قال بعضهم كان ذلك كرماً منه و هذا اللفظ لا يمكن حمله على الضمان لأن من صحح ضمان المجهول لم يصحح على هذا الوجه و للشافعيه و جهان فى أن الإمام هل يجب عليه قضاء دين المعسر إذا مات و كان فى بيت المال سعه تزيد على حاجه الأحياء لما فى إيجابه من الترغيب فى اقتراض المحتاجين.

السادس مشاوره أولى النهى لقوله تعالى وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ (٢) و قيل إنه لم يكن واجبا عليه بل أمر لاستماله قلوبهم و هو المعتمد فإن عقل النبي صلى الله عليه و آله أوفر من عقول كل البشر.

ص: ٣٨٣

١- فى المصدر: أو كلا فالى، و على هذا مذهب الجمهور.

٢- آل عمران: ١٥٩.

السابع إنكار المنكر إذا رآه و إظهاره لأن إقراره على ذلك يوجب جوازه فإن الله تعالى ضمن له النصر و الإظهار.

الثامن كان عليه تخيير نسائه بين مفارقته و مصاحبته بقوله تعالى يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُمْ وَ أُسَرِّحْكُمْ سَرَاحاً جَمِيلاً وَ إِن كُنْتُمْ تُرِيدْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْراً عَظِيماً (١) و الأصل فيه أن النبي صلى الله عليه و آله آثر لنفسه الفقر و الصبر عليه فأمر بتخيير نسائه (٢) بين مفارقته و اختيار زينه الدنيا و بين اختياره و الصبر على ضرر الفقر لثلا- يكون مكرها لهن على الضرر و الفقر هذا هو المشهور و للشافعية وجه فى التخيير لم يكن واجبا عليه و إنما كان مندوبا و المشهور الأول ثم إن رسول الله صلى الله عليه و آله لما خيرهن اخترنه و الدار الآخرة فحرم الله تعالى على رسوله التزويج عليهن و التبدل بهن من أزواج ثم نسخ ذلك ليكون المنه لرسول الله صلى الله عليه و آله بترك التزوج عليهن بقوله تعالى إِنَّا أَهْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ (٣) قالت عائشه إن النبي صلى الله عليه و آله لم يمت حتى أحل له النساء تعنى اللاتى حظرن عليه و قال أبو حنيفة إن التحريم باق لم ينسخ و قد روى أن بعض نساء النبي صلى الله عليه و آله طلبت منه حلقة من ذهب فصاغ لها حلقة من فضه و طلاها بالزعفران فقالت لا أريد إلا من ذهب فاعتم النبي صلى الله عليه و آله لذلك فنزلت آية التخيير. و قيل إنما خيرته لأنه لم يمكنه التوسعة عليهن فربما يكون فيهن من يكره المقام معه فنزله عن ذلك.

وَ رُوي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ يُطَالِبُ بِأُمُورٍ لَا يَمْلِكُهَا وَ كَانَ نِسَاؤُهُ يُكْتَبْنَ مُطَابَبَتَهُ حَتَّى قَالَ عُمَرُ كُنَّا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ مُتَسَلِّطِينَ عَلَى نِسَائِنَا بِمَكَّةَ وَ كَانَتْ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ مُتَسَلِّطَاتٍ عَلَى الْأَزْوَاجِ فَاخْتَلَطَ نِسَاؤُنَا فِيهِنَّ فَتَخَلَّفْنَ بِأَخْلَاقِهِنَّ وَ كَلَّمْتُ امْرَأَتِي

ص: ٣٨٤

١- الأحزاب: ٢٨ و ٢٩.

٢- فى المصدر: فأمره بتخيير نسائه.

٣- الأحزاب: ٥٠.

يَوْمًا فَرَّاجِعْتَنِي فَرَفَعْتُ يَدِي لِأَضْرِبَهَا وَقُلْتُ أ تَرَا جِعِينِي يَا لَكَعَاءُ (١) فَقَالَتْ إِنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُرَاجِعْنَهُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنْكَ فَقُلْتُ خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ ثُمَّ أَتَيْتُ حَفْصَةَ وَ سَأَلْتُهَا فَقَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ يَظَلُّ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ طُولَ نَهَارِهِ عَضْبَانَ فَقُلْتُ لِمَا تَغْتَرِّي بِابْنِهِ أَبِي قُحَافَةَ فَإِنَّهَا حَبَّةُ (٢) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحْمِلُ مِنْهَا مَا لَا يَحْمِلُ مِنْكَ وَقَالَ عُمَرُ كُنْتُ قَدْ نَاوَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ حُضُورَ مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُخْبِرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا صَاحِبَهُ فِيمَا يَجْرِي فَفَرَعَ الْأَنْصَارِيُّ بَابَ الدَّارِ يَوْمًا فَقُلْتُ أَ جَاءَنَا غَسَّانٌ وَ كَذَانَ قَدْ أَخْبَرَنَا بِأَنَّ غَسَّانَ تَنَعَّلَ خِيُولَهَا لِتَغْرُونََا فَقَالَ أَمْرٌ أَفْطَعُ مِنْ ذَلِكَ طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمِيعَ نِسَائِهِ فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ وَ رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَبْكُونَ حَوْلَهُ وَ هُوَ حَيَّ السُّ وَ كَذَانَ أَنَسَ عَلَى الْبَيْتِ (٣) فَقُلْتُ اسْتَأْذِنُ لِي فَلَمْ يُجِبْ فَأَنْصَرَفْتُ فَفَارَعْتُ نَفْسِي وَ عَاوَدْتُ فَلَمْ يُجِبْ حَتَّى فَعَلْتُ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَوْتِي فَأَذِنَ فَدَخَلْتُ فَرَأَيْتُهُ نَائِمًا عَلَى حَصِيْرٍ مِنَ اللَّيْفِ فَاسْتَوَى وَ أَثَرَ اللَّيْفِ فِي جَنْبِيهِ فَقُلْتُ إِنَّ قَيْصَرَ وَ كَسِيرَى يَفْرُشَانِ الدِّيَابِجَ وَ الْحَرِيرَ فَقَالَ أَ فِي شَكِّ أَنْتِ يَا عُمَرُ مَا عَلِمْتُ أَنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ لَنَا فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ قَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَابْتَسَمَ لَمَّا سَمِعَ قَوْلِي لِحَفْصَةَ لَا تَغْتَرِّي بِابْنِهِ أَبِي قُحَافَةَ ثُمَّ قُلْتُ طَلَّقْتَ نِسَاءَكَ فَقَالَ لَا.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ آلِي مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا فَمَكَثَ فِي غُرْفِهِ شَهْرًا فَفَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ (٤) الْآيَةَ فَبَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعَائِشَةَ وَ قَالَ إِنِّي مَلَقْتُ إِلَيْكَ أَمْرًا فَلَمَّا تُبَادِرْنِي بِالْجَوَابِ حَتَّى تُؤَامِرِي (٥) أَبُوَيْكَ وَ تَلَا الْآيَةَ فَقَالَتْ أَ فِيكَ أَوْامِرٌ أَبُوِي أَخْتَرْتُ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ ثُمَّ قَالَتْ لَا تُخْبِرُ أَرْوَاجَكَ بِذَلِكَ وَ كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ يَخْتَرْنَ فَيُفَارِقَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى نِسَائِهِ وَ كَانَ يُخْبِرُهُنَّ

ص: ٣٨٥

١- اللكعاء: اللثيمة.

٢- الحبه بالكسر: المحبوبة.

٣- في المصدر: و كان أسامه على البيت.

٤- ذكرنا موضعه آنفا.

٥- أي حتى تشاوري أبويك.

بِمَا جَرَى لِعَائِشَةَ فَاخْتَرَنَ بِأَجْمَعِهِنَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

و هذا التخيير عند العامه كناية في الطلاق و عندنا أنه ليس له حكم.

و قال الشهيد الثانى و الشيخ على رحمهما الله هذا التخيير عند العامه القائلين بوقوع الطلاق بالكناية كناية عن الطلاق و قال بعضهم إنه صريح فيه و عندنا ليس له حكم بنفسه بل ظاهر الآيه أن من اختارت الحياه الدنيا و زينتها يطلقها لقوله تعالى إِنَّ كُنتُمْ تُرِدُّنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتُّعُنَّ وَ أَسْرَحُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (١) أقول: سيأتى القول فيه فى بابه.

ثم قال فى التذكرة و أما المحرمات فقسمان الأول ما حرم عليه خاصة فى غير النكاح و هو أمور الأول الزكاه المفروضه صيانه لمنصبه العلى عن أوساخ أموال الناس التى تعطى على سبيل الترحم و تنبئ عن ذل الآخذ و أبدل بالفى الذى يؤخذ على سبيل القهر و الغلبه المنبئ عن عز الآخذ و ذل المأخوذ منه و يشركه (٢) فى حرمتها أولو القربى لكن التحريم عليهم بسببه أيضا فالخاصه (٣) عائده إليه

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ.

أقول: قال الشهيد الثانى رحمه الله بعد ذكر هذا الوجه مع أنها لا تحرم عليهم مطلقا بل من غير الهاشمى مع وفاء نصيبهم من الخمس بكفائتهم و أما عليه صلى الله عليه و آلِهِ فإنها تحرم مطلقا و لعل هذا أولى من الجواب السابق لأن ذاك مبنى على مساواتهم له فى ذلك كما تراه العامه فاشتركوا فى ذلك الجواب و الجواب الثانى مختص بقاعدتنا.

رجعنا إلى كلام التذكرة الثانى الصدقه المندوبه الأقرب تحريمها على رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ لما تقدم و هو

ص: ٣٨٦

١- ذكرنا موضعه آنفا.

٢- فى المصدر: و يشاركه.

٣- فى المصدر: و فى غير نسخه المصنّف: فالخاصيه.

أحد قولى الشافعى تعظيما له و تكريما و فى الثانى يجوز و حكم الإمام عندنا حكم النبى صلى الله عليه و آله.

الثالث أنه كان صلى الله عليه و آله لا- يأكل الثوم و البصل و الكراث و هل كان محرما عليه الأقرب لا و للشافعيه وجهان لكنه كان يمتنع منها لثلاثا يتأذى بها من ينجيه من الملائكة

رُويَ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أُتِيَ بِقَدْرٍ فِيهَا بُقُولٌ فَوَجِدَ لَهَا رِيحاً فَقَرَّبَهَا إِلَيَّ بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَ قَالَ لَهُ كُلْ فَإِنِّي أَنَا جِي مَنْ لَا تُنَاجِي.

الرابع أنه صلى الله عليه و آله كان لا يأكل متكئا

رُويَ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: أَنَا أَكُلُ كَمَا تَأْكُلُ الْعَبِيدُ وَ أَجْلِسُ كَمَا تَجْلِسُ الْعَبِيدُ.

و هل كان ذلك محرما عليه أو مكروها كما فى حق الأمة الأقرب الثانى و للشافعى وجهان.

الخامس يحرم عليه الخط و الشعر تأكيدا لحجته و بيانا لمعجزته قال الله تعالى وَ لَا تَخْطُ بِيَمِينِكَ (١) و قال تعالى وَ مَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ (٢) و قد اختلف فى أنه صلى الله عليه و آله كان يحسنهما أم لا- و أصح قولى الشافعى الثانى و إنما يتجه التحريم على الأول.

السادس كان صلى الله عليه و آله إذا لبس لأمه (٣) الحرب يحرم عليه نزعها حتى يلقى العدو و يقاتل

قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا كَانَ لِنَبِيِّ إِذَا لَبَسَ لِأُمَّتِهِ أَنْ يَنْزِعَهَا حَتَّى يَلْقَى الْعَدُوَّ.

و هو المشهور عند الشافعيه و لهم وجه أنه كان مكروها لا محرما.

السابع كان صلى الله عليه و آله إذا ابتداء بتطوع حرم عليه تركه قبل إتمامه و فيه خلاف.

الثامن كان يحرم أن يمد عينيه إلى ما متع الله به الناس قال الله تعالى لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ (٤) الآية.

ص: ٣٨٧

١- العنكبوت: ٤٨.

٢- يس: ٦٩.

٣- اللأمة: الدرع.

٤- الحجر: ٨٨.

التاسع كان يحرم عليه خائنه الأعين

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَائِنُهُ الْأَعْيُنِ.

و فسروها بالإيماء إلى مباح من ضرب أو قتل على خلاف ما يظهر و يشعر به الحال و إنما قيل له خائنه الأعين لأنه سبب الخيانه (١) من حيث إنه يخفى و لا يحرم ذلك على غيره إلا في محذور و بالجملة أن يظهر خلاف ما يضمّر و طرد بعض الفقهاء ذلك في مكايده الحروب و هو ضعيف

و قد صح أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفْرًا وَرَى بَعِيْرَهُ.

العاشر اختلفوا في أنه هل كان يحرم عليه أن يصلى على من عليه دين أم لا على قولين.

الحادى عشر اختلفوا في أنه هل كان يجوز أن يصلى على من عليه دين مع وجود الضامن.

الثانى عشر لم يكن له أن يمن ليستكثر قال الله تعالى وَ لَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْثِرُ (٢) أى لا تعط شيئاً لتنال أكثر منه قال المفسرون إنه كان من خواصه صلى الله عليه و آله.

الثانى ما حرم عليه خاصة فى النكاح و هو أمور الأول إمساك من تكره نكاحه و ترغب عنه لأنه صلى الله عليه و آله نكح امرأه ذات جمال فلقت أن تقول لرسول الله صلى الله عليه و آله أعوذ بالله منك و قيل لها إن هذا الكلام يعجبه فلما قالت ذلك قال صلى الله عليه و آله لقد استعدت بمعاذ و طلقها.

و للشافعيه وجه غريب إن كان لا يحرم إمساكها لكن فارقها تكرما منه و مات رسول الله صلى الله عليه و آله عن تسع نسوه عائشه و حفصه و أم سلمه بنت ابن أميه المخزومى و أم حبيبه بنت أبى سفيان و ميمونه بنت الحارث الهلاليه و جويريه بنت الحارث الخزاعيه و سوده بنت زمعه و صفيه بنت حبي بن أخطب الخيريّه و زينب بنت جحش و جميع من تزوج بهن خمسّه عشر و جمع بين إحدى عشره و دخل بثلاث عشره و فارق امرأتين فى حياته إحداهما الكلبيّه و هى التى رأى بكشحها بياضا فقال لها

ص: ٣٨٨

١- فى المصدر: لأنه شبه الخيانه.

٢- المدثر: ٦.



ألحقى بأهلك والأخرى التي تعوذت منه وقال أبو عبيد تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله ثماني عشره امرأه واتخذ من الإمام ثلاثاً. (١) الثاني نكاح الكفار (٢) عندنا لا يصح للمسلم على الأقوى لقوله تعالى وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ (٣) وقال بعض علمائنا إنه يصح وهو مذهب جماعه من العامه فعندنا التحريم بطريق الأولى ثابت في حق النبي صلى الله عليه وآله و آله و اختلف في مشروعيته له من جوز من العامه في حق الأمة على قولين أحدهما المنع

لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَوْجَاتِي فِي الدُّنْيَا زَوْجَاتِي فِي الآخِرَةِ وَ الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ.

ولأنه أشرف من أن يضع ماءه في رحم كافره والله تعالى أكرم زوجاته إذ جعلهن أمهات المؤمنين و الكافره لا تصلح لذلك لأن هذه أسوه (٥) الكرامه و لقوله تعالى إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ (٦) و

لِقَوْلِهِ كُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَ نَسَبِي.

و ذلك لا يصح في الكافره.

و الثاني الجواز لأن ذبائهم له حلال فكذلك نساؤهم و المقدمه الأولى ممنوعه فإن ذبائح أهل الكتاب عندنا محرمه و أما نكاح الأمه فلم يجوز له بلا خلاف بين الأكثر و أما و طء الأمه فكان سائغاً له مسلمه كانت أو كتابيه لقوله تعالى أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ (٧) و قوله تعالى وَ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ (٨) و لم يفصل و ملك صلى الله عليه وآله ماريه القبطيه و كانت مسلمه و ملك صفيه و هى مشرکه فكانت عنده إلى أن أسلمت فأعتقها و تزوجها و جوز بعضهم نكاح الأمه المسلمه له صلى الله عليه وآله بالعقد كما يجوز بالملك و النكاح أوسع منه من الأمه و لكن الأكثر على المنع لأن نكاح الأمه مشروط بالخوف من

ص: ٣٨٩

١- سيأتى أحوال أزواجه فى بابه.

٢- فى المصدر: نكاح الكتابيه.

٣- البقره: ٢٢١.

٤- الممتحنه: ١٠.

٥- الاسوه: القدوه.

٦- التوبه: ٢٨.

٧- النساء: ٣ و فيه: أو.

٨- الأحزاب: ٥٠.

العنت و النبي صلى الله عليه و آله معصوم و بفقدان طول (١) الحره و نكاحه صلى الله عليه و آله مستغنى (٢) (مستغن) عن المهر ابتداء و انتهاء و بأن من نكح أمه كان ولده منها رقيقا عند جماعه و منصب النبي صلى الله عليه و آله منزه عن ذلك لكن من جوز له نكاح الأمه قال خوف العنت إنما يشترط فى حق الأمه و منع من اشتراط فقدان الطول و أما رق الولد فقد التزم (٣) بعض الشافعيه و جها مستبعدا فيه بذلك و الصحيح خلافه لأنه عندنا يتبع أشرف الطرفين.

و أما التخفيفات فقسمان الأول ما يتعلق بغير النكاح و هى أمور الأول الوصال فى الصوم كان مباحا للنبي صلى الله عليه و آله و حرام على أمته و معناه أنه يطوى الليل بلا أكل و شرب (٤) مع صيام النهار لا أن يكون صائما لأن الصوم فى الليل لا ينعقد بل إذا دخل الليل صار الصائم مفطرا إجماعا فلما نهى النبي صلى الله عليه و آله أمته عن الوصال قيل له إنك تواصل

فَقَالَ: إِنِّي لَشِئْتُ كَأَحَدِكُمْ إِنِّي أَظَلُّ عِنْدَ رَبِّي يُطْعِمُنِي وَ يَسْقِينِي.

و فى روايه إِنِّي أَبِيْتُ عِنْدَ رَبِّي يُطْعِمُنِي وَ يَسْقِينِي.

قيل معناه يسقيني و يغذيني بوحيه.

و قال الشهيد الثانى نور الله ضريحه الوصال يتحقق بأمرين أحدهما الجمع بين الليل و النهار عن تروك الصوم بالنيه و الثانى تأخير عشائه إلى سحوره بالنيه كذلك (٥) بحيث يكون صائما مجموع ذلك الوقت و الوصال بمعنييه محرم على أمته

ص: ٣٩٠

١- الطول: القدره و الغنى.

٢- هكذا فى النسخه، و الصحيح: مستغن.

٣- فى المصدر: فقد ألزم.

٤- فى المصدر: و لا شرب.

٥- و الروايات قد وردت بمعنيين، ففى مرسله الصدوق عن الصادق عليه السلام: الوصال الذى نهى عنه هو أن يجعل الرجل عشاه سحوره. و فى حديث الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

و مباح له صلى الله عليه و آله ثم نقل كلام التذكرة و قال ليس بجيد لأن الأكل بالليل ليس بواجب و قد صرح به هو فى المنتهى فقال لو أمسك عن الطعام يومين لا بنىه الصيام بل بنىه الإفطار فيه فالأقوى عدم التحريم و على ما ذكره هنا لا فرق بينه صلى الله عليه و آله و بين غيره بل المراد الصوم فيهما معا بالنىه فإن هذا حكم مختص به محرم على غيره.

أقول: ما ذكره رحمه الله هو المطابق لكلام الأكثر لكن الأخبار الواردة فى تفسيره تقتضى التحريم (١) مطلقا و أيضا لو كان المراد مع النىه فلا وجه للتخصيص بهذين الفردين بل الظاهر أنه لو نوى دخول ساعه من الليل مثلا فى الصوم كان تشريعا محرما و سيأتى تمام القول فى ذلك فى كتاب الصوم إن شاء الله تعالى.

ثم قال فى التذكرة الثانى اصطفاء ما يختاره من الغنيمه قبل القسمه كجاريه حسنه و ثوب مترفع (٢) و فرس جواد و غير ذلك و يقال لذلك الذى اختاره الصفى و الصفيه و الجمع الصفايا و من صفايا صفيه بنت حىي اصطفاها و أعتقها و تزوجها و ذو الفقار.

الثالث خمس الفى ء و الغنيمه كان لرسول الله صلى الله عليه و آله الاستبداد به و أربعه أخماس الفى ء كانت له أيضا.

الرابع أبيع له دخول مكة بغير إحرام خلافا لأمته فإنه محرم عليهم على خلاف.

الخامس أبيحت له و لأمته كرامه له الغنائم و كانت حراما على من قبله من الأنبياء بل أمروا بجمعها فتتزل نار من السماء فتأكلها و إنه كان يقضى لنفسه و فى غيره خلاف و أن يحكم لنفسه و لولده و أن يشهد لنفسه و لولده و أن يقبل شهاده من شهد له. (٣) السادس أبيع له أن يحمى لنفسه الأرض لرعى ماشيته و كان حراما على من

ص: ٣٩١

١- راجع الأحاديث.

٢- رفع الثوب: خلاف غلظ. و فى الحديث: ثوب حسن.

٣- فى المصدر: من يشهد له.

قبله من الأنبياء عليهم السلام والأئمة بعده ليس لهم أن يحموا لأنفسهم.

وقال المحقق الثاني رحمه الله في شرح القواعد وهذا عندنا مشترك بينه وبين الأئمة عليهم السلام وقول المصنف رحمه الله في التذكرة والأئمة بعده ليس لهم أن يحموا لأنفسهم ليس جاريا على مذهبنا.

ثم قال في التذكرة السابع أبيع له أن يأخذ الطعام والشراب من المالك وإن اضطر إليها (١) لأن حفظه لنفسه الشريفه أولى من حفظ نفس غيره و عليه البذل و الفداء بمهجته مهجه رسول الله صلى الله عليه و آله لأنه صلى الله عليه و آله أولى بالمؤمنين من أنفسهم و قال المحقق في شرح القواعد و ينبغي أن يكون الإمام كذلك كما يرشد إليه التعليل و لم أقف على تصريح في ذلك.

ثم قال في التذكرة الثامن كان لا ينتقض وضوؤه بالنوم و به قال الشافعيه و حكى أبو العباس منهم وجها آخر غريبا و كذلك حكى وجهين في انتقاض وضوئه باللمس.

التاسع كان يجوز له أن يدخل المسجد جنبا و منعه بعض الشافعيه و قال لا إخاله صحيحا.

العاشر قيل إنه كان يجوز له أن يقتل من آمنه و هو غلط فإنه من يحرم (٢) عليه خائنه الأعين كيف يجوز له قتل من آمنه.

الحادى عشر قيل إنه كان يجوز له لعن من شاء من غير سب يقتضيه لأن لعنه رحمه و استبعده الجماعة

و روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه و آله قال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَهُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَأُتَى الْمُؤْمِنِينَ آذِيْتُهُ بِتَهْمِهِ وَ لَعْنِهِ (٣) فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلَاةً وَ زَكَاةً وَ قُرْبَةً يَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

و هو عندنا باطل لأنه معصوم لا يجوز منه لعن الغير و سبه بغير سب و الحديث لو سلم إنما هو لسبب.

ص: ٣٩٢

١- في المصدر: و إن اضطر إليهما.

٢- في المصدر: فان من يحرم عليه.

٣- في المصدر: أو لعنته.

و من التخفيفات (١) ما يتعلق بالنكاح و هى أمور الأول الزيادة على أربع نسوه فإنه صلى الله عليه و آله مات عن تسع و هل كان له الزيادة على تسع الأولى الجواز لامتناع الجور عليه و للشافعية وجهان هذا أصحهما و الثانى المنع و أما انحصار طلاقه فى الثلاث فالوجه فى ذلك كما فى حق الأمه و هو أحد وجهى الشافعية و الثانى العدم كما لم ينحصر عدد زوجاته صلى الله عليه و آله.

الثانى العقد بلفظ الهبه لقوله تعالى وَ امْرَأَهُ مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ (٢) فلا يجب المهر حينئذ بالعقد و لا بالدخول لا ابتداء و لا- انتهاء كما هو قضيه الهبه و هو أظهر وجهى الشافعية و الثانى المنع كما فى حق الأمه و على الأول هل يشترط لفظ النكاح من جهه النبى صلى الله عليه و آله للشافعية وجهان أحدهما نعم لظاهر قوله تعالى أَنْ يَسْتَتْنِكِحَهَا (٣) و الثانى لا يشترط فى حق الواهبه (٤) و هل ينعقد نكاحه بمعنى الهبه حتى لا- يجب المهر ابتداء و لا- انتهاء وجهان للشافعية و لهم وجه غريب أنه يجب المهر فى حق الواهبه و خاصيه النبى صلى الله عليه و آله ليست فى إسقاط المهر بل فى الانعقاد بلفظ الهبه.

الثالث كان إذا رغب صلى الله عليه و آله فى نكاح امرأه فإن كانت خليه فعليها الإجابة و يحرم على غيره خطبتها و للشافعية وجه أنه لا- يحرم و إن كانت ذات زوج و جب على الزوج طلاقها لينكحها لقضيه زيد (٥) و لعل السر فيه من جانب الزوج امتحان إيمانه و اعتقاده بتكليفه النزول عن أهله و من جانب النبى صلى الله عليه و آله ابتلاؤه ببلية البشريه و منعه من خائنه الأعين و من الإضممار الذى يخالف الإظهار كما قال تعالى وَ تُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ (٦) و لا شىء أدعى إلى غض البصر و حفظه لمجاريه الاتفاقيه (٧) من هذا

ص: ٣٩٣

١- فى المصدر: القسم الثانى من التخفيفات.

٢- الأحزاب: ٥٠.

٣- الأحزاب: ٥٠.

٤- فى المصدر: أن يشترط فى حق الواهبه.

٥- فى المصدر: كقضيه زيد.

٦- الأحزاب: ٣٧.

٧- فى المصدر: و حفظه عن المحابه الاتفاقيه.

التكليف و ليس هذا من باب التخفيفات كما قاله الفقهاء بل هو في حقه غاية التشديد (١) إذ لو كلف بذلك آحاد الناس لما فتحوا أعينهم في الشوارع خوفا من ذلك و لهذا قالت عائشه لو كان صلى الله عليه و آله يخفى آيه لأخفى هذه.

الرابع انعقاد نكاحه بغير ولي و شهود و هو عندنا ثابت في حقه صلى الله عليه و آله و حق أمته (٢) إذ لا- نشترط نحن ذلك و للشافعيه وجهان.

الخامس انعقاد نكاحه في الإحرام و للشافعيه فيه وجهان أحدهما الجواز لما روى أنه صلى الله عليه و آله نكح ميمونه محرما و الثاني المنع كما لم يحل له الوطاء في الإحرام و المشهور عندهم أنه نكح ميمونه حالاً. السادس هل كان يجب عليه القسم بين زوجاته بحيث إذا باتت عند واحده منهن ليله و جب عليه أن يبيت عند الباقيات كذلك أم لا يجب قال الشهيد الثاني رحمه الله اختلف العلماء في ذلك فقال بعضهم لا يجب عليه ذلك لقوله تعالى تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَ تُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ مَنْ ابْتِغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ (٣) و معنى ترجى تؤخر

ص: ٣٩٤

١- فيه تأمل واضح يعلم بمراجعته الآيه و تفسيرها، و لعله يأتي الكلام فيه في بابه.

٢- في ثبوت جواز النكاح بغير ولي مطلقا في حق أمته محل تأمل بل منع.

٣- الأحزاب: ٥١. قال الطبرسي في معناها: أي تؤخر و تبعد من تشاء من أزواجك، و تضم إليك من تشاء منهن، و اختلف في معناه على اقوال:

و تترك إيواه إليك و مضاجعته بقرينه قسيمه و هو قوله وَ تُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ أَى تَضَمُّهُ إِلَيْكَ وَ تَضَاجَعُهُ ثُمَّ لَا يَتَعَيَّنُ ذَلِكَ عَلَيْكَ بَلْ لَكَ بَعْدَ الْإِرْجَاءِ أَنْ تَبْتَغِيَ مِمَّنْ عَزَلْتَ مَا شِئْتَ وَ تُؤْوِيهِ إِلَيْكَ وَ هَذَا ظَاهِرٌ فِي عَدَمِ وَجُوبِ الْقِسْمَةِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى رَوَى أَنْ بَعْدَ نَزُولِ الْآيَةِ تَرَكَ الْقِسْمَةَ لْجَمَاعِهِ مِنْ نِسَائِهِ وَ آوَى إِلَيْهِ جَمَاعَهُ مِنْهُنَّ مَعِينَاتٍ وَ قَالَ آخَرُونَ بَلْ تَجِبُ الْقِسْمَةُ عَلَيْهِ كَغَيْرِهِ لِعُمُومِ الْأَدْلَةِ الدَّالَّةِ عَلَيْهَا وَ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَقْسِمُ بَيْنَ نِسَائِهِ حَتَّى كَانَ يَطَافُ بِهِ وَ هُوَ مَرِيضٌ عَلَيْهِنَّ وَ يَقُولُ هَذَا قَسَمِي فِيمَا أَمْلِكُ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا لَا أَمْلِكُ يَعْنِي قَلْبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُحَقِّقُ رَحِمَهُ اللَّهُ اسْتَضْعَفَ الاسْتِدْلَالَ بِالْآيَةِ عَلَى عَدَمِ وَجُوبِ الْقِسْمَةِ بِأَنَّهُ كَمَا يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمَشِيهِ فِي الْإِرْجَاءِ وَ الْإِيوَاءِ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِالْوَاهِبَاتِ أَنْفُسَهُنَّ خَاصَّةً فَلَا يَكُونُ دَلِيلًا عَلَى التَّخْيِيرِ مُطْلَقًا وَ حِينَئِذٍ يَكُونُ اخْتِيَارُ قَوْلِ ثَالِثٍ وَ هُوَ وَجُوبُ الْقِسْمَةِ لِمَنْ تَزَوَّجَهُنَّ بِالْعَقْدِ وَ عَدَمِهَا لِمَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا وَ فِي هَذَا عِنْدِي نَظَرٌ لِأَنَّ ضَمِيرَ الْجَمْعِ الْمُؤنَّثِ فِي قَوْلِهِ تُزْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَ اللَّفْظُ الْعَامُّ فِي قَوْلِهِ وَ مَنْ ابْتَعَيْتَ لَا يَصِحُّ عَوْدُهُ لِلْوَاهِبَاتِ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ ذِكْرُ الْهَبَةِ إِلَّا لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ وَ هِيَ قَوْلُهُ وَ امْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا فَوَحْدَ ضَمِيرِ الْهَبَةِ فِي مَوَاضِعٍ مِنَ الْآيَةِ ثُمَّ عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ تُزْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ فَلَا يَحْسُنُ عَوْدُهُ إِلَى الْوَاهِبَاتِ إِذْ لَمْ يَسْبِقْ لَهُنَّ ذِكْرٌ عَلَى وَجْهِ الْجَمْعِ بَلْ إِلَى جَمِيعِ الْأَزْوَاجِ الْمَذْكُورَاتِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَ هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ بَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَ بَنَاتِ خَالَكَ وَ بَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَ امْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ (١) الْآيَةِ ثُمَّ عَقِبَهَا بِقَوْلِهِ تُزْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ الْآيَةِ وَ هَذَا هُوَ ظَاهِرٌ فِي عَوْدِ ضَمِيرِ النَّسْوَةِ الْمُخَيَّرِ فِيهِنَّ إِلَى مَنْ سَبَقَ مِنْ أَزْوَاجِهِ جَمْعًا وَ أَيضًا فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِالْهَبَةِ إِلَّا لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُحَدِّثُونَ وَ الْمُفَسِّرُونَ وَ هُوَ الْمُنَاسِبُ لِسِيَاقِ الْآيَةِ فَكَيْفَ يَجْعَلُ ضَمِيرَ الْجَمْعِ عَائِدًا إِلَى الْوَاهِبَاتِ وَ لَيْسَ لَهُ مِنْهُنَّ إِلَّا وَاحِدَةٌ ثُمَّ لَوْ تَنَزَّلْنَا وَ سَلَمْنَا جَوَازَ عَوْدِهِ إِلَى الْوَاهِبَاتِ لَمَا جَازَ حَمْلَهُ عَلَيْهِ بِمَجْرَدِ الْإِحْتِمَالِ مَعَ وَجُودِ اللَّفْظِ الْعَامِّ

ص: ٣٩٥

الشامل لجميعهن و أيضا فإن غاية الهبه أن تزويجه صلى الله عليه و آله يجوز بلفظ الهبه من جانب المرأه أو من الطرفين و ذلك لا يخرج الواهبه عن أن تكون زوجه فيلحقها ما يلحق غيرها من أزواجه لا أنها تصير بسبب الهبه بمنزله الأمه و حينئذ فتخصيص الحكم بالواهبات لا وجه له أصلا و أما فعله صلى الله عليه و آله فجاز كونه بطريق التفضل و الإنصاف و جبر القلوب كما قال الله تعالى ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ (١) انتهى كلامه رحمه الله.

و رجعنا إلى كلام التذكرة السابع أنه كان يجوز للنبي صلى الله عليه و آله تزويج المرأه ممن شاء بغير إذن وليها و تزويجها من نفسه و تولى الطرفين من غير إذن وليهما و هل (٢) كان يجب عليه نفقه زوجاته و جهان لهم بناء على الخلاف فى المهر و كانت المرأه تحل له بتزويج الله تعالى قال سبحانه فى قصه زيد فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا (٣) و قيل إنه نكحها بمهر و حملوا زَوَّجْنَاكَهَا على إحلال الله تعالى له نكاحها و أعتق صلى الله عليه و آله صفيه رضى الله عنها و تزوجها و جعل عتقها صداقها و هو ثابت عندنا فى حق أمته و جوز بعض الشافعيه له الجمع بين المرأه و عمتها أو خالتها و أنه كان يجوز له الجمع بين الأختين و كذا فى الجمع بين الأم و بنتها و هو عندنا بعيد لأن خطاب الله تعالى يدخل فيه النبي صلى الله عليه و آله.

و أما الفضل (٤) و الكرامات فقسمان الأول فى النكاح و هو أمور الأول تحريم زوجاته على غيره (٥) قال الشهيد الثانى قدس الله سره من جملة خواصه صلى الله عليه و آله تحريم أزواجه من بعده على غيره لقوله تعالى وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا (٦) و هى متناوله بعمومها لمن مات عنها من أزواجه سواء

ص: ٣٩٦

١- الأحزاب: ٥١.

٢- فى المصدر قبل ذلك: و سوغ الشافعيه أن ينكح المعتده فى وجه، و هل كان إه.

٣- الأحزاب: ٣٧.

٤- فى المصدر: و أمّا الفضائل و الكرامات.

٥- فى المصدر: تحريم زوجاته اللواتى مات عنهن على غيره.

٦- الأحزاب: ٥٣.



كانت مدخولا بها أم لا- لصدق الزوجيه عليهما و لم يمت صلى الله عليه و آله عن زوجه فى عصمته إلا- مدخولا بها و نقل المحقق الإجماع على تحريم المدخول بها و الخلاف فى غيرها ليس بجيد لعدم الخلاف أولا و عدم الفرض الثانى ثانيا و إنما الخلاف فىمن فارقتها فى حياته بفسخ أو طلاق كالتى وجد بكشحها بياضا و المستعيذه فإن فيه أوجها أصحها عندنا تحريمها مطلقا لصدق نسبه زوجيتها إليه صلى الله عليه و آله بعد الفراق فى الجملة فيدخل فى عموم الآية (١) و الثانى أنها لا تحرم مطلقا لأنه يصدق فى حياته أن يقال ليست زوجته الآن و لإعراضه صلى الله عليه و آله عنها و انقطاع اعتناؤه بها.

و الثالث إن كانت مدخولا بها حرمت و إلا فلا لما روى أن الأشعث بن قيس نكح المستعيذه فى زمان عمر فهم برجمها فأخبر أن النبى صلى الله عليه و آله فارقتها قبل أن يمسه فخلاها و لم ينكر عليه أحد من الصحابه.

وَ رَوَى الْكَلْبِيُّ فِي الْحَسَنِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِيْنَةَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَارَقَ الْمُسَيَّبَةَ وَ امْرَأَهُ أُخْرَى مِنْ كِنْدَةَ قَالَتْ لَمَّا مَاتَ وَ لَمُدَّهُ إِبْرَاهِيمُ لَوْ كَانَ نَبِيًّا مَا مَاتَ ابْنُهُ فَتَزَوَّجْتَا (٢) بَعْدَهُ بِأَذْنِ الْأَوْلِيَيْنِ وَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَا نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ قَدْ عَصَيْتُ فِيهِ لَقَدْ نَكَحُوا أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ ذَكَرَ هَاتَيْنِ الْعَامِرِيَّةَ وَ الْكِنْدِيَّةَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ سَأَلْتُمْ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَطَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا أَوْ تَحِلُّ لَائِنِهِ لَقَالُوا لَا فَرَسُوكَ اللَّهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنْ آبَائِهِمْ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ زُرَّارَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَهُ وَ قَالَ فِي حَدِيثِهِ وَ هُمْ يَسْتَحِلُّونَ أَنْ يَتَزَوَّجُوا (٣) أُمَّهَاتِهِمْ وَ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْحُرْمَةِ مِثْلُ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ.

(٤) إذا تقرر ذلك فنقول تحريم أزواجه صلى الله عليه و آله لما ذكرناه من النهى المؤكد عنه فى

ص: ٣٩٧

١- إن لم نقل: إنها ظاهره فى اللواتى التى كن زوجاته حين موته صلى الله عليه و آله، نعم يدل على ذلك الحديث الآتى.

٢- فى الحديث: فتزوجتا فجدم أحد الرجلين، و جن الآخر.

٣- فى الكافى: و هم لا يستحلون أن يتزوجوا امهاتهم.

٤- فروع الكافى ٢: ٣٣ و ٣٤.

القرآن لا لتسميتهن أمهات المؤمنين فى قوله تعالى وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ (١) و لا لتسميته صلى الله عليه و آله و الدال لأن ذلك وقع على وجه المجاز لا الحقيقه كناية عن تحريم نكاحهن و وجوب احترامهن و من ثم لم يجر النظر إليهن و لا الخلو بهن و لا يقال لبناتهن أخوات المؤمنين لأنهن لا يحرم على المؤمنين فقد زوج رسول الله صلى الله عليه و آله فاطمه عليها السلام بعلى عليه السلام و أختها رقيه و أم كلثوم عثمان و كذا لا يقال لأبائهن و أمهاتهن أجداد المؤمنين و جداتهم و لا لإخوانهن و أخواتهن أخوال المؤمنين و خالاتهم و للشافعية وجه ضعيف فى إطلاق ذلك كله و هو فى غاية البعد انتهى.

ثم قال رحمه الله فى التذكرة الثانى أن أزواجه أمهات المؤمنين سواء فيه من ماتت تحت النبى و من مات النبى صلى الله عليه و آله و هى تحته و ليست الأمومه هنا حقيقه ثم ذكر نحو ما ذكره الشهيد الثانى رحمه الله فى ذلك.

الثالث تفضيل زوجاته على غيرهن بأن جعل ثوابهن و عقابهن على الضعف.

الرابع لا يحل لغيرهن من الرجال أن يسألن شيئاً إلا من وراء حجاب لقوله تعالى إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُّوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ (٢) و أما غيرهن فيجوز أن يسألن مشافهه.

الثانى فى غير النكاح و هو أمور الأول أنه خاتم النبيين صلى الله عليه و آله.

الثانى إن له خير الأمم (٣) لقوله تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ (٤) تكرمه له صلى الله عليه و آله و تشريفا.

الثالث نسخ جميع الشرائع بشريعته.

الرابع جعل شريعته مؤبده.

الخامس جعل كتابه معجزا بخلاف كتب سائر الأنبياء عليهم السلام.

ص: ٣٩٨

١- الأحزاب: ٦.

٢- الأحزاب: ٥٣.

٣- فى المصدر: امته خير الأمم.

٤- آل عمران: ١١٠.

السادس حفظ كتابه عن التبديل و التغيير و أقيم بعده حجه على الناس و معجزات غيره من الأنبياء انقضت بانقراضهم.

السابع نصر بالرعب على مسيره شهر فكان العدو يرهبه من مسيره شهر.

الثامن جعلت له الأرض مسجدا و ترابها طهورا.

التاسع أحلت له الغنائم دون غيره من الأنبياء عليهم السلام.

العاشر يشفع في أهل الكبائر

لقوله صلى الله عليه و آله ذَخَرْتُ شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي.

الحادى عشر بعث إلى الناس عامه.

الثانى عشر سيد ولد آدم يوم القيامة.

الثالث عشر أول من تنشق عنه الأرض.

الرابع عشر أول شافع و مشفع.

الخامس عشر أول من يقرع باب الجنة.

السادس عشر أكثر الأنبياء تبعا.

السابع عشر أمته معصومه لا تجتمع على الضلاله.

أقول: قال المحقق فى شرح القواعد فى عد هذا من الخصائص نظر لأن الحديث غير معلوم الثبوت و أمته صلى الله عليه و آله مع دخول المعصوم عليه السلام فىهم لا تجتمع على ضلاله لكن باعتبار المعصوم فقط و لا دخل لغيره فى ذلك و بدونهم كسائر الأمم على أن الأمم الماضين مع أوصياء أنبيائهم كهذه الأمة مع المعصوم فلا اختصاص. (1) ثم قال فى التذكرة الثامن عشر صفوف أمته كصفوف الملائكة.

التاسع عشر تنام عينه و لا ينام قلبه.

العشرون كان يرى من ورائه كما يرى من قدامه بمعنى التحفظ و الحس و كذلك

قوله صلى الله عليه و آله تَنَامُ عَيْنَايَ وَ لَا يَنَامُ قَلْبِي.

١- يمكن أن يقال: إن امته لا- يجتمع على الضلالة، لأن فيها فرقة في جميع الأعصار يتبعون الحق، و لو اتبع غيرهم غير سواء السبيل، فعليه يثبت الاختصاص.

الحادى و العشرون كان تطوعه بالصلاه قاعدا كتطوعه قائما و إن لم يكن عذر (١) و فى حق غيره ذلك على النصف من هذا.

الثانى و العشرون مخاطبه المصلى بقوله السلام عليك و رحمه الله و بركاته (٢) و لا يخاطب سائر الناس.

الثالث و العشرون يحرم على غيره رفع صوته على صوت النبى.

الرابع و العشرون يحرم على غيره نداؤه (٣) من وراء الحجرات للآيه. (٤) الخامس و العشرون نادى الله تعالى الأنبياء و حكى عنهم بأسمائهم فقال تعالى يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا (٥) أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (٦) يَا نُوحُ (٧) و ميز نبينا صلى الله عليه و آله بالنداء بألقابه الشريفه فقال تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ (٨) يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ (٩) يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ (١٠) يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١١) و لم يذكر اسمه فى القرآن إلا فى أربعة مواضع شهد له فيها بالرساله لاقتتار الشهاده إلى ذكر اسمه فقال مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (١٢) ما كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ (١٣) وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ (١٤) بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي (١٥) اسْمُهُ أَحْمَدُ (١٦) و كان يحرم أن ينادى باسمه

ص: ٤٠٠

١- فى المصدر: و ان لم يكن له عذر.

٢- فى المصدر: السلام عليك أيها النبى و رحمه الله و بركاته.

٣- فى المصدر: مناداته.

٤- و الآيه «إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» الحجرات: ٤.

٥- يوسف: ٢٩.

٦- الصافات: ١٠٤.

٧- هود: ٤٦.

٨- الأنفال: ٦٤ و ٦٥ و ٧٠ و التوبه: ٧٣ و فى غيرها.

٩- المائده: ٤١ و ٦٧.

١٠- المزمّل: ١.

١١- المدثر: ١.

١٢- الفتح: ٢٩.

١٣- الأحزاب: ٤٠.

١٤- محمد: ٢.

١٥- الصف: ٦.

١٦- فى الهامش: كآته رحمه الله غفل عما فى سوره آل عمران: «وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ» و معه خمسسه

مواضع، لكن لا يخل بمقصوده، منه عفى عنه. أقول: راجع آل عمران: ١٤٤.

فيقول يا محمد يا أحمد و لكن يقول (١) يا نبي الله يا رسول الله يا خير الله إلى غير ذلك من صفاته الجليلة.

السادس و العشرون كان يستشفى به.

السابع و العشرون كان يتبرك ببوله و دمه.

الثامن و العشرون من زنى بحضرتة أو استهان به كفر.

التاسع و العشرون يجب على المصلى إذا دعاه يجيبه (٢) و لا تبطل صلاته و للشافعية وجه أنه لا يجب و تبطل به الصلاة.

الثلاثون كان أولاد بناته ينسبون إليه و أولاد بنات غيره لا ينسبون إليه

لقوله صلى الله عليه و آله كُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَ نَسَبِي.

و قيل معناه أنه لا ينتفع يومئذ بسائر الأنساب و ينتفع بالنسبه إليه صلى الله عليه و آله.

مسأله

قال صلى الله عليه و آله سَمُّوا بِاسْمِي وَ لَا تُكْتَبُوا بِكُنْيَتِي.

و اختلفوا فقال الشافعي إنه ليس لأحد أن يكنى بأبي القاسم سواء كان اسمه محمداً أو لم يكن و منهم من حمله على كراهه الجمع بين الاسم و الكنيه و جوزوا الإفراد و هو الوجه لأن الناس لم يزالوا بكنيته صلى الله عليه و آله يكون (٣) في جميع الأعصار من غير إنكار انتهى. (٤)

وَ يُؤَيَّدُ مَا اخْتَارَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ وَ الشَّيْخُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله نَهَى عَنْ أَرْبَعِ كُنْيَةٍ عَنْ أَبِي عَيْسَى وَ عَنْ أَبِي الْحَكَمِ وَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ وَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ إِذَا كَانَ الْإِسْمُ مُحَمَّدًا (٥).

أقول: هذا جملة ما ذكره أصحابنا و أكثر مخالفينا من خصائصه صلى الله عليه و آله و لم نتعرض للكلام عليها و إن كان لبعضها مجال للقول فيه لقله الجدوى و لأننا أوردنا من الأخبار في هذا الباب و غيره ما يظهر به جليله الحال لمن أراد الاطلاع عليه و الله الموفق للسداد.

ص: ٤٠١

١- أي المنادى.

٢- في المصدر: أن يجيبه.

٣- في المصدر: يكون بكنيته.

٤- التذكرة: مقدمات النكاح.

٥- فروع الكافي ٢: ٨٧.

«١-قب، المناقب لابن شهر آشوب إن كان لإدَم عليه السلام سُجُودُ الْمَلَائِكَةِ مَرَّةً فَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ كُلِّ سَاعَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنْ كَانَ آدَمُ قَبْلَهُ الْمَلَائِكَةُ فَجَعَلَهُ اللَّهُ إِمَامَ الْأَنْبِيَاءِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَصَارَ إِمَامَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنْ خُلِقَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ طِينٍ فَإِنَّهُ خُلِقَ مِنَ النُّورِ قَوْلُهُ كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ وَإِنْ كَانَ آدَمُ أَوَّلَ الْخَلْقِ فَقَدْ صَارَ مُحَمَّدٌ قَبْلَهُ قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي مِنْ نُورٍ وَخَلَقَ ذَلِكَ النُّورَ قَبْلَ آدَمَ بِالْفِي أَلْفِ سَنَةٍ وَإِنْ كَانَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبُو الْبَشَرِ فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّدُ النَّذَرِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آدَمُ وَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لَوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنْ كَانَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فَنُبُوهُ مُحَمَّدٌ أَقْدَمُ مِنْهُ قَوْلُهُ كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْخُولٌ (١) فِي طِينَتِهِ وَإِنْ عَجَزَتِ الْمَلَائِكَةُ عَنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْطَى الْقُرْآنَ الَّذِي عَجَزَ عَنْهُ الْمَأْوِلُونَ وَالْمَأْخُزُونَ وَإِنْ قِيلَ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ (٢) فَقَالَ لَهُ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ (٣) وَإِنْ دَخَلَ آدَمُ فِي الْجَنَّةِ فَقَدْ عُرِجَ بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى إِذْ رِيسُ قَوْلُهُ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (٤) أَيْ السَّمَاءَ وَاللَّيْلِي وَرَفَعْنَا لِمَكَ ذِكْرَكَ (٥) وَنَاجَى إِذْ رِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبُّهُ وَنَادَى اللَّهُ مُحَمَّدًا فَأَوْحَى إِلَى عَيْدِهِ مَا أَوْحَى (٦) وَأَطْعَمَ إِذْ رِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَقَدْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ فِي حَالِ حَيَاتِهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّنِي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ

ص: ٤٠٢

١- من نخل الدقيق: غربله و أزال نخالته.

٢- البقره: ٣٧.

٣- الفتح: ٢.

٤- مريم: ٥٧.

٥- الشرح: ٤.

٦- النجم: ١٠.



إِنِّي أُبَيِّتُ عِنْدَ رَبِّي وَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَزَتْ لَهُ السَّفِينَةُ عَلَى الْمَاءِ وَ هِيَ تَجْرِي لِلْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَزَى الْحَجْرُ عَلَى الْمَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى شَفِيرِ غَدِيرٍ وَ وَرَاءَ الْغَدِيرِ تَلٌّ عَظِيمٌ فَقَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ يَا مُحَمَّدُ إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَادْعُ مِنْ صِيحُورٍ ذَلِكَ التَّلُّ حَتَّى يَخُوضَ الْمَاءَ فَيَعْبَرُ فَدَعَا بِالصَّخْرَةِ فَجَعَلَتْ تَأْتِي عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ حَتَّى مَثَلَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَمَرَهَا بِالرُّجُوعِ فَرَجَعَتْ كَمَا جَاءَتْ وَ أُجِيبَتْ دَعْوَتُهُ عَلَى قَوْمِهِ لَا تَذُرْ عَلَى الْأَرْضِ (١) فَهَطَلَتْ لَهُ السَّمَاءُ بِالْعُقُوبَةِ وَ أُجِيبَتْ لِمُحَمَّدٍ بِالرَّحْمَةِ حَيْثُ قَالَ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا فَنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولُ الْعُقُوبَةِ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً (٢) دَعَا نُوحٌ لِنَفْسِهِ وَ لِنَفَرٍ يَسِيرٍ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِيُؤَدِّي (٣) وَ مُحَمَّدٌ دَعَا لِأُمَّتِهِ مَنْ وُلِدَ مِنْهُمْ وَ مَنْ لَمْ يُولَدْ وَ اعْيِفْ عَنَّا (٤) وَ قَالَ لَهُ وَ جَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (٥) وَ قَالَ لِمُحَمَّدٍ ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ (٦) كَانَتْ سَفِينَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبَبَ النَّجَاةِ فِي الدُّنْيَا وَ ذُرِّيَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَبَبَ النَّجَاةِ فِي الْعُقُوبَةِ (٧) قَوْلُهُ مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَسَفِينَةِ نُوحٍ الْخَبَرُ وَ قَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ ابْنِي مِنْ أَهْلِي (٨) فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ (٩) وَ مُحَمَّدٌ لَمَّا عَلَنَتْ مِنْ قَوْمِهِ الْمُعَانَدَةُ شَهَرَ عَلَيْهِمْ سَيِّفَ النَّقْمَةِ وَ لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهِمْ بَعَيْنِ الْمِقَةِ قَالَ حَسَانٌ:

وَ إِنْ كَانَ نُوحٌ نَجَا سَالِمًا \*\*\* عَلَى الْفُلِّكَ بِالْقَوْمِ لَمَّا نَجَا

فَإِنَّ النَّبِيَّ نَجَا سَالِمًا \*\*\* إِلَى الْغَارِ فِي اللَّيْلِ لَمَّا دَجَا

\*\*\*

ص: ٤٠٣

- ١- نوح: ٢٦.
- ٢- الأنبياء: ١٠٧.
- ٣- نوح: ٢٨.
- ٤- البقرة: ٢٨٦.
- ٥- الصافات: ٧٧.
- ٦- آل عمران: ٣٤.
- ٧- بل في الدنيا والآخرة، لانهم هدوا الناس إلى مصالحهم مصالح الدنيا والآخرة، فبهم نجوا من مهالك الدنيا وعذاب الآخرة. و فازوا بسعادتهما.
- ٨- هود: ٤٥.
- ٩- هود: ٤٦.

هُودٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْتَصَرَ مِنْ أَعْدَائِهِ بِالرِّيحِ قَوْلُهُ وَ فِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ (١) وَ مُحَمَّدٌ نَصَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَ الْخَنْدَقِ بِالرِّيحِ وَ الْمَلَائِكَةِ قَوْلُهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا (٢) فَزَادَ اللَّهُ مُحَمَّدًا عَلَى هُودٍ بِنِثَائِهِ آلَافِ مَلَكٍ وَ فَضَّلَهُ عَلَى هُودٍ بِأَنَّ رِيحَ عَادٍ رِيحٌ سَيِّخِطُ وَ رِيحُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رِيحٌ رَحِمَهُ قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ (٣) الْآيَةُ وَ صَبَرَ هُودٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ أَعْدَرَ قَوْمَهُ إِذْ كَذَّبَ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَبَرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ أَعْدَرَ قَوْمَهُ إِذْ كَذَّبَ وَ شُرِّدَ وَ حُصِبَ بِالْحَصَى (٤) وَ عَلَاهُ أَبُو جَهْلٍ بِسَلَى (٥) شَاهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْ جَاجَائِلَ مَلَكِ الْجِبَالِ أَنْ شَقَّ الْجِبَالَ وَ أَنْتَهَ إِلَى أَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ قَدْ أَمَرْتُ لِمَكَ بِالطَّاعَةِ فَإِنْ أَمَرْتُ عَلَيْكَ الْجِبَالَ فَأَهْلَكْتُهُمْ بِهَا قَالَ إِنَّمَا بُعِثْتُ رَحِمَهُ اهْتَدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَتْ لِصَالِحٍ نَاقَةٌ عَشْرَاءُ (٦) مِنْ بَيْنِ صَخْرِهِ صِمَاءَ وَ أَخْرَجَ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَجُلٌ مِنْ وَسْطِ الْجَبَلِ يَدْعُو لَهُ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ ارْزُقْ لَهُ ذِكْرًا اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لَهُ أَجْرًا اللَّهُمَّ احْطِطْ عَنْهُ وَزْرًا وَ عَقِرْ نَاقَتَهُ وَ عَقِرْ أَوْلَادَ مُحَمَّدٍ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَارِعُ:

لِنَاقِهِ صَالِحٍ نَادَتْ أَنَّاسٌ \*\*\* وَ قَدْ جَسَرُوا عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ

\*\*\*

وَ كَانَ صَالِحٌ يُنْذِرُ قَوْمَهُ فِقِيلَ لَهُ يَا صَالِحُ انْتَبَا بِعَذَابِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ قَوْلُهُ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحِمَةً (٧) وَ النَّاقَةُ لَمْ تُنَاطِقْهُ وَ لَمْ تَشْهَدْ لَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَ قَدْ تَكَلَّمَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نُوْقٌ كَثِيرَةٌ لُوْطٌ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

ص: ٤٠٤

١- الذاريات: ٤١.

٢- التوبة: ٤٠. أقول: هذه آية الغار، و أما نصرته في يوم الأحزاب و الخندق ففي آية:

٣- الأحزاب: ٩.

٤- أي رمى بالحصى.

٥- السلى: جلده فيها الولد، و إذا انقطع في البطن هلكت الام و الولد.

٦- العشراء من النوق: التي مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية، أو هي كالنفساء من النساء.

٧- الأنبياء: ١٠٧.

وَإِنْ كَانَ لَوَطَّ دَعَا رَبَّهُ\*\*\*عَلَى الْقَوْمِ فَاسْتَوْصَلُوا بِالْبَلَاءِ

فَإِنَّ النَّبِيَّ يَبْدُرُ دَعَا\*\*\*عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِسَيْفِ الْفَنَاءِ

فَنَادَاهُ جِبْرِيلُ مِنْ فَوْقِهِ\*\*\*بَلَيْتِكَ لَيْتِكَ سَلْ مَا تَشَاءُ

\*\*\*

إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرَ مِنَ الْمَلَكِ إِلَى الْمَلِكِ (الْمَلَكُوتِ) وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ (١) وَ الْحَبِيبُ نَظَرَ مِنَ الْمَلِكِ (الْمَلَكُوتِ) إِلَى الْمَلِكِ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ (٢) الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَالِبٌ قَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي (٣) وَ الْحَبِيبُ مَطْلُوبٌ أُسْرَى بَعْدَهُ لَيْلًا (٤) قَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي (٥) وَقِيلَ لِلْحَبِيبِ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ (٦) وَ قَالَ الْخَلِيلُ وَ لَا تُخْزِنِي (٧) وَ لِلْحَبِيبِ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ (٨) وَ قَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَطَّ النَّارِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَقِيلَ لِلْحَبِيبِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ (٩) قَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ (١٠) وَقِيلَ لِلْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (١١) قَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَرْنَا مَنَاسِكَنَا (١٢) وَقِيلَ لِلْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِنُرِيَهُ (١٣) (قَالَ) الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١٤) وَ اجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (١٥) وَ لِلْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمَّا خَرَهُ خَيْرٌ لَكَ (١٦) الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي (١٧) وَ لِلْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ (١٨) لِأَجْلِكَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَخَلَ عَلَى أَعْدَائِهِ بِالرِّزْقِ وَ ارزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ (١٩) وَ الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَخَا بِهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ حَتَّى عَوْتَبَ وَ لَا تَبْسُطُهَا كُلَّ الْبُسْطِ (٢٠) الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْسَمَ بِاللَّهِ وَ تَالَهُ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ (٢١) وَ أَقْسَمَ اللَّهُ بِالْحَبِيبِ لَعَمْرُكَ

ص: ٤٠٥

١- الأنعام: ٧٥.

٢- الفرقان: ٤٥.

٣- الصافات: ٩٩.

٤- الإسراء: ١.

٥- الشعراء: ٨٢.

٦- الفتح: ٢.

٧- الشعراء: ٨٧.

٨- التحريم: ٨.

٩- الأنفال: ٦٤.

١٠- الشعراء: ٨٤.

١١- الشرح: ٤.

١٢- البقرة: ١٢٨.

١٣- الإسراء: ١.

١٤- فى المصدر: قال الخليل.

١٥- الشعراء: ٨٥.

١٦- الضحى: ٤.

١٧- الشعراء: ٧٩.

١٨- قريش: ٤.

١٩- البقره: ١٢٦.

٢٠- الإسراء: ٢٩.

٢١- الأنبياء: ٥٧.

إِنَّهُمْ (١) وَ اتَّخَذَ مَقَامَ الْخَلِيلِ قِبَلَهُ وَ اتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ (٢) وَ جَعَلَ أَحْوَالَ الْحَبِيبِ وَ أفعَالَهُ وَ أقْوَالَهُ قِبَلَهُ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ (٣) الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَسَرَ أَضْنَامَ قَوْمٍ بِالْخُفْيَةِ غَضَبًا لِلَّهِ وَ الْحَبِيبُ كَسَرَ عَنِ الْكُفْبَةِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ سِتِّينَ صَنَمًا وَ أَدَلَ مَنْ عَبْدَهَا بِالسَّيْفِ اضْطَفَى الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْإِثْلَاءِ وَ لَقَدْ اضْطَفَيْنَاهُ (٤) وَ اضْطَفَى الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قِبَلَ الْإِثْلَاءِ اللَّهُ يَضْطَفِي (٥) الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذَلْ مَالَهُ لِأَجْلِ الْجَلِيلِ وَ خَلَقَ الْجَلِيلُ الْعَالَمَ لِأَجْلِ الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَقَامُ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَقَامَ الْخِدْمَةِ وَ اتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ (٦) وَ مَقَامُ الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَقَامُ الشَّفَاعَةِ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ (٧) وَ الشَّفِيعُ أَفْضَلُ مِنَ الْخَادِمِ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَلَبَ ابْتِدَاءَ الْوُضَلَةَ قَالَ هَذَا رَبِّي (٨) وَ الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ طَلَبَ بَقَاءَ الْوُضَلَةِ وَ أَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩) وَ لِلْبَقَاءِ فَضْلٌ عَلَى الْإِثْمِ صَبَّرَ اللَّهُ حَرَّ النَّارِ عَلَى الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَرْدًا وَ سِلَامًا وَ صَبَّرَ السَّمَّ فِي جَوْفِهِ سِلَامًا حِينَ سَمَّتهُ الْخَيْرِيَّةُ ثُمَّ سَخَّرَ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ الَّتِي كَانَتْ نَارَ الدُّنْيَا كُلَّهَا جُزْءًا مِنْهَا كَانَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنَادِيًا بِالْحَيِّجِّ وَ الْقُرْبَانِ وَ أَدْنَى فِي النَّاسِ بِالْحَيِّجِّ (١٠) وَ الْحَبِيبُ مُنَادِيًا بِالْإِسْلَامِ وَ الْإِيمَانِ مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمَنُوا بِرَبِّكُمْ (١١) قَالَ لِلْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ (١٢) وَ قَالَ لِلْحَبِيبِ آمَنَ الرَّسُولُ (١٣) قَالَ الْخَلِيلُ فَإِنَّهُمْ عَمِدُوا لِي (١٤) وَ قِيلَ لِلْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْلَمَاكَ لِمَا خَلَقْتَ الْأَفْلَاكَ وَ قِيلَ (١٥) لِلْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فَدَيْنَاهُ بِذِيحِ (١٦) وَ الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فُئِدَى أَبُوهُ عَمِيدُ اللَّهِ بِمِائَةِ نَاقَةٍ وَ بَارَكَ فِي أَوْلَادِ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى عَفَوْا فَأَمَرَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَيَّامِهِ بِإِحْصَائِهِمْ فَعَجَزُوا عَنْ ذَلِكَ فَأَوْحَى

ص: ٤٠٦

- ١- الحجر: ٧٢.
- ٢- البقرة: ١٢٥.
- ٣- الأحزاب: ٢١.
- ٤- البقرة: ١٣٠.
- ٥- الحج: ٧٥.
- ٦- البقرة: ١٢٥.
- ٧- الإسراء: ٧٩.
- ٨- الأنعام: ٧٦.
- ٩- النمل: ٩١.
- ١٠- الحج: ٢٧.
- ١١- آل عمران: ١٩٣.
- ١٢- البقرة: ٢٦٠.
- ١٣- البقرة: ٢٨٥.
- ١٤- الشعراء: ٧٧.
- ١٥- في المصدر: وقال للخليل عليه السلام.
- ١٦- الصافات: ١٠٧.

اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ لَمَّا أَطَاعَنِي بِذُبْحٍ وَلَعْدِهِ كَثُرَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَالْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا ابْتُلِيَ أَيْضًا بِذُبْحِ ابْنِهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثُرَتْ أَوْلَادُهُ وَصَلَ الْخَلِيلُ إِلَى الْجَلِيلِ بِالْوَاسِطَةِ وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ (١) وَصَلَ الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا وَاسِطَهُ ثُمَّ ذَنَا فَتَدَلَّى (٢) أَرَادَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رِضًا الْمَلِكِ فِي رَفْعِ الْكَعْبَةِ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ (٣) وَ أَرَادَ اللَّهُ الْقِبْلَةَ فِي رِضَا الْحَبِيبِ فَلَنَوَّلَيْتَكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا (٤) كَانَ الْإِبْتِلَاءُ لِلْخَلِيلِ أَوْلًا وَالْإِجْتِبَاءُ آخِرًا وَإِذْ ابْتُلِيَ إِبْرَاهِيمُ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ (٥) وَالْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْتِدَاؤُهُ بِشَارَهُ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ (٦) سَأَلَ الْخَلِيلُ وَاجْتَنَنِي وَبَنِي أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (٧) وَقَالَ لِلْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ (٨) الْخَلِيلُ مَنْ يُخَالُكَ وَالْحَبِيبُ مَنْ تُخَالُهُ (٩) فَلَا جَرَمَ وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (١٠) الْخَلِيلُ الْمُرِيدُ وَالْحَبِيبُ الْمُرَادُ الْخَلِيلُ عَطَشَانُ وَالْحَبِيبُ رَبَّانٌ قَالِ صَاحِبُ الْعَيْنِ مَخْرُجُ الْحَيَاءِ أَقْصَى مِنْ مَخْرُجِ الْخَاءِ بِعَدْرَجِهِ فَإِنَّ الْخَاءَ مِنَ الْحَلْقِ وَالْحَاءَ مِنَ الْفُؤَادِ فَإِذَا ذَكَرْتَ الْخَلِيلَ لَمْ تَمَلْأْ فَآكَ لِأَنَّهُ مِنَ الْحَلْقِ وَإِذَا ذَكَرْتَ الْحَبِيبَ مَلَأْتَ فَآكَ وَ قَلْبِكَ لِأَنَّهُ مِنَ الْفُؤَادِ قَالُوا أَظْهَرَ اللَّهُ الْخَلِيلَ وَ لَمْ يُظْهِرِ الْحَبِيبَ الْحَيَّ أَبُ أَنْهُ أَظْهَرَ الْمَحَبَّةَ لِمُتَّبِعِيهِ فَكَيْفَ الْمَثْبُوعُ قَوْلُهُ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (١١) يَعْقُوبُ كَانَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ ابْنًا وَ مُحَمَّدٌ كَانَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ وَصِيًّا وَ جَعَلَ الْأَسْبَاطَ مِنْ سُلَالِهِ صَلْبِهِ وَ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ مِنْ بَنَاتِهِ وَ الْهُدَاةَ فِي ذُرِّيَّتِهِ (١٢) قَوْلُهُ وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ (١٣) وَ

ص: ٤٠٧

- ١- الأنعام: ٧٥.
- ٢- النجم: ٨.
- ٣- البقرة: ١٢٧.
- ٤- البقرة: ١٤٤.
- ٥- البقرة: ١٢٤.
- ٦- التوبة: ٣٣. الفتح: ٢٨٠. الصف: ٩.
- ٧- إبراهيم: ٣٥.
- ٨- الأحزاب: ٣٣.
- ٩- خاله: صادق و آخاه.
- ١٠- الضحى: ٥.
- ١١- آل عمران: ٣١.
- ١٢- في المصدر: و الهدايه في ذريته.
- ١٣- العنكبوت: ٢٧.

مُحَمَّدٌ أَرْفَعُ ذِكْرًا مِنْ ذَلِكَ جُعِلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنْ بَنَاتِهِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَ آتَاهُ الْكِتَابَ الْمَحْفُوظَ لَا يُبَدَّلُ وَ لَا يُغَيَّرُ (١) وَ صَبَرَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِرَاقِ وَلَدِهِ حَتَّى كَادَ يَحْرُضُ وَ صَبَرَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى وَفَاهِ إِبْرَاهِيمَ وَ عَلَى مَا عَلِمَ مِنْ فَحْوَى مَا يَجْرِي عَلَى ذُرِّيَّتِهِ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ كَانَ لَهُ جَمَالٌ فَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَلَاخَةٌ وَ كَمَا قَالَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا أَنَّ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْسَنَ وَ لَكِنِّي أَمْلَحُ وَ إِنْ كَانَ يُوسُفُ فِي اللَّيْلِ نُورَانِيًّا فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الدُّنْيَا وَ الْعُقْبَى نُورَانِيٌّ فِي الدُّنْيَا يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ وَ فِي الْعُقْبَى أَنْظَرُونَا نَقْتَبِسُ (٢) يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا لِمَالِكِ بْنِ دَعْرِ لِيَكْتُمَ مَالَهُ وَ وُلِدَهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيِّدُ دَرِكٍ (٣) وَ لَدَا لِي يُسَيِّمِي الْبَاقِرَ فَإِذَا لَقَيْتَهُ فَأَقْرَبْتَهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ قَالَ لَأَنْسِ اللَّهُمَّ أَطْلُ عُمُرَهُ وَ أَكْثُرَ مَالَهُ وَ وُلِدَهُ فَبَقِيَ إِلَى أَيَّامِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَ لَهُ عَشْرُونَ مِنَ الذُّكُورِ وَ ثَمَانُونَ مِنَ الْإِنَاثِ وَ كَانَتْ شَجَرَاتُهُ كُلَّ حَوْلِ ذَوَاتِ ثَمَرَتَيْنِ صَبَرَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجُبِّ وَ الْحَبْسِ وَ الْفَرْقَةِ وَ الْمَعْصِيَةِ بِهِ وَ مُحَمَّدٌ قَاسَى مِنْ كَثْرَةِ الْغُرْبَةِ وَ الْفَرْقَةِ وَ حُبْسِ فِي الشُّعْبِ ثَلَاثَ سِتِينَ وَ فِي الْغَمَارِ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَ كَانَ لِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُؤْيَاهُ وَ لِمُحَمَّدٍ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ (٤) مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْطَاهُ اللَّهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَيْنًا قَوْلُهُ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ (٥) عَيْنًا وَ مُحَمَّدٌ أَمَرَ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ بِغُرْسِ سَهْمِهِ يَوْمَ الْمِيضَاءِ (٦) بِالْحَجْرِ دَيْبِيهِ فِي قَلْبِ جَافِهِ فَتَفَجَّرَتْ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا حَتَّى كَفَتْ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ رَجُلٍ وَ كَانَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْفَجَارُ الْمَاءِ مِنَ الْحَجْرِ وَ لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْفَجَارُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَ هَذَا أَعْجَبُ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ لِمُوسَى

ص: ٤٠٨

١- أى لا ينسخ، و لا يصل إليه يدي التصحيف و التحريف.

٢- الحديد: ١٣.

٣- المخاطب جابر بن عبد الله الأنصاري الصحابي.

٤- الفتح: ٢٧.

٥- البقرة: ٦٠.

٦- الميضاء و الميضاء: الموضع يتوضأ فيه. المطهره يتوضأ منها.

عَمُودًا مِنَ السَّمَاءِ يُضَيُّهُ لِهَيْبَتِهِمْ وَيَرْتَفِعُ نَهَارُهُمْ وَرَسُولُ اللَّهِ أُعْطِيَ بَعْضَ أَصْحَابِهِ عَصًا تُضَيُّهُ أَمَامَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَأُعْطِيَ قَتَادَةَ بِنِ النَّعْمَانِ عُرْجُونًا (١) فَكَانَ الْعُرْجُونُ يُضَيُّهُ أَمَامَهُ عَشْرًا قَوْلُهُ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ (٢) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكُ الْيَدُ وَالْعَصَا وَالْحَجْرُ وَالْبَحْرُ وَالطُّوفَانُ وَالْجِرَادُ وَالْقَمَلُ وَالضَّفَادِعُ وَالِدَّمُ يُزَوِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَبْرَأَ لِلْوُضُوءِ فِي بَعْضِ أَشْفَارِهِ إِلَى الشَّامِ فَأَحْاطَ بِهِ الْيَهُودُ بِالسُّيُوفِ فَأَثَارَ اللَّهُ مِنْ تَحْتِ رِجْلِهِ جِرَادًا فَاحْتَوَشَتْهُمْ (٣) وَجَعَلَتْ تَأْكُلُهُمْ حَتَّى أَتَتْ عَلَى جُمَّلَتِهِمْ وَكَانُوا مَاتَتْ نَفْرًا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالصَّفَا قُبُورَ سَبْعِينَ نَبِيًّا مَا مَاتُوا إِلَّا بِضُرِّ الْجُوعِ وَالْقَمَلِ وَتَبِعَهُ قَوْمٌ يَوْمًا خَالِيًا فَنَظَرَ أَحَدُهُمْ إِلَى ثِيَابِ نَفْسِهِ وَفِيهَا قَمَلٌ ثُمَّ جَعَلَ يَدْنُهُ يَحْكُهُ فَأَنْفَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَانْسَلَّ (٤) وَأَبْصَرَ آخَرَ وَآخَرَ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى وَجَدَ كُلُّهُمْ مِنْ نَفْسِهِ ثُمَّ زَادَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ حَتَّى اسْتَوَلَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا كُلُّهُمْ مِنْ خَمْسَةِ أَيَّامٍ إِلَى شَهْرَيْنِ وَهَمَّ جَمَاعَةٌ بِقَتْلِهِ فَخَرَجُوا نَحْوَ الْمَدِينَةِ مِنْ مَكَّةَ فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَى مَرَاوِدِهِمْ وَرَوَايَاهُمْ وَسَطَائِحِهِمْ الْجِرَادَ فَخَرَقَتْهَا وَنَقَبَتْهَا وَسَالَ مِيَاهُهَا فَلَمَّا عَطَشُوا شَعَرُوا فَرَجَعُوا الْقَهْقَرَى إِلَى الْحِيَاضِ الَّتِي كَانُوا تَزَوَّدُوا مِنْهَا تِلْكَ الْمِيَاهُ وَإِذَا الْجِرَادُ قَدْ سَبَقَتْهُمْ إِلَيْهَا فَنَقَبَتْ أَصُولَهَا وَسَالَ فِي الْحَرِّهِ (٥) مِيَاهُهَا فَتَمَاوَتُوا وَلَمْ يَنْفَلِتْ مِنْهُمْ إِلَّا وَاحِدٌ لَا يَزَالُ يَقُولُ يَا رَبِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ قَدْ تَبَّتْ مِنْ أَذَاهُ فَفَرَّجْ عَنِّي بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَوَرَدَتْ عَلَيْهِ قَافِلَةٌ فَسَبَّحَهُ وَحَمَلُوهُ وَآمَتَعَهُ الْقَوْمُ (٦) فَأَمَّنَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُ تِلْكَ الْجِمَالَ وَالْأَمْوَالَ وَاحْتَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّةً فَدَفَعَ الدَّمَ الْخَارِجَ مِنْهُ إِلَى أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَقَالَ غَيْبُهُ فَذَهَبَ فَشَرِبَهُ فَقَالَ مَاذَا صَنَعْتَ بِهِ قَالَ شَرِبْتُهُ قَالَ أَوْ لَمْ

ص: ٤٠٩

- ١- العرجون: أصل العذق الذي يعوج و يبقى على النخل يابساً بعد أن تقطع عنه الشماريخ.
- ٢- الإسراء: ١٠١.
- ٣- أى أحذقت بهم و جعلتهم فى وسطها.
- ٤- انسل أى انطلق مستخفياً.
- ٥- الحره: الأرض ذات حجاره نخره سود كأنها أحرقت بالنار.
- ٦- أى و حملوا أمتعته القوم.



أَقْلَ لَكَ غَيْبُهُ فَقَالَ قَدْ عَيَّبْتُهُ فِي وَعَاءِ حَرِيرٍ فَقَالَ إِيَّاكَ وَ أَنْ تَعُودَ لِمِثْلِ هَذَا ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ لِحْمَكَ وَ دَمَكَ لَمَّا اخْتَلَطَ بِدَمِي وَ لَحْمِي وَ اسْتَهْزَأَ بِهِ أَرْبَعُونَ نَفْرًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّا اللَّهُ يُعَذِّبُهُمْ بِالدَّمِ فَلِحَقِّهِمُ الرُّعَافُ الدَّائِمُ وَ سَيْلَانُ الدَّمَاءِ مِنْ أَضْرَاسِهِمْ فَكَانَ طَعَامُهُمْ وَ شَرَابُهُمْ يَخْتَلِطُ بِدِمَائِهِمْ فَبَقُوا كَذَلِكَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ثُمَّ هَلَكُوا قَوْلُهُ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ (١) وَ أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِنْهُ وَ هُوَ أَنَّ نُورًا كَانَ عَنْ يَمِينِهِ حَيْثُ مَا جَلَسَ وَ كَانَ يَرَاهُ النَّاسُ كُلَّهُمْ وَ قَدْ بَقِيَ ذَلِكَ النُّورُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ وَ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَهُ الْحَسَنَانِ فَيُنَادِيهِمَا هَلُمَّمَا إِلَيَّ فَيُقْبِلَانِ نَحْوَهُ مِنَ الْبُعِيدِ قَدْ بَلَغَهُمَا صَوْتُهُ فَيَقُولُ بِسَبَابَتِهِ هَكَذَا يُخْرِجُهُمَا مِنَ الْبَابِ فَتُضَى لَهُمَا أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ فَيَأْتِيَانِ ثُمَّ تَعُودُ الْإِصْبَعُ كَمَا كَانَتْ وَ تَفْعَلُ فِي انْصِرَافِهِمَا مِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ أَنْ أَلْتِ عَصَاكَ (٢) وَ لَهُ مَا رُوِيَ أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ انْكَسَرَ سَيْفُهُ فِي بَعْضِ الْغَزَوَاتِ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَشَبَةً فَمَسَّ بِهَا مِنْ جَانِبَيْهِ فَصَارَتْ سَيْفًا أَجْوَدَ مَا يَكُونُ وَ أَضْرَبَهَا (٣) فَكَانَ يُقَاتِلُ بِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَلْبَ حَيْدُوعٍ سَقُوفٍ يَهُودٍ نَازِعُوهُ أَفَاعِي وَ هِيَ أَكْثَرُ مِنْ مَائِهِ جِدْعٌ وَ قَصِيدَةٌ نَحْوَهُمْ وَ التَّقَمَّتْ مَتَاعَ بَيْتِهِمْ فَمَاتَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَ حُبِلَ جَمَاعَةٌ (٤) وَ أَسْلِمَ آخِرُونَ وَ قَالُوا اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي اضْطَفَيْتَهُ وَ عَلِيِّ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ وَ أَوْلِيَائِهِمَا الَّذِينَ مَنْ سَلَّمَ لَهُمْ أَمْرُهُمْ اجْتَبَيْتَهُ فَأَنْشَرَ اللَّهُ الْأَرْبَعَةَ قَوْلُهُ فَاضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ (٥) قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجْنَا مَعَهُ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى خَيْبَرَ فَإِذَا نَحْنُ بِوَادٍ يَشْخُبُ فَقَدَرْنَا هَذَا هُوَ أَرْبَعُ عَشْرَةَ قَامَةً فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَدُوُّ مِنْ وَرَائِنَا وَ الْوَادِي أَمَامَنَا كَمَا قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا لَمُدْرُكُونَ (٦) فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ مُرْسَلٍ دَلَالَةً

ص: ٤١٠

١- القصص: ٣٢.

٢- القصص: ٣١.

٣- استظهر المصنف في الهامش أن الصحيح: و أعطاه.

٤- أصابهم جنون.

٥- الصحيح كما في المصحف الشريف: (أَنْ اِضْرِبْ) راجع سورة الشعراء: ٦٣.

٦- الشعراء: ٦١.

فَأَرِنِي قُدْرَتَكَ وَ رَكِبَ فَعَبَّرَتِ الْخَيْلُ لَا تَنْدَى حَوَافِرُهَا وَ الْإِبِلُ لَا تَنْدَى أَخْفَافُهَا فَرَجَعْنَا فَكَانَ فَتَحَهَا وَ فِي رِوَايِهِ أَنَسٍ إِنَّهُ مَطَرَتِ السَّمَاءُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ لِيَالِيهَا بَوَادِي الْخَزَانِ (١) فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَ عَظِيمٌ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّبِعُونِي وَ كُنْتُ آخِرَ النَّاسِ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ مَا بَلَ أَخْفَافَ الْإِبِلِ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ (٢) وَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنُ رِغْلًا وَ ذَكْوَانَ (٣) اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ سِنِيهِمْ كَسِنِي يُوْسُفَ فِي الْخَبْرِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ مِنْهُمْ يَلْحَقُ صَاحِبَهُ فَلَا يُمَكِّنُهُ الدُّنُوُّ فَإِذَا دَنَا مِنْهُ لَا يُبْصِرُهُ مِنْ شِدَّةِ دُخَانِ الْجُوعِ وَ كَانَ يُجَلَّبُ (٤) إِلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَإِذَا اشْتَرَوْهُ وَ قَبَضُوهُ لَمْ يَصْتَلُوا بِهِ إِلَى بُيُوتِهِمْ حَتَّى يَنْسَوَسَ (٥) وَ يُتِنَّ فَأَكَلُوا الْكَلَابَ الْمَيْتَةَ وَ الْجِيفَ وَ الْجُلُودَ وَ نَبَشُوا الْقُبُورَ وَ أَحْرَقُوا عِظَامَ الْمَوْتَى فَأَكَلُوهَا وَ أَكَلَتِ الْمَرْأَةُ طِفْلَهَا وَ كَانَ الدُّخَانُ مَتْرَاكَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦) فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَ رُؤَسَاءُ قُرَيْشٍ يَا مُحَمَّدُ أَ تَأْمُرُنَا بِصَلَةِ الرَّحِمِ فَأَذْرِكَ قَوْمَكَ فَقَدْ هَلَكُوا فَدَعَا لَهُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (٧) فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ (٨) فَعَادَ إِلَيْهِمُ الْخِصْبُ وَ الدَّعَةُ وَ هُوَ

ص: ٤١١

١- استظهر في المصدر: أن الصحيح: الخزاز، أقول: ولعله كذلك راجع معجم البلدان ٢: ٣٦٤.

٢- الأعراف: ١٣٠.

٣- بنو رعل: بطن من بهته من العدنانية، وهم بنو رعل بن مالك ابن عوف بن امرئ القيس بن بهته، و بنو ذكوان أيضا بطن من بهته من سليم من العدنانية، وهم بنو ذكوان بن ثعلبه بن بهته، قال القلقشندي بعد ترجمتهما بذلك: وهم الذين مكث النبي صلى الله عليه و آله شهر ايقنت في الصلاة و يدعو عليهم.

٤- أى يساق و يجىء بالطعام إليهم.

٥- سوس الطعام: وقع فيه السوس. و السوس: دود يقع في الصوف و الخشب و الثياب و البر و نحوها.

٦- الدخان: ١٠ و ١١.

٧- هكذا في الكتاب، و الصحيح كما في المصدر و المصحف الشريف: «إِنَّا مُؤْمِنُونَ» راجع سورة الدخان: ١٢.

٨- الدخان: ١٥.

قَوْلُهُ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (١) الْآيَةَ انْتَقَمَ اللَّهُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ انْتَقَمَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْفِرَاعِنَةِ سَيِّهَزَمُ الْجَمْعُ وَ يُؤَلُّونَ الدُّبْرُ (٢) كَانَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَصَا وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذُو الْفَقَارِ خَلَفَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ وَ خَلَفَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ كَانَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اثْنَا عَشَرَ نَقِيًّا وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا كَانَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ انْفِلَاقُ الْبَحْرِ فِي الْمَارِضِ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَوْقِ (٣) وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ انْتِشَاقُ الْقَمَرِ فِي السَّمَاءِ وَ ذَلِكَ أَعْجَبُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ (٤) الْعَصَا بَلَغَتِ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ أَنْ اضْرَبَتْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ (٥) وَ أَشَارَ بِالْأَصْبِيعِ إِلَى الْقَمَرِ فَانْشَقَّ وَ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٦) وَ قَالَ اللَّهُ لَهُ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (٧) وَ قَالَ لِمُوسَى وَ هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا (٨) وَ قَالَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ (٩) وَ لَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ (١٠) وَ أَعْطَى اللَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى وَ أَحَلَّ الْغَنَائِمَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِأُمَّتِهِ وَ لَمْ يَجَلِّ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَ قَالَ فِي حَقِّ مُوسَى وَ ظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ (١١) يَعْنِي فِي التَّيِّهِ وَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَسِيرُ الْغَمَامَ فَوْقَهُ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ وَ نَاجَى اللَّهُ مُحَمَّدًا عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى وَ كَانَ وَاسِطَةً بَيْنَ الْحَقِّ وَ بَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَبِّهِ أَحَدٌ فَأَوْحَى إِلَيْهِ عَبْدَهُ (١٢) وَ لَيْسَ مِنْ مَشَى بِرَجَلَيْهِ كَمَنْ أُسْرِيَ بِسِرِّهِ (١٣) وَ لَيْسَ مَنْ نَادَاهُ كَمَنْ نَاجَاهُ وَ مَنْ بَعِدَ نُودَى وَ مَنْ قَرُبَ نُوجَى وَ لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا بَعْدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ نَائِمًا فِي بَيْتِ أُمِّ هَانِي فَعُرِجَ بِهِ وَ مِعْرَاجُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْمُؤَعُودِ وَ مِعْرَاجُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَلَمَا وَ غَيْدٍ وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا وَ اخْتِيرَ مُحَمَّدٌ وَ هُوَ فَرِيدٌ وَ لَمْ يَحْتَمِلْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٤١٢

١- قریش: ٣.

٢- القمر: ٤٥.

٣- الشعراء: ٦٣.

٤- القمر: ١.

٥- الشعراء: ٦٣. و في المصحف الشريف: (أَنْ اضْرَبْ) و لعله منقول بالمعنى.

٦- طه: ٢٥.

٧- الشرح: ١.

٨- طه: ٤٤.

٩- التوبة: ٧٣.

١٠- القلم: ١٠.

١١- الأعراف: ١٦٠.

١٢- النجم: ١٠.

١٣- أى بشخصه و حقيقته.

مَا رَأَهُ وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا (١) وَ اِحْتَمَلَ مُحَمَّدٌ ذَلِكَ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ (٢) مِعْرَاجُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهَارًا وَ مِعْرَاجُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْلًا مِعْرَاجُ مُوسَى عَلَى الْأَرْضِ وَ مِعْرَاجُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ أَخْبَرَ بِمَا جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَتَمَ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (٣) قَوْلُهُ وَ لَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا (٤) كَأَنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ (٥) كَأَنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ قَالَ لِمُوسَى وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ يُبُوتًا (٦) وَ أَخْرَجَ النَّبِيُّ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا خَلَا الْعِثْرَةَ وَ فِي هَذَا تَبْيَانُ قَوْلِهِ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى حَسَانٌ:

لَئِنْ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى عَلَى \*\*\* شَرِيفٍ مِنَ الطُّورِ يَوْمَ النَّدَاءِ

فَإِنَّ النَّبِيَّ أَبَا قَاسِمٍ \*\*\* حُبِّي بِالرَّسَالَةِ فَوْقَ السَّمَاءِ

وَ قَدْ صَارَ بِالْقُرْبِ مِنْ رَبِّهِ \*\*\* عَلَى قَابِ قَوْسَيْنِ لَمَّا دَنَا

وَ إِنْ فَجَّرَ الْمَاءَ مُوسَى لَكُمْ (٧) \*\*\* عُيُونًا مِنَ الصَّخْرِ ضَرَبَ الْعَصَا

فَمِنْ كَفِّ أَحْمَدٍ قَدْ فَجَّرَتْ \*\*\* عُيُونٌ مِنَ الْمَاءِ يَوْمَ الظَّمَا

وَ إِنْ كَانَ هَارُونَ مِنْ بَعْدِهِ \*\*\* حُبِّي بِالْوِزَارَةِ يَوْمَ الْمَلَا

فَإِنَّ الْوِزَارَةَ قَدْ نَالَهَا \*\*\* عَلَيَّ بِلَا شَكٍّ يَوْمَ النَّدَا

\*\*\*

كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ:

فَإِنْ يَكُ مُوسَى كَلَّمَ اللَّهُ جَهْرَةً \*\*\* عَلَى جَبَلِ الطُّورِ الْمُنِيفِ (٨) الْمُعْظَمِ

فَقَدْ كَلَّمَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا \*\*\* عَلَى الْمَوْضِعِ الْأَعْلَى الرَّفِيعِ الْمُسَوِّمِ

\*\*\*

دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَهُ سِلْسِلُهُ الْحُكُومَةَ لِيَمِيزَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْقُرْآنُ

ص: ٤١٣

١- الأعراف: ١٤٢، وفيه: و خر.

٢- النجم: ١٨.

٣- النجم: ١٠.

٤- الأعراف: ١٤٣.

٥- التوبه: ١٢٨.

٦- يونس: ٨٧.

٧- فى المصدر: لهم. و هو الصحيح.

٨- جبل منيف: مرتفع مشرف.

ما فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ - (١) وَ لَيْسَتْ السَّلْسِلَةُ كَالْكِتَابِ وَ السَّلْسِلَةُ قَدْ فَيَّتْ وَ الْقُرْآنُ بَقِيَ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَ كَانَ لَهُ النِّعْمَةُ وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْخَلَاوَةُ وَ إِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ (٢) وَ كَانَ لَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ حَرَسٍ وَ كَانَ حَارِسُ مُحَمَّدٍ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَ اللَّهُ يَعِصُكُمْ مِنَ النَّاسِ (٣) وَ سَبَّحَتْ لَهُ الْوُحُوشُ وَ الطَّيُورُ وَ الْجِبَالُ فَاللَّهُ تَعَالَى وَ مَلَائِكَتُهُ يَشْهَدُونَ لِمُحَمَّدٍ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (٤) وَ قَالَ لَهُ وَ أَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ (٥) وَ أَلَانَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ بِالرَّحْمَةِ وَ الشَّفَاعَةِ فَبِمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنَّ لَهُمْ (٦) وَ أَلَانَ لَهُمْ (٧) الصُّمَّ الصُّخُورَ الصَّلَابَ وَ جَعَلَهَا غَاراً وَ كَانَ يَحْلُبُ الشَّاهَ الْمَجْهُودَةَ وَ يَمَسُحُ ضَرْعَهَا فَيَحْلُبُ مِنْهَا كَيْفَ شَاءَ وَ سَخَّرَ لَهُ الْجِبَالَ وَ كَانَ يُسَبِّحُنَ وَ أَخَذَ النَّبِيُّ أَحْجَاراً فَأَمْسَى كَهَا فَسَبَّحَنَ فِي كَفِّهِ وَ لَهُ الطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ كُلُّ لَهُ أَوَّابٌ وَ لِمُحَمَّدٍ الْبِرَاقُ وَ قَالَ لَهُ وَ شَدَدْنَا مُلْكَهُ (٨) وَ شَدَدَ مُلْكُ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَسِيَ بِشْرِيَعَتِهِ سَائِرَ الشَّرَائِعِ وَ قَالَ لِداوُدَ وَ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى (٩) وَ قَالَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ (١٠) حَسَّانُ:

وَ إِنْ كَانَ دَاوُدُ قَدْ أَوَّبَتْ (١١) \*\*\* جِبَالَ لَدَيْهِ وَ طَيْرُ الْهَوَا

فَفِي كَفِّ أَحْمَدَ قَدْ سَبَّحَتْ \*\*\* بِتَفْدِيسِ رَبِّي صِغَارُ الْحَصَى

\*\*\*

سُلَيْمَانُ سِيَّحَرَتْ لَهُ الرِّيحُ غُدُوها شَهْرٌ وَ رَوَاحُهَا شَهْرٌ (١٢) يُقَالُ إِنَّهُ غَدَا مِنَ الْعِرَاقِ وَ قَالَ (١٣) بِمَرَوْ وَ أَمْسَى بِبَلْخٍ وَ أَكْرَمَ مُحَمَّدًا بِالْبِرَاقِ خُطْوَتُهُ مَدَّ الْبَصَرَ وَ قَالَ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ (١٤) وَ رَوَى أَنَّ الْحُمْرَةَ فُجِعَتْ بِأَحَدٍ وَ لَدِهَا فَجَاءَتْ إِلَى

ص: ٤١٤

١- الأناجم: ٣٨.

٢- المائدة: ٨٣.

٣- المائدة: ٦٧.

٤- الفتح: ٢٨ و ٢٩.

٥- سبأ: ١٠.

٦- آل عمران: ١٥٩.

٧- الظاهر كما في هامش النسخة أن الصحيح: و أَلَانَ لَهُ.

٨- ص: ٢٠.

٩- ص: ٢٦.

١٠- النجم: ٢.

١١- أى قد رجعت معه بالتسبيح.

١٢- سبأ: ١٢.

١٣- قال: نام فى القائله أى منتصف النهار.

١٤- النمل: ١٦.

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ جَعَلَتْ تَرْفَ عَلَيَّ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَيُّكُمْ فَجَع (١) هَذِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَنَا أَخَذْتُ بِيَضِّهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ارْزُدْهَا وَمِنْهُ كَلَامُ الْبُعَيْرِ وَالْعَجَلِ وَالضَّبِّيِّ وَالشَّاهِ وَالذَّبَّابِ وَالذَّبَّابِ وَ سُخَّرَتْ لَهُ (٢) الْجِنُّ وَالشَّيَاطِينُ وَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ - (٣) وَقَوْلُهُ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ (٤) وَهُمْ التُّسَعَةُ مِنْ أَشْرَافِ الْجِنِّ بِنَصِيْبَيْنِ وَالْيَمَنِ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنْهُمْ شِصَاهُ وَ مِصَاهُ وَ الْهَمْلِكَانُ وَ الْمَرْزُبَانُ وَ الْمَازِمَانُ وَ نِضَاهُ وَ هَاضِبُ وَ عَمْرُو وَ بَايَعُوهُ عَلَى الْعِبَادَاتِ وَ اعْتَذَرُوا بِأَنَّهُمْ قَالُوا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا وَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَضِيْفُهُمْ لِعِضِيْبَانِهِمْ وَ نَبِيْنَا أَنْتُوهُ طَائِعِينَ رَاغِبِينَ وَ سَأَلَ سُلَيْمَانُ مُلْكًا دُنْيَا رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا (٥) وَ عَرِضَ مَفَاتِيْحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَزَدَهَا فَشَتَّانَ بَيْنَ مَنْ يَسْأَلُ وَ بَيْنَ مَنْ يُعْطَى فَلَمَّا يَقْبَلُ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ الْكَوْثَرَ وَ الشَّفَاعَةَ وَ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (٦) وَقَالَ لِسُلَيْمَانَ فَاْمُنُّنْ أَوْ أْمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٧) وَقَالَ لِنَبِيِّنَا مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (٨) حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

وَ إِنْ كَانَتْ الْجِنُّ قَدْ سَاسَهَا \*\*\* سُلَيْمَانُ وَ الرِّيحُ تَجْرِي رَحَا

فَشَهْرٌ غَدُوٌّ بِهِ دَائِبًا \*\*\* وَ شَهْرٌ رَوَّاحٌ بِهِ إِنْ يَشَا

فَإِنَّ النَّبِيَّ سَرَى لَيْلَهُ \*\*\* مِنَ الْمَسْجِدَيْنِ إِلَى الْمُرْتَقَى

\*\*\*

كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ:

وَ إِنْ تَكُ تَمَلُّ الْبَرِّ بِالْوَهْمِ كَلَّمْتُ \*\*\* سُلَيْمَانَ ذَا الْمُلْكِ الَّذِي لَيْسَ بِالْعَمِيِّ

فَهَذَا نَبِيُّ اللَّهِ أَحْمَدُ سَبَّحَتْ \*\*\* صِغَارُ الْحِصَى فِي كَفِّهِ بِالتَّرْنَمِ

\*\*\*

يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (٩) وَ كَانَ فِي عَصْرِ لَأَجَاهِلِيَّةِ

ص: ٤١٥

١- فجعه: أوجعه باعدامه ما يتعلق به من أهل أو مال.

٢- أي لسليمان عليه السلام.

٣- الجن: ١.

٤- الأحقاف: ٢٩.

٥- ص: ٣٥، و هو منقول معناه و الآيه هكذا: «قال رب اغفر لي و هب لي ملكا».

٦- الضحى: ٥.

٧- ص: ٣٩. وفيه: فامنن.

٨- الحشر: ٧ وفيه: و ما اتاكم.

٩- مريم: ١٢.



فِيهِ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ تَى الْحُكْمَ وَ الْفَهْمَ صَبِيًّا بَيْنَ عَبْدِهِ الْأَوْثَانَ وَ حَزْبِ الشَّيْطَانِ وَ كَانَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامَ أَعْبَدَ أَهْلَ زَمَانِهِ وَ أَرْهَدَهُمْ وَ مُحَمَّدٌ أَرْهَدَ الْخَلَائِقَ وَ أَعْبَدَهُمْ حَتَّى قِيلَ طَهَ مَا أَنْزَلْنَا (١) حَسَانٌ بِنْتُ ثَابِتٍ:

وَ إِنْ كَانَ يَحْيَى بَكَتْ عَيْنُهُ \*\*\* صَغِيرًا وَ طَهْرَهُ فِي الصَّبَا

فَإِنَّ النَّبِيَّ بَكَى قَائِمًا \*\*\* حَزِينًا عَلَى الرَّجْلِ خَوْفَ الرَّجَا

فَنَادَاهُ أَنْ طَهَ (٢) أَبَا قَاسِمٍ \*\*\* وَ لَا تَشَقَّ بِالْوَحْيِ لَمَّا أَتَى

\*\*\*

عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ أُبْرِيءُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ (٣) وَ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَتَاهُ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ (٤) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ وَ قَالُوا لِلزَّوْجِهِ إِنَّ بَجْنِي بِيَاضًا فَكْرِهَتْ أَنْ تَرْفَ إِلَى فَقَالَ أَكْشَفَ لِي عَنْ جَنْبِكَ فَكَشَفَ لَهُ عَنْ جَنْبِهِ فَمَسَّحَهُ بِعُودٍ فَذَهَبَ مَا بِهِ مِنَ الْبَرَصِ وَ لَقَدْ أَتَاهُ مِنْ جُهَيْنَةَ أَجْدَمٌ يَتَقَطَّعُ مِنَ الْجِدَامِ فَشَكَا إِلَيْهِ فَأَخَذَ قَدْحًا مِنْ مَاءٍ فَتَقَلَّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ امْسَحْ بِهِ جَسَدَكَ فَفَعَلَ فَبَرَأَ وَ أُبْرَأُ صَاحِبَ السَّلْعَةِ (٥) وَ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَى حِيَاضِ الْمَوْتِ كُلَّمَا أَتَيْتُهُ بِطَعَامٍ وَقَعَ عَلَيْهِ التَّنَائُبُ (٦) فَقَامَ وَ قُمْنَا مَعَهُ فَلَمَّا أَتَيْنَاهُ قَالَ لَهُ حَيَاةٌ يَا عِدُوَّ اللَّهِ وَلِيَّ اللَّهِ فَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ فَجَانَبَهُ الشَّيْطَانُ فَقَامَ صَحِيحًا وَ أَتَاهُ رَجُلٌ وَ بِهِ أُذْرَةٌ (٧) عَظِيمَةٌ فَقَالَ هَذِهِ الْأُذْرَةُ تَمْنَعُنِي مِنَ التَّطْهِيرِ وَ الْوُضُوءِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَبَرَكَ فِيهِ وَ دَعَا وَ تَقَلَّ فِيهِ ثُمَّ امْرَأَةٌ أَنْ يُفِيضَ عَلَيْهِ (٨) فَفَعَلَ الرَّجُلُ وَ أَعْفَى إِغْفَاءً وَ انْتَبَهَ فَإِذَا هِيَ قَدْ تَقَلَّصَتْ وَ جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَ مَعَهَا

ص: ٤١٦

١- طه: ١.

٢- فى المصدر: فناداه طه.

٣- آل عمران: ٤٩.

٤- هكذا فى النسخه، و الصحيح: عفراء بالمد، و الرجل هو معاذ بن الحارث بن رفاعه الأنصارى النجارى.

٥- السلعه: خراج فى البدن أو زياده فيه كالغده بين الجلد و اللحم.

٦- تئاب: أصابه كسل و فتره كفتريه العاس.

٧- فى النهايه: الادره بالضم: نفخه فى الخصيه.

٨- أى يفرغه عليه.

عُكَّهُ (١) سَيِّمِنِ وَ أَقِطِ وَ مَعَهَا ابْنُهُ لَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَدْتُ هَيْدِهِ كَمَا (٢) (كَمَهَاءَ) فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَوْدًا فَمَسَّحَ بِهِ عَيْنَيْهَا فَأَبْصَرَتْهَا وَ مِنْهُ حَدِيثُ قَتَادَةَ بْنِ رَبِيعٍ وَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ قَوْلُهُ وَ أُحْيِيَ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ (٣) قَالَ الْكَلْبِيُّ كَانَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحْيِي الْأَمْوَاتَ بِنَا حَيٍّ يَا قَيُّومُ وَ قِيلَ إِنَّهُ أَحْيَا أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ وَ هُمْ عَاذِرٌ وَ ابْنُ الْعُجُوزِ وَ ابْنَةُ الْعَاشِرِ وَ سَامُ بْنُ نُوحٍ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يُحْيِيَ لَهُمْ مَوْتَاهُمْ فَوَجَّهَ مَعَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ أَذْهَبَ إِلَى الْجَبَانَةِ (٤) فَنَادَى بِأَسْمِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنْهُمْ بِأَعْلَى صَوْتِكَ يَا فُلَانٌ وَ يَا فُلَانٌ وَ يَا فُلَانٌ يَقُولُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ قَوْمُوا بِإِذْنِ اللَّهِ فَفَقَامُوا يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ تَسْأَلُهُمْ عَنْ أُمُورِهِمْ ثُمَّ أَخْبَرُوهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ بُعِثَ نَبِيًّا فَصَالُوا وَ دِدْنَا أَنَا أَذْرُكُنَاهُ فَنُؤْمِنُ بِهِ وَ أَحْيَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ النَّفَرَ الَّذِينَ قَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ فَخَاطَبَهُمْ وَ كَلَّمَهُمْ وَ عَيَّرَهُمْ بِكُفْرِهِمْ قَوْلُهُ وَ أُتْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدَّخِرُونَ (٥) وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يُنَبِّئُ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مِنْهَا قِصَّةُ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ وَ إِنْفَازِ كِتَابِهِ إِلَى مَكَّةَ وَ مِنْهَا قِصَّةُ عَبَّاسٍ وَ سَيِّبِ إِسْلَامِهِ ابْنِ جَرِيحٍ فِي قَوْلِهِ وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ (٦) إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَى عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَشْبِيعَةَ أَشْيَاءَ مِنَ الْحِطِّ وَ لِسَائِرِ النَّاسِ جُزْءًا وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْتِيَتْ الْقُرْآنَ وَ مِثْلِهِ أَنْشَدَ:

وَ إِنْ كَانَ مَنْ مَاتَ يَحْيَا لَكُمْ \*\*\* يُنَادِيهِ عَيْسَى بِرَبِّ الْعَلَى

\*\*\*

ص: ٤١٧

١- العكه: زقيق للسمن أصغر من القربه.

٢- هكذا في النسخه، و الصحيح: كمهاء بالمد، كما في المصدر.

٣- آل عمران: ٤٩.

٤- الجبانة: المقبره: الصحراء.

٥- آل عمران: ٤٩.

٦- آل عمران: ٤٨.

فَإِنَّ الدَّرَاعَ لَقَدْ سَمَّهَا\*\*يَهُودٌ لِأَحْمَدَ يَوْمَ الْقِرَى (١)

فَنَادَتْهُ إِنِّي لَمَسْمُومَةٌ\*\*فَلَا تَقْرَبْنِي وَوَقَيْتَ الْأَذَى (٢).

بيان: الحمره بضم الحاء و تشديد الميم المفتوحه ضرب من الطير كالعصفور.

«٢-قب، المناقب لابن شهر آشوب قدّم يدح الله اثني عشر من الأنبياء باثني عشر نوعاً من الطاعه يدح إسحاق عليه السلام و يعقوب عليه السلام بالطاعه و وهبنا له إسحاق و يعقوب (٣) و ليعسى بالزهاده قيل له لو اتخذت منزلاً أو اشتريت دابته فقال ما قال و لسليمان بالسخاء و كان يطعم كمل يوم سبعمائنه جريب من الحواري (٤) و هو يأكل الخشكار (٥) و لإبراهيم عليه السلام بالرحمه إن إبراهيم لحليم أواه منيب (٦) و فيه قصه المجرس الذين أسلموا من ضيافته و لنوح عليه السلام بالصلايه رب لا تدز على الأرض (٧) و أيضاً من موسى و هارون عليهما السلام ربنا إنك آتيت فرعون (٨) فبالغ نبينا صلى الله عليه و آله في هديه الخصال حتى نهاه عن ذلك الاسبغفار اسئغفر لهم أو لا تستغفر لهم (٩) المجاهده و لا تعجل بالقزآن (١٠) العباده طه ما أنزلنا الزهيد لم تحرم ما أحل الله لك (١٢) و فيه حديث ماريه و عرض عليه مفاتيح الدنيا فآبى السخاء و لا تجعل يدك مغلولة (١٣) الرحمه و اغلظ عليهم (١٤) و قال فلعلك باخع نفسك (١٥) الصلايه لست عليهم بمصيطر (١٦) يا أيها النبي جاهد\*

ص: ٤١٨

١- أى يوم الضيافه.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ١٤٨-١٥٧.

٣- الأنعام: ٨٤.

٤- الحواري بضم الحاء و تشديد الواو: الدقيق الابيض.

٥- تقدم فى باب قصص سليمان عليه السلام نحوه عن كتاب الدعوات، قال المصنف هناك:

٦- هود: ٧٥.

٧- نوح: ٢٦.

٨- يونس: ٨٨.

٩- التوبه: ٨٠.

١٠- طه: ١١٤.

١١- طه: ١.

١٢- التحريم: ١.

١٣- الإسراء: ٢٩.

١٤- التوبه: ٧٣.

١٥- الكهف: ٦.

١٦- الغاشيه: ٢٢.

الْكَفَّارَ (١) وَ فِيهِ قِصَّةُ ابْنِ مَكْتُومِ الْإِنْدَارِ تَبَّى عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغُفُورُ الرَّحِيمُ (٢) عَيْبِ آلِهِتِهِمْ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (٣) وَإِنَّهُ تَعَالَى أَقْسَمَ لِأَجَلِهِ بِخَمْسَةِ عَشَرَ قَسَمًا بِعَهْدَاتِهِ وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى (٤) بِرِسَالَتِهِ يَسَ وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٥) بُولَى عَهْدِهِ وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (٦) بِمِعْرَاجِهِ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ (٧) بِشَرِيْعَتِهِ وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٨) بِكِتَابِهِ قَ وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (٩) بِخَلْقِهِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (١٠) بِخُلُقَتِهِ نَ وَ الْقَلَمِ (١١) بِزِيَادَةِ نَوَافِلِهِ طَه مَا أَنْزَلْنَا (١٢) بِطَهَارَتِهِ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (١٣) بِبَلَدِهِ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١٤) بِمَحَبَّتِهِ وَ الضُّحَى وَ اللَّيْلِ (١٥) بِتَهْدِيدِ مُؤَذِيهِ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه (١٦) بِعُقُوبِهِ أَعْدَائِهِ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَّعَمْرُكُ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٨) وَ مِنْ شِدَّةِ فَرْطِ الْمُحِبِّ (١٩) أَنْ يَحْلِفَ بِعُمَرِ حَبِيبِهِ وَ كُلِّ مَا سَأَلَ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَعْطَاهُ اللَّهُ بِمَا سُئِلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا (٢٠) وَ لَهُ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ (٢١) نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَذُرْ عَلَى الْأَرْضِ (٢٢) وَ لَهُ إِنْ كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (٢٣) إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (٢٤) وَ لَهُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ (٢٥) شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا (٢٦) وَ لَهُ إِنْ فَتَحْنَا لَكَ (٢٧) لُوطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ انصُرْنِي عَلَيَّ

ص: ٤١٩

- ١- التوبه: ٧٣.
- ٢- الحجر: ٤٩.
- ٣- الأنعام: ١٠٨.
- ٤- النجم: ١.
- ٥- يس: ١.
- ٦- العاديات: ١.
- ٧- الانشاق: ١٩.
- ٨- العصر: ١.
- ٩- ق: ١.
- ١٠- التين: ٤.
- ١١- القلم: ١.
- ١٢- طه: ١.
- ١٣- الحاقه: ٣٨.
- ١٤- البلد: ١.
- ١٥- الضحى: ١.
- ١٦- العلق: ١٥.
- ١٧- المطففين: ١٥.
- ١٨- الحجر: ٧٢.
- ١٩- فى المصدر: فرط المحبه.
- ٢٠- الأعراف: ٢٢.

٢١- الفتح: ٢.

٢٢- نوح: ٢٦.

٢٣- الحجر: ٩٥.

٢٤- الشعراء: ٨٧.

٢٥- التحريم: ٨.

٢٦- الأعراف: ٨٩.

٢٧- الفتح: ١.

الْقَوْمِ (١) وَ لَهُ وَ يُنْصِرَكَ اللَّهُ (٢) مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٣) وَ لَهُ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ (٤) مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي (٥) وَ لَهُ إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ (٦) الْمَقَامُ أَرْبَعَةُ مَقَامٍ الشُّوقِ لِشُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ بَكَى مِنْ خَوْفِ اللَّهِ وَ مَقَامُ السَّلَامِ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٧) وَ مَقَامُ الْمُنَاجَاةِ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَرْنَاهُ نَجِيًّا (٨) وَ مَقَامُ الْمَحَبَّةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ (٩) وَ سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى نُوحًا شُكُورًا إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شُكُورًا (١٠) وَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَلِيمًا إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ لِحَلِيمٍ (١١) وَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِيمًا وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (١٢) وَ جَمَعَ لَهُ كَمَا جَمَعَ لِنَفْسِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ (١٣) وَ لَهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ (١٤) قِيلَ هُمَا وَاحِدٌ وَ قِيلَ الرَّؤُوفُ شِدَّةُ الرَّحْمَةِ رُؤُوفٌ بِالْمُطِيعِينَ رَحِيمٌ بِالْمُذْنِبِينَ رُؤُوفٌ بِأَقْرَبَائِهِ رَحِيمٌ بِأَصْحَابِهِ رُؤُوفٌ بِعِزَّتِهِ رَحِيمٌ بِأُمَّتِهِ رُؤُوفٌ بِمَنْ رَأَاهُ رَحِيمٌ بِمَنْ لَمْ يَرَهُ (١٥).

ص: ٤٢٠

- ١- العنكبوت: ٣٠.
- ٢- الفتح: ٣.
- ٣- طه: ٢٥.
- ٤- الشرح: ١.
- ٥- الأعراف: ١٤٢.
- ٦- المائدة: ٥٥.
- ٧- الصافات: ٨٤.
- ٨- مريم: ٥٢.
- ٩- النجم: ٩.
- ١٠- الإسراء: ٣.
- ١١- هود: ٧٥.
- ١٢- النساء: ١٦٤.
- ١٣- البقرة: ١٤٣.
- ١٤- التوبة: ١٢٨.
- ١٥- مناقب آل أبي طالب ١: ١٥٨-١٦٠.

بسمه تعالى و له الحمد إلى هنا انتهى الجزء السادس من كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسى (قدس سره) بهذه الصورة النفيسه و التعاليق المحتاج إليها؛ و هو الجزء الثانى من المجلد السادس فى تاريخ نبينا صلي الله عليه و آله يحوى اثنين و أربعمائه حديث و ثمانيه أبواب.

و قد قوبل بالنسختين المطبوعتين إحيهما النسخه المشهوره بطبعه «أمين الضرب» و عده نسخ مخطوطه جيده فى غايه الدقه و الإتيان منها:

النسخه الأصلية التى هى بخط المؤلف رضوان الله عليه.

و سيصدر عاجلا- إنشاء الله تعالى- الجزء السابع عشر يتبدء ب (باب وجوب طاعته و حبه و التفويض إليه صلي الله عليه و آله) و الله تعالى ولى الوفيق.

خادم العلم و الدين عبد الرحيم الربانى الشيرازى

باب ٥ تزوجه صَلَّى اللهُ عليه وآله بخديجه رضی اللهُ عنها وفضائلها وبعض أحوالها وفيه ٢٠ حديثاً. ١- ٨١

باب ٦ أسمائه صَلَّى اللهُ عليه وآله وعللها ومعنى كونه صَلَّى اللهُ عليه وآله أمياً وأنه كان عالماً بكلّ لسان و ذكر خواتيمه و نقوشها و أثوابه و سلاحه و دوابّه و غيرها ممّا يتعلّق به صَلَّى اللهُ عليه وآله وفيه ٧٥ حديثاً. ٢٨- ١٣٥

باب ٧ نادر في معنى كونه صَلَّى اللهُ عليه وآله يتيماً و ضالّاً و عائلاً و معنى انشراح صدره و علّه يتمه و العله التي من أجلها لم يبق له صَلَّى اللهُ عليه وآله ولد ذكر؛ وفيه ١٠ أحاديث. ١٣٦- ١٤٣

باب ٨ أوصافه صَلَّى اللهُ عليه وآله في خلقته و شمائله و خاتم النبوه وفيه ٣٣ حديثاً. ١٤٤- ١٩٤

باب ٩ مكارم أخلاقه و سيره و سننه صَلَّى اللهُ عليه وآله و ما أدبه اللهُ تعالى به؛ وفيه ١٦٢ حديثاً. ١٩٤- ٢٩٤

باب ١٠ نادر فيه ذكر مزاحه و ضحكته صَلَّى اللهُ عليه وآله و هو من الباب الأوّل؛ وفيه ٤ أحاديث. ٢٩٤- ٢٩٩

باب ١١ فضائله و خصائصه صَلَّى اللهُ عليه وآله و ما امتنّ اللهُ به على عباده؛ وفيه ٩٦ حديثاً. ٢٩٩- ٤٠١

باب ١٢ نادر في اللطائف في فضل نبينا صَلَّى اللهُ عليه وآله في الفضائل و المعجزات على الأنبياء عليهم السلام وفيه حديثان.

٤٠٢- ٤٢٠

ص: ٤٢٢



## شكر و تقدير

أقدم شكرى الجزيل إلى العالم البارع حجّه الإسلام الحاج السيّد مهديّ الصدر العامليّ الأصبهانيّ صاحب الوعظ و الجماعه حيث بذل نسخته الفريده الوحيده: النسخه الأصليه التي هي بخطّ المؤلّف رضوان الله عليه و هي ممّا ورثه من أبيه الفقيه السعيد الخطيب المشهور الحاج السيّد صدر الدين العامليّ رحمه الله و ها هي صحيفه من صورتها الفتوغرافيه تجاه هذه الصحيفه.

ثمّ أسدى ثنائى العاطر إلى الفاضل البارع الأستاذ المعظم السيّد جلال الدين الأرمويّ الشهير بالمحدّث لما تفضّل علينا بنسخ مخطوطه من الكتاب و نسأل الله تعالى أن يوفّقه و إيانا لأنّه وليّ التوفيق.

الشيخ محمّد الاخونديّ

ص: ٤٢٣

وَفَضَّلَ الْخِطَابَ بِأَعْيُنِ الْحَى الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حُكَّاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَكَلِمَةُ عُرْفِ حَقِّ اللَّهِ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُورُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي  
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ  
 مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا الْحَسَنُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لِأَهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ  
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ مَضَى وَكَذَلِكَ  
 الْقَضَاءُ وَفَصَلَ عَلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِيهَا بَعْدَ الْجُمُودِ مَا ارْدَدْتَ نَازِدًا فَرَعْتَ سَهْمًا رَمَلْتَ وَتَجَمَّعَ سَلْجُوقٌ  
 عَلَيْهَا النَّوْمُ وَقُلْ بِالْمَلَكِيِّ وَبِالْمَلِكِيِّ وَتُعْتَمِدُ عَلَى بِالنَّعْمِ الْجِيَامِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُرْحِي خَاصُّعٌ لِمَا تَعَلَّقُ الْأَفْئِدَ  
 لِحِلَالٍ وَجَهْلِكَ الْكُرْبِيِّ لَا تَجْعَلْ هَذِهِ الشَّنْدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِيفَالِ الشَّافِعِ  
 وَأَمْتَحَنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَخْرُجْ بِرَأْسِكَ مِنْ غَيْرِ مَا لَبَّيْتُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ لَا تَزَلْ الصَّلَاةُ  
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْفِرْ لِي وَأَزْحِمْنِي وَرَكِّعْ عَلَيَّ وَبَارِكْ لِي فِي بَطْنِي وَاجْعَلْ لِي مِنْ عَمَلَاتِكَ  
 دُطْلُقًا يَاكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ لَطَشْتَ لِلصَّلَاةِ  
 بَدَأَ الْقَضَاءُ نَصَلِي هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَادَسَلَمْتُ وَسَجَّتُ فَسَلَّ اللَّهُمَّ إِنِّي وَخَرْتُ تَرَجِدِي إِنِّي  
 وَمَعْرِفِي بَلِيٍّ وَخَلَاصِي لَكَ وَأَقْرَابِي بِرُبُوعِي تَبْرِكُ وَدَخَرْتُ وَوَلَايَةَ مَنْ أَعْتَمْتُ عَلَى بَعْرِ فَوَيْهِ  
 مِنْ بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٍ وَعَسْتَرْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيَوْمٍ قَرِيبٍ أَلَيْكَ عَاجِلًا وَبَاجِلًا وَقَدْ فَرَعْتُ لَيْلِكَ الْبَهْمِ  
 يَا سَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَأْتِي مِنْ بَعْتِكَ وَأَزْلَمْتُ بِأَخْتَابِ مَنْ  
 نَفَيْتُكَ وَالْبَرَكَةَ فِيمَا رَفَعْتَهُ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَ  
 دُنْيَايَ وَالْآخِرِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ نَضَلِي هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَقُلْتُ  
 فِي الْأَوَّلِي لِلْهِدَاةِ وَالصَّلَاةِ وَالْقَابِلِيَةِ لِلْهِدَاةِ وَالْكَافِرِينَ فَادَسَلَمْتُ وَسَجَّتُ فَسَلَّ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَبِنَا  
 السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ وَدَاوُكُ دَاوُ السَّلَامِ حَيْثَا رَبَّنَا بِنَا بِالسَّلَامِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ  
 هَذِهِ الصَّلَاةَ أَبْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِمَجْدِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 تَالِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ وَعَقِبَهُمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَمَّ مَضَى إِلَى الْأَسْطُوَانَةِ السَّابِعَةِ  
 وَقَفَّ عِنْدَهَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ  
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَيْمَانِنَا أَدَمَ وَأَمِنَّا كَرَاهَا السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعُدْوَانًا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الأول

مَا دَرَى عَرَفَ

اترك وجدت في بعض المؤلفات قد ما  
 اصحابنا ويستحب ان يقرأ في البيت  
 يرجع خذ وهو متصل بركعة  
 العشاء ركعتين فقد  
 روى عن ابي عبد الله عن ذلك فاذا  
 سلمت فقل وذكر الدعاء ثم قال  
 السيد رحمه الله

صوره فتوغرافيه من النسخة التي هي بخط المؤلف (قدس سره).

## رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجنة.

حه: لفرحه الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للاستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقهِ الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبِّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعدّه.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غظ: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علي بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروي

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشي.

كشف: لكشف الغمه.

كف: لمصباح الكفعمي.

كنز: لکنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكري (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسى.

محص: للتمحص.

مد: للعمده.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبه خاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه نعمانى.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ٤٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات



الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
الغمامة  
اصبحان  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

